؆۠ڵٳڵڮڎڹٷٳڵٷٵؽؚۊٵڷۼۊؘۿۣؠٙؾۜؠٞ مركز ويُاثن وكارِخ بصرالمعاصر

تأليف عبدالرحمن بن حسَن الجبرتى تحقيق الأساذال كمتورع الرضي عبارض عبارضيم

عنطبعكة بولاق

البخرء الشابى



مَطِبَعَ بْخَالِالْكَتِبِ لَمْ يَعْلِي الْمُاهِرُ عَلَيْ الْمُاهِرُ عَلَيْهِ الْمُلْعِدُ فَيَ الْمُلْعِدُ فَي

عَلَّا مِ الْآرِاحِ مَ الْآرِيرِ فَي الْرِيرِ الْمِ الْرِيرِ الْمِيرِ الْمِيرِ الْمِيرِ الْمِيرِ الْمِيرِ الْم التراجم والأخبار

. .

.

ب لَمِلْهِ ٱلرَّحْمُ اِلرَّحِيمِ

المقدمة

نقدم اليوم ، للقراء عامة ، والباحثين خاصة ، المجلد الثانى من كتاب "عجائب الآثار فى الستراجم والأخبار" للمؤرخ والسناقد العملاق : عبد السرحمن بن حسن الجبرتى ، وهذا المجلد يعتبر موسوعة حضارية متكاملة ، لفترة من تاريخ مصر ، غتد ثلاثة وعشرين عاماً ، من نهاية القرن الثامن عشر ، ومطلع القرن التاسع عشر ، وتُعد غالبية هذه الفترة كما صورها لنا عبد السرحمن الجبرتى ، فترة المخاض التى سبقت مجى الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨م ، وقد كانت فترة مخاض صعب بالنسبة للشعب المصرى ، ومع صعوبتها فقد صقلته بتجارب كان لها تأثيرها الفعال عليه ، وجعلته يموج بنيارات كثيرة ، هيأته لاستقبال الصدمة الحضارية التى تلقاها من الحملة الفرنسية .

والمجلد الذى نقدمه اليوم ، يشبت بما لا يَدَعُ مجالاً للشك أن حركة التأليف التاريخي في العصر العثماني كانت مستمرة ومتواصلة الحلقات ، ولم تنقطع أو تضعف ، كما كان يعتقد ، كما يشبت لنا أن الحركة العلمية والفكرية ، لم تخمد ولم تصب بالركود والتخلف ، كما يعتقد البعض ، وإنما استمرت مزدهرة وقائمة ، والمؤلفات وليست السروح التي تركها لنا علماء الفترة ، ورصد لنا الجبرتي أسماءها، تعد تراثاً علمياً ضخماً بكل المقايس ، مما يبرهن على جهد هؤلاء العلماء الذين عاشوا الفترة ، ولو سلَّط الضوء على هذه المؤلفات في مختلف فروع المعرفة عاشوا الفترة ، وظهرت إلى الضوء ، لبان لنا أن الفترة ليست فترة ركود ، وإنما تُعَدُّ فترة الإنسانية ، وظهرت إلى الضوء ، لبان لنا أن الفترة ليست فترة ركود ، وإنما تُعَدُّ فترة ازدهار بالنسبة للفترات التاريخية الأخرى .

ويقف الـقارئ من خلال هـذا المجلد ، على أحوال مصر السياسية والإدارة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ويدرك مدى الضعف الـذى أصاب الإدارة العثمانية في مصر ، فقد أصبحت الإدارة والنفوذ في يد الفريق الـغالب من الأمراء المماليك المتصارعين من أجل الاستحواذ على السيطرة والنفوذ ، بدون أن يكون لوالي مصر من قبل الدولة العثمانية صوت مسموع في هذه الصراعات ، بـل كان يقف موقف الخشية من هؤلاء الأمراء ، حتى الحملة التي أرسلتها الدولة لتقوية قبضتها

على مصر ، والمقضاء على الصراع الدائر بين الأمراء المماليك ، لم تود إلى تقوية نفوذها ولم تقض على صراعات الأمراء ، بل زادت المظالم على الشعب المصرى .

وقد تم تحقيق هذا المجلد تحقيقاً علمياً ، من شرح للمصطلحات الإدارية والعسكرية والمالية التى وردت فى هذا المجلد ، كذلك تم التعريف بالقرى والمدن ، ومقارنة التواريخ المهجرية بالتاريخ الميلادى ، وقد بلغ عدد حواشى الكتاب (١١٢١) حاشية .

والشكر والتقدير للأستاذين الدكتورين / محمود فهمى حجازى رئيس مجلس إدارة هيئة دار الكتب والوثائق القومية ، وعبد العظيم رمضان المشرف العلمى على مركز تاريخ مصر بهيئة دار الكتب لتحمسهما لإتمام هذا العمل ، والعمل على إخراجه بالسرعة المطلوبة .

أ- د- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

العين في : ١٩٩٦/٥/١٠

ب لِللَّهِ ٱلرِّحْمَارِ ٱلرَّحِيمِ

المستخل

أ. د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

تهميد :

رصد لنا عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، في المجلد الشاني هذا من كتابه «عجائب الآثار في الـتراجم والأخبار» ، أحداث الفترة الممتـدة من بداية سنة ١١٩٠ وحتسى نهاية ١٢١٢ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ – ١٤ يونيه ١٧٩٨ م ، أي أحداث ثلاثة وعشرين عاماً ، وهي فترة شهدت إرهاصات وانقلابات خطيرة في تاريخ مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي آنذاك ، وكانت أيام هذه الفترة حبلي بالأحداث المتضاربة والمتناقضة ، المتوافقة والمختلفة في بعض الأحيان ، جعلت المجتمع المصرى يموج بهذه التيارات المختلفة ، فقد شهد المجتمع صراعات سياسية ومطامع شخصية بـين الأمراء المماليك أتباع كل من على بك الكبـير ومحمد بيك أبو الذهب ، بعد انتهاء عهد كل من الأميرين الكبيرين ، أو ما عرف أنذاك باسم العلويين والمحمديين ، كما شهد توافق هـ ذين الفريقين ، ولَحَظَ المجتمع ضعف نفوذ ممثل الدولة العثمانية ، أو باشا مصر ، لضعف الدولة نفسها ، وعايش محاولة الدولة العثمانية الفاشلة في القيضاء على الصراعات الناشبة بين أصحاب النفوذ من أتباع محمد بك أبو الذهب ، متمثلة في حملة حسن باشا ، التي تركت أثارًا سيئة على اقتصاديات البلاد ، وعلى فئات المجتمع المصرى ، وإن كانت الدولة هادفة من ورائها إلى تقوية قبضتها على أرض الكنائـة ، فقد خاب مسعاها ، وعاد الوضع إلى ما كان عليه قبل مجئ حملة حسن باشا .

وقد رصد لنا الجبرتى بدقة موقف فئات الشعب المصرى من : علماء وتجاز وعامة الشعب من هذه الأحداث ، وإبداء رأيهم فيها ، ومقاومة هذه الفئات لكثير من المظالم التي حلت بهم ، كما دونها الجبرتى .

أما منهج الجبرتى فى تسجيله لأحداث هذا المجلد ، فيكاد يكون شبيها بالمنهج الذى اتبعه فى المجلد الأول ، مع بعض الاختلافات ، حيث إنه يسجل أحداثا عاصرها ، فهو يختصر الأحداث السياسية لبعض السنوات ، أو يخفيها لأسباب يراها

ولم يذكرها لنا ، أو يكون تسجيله لأحداث بعض السنوات جاء قاصرا^(۱) ، ولم يعد في وسعه أن يضيف شيئا جديدا ، بعد أن مرت بعض السنوات على تسجيله هذا ، خاصة وأنه كتب تاريخه هذا في ١٢٢٠ - ١٢٢١ هـ/ ١٨٠٥ - ١٨٠٦م ، ومع وجود هذا القصور ، فإن ذلك لا يقلل مطلقا من مادة التاريخ السياسي التي قدمها لنا.

كذلك قدم لنا تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى بدقة تامة ، فهو يذكر كل فئات المجتمع المصرى بصورة واضحة ، ويصور أحوالها الاقتصادية ، وفترات الرخاء، وفترات الأزمات التي تمر بها كل فئة من فئات المجتمع ، ويحدد بصورة جليَّة أسباب الأزمات ، وأسباب الرخاء التي كانت تحيط بهذه الفئات .

أما التاريخ الفكرى والثقافى للمجتمع المصرى ، فقد استفاض الجبرتى بصورة تسترعى الانتباه فى تراجمه للعلماء وجهودهم العلمية ، ومؤلفاتهم ، التى لم تقتصر على الشروح - كما يعتقد البعض - وإنما كان لهؤلاء العلماء إبداعاتهم فى مختلف العلوم النقلية والعقلية ، وما سجله من مؤلفات هؤلاء العلماء خير دليل على أن العصر ، ليس عصر تخلف وركود وشروح كما كان يعتقد ، وهو يؤثر العلماء ، ويترجم لهم قبل ترجمته للأمراء والأعيان لأن العلماء فى نظره «أمناء الله فى العالم ، وخلاصة بنى آدم . . . وهم خلاصة خاصة الله من خلقه»(٢) ، ومن خلال تراجمه فى هذا المجلد ، نقف على نبض الحركة الفكرية والثقافية التى كان يشهدها المجتمع المصرى فى تلك الفترة ، وسنحلل بإيجاز نظرة الجبرتى لكل عنصر من العناصر السابقة .

أولاً: محور التاريخ السياسي:

يرسم لنا عبد الـرحمن الجبرتي ، صورة الوضع السياسي في مـصر ، بعد انتهاء فترة محمد بك أبو الذهب على النحو التالي :

191: أصبحت السلطة السياسية في مصر في يد: محمد باشا عزت والى مصر من قبل الدولة العثمانية ، ولم يكن له نفوذ يذكر على أصحاب السلطة الفعلية من

⁽۱) انظر أحداث سيسنوات : ١٣٠٧ هـ/ ١٢٠٨ هـ/ ١٢٠٩ هـ/ ١٢١٠ هـ/ ١٢١١ هـ/ ١٢١٢ هـ/ ١٢١٠ هـ/ ١٢١٠ هـ/ ١٢٩٢ هـ/ ١٢٩٠ - ١٧٩١ م ، انظر : ص ٣٦١-٤١١ من هذه الطبعة .

⁽٢) انظر ، المجلد الأول : ص ٢٩ من هذه الطبعة .

الأمراء الماليك ، الذين عثلهم ثلاثة من أمراء محمد بك الكبار ، وهم : إبراهيم بك الكبير الذى أصبح شيخاً للبلد ، وقسيمه مراد بك ، وإسماعيل بك الكبير ، وكان إبراهيم بك الكبير «لا ينفّذ أمراً بدون إطلاع قسيمه مراد بك» ، أما إسماعيل بيك الكبير ، فكان يفضل الابتعاد عن هذه الأمور «وقانع بإيراده وبلاده ، ومنزو من التداخل فيهم من موت سيدهم ، وعمّر داره التي بالأزبكية وأقام بها»(١) .

ثانيا: أدى عناد وتعنت وتعسف مراد بك إزاء إسماعيل بك الكبير ، ومنازعته على بلاد التزامه، إلى أن وصل النزاع بينهما ذروته فى ١٤ جمادى الثانية ١٩٩١ هـ/ ٢٠ يوليه ١٧٧٧ م، وكان إبراهيم بك يسعى دائمًا فى الصلح بينهما ، مع تكرار قول إسماعيل بك للأميرين ، إنه غير راغب فى شىء ، وأنه لا يريد إمارة ولا غيرها، وإنما رغبته الوحيدة «المعيشة وراحة السر» ، فإن أسلوبه المسالم هذا لم يجد نفعًا مع مراد بك ، الذى ازداد فى تعسفه وتعديه على أملاك إسماعيل بك ، بل واستولى على مركب غلال له ، ووصل به الأمر إلى تدبير قتل إسماعيل بك ، وكان ذلك التدبير بداية الفتنة الكبرى بين الطرفين : إبراهيم بك شيخ البلد وشريكه مراد بك طرف ، وإسماعيل بك وأتباعه طرف (٢) .

ثانا : علم إسماعيل بـك بتدبير مراد بك لقتله والغدر به وأتباعه ، فخرج ليلاً إلى العادلية ، ولحق به بعض الأمراء والأتباع ، فلما وصل مراد بك إلى بيت إسماعيل بك لتنفيذ تدبيره لم يجده ، فأسرع إبراهيم بك ومراد بك بالطلوع إلى القلعة ، وملكوا أبوابها ، فخرج جماعة من أهل القلعة ، والتحقوا بإسماعيل بك ، وبدأ أتباعه الموالون له يحاصرون القاهرة ، وعظمت الفتنة ، واشتد الحال على السكان ، وحاول باشا مصر إجراء صلح بين الطرفين ، وهذا كل ما كان يستطيعه بما يدل على تهرء الإدارة العثمانية ، وسلطة الباشا الذي يمثلها في مصر ، ولكن مساعيه في هذا السبيل فشلت ، فقد جاء رد إسماعيل بك وأتباعه بقولهم «قد تخاصمنا واصطلحنا مراراً» ، ووصل أمر الصراع إلى ذروته (٣) .

(ابع): تمكن أتباع إسماعيل بك من دخول القاهرة والانتشار بها ، ورتبوا عساكرهم فيها ، وهزموا العسكر الذين نزلو من القلعة لمحاربتهم ، ودارت الدائرة

⁽١) انظر النص ، ص ١ ، من هذه الطبعة .

⁽٢) نفسه ، ص ١٤ .

⁽٣) نفسه ، ص ١٤ -- ١٥ .

على أتباع إبراهيم بك ومراد بك ، فنزلا وأتباعهم من القلعة ، وتوجهوا إلى البساتين، متجهين منهزمين إلى البصعيد ، وطلب مَن بقى من أتباعهم الآمان ، فأعطوا الأمان ، وهجم أتباع إسماعيل بك على البرميلة ، ونهبوا خيام الفارين وعازقهم ، ونهبوا خيول الباشا والدلاة ، ودخل إسماعيل بك وبقية أتباعه من باب النصر ، وتوجهوا إلى بيوتهم ، ونودى في القاهرة «بالأمان والبيع والشراء ، وراق الحال» ، وانتهت الفترة الأولى من حكم : إبراهيم بك ومراد بك ، وإن لم ينته الصراع (۱) .

خاهسا: تتابعت الأحداث بعد ذلك متوالية ، ففي ٢٢ جمادى الثانية ١١٩١ هـ/ ٢٨ يوليه ١٧٧٧ م ، طلح إسماعيل بك وأتباعه إلى الديوان بالقلعة ، وأخلع عليه الباشا، الذى لم يكن يملك سوى مباركة المنتصر ، خلعتى سمور «واستقر إسماعيل بك شيخ البلد ومدبِّر الدولة» ، وقلَّد أتباعه الصنجقية والمناصب التى خلت بهروب إبراهيم بك، ومراد بك وأتباعهما إلى الصعيد ، والذين أطلق عليهم منذ ذلك الحين إسم «الأمراء القبالي» أو «الأمراء القبليين» فحينما يذكر هذا الاسم . يقصد به إبراهيم بك ومراد بك وأتباعهما ".

سادست: في ١٤ رجب ١٩١١ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٧٧م ، أرسلت سلطات القاهرة تجريدة لمقاتلة هؤلاء الفارين ، تحت قيادة إسماعيل بك الصغير ، ولكن حلّت الهزيمة بهذه التـجريدة ، ووصل الأمراء القبليون إلى حلـوان ، وهم يرغبون في أخذ القاهرة ، قبل أن يكمل إسماعيل بك الكبير استعدادته ، ولكن باشا مصر وإسماعيل بك أعلنوا النفير العام ، ونصب إسماعيل بك الكبير المدافع ما بين التبين وحلوان تجاه الأمراء القبليين ، الـذين دارت الدائرة عليهم ، فأجبروا عائدين إلى الصعيد في غرة شعبان ١٩١١ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٧٧م ، واستقروا بشرق أولاد يحيى بولاية جرجة ، وتقوّوا واستولوا على البلاد ، وقبضوا الخراج ، وملكوا من جرجا إلى فوق ، وحسن بك أمير الصعيد ، مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ، ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها» وكان منعهم الغلال ، ليسببوا إزعاجًا للقاهرة وسكانها ، ويـرغمونهم على الصلح معهم (٣) .

⁽۱) نفسه، ص ۱٦.

⁽۲) نفسه، ص ۱٦.

⁽٣) نفسه ، ص ۱۸ - ۱۹ .

سابع : عمل إسماعيل بك على محاربتهم وكسر شوكتهم ، فعين عليهم تجريدة ثانية في ٨ شوال ١٩٢هم / ٩ نوفمبر ١٧٧٧م ، وتوجه هو بنفسه إلى الصعيد في ٢٠ ذى القعدة ، ١١٩١ هـ/ ٢٠ ديسمبر ١٧٧٧م ، لملاقاتهم ، ووصل إلى أسيوط ، ولكنه لم يلتق بهم ، وعاد مسرعًا إلى القاهرة في ٩ محرم ١١٩٦ هـ / ٨ فبراير ١١٧٧٨م ، لتآمر حسن بك الجداوى وأتباعه عليه ، وفور عودته عقد الباشا فبراير ١٧٧٨م ، لورائه ، ولضعف سلطة الباشا أمام سلطة الأمراء ، وعدم إدراكه من الذي سينتصر ، لم يستقر رأيهم بعد طول مشاورة على شئ ، وفي تلك الأثناء وصلت الأنباء إلى إسماعيل بك ، بأن الأمراء القبليين ، وصلت أوائلهم إلى البساتين ، ووصل بعضهم إلى الجيزة ، فأسرع هو وأمراؤه ، بحمل ما استطاعوا وخرجوا إلى العادلية ، وفي ١٤ محرم ١١٩٢ هـ / ١٢ فبراير ١٧٧٨ م ذهبوا إلى والسيطرة على القاهرة «ستة أشهر وأيامًا بما فيها من أيام سفره ورجوعه» و وَالمين في مشيخة البلد والسيطرة على القاهرة «ستة أشهر وأيامًا بما فيها من أيام سفره ورجوعه» و وَالمين ، وبذلك التهت فترة تَنَفَّذه الأولى .

فترة سيطرة إبراهيم بك الكبير ومراد بك الثانية :

دخل مراد بك ومعه بعض الأمراء القبليين القاهرة أولاً ، ونادوا بالأمان ، وطلب إبراهيم بك من باشا مصر الإذن له بدخول القاهرة ، فأرسل له الباشا فرمانًا بالدخول ، فدخل ، ودخل معه بقية الأمراء ، وفي ١٨ محرم ١٩٢١ هـ / ١٦ فبراير ١٧٧٨ م ، طلعوا الديوان ، فأخلع عليهم الباشا ، خلع القدوم ، ولم يكن بإمكانه أن يفعل شيئًا غير ذلك ، وفي ٢١ محرم ١١٩٢ هـ / ١٩ فبراير ١٧٧٨ م ، أخلع الباشا في المديوان «على إبراهيم بك ، واستقر في مشيخة البلد كما كان» ، وتَقلَّد بقية الأمراء الصنجقية والمناصب ، «واستقر المذكورون بمصر علوية ومحمدية ، والعلوية شامخة على المحمدية ، ويرون المنة لأنفسهم عمليهم ، والمفضيلة لهم والعلوية شامخة على المحمدية ، ويرون المنة لأنفسهم عمليهم ، والمفضيلة لهم بمخامرتهم معهم ، ولولا ذلك ما دخلوا إلى مصر ، ولا يمكن المحمدية التصرف في شئ إلا بإذنهم ورأيهم ، بحيث صاروا كالمحجوز عليهم ، لا يأكلون إلا ما فضل منهم "١١ ، وشهدت هذه الفترة عدة أحداث كان لها تأثيرها السئ عملي الإدارة والمجتمع يمكن إيجازها فيما يلي :

⁽۱) نفسه ، ص ۳۳ .

العلوية ، وربر أمراً ضدهم وقتل وأتباعه : عبد الرحمن بك العلوى ، وكادوا يقتلون العلوية ، وربر أمراً ضدهم وقتل وأتباعه : عبد الرحمن بك العلوى ، وكادوا يقتلون على بك الحبشى المعلوى ، اللذان جاءا ليجلسا معه في مرمى النشاب ، وأدت هذه الحادثة إلى فتنة بين العلوية والمحمدية ، وتجمع العلوية في بيت حسن بك الجداوى ، ووقعت الحرب بين الطائفتين في داخل القاهرة طوال نهار يوم السبت ١٧ جمادى الأولى ١٩٩٧ هـ / ١٣ يوليه ١٧٧٨ م «والضرب من الفريقين في الأزقة والحارات ، رصاص ومدافع وقرابين ، ويزحفون على بعضهم تارة ، ويتأخرون أخرى ، ومجتمع القاهرة بمختلف طوائفه يعاني ويتضرر من الحرب الدائرة بين بيوتهم ، وانتهت هذه الفتنة بهروب العلوية وتسربهم (١) .

ثانيا: أقدم الأميران إبراهيم بك ومراد بك في ١٩ جمادي الثانية ١٩٦ هـ / ١٥ يوليه ١٧٧٨ م، على عزل والى مصر إسماعيل باشا، وأصبح إبراهيم بك قائم مقام مصر بجانب مشيخته للبلد، وسار مراد بك بتجريدتين لمقاتلة الأمراء العلوية الذين هربوا إلى جرجة وعلى رأسهم حسن بك الجداوي ورضوان بك، وأتباع إسماعيل باشا، وازداد ظلم الأميرين وأتباعهما للناس عامة والتجار خاصة (٢).

ثاناً: عمل الأميران على عدم تواجد منافس لهما في مصر، فقد أرسل إليهما إسماعيل بك الكبير من غزة ، يرغب في الإذن له بالإقامة في إخميم أو السرو ورأس الخليج « ويسبقي إبراهيم بك قشطة بمصر رهينة ، ويكون وكيله في تعلقاته وقبض فائضه» ، فعملوا ديوانًا ، وقرروا السماح له بالسفر إلى جدة ، وسمحوا لمن معه بالإقامة برشيد ودمياط والمنصورة ، فلم يكن أمام إسماعيل بك سوى السفر إلى أدرنة بالدولة العثمانية ، ثم عاد إلى الصعيد ، وانضم إلى حسن بك الجداوى ورضوان بك العلوية ، وباقى الجماعة الخارجة على الأميرين المتنفذين (٣) .

(ابع): كان لكل من الأميرين أسلوبه في ارتكاب المظالم والعبث ، وإن كان مراد بك يفوق إبراهيم بك في هذا السبيل بكثير ، فحدثت جفوة بينهما في ١٥ ربيع الثاني ١٩٧٧ هـ / ٢٠ مارس ١٧٨٣ م ، فخرج مراد بك على إثر ذلك إلى الصعيد، وأخذ يعيث في الأرض فسادًا ، ثم عاد ليضرب القاهرة بمدافعه ، وظلت المناوشات بينهما حتى أخر ذي الحجة ١١٩٨ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م ، ولم يتم الصلح بينهما

⁽١) نفسه ، ص ٣٤ .

⁽٢) نفسه ، ص٣٧ .

⁽٣) نفسه ، ص ٣٦ .

إلا فى ٤ ربسيع الثانى ١١٩٩ هـ / ١٤ فبراير ١٧٨٥ م ، ورجع إبراهيم بـك من المنية ودخل بيـته ، وطوال فترة صـراعهما والمجتـمع المصرى يعـانى من أثر صراعـهما ، والغرامات والفرد التى تفرض عليه(١) .

خامساً: ما كاد صراعهما يستهى حسى بلغ ظلمهما وعبثهما درجة لم يسعد السكوت عليها مرغوبًا ، خاصة وأنهما لم يرسلا الخزانة للدولة العثمانية ، كما لم يرسلا مخصصات الحرمين من الغلال والصرر ، فقررت الدولة العثمانية أن ترسل حملة على مصر ، علّها تستطيع وضع حدّ لهذه المظالم والعنت الذي يرتكبه الأميران وأتباعهما ، ووضعت الحملة تحت قيادة حسن باشا قبطان ، للقيام بهذه المهمة .

حملة حسن باشا وانتهاء فترة سيطرة إبراهيم بك ومراد بك الثانية :

عملت الدولة العشمانية أولاً ، وقبل مجئ حملة حسن باشا ، على جس مدى استعداد الأميرين لسلإقلاع عما هم عليه من الظلم والتعسف والصراع ، فوصل إلى الـقاهرة من قبـل الدولـة في ١٠ رجب ١٢٠٠ هـ / ٩ مـايو ١٧٨٦ م ، رسولان أحدهما من البر ، وثانيهما من البحر ، ومعهما مكاتبات ، تطالب : إبراهيم بك ومراد بك ، بـإرسال الخزانة ، وإرسـال مرتبات الحـرمين من الغـلال والصرر ، وأن يعملا على صرف المعلوفات وغلال الأنبار ، ثم وصل رسول ثالث ، يمحثهما على إجابة مطالب الدولة ، وفي تلك الأثناء وصلت إلى ثغر الإسكندرية مراكب ، وأشيع أن حسن باشما سيصل بعد ذلك ومعه العساكم ، وحاول الأميران أن يوسطما باشا مصر، بينهما وبين الدولة ، على أن يجيب مطالب الدولة ، فاجتمعا مع الباشا في ٥ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۲ يوليه ۱۷۸٦ م ، ووصل الأمر بمراد بك أن هدد البــاشا على أن يعمطوهمما مهلمة «وإلا فلا نشمهل حجما ولا صرة ولا ندفع شيئًا ، وهمذا آخر كلام"(٢)، وكتب الوجاقلية والمشايخ كتابًا إلى الدولـة العثمانية ، يوضحون فيه موقف الأمراء على «أنهم أقلعوا وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق التي ارتكبوها ، وعليهم القيام باللوازم ، وقرروا على أنفسهم متصلحة يقومون بدفعها لقبطان باشا ، والوزير وياشة جدة ، وقدرهـا ثلثمائة وخمسون كيسًا ، وقامسوا على ذلك ، ونزلوا إلى بيوتهم ، ولكن وصول عساكر البدولة إلى الإسكندرية ودمياط ، استمر متواصلاً ، ووصل حسن باشا إلى الإسكندرية في ١٠ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٧ يوليه

⁽۱) نفسه ، ص ۱۰۶ ، ۱۲۰ ، ۱۲۳ .

⁽٢) نفسه ، ص ١٥٣ - ١٥٦ .

1۷۸۱ م، فكتبوا إليه وإلى باشة جدة بالإسكندرية ، بما كتبوا به إلى الدولة ، فأرسل إليهم حسن باشا عن طريق : مصطفى باش سراجين مراد بك ، وسر دار ثغررشيد ، ليقف على أمرهم ، فأرسل الأمراء إلى حسن باشا وفداً من العلماء والوجاقلية على رأسه الشيخ أحمد العروسي ، وزودوا الوفد بهدية من البن والسكر والثياب الهندية والعود والعنبر ، وغير ذلك من الأصناف ، ليخبر الوفد حسن باشا بأن الأمراء اتفقوا على : «امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ، ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم» ، فأرسل إليهم حسن باشا يطلب منهم رفع الظلم الذي لا زال بعض الأمراء يرتكبونه في حق الرعية (۱) .

وفى نفس الوقت عمل حسن باشا على جذب أهالى مصر إليه وتنفيرهم من الأمراء ، فوصل إلى رشيد فى ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٣ يوليه ١٧٨٦م ، وكتب فرمانات باللغة العربية «وأرسلها إلى مشايخ البلاد ، وأكابر العربان والمقادم ، وحق طريق المعينيين بالفرمانات ، ثلاثون نصف فضة لاغير ، وذلك من نوع الخدع والتحيل وجذب القلوب ، ومثل قولهم : إنّهم يقررون مال الفدان سبعة أنصاف ونصف فضة » ، فابتهجت الرعايا وكادوا يطيرون من الفرح ، خاصة وأنه وعدهم أنه يرفع الظلم ، ويبمشى على قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك ، وكان الناس يجهلون أحكامهم ، فمالت جميع القلوب إليهم ، وانحرفت عن الأمراء المصرية ، وتمنوا زوالهم » ، فتأكد الأمراء من موقف حسن باشا المعادى لهم ، فأعلنوا النفير العام ، وخرج مراد بك على رأس تجريدة إلى فُوةً لـقطع الطريق على قوات حسن باشا ، ولكن الـتجريدة أصيبت بهزيمة كبيرة ، وجُرح كثير من جنود مراد بك ومن باشا ، ولكن الـتجريدة أصيبت بهزيمة كبيرة ، وجُرح كثير من جنود مراد بك ومن معه وعاد راجعًا إلى إمبابة ، وعمل إبراهيم بك استعداده للخروج من القاهرة ، فنقل أمتعته وأمواله ، ولحق به مراد بك ، وخرجا مع أتباعهما إلى أطراف الـقاهرة ، وارتكبوا في هذه الأطراف كثيراً من المظالم والمخالفات (١٠) .

عندئذ أرسل باشا مصر ، يحث حسن باشا بالإسراع في الحضور إلى القاهرة ، فوصلت سفنه بولاق في ١١ شوال ١٢٠٠ هـ / ٧ أغسطس ١٧٨٦ م ، ففرح الناس بوصوله ، فرحًا شديد ، ورأوا فيه مخلصًا ومنقذًا من الظلم والعسف الذين كانا يرتكبهما الأمراء في حقهم .

⁽۱) نفسه، ص ۱۵۷.

⁽٢) نفسه ، ص ١٥٩ .

وبذلك انتهت فترة سيطرة إبراهيم بك ومراد بك الثانية ، بدخول حسن باشا القاهرة ، حيث اتجه هؤلاء إلى قبلى ، فأمر حسن باشا سفنه بمطاردتهم ، وإستطاعت سفنه أن تستولى على بعض سفنهم ، وأرسلتها إلى بولاق ، كما أمر نواب القضاة بأن يقوموا بكتابة متروكات هؤلاء الأمراء الخارجين ، وحفظها فى بيوتهم وقفل هذه البيوت وختمها ، واهتم بالتفتيش عن ودائعهم ، وباع عبيدهم وجواريهم وأولادهم ، وطاردتهم قواته حتى أسيوط (١) .

أرسل حسن باشا إلى إسماعيل بك الكبير ، وحسن بك الجداوى ، يطلبهما فى سرعة الحضور إلى القاهرة ، فأرسلا إليه يخبرانه أنهما وصلا إلى شرق أولاد يحيى ، وأنهما ينتظران وصول العساكر المعينة ، لمقابلة الأمراء الخارجين ، العدو المشترك لهم، فقبل رأيهم ورضى به ، وأرسل إسماعيل بك أهله إلى القاهرة ، فسكنوا فى داره بالأزبكية ، ثم حدثت حرب بين الأمراء الخارجين وأتباعهما ، وبين إسماعيل بك وحضر بك وأتباعهما ، أصيب فيها إسماعيل بك ، وحضر إلى القاهرة (٢) .

مشيخة إسماعيل بك وسيطرته الثانية:

لما وصل إسماعيل بك إلى القاهرة ، عمل حسن باشا ديوانًا ، ألبس فيه إسماعيل بك الخلعة ، وجعله شيخ البلد وكبيرها ، وحث الحضور على شد أزره ، ومقاتلة الخصوم ، وفي غمرة هذه الأحداث كرر الأمراء القبليون طلب الصلح ، فاتفق الرأى على الكتابة إليهم أنهم إن كانوا يرغبون في الصلح ، فإن حسن باشا يأخذ لهم الأمان من السلطان «ويوجه لهم مناصب أينما يريدون في غير الإقليم المصرى ، يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم ، وما شاءوا من مماليكم وأتباعهم ، ولكن هل لمثل هؤلاء الأمراء الذين رفلوا في خير مصر ، ووصلوا إلى الأمر والنهى فيها أن يقبلوا مثل هذا الشرط ؟ ، فجاء ردهم فيه شئ من المراوغة ، فقالوا : «أنهم عبث لون لجميع ما يؤمرون به ، ما عدا السفر إلى غير مصر ، فإن فراق الوطن صعب» ، وأن مطلبهم هذا إذا لم يقبل ، فلا سبيل أمامهم إلا الحرب مع أخصامهم ، ونتيجة المعركة تحدد مصيرهم ، ولكن حسن باشا ، أصر على رأيه إما الطاعة ونتيجة المعركة تعدد مصيرهم ، فالكن حسن باشا ، أصر على رأيه إما الطاعة فخرج حسن باشا وإسماعيل بك شيخ البلد وحسن بك الجداوى ، ومن معهم من

⁽۱) نفسه، ص ۱۹۷ – ۱۹۸.

⁽۲) نفسه ، ص ۱۹۸ ، ۱۸۷ ، ۱۸۲ .

الأمراء إلى طرا والبساتين ، أما الأمراء القبليون ، فقد وصلوا إلى منطقة الأهرام ، وحاولوا الهسجوم على متاريس حسن باشا مرتين ، ولكنهم فشلوا في همجومهم ، فطلبوا الأمان وأن تحدد لهم أماكن في الوجه القبلي يقيمون بها ، فأجيبوا إلى مطلبهم «بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ، ويحسضر باقى الأمراء والعسكر إلى مصر بالأمان ، فلم يسرضوا بالافتراق ، ولم يسجابوا إلا بمثل الجسواب الأول ، واستقروا ناحية بني سويف ، ورجعت عنهم عرب الهنادي وفارقوهم» ، وطاردتهم تجسريدة على رأسها عابدي باشا وإسماعيل بك ، حتى وصلت في مطاردتهم إلى أسوان ، وهربوا إلى عابدي باشا وإسماعيل بك بالعودة إلى أبريم ، وصدرت أوامر حسن باشا إلى عابدي باشا وإسماعيل بك بالعودة إلى القاهرة، مع ترك بعض الأمراء المحافظين في إسنا ، عما أتاح الفرصة أمام الأمراء القبليين بالعودة إلى جرجة (۱) .

عقد حسن باشا والأمراء بالقاهرة ، جمعيات ودواوين ، للتساور حول هؤلاء الأمراء الخارجين ، وبعد مساورات مطولة ، انتهوا بأن يرسلوا إلى هؤلاء الأمراء ، في الصلح معهم ، وأن يقيموا في البلاد التي كانت بيد إسماعيل بك ، وحسن بك الجداوى ، وبذلك فإن حملة حسن باشا لم تستطع حتى ذلك الوقت ، أن تنهى تمرد هؤلاء الأمراء .

عودة حسن باشا إلى الدولة العثمانية وفشله في تنفيذ مهمته :

فى تلك الأثناء ، زحفت القوات الروسية على أملاك الدولة العثمانية فى القرم ، ولم يعد يهم الدولة العثمانية أمر القضاء على أمراء متمردين ، بقدر ما يهمها مواجهة القوات الروسية ، فأرسلت إلى حسن باشا مرسومًا فى ١٤ ذي الحجة ١٠١١ هـ / ٢٧ سبت مبر ١٧٨٧ م تطلب منه العودة . «بسبب حركة السفر إلى الجهاد ، وأن الموسقو زحفوا على البلاد ، واستولوا على ما بقى من بلاد القرم وغيرها»(٢) .

وفى ٢٣ ذى الحجة ١٢٠١ هـ / ٦ أكتوبر ١٧٨٧ م، نزل حسن باشا إلى المراكب فى بولاق ، وغادر القاهرة (٣) ، وأخذ معه بمعض الأمراء رهائن إلى رشيد ، وأبلغ تقييم للفترة التى قضاها حسن باشا فى مصر ، والضرر الذى لحق بأهل مصر من جراء حملته من نقد الجبرتى لفترته بقوله «ولم يحصل من مجيئه إلى مصر وذهابه

⁽١) نفسه ، ص ١٩٥ - ١٩٩ ـ

⁽٢) نفسه ، ص ۲۱۳ .

⁽٣) نفسه ، ص ٢٢٢ .

منها ، إلا الضرر ، ولم يبطل بدعة ، ولم يرفع مظلمة ، بل تقررت به المظالم والحوادث ، فإنهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ، ويخافون من إشاعتها ، وبلوغ خبـرها إلى الدولة ، فيـنكرون عليهـم ذلك ، وخابت فيه الأمـال والظنون ، وهلك بقدومه البهائم التي عليها مدار نظام العالم ، وزاد في المظالم : التحرير ، لأنه كان عندما قدم أبطل رفع المظالم ، ثم أعاده بإشارة إسماعيل بك ، وسماه : التحرير ، فجعله مظلمة زائدة ، وبقى يقال : رفع المظالم والتحرير ، فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج ، عـدة أقلام منها : المـضاف ، والبرانــى ، وعوائد الكشوفية ، والفرَدَ المتعددة ، ورفع المظالم والتحرير ، ومال الجهات ، وغير ذلك ، ولو مات حسن باشا بالإسكندرية أو رشيد ، لهلك عليه أهل الإقليم أسفا ، وبنوا على قبره مزارا وقبة وضريحا يُقْصَدُ للزيارة ١١٥ وبعد سفر حسن باشا، انفرد إسماعيل بك الكبير بإمارة مصر ، وصار بيده «العقد والحل والإبرام والنقض» ولكن الأمراء القبليين لم يلتزموا بالإقامة في الأماكن التي حددت لهم ، وانساحوا إلى الشمال ، ووضح من المراسلة بينهم وبين سلطات القاهرة ، أنهم ما يرضيهم إلا دخول القاهرة ، وتقدموا حتى وصلوا إلى بني سمويف ، واستعد إسماعيل بك ومن معه وعابدى باشا للقائهم ، وصلوا مرسوم من الدولة العثمانية في ١ جمادى الأول ١٢٠٢هـ/ ٩ مارس ١٧٨٨م، أن الأمراء القبليين ، لو كانوا نقضوا الـصلح وتعدوا فقاتلوهم ، وإن احتـجتم إلى عساكر نرسل لكم ، ووصل فـعلاً عسكر الأرنؤد تحت قيادة إسماعيل باشا في جمادي الثانية ١٢٠٢ هـ / ٩ مارس - ٦ ابريل ١٧٨٨م ، إلى بولاق ، وتمكن الأمراء القبليون في رمضان ١٢٠٢ هـ / ٩ يونيه - ٤ يوليه ١٧٨٨م ، مــن الاقتراب مــن القاهرة ومـحاصرتهـا ، وفي ١١ شوال ١٢٠٢ هـ / ١٥ يولـيه ١٧٨٨ ، تمكن بعض الأمراء القبليون من العبور إلى الضفة الـشرقية من النيل ، وهاجموا القاهرة والمتاريس التي بها ، وحدثت حرب بين الطرفين ، وحمل إسماعيل باشا بعساكره الأرنؤد عليهم ، ولكنهم دبروا كمينًا له ، وقتلوا جملة كبيرة من عسكره ، واستمرت الحرب بين الطرفيين ثلاثة أيام ، ولم تنفصل عن شيء ، ثم كانت مراسلات بين الطرفين حول الصلح ، ولما أراد الباشا مصادرة ما بـقى من أموالهم وبيوتهم ، وأنه سيصرف منها عملي الحرب، تظاهروا بقبول الصلح ، ورغبوا في توسيع حدود منطقة نفوذهم ، فطلبوا أولاً : إلى حد المنيا ، ثم إلى منفلوط ، وأجابهم الباشا إلى ذلك في أخر ربيع الثاني ١٢٠٣ هـ / ٢٧ يناير ١٧٨٩ م ، ولكن

⁽۱) نفسه ، ص ۲۲۲ – ۲۲۳ .

وصلت الأنباء في نفس الوقت أنهم وصلوا إلى المنية ، واستمر الصراع قائمًا بين الفرفين (١) .

انتماء فترة سيطرة إسماعيل بك الكبير الثانية :

توفى إسماعيل بك الكبير بالطاعون فى رجب ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس ١٧٩١ م، وبوفاته انتهت فترة مشيخًا للبلد للمرة الثانية ، فعين عثمان بك شيخًا للبلد ، ووصل آنذاك الأمراء القبليون إلى القرب من القاهرة وانضم إليهم عدد من الأمراء الذين كانوا بالقاهرة ، وبات واضحًا رجحان كفتهم ، وأن الأزمة ستنتهى لصالحهم.

نخول إبراهيم بك ومراد بك وأمرائهم القاهرة وغترة سيطرتهم الثالثة :

3كن أتباع الأميرين من دخول القاهرة في ٢١ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢٢ يوليه ١٧٩١ م ، ثم دخل إبراهيم بك ومراد بك ، وأخلع عليهم الباشا الخلع ، واستقروا في بيوتهم ، وفي ٦ صفر ٢٠٦١ هـ / ٥ أكتوبر ١٧٩١ م ، ورد مرسوم من السلطان بالعفو عنهم ، والسماح لهم بالإقامة في القاهرة ، وكان ذلك بناء على كتاب شفاعة فيهم من باشا مصر(7) .

وفى أخر ربيع الأول ١٢٠٧ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٩٢ م ، جاء مرسوم من الدولة العثمانية بالعفو والخلع لإبراهيم بك ومراد بك ، فاجتمع الديوان لإعلان ذلك ، وضربوا مدافع ، وعادت لهم سيطرتهم وسلطتهم بعد ست سنوات من الصراع واستقر الأمر لهما، وصفا لهما الجو ، وعادوا إلى سيرتهم الأولى في إرتكاب الجور، وتتابع المظالم ، بما يزيد عن الوصف ، فساء أمر المجتمع بمختلف طوائفه ، حتى تصدى لهم علماء الأزهر ، بعد ظلمهم لأهالى قرية الشيخ عبد الله الشرقاوى ، وأرغموهم على رفع المظالم المحدثة والكشوفيات والتفاريد والمكوس ، وكتبوا حجة بذلك ، وختمها إبراهيم بك ومراد بك ، وفرمن عليها باشا مصر ، ولكنهما كانا تعودا على الظلم ، فلم يلتزموا بما ختموا عليه أكثر من شهر ، وعاد الحال إلى أسوأ على كان ، حتى يبدو أن مؤرخنا الجبرتى كلَّ من تسجيل ما يرتكبونه من مظالم محدثة فيذكر عن أحداث ، ١٢١ هـ / ١٨ يوليه ١٧٩٥ - ٢ يوليه ١٧٩٦ ، «لم يقع بها من

۱) نفسه ، ص ۲۶۸ – ۲۵۱ ، ۲۷۰ .

۲) نفسه، ص ۳۰۱، ۳٤٤ .

الحوادث التى يعتنى بتقييدها سوى مثل ما تقدم من جور الأمراء والمظالم» ، وكذلك فعل عند تقييده لحسوادث عام ١٢١١ هـ / ٧ يوليه ١٧٩٦ – ٢٥ يونيه ١٧٩٧م ، وسينة ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ – ١٤ يونيه ١٧٩٨م (١) ، أى استمر ظلمهم وصلفهم حتى مجئ الحملة الفرنسية على مصر وانتهاء فترة سيطرتهم الثالثة .

ثانياً: محور التاريخ الاقتصادي والاجتماعي:

من يتتبع هذا المحور في هذا الجزء من كتاب الجبرتي ، يجد أن الجبرتي بدقته المعهودة لم تشغله الأحداث السياسية بزخمها عن أحوال المجتمع الاقتصادية والاجتماعية ، وإنما رصد انعكاسات هذه الأحداث على أحوال المجتمع بفئاته المختلفة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية ، ويبدى تأمله لما وصل إليه حال المجتمع المصرى، ويرصد لنا هذه الانعكاسات بتسلسلها التاريخي على النحو التالى :

اولا: لما بدأت الفتنة بين إسماعيل بك الكبير وبين إبراهيم بيك ومراد بك ، وخرج الأخيران إلى الصعيد وأصبح إسماعيل بك شيخًا للبلد ، وأعلن النفير العام ضدهما قرر «على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال ، وهى أول سياسته» ، وفى نفس الوقت قبض الأمراء المنشقون خراج بلاد الصعيد من جرجة ، وما فوق ، ومنعوا ورود الغلال إلى القاهرة ، فغلا سعرها ، وكان لذلك انعكاس اقتصادى سيء على سكان الريف من الفلاحين وعلى سكان المدن النين لم تصل إليهم الغلال مع ارتفاع أسعارها ، ولكن مدة إسماعيل بك هذه لم تطل عن الستة أشهر إلا أيامًا(٢) .

ثانيا: في ١٤ محرم ١١٩٢ هـ / ١٢ فبراير ١٧٧٨ م، دخل إبراهيم بك ومراد بك وأتباعهما القاهرة، وفي ٢٥ محرم ١١٩٢ هـ / ٢٣ فبراير ١٧٧٨ م، استقر الأمر لإبراهيم بك شيخًا للبلد للمرة الثانية وقسيمه مراد بك، وبدأت الصراعات بينهما وبين حسن بك الجداوى العلوى، فبدأ مراد بك، يمارس أعماله الظالمة، ويحدث على الرعية في المدن والريف أحداثًا ومطالبًا ظالمة، بل إنه عاد من الصعيد «وصحبته منهوبات وأغنام كثيرة»، فقد كان يحل لنفسه كل شئ في أيدى الرعايا، وفي آخر شعبان ١١٩٤ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٨٠ م، لما قرروا إرسال تجريدة ثانية لمحاربة حسن بك الجداوى ورضوان بك العلوية «طلب مراد بـك الأموال من التجار

⁽۱) نفسه، ص ۳۹۱، ٤١١.

⁽٢) نفسه ، ص ۲۲ ، ۳۲ .

وغيرهم مصادرة ، وجمعوا المراكب وعطلوا الأسباب فكانوا يُحمِّلُون الشعب تكلفة حروبهم وصراعاتهم ، وعندما هم مراد بك بالخروج بتجريدة أخرى ضد العلوية في الصعيد في ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م ، طلب الأموال «فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمتسبين وحبسوهم وصادروهم في أموالهم ، وسلبوا ما بأيديهم ، فحمعوا من المال ما جاوز الحد ، ولا يدخل تحت العد» وفي نفس الوقت كان سليمان بيك «غائبًا بإقليم الغربية والمنوفية يحمع من الفلاحين فردًا وأموالاً ومظالم»(١) ، وبذلك فإن عبء صراعاتهم الاقتصادى كان يقع على كاهل مختلف فئات المجتمع المصرى ، وعلى القادر وغير القادر ، مما أثر تأثيراً سيئًا على اقتصاديات الشعب المصرى .

فات : كانوا كثيراً ما يقصرون في إعداد محمل الحاج ، ويحملون المجتمع ما يحتاجه المحمل ، فيرصد الجبرتي ، أنه في ١٨ شوال ١١٩٣ هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٧٧٩م ، أثناء خروج موكب الحج «ماجت مصر وهاجت في أيام خروج الحج ، بسبب الأطلاب ، وجمع الأموال وطلب الجمال والبغال والحمير ، وغصبوا بغال الناس ، ومن وَجَدُوهُ راكبًا على بغلة أنزلوه ، وأخذوها منه قهراً (٢) ، فإن كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها وإلا فلا ، وغلت أسعارها جداً (١) ، وهكذا لم يعد للفقير اعتبار وهو في أشد الحاجة إلى ماله ، ولكن ماله يسلب منه سلبًا .

(ابع): بالإضافة إلى هذه المظالم ، فإن النيل في بعض السنوات لم يف بمنسوبه المعتاد ، فتصبح أراضي مصر بدون رى ولا ترزع ، فتسوء أحوال المجتمع الاقتصادية على مختلف فئاته ، ففي ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٠ – ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م ، «قَصر مَدُّ النيل ، وانهبط قبل الصليب بسرعة ، فشرقت الأراضي القبلية والبحرية ، وعزَّت الغلال بسبب ذلك ، وبسبب نهب الأمراء ، وانقطاع الوارد من الجهة القبلية ، وشطح سعر القمح إلى عشرة ريالات الأردب ؛ واشتد جوع الفقراء ، ووصل مراد بك إلى بني سويف ، وأقام هناك ، وقطع الطريق على المسافرين ، ونهبوا كل ما مر بهم في المراكب الصاعدة والهابطة ، دون أن يضعوا في الاعتبار أحوال الرعية (١٤) .

خامسًا : في محرم ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر – ٢٥ ديسمبر ١٧٨٣ م ، خرج مراد بك إلى المنية مغـاضبًا لإبراهيم بك ، ووقعت الفتنة بيـنهم ، واستمرت من ١ – ٢٠

⁽۱) نفسه ، ص ۲۲ ، ۸۶ ، ۱۰۵ .

⁽٢) نفسه ، ص ٧٣ – ٧٤ .

⁽٣) نفسه ، ص ٧٤ .

⁽٤) نفسه، ص ١٠٧ ـ

ربيع الأول ١١٩٨ هـ / ٢٤ يناير – ١٢ فبراير ١٧٨٤ ، وكان لهذه الفتنة انعكاس سيَّ على أهل مصر ، فقد «اشتد الكرب والضنك على الناس وأهل البلاد ، وانقطعت الطرق القبلية والبحرية ، برًا وبحرًا ، وكثر تعدى المفسدين ، وأفحش مراد بك في النهب والسلب في بر الجيزة ، وأكلوا الزروعات ، ولم يتركوا على وجه الأرض عودًا أخضرًا ، وعين لقبض الأموال من الجهات وغرامات الفلاحين»(١١) ، وقد كانت سنة ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفـمبر ١٧٨٧ - ١٣ نوفـمبر ١٧٨٤ م ، قاسية على أهـل مصر ، تضافرت فيها كل عوامل القسوة ، فيعلق الجبرتي عليها تعليقا شاملاً لا يحتاج إلى تعقيب، فيقول «وانقضت هذه السنة كالتي قبلها في الشدة والغلاء ، وقصور النيل والفتن المستمرة ، وتواتــر المصادرات والمظالــم من الأمراء ، وانتــشار أتباعهــم لجبي الأموال من السقرى والبلدان ، وإحداث المظالم ، ويسمونها مال الجهات ، ورفع المظالم ، والفردة حتى أهلكوا الفلاحين ، وضاق ذرعهم واشتد كربهم ، وطفشوا من بلادهم ، فحولوا الطلب على الملتزمين ، وبعثوا لهم المعينين في بيوتهم ، فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك ، مع ما هم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك ، وتتبع من يشتم فـيه رائحة الغنى ، فيؤخذ ويحبس ، ويكلف بطلب أضعاف ما يقدر عليه ، وتوالى طلب السلف من تجار البن عن المكوسات المستقبلة ، ولما تحقق التجار عدم الرد ، استعوضوا خساراتهم من زيادة الأسعار ، ثم مدوا أيديهم إلى المواريث ، فإذا مات الميت أحاطوا بموجوده ، سواء كان له وارث أو لا ، وصار بسيت المال من جملة المناصب التي يتولاهما شرار الناس بجملة من المال ، يقوم بدفعه في كل شهر ، ولا يعارض فيما يفعل في الجزئيات ، وأما الكليات فيختص بهـا الأمير ، فحل بالـناس ما لا يوصف على إسـتخراجه ، وفسدت النيات ، وتغيرت القلوب ، ونفسرت الطباع ، وكثر الحسد والحقد في الناس لبعضهم البعض ، فيتتبع الشخص عورات أخيه ، ويدلى به إلى الظالم ، حتى خرب الإقليم ، وانقطعت الطرق ، وعربدت أولاد الحرام ، وفقد الأمن ، ومنعت السبل إلا بالخفارة ، وركوب الفرد ، وجلت الفلاحين من البلاد من الشراقي والـظلم ، وانتشروا في المدينة بنسائهم وأولادهم ، يصيحون من الجوع ، ويأكلون ما يتساقط في الطرقات من قشور البطيخ وغيره ، فلا يجد الزبال شيئًا يكنسه من ذلك ، واشتد بهم الحال ، حتى أكلوا الميتات من الخيل والحمير والجمال ، فإذا خرج حمار ميت ، تزاحموا عليه وقطعوه وأخذوه، ومنهم من يأكله نيا من شــدة الجوع ، ومات الكثير

⁽۱) نفسه ، ص ۱۱۳ ، ۱۱۶ .

من الفقراء بالجوع ، هذا والغلاء مستمسر والأسعار في الشدة ، وعز الدرهم والدينار من أيدى النياس ، وقل التعامل إلا فيما يؤكل ، وصار سمر الناس وحديثهم في المجالس ذكر المآكل والقمح والسمن ، ونحو ذلك لا غير ، ولولا لطف الله تعالى ، ومجى الغلال من نواحي الشام والروم، لهلكت أهل مصر من الجوع ، وبلغ الأردب من القمح ألفًا وثلثمائة نيصف فضة ، والفول والشعير قريبًا من ذلك ، وأما بقية الحبوب والأبزار ، فقل أن توجد ، واستمر ساحل الغيلة خاليًا من الغيلال بطول السنة ، والشون كذلك مقفولة ، وأرزاق الناس وعلائقهم مقبطوعة ، وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم ، وخروج طائفة ، ورجوع الأخرى ، ومن خرج إلى جهة قبض أموالها وغلالها ، وإذا سئيل المستقر في شيئ تعلل بما ذكر ، ومحصل هذه الأفاعيل بحسب الظن الغالب ، أنها حيل على سلب الأموال والبلاد»(۱) ، وهذا الوصف لا يحتاج إلى مزيد ، فقد ساءت حالة المجتمع الاقتصادية ، وأصابته هذه الحالة السيئة بأمراض اجتماعية خطيرة من حسد وحقد ، وتجسس البعض على الآخر وكشف عوراته وغير ذلك مما ذكر من بلاء اجتماعي خطير .

سادساً: في صفر ١٢٠٠هـ / ٤ ديسمبر ١٧٨٥ - ١ يناير ١٧٨٦ م ، ثار مجاورو الأزهر ، لعدم صرف أخبازهم ورواتبهم ، وقفلوا الجامع ، وطلعوا على المنارات يصيحون ، حتى تصرف لهم مخصصاتهم (٢) .

سابعاً: في ربيع الأول ١٢٠٠ هـ / ٢ يناير - ٣٦ يناير ١٧٨٦ م، إرتكب مراد بك مظالم اقتصادية أرهقت كاهل الشعب المصرى فقد خرج إلى الدلتا ، وفَرَّقَ كشافه على القرى والبلاد والجهات لجبى الأموال ، وقرَّرَ على القرى ما سولت له نفسه ، وطلب الكلف الخارجة عن المعقول ، فضلاً عن حق طرق المعينين ، ولما وصل إلى رشيد قرر على أهلها جملة كبيرة من المال وعلى التجار وبياعين الأرز، فهرب غالب أهلها ، وأرسل يطلب من الإسكندرية مائة ألف ريال ، فتصدى للمعين فنصل الموسقو ، فأخذ حق طريقه وعاد ، واستمر مراد بك «ومن معه يعبثون بالأقاليم والبلاد حتى أخربوها وأتلفوا الزروعات» ، شم أنعم على بعض كشافه في جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ١ أبريل - ٢٩ أبريل ١٧٨٦ م ، «بفردة دراهم على بلاد المنوفية ، كل بلد مائة وخمسون ريالاً ، حدث كل ذلك في غياب السلطة العثمانية الفعلية فلا نسمع صوتًا لباشا مصر ضد هذه المظالم ، وهذا أقوى دليل على الضعف الشديد التي وصلت إليه السلطة الرسمية (٣).

⁽۱) نفسه ، ص ۱۲۰ – ۱۲۱ .

⁽٢) نفسه، ص ١٤٨ .

⁽٣) نفسه ، ص ١٥١ .

المحتود المطالم الاقتصادية على السعب المصرى ، حتى أن العسكر ، صاروا يشاركون أهل الحرف في محلاتهم ، ويقاسمونهم المكسب الذي يحصلون عليه وكثر يشاركون أهل الحرف في محلاتهم ، ويقاسمونهم المكسب الذي يحصلون عليه وكثر العماكر على أهل الحرف كالقهوجية والحمامية والمزينين والخياطين وغيرهم ، فيأتي أحدهم إلى الحمامي أو القهوجي أو الخياط ، ويقلع سلاحه ويعلقه ويرسم ركنه في ورقة أو على باب دكان ، وكأنه صيره شريكه ، وفي حمايته ، ويـذهب حيث شاء ، أو يجلس متى شاء ، ثم يحاسبه ويـقاسمه في المكسب ، وهذه عادتهم ، إذا ملكوا بلدة ، ذهب كل ذي حرفة إلى حرفته التي كان يحترفها في بلده ، ويشارك البلدي فيها ، فثقل على أهل البلدة هذه الفعلة ، لتكلفهم ما لا ألفُوه ولا عرفُوه ، كما أن حسن باشا كان قد ألقي مظلمة ، تسمى « رفع المظالم » ، ثم عاد بناء على مشورة إسماعيل بك في شعبان من ٢٠١١ هـ / ١٩ مايو – ١٦ يـونيه ١٧٨٧ م ، وأعادها وسماها «التحرير» ، وانتشر المعينون في الجهات بطلبها «فدهـي الفلاحون وأهل القرى بهذه الداهية ثانيًا» ، وكان أثر ذلك «تغير قلوب الخلق جميعًا على حسن باشا ، وخاب ظنهم فيه ، وتمنوا زواله» (١)

تاسعا: استمرت المظالم الاقتصادية تقع من جانب الأمراء ، على فئات المجتمع المصرى حتى «لم يبق بالأرياف إلا القليل من الفلاحين ، وعمّهم الموت والجلاء» ، وازدادت الحالة سوءًا عامًا بعد عام ، وكثرت المظالم والتفاريد ، حتى حدثت واقعة قرية الشيخ عبد الله السرقاوى بشرقية بلبيس ، فى ذى الحجة ١٢٠٩هـ / ١٩ يونيه - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م ، حيث طلب محمد بك الألفى من سكانها «ما لا قدرة لهم عليه» ، فألّب الشيخ عبد الله الشرقاوى العلماء والعامة ، وثاروا ضد الأمراء ، وكتبوا عليهم حجة بعدم العودة لمثل هذه الأفعال(٢) ، ولكن قبول الأمراء لشروط وكتبوا عليهم حجة بعدم العودة لمثل هذه الأفعال(٢) ، ولكن قبول الأمراء لشروط العلماء . كان كما وضح لتهدئة الوضع ، فلم يلتزموا بهذه الشروط إلا لمدة شهر لا غير ، وعادوا إلى ما كانوا عليه(٣) ، من التعنت وفرض المظالم والكلف والتَفَاريد ، واستمر وضعهم هكذا حتى مجئ الحملة الفرنسية على مصر فى سنة ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م .

⁽۱) نفسه ، ص ۱۷۰ ، ۲۱۳ .

⁽۲) نفسه ، ص ۳۸۹ – ۳۹۰ .

⁽۳) نفسه، ص ۳۹۰.

ثالثاً : المحور العلمي والفكري :

يأخذ هذا المحور مساحة واسعة من كتاب «عجائب الآثار في التراجم والأخبار»، ويستحوذ على اهتمام عبد الرحمن الجبرتي ، فهو أحد هؤلاء العلماء ، وتتملذ على يد عدد من أعلامهم ، وزامل الكثير منهم في الدرس والتحصيل ، ويمكن استخلاص ثلاثة عناصر ذات أهمية بالغة ، مما رصده الجبرتي عن هذا المحور ، هي:

أولاً: مؤلفات هؤلاء العلماء وتخصصاتهم .

ثانيًا : أعلام هؤلاء العلماء ودورهم في حركة المجتمع .

ثالثًا : قيادة هؤلاء العلماء للتيارات المناهضة لنظام الأمراء .

وسنعالج كل عنصر من هذه العناصر ، بإيجاز ، لنرى إلى أى مدى كان الجبرتي مهتمًا بإبراز دور العلماء في المجتمع .

أولاً: مؤلفات العلماء وتخصصاتهم:

يذكر الجبرتى عند ترجمته للعلماء فى تلك الفترة العلوم التى تخصصوا فيها ، ومؤلفاتهم فى هذه العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والعلمية ، والنتاج العلمى الذى رصده لنا ، يدل على خصب الحياة العلمية وازدهارها ، وكأنى به أراد أن يرد على من يقولون ، بأن الحياة العلمية أصيبت بالسركود والتخلف ، واقتصرت الحياة العلمية على الشروح ، فالمؤلفات التى رصدها فى هذا المجلد ، فى مختلف العلوم العقلية والنقلية تدل على عكس ذلك تماماً ، فيطالعنا بأسماء مؤلفات لا حصر لها فى : الحديث وعلومه ، والقرآن وعلومه ، وفى المنطق والتوحيد ، وعلم الفلك والبلاغة ، وعلم الأرتماطيقى أى علم المتواليات العددية ، والرياضيات والفلك ، والطب والتشريح ، والصيدلة ، والفقه بمذاهبه المختلفة ، والنحو ، وفنون الأدب شعراً ونثراً ومن الفخر للفترة ، تأليف «تاج العرس فى شرح القاموس» ، لمرتبضى الزبيدى ، ومؤلفات بعض العلماء فى علم التاريخ ، والكتاب زاخر بأسماء هذه المؤلفات التى تدحض اتهام الفترة بأنها فترة شروح وركود(۱) .

⁽١) نفسه ، انظر تراجم العلماء في كل الكتاب لتقف على هذه الحقيقة .

ثانياً: أعلام هؤلاء العلماء ودور هم في حركة المجتمع:

شهدت الفترة التي يتناولها هذا الجزء ، علماء أفذاذ ، قادوا المجتمع في ثورته ضد الظلم الاقتصادي والاجتماعي الملكي كان يقع من جانب الأمراء ، على فئات المجتمع ، وجعلوا من الأزهر مركزاً لمقاومة الظلم والمطغيان ، نذكر أمثلة لهؤلاء العلماء : الشيخ البيلي ، والشيخ الصعيدي ، والشيخ الحنفي ، والشيخ محمد الجوهري ، والشيخ أحمد العروسي ، شيخ الجامع الأزهر ، والشيخ أحمد السمنودي ، والشيخ أحمد العريان ، والشيخ حسن الكفراوي ، والشيخ أحمد الدردير ، والشيخ أحمد العريان ، والشيخ أحمد بن عبد الله بن سلامة الإدكاوي ، الشيخ محمد عبادة بن برى العدوى ، والشيخ محمود الكردي ، والشيخ عبد الله الشرقاوي ، شيخ الجامع الأزهر ، والشيخ على بن عتر الرشيدي ، وقد شارك هؤلاء العلماء ، أبناء الشعب المصرى في ثوراتهم ، وتصدروا لقيادتهم ، وقاموا بالتعبير عن مطالب العامة لدى الأمراء المماليك ، ونصبوا أنفسهم مدافعين عن هذه المطالب (۱) .

ثالثاً: قيادة العلماء للتيارات المناهضة لمظالم الأمراء:

أدرك كل طرف من الأمراء المتصارعين ، مكانة العلماء لدى الشعب المصرى ، ولذا فإنهم ما كانوا يُقرِّرون أمراً فى جمعية أو ديوان إلا بحضور ممثلى العلماء ، وكان العلماء لديهم جرأة فى الحق ورفض الظلم ، ولذا فإنَّ شفاعتهم لا ترد ، ولما كانت المظالم تزداد ، ويسلجأ الرعايا إلى الجامع الأزهر ، كان يتصدى العلماء لمقيادتهم . ويتبنون مطالبهم ، ويجادلون الأمراء حول هذه المطالب حتى تجاب ، ويتزعمون ثورة الشعب ، وربما كان أقوى مثل على ذلك الثورة المتى قادها العلماء ضد الأمراء عندما فرضت المظالم على قرية الشيخ عبد الله الشرقاوى ، ونجحوا فى إرغام الأمراء ، على كتابة حجة بعدم العودة لمثل هذه المظالم (٢) .

⁽١) نفسه ، انظر : تراجم هؤلاء العلماء .

⁽۲) نفسه ، ص ۳۸۹ – ۳۹۰ .

سنة تسعين ومائة وألف(١)

كان سلطان المعصر فيها السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العشماني . ووالي مصر الوزير محمد باشا عزت الكبيس ، وأمراؤها إبراهيم بيك ومراد بيك ، مملوكا محمد بيك أبي الذهب ، وخشداشينهما أيوب بيك الكبير ، ويوسف بيك أمير الحاج ، ومصطفى بيك الكبير ، وأحمد بسيك الكلارجي^(١) ، وأيوب بيك الـصغير ومحمد بيك طبل ، وحسن بيك سـوق السلاح ، وذو الفقار بيك ، ولاجين بيك ، ومصطفى بيك الصغير ، وعثمان بيك الشرقاوى ، وخليل بسيك الإبراهيمى ، ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبة رضوان ، ورضوان بيك بلفيا ، وإبراهيم بيك طنان ، وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوى ، وسليمان بيك الشابورى ، ويقايا اخمتيارية الوجاقات ميثل: أحمد باشجاويش أرنود، وأحمد جاويش المجنون، وإسماعيل أفندى الخلوتي ، وسليمان البرديسي ، وحسن أفندى درب الشمسي ، وعبد الرحمن الفلاح ، وباقى جماعـة الفلاح ، وإبراهيـم كتخدا منًا وغـيرهم ، والأمر والـنهى للأمراء المحمــدية المتقدم ذكرهم ، وكــبيرهم شيخ البــلد إبراهيم بيك ، ولايــنفذ أمر بدون اطلاع قسيمه مراد بـيك ، وإسماعيل بيك الكبير متنزه ، ومـنعكف في بيته ، وقانع بسإيراده وبلاده ومنزو عن الستداخل فيههم من موت سيدهم ، وعهمّر داره التي بالأزبكية وأقام بها .

وفيها يوم الخميس سابع شهر صفر (٣) ، وصل الحج إلى مصر ، ودخل الركب وأمير الحاج يوسف بيك .

وفى ليلة الجمعة تاسع صفر (ئ) ، وقع حريق بالأزبكية وذلك فى نصف الليل بخطة الساكت (٥) احترق فيها عدة بيوت عظام ، وكان شيئًا مهولا ، ثم إنها عمرت فى أقرب وقت ، والذى لم يقدر على العمارة باع أرضه فاشتراها القادر وعمرها ، فعمر رضوان بيك بلفيا دارًا عظيمة ، وكذلك الخواجا السيد عمر غراب ،

⁽۱) ۱۱۹۰ هـ / ۲۱ فبراير ۱۷۷۲ - ۸ فبراير ۱۷۷۷ م .

⁽٢) الكلارجي : انظر المجلد الأول ، ص ١٢٣ ، حاشية رقم (٤٤٦) .

⁽۳) ۷ صفر ۱۱۹۰ هـ / ۲۸ مارس ۱۷۷۲ م .

⁽٤) ٩ صفر ۱۱۹۰ هـ / ۳۰ مارس ۱۷۷۱ م .

 ⁽٥) خطة الساكت : خطة بشارع كوم الشيخ سلامة ، بمنطقة الأربكية ، بها زاوية تعرف بزاوية الساكت ، بأعلاها
 ربع تابع لها ، بداخلها ضريح الشيخ محمد الساكت ، ومن هنا كانت تسميتها بخطة الساكت .

مبارك ، على : الخطـط التوفيقية الجديدة لمصر القساهرة ، ط ٢ ، جـ ٣ ، الهبئة المصرية العـامة للكتاب ، ١٩٨٣ م ، ص ٣١٢ .

والسيد أحمد عبد السلام ، والحاج محمود محرم ، بحيث إنه لم يـأت النيل القابل إلا وهي أحسن وأبهج مما كانت عليه .

وفيها ، سقط ربع بسوق الغورية ومات فيه عدة كثيرة من الناس تحت الردم ، ثم إن عبد الرحمن أغا مستحفظان (١) أخذ تلك الأماكن من أربابها شراء وأنشأ الحوانيت والربع علوها ، والوكالة المعروفة الآن بوكالة الزيت (٢) والبوابة التي يسلك منها من السوق .

وفيها ، حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به إلى قصر العينى وأدخلوه بالاسطبل الكبير ، وهرع الناس للفرجة عليه ، ووقف الخدم على أبواب القصر ، يأخذون من المتفرجين دراهم ، وكذلك سوّاسه الهنود جمعوا بسببه دراهم كثيرة ، وصار الناس يأتون إليه بالكعك وقصب السكر ، ويتفرجون على مصه في القصب وتناوله بخرطومه ، وكان الهنود يخاطبونه بلسانهم ، ويفهم كلامهم ، وإذا أحضروه بين يدى كبير كلموه فيبرك على يديه ويشير بالسلام بخرطومه .

وفيها في شهر رمضان (٢) ، تعصب مراد بيك وتغير خاطره على إبراهيم بيك طنان ، ونفاه إلى المحلة الكبيرة ، وفرق بلاده على من أحب ، ولم يبق له إلا القليل.

وفيها ، شرع الأمير إسماعيل بيك في عمل مهم لزواج ابسنته وهي من زوجته هانم بنت سيدهم إبراهيم كتخدا الدى كان تزوجها في سنة أربع وسبعين المهم المذكور في حوادث تلك السنة ، وكان ذلك المهم في أوائل شهر ذي الحجة (٥٠) ، وكان قبل هذا المهم حصل بينه وبين مراد بيك منازعة ومخاصمة ، وسببها أن مراد بيك أراد أن يأخذ من إسماعيل بيك السرو (٢) ورأس الخليج (٧) فوقع بينهما مشاححة ومخاصمة

 ⁽١) مستحفظان ، أفراد الإنكشارية المشاة ، كانوا يقيمون فـى القلعة ، وعهد إلى أفراد هذه الفئة بمهمة الشرطة ،
 وسيطر أفراد مستحفظان على الالتزامات المربحة وعلى دار الضرب ، وعنابر المؤن .

رافق، عبد الكريم : بلاد الشام ومصر ، ط ٢ ، دمشق ١٩٦٨ م ، ص ١٤٥ .

⁽٢) وكالة الزيت : وكالمة كبيرة ، لها أربعة أبواب ، بابان بشارع الغورية ، وأخريان من داخل التبليطة انشأتها الست نفيسة المبيضاء بنت حبدالله معتموقة شويكار قادن ١١٩٦ هـ / ١٧٨٢ م ، وهي معدة لمبيع الأقمشة وغيرها ، وبأعلاها مساكن وبواجهتها حموانيت ، مبارك ، على : الخطط التوفيقية ، جـ ٢ ، ص ١١٤ ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٩ م .

⁽٣) شهر رمضان ۱۱۹۰ هـ / ۱۶ اکتوبر ۱۷۷۱ – ۱۲ نوفمبر ۱۷۷۱ م .

⁽٤) ١١٧٤ هـ: ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

⁽۵) أوائل ذى الحجة ١١٩٠ هـ / ١١ يناير ١٧٧٧ م .

⁽٦) السرو: قريمة قديمة ، إسمها المصرى « بججا » ، ومنذ المعهد العربي عرفت بإسم « السرو » ، ومعناها الأرض المرتقمة ، وهي إحدى قرى مركز فارسكور ، محافظة المدقهلية . رمزى ، محمد : المقاموس الجغرافي ، ق ٢ ، جد ١ ، ص ٢٤١ . .

⁽٧) رأس الخليج: قرية من قرى مركز المحلة.

كاد يتولد منها فتنة ، فسعى فى الصلح بمينهما إبراهيم بيك فاصطلحا على غل ، وشرع فى إثر ذلك إسماعيل بيك فى عمل الفرح فاجتمعوا يوم العقد فى وليمة عظيمة ، ووقف مراد بعك وفرق المحارم والمناديل على الحاضرين وهو يطوف بنفسه على أقدامه ، وعمل المهم أياما كثيرة ، ونزل محمد باشا عزت باستدعاء إلى بيت إسماعيل بيك ، وعندما وصل إلى حارة قوصون ، نزل الأمراء بأسرهم مشاة على أقدامهم لملاقاته ، فمشوا جميعا أمامه على أقدامهم وبأيديهم المباخر والقماقم ، ولم يزالوا كذلك حتى طلع إلى المجلس ووقفوا فى خدمته مثل المماليك حتى انقضى الطعام والشربات ، وقدموا له الهدايا والتقادم والخيول الكثيرة المسومة ، ولما انقضت أيام الولائم زفوا العروس إلى زوجها إبراهيم أغا ، الذى صنحقه إسماعيل بيك وهو خازنداره ومملوكه ويسمونه قشطة ، وكانت هذه الزفة من المواكب الجليلة ومشى فيها الفيل ، وعليه خلعة جوخ أحمر فكان ذلك من النوادر .

ذكر من مات في هذه السنة

ومات ، في هذه السنة الفقيه المتفنن العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي الأزهري ولد بالسجاعية (١) قرب المحلة (٢) ، وقدم الأزهر صغيرا فحضر دروس الشيخ العزيزي والشيخ محمد السجيني والشيخ عبده الديوي والسيد على الضرير ، فتمهر ودرس وأفتى وألف ، وكان ملازما على زيارة قبور الأولياء ويحيى الليالي بقراءة القرآن مع صلاح وديانة وولاية وجذب وله مع الله حال غريب ، وهو والد الشيخ الأوحد أحمد الآتي ذكره في تاريخ موته ، توفى المترجم رحمه الله تعالى في عصر يوم الأربعاء ثامن عشرين ذي القعدة (٢) .

ومات ، الشيخ الإمام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الأجهورى الشافعى البرهانى الضرير ، ولد بأجهور الورد⁽¹⁾ إحدى قرى مصر ، وقدم مصر ، فمحضر دروس الشيخ العشماوى والمشيخ مصطفى العزيزى ، وتفقه عليهما وعلى غيرهما ، وأتقن فى الأصول ، وسمع الحديث ، ومهر فى الآلات ، وأنجب ودرس المنهج والتحرير مرارا ، وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر^(٥) وله فى أسباب النزول

⁽١) الشجاعية : قرية من قرى مركز المحلة .

⁽٢) المحلة : قرية من القرى القديمة ، وهي الآن حاضرة مركز المحلة ، محافظة الغربية .

⁽٣) ۲۸ ذو القعدة ۱۱۹۰ هـ / ۸ يناير ۱۷۷۷ م .

⁽٤) أجهور الورد : إحدى القرى القديمة التابعة لمركز قليوب وقتذاك ويطلق عليها أجهور الورد لكثرة ما كان يزرع فيها من أشجار الورد ، وتتبع حاليا مركز طوخ ويطلق عليها أجهور الكبيرى . رمزى ، محمد : القاموس الجغرافي ، ق ٢ ، ط ١ ، ص ٥٣ .

⁽٥) مسجد الشيخ مطهر : أصله مدرسة السيوفيين بـشارع الخردجية ، وعرف بالشيخ مطهر ، لأنه كان به ضريحا يزار للشيخ مطهر . مبارك ، على : المرجم السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٣ .

مؤلف حسن في بابه جامع لما تشتت من أبوابه ، وحاشية على الجلالين مفيدة ، وكذلك حاشية على شرح الزرقاني على البيقونية في مصطلح الحديث ، وغير ذلك ، وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعترفوا بفضله وأنجبوا ببركته ، وكان يتأنى في تقريره ، ويكرر الإلقاء مرارا مراعاة للمستملين الذين يكتبون ما يقوله ، ولما بني المرحوم عبد الرحمن كتخدا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذي كان أصله مدرسة للحنفية ، وكانت تعرف بالسيوفيين بني للمترجم بيتا بدهليزها ، وسكن فيه بعياله وأولاده ، توفي في أواخر رمضان (۱).

ومات ، الشيخ الفاضل النجيب أحمد بن محمد بن العجمى الشافعى ، كان شابا فهيما دراًكا ذا حفظ جيد ، حضر على علماء العصر ، وحصل المعقول والمنقول ، وأدرك جانبا من العلوم والمعارف ، ودرس وأملى ، ولو عاش لانتظم فى سلك أعاظم العلماء ، ولكن اخترمته المنية فى يوم الإثنين حادى عشرين جمادى الآخرة (٢) .

ومات ، الشيخ الصالح الورع الناسك أحمد بن نور الدين المقدسي الحنفي إمام جامع قجماس (٣) وخطيبه بالدرب الأحمر ، وهو أخو السيخ حسن المقدسي مفتى السادة الحنفية ، شارك أخاه الشيخ حسنا المذكور في شيوخه واشتغل بالعلم ، وكان شيخا وقورا بهي الشكل مقبلا على شأنه منجمعا عن الناس ، توفي ليلة الإثنين سادس عشر ربيع الأول (١) .

ومات ، الفقيه الفاضل الشيخ إبراهيم بن خليل الصيحانى الغزى الحنفى ، ولد بغزة وبها نشأ وقرأ بعيض المتون على فضلاء بلده ، وورد الجامع الأزهر فيحضر الدروس ، ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتى ، وتلقى عنه الفقه وبعض العلوم الغريبة ، ثم عاد إلى غزة وتولى الإفتاء بالمذهب ، وكان يرسل إلى الوالد فى كل سنة جانبا من اللوز المر فى غلق مقدار عشرين رطلا ، فنخرج دهنه ونرفعه فى الزجاج لنفع الناس فى الدهن ومعالجات بعض الأمراض والجروحات ، ولم يزل على ذلك حتى ارتحل إلى دمشق ، وتولى أمانة الفتوى بعد الشيخ عبد الشافى ، فسار خلسن سير ، وتوفى بها فى هذه السنة فى عشر التسعين رحمه الله .

⁽۱) أخر رمضان ۱۱۹۰ هـ / ۱۲ نوفمبر ۱۷۷۲ م .

⁽۲) ۲۱ جمادی الثانیة ۱۱۹۰ هـ/ ۷ أغسطس ۱۷۷۲ م .

⁽٣) جامع قجماس : أنشأ هذا الجامع الأمير قجماس الإسحاقي ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م ، ويعرف بجامع أبي حريبه وموقعه بالقرب من باب زويلة .

⁽٤) ١٦ ربيع أول ١١٩٠ هـ/ ٥ مايو ١٧٧٦م .

ومات ، الفقيه الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع السنويهي ، تفقه على يد جماعة من فضلاء العصر ، وكان يحضر درس الحديث في كل جمعة على السيد البليدي ، ودرس بالأزهر وانتفع به الطلبة ، وكان مشهوراً بمعرفة الفروع الفقهية ، وكان درسه حافلا جدا وله حظ في كثرة الطلبة ، وكان الأشياخ يتضايقون من حلقة درسه فيطردونه من المقصورة فيخرج إلى الصحن ، فتملأ حلقة درسه صحن الجامع ، وفي بعض الأحيان ينتقل إلى مدرسة السنانية (۱) بجماعته ، وكان يخطب بجامع الأشرفية بالوراقين (۱) ، وخطبته لطيفة مختصرة ، وقرأ المنهج مرارا وكان شديد الشكيمة على نهج السلف الأول ، لايعرف التصنع ، وكان يخبر عن نفسه أنه كان كثير الرؤيا للنيمي علي الله ، وأنه لما تنزل مدرسا في المحمدية من جملة الجماعة ، انقطع عنه ذلك ، وكان يبكي ويتأسف لذلك ، توفي في ثامن عشر شعبان (۱) ، وأملى نسبه على الدكة إلى سيدنا على خلي .

ومات ، الأمير الكبير المشهير عثمان بيك الفقارى بإسلامبول في هذه السنة ، وكان مدة غربته ببرصا⁽¹⁾ وإسلامبول ، نيفا وأربعا وثلاثين سنة ، وقد تقدم ذكره وذكر مبدا أمره وظهموره وسبب خروجه من مصر ما يغنى عن إعادة بعضه ، وهو أمر مشهور ، وإلى الآن بين المناس مذكور ، حتى أنهم جعلوا سنة خروجه تاريخا يؤرخون به وفياتهم ومواليدهم ، فيقولون ولد فلان سنة خروج عثمان بيك ، ومات فلان بعد خروج عثمان بيك بسنة أو شهر مثلا .

ومات ، الأمير عبد الرحمن كتخدا وهو ابن حسن جاويش القازدغلى ، أستاذ سليمان جاويش أستاذ إبراهيم كتخدا، مولى جميع الأمراء المصريين الموجودين الآن ، وخبره ومبدأ إقبال الدنيا عليه ، أنه لما مات عثمان كتخدا ، القازدغلى ، واستولى سليمان جاويش الجوخدار على موجوده ، ولم يعط المترجم الذى هو ابن سيد أستاذه شيئًا ، ولم يجد من ينصفه في إيصال حقه من طائفة باب الينكجرية حسدا منهم وميلا لأهوائم وأغراضهم ، فحنق منهم وخرج من بابهم ، وانتقل إلى وجاق العزب ، وحلف أنه لايرجع إلى وجاق الينكجرية ما دام سليمان جاويش الجوخدار

⁽١) انظر الجزء الأول ، ص ٢٢٣ ، حاشية رقم (٦١) .

 ⁽۲) جامع الأشرفية : يقع فسى شارع الاشرفية ، أنشأه الملك الأشرف برسباى ۸۲۷ هـ / ٥ ديسمبر ١٤٢٣ - ٢٢ نوفمبر ١٢٣٤ م ، مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٣ .

⁽٣) ۱۸ شبعان ۱۱۹۰ هـ / ۲ اکتوبر ۱۷۷۲ م .

⁽٤) برصا : هى مدينة بروسة أو بورصة التركية ، كانت عاصمة الدولة العثمانية من ١٣٢٧ - ١٣٦١ م ، حيث نقلت العاصمة إلى أدرنة .

حيا ، وبُرَّ في قسمة ، فإنه لما مات سليمان جاويش ببركة الحاج ، سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف(١) كما تقدم بادر سليمان كتخدا الجاويشية ، زوج أم عبد الرحمن كتخدا ، واستأذن عثمان بيك في تقليد عبد الرحمن جاويش السرداريه عوضا عن سليمان جاويش ، لأنه وارثه ومولاه ، وأحضروه ليلا وقلدوه ذلك ، وأحضر الكاتب والدفاتر ، وتسلم مفاتيح الخشخانات(٢) والتركة بأجمعها ، وكان شيئًا يجل عن الوصف، وكذلك تقاسيط البلاد ، ولم تطمح نفس عثمان بيك لشيء من ذلك ، وأخذ المترجم غرضه من باب العزب ورجع إلى باب الينكجرية ، ونما أمره من حينئذ وحج صحبة عثمان بيك في سنة خمس وخمسين(٢) ، وأقام هناك إلى سنة إحدى وستين (١) ، فحضر مع الحجاج وتولى كتخدا الوقت سنتين ، وشرع في بناء المساجد وعمل الخيرات ، وإبطال المنكرات ، فابطل خمامير حارة اليهود ، فأول عماراته بعد رجوعه ، السبيل والكتاب الذي يعلوه بين القصرين ، وجاء في غاية الظرف وأحسن المبانى ، وأنشأ جامع المغاربة (٥) ، وعمل عند باب سبيلا وكتابا وميضأة تـفتح بطول النهار ، وأنـشأ تجاه باب الفتـوح مسجدا ظريف ا بمنارة وصهريج ، وكـتاب ، ومدفن السيدة السطوحية ، وأنشأ بالقرب من تربة الأربكية سقاية وحوضا لسقى الدواب ويعلوه كتاب ، وفي الحطابة كذلك، وعند جامع الدشطوطي(٢) كذلك ، وأنشأ وزاد في مقصورة الجامع الأزهر مقدار النصف طولا وعرضا ، يشتمل على خمسين عامودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت ، وسقف أعلاها بالخشب النقى ، وبني به محرابًا جديدا ومنبرًا ، وأنشأ له بابا عظيما جهة حارة كتامة (٧) ، وبني بأعلاه مكتبا بقناطر معـقودة على أعمدة من الرخام لتعليم الأيتام من أطفال المسلمين القرآن ، وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم وسقاية لشرب العطاش المارين ، وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتركيبة من رخام بديعة الصنعة ، وبها أيضًا رواق مختصوص بمجاورين الصعائدة المنقطعين

⁽۱) ۱۱۵۲ هـ/ ۱۰ أبريل ۱۷۳۹ م – ۲۸ مارس ۱۷٤٠ م .

⁽٢) الخشخانات : مفردها خشخانة : صناديق السلاح .

⁽٣) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ م – ٢٤ فيراير ١٧٤٣ م .

⁽٤) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

⁽٥) جامع المغاربة : جامع يقع خارج باب الشعرية ، ثم عرف بجامع الجنينة . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٢١ .

⁽٦) جامع الـدشطوطى : أنشأ هـذا الجامع الشيخ عـبد القادر الدشطـوطى بباب الشعـرية ، ودفن به ٩٢٤ هـ/ ١٥١٨ م . وجدده محمد جلال الدين البكرى . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٠٨ .

⁽٧) حارة كتامة : سميت بذلك نــسبة إلى قبيلة كتامة ، وموضعها الآن المنطقة التــى تقع فى الجنوب الشرقى من الجامع الأزهر ـ زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٨ .

لطلب العلم ، يسلك إليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه إلى الرواق ، وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب ، وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وعليه منارة أيضًا ، وبنى المدرسة الطيبرسية (۱) وأنشأها نشوءًا جديدا ، وجعلها مع مدرسة الآقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجهما جهة القبو الموصل للمشهد الحسيني وخان الجراكسة ، وهو عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وعلى يمينهما منارة ، وفوقه مكتب أيضًا ، وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة ، وأنشأ لها ساقية لخصوص إجراء الماء إليها ، وبداخل باب الميضأة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود ، فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والآقبغاوية والأروقة من أحسن المباني في العظم والوجاهة والفخامة ، وأرخ بعضهم ذلك بهذه الأبيات الركيكة .

تَباركَ اللهُ بابُ الأزهر انْفستحا تقرُّ عينًا إذا شاهدت بهجستهُ وادخُلْ على أدب تلق الهداة به بالباب قدْ بدأ الأكوان أرِّخهُ

وعداد أحسن مما كنان وانصلَحًا بإخلاص بانيه للعلماء والصلَحَا قد قررُوا حِكَمًا ميسزانُها رجَحًا بعبد رحْمن بنابُ الأزهر انفتحًا

وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين ، وبنى المشهد الحسينى (٢) على هذه الصفة وعمل به صهريجا وحنفية بفسحة ولواوين فى غاية الحسن ، ورتب له تراتيب ، وزاد فى مرتبات الأزهر والأخباز ، ورتب لمطبخه فى خصوص أيام رمضان فى كل يوم خمسة أرادب أرز أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من التراتيب ، والزيت والوقود للمطبخ . وأنشأ عند باب البرقية (٢) المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا . وكذلك جهة الأربكية بالقرب من كوم

⁽۱) المدرسة الطيبرسية : مدرسة بالجامع الأوهر ، أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازندار ، نقيب الجيوش ، جددها عبد الرحمن كتخدا ، ۱۱۹۰ هـ / ۲۱ فبراير ۱۷۷۲ - ۸ فبراير ۱۷۷۷ م . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق : ص ۲۷۳ .

⁽٢) المشهد الحسينى : أنشئ هذا المشهد عام ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م . في عهد الخليفة الظافر بأمر الله ، زكى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٣٤٢ .

⁽٣) باب السبرقية أو باب الغسريب : أنشأه جوهر الصـقلى عام ٣٥٩ هـ / ٩٧٠ م ، في سور القاهــرة الشرقى ، شرقى جامع الغريب . المرجع نفسه ، ص ١١٩ .

الشيخ سلامة جامع ومكتب وحوض وميضأة وساقية ومغارة . وعمر المسجد بجوار ضريح الإمام الشافعي وطني في مكان المدرسة الصلاحية (۱) . وعمل عند باب القبة الصهريج والمقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري فيما بين المسجد ودهيليز القبة ، وفرش طريق القبة بالرخام الملون يسلك إليه بدهليز طويل متسع ، وعليه بوابة كبيرة من داخل الدهليز البراني وعلى الدهليز البراني من كلتا الجهتين بوابتين . وعمر أيضًا المشهد النفيسي ، ومسجده (۱) ، وبني الصهريج على هذه الهيئة الموجودة ، وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال . وبني أيضًا مشهد السيدة زينب بقناطر السباع (۱) ، ومشهد السيدة سكينة (۱) بخط الخليفة ، والمشهد المعروف بالسيدة عائشة (۱) بالقرب من باب القرافة (۱) ، والسيدة فاطمة والسيدة رقية ، (۱) والجامع والرباط بحارة عابدين (۱) ، وكذلك مشهد أبي السعود الجارحي (۱۹) على الصفة التي هو عليها الآن ، ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية (۱۰) ، والمسجد بخط الموسكي ، وبني للشيخ الحفني دارا بجوار ذلك المسجد وينفذ إليه من داخل . وعمر الموسكي ، وبني للشيخ الحفني دارا بجوار ذلك المسجد وينفذ إليه من داخل . وعمر

⁽۱) المدرسسة الصلاحية : أنشأها صلاح الدين الأيوبــى عـــــام ٥٨٢ هـ / ١١٧٦ م ، بجوار قبة الإمام الشافعــى، زكــى ، عبد الرحمن ، المرجم نفسه ، ص ٢٧٢ – ٢٧٣ .

⁽۲) المشهد النقيسى : مشـهد أنشأه الملك الناصر محـمد بن قلاوون عام ۷۱۶ هـ / ۱۷ أبريل ۱۳۱۶ - ٦ أبريل ۱۳۱۵ م ۱۳۱۵ . مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ۲ ، جـ ۲ ، ص ۲۲ .

⁽٣) قناطر السباع: أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ، ونصب عليها سباعا من الحجارة، فإنَّ رنكه كان على شكل سبع، فقيل لـها قناطر السباع من أجـل ذلك، وموضعها المعروف الآن بمسيدان السيدة زين .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، دار صادر ، بيروت ، (د. ت) ، جـ ٢ ، ص ١٤٦ . .

⁽٤) مشهد السيدة سكينة : مشهد أنشأه الأمير مأمون السبطائحى وزير الآمر بسالله الفاطمى ، بخط الحلسيفة فى الطريق المؤدى إلى القرافة الصغرى ، وجدد بعد ذلـك عدة مرات . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣١٣ – ٣٤٤ . .

⁽٥) مشهد السيدة عائشة : مشهد يقع بباب القرافة بـشارع السيدة عائشة حاليا . عبـد الوهاب ، حسن : تاريخ المساجد الاثرية ، جـ ١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٦ م ص ٣٤٤ .

⁽٦) باب القرافة : باب القرافة أحمد أبواب قلعة الجبل بالقاهرة . ويوجد بينه وبين البــاب المدرج ساحة فسيحه في حانبها بيوت ، وبجانبها القبلي سوق للمآكل .

المقريزي ، تقى الدين أبي العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٠٤ .

⁽۷) مسجد السيدة رقية : أنشئ هذا المسجد في عهد الحافظ لدين الله الفاطمي عام ۵۲۷ هـ / ۱۱۳۳ م . قراعة، سنية : مساجد ودول ، مكتب الصحافة الدولي ، ص ۲۲ .

⁽٨) حارة عابدين : حارة كبيرة نافذة بشارع عابدين ، وبها عدة عطف . ابن عبد الغنى ، أحمد شلبى : أوضح الإشارات ، ص ١٩٥ .

⁽٩) جامع أبى السعود الجارحى : يـقع شرقى جامع عـمرو بن العاص ، وكان زاويـة ، للشيخ أبى الـسعود ، فجعله عبد الرحمن كتخدا جامعا . مبارك ، علي : المرجع السابق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، جـ ٤، ص ٢ ـ

⁽١٠) جامع شرف المدين الكردى : يقع بخط الحمزاوى ، بحارة السبع قاعات . مبارك ، علي : ط ١ ، جـ ٢ ، ص ٧٨ .

المدرسة السيوفية(١) ، المعروفة بالـشيخ مطهر بخط بـاب الزهومة(٢) وبني لوالـدته بها مدفينا . وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا ، وجدد المارستان المنصوري ، وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية ، والقبة التي كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتهما بل سقف قبة المدفن فقط وترك الأخرى مكشوفة ، ورتب له خيرات وأخبازا زيادة على البقايا القديمة ، ولما عزم على تـرميمه وعمارته ، أراد أن يحتاط بجهات وقفه ، فلم يجد له كتاب وقف ولادفترا ، وكانت كتب أوقافه ودفاتره في داخيل خزانة الكتب، فاحترقت بما فيها من كتب العلم والمصاحف ونسخ الوقفيات والدفاتر ، ووقفه يشتمل على وقف الملك المنصور قلاوون الكبير الأصلي ، ووقف ولده الملك الناصر محمد ، ووقف ابن الـناصر أبو الفدا إسماعيل ، بل وغير ذلك من مرتبات الملوك من أولادهم ، ثم إنه وجد دفترا من دفاتر الشطب المستجدة عند بعض المباشريـن ، وذلك بعد الفحص والتفتيش فاستـدل به على بعض الجهات المحتكرة . وللمترجم عمائر كثيـرة وقناطر وجسور في بلاد الأرياف وبلاد الحجازحين كان مجاورا هناك . وبني القناطر بطندتاء (٣) في الطريق الموصلة إلى محلة مرحوم (٤) . والقنطرة الجديدة(٥) الموصلة إلى حارة عابدين(١) من ناحية الخلوتي على الخليج، وقنطرة بناحية الموسكي ، ورتب للعميان الـفقراء الأكسية الصوف المسمأة بالزعابيط ، فيفرق عليهم جملة كثيرة من ذلك عند دخول الشتاء في كل سنة ، فيأتون إلى داره أفواجا في أيام معلومة ، ويعودون مسرورين بتلك الكساوى ، وكذلك المؤذنون يفرق عليهم جملة من الإحرامات الطولونية يرتدون بها وقت التسبيح في ليالي الشتاء ، وكذلك يفرق جملة من الحبر المحلاوى والبز الصعيدى والملايات والأخفاف والبوابيج(٧) القيصرلي على النساء الفقيرات والأرامل ، ويخرج عند بيته في ليالي

⁽۱) المدرسة السيوفية : تقع بـشارع المعز لدين الله عند تقاطعه بشارع السكة الجديدة ، وعـرفت بالمدرسة السيوفيه لوجود سوق السيوفيين على بابها ، وتعرف حاليا بـاسم جامع الشيخ مطهر . ماهر ، سعاد : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، المجلس الأعلى لمشئون الإسلامية ، جـ ٥ ، ص ٢٩٠ .

 ⁽۲) باب الزهومة : أحد الأبواب الغربية للقصر الكبير ، وسمى كذلك نسبة إلى رائحة اللحوم وحوائج الطعام
 التى كان يدخل بها من هذا الباب ، وكان تجاهه درب السلسلة .

المقريزى ، تـقى الدين أبى العباس أحــمد بن على : كتاب المــواعظ والاعتبار بذكر الخطـط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، دار صادر ، بيروت (د.ت) ، جــ ۱ ، ص ٤٣٥ .

⁽٣) طندتاء : مسن المدن القديمة ، اسمها القبطى (Tntatho) ، واسمها المصسرى القديمة (Tantant) ، بها قبر السيد أحمد البدوى ، وهي قاعدة محافظة الغربية .

رمزی ، محمد : القاموس الجغرافی ، ق ۲ ، جـ ۲ ، ص ۱۰۳ · ۱۰ . .

⁽٤) محلة مرصوم : قرية بمركز أبيار ، بمحافظة الغربية ، مبارك ، علي : المرجسع السابق ، ط ١ ، جـ ١٥٠، ص ٣٤ .

⁽٥) القنطرة الجديدة : تقع عنــد ملتقى شارع الظاهر بشارع الخليج المصرى بشارع بورســعيد ، أنشأ هذه القنطرة الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٢٥ هـ / ١٣٣٤ م . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٢١٨ .

⁽٦) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

⁽٧) البوابيج : مفرده بابوج ، نوع من الأحذية .

رمضان وقت الإفطار عدة من القصاع الكبار المملوءة بالشريد المسقى بمرق الملحم والسمن للفقراء المجتمعين ، ويفرق عليهم النقيب هبر اللحم النضيج ، فيعطى لكل فقير جعله وحصته في يده ، وعندما يـفرغون من الأكل ، يعطى لكـل واحد منهم رغيفين ونصفى فيضة برسم سحوره إلى غير ذلك . ومن عمائره اليقصر الكبير المعروف به بشاطئ النيل فيما بين بولاق ومصر القديمة ، وكان قصرا عظيما من الأبنية الملوكية ، وقــد هـدم في سنة خمـسة ومائتين(١) بيد الشـيخ علي بن حسـن مباشر الوقف ، وبيعت أنقاضه وأخشابه ، ومات المباشر المذكور بعد ذلك بمنحو ثلاثة أشهر . ومن عمائره أيضًا دار سكنه بحارة عابدين ، وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع والإتقان لايماثلها دار بمصر في حسنها وزخرفة مجالسها وما بها من النقوش والـرخام والقيشاني والذهـب المموه واللازورد(٢) ، وأنواع الأصـباغ وبـديع الصنعة والتأنق والبهجة ، وغرس بها بستانا بديعا بداخله قاعة متسعة مربعة الأركان بوسطها فسقية مفروشة بالرخام البديم الصنعة ، وأركانها مركبة غلى أعمدة من الرخام الأبيض ، وغير ذلك من العمارات حتى اشتهر ذكره بذلك ، وسمى بصاحب الخيرات والعمائر في مصر والشام والروم ، وعدة المساجد التي أنشأها وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا ، وذلك خلاف الزوايا والأسبلة والـسقايات والمكاتب، والأحواض والقناطر، والمربوط للنساء الـفقيرات والمنقطعات ، وكان له في هندسة الأبنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غـير مباشرة ولامشاهدة ، ولو لم يكن لــه من المآثر إلا ما أنشأ بالجامع الأزهر من الزيادة والعمارة التي تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك ، وأيضًا المشهد الحسيني ومسجده والزينبي والنفيسي ، وضم لوقفه ثلاث قرى من بلاد الأرز بناحية رشيد ، وهي تفينة وديبي وحصة كـتامة ، وجعل إيرادها وما يتحصل من غلة أرزها لمصارف الخيرات وطعام الفقراء والمنقطعين ، وزاد في طعام المجاورين بالأزهر ومطبخهم الهريسة في يومي الإثنين والخميس ، وقد تمعطل غالب ذلك في هذا التاريخ الذي نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف (٢) ، بسبب استيلاء الخراب وتوالى المحن وتعطل الأسباب ، ولم يزل هذا شأنه إلى أن استفحل أمر على بيك وأخرجه منفيا إلى الحجاز ، وذلك في أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة ألف(١) ، فأقام بالحجاز اثنتي عشرة سنة ، فلما سافر يوسف بيك أميرا بالحاج في

⁽۱) ۱۲۰۵ هـ / ۱۰ سبتمبر ۱۷۹۰ - ۳۰ أغسطس ۱۷۹۱ م .

⁽٢) اللازورد : معدن يتخذ للحلى ، وأجوده الصافى الأزرق الشفاف .

⁽۴) ۱۲۲۰ هـ / ۱ أبريل ۱۸۰۵ – ۲۰ مارس ۱۸۰۱ م .

⁽٤) أوائل شهر ذي القعدة ١١٧٨ هـ / ٢٢ أبريل ١٧٦٥ م .

السنة الماضية ، صمم على إحضاره صحبته إلى مصر فاحضره في تختروان(١) ، وذلك في سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف(١) ، وقد استولى عليه العيا والهرم ، وكسرب الغربة ، فدخل إلى بيته مريسضا ، فأقام أحد عشــر يومًا ومات ، فغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته في مشهد حافل ، حضره العلماء والأمراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التي أنشأها ورتب لهم فيها الكساوي والمعاليم في كل سنة ، وصلوا عليه بالأزهر ، ودفن بمدفنه الذي أعده لنفسه بالأزهر عند الباب القبلي ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله ، ومن مساويه قبول الرشا والتحيل على مصادرة بعض الأغنياء في أموالهم ، واقتدى به في ذلك غيره ، حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست منكرة ، وكذلك المصالحة على تركات الأغنياء التي لها وارث ، ومن سيئاته العظيمة التي طار شمررها وتضاعف ضررها وعم الإقليم خرابها وتعدى إلى جميع الدنيا هبابها ، معاضدته لعلى بيك ليقوى به على أرباب الرئاسة ، فلم يزل يلقى بينهم الفتن ويغرى بعضهم على بعض ويسلط عليهم على بيك ، المذكور ، حتى أضعف شوكات الأقوياء وأكد العداوة بين الأصفياء ، واشتد ساعد على بيك ، فعند ذلـك التفت إليه وكلَّب بنابه عليه ، وأخرجـه من مصر وأبعده عن وطنه ، فلم يجد عند ذلك من يدافع عنه ، وأقام هذه المدة في مكة غريبا وحيدًا ، وأخرج أيضًا في اليوم الذي أخرجه فيه نيفا وعـشرين أميرا من الاختيارية كما تقدم ، فعند ذلك خلا لعلى بيك وخشداشيـنه الجو فباضوا وأفرخوا ، وامتد شرهم إلى الآن الذي نحن فيه ، كما سيتلى عليك بعضه ، فهو الذي كان السبب بتقدير الله تعالى في ظهور أمرهم ، فلو لم يكن له من المساوئ إلا هذه لكفاه ولما رجع من الحجاز متمرضا ذهب إليه إبراهيم بيك ومراد بيك وباقى خشداشينهم ليعودوه ولم يكن رآهم قبل ذلك ، فكان من وصيته لهم : كونوا مع بعضكم واضبطوا أمركم ولاتدخلوا الأعادى بينكـم ، وهذا بدل عن قوله أوصيكـم بتقوى الله تعالى ، وتجنبوا الظلم ، وافعلوا الخير، فإن الدنيا زائلة ، وانظروا حالى ومآلى أو نحو ذلك ، هكذا أخبرنى من كان حاضرًا في ذلك الوقت ، وكان سليط اللسان ويتصنع الحماقة ، فغفر الله لنا وله ، رأيته مرة وأنا إذ ذاك في سن التمييز قبل أن ينفي إلى الحجاز ، وهو ماش في

⁽۱) تختروان : كـلـمة مكونه مـــن كلمتين فــارسيتين « تخت » بمعـنى « السرير » و « روان » بمعنـى السائر أو المتحرك ، وهــو عبارة عن هودج يحمــله جملان أو حصانــان من الأمام ، وكذلك جملان أو حــصانان من الحلف ، يركبه الرجال والنساء . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٣ .

⁽۲) ۷ صفر ۱۱۹۰ هـ / ۲۸ مارس ۱۷۷۲ م .

جنازة مربوع القامة ، أبيض اللون مسترسل اللحية ، ويغلب عليها البياض ، مترفها في ملبسه ، معجبا بنفسه ، يشار إليه بالبنان .

سنة إحدى وتسعين ومائة وألف''

فيها في أوائل شهر ربيع الأول^(۱) ، ورد أغا من الديار الرومية بطلب عساكر لسفر العجم ، فاجتمع الأمراء وتشاوروا في ذلك فاتفق رأيهم على إحضار إبراهيم بيك طنان فأحضروه من المحلة وقلدوه إمارة ذلك .

وفها في أوائل شهر جمادي الأولى (٦) ، وقعت حادثة في طائفة المغاربة المجاورين بالجامع الأزهر ، وذلك أنه آل إليهم مكان موقوف ، وجحد واضع اليد ذلك ، والتجـأ إلى بعض الأمراء وكتبوا فـتوى في شأن ذلك ، واختلفـوا في ثبوت الوقف بالإشاعة ، ثم أقاموا الدعوى في المحكمة ، وثبت الحق للمغاربة ، ووقع بينهم منازعات ، وعزلوا شيخهم ، وولو آخر ، وكان المندفع في الخصومة واللسانة شيخا منهم يسمى الشيخ عباس ، والأمير الملتجئ إليه الخصم يوسف بيك ، فلما ترافعوا وظهر الحق على خلاف غرض الأمير ، حنق للذلك ونسبهم إلى ارتكاب الباطل ، فأرسل من طرفه من يقبض على الشيخ المذكور من بين المجاورين ، فطردوا المعينين وشتموهم وأخبروا الشيخ أحمد الدردير ، فكتب مراسلة إلى يوسف بيك تتضمن عدم تعرضه لأهل العلم ، ومعاندة الحكم الشرعي ، وأرسلها صحبة الشيخ عبـد الرحـمن الفرنوى وآخـر ، فعندمـا وصلوا إليه وأعطوه التذكـرة ، نهرهم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم بالحبس ، ووصل الخبر إلى الشيخ الدرديس وأهل الجامع فاجتمعوا في صبحها ، وأبطلوا الدروس والآذان والصلوات ، وقفلوا أبواب الجامع ، وجلس المشايخ بالقبلة القديمة ، وطلع الـصغار على المنارات يكثرون الصياح والدعاء على الأمراء ، وأغلق أهل الأسواق القريبة الحوانيت ، وبلغ الأمراء ذلك ، فأرسلوا إلى يوسف بيك فأطلق المسجونين ، وأرسل إبراهيم بيك من طرف إبراهيم أغا بيت المال فلم يأخذ جوابا ، وحضر الأغا إلى الغورية ونزل هناك ونادى بالأمان وأمر بفتح الحوانيت ، فبلغ مجاوري المغاربة ذلك ، فذهب إليه طائفة منهم وتبعم بعض العوام ، وبأيديهم العصى والمساوق وضربوا أتباع الأغا ورجموه بالأحجار ، فركب

⁽۱) ۱۱۹۱ هـ / ۹ فبراير ۱۷۷۷ – ۲۹ يناير ۱۷۷۸ م .

⁽٢) أوائل ربيع الأول ١١٩١ هـ / ٩ أبريل ١٧٧٧ م .

⁽٣) أول جمادى الأول ١١٩١ / ٧ يونيه ١٧٧٧ م .

عليهم ، وأشهر فيهم السلاح هـو ومماليكه ، فقتل من مجاوري المغاربة ثلاثة أنفار ، وانجرح منهم كذلـك ومن العامة ، وذهب الأغا ورجع الفريـق الآخر ، وبقى الهرج إلى ثانى يوم ، فحضر إسماعيل بيك والشيخ السادات وعلى أغا كتخدا الجاويشية وحسن أغا أغات المتفرقة والترجـمان وحسن أفندى كاتب حوالة(١) وغيرهم ، فنزلوا الأشرفية ، وأرسلوا إلى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمـع وتمام المطلوب ، وكان ذلك عنىد الغروب ، فلم يسرضوا بمجرد الوعهد ، وطلبوا الجامكية والجراية فسركبوا ورجعوا ، وأصبح يوم الأربعاء والحال على ما هو عليه ، وإسماعيل بيك منظهر الاهتمام لنصرة أهل الأزهر ، فحضر مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيدي(٢) ، وأرسلوا للمشايخ تـذكرة صحبة الشيخ إبراهيم السندوبي ، ملـخصها : أن إسماعيل بيك تكفل بقضاء أشغال المشايخ ، وقضاء حوائجهم ، وقبول فتواهم ، وصرف جماكيهم وجراياتهم وذلك بضمان الشيخ السادات له ، فلما حضر الشيخ إبراهيم بالتذكرة وقرأها الشيخ عبد الـرحمن العريشي جـهارا وهو قائم على أقدامــه ، فلما سمعموها أكثروا من المهرج واللغط وقمالوا : « هذا كلام لا أصل له » ، وترددت الإرساليات والذهاب والمجئ بطول السنهار ، ثم اصطلحوا وفتحوا الجامع في آخر النهار ، وأرسلوا لهم في يوم الخميس جانبا من دراهم الجامكية ، ومن جملة ما اشترطوه في الصلح عدم مرور الأغا والوالي والمحتسب من حارة الأزهر وغير ذلك شروط لم ينفذ منها شيء ، وعمل إبراهيم بيك ناظرا على الجامع عوضا عن الأغا وأرسل من طرفه جنديا للمطبخ وسكن الاضطراب ، وبعد مضى أربعة أيام من هذه الحادثة مر الأغا وبعده الوالى كذلك ، فأرسل المشايخ إلى إبراهيم بيك يخبروه فقال : « إن الطريق يمر بها البر والفاجر ولايستغنى الحكام عن المرور » .

وفى أوائله أيضاً (٢) ، أحضر مراد بيك شخصا يقال له سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك وضربه علقة بالنبابيت لسبب من الأسباب فحقدها عليه يموسف بيك واستوحش من طرفه .

⁽۱) كاتب حوالة : الموظف المسئول عن قيد أسماء الملتزمين ومقدار الميرى الذى على كل منهم وقيمة الأقساط المطلوب سيدادها ، ويرسل إليهم الحولات أى الأشبخاص الذين يطالبونهم بهذه الأقساط . ابن عبيد المغنى أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

 ⁽۲) جامع المؤید : موضعه بجوار باب زویلة ، أنشأه السلطان الملك المؤید أبو النصر شیخ المحمودی الظاهری .
 مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٨٣ - ٢٩ .

⁽٣) أول جمادى الأول ١١٩١ هـ / ٧ يونيه ١٧٧٧ م .

وفى ثانى عشر جمادى الثانية (١) قبض الأغاء على إنسان شريف من أولاد البلد يسمى حسن المدابغى وضربه حتى مات ، وسبب ذلك أنه كان فى جملة من خرج على الأغا بالغورية يوم فتنة الجامع ، وكان إنسانا لا بأس به .

وفى لبلة الجمعة رابع عشر جمادى الثانية (٢) ، خرج إسماعيل بيك جهة العادلية مغضبا ، وسبب ذلك أن مراد بيك زاد فى العسف والتعدى خصوصا فى طرف إسماعيل بيك ، وإبراهيم بيك يسعى بينهما فى الصلح ، واجتمعوا فى آخر مجلس عند إبراهيم بيك فتكلم إسماعيل بيك كلاما مفحما ، وقال : « أنا تارك لكم مصر وإمارتها وجاعلكم مثل أولادى ، ولا أريد إلا المعيشة وراحة السر ، وأنتم لاتراعون لى حقا » ، وأمثال ذلك من الكلام ، فحضر فى هذه الأيام إلى إسماعيل بيك مركب غلال ، فأرسل مراد بيك وأخذ ما فيها ، وعلم أن إسماعيل بيك يغتاظ للك ، ثم اتفق مع بعض أغراضه أنهم يركبون من الغد إلى إسماعيل بيك ويدخلون عليه فى بيته ويقتلونه ، فعلم إسماعيل بيك بذلك ، فركب فى الصباح وخرج إلى العادلية بعد أن عزل بيته وحريمه ليلا وجلس بالأشبكية ، وركب مراد بيك ذاهبا إلى إسماعيل بيك فوجده قد خرج إلى الأشبكية ، وكان إبراهيم بيك طلع إلى قصر العبنى ، فذهب إلى مراد بيك .

ولما أشيع خروج إسماعيل بيك ركب يوسف بيك وخرج إليه وتبعه محمد بيك طبل ، وحسن بيك ، وإبراهيم بيك طنان ، وذو الفقار بيك وغيرهم ، ووصل الخبر إلى إبراهيم بيك ومن انضم إليهم ، فركبوا وحضروا إلى القلعة وملكوا الأبواب وامتلأت الرميلة والميدان بعساكرهم ، وصحبتهم أحمد بيك الكلارجي ، ولاچين بيك ، وأيوب بيك ، ورضوان بيك ، وخليل بيك ، ومصطفى بيك ، واضطربت المدينة وأغلق الناس الدكاكين .

واستمروا على ذلك يوم السبت ويوم الأحد ويوم الإثنين ويوم الشلاثاء (٣)، وتسحب من أهل القلعة جماعة خرجوا إلى إسماعيل بيك ويوسف بيك ومن معهما، وهم إسماعيل أغا أخو على بيك الغزاوى وأخوه سليم أغا وعبد الرحمن أغا أغات الينكجرية سابقًا ، فأرسل أهل القلعة إبراهيم أغا الوالى فجلس بباب النصر(١٤) ،

⁽۱) ۱۲ جمادی الثانیة ۱۱۹۱ هـ / ۱۸ یولیه ۱۷۷۷ م .

⁽۲) ۱۶ جمادي الثانية ۱۱۹۱ هـ / ۲۰ يوليه ۱۷۷۷ م .

⁽٣) ١٥ – ١٨ جمادي الثانية ١١٩١ هـ / ٢١ – ٢٤ يوليه ١٧٧٧ م .

⁽٤) بـــاب النصر : أحد أبواب مدينة القاهرة ، أنشأه أمير الجيوش بدر الجمالى ، وزير الخليفة الفاطمى المستنصر عام ١٠٨٧ م . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٦٤ .

وأغلق الباب ، ونزل الباشا إلى باب العزب ، فحضر قاسم كتخدا عزبان ، أمين البحريان ، وعبد الرحمن أغا وصحبتهم جماعة إلى باب النصر ، وفتحوا الباب وطردوا الوالى ، وذلك في يوم الإثنين ، وملكوا باب النصر ، فأرسلوا إليهم طائفة من عسكر المغاربة فضربوا عليهم بالرصاص ، وحمل عليهم الأخرون فشنتوهم ورجعوا إلى خلف ، وقتل من المغاربة أنفار وانجرح منهم كذلك ، وانتشر البرانيون حوالى جهات مصر ، وذهب منهم طائفة إلى جهة بولاق ، وفيهم محمد بيك طبل فوجدوا طائفة من الكشاف والأجناد حضروا إلى بولاق لأجل العليق والتبن ، فوقعت بينهم وقعة فانهزموا إلى قصر عبد الرحمن كتخدا ، وأخذ أولئك العليق والتبن وطلع منهم طائفة إلى الجبل ، واشتد الحال وعظمت الفيتنة ، فأراد الباشا إجراء الصلح فأرسل أيوب أغا ورجع بجواب عدم رضاهم بالصلح ، وقالوا : « قد تخاصمنا واصطلحنا مرارا ».

ثم أرسل إليهم أحمد جاويش المجنون فذهب ولم يرجع والتف عليهم ، فأرسل الباشا ولده وكتخداه سعيد بيك مرارا ، ثم دخل في يوم الأربعاء عبد الرحمن أغا من باب النصر ، وشق من وسط المدينة وأمامه المنادى ينادى على الناس برفع بضائعهم من الحوانيت ، فرفع الناس بواقى بضائعهم من الدكاكين ، ولم يزل سائرا حتى وصل إلى باب زويله (۱) ، ونزل بجامع المؤيد وجلس به مقدار ساعتين ، ورتب عسكرا هناك على السقائف والأسبلة ، ثم ركب راجعا وعاد وصحبته إبراهيم بيك الطناني ، ومعهم عدة أجناد وعساكر وخرجوا من باب زويلة إلى الدرب الأحمر إلى جامع المرداني (۱) ، فجلسوا عنده إلى بعد الظهر ثم زحفوا إلى التبانة إلى قرب المحجر ، وعملوا هناك متاريس ورتبوا بها جماعة ، وكذلك ناحية سويقة العزى (۱) ، فجلسوا عنده إلى بعد الطهر ثم زحفوا الطرق على من بالقلعة إلى بعد العصر ، فنزل إليهم خيالة مدرعين ، فحمل عليهم عسكر المغاربة ، فوقع منهم أربعة خيالة وانجرج لاچين بيك فحملوه إلى بيته في شنف ، وقتل أنفار من عسكر المغاربة ، وولسى القلعاوية إلى جهة القلعة ، وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر المغاوية إلى جهة القلعة ، وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر

 ⁽۱) باب زويلة : أحد أبواب مدينة القاهرة ، في الجمهة القبلية من سورها ، وقد بنى هذا الباب سنة ٤٨٤ هـ /
 ٢٣ فبراير ١٠٩١ – ١١ فبراير ١٩٠٢ م ، ولايـوجد باب أعظـم منه في مـدن الشرق ، وعرف بـعد ذلك ببوابة المتولى ، لسكن والى القاهرة قريبًا من هذا الباب .

المقريزي ، تقى الدين أبي العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٠ م .

⁽٢) جامع المردانى : جامع كبير ومتسع ، أنشأه الأميــر الكبير الطنبغا الساقى الملكى الناصرى ٧٤٠ هــ / ٩ يولية ١٣٣٩ - ١٦ يونية ١٣٤٠ م ، وله ثلاثة أبواب ، وبجواره عدة أضرحة . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جــ ٢ ، ص ٢٨١ .

⁽٣) سويقة العزى : تقع في الجزء الجنوبي من شارع سوق السلاح ، في المنطقة التي تقع بين حارة حلوات وشارع القلعة ، وعرفت بهذا الاسم نسبة إلى عز الدين أيبك العزى ، نقيب الجيـوش . المقريزى ، تقى الدين أبي العباس : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٠٠٠ ؛ ركى ، عبد الرحمن ؛ المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

المغاربة ، ونكسوا أعلامهم وحضروا عند أجناسهم ، والتفوا عليهم ولاحت لواتح الخذلان على من بالقلعة ، ودخل عليهم الليل وانكف الفريقان ، وأصبح يوم الخميس فدخل الكثير من البرانيين إلى المدينة شيئًا فشيئًا وربطوا في جميع الجهات حتى انحصروا بالقلعة ، وأخذوا ينقبون عليهم ، فلما شاهدوا العلب فيهم ، نزلوا من باب الميدان وذهبوا جهة البساتين إلى الصعيد ، فتخلف عنهم أحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك وإبراهيم بيك أوده باشه ولاجين بيك مجروح ، وخرج المتخلفون إلى إسماعيل بيك ويوسف بيك وطلبوا منهما الأمان وانضموا إليهم ، وعندما أشيع نزول إبراهيم بيك ومراد بيك من القلعة ، هجم المرابطون بالمحجر وسوق السلاح على الرميلة ، ونهبوا خيامهم وعازقهم الذي بها وبالميدان حتى جمال وسوق السلاح على الرميلة ، ونهبوا خيامهم وعازقهم الذي بها وبالميدان حتى جمال الباشا وخيول الدلاة (۱) ، وذلك يوم الخسيس قبل العصر بنصف ساعة ، فدخل إسماعيل بيك ويوسف بيك بعد العصر من ذلك اليوم من باب النصر وتوجهوا إلى بيوتهم ، وأصبح يوم الجمعة فشق عبد الرحمن أغا ونادى بالأمان والبيع والشراء وراق الحال .

ولما كان يوم الأحد ثانى عشرين جمادى الثانية (٢) ، طلعوا إلى المديوان ، فخلع الباشا على إسماعيل بيك ويوسف بيك خلعتى سمور ، واستقر إسماعيل بيك شيخ البلمد ومدبر الدولة ، وقلدوا حسن بيك الجداوى صنجقا كما كان ، وكانت الصنجقية مرفوعة عنه من موت سيده على بيك ، وكذلك رضوان بيك قرابة على بيك قلدوه صنجقية ، وقلدوا إسماعيل أغا أخا على بيك الغزاوى صنجقية أيضًا ، وسكن ببيت إبراهيم بيك الكبير ، وقلدوا سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك ، وقلدوا أيضًا سليم كاشف من أتباع يوسف بيك ، نبوت ، وقلدوا أيضًا سليم كاشف من أتباع إسماعيل بيك صنجقية ، وقلدوا عبد نبوت ، وقلدوا أيضًا سليم كاشف من أتباع إسماعيل بيك صنجقية ، وقلدوا عبد ذلك اليوم أنزلوا سليمان أغا مستحفظان إلى بولاق ، وأنزلوه في مركب منفيا إلى ذلك اليوم أنزلوا سليمان أغا مستحفظان إلى بولاق ، وأنزلوه في مركب منفيا إلى دمياط بعدما صودر في نحو أربعين ألف ريال .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشرينه (٣) ، أنزلوا أيضًا سليمان كتخدا مستحفظان وعثمان كتخدا باش اختيار مستحفظان ، المعروف بأبى مساوق ، والأمير عبدالله أغا ، وأنزلوهم إلى المراكب ، ثم حصل عنهم العفو فردوهم إلى بيوتهم .

⁽١) الدلاة : لفظ اصطلاحى تركى يطلق على طائفة من الخيالة الخفيفة . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

⁽۲) ۲۲ جمادی الثانیة ۱۱۹۱ هـ / ۲۸ یولیه ۱۷۷۷ م .

⁽٣) ۲۵ جمادی الثانیة ۱۱۹۱ هـ / ۳۱ یولیه ۱۷۷۷ م .

وفى ذلك اليوم ، طلعوا إلى الديوان ، فقلدوا ذى الفقار بيك دفتر دار عوضا عن رضوان بيك بلفيا ، وذلك بإشارة يوسف بيك لكونه كان مع مراد بيك وإبراهيم بيك ، حتى إنه أراد أن يسلب نعمته ، فمنعه عنه إسماعيل بيك .

وفي يوم الأربعاء ثاني شهر رجب(١) ، حضر عند يوسف بك حسن بيك الجداوي ، وصحبته إسماعيل بيك الصغير ، وهو أخو على بـيك الغزاوي ، وسليم بيك الإسماعيلي ، وعبد الرحمن بيك العلوي ، فجلسوا معه ساعة لطيفة بالمقعد المطل على البركة ، فجلس حسن بيك أمامه وكان جالسا على الدكة المرتفعة عن المرتبة ، وجلس تحت شماله على المرتبة إسماعيل بيك الصغير وسليم بيك ، وعبد الرحمن بيك استمر واقفا ، وحادثوه في شيء وتناجوا مع بعضهم ، وتأخر عنهم الواقفون من المماليك والأجناد ، فسحب عبد الرحمن بيك المنمشاة (٢) وضرب بها يوسف بيك فأراد أن يهم قائمًا فداس على ملوطة إسماعيل بيك ، فوقع على ظهره ، فنزلوا عليه بالسيوف وضربوا في وجوه الواقفين طلق بارود ، فهربوا إلى خلف ونزل الضاربون القيطون (٣) ، وركبوا وذهبوا إلى إسماعيل بيك ، فركب في تلك الساعة وطلع إلى القلعة ، وأرسل إسماعيل كتخدا عزبان إلى الباشا ، وكان بقصر العيـنى بقصد التنزه فركب مـن هناك وطلع إلى القلعة ، وجـلس بباب العزب صحبة إسماعيل بيك ، فلما بلغ الأمراء الذين هم خشداشين يـوسف بيك ، فركبوا وخرجوا من المدينة ، وذهبوا إلى قبلي وهم ، أحمد بيك الكلارجي وذو الفقار بيك ورضوان بيك الجرجاوي ، فركب خلفهم طائفة فلم يدركوهم ، وأرسلوا إلى محمد بيك طبل فكرنك فسى بيته ونصب لمه مدافع وأبي من الخروج ، لأنه صار من المذبذبين ، فلما وقع منه ذلك ذهب إليه حسن بيك سوق السلاح وأخذه بالأمان إلى إسماعيل بيك بعدما نزل إلى بيته ، فأمره أن يأخذه عنده في بيته ، فلما أصبح استأذنه في زيارة الإمام الـشافعي فأذن له ، فركب إلى جهة القرافة وذهب إلى جهة الصعيد ، وانقضت الفتنة ودفين يوسيف بيك .

وفى يوم الخميس ، طلعوا إلى الديوان فخلع الباشا على إسماعيل بيك الكبير فروة سمور ، وأقره على مشيخة البلد ، وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان إمارة الحج عوضا عن يوسف بيك ، وقلدوا عبد الرحمن بيك العلوى صنجقا كما كان ، وقلدوا

⁽١) ٢ رجب ١١٩١ هـ / ٦ أغسطس ١٧٧٧ م .

⁽٢) النمشاة : انظر : الجزء الأول ، ص ٢٦١ ، حاشية رقم (٣) .

⁽٣) القيطون : تعنى البيت أو المكان الذى كانوا يجلسون فيه عند يوسف بيك ، انظر : سليمان ، أحممد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

إبراهيم أغا خازندار ، وإسماعيل بيك الذى زوجه ابنته صنجقية ، وتلقب بإبراهيم بيك قشطة وسكن ببيت محمد بيك ، وقلدوا حسين أغا خازندار إسماعيل بيك سابقًا صنجقية أيضًا ، وسكن ببيت أحمد بيك الكلارجى ، وقلدوا كاشفين أيضًا لإسماعيل بيك يسمى كل واحد منهما بعثمان صنجقين ، وسكن أحدهما ببيت مصطفى بيك الذى كان سكن محمد بيك طبل ، وهو على بركة الفيل حيث جامع أزبك اليوسفى ، وهو الذى يسمى بعثمان بيك طبل ، وعثمان الثانى وهو الذى لقب بقفا الثور ، وسكن ببيت ذى الفقار المقابل لبيت بلفيا ، وقلدوا على أغا جوخدار إسماعيل بيك صنجقية أيضًا ، وسكن ببيت مراد بيك عند الكبش ، وهو بيت صالح بيك الكبير ، وكان يسكنه سليمان بيك أبو نبوت اليوسفى ، وأما بيت يوسف بيك ، فسكن به سليم بيك ، وقلدوا يوسف أغا من أتباع إسماعيل بيك واليا ، ونفوا أيوب بيك وسليمان بيك إلى المنصورة .

وفى صبحها يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد (۱) الموافق الرابع مسرى القبطى نودى بوفاء النيل ، ونزل الباشا صبح يوم السبت وكسر السد (۲) على العادة ، وجرى الماء في الخليج ، وعاد الباشا إلى القلعة .

وفى سابعه (٣)، اتفقوا على إرسال تجريدة إلى الصعيد، وسر عسكرها إسماعيل بيك الصغير، وعينوا للتوجه صحبته حسن بيك الجداوى وإبراهيم بيك الطنانى وسليم بيك الطنانى وسليم بيك الإسماعيلى وإبراهيم بيك أوده باشا وحسن بيك الشرقاوى المعروف بسوق السلاح، وقاسم كتخدا عزبان وعلى أغا المعمار وكان غائبا بالمنية.

فلما قبَّل الجماعة فتخلص وترك أحواله وغلاله وحضر إلى مصر وصحبته طائفة من الهوّارة والعربان ، فلما حضر أرادوا أن يقلدوه صنجقية فامتنع من ذلك ، وشرعوا في تشهيل التجريدة وطلبوا طلبا عظيما ، وصرف الباشا ألف كيس من الخزينة لنفقة العسكر ، وخلعوا على الهوارة ومشايخ العربان ووعدوهم بالخير .

وفيه ، جاءت الأخبار بـأن علي بيك السروجي ساق خلف محـمد بيك طبل ، فلحقه عند مكان تجاه البدرشين واحتاط به العربان وقتلوا مماليكه وشرد من نجا منهم ،

⁽۱) ٤ رجب ۱۱۹۱ هـ / ۸ أغسطس ۱۷۷۷ م .

⁽٢) كسر السد : فتح سد الخليج عندما يصل فيضان النيل إلى سنة عشر ذراعا ، فيجرى الماء في الخليج وتملأ الصهاريج ، ويعتبر هـــذا إيذانا برى الأراضي الزراعية ، زكى ، عبد الرحمين : المرجميع السابق ، ص ١٣٠ .

⁽٣) ٧ رجب ١١٩١ هـ/ ١١ أغسطس ١٧٧٧ م .

وتفرق ، ونهبوا ما معه وعرَّوه وسلموه لكاشف هناك من أتباع إسماعيل بيك ، فوقع في عرضه وعرض مشايخ البلد ، فألبسوه حوائج وهرَّبوه وصحبته اثنان من الأجناد ، فلما حضر على بيك السروجي أخبره العرب بما حصل فأخذ ذلك الكاشف وحضر صحبته إلى إسماعيل بيك ، فضرب الكاشف علقة ونفاه .

وفيه ، ورد الخبر أيضًا عـن ذى الفقار بـيك بأن الـعرب عروه أيضًا فـهرب ، فلحقوه وأرادوا قتله ، فألقى نفسه في البحر بفرسه وغرق ومات .

وفى يوم الإثنين رابع عشر رجب^(۱)، برزت عساكر التجريدة إلى جهة البساتين . وفى يوم الخميس، خرج أيضًا غالب الأمراء وبرزوا خيامهم . وفى يوم الجمعة^(۲) ثامن عشر رجب، سافرت التجريدة برا وبحرا .

وفى يوم السبت سادس عشرين رجب^(٣) ، وصلت الأخبار بأن الـتجريدة تلاقت مع الأمراء القـبالى ووقع بينـهم معركة قويـة فكانت الهزيمـة على التجريـدة ، فلما وصلت هذه الأخبار ، فاضطرب إسماعيل بيك وتخبل غزله وكذلك أمراؤه ، ودخل فى يومها الأجناد مشتتين مهزومين .

وكانت الوقعة يوم الجمعة في بياضة (٤) ، من أعمال الشرق ، فكبسوهم على حين غفلة وقت الفجر ، فركب على أغا المعمار وقاسم كتخدا عزبان وإبراهيم بيك طنان فحاربوا جهدهم ، فأصيب على أغا وقاسم كتخدا ووقعت خيولهما ، وذلك بعد أن ساق على أغا وصحبته رضوان أغا طنان وقصد مراد بيك وضربه رضوان في وجهه بالسيف ، فلحقه خليل بيك كوسه الإبراهيمي ، وضرب علي أغا بالقرابينة (٥) فأصابته في عنقه ، ووقع فرسه وسقط مينا ، فلما قتل هذان الأميران ولَّى إبراهيم بيك طنان ، فانهزم بقية الأمراء ، لأنه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء المثلاثة ، وباقيهم ليس له دربة في الحرب ، وسرعسكر مقصوب (٢) ومريض ، واحتاط الأمراء القبليون بخيامهم وحملاتهم ومراكبهم بما فيها ، وكانت نيفا وخمسمائة مركب ، وكان كبير العسكر في قنجة (٧) صغيرة ، فلما عاين الكسرة أسرع في الانحدار ، وكانك بعض الأمراء ، انحدروا معه ، وباقيهم وصلوا في البر على هيئة شنيعة .

⁽١) ١٤ رجب ١١٩١ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٧٧ م .

⁽۲) ۱۸ رجب ۱۱۹۱ هـ / ۲۲ أغسطس ۱۷۷۷ م .

⁽٣) ٢٦ رجب ١١٩١ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٧٧ م .

⁽٤) بیاضة : قریة من قری مرکز بنی سویف ، محافظة بنی سویف ، وتعرف ببیاض النصاری ، مبارك ، علی : المرجع السابق ، جـ ۱۰ ، ص ۲۱ .

⁽٥) القرابينه : بندقية من طراز قديم ، كان يستعملها المشاة والفرسان ، سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٦ .

⁽٦) أي يداه مشدودتان إلى عنقه .

⁽٧) قنجة : تركية " قانجة " ، سفينة حيزومها مدبـب كأنه الخُطَّاف . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٢ .

وكان إسماعيل بيك بمصر القديمة ينتظر أمراء التجريدة .

فلما حصل ذلك نزل الباشا في يوم الأحد وخرج إلى الآثار ، وجلس مع الصنجق ونادوا بالنفير العام ، فخرج القاضي والمشايخ والتجار وأرباب الصنائع ، والمغاربة وأهل الحارات والعصب ، وغلقت الأسواق ، وخرج الناس في يوم الإثنين حتى ملؤا الفضاء ، فلما عاين ذلك إسماعيل بيك ، وعلم أنهم يحتاجون إلى مصروف ومآكل وأكثرهم فقراء ، وذلك غاية لاتدرك ، فأشار على تجار المغاربة والألضاشات (۱) بالمكث ، ورجع بقية العامة وأرباب الحرف ومشايخ الأشاير والفقراء من أهل الزوايا والبيوت ، ووصل القبليون إلى حلوان وطمعوا في أخذ مصر بعد الكسرة قبل الاستعداد ثانيًا .

وفي يوم الإثنين ، أرسل إسماعيل بيك عدة من الأجناد وأصحبهم عسكر المغاربة ومعهم الجبخانة (۱) والمدافع ، فنصبوا المتاريس ما بين التبين وحلوان تجاه الأخصام ، وركب في ليلتها إسماعيل بيك وأمراؤه وأجناده ، وأحضر الباشا غليون رومي (۱) من دمياط ورثيسه يسمى حسن الغاوى مشهور بمعرفة الحرب في البحر ، يستمل ذلك الغليون على خمسة وعشرين مدفعا ، فأقلع به ليلا تجاه العسكر ، وارتفع حتى تجاوز مراكبهم وضرب بالمدافع على وطاقهم في البر وعلى مراكبهم في البحر ، وساق جميع المراكب بما فيها ، ووقع المصاف ، واشتد الجلاد بين الفريقين فكان بينهم وقعة قوية ، وقتل فيها من أولئك رضوان بيك الجرجاوى وخليل بيك كوسه الإبراهيمي وخازنداره وكشاف وأجناد ، ووقعت على القبالي الهزيمة ، ولم ينظهر مراد بيك في هذه المعركة بسبب جراحته ، ثم هجموا على وطاقهم وخيامهم ونهبوها ، ونزل محمد بيك طبل بفرسه إلى البحر وغرق ومات ، ورجع إبراهيم بيك ومراد بيك وهو مجروح ومصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجي وأتباعهم ، وذهبوا إلى قبلي ، وساقوا منصورين مؤيدين ، وكان وخان النصرة بخلاف المظنون ، وكان رجوعهم يوم منصورين مؤيدين ، وكانت هذه النصرة بخلاف المظنون ، وكان رجوعهم يوم الأربعاء غرة شهر شعبان (۱)

⁽١) الألضاشات : كلمة تركية « يوالداش » وتعنى الرفيق أو الـزميل فى الطريق ، وتطلق على الزملاء في العمل الواحد ، وجمعها فى العامية المصرية « ألاديش » ، سليمان ، أحمد السعيد : المرجع نفسه : ص ٢٥ .

⁽٢) الجبخانة: تـركية « جبه » أى الدرع المكون من أكثـر من جزء ، و « الجبة جى » ، صناع الأسلـحة والذخائر والجبرتى والمقائمين على حفظها وإصلاحها ، والجبخانة فى التركية المكان الذى تودع فيه الأسلحة والذخائر ، والجبرتى يستعملها بمعنى الذخيرة نفسها .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٦٥ - ٦٦ . .

⁽٤) غرة شعبان ١١٩١ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٧٧ م .

وفى ليلة السبت رابع شعبان (۱)، حضر كاشف وصحبته جملة من المماليك ، وكان هذا الكاشف مأسورا عند القبالى ، فلما انهزموا أذنوا له بالرجوع إلى بيته ، وانضم إليه عدة مماليك ماتت أسيادهم، فلما حضروا عند إسماعيل بيك فرقهم على الأمراء .

وفى سابعه (٢) ، أحضروا رمة على أغـا المعمار إلى بيته فغسلـوه وكفنوه وصلوا عليه في مشهد حافل ودفنوه بالقرافة .

وفيه ، تـقلد حسن بيـك الجداوى ولاية جرجا ، وجـاءت الأخبار بأن القبـليين استقروا بشرق أولاد يحيى .

وفى آخر شعبان (٣) ، سافر حسن بيك الجداوى إلى جرجا وصحبته كشاف الولايات وحكام الأقاليم ، فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب .

وفى منتصف شهر رمضان⁽¹⁾ ، ولدت امرأة مولودا يشبه خليقة الفيل مثل وجهه وآذانه وله نابان خارجان من فمه ، وأبوه رجل جمَّال وامرأته لما رأت الفيل وكانت فى أشهر وحامها ، فنقلت شبهه فى ولدها ، وأخذه الناس يتفرجون عليه فى البيوت والأزقة.

وفى يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان (٥) ، ركب أمراء إسماعيل بيك وصناجقه وعساكره فى آخر الليل ، واحتاطوا ببيت إسماعيل بيك الصغير أخى على بيك الغزاوى فركب فى مماليكه وخاصته وخرج من البيت ، فوجدوا الطرق كلها مسدودة بالعسكر والأجناد ، فدخل من عطفة الفرن يريد السفرار ، وخرج على جهة قنطرة عمرشاه ، فوجد العسكر والأجناد أمامه وخلفه فصار يقاتلهم ويتخلص منهم من عطفة إلى عطفة حتى وصل إلى عطفة البيدق ، وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته ، وصار مكشوف الرأس إلى أن وصل إلى تجاه درب عبد الحق بالأربكية ، فلاقاه عثمان بيك أحد صناجق إسماعيل بيك فرده وسقط فرسه ، واحتاطوا فنزل به على دكان فى أسوأ حال مكشوف الرأس والدم خارج من كركه فعصبوا رأسه بعمامة رجل جمال ، وأخذه عثمان بيك إلى بيته وتركه ، وذهب إلى سيده فأخبره ، فخلع عليه فروة وفرسا مرختا(٢) ، وأرسلوا إليه الوالى فخنقه سيده فأخبره ، فخلع عليه

⁽۱) ٤ شعبان ١١٩١ هـ / ٧ سبتمبر ١٧٧٧ م .

⁽۲) ۷ شعبان ۱۱۹۱ هـ / ۱۰ سبتمبر ۱۷۷۷ م .

⁽٣) أخر شعبان ١١٩١ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٧٧ م .

⁽٤) منتصف رمضان ١١٩١ هـ / ١٧ أكتوبر ١٧٧٧ م .

⁽٥) ۲۹ رمضان ۱۱۹۱ هـ / ۱ نوفمبر ۱۷۷۷ م .

⁽٦) مرختا : أي مسرجا .

ووضعوه في تابوت وأرسلوه إلى بيته الصغير فبات به ميتا ، وأخرجوه في صبحها في مشهد ودفنوه .

وكان إسماعيل بيك قد استوحش منه وظهر عليه في أحكامه وأوامره ، وكلما أبرم شيئا عارضه فيه وازدحم الناس على بيته ، وأقبلت إليه أرباب الخيصومات والدعاوى ، وصار له عزوة كبيرة ، وانضم إليه كشاف وإختيارية وحدَّثته نفسه بالانفراد ، وتخيل منه (۱) إسماعيل بيك فتركه وما يفعله ، وأظهر أنه مرمود في عينيه ، وانقطع بالحريم من أول شهر رمضان ، ثم سافر في أواخره في النيل لنزيارة سيدى أحمد البدوى، ثم رجع وبيت من أتباعه ومن يثق به ، وقاموا عليه وقتلوه كما ذكر .

ولما انقضى أمره ، شرع إسماعيل بيك فى إبعاد ونفى من كان يلوذ به وينتمى إليه ، فأنزلوا إبراهيم بيك بلفيا ومحمد أغا الترجمان وعلي كتخدا الفلاح وبعض كشاف إلى بولاق ، وأراد قتل أخيه سليم أغا المعروف بتمرلنك ، فافتدى نفسه بثلاثين ألف ريال ، ثم نفوه ثالث شوال(٢) ، ونفى إبراهيم بيك بلفيا إلى المحلة .

وفى تلك الأيام ، قرر إسماعيل بيك على كـل بلد من القرى ثلثمائة ريال وهى أول سيئاته .

وفي يوم الأحد ثاني عشرين شوال (٣) ، عملوا موكب المحمل وأمير الحاج حسن بيك رضوان .

وفى يوم الخميس رابع ذى القعدة ، تقلد عبـد الرحمن بيك عثمان صـنجقية ، وكانت مرفوعة عنه ، وكذلك على بيك .

وفى يوم الإثنين ثامنه (3) ، سافرت تجريدة لجهة الصعيد للأمراء القبالى ، لأنهم تقوّوا واستولوا على البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا إلى فوق ، وحسن بيك أمير الصعيد مقيم ، وليس فيه قدرة على مقاومتهم ، ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها ، فعينوا لهم التجريدة وسرعسكرها رضوان بيك وعلي بيك الجوخدار وسليم بيك وإبراهيم بيك طنان وحسن بيك سوق السلاح .

وفى يوم الأحد حادى عشرين القعدة (٥) ، خرج إسماعيل بيك إلى ناحية دير الطين (١) ، وعزم على التوجه إلى قبلى بنفسه ، وأرسل الباشا فرمانات لسائر الأمراء

⁽١) تخيل منه : اشتبه فيه .

⁽٢) ٣ شوال ١١٩١ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٧٧ م .

⁽٣) ٤ ذو القعدة ١١٩١ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٧٧ م .

⁽٤) ٨ ذو القعدة ١١٩١ هـ / ٨ ديسمبر ١٧٧٧ م .

⁽٥) ٢١ ذر القعدة ١١٩١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٧٧ م .

⁽٦) دير الطين : انظر : الجزء الأول ، ص ٤٣ ، حاشية رقم (٧) . .

والوجاقلية ، وأمرهم جميعًا بالسفر ، فمخرجوا جميعًا ونصبوا وطاقاتهم عند المعادى ، ونزل الباشا وجلس بقصر العيني ، وطلبوا طلبا عظيما .

وفي يوم الجمعة ، عدى إسماعيل بيك إلى البر الثانى ، وترك بمصر عبد الرحمن أغا مستحفظان كتخدا ، ورضوان بيك بلفيا وعثمان بيك طبل وإبراهيم بيك قشطة صهره ، وحسين بيك ، ومقادم الأبواب ، لحفظ البلدة ، فكان المقادم يدورون بالطوف فى الجهات ليلا ونهاراً مع هدو سر الناس وسكون الحال فى مدة غياب الجميع .

وفى سادس شهر الحجة (١) ، وصلت مكاتبات من إسماعيل بيك ومن الأمراء الذين بصحبته بأنهم وصلوا إلى المنية ، فلم يجدوا بها أحدا من القبليين وأنهم فى أسيوط ومعهم إسماعيل أبو علي من كبار الهوارة .

وفي سابع عشره (۲) ، حضر الوجاقلية الذين كانوا بالتجريدة وحضر أيضاً أيوب أغا ، وكان عند القبالى ، فحضر إلى عند إسماعيل بيك بأمان واستأذنه فى التوجه إلى بيته ليرى عياله ، فأذن له وأرسله صحبة الوجاقلية ، وسبب رجوع الوجاقلية ، لما رأى إسماعيل بيك بعد الأمراء وأراد أن يلهب خلفهم ، فأمرهم بالرجوع للتخفيف ، وانقضت هذه السنة .

وأما من مات في هذه السنة من الاعيان

مات الشريف الصالح المرشد الواصل ، السيد محمد هاشم الأسيوطى ، ولد بأسيوط وبيتهم يعرف ببيت فاضل ، نشأ ببلده على قدم الخير والصلاح ، وحضر دروس الشيخ حسن الجديرى ، ثم ورد إلى مصر فحضر دروس كل من الشيخ البليدى والشيخ محمد الشماوى والشيخ عطية الأجهورى ، وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب العفيفى ، وكان منقطعا للعبادة ، متقشفا متواضعا ، وكان غالب جلوسه بالأشرفية ومسجد الشيخ مطهر (٣) ، وكان لايزاحم الناس ولايداخلهم فى أحوال دنياهم ، ولهم فيه اعتقاد عظيم ، ويذهبون لزيارته ويقتبسون من إشارته واستخارته ، ويتبركون بإجازته فى الأوراد والأسماء ، ويسافر لزيارة سيدى أحمد البدوى (١٠) ، ثم

⁽١) ١٦ ذر الحجة ١١٩١ هـ / ١٥ يناير ١٧٧٨ م .

⁽۲) ۱۷ ذو الحجة ۱۱۹۱ هـ / ۱۲ يناير ۱۷۷۸ م .

⁽٣) مسجد الشيخ مطهر : انظر : ص ٣ ، حاشية رقم (٥) .

⁽٤) السيد أحمد البدوى : ولد في مدينة فاس ٥٩٦ هـ/ ٢٣ أكتوبر ١١٩٩ - ١١ أكتوبر ١٢٠٠ م ، درس تعاليم الصوفية في العراق ، ثم رحل إلى الحجاز ثم إلى مصر ، حيث استقر بطنطا حتى توفى بها ودفن . ماهر ، سعاد : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٠١ – ٣٠٢ .

يعود إلى خلوته ، وربما مكث عند بعض أصدقائه أياما بقصد البعد عن الناس عندما يعلمون استقراره بالخلوة ويزدحمون على زيارته ، وكان نعم الرجل سمتا وورعا ، توفى في سابع شعبان (١) في بيته بالأزبكية ، وصلوا عليه بالأزهر ، ودفن بالمجاورين رحمه الله .

ومات ، الشيخ الإمام الأديب الفاضل الفقيه أحد العلماء الأعلام ، الشيخ محمد ابن إبراهيم العوفى المالكى ، لازم الشمس الحفنى وأخاه الشيخ يوسف ، وحضر دروس الشيخ علي المعدوى والشيخ عيسى البراوى ، وأفتى ودرس ، وكان شافعى المذهب ، فسعى فيه جماعة عند الشيخ الحفينى ، فاحضره وأثبت عليه بخطه ما نقل عنه ، فتوعده فلحق بالشيخ على العدوى ، وانتقل لمذهب مالك ، وكان رحمه الله علما محصلا بحاثا متفننا غير عسر البديهة ، شاعرًا ماجنا خليعا ، ومع ذلك كانت حلقة درسه تزيد على الثلثمائة في الأزهر ، مات رحمه الله مفلوجا ، وحين أصابه المرض رجع إلى مذهب الشافعى ، وقرأ ابن قاسم بمسجد قريب من منزله ، ويحمله الطلبة إلى المسجد فيقرأ وهو يتلعثم لتعقد لسانه بالفالج ، ومع ما كان فيه من الفصاحة أولا ، ثم برئ يسيرا ، ولم يلبث أن عاوده المرض ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى .

ومات الأديب الماهر ، الشيخ رمضان بن محمد المنصورى الأحمدى ، الشهير بالحمامى ، سبط آل الباز ، ولد بالمنصورة وقرأ المتون على مشايخ بلده ، وانزوى إلى شيخ الأدب محمد المنصورى الشاعر ، فرقاه فى الشعر وهذبه وبه تخرج ، وورد إلى مصر مرارًا ، وسمعنا من قصائده وكلامه الكثير ، وله قصائد سنية فى المدائح الأحمدية تنشد فى الجموع ، وبينه وبين الأديب قاسم وعبد المقادر المدنى محاورات ومداعبات ، وأخبر أنه ورد الحرمين من مدة ، ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الأعيان بقصائد طنانة ، كان ينشد منها جملة مستكثرة ، مما يدل غلى سعة باعه فى الفصاحة ، ولم يزل فقيرا مملقا يشكو الزمان وأهليه ، ويذم جنى بنيه ، وبآخرة تزوج امرأة موسرة بمصر وتوجه بها إلى مكة ، فأتاه الحمام وهو فى ثغر جدة ، فى سنة تاريخه ، ومن آثاره تعجيز وتصدير البيتين المشهورين وهما :

⁽۱) ۷ شعبان ۱۱۹۱ هـ / ۱۰ سبتمبر ۱۷۷۷ م .

إن ألــــطاف إلهي عـنــد كربــي المــتناهي هــي كـانت نعـم جـاهــي وإذا ما صـــرت ساهي لي قــالــت خلِّ عــنكا

لاتُدَبِّرُ لِــــكَ أمــــرًا تَــلْقَ بِـعـــدَ الـعُسْرِ يُسْرِا وارقُبِ الألـــطـــافَ صبرا حـيثُ قـالـت لكَ جَهرا

أنـــا أولَـــى بـــك منكا

ومن ذلك قوله مُشطرا تعجيز أحمد بن أبسى بكر بن نظام تصدير بدر حوج بيتي ابن مكانس وهما:

> فُتنت به حُلُو الشمائل أهيف " يُعَذِّبُني والنعَيرُ يحظي بوصله (فتنتُ به حُلُو الشمائل أهيفٌ) هـــلالُ تبَدَّى في ســمــاء كـــمَاله فطلعته يسبى المقلوب جمالها مَليحُ التَثَنَّى لستُ أَلْقَى نظيرَهُ قبليكُ البوفَا لَمْ أَستَطعْ كُتُمَ حُبِّه جميلٌ وترمى بالظُّبي لفتَاتُه تغيب بدور التَّمِّ منه إذا بدا (يُعلنبني والغَيرُ يحظَى بــوَصْله) فيسا عُصبة العندال كُفُوا مَلاَمَكُم أبيت سمير النجم أرجو خياله فَسما زالَ طَرْفِي شسيقًا لجسمَالِهِ متَى فَاتِنى بالوصل يُبعِدُ حُرقَتى فها مُقلَتى السرمْدَاءُ تَرقُبُ قُربَه فما الوَصْلُ إلا نعمةٌ وتفضُّلُ ولاعَيْبة فـــى قُرب هـــذا وبُعــــد ذا

تخارُ غُصونُ البان منه إذا مَشَى وذلك فضلُ الله يُؤتيب من يشا مَريرُ الجفا بَالسُّحُرِ عَينيهِ قد حشا له مَسْكُنُ في وسُطّ قَلبيّ والحساً وناظرُه بالفتك فيينا تَحرَّشا برُوحي مُحَياهُ الجميلُ أخالُهُ كشمسَ الضُحى نُورًا لقلْبي أدهَشا وهلْ تُوجَدُ العنقاءُ في مصر أو بشا كشير التجنِّي فيه حبني قَد فَشا فيا خَجْلة الأقمار يُوكسها الرَّشا (تغارُ غُصُونُ البان منه إذا مَشَى) فيا شقُوتى في الحبِّ يا سَعدُ مَن وشاً ففكرى لغير الحب فيه تَشَوَّشا يعَـودُ فـمَا أَحْلاَهُ إِنْ مَرَّ أَو مَشَى وما زالَ قَلْبِي لِلْقِا مُتَعَطِيمِ ويُرشفُني مِنْ ريفه العندب مُنعشا فلملعمينِ وصْلُ الحَبِّ نمورٌ مَن العَشَا ينفوزُ به النقاصي ويَحْرِم مَن يَشَا (وذلك فَضْلُ اللهِ يُؤتيـهِ مَن يـشَا)

ومات، الأمير يوسف الكبير ، وهو من أمراء محمد بيك أبي الذهب ، أمَّره في سنة ست وثمانين(١) وروجه بأخته ، وشرع في بناء داره عملي بركة الفيل داخل درب الحمام (٢) ، تجاه جامع ألماس (٣) ، وكان يسلك إليها من هذا الدرب ، ومن طرق الشيخ الظلام ، وكان هــذا الدرب كثير العـطف ضيق المسالك ، فـأخذ بيوته بعـضها شراء وبعضها غصبا ، وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة ، وأراد أن يجعل أمام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خيـر بك ، حديد ، فعزم على هدمه ونقله إلى آخــر الرحبة ، فسأل المرحـــوم الوالد وكان يــعتقده ويجنح إلى قـــوله ، فقال له : « لايجوز ذلك » فامتثل وتركه على حاله ، واستمر يعمر في تلك الدار نحو خمس سنوات ، وأخذ بيت الداوودية الذي بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها ، وصرف في تلك الدار أموالا عظيمة ، فكان يبني الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقى الخردة المحكم الصنعة والسقوف والأخشاب والرواشن(١) والخرط والأدهان ، ثم يوســوس له شيطانه فيهدمها إلى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر ، وهكذا كان دأبه ، واتفق أنه ورد إليه من بلاده القبلية ثمانون ألف أردب غلال ، فوزعها بأسرها على الموانة في ثمن الجبس والجير والأحجار والأخشاب والحديد وغير ذلك ، وكان فيه حدة زائدة وتخليط في الأمور والحركات ولايستقر بالمجلس ، بل يقوم ويقعد ويصرخ ، ويروق حاله في بعض الأوقات فيظهر فيه بعض إنسانية ، ثم يتغير ويتعكر من أدنى شيء ، ولما مات سيده محمد بيك وتولى إمارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرافا ، وخصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لأمور نقمها عليهم ، منها أن شيخا يسمى الـشيخ أحمد صادومة ، وكان رجلا مسنا ذا شيبـة وهيبة وأصله من سمنود^(ه) وله شهسرة عظيمة وباع طويل في الروحانيات وتحريك الجمادات والسِّيميَّات(٦) ، ويكلم الجن ويخاطبهم مشافهة ويظهرهم للعيان ، كـما أخبرني عنه

⁽١) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

⁽٢) درب الحمام : أولمه من آخر درب الحجر وآخره شارع المدبح ، وشارع حمارة السقايين ، وبه عمدة عطف مبارك ، على : المرجع السابق ، جم ٣ ، ص ٨٩ .

⁽٣) جامع الماس : يقع فــى الحلمية الجديدة من جهة شــارع محمد علي ، أنشأه الأمير ســيف الدين الماس ، بدأ إنشاؤه في ٧٢٧ هـ / ١٣٣٠ م ، وانتهــى العمل فيه ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م ، عبد الــوهاب ، حسن : تاريخ المساجد الأثرية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٦ م ، ص ١٣٦

⁽٤) الرواشن : مفردها روشن من المفارسية « روشن » وتعنى الكوة ، أو النافذة ، والشرفة . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٨ .

⁽ه) سمنود : من المدن القديمة ، إسمها المصرى " بتنوتير Tebnoutir " ، والقبطى " سمنوتى Djemnout " ثم حرف إلى سمنود العربية ، وهى قاعدة مركز سمنود ، محافظة الغربية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٧١ - ٧٢ .

⁽٦) السّيميَّات : أى عـلم أسرار الحروف ، وهو عـلم يدخل فى باب الـسحر ، وقد ظهـر هذا العلم عـند غلاة المتصوفة ، وجنوحهم إلى كشف حجاب الحسن ، وإحالة الأجسام النوعية من صورة إلى أخرى . انظر : الجبـرتى : عبد الرحمن بن حـسن ، عجائب الآثار فى السراجم والأخبار ، تحقيق : حسـن محمد جوهر وآخران ، لجنة البيان العربى : القاهرة ١٩٦٤ م ، جـ٣ ، ص ١٥٣ .

من شاهـده ، وللناس اختـلاف في شأنه ، وكان لـلشيخ حسـن الكفراوي به الـتئام وعشرة ومحبة أكيدة واعتقاد عظيم ، ويخسر عنه أنه من الأولياء وأرباب الأحوال والمكاشفات بل يقول : « إنه هو الفرد الجامع » ونوَّه بشأنه عند الأمراء ، وخصوصا محمد بيك أبا الذهب ، فراج حال كل منهـما بالآخر فاتفق أن الأمير المذكور اختلى بمحظيته فرأى على سوأتها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل ، فأخبرته أن المرأة الفلانية ذهبت بها إلى هذا الشيخ ، وهو الذي كتب لها ذلك ليحببها إلى سيدها ، فنزل فسى الحال وأرسل فقبض علسي الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله وإلىقائه في البحر ، ففعلوا به ذلك ، وأرسل إلى داره فاحتماط بما فيها ، فأخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل ومنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر ، فأحضروا له تلك الأشياء فصار يريها للجالسين عنده والمترددين عليه من الأمراء وغيرهم ، ووضع التمثال بجانبه على الوسادة فيأخذه بيده ويشير لمن يجلس معه ، ويتعجبون ويضحكون ويقول : « انظروا أفاعيل المشايخ » ، وعزل الشيخ حسن الكفراوي من إفتاء الشافعية ، ورفع عنه وظيفة المحمدية ، وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفي وخلع عليه وألبسه فروة وقرره في ذلك عوضا عن الـشيخ الكفراوي . واتفق أيضًا أن الشيخ عـبد الباقي ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفي طلق على زوج بنت أخيه في غيابه على يد الشيخ حسن الجداوي المالكي على قاعدة مذهبه ، وزوجها من آخر ، وحضر زوجها من الفيوم وذهب إلى ذلك الأمير وشكا له الشيخ عبد الباقي ، فطلبه فوجده غائبا في منية عفيف(١) ، فأرسل إليه أعوانا أهانوه ، وقبضوا عليه ووضعوا الحديد في رقبته ورجليه ، وأحضروه في صورة منكرة ، وحبسه في حاصل أرباب الجرائم من الفلاحين ، فركب الشيخ علي الصعيدى العدوى والشيخ الجداوى وجماعة كثيرة من المتعممين وذهبوا إليه ، وخاطبه الشيخ الصعيدي وقال له : « ما هذه الأفعال وهذا التجارى »، فقال له : « أفعالكم يا مشايخ أقبح » ، فقال له : « هذا قول في مذهب المالكية معمول به » ، فقال : « من يقول إن المرأة تطلق روجها إذا غاب عنها وعندها ما تنفقه وما تـصرفه ، ووكيله يعطيها ما تطلبه ، ثم يأتــى من غيبته فيجدها مع غيره » ، فقالوا له : « نحن أعلم بالأحكام الشرعية » ، فقال : « لو رأيت الشيخ الذي فسخ النكاح » ، فقال الشيخ الجداوي : « أنا الذي فسخت النكاح على قاعدة مذهبي " فقام على أقدامه وصرخ وقال : " والله أكسر رأسك " ، فصرخ عليه الشيخ على الصعيدي وسبه ، وقال له : « لعنك الله ولعن السيسرجي الذي جاء بك ومن باعك ومن اشتـراك ومن جعلك أميرا » ، فتوسط بينـ هم الحاضرون من الأمراء

⁽۱) منية عفيف : قرية من قـرى ، مركـنز منوف ، محافظة المنوفية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ۲ ، جـ ۲ ، ص ۲۲۶ .

يسكنون حدته وحــدتهم ، وأحضروا الشيخ عبد الباقي مــن الحبس فأخذوه وخرجوا وهم يسبونه وهو يسمعهم . واتفق أيضًا أن الـشيخ عبد الرحمن العريـشي لما توفي صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجعله القاضي وصيا على أولاده وتركته ، وكان عليه ديون كثيرة أثبتها أربابها بالمحكمة واستوفوها ، وأخذ عليهم صكوكا بذلك ، فذهبت زوجة المتـوفي إلى يوسف بيك بعد ذلك بنحـو ست سنوات ، وذكرت له أن الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها وتواطأ مع أرباب الديون وقاسمهم فيما أخذوه ، فأحضر الـشيخ عبد الرحمن ، وكان اذ ذاك مفتى الحنفية وطالبه بإحضار المخلفات أو قيمتها ، فعرفه أنه وزعها على أرباب الديون وقسم الباقي بين الورثة ، وانقضى أمرها ، وأبرز له الصكوك والحجج ودفتر القسام فلم يقبل ، وقال : « هذا كله تمزوير » ، وفاتحه في عدة مجالس وهو مصر على قوله وطلبه للتركة ، ثم أحضره يومًا وحبسه عند الخازندار ، فركب شيخ السادات إليه وكلمه في أمره وطلبه من محبسه ، فلما علم الشيخ عبد الرحمن حضور شيخ السادات هناك ، رمى عمامتـه وفراجته وتطور وصرخ وخرج يـعدو مسرعا ، وهو يقول : « بــيتك خراب يايوسـف بيك » ، ونزل إلى الحـوش صارخا بأعلى صوته وهو مكـشوف الرأس ، يقول ذلك وأمثاله ، فلما عاينه يوسف بيك وهو يفعل ذلك احتد الآخر ، وكان جالسًا مع شيخ السادات في المقعد المطل على الحبوش ، فقام على أقدامه وصار يصرخ على خدمه ويقول: « أمسكوه اقتلوه » ، ونحو ذلك وشيخ السادات يقول له: « أي شيء هـذا الفعل اجلس يا مبارك » ، وأرسل إليه تابعه الشيخ إسراهيم السندوبي ، فنزل إليه وألبسه عمامته وفراجته ونزل الشيخ فركب وأخذه صحبته إلى داره وتلافوا القـضية وسكتوهـا ، ثم حصل منه ما حـصل في الدعوى المتـقدمة وما ترتب عليها من الفتنة وقفل الجامع وقتل الأنفس ، وثقل أمره على مراد بيك وأضمر له السوء ، فلما سافر أميرا بالحج في السنة الماضية ، قصد مراد بيك اغتياله أو نفيه عند رجوعه بالحج ، واتفق مع أمرائه وضايع القضية ، وسافر إلى جهة الغربية والمنوفية وعسف في البلاد ، ويريد أن يجعل عوده على نصف الشهر في أوان رجوع الحج ، ووصل الخبر إلى يوسف بيك فاستعجل الحضور ، فصار يجعل كل مرحلتين فی مرحلة حتی وصل محترسا فی سابع صفر^(۱) قبل حضور مراد بیك من سرحته ، وعندما قرب وصول مراد بيك إلى دخول مصر ركب يوسف بيك في مماليكه وطوائفه وعدده وخرج إلى خارج البلـد ، فسعى إبراهيم بيك بينهما وصـالحهما ، واستمرت بينهما المنافرة القلبية من حينئذ إلى أن حصل ما حصل ، وانضم إلى إسماعيل بيك ، ثم قتله إسماعيل بيك بيد حسن بيك ، وإسماعيل بيك الصغير كما تقدم .

⁽۱) ۷ صفر ۱۱۹۱ هـ/ ۱۷ مارس ۱۷۷۷ م .

ومات ، الأمير علي أغا المعمار وهو من ممالـيك مصطفى بيك المعروف بالقرد ، وخشداش صالح بيك الكبير ، وكان من الأبطال المعروفين ، والشجعان المعدودين ، فلما قتل كبيرهم صالح بيك ، استمر في بلاد قبلي على ما يستعلق به من الالتزام ، ويدفع ما عليه من المال والغلال إلى أن استوحش محمد بيك أبو الــذهب من سيده علي بيك وخرج إلى الـصعيد ، وقتل خشداشه أيوب بيك ، وتحـقق الأجانب بذلك صحة العداوة ، فأقبلو على محمد بيك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم علي أغا المذكور ، وكمان ضخما عظيم الخلقه جهوري المصوت شهما يصدع بالكلام ، فأنس به محمد بيك وأكرمه واجتهد هو في نصرته ومناصحته ، وجمع إليه الأمراء والأجناد المنفيين والمطرودين الذين شتتهم على بيك ، وقتل أسيادهم وكبار الهوارة الذين قهرهم على بيك أيضًا ، واستولى على بلادهم مثل أولاد همام وأولاد نصير وأولاد وافي وإسماعيل أبي علي وأبي عبدالله وغيرهم ، وحضر معه الجميع إلى جهة مصر كما تقدم ، ولما وصلوا إلى اتجاه التبين وأخرج لهم علي بيك التجريدة وأميرها عليي بيك السطنطاوي ، خسرج على أغسا هذا إلى الحسرب هو ومن معمه وبأيديمهم مساوق(١) غلاظ قصيرة ، ولها جلب حديد وفي طرفها أزيد من قبضة بها مسامير متينة محدّدة الـرؤس إلى خارج ، يضربون بها خوذة الفارس ضربــة واحدة فتنخسف في دماغه ، وكانت هذه من مبتكرات المترجم ، حتى أنه تسمى بأبي الجلب ، ولما خلصت إمارة مصر إلى محمد بيك ، جعل كتخداه إسماعيل أغا أخا علي بيك الغزاوي المذكور ، فنقم عليه أمورًا فأهمله ، وأحضر علي أغا هذا وخلع عليه وجعله كتخداه فسار في الناس سيرا حسنا ، ويقضى حوائج الناس من غير تطلع إلى شيء ، ويقول الحق ولو على مخدومه ، وكان مخدومه أيضًا يحبه ويرجع إلى رأيه في الأمور ، لما تحققه فيه من المناصحة وعدم الميل إلى هوى النفس وعرض الدنيا ، وكان يحب أهل العملم والفضل والقرآن ، ويميل بكمليته إليهم مع لين الجمانب والتواضع وعـــدم الأنفة ، ولما أنشأ محـمـد بيـك مدرستـه المحمدية تجـاه الأزهر وقرر فيــها الدروس ، كان يحضر معنا المترجم على شيخنا الشيخ علي العدوى في صحيح البخاري مع الملازمة ، واتخـذ لنفسه خلـوة بالمدرسـة المذكورة يستـريح فيها ، وتأتيه أرباب الحوائج فيقضى لهم أشغالهم ، وكان يلم بحضرة الشيخ محمد حفيد الأستاذ الحفني ويحبه ، وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية ، وحضر دروسه مع المودة وحسن العشرة ، ويحضر ختوم(٢) دروس المشايخ ويقرأ عشرا من القرآن بأعلى صوته

⁽١) مساوق : أي عصيٌّ غليظة .

⁽۲) ختوم : أي ختام .

عند تمام المجلس ، ومملوكه حسن أغا الذى زوجه ابنته واشتهر بعده ، وحج المترجم في السنة الماضية في هيئة جليلة وآثار جميلة، وتوفى في وقعة بياضة قتيلا كما تقدم.

ومات ، الأمير إسماعيل بيك الصغير وهو أخو على بيـك الغزاوي وهم خمسة إخوة: على بيك وإسماعيل بيك هذا وسليم أغا المعروف بتمرلنك وعثمان ، وأحمد، ولما تأمر على بيك كان إخوته الأربعة بإسلامبول مماليك عنىد بشير أغا القزلار وأعتقهم ، وتسامعوا بـامارة أخيهم بمصـر فحضر إليه إسـماعيل وأحمد وسـليم ، واستمر عثمان بإسلامبول وأقام إسماعيل وسليم ، وأحمد بمصر ، وعمل إسماعيل كتخدا عند أخيه عل بيك ، وعمل سليم خازندارا عند إبراهيم كتخدا أياما ، ثم قامت عليه مماليكه وعزلوه لكونه أجنبيا منهم ، وصار لهم إمرة وبيوت والتزام ، وتزوج إسماعيل بهانم إبنة رضوان كتخدا الجلفي وهي المسماة بفاطمة هانم ، وذلك أنَّ رضوان كتخدا كان عقد لها على مملوكه على أغا الذي قلده الصنجقية ولم يدخل بها ، ولما خرج رضوان كتخدا وخرج معه على المذكور فيمن خرج كما تقدم وذهب إلى بغداد أرسل يطلبها إليه من مصر ، وأرسل لها مع وكيله عشرة آلاف دينار وأشياء ، فلهم يسلموا في إرسالها وكتبوا فتوى بفسخ النكاح على قاعدة مذهب مالك ، وتزوجها إسماعيل أغا ، وظهر ذكره بها وسكن بها في دار أبيها العظيمة بالأزيكية ، وصار من أرباب الوجاهة ، فلما استقل محمد بيك أبو الذهب بملك مصر بعد سيده استوزره وجعله كتخداه مدة ، وأراد أن يتزوج بالست سلن محظية رضوان كتـخدا ، وكان تزوج بـها أخوه علي بـيك ومات عنهـا ، فصرفه مـخدومه محمد بيك أبو الذهب ، وعرَّفه أنها ربما امتنعت عليه مراعاة لهانم إبنة سيدها ، فركــب محمد بيـك وأتى عند عـلي أغا كتخـدا الجاويشية المجـاور لسكنــها بدرب السادات ، وأرسل إليها على أغا فلم يمكنها الامتناع فعقد علىها، وماتت هانم بعد ذلك وباع بيت الأزبكية لمخدومه محمد بيك ، وبنى داره المجاورة لبيت الصابونجي ، وصرف عليها أموالا كثيرة وأضاف إليها الـبيت الذي عند باب الهواء ، المعروف ببيت المرحوم من الشرايبية وسكنها مدة ، وزوجه محمد بيك سرية من سراريه أيضًا ، ثم باع تلك الدار لأيوب بيك الكبير وسكنها ، ولما سافر محمد بيك إلى الشام ومحاربة الظاهر عمر ، أرسل المترجم من هناك إلى إسسلامبول بهدايا وأموال للدولة ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشام وأجيب إلى ذلك ، وكتب له التقليد(١) ، وأعطوه رقم

⁽١) التقليد : الأمر المختوم من السلطان وموقع عليه ، للتنصيب في المناصب العليا . دهمان ، محمد أحمد : معجم الألفاظ التاريخية ، ص ٤٦ - ٤٧ . .

الوزارة وتم الأمر ، وأراد المسير بذلك إلى محمد بيك ، فورد الخبر بموته ، فبطل ذلك ، ورجع المترجم إلى مصر وأقام بها فى ثروة إلى أن حصلت الوحشة بين إسماعيل بيك ويوسف بيك والجماعة المحمدية وكانت الغلبة عليهم ، فقلده إسماعيل بيك الصنجقية وقدمه فى الأمور ونوه بشأنه ، وأوهمه أنه يريد تفويض الأمور إليه ، يك الصنجقية وقدمه فى الأمور ونوه بشأنه ، وباشر قتل يوسف بيك هو وحسن بيك الجداوى كما تقدم ، وظن أن الوقت صفا له ، فاندفع فى الرئاسة وازدحمت الرءوس عليه ، وأخذ فى النقض والإبرام ، فعاجله إسماعيل بيك وأحاطوا به وقتلوه كما ذكر ، وكان ذا دهاء ومعرفة وفيه صلابة وقوة جنان وحزم مع التواضع وتهذيب الأخلاق ، وكان يحب أهل العلم ويكره النصارى كراهة شديدة ، وتصدى وخووجهم عن طرائقهم التى أخذ عليهم بها من أيام سيدنا عمر فيضي ، ونادى عليهم ومنعهم من ركوب الحمير ، ولبسهم الملابس الفاخرة وشرائهم الجوارى والعبيد ، واستخدامهم المسلمين ، وتقنع نسائهم بالبراقع البيض ونحو ذلك ، وكذلك فعل معهم مثل ذلك عندما تلبس بالصنجقية ، وكان له اعتقاد عظيم فى الشيخ محمد الجوهرى ، ويسعى بكليته فى قضاء أشغاله وحوائجه وكان لا بأس به .

ومات ، الأمير قاسم كتخدا عزبان ، وكان من مماليك محمد بيك أبى الذهب ، وتقلد كتخدائية العزب وأمين البحرين ، وكان بطلا شجاعا موصوفا ، ومال عن خشداشينه كراهة منه لأفعالهم حتى خرج إلى محاربتهم ، وقتل غفر الله له .

واستهلت سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف''

وفى يوم الخميس سابع المحرم^(۱) ، حضر إسماعيل كتخدا عزبان وبعض صناجق إسماعيل بيك ، وفى يوم السبت تاسعه^(۱) ، وصل إسماعيل بيك وعدى من معادى الخبيرى ، ودخل إلى مصر وذهب إلى بيته ، وكثر الهرج فى الناس بسبب حضوره ، ومن وصل قبله على هذه الصورة ، ثم تبين الأمر بأن حسن بيك الجداوى وخشداشينه ، وهم رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وسليمان كتخدا وتبعهم حسن بيك سوق السلاح وأحمد بيك شنن وجماعة الفلاح بأسرهم ، وكشاف وعماليك

⁽۱) ۱۱۹۲ هـ. / ۳۰ يناير ۱۷۷۸ - ۱۸ يناير ۱۷۷۹ م .

⁽۲) ۷ محرم ۱۱۹۲ هـ / ٥ قبراير ۱۷۷۸ م .

⁽٣) ٩ محرم ١١٩٢ هـ / ٧ قبراير ١٧٧٨ م .

وأجناد ومغاربة ، خامر الجميع على إسماعيل بيك والتفوا على إبراهيم بيك ومراد بيك ومراد بيك ومن معه ، فعند ذلك ركب إسماعيل بيك بمن معه ، وطلب مصر حتى وصلها في أسرع وقت ، وهو في أشد ما يكون من القهر والغيظ ، وأصبح يوم الأربعاء فأرسل إسماعيل بيك ومنع المعادى من التعدية .

وفي يوم الاثنين(١) ، طلعوا إلى القلعة ، وعملوا ديوانا عند الباشا ، وحضر الموجودون من الأمراء والوجاقلية والمشايخ ، وتشاوروا في هذا الشأن فلم يستقر الرأى على شيء ، ونزلوا إلى بيوتهم وشرعوا في توزيع أمتعتهم وتعزيل بيوتهم واضطربت أحوالهم وطلب إسماعيل بيك تجار البهار والمباشرين وطلب منهم دارهم سلفة ، فدخل عليــه الخبيري وأخبره بأن الجماعة الــقبليين ، وصلت أوائلهم إلــي البساتين ، وبعضهم وصل إلى بر الجيزة بالبر الآخر ، فلما تحقق ذلك أمر بالتحميل ، وخرجوا من مصر شيئًا فشيئًا من بعد العصر إلى رابع ساعة من الليل ونـزلوا بالعادلية وذلك ليلة الثلاثاء رابع عشر المحرم(٢) ، وهم: إسماعيل بيك وصناجــقه إبراهيم بيك قشطة وحسين بيك وعـــثمان بيك طبل وعثمان بــيك قفا الثور وعلي بيك الجــوخدار وسليم بيك وإسراهيم بيك طنان وإبراهيم بيك أوده باشه وعبد الرحمن أغما مستحفظان وإسماعيل كتخدا عزبان ويوسف أغا الوالى وغيرهم ، وباتت الناس في وجل وأصبح يوم الثلاثاء وأشيع خروجهم ووقع النهب في بيوتهم ، وركبوا في صبح ذلك اليوم وذهبوا إلى جهة الشام ، فكانت مدة إمارة إسماعيل بيك وأتباعه على مصر في هذه المرة ستة أشهر وأياما بما فيها من أيام سفره إلى قبلي ورجوعه ، وعدى مراد بيك ومصطفى بيك وآخرون في ذلك اليوم ، وكـذلك إبراهيم أغا الوالــي الذي كان في أيامهم وشق المدينة ونادى بالأمان ، وأرسل إبراهيم بيك يطلب من الباشا فرمانا بالإذن بالدخول ، فكتب لهم الباشا فرمانا وأرسله صحبة ولده وكتخدائه وهو سعيد بيك ، فدخل بقية الأمراء يوم الأربعاء ما عدا إبراهيم بيك ، فإنه بات بقصر العيني ، ودخل في يوم الخميس إلى داره وصحبته إسماعيل أبو على كبير من كبار الهوارة وفي يوم الأحد ثامن عشره (T) ، طلعوا إلى الديوان ، وقابلوا الباشا وخلع عليهم خلع القدوم ونزلوا إلى بيوتهم .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه (٤) ، طلعوا أيضًا إلى الديوان ، فخلع الباشا على إبراهيم بيك واستقر في مشيخة البلد كـما كان ، واستقر أحمد بيك شنن صنجقا كما

⁽۱) ۱۱ محرم ۱۱۹۲ هـ/ ۹ فبراير ۱۷۷۸ م .

⁽۲) ۱۶ محرم ۱۱۹۲ هـ / ۱۲ فبراير ۱۷۷۸ م .

⁽٣) ١٨ محرم ١١٩٢ هـ / ١٦ فبراير ١٧٧٨ م .

⁽٤) ٢١ محرم ١١٩٢ هـ / ١٩ فبراير ١٧٧٨ م .

كان ، وتقلد عثمان أغا خازندار إبراهيم بيك صنجقية ، وهو الذي عرف بالأشقر ، وقلدوا مصطفى كاشف المنوفية صنجقية أيضًا ، وعلى كاشف أغات مستحفظان وموسى أغا من جماعة على بيك واليا كما كان أيام سيده .

وفى أواخره (۱) ، وردت أخبار بأن إسماعيل بيك ومن معه وصلوا إلى غزة ، واستقر المذكورون بمصر علوية ومحمدية ، والعلوية شامخة على المحمدية ، ويرون المنة لأنفسهم عليهم والفضيلة لهم بمغامرتهم معهم ، ولولا ذلك ما دخلوا إلى مصر ، ولا يمكن المحمدية التصرف في شيء إلا بإذنهم ورأيهم ، بحيث صاروا كالمحجوز عليهم لايأكلون إلا ما فضل عنهم .

وفى يوم الخميس ثامن شهر جمادى الأولى (٢) ، حضر إلى مصر إبراهيم بيك أوده باشه من غزة مفارقا لإسماعيل بيك ، وقد كان أرسل قبل وصوله يستأذن فى الحضور فأذنوا له ، وحضر وجلس فى بيته وتخيَّل منه رضوان بيك وقصد نفيه فالتجأ إلى مراد بيك ، وانضم إليه وقال له مراد بيك : « لاتخش من أحد » ، فحرك ذلك ما كان فى صدور العلوية .

فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى (٣) ، ركب مراد بيك وخرج إلى مرمى النشاب (١) منتفخا من القهر مفكرا في أمره مع العلوية ، فحضر إليه عبد الرحمن بيك وعلي بيك الحبشى من العلوية ، فعندما أراد عبد الرحمين بيك القيام عاجله ميراد بيك ومن معه وقتلوه ، وفر علي بيك الحبشى وغطى رأسه بفوقيانيته وانزوى في شجر الجميز فلم يروه ، فلما ذهبوا ركب وسار مسرعا حتى دخل على حسن بيك الجداوى في بيته ، وركب مراد بيك وذهب إلى بيته ، واجتمع على حسن بيك أغراضه (٥) وعشيرته ، وأحمد بيك شنن وسليمان كتخدا وموسى أغا الوالى وحسن بيك رضوان أمير الحاج ، وحسن بيك سوق السلاح ، وإبراهيم بيك بلفيا ، وكرنكوا في بيت حسن بيك الجداوى بالداوودية ، وعملوا متاريس في ناحية باب زويله ونياحية باب الخرق والسروجية والقنظرة الجديدة ، واجتمع علي ميراد بيك

⁽⁾ ۱۸ جمادي الأولى ٢٩١٢ هـ / ١٤ يونيه ١٧٧٨ م .

⁽١) ٢١ جمادي الأولى ١١٩٢ هـ / ١٧ يونيه ١٧٧٨ م .

⁽٢) آخر جمادي الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٧٨ م .

⁽٣) ١٧ جمادي الأولى ١١٩٢ هـ / ١٣ يونيه ١٧٧٨ م .

⁽٤) النُشَّاب : السهام أو النبال ، الواحدة « نُشَّابة » . والجمع « نشاشيب » . المنجد ، والمقصود مكان التدريب على رمى السهام .

⁽٥) أي أتباعه

خشداشينه وعشيرته وهم: مصطفى بيك الكبير ومصطفى بيك الصغير وأحمد بيك الكلارجى ، وركب إبراهيم بيك من قبة العزب وطلع إلى القلعة وملك الأبواب وضرب المدافع على بيت حسن بيك الجداوى ، ووقع الحرب بينهم بطول نهار يوم السبت ، وغلقت الأسواق والحوانيت ، وباتوا على ذلك ليلة الأحد ويوم الأحد . والضرب من الفريقين في الأزقة والحارات رصاص ومدافع وقرابين ويزحفون على بعضهم تارة ويتأخرون أخرى ، وينقبون البيوت على بعضهم ، فحصل الضرر للبيوت الواقعة في حيزهم من النهب والحرق والقتل .

ثم إن المحمدية تسلق منهم طائفة من الخليج وطلعوا من عند جامع الحين(١١) من بين المتاريس ، وفتحوا بيت عبد الرحمن أغا من ظاهره وملكوه ، وركبوا عليه المدافع وضربوا على بيت الجداوي ، فعند ذلك عاين العلوية الغلب فركبوا وخرجوا من باب زويلة إلى باب المنصر ، والمحمدية خلفهم شاهرين السيوف يخجون بالخيل ، فلما خرجوا إلى الخلاء التقوا معهم ، فقتل حسن بيك رضوان أمير الحاج وأحمد بيك شنن وإبراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وغيرهم أجناد وكشاف ومماليك ، وفرحسن بيك الجداوي ورضوان بيك وكان ذلك وقت القائلة من يوم الأحد ، وكان يوما شديد الحر ، ولم يقتل أحمد من المحمديين سوى مصطفى بيك الكبيــر أصابته رصاصة في كتفه انقطع بسببها أياما ثم شفى، وأما حسن بيك ورضوان بيك فهربا فى طائفة قليلة، وخرج عليهما العربان فقاتلوهما قتالا شديدًا وتفرقا من بعضهما ، وتخلص رضوان بيك وذهب في خاصته إلى شيبين الكوم ، وأما حسن بيك الجداوي فلم تزل العرب تحاوره حتى أضعفوه وتفرق مَنْ حوله ، وشيخ العرب سعد صحصاح يتبعه ويقول له : « أين تذهب يـا ابن الملعون » ، ونحو ذلك ، ثم حلَّق عليـه رتيمة شيخ عرب بلى فستقنطر به الحصسان في مبلة كتان ، فسقبضوا عليه وأخسذوا سلاحه وعرّوه وكتفوه وصفعـه رتيمة على قفاه ووجهه ، ثـم سحبوه بينهم ماشيـا على أقدامه وهو حاف ، وأرسلوا إلى الأمراء بمصر يخبرونهم بالقبض عليه ، وكان السيد إبراهيم شيخ بلقس لما بلغه ذلك ركب إليه وخلصه من تلك الحالة وفك كتافه وألسبسه ثيابا وأعطاه دراهم ودنانير ، فلما بلغ الخبر إبراهيم بيـك ومراد بيك أرسلوا له كاشفا، فلما حضر إليه وواجهه لاطفه ، فقال له : « إلى أين تذهب بي» ؛ فقال له : «محل ما تريد» ، فلما دخل إلى مصر سار إلى بولاق ودخل إلى بيت الشيخ أحمد الدمنهورى ، فركب

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٢١٠ .

 ⁽١) جامع الحين : أنشأه الأمير يوسف الشهير بالحين من أمراء الجراكسة في القرن التاسع الهجرى ، بباب الحلق ،
 على يمين الذاهب في شارع محمد على إلى القلعة ، ويشرف على الحليج من غربيه.

جماعة كثيرة من المحمدية وذهبوا إلى بولاق وطلبوه فامتنع من إجابتهم ، فلم يجسروا على أخذه قهرا من بيت الشيخ فداخله الوهم ، وطلع إلى السطح ونط إلى سطح آخر ، ولم يزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكتان (١) ، فصادف بعض المماليك فضربه وأخذ حصانه وركبه وذهب رامحا بمفرده ، وأشيع هروبه فركبت الأجناد وحلقوا عليه الطرق ، فصار يقاتل من يدركه ، ولم يجد طريقا مسلوكا إلى الخلاء ، فدخل المدينة وذهب إلى بيت إبراهيم بيك فوجده جالسا مع مراد بيك فاستجار بإبراهيم بيك فأجاره وأمنه ومكث في بيته خمسة أيام وهو كالمختل في عقله عالماه من معاينة الموت مرارا ، ثم رسموا له أن يذهب إلى جدة وأرسلوه إلى السويس في يوم الأربعاء ثامن عشرين جمادي الأولى (٢) في محفة ، فلما نزل بالمركب أمر الريس أن يذهب إلى القصير فامتنع فأراد قتله فذهب بالمركب إلى القصير فطلع إلى الصعيد .

وأما حسن بيك سوق السلاح ، فإنه التجأ إلى حريم إبراهيم بيك ، وعلي بيك الحبشى وسليمان كتخدا ، دخلوا إلى مقام سيدى عبد الوهاب الشعرانى ، وحمزة بيك ذهب إلى بيته لكونه كان بطالا ، فلم يداخله الرعب كغيره ، وهرب موسى أغا الوالى إلى شبرا ، ثم إنهم رسموا بنفى علي بيك الحبشى ، وحسن بيك ، وسليمان كتخدا إلى رشيد ، وأحيضروا موسى أغا الوالى إلى بيته بشفاعة علي أغا مستحفظان ، وأرسلوا لرضوان بيك الإذن بالإقامة فى شيبين وبنى له بها قصرا على البحر ، وجلس فيه وانقضت هذه الحادثة الشنيعة .

وفى يوم الخميس غاية جمادى الأولى (٢) ، عملوا ديوانا بالقلعة ، وقلدوا أيوب بيك الكبير صنجقية ، وكان إسماعيل بيك رفعها عنه ونفاه إلى دمياط ، ثم نقله إلى طندتاء ، فلما رجع خداشينه مع العلوية طلبوه إلى مصر وأرادوا ردَّ صنجقيته فلم يرض حسن بيك الجداوى ، فأقام بمصر معزولا حتى وقعت هذه الحادثة ، فرجع كما كان ، وقلدوا أيوب بيك كاشف خازندار محمد بيك أبى الذهب كما كان صنجقية أيضًا ، وعرف بأيوب بيك الصغير ، وقلدوا سليمان بيك أبا نبوت صنجقية أيضًا كما كان ، وقلدوا إبراهيم أغا الوالى سابقًا صنجقية ، وركبوا فى مواكبهم إلى بيوتهم وضربت لهم الطبلخانات (٤).

⁽۱) وكالة الكتان : تقع على يسار درب المبلط الذي يمتد من نهاية شارع الدورة وينتهى بشارع الصقالبة ، مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٩ .

⁽٢) ٢٨ جمادي الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٧٨ م .

⁽٣) غرة جمادي الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٨ مايو ١٧٧٨ م -

⁽٤) الطبلخانات : مفردها طبلخاناة ، وتعسني موسيقي الجيش ، لفظة فارسية ، وتعنى كذلك الفرقة الموسيقية السياطانية

دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

وفى يوم الخميس سابع جمادى الثانية (١) ، طلعوا إلى الديوان ، وقلدوا سليمان أغا مستحفظان سابقًا صنجقية ، وقلدوا يحيى أغا خازندار مراد بيك صنجقية أيضًا ، وقلدوا على أغا خازندار إبراهيم بيك صنجقية أيضًا ، وهو الذى عرف بعلي بيك أباظه .

وفيه ، حضر إلى مصر سليمان كتخدا الشرايبي كتخدا إسماعيل بيك وعلي يده مكاتبة من إسماعيل بيك مضمونها : يريد الإذن بالتوجه إلى أخميم أو إلى السرو ورأس الخليج يقيم هناك ، ويبقى إبراهيم بيك قشطة بمصر رهينة ، ويكون وكيله في تعلقاته وقبض فائضه ، والصلح أحسن وأولى ، فعملوا ديوانا وأحضروا المشايخ والقاضي ، وعرضوا عليهم تلك المكاتبة واشتوروا في ذلك ، فانحط الرأى بأن يرسلوا له جوابا بالسفر إلى جدة من السويس ، ويطلقوا له في كل سنة أربعين كيسا وستة آلاف إردب غيلال وحبوب ، وأن يرسل إبراهيم بيك صهره كما قيال إلى مصر ، ويكون وكيلا عنه ومن بصحبته من الأمراء يحضرون إلى مصر بالأمان ، ويقيمون برشيد ودمياط والمنصورة ونحو ذلك ، وأرسلوا المكاتبة صحبة سليم كاشف برلنك أخي إسماعيل بيك المقتول وآخرين .

وفيه ، رسموا بنفى إبراهيم بيك أوده باشه وسليمان كتخدا المشرايبى ، وكان أشيع تقليد إبراهيم بيك الصنجقية فى ذلك اليوم ، وتهيآ لمذلك وحضر فى الصباح عند إبراهيم بيك ، فلما دخل رأى عنده مراد بيك فاختليا معه فاخرج إبراهيم بيك من جيبه مكتوبا مسكوه عليه من إسماعيل بيك خطابا له ، مضمونه أنه بملغنا ما صنعت فى إيقاع الفتنة بين الجماعة وهلاك الطائفة الخائنة ، وفيه أن يأخذ من الرجل المعهود كذا من النقود يوزعها على جهات كنّاها له وربنا يجمعنا فى خير ، فلما تناوله من إبراهيم بيك وقرأه قال فى الجواب : « كمل منكم لايجهل مكايد إسماعيل بيك » وأنكر ذلك بالكلية ، فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه ، وقام وذهب إلى بيته ، فأرسلوا خلفه محمد كتخدا أباظه فأخذه وصحبته مملوكين فقط ، ونزل به إلى بولاق ونفوه إلى رشيد ، وكذلك نفوا سمليمان كتخدا الشرايبي ، واحتاطوا بموجود إبراهيم بيك .

وفى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الثانية (٢) ، وصل إبراهيم باشا والى جدة وذهب إلى العادلية ، وجلس هناك بالقصر حتى شهلو، وسفروه إلى السويس ،

⁽۱) ۷ جمادی الثانیة ۱۱۹۲ هـ / ۳ یولیه ۱۷۷۸ م .

⁽۲) ۲۱ جمادی الثانیة ۱۱۹۲ هـ / ۱۷ یولیه ۱۷۷۸ م .

بعد ما ذهبوا إليه وودعوه، وكان سفره يوم الأحد سابع عشر جمادى الثانية (١١) ، وفى ذلك اليوم حضر جماعة من الأجناد من ناحية غزة من الذين كانوا بصحبة إسماعيل بيك .

وفى يوم الشلاثاء تاسع عشره (٢) ، ركب الأمراء وطلعوا إلى باب الينكجرية والعزب ، وأرسلوا إلى الباشا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وبعض الاختيارية ، يأمرونه بالمنزول إلى بيت حسن بيك الجداوى وهو بيت الداوودية ، فلما قالوا له ذلك قال : « وأى شيء ذنبي حتى أعزل » ، فرجعوا وأخبروهم بمقالة الباشا فأمروا أجنادهم بالركوب فطلعوا إلى حوش الديوان واجتمعوا به حتى امتلأ منهم ، فارتعب الباشا منهم فركب من ساعته ونزل من القلعة إلى بيت الداوودية ، وأحضروا الجمال وعزلوا متاعة في ذلك اليوم ، فكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة أشهر .

وفى يوم الجمعة سادس عشرين شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطى (٢) ، كان وفاء النيل المبارك .

وفى يوم الإثنين ، ثانى عشرين شهر شعبان ، حضر من أخبر أن جماعة من الأجناد حضروا من ناحية غزة وصحبتهم عبد الرحمن أغا مستحفظان على الهجن ومروا من خلف الجرة (٥) ، وذهبوا إلى قبلى ، وتخلف عنهم عبد الرحمن أغا فى حلوان لغرض من الأغراض يستظره من مصر . فركب من ساعته مراد بيك فى عدة وذهبوا إلى حلوان ليلا على حين غفلة واحتاطوا بها وبدار الأوسية ، وقبضوا على عبد الرحمن أغا وقطعوا رأسه ، ورجع مراد بيك وشق المدينة والرأس أمامه على معد الرمح ، ثم أحضروا جثته إلى بيته الصغير بالكعكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته وصلوا عليه بالماردانى ، ثم ألحقوا به الرأس فى الرميلة ودفنوه بالقرافة ، ومضى أمره ، وزاد النيل فى هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر إلى آخر توت .

وفي أواخر رمضان (١) ، هرب رضوان بيك علي من شيبين المكوم وذهب إلى

⁽۱) ۱۷ جمادی الثانیة ۱۱۹۲ هـ/ ۱۳ یولیه ۱۷۷۸ م .

⁽۲) ۱۹ جمادي الثانية ۱۱۹۲ هـ / ۱۵ يوليه ۱۷۷۸ م .

⁽۳) ۲۲ رجب ۱۱۹۲ هـ / ۲۰ أغسطس ۱۷۷۸ م .

⁽٤) ۲۲ شعبان ۱۱۹۲ هـ / ۱۵ سبتمبر ۱۷۷۸ م .

⁽٥) أي وراء الجيل (المنجد) .

⁽٦) أخر رمضان ۱۱۹۲ هـ / ۲۲ أكتوبر ۱۷۷۸ م .

قبلى ، فلما فعل ذلك عينوا إبراهيم بيك الوالى فنزل إلى رشيد وقبض على علي بيك الحبشى وسليمان كتخدا وقتلهما ، وأما إبراهيم بيك أوده باشه فهرب إلى القبطان واستجار به .

وفى تاسع عشر شوال^(۱) ، خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج رضوان بيك بلفيا ، وسافر من البركة فى يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال^(۲) .

وفيه ، جاءت الأخبار بورود إسماعيل باشا والى مصر إلى سكندرية .

وفى يوم الخميس تاسع عشرين شوال (٣) ركب محمد باشا عزت من الداوودية وذهب إلى قصر العينى ليسافر .

وفي يوم الإثنين ثالث ذي القعدة (١) ، نزل الباشا في المراكب وسافر إلى بحرى .

وفى منتصف شهر القعدة المذكور^(٥) ، نزل أرباب العكاكيز وهم : علي أغا كتخدا جاوجان وأغـات المتفرقة والـترجمان وكاتب حـوالة وأرباب الخدم ، وسافـروا لملاقاة الباشا الجديد .

وأما من مات في هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير

مات ، الشيخ الإمام العلامة المتفنن أوحد الزمان وفريد الأوان ، أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبى الأزهرى ، ولد بدمنه ور الغربية سنة ألف ومائة وواحد (۱) ، وقدم الأزهر وهو صغير يتيم لم يكفله أحد ، فاشتغل بالعلم وجال فى تحصيله واجتهد فى تكميله ، وأجازه علماء المذاهب الأربعة ، وكانت له حافظة ومعرفة فى فنون غريبة وتآليف ، وأفتى على المذاهب الأربعة ، ولكن لم ينتفع بعلمه ولا بتصانيف لبخله فى بذله لأهله ولغير أهله ، وربما يسيح فى بعض الأحيان لبعض الغرباء فوائد نافعة ، وكان له دروس فى المشهد الحسينى فى رمضان يخلطها بالحكايات ، وبما وقع له حتى يذهب الوقت ، وولى مشيخة الجامع الأزهر بعد وفاة الشيخ الحفنى ، وهابته الأمراء لكونه كان قواًلا للحق ، أمارا بالمعروف

⁽۱) ۱۹ شوال ۱۱۹۲ هـ / ۱۰ نوفمبر ۱۷۷۸ م .

⁽٢) ٢٧ شوال ١١٩٢ هـ/ ١٨ نوقمبر ١٧٧٨ م .

⁽٣) ۲۹ شوال ۱۱۹۲ هـ / ۲۰ نوفمبر ۱۷۷۸ م .

⁽٤) ٣ ذي القعدة ١١٩٢ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٧٧٨ م .

⁽٥) منتصف ذي القعدة ١١٩٢ هـ / ٥ ديسمبر ١٧٧٨ م .

⁽٦) ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ هـ / ٤ أكتوبر ١٦٩٠ م .

سمحا بما عنده من الدنيا ، وقصدته الملوك من الأطراف وهادته بهدايا فاخرة ، وسائر ولاة مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه ، وكان شهير الصيت عظيم الهيبة منجمعا عن المجالس والجمعيات ، وحج سنة سبع وسبعين ومائة وألف(۱) مع الركب المصرى ، وأتى رئيس مكة وعلماؤها لزيارته ، وعاد إلى مصر ، وقد مدحه الشيخ عبدالله الإدكاوى بقصيدة يهنئه بذلك يقول فيها :

لقد سُررنَا وطابَ الوقتُ وانشَرحَتْ فالسَرحَتْ فالسَرحَتْ فالسَعَوْدُ أَحْمَدُ قالُوهُ وقد حُمدَتَ فسأنست أَمْجَدُنَا وأنست أَرْشَدُنَا دُعَاوْنسا أَرْجُوه ثُم أوحَدُنسا

صُدُورُنَا حَيثُ صَحَّ العَودُ للْوطنِ بدءًا وعَودًا مَساعـيكُم بِلاَ غَبنِ وأنت أحْمَدُنا في السَّر والعَلَنِ قد بَرَّ حـجُّك يـا علاَّمـةَ الـزمـنِ

قرأ المترجم على أفقه الشافعية في عصره عبد ربه بن أحمد الديوى ، شرح المنهج وشرح التحرير ، وعلى الشهاب الخيليفى ، نصف المنهج وشرح ألفية العراقى فى المصطلح ، وعلي أبي الصفاء الشنواني ، شرحي التحرير والمنهج ، والخطيب علي أبي شجاع وإيساغوجى ، وشرح الأربعين لابن حجر ، وشرح الجوهرة لعبد السلام ، وعيلي عبد المدائم الأجهورى ، ابن قياسم والآجرومية وشرحها والقطر والأزهرية وشرح الورقات للمحلى ، وحضر على الشمس الإطفيحى ، دروسا من البخارى وبعضا من التحرير وبعضا من الخطيب ، وكمل على الشيخ عبد الرؤف البشبيشي نصف المنهج بعد وفاة الخليفي ، وبعضا من الشمائل وبعضا من شرح الأربعين لابن حجر ، وعلى الشيخ عبد الوهاب الشنواني ، ابن قاسم والأزهرية ، وعلى الشيخ عبد الجواد المرحومي ، ألفية ابن الهائم في الفرائض بشرح شيخ الإسلام وشباك بن الهائم ورسالة في علم الأرتماطيقي (٢) للشيخ سلطان .

وعلي الشمس الخمرى ، شرح البهجة الوردية لشيخ الإسلام ، وشرح الرملى على النوبد ، والمواهب للقسطلاني ، وسيرة كل من ابن سيل الناس والحلسى ، والجامع الصغير للسيوطى مع شرح المناوى عليه ، وشرح التائية للفرغاني ، وشرح السعد على تصريف العزى .

وعلي عبد الجواد الميداني، الدرة والطيبة وشرح أصول الشاطبية لابن القاصح، والأربعين النووية، والأسماء السهروردية، وبعضا من الجواهر الخمس للغوث.

⁽۱) ۱۱۷۷ هـ / ۱۲ يوليه ۱۷٦۳ / ۳۰ يونيه ۱۷٦٤ م .

⁽٢) علم الأرتماطيقي : هو علم المتواليات العددية .

وعلي الورزازى شرح الصغرى والسكتانى عليه ، وبعضا من شرح الكبرى مع اليوسى ، وبعضا من مختصر خليل ولامية الأفعال ، وعلى الشهاب النفراوى دروسا من الجوهرة والأشمونى .

وعلى عبدالله الكنكسى ، القطر والـشذور والألفية والتوضيح ، وشرح السلم وشرح مختصر السنوسى مع حاشية الـيوسى ، والمختصر والمطول والخزرجية والكافى والقلصادى والسـخاوية والتلمسانية وألـفية العراقى وبعض مسلـم ، وأجازه فى بقية الكتب الستة ، وفى ورد شيخه مولاى عبدالله السجلماسى الشريف .

وعلى محمد بن عبدالله السجلماسي ، شرح الكبرى مع حماشية اليـوسى والتلخيص ومتن الحكم ، وبعضا من صحيح البخارى .

وعلى السيد محمد السلمونى شيخ المالكية ، متن العزية والرسالة ومختصر خليل وشرحه للزرقانى ، ودروسا من الخرشى والمشبرخيتى ، وأجازه بجميع مروياته وبالإفتاء فى مذهب مالك .

وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادى الحنفى ، متن الهداية ، وشرح الكنز للزيلعى ، والسراجية في الفرائض والمنار .

وعلى السيد محمد الريحاوى ، متن الكنز والأشباه والنظائر وشيئا من المواقف من بحث الأمور العامة .

وأخذ عن الزعترى ، الميقات^(۱) والحساب والمجيب والمقنطرات والمنحرفات وبعضا من اللمعة .

وعلى السحيمي ، منظومة الوفق المخمس وروضة العلوم .

وعلى الشيخ سلامة الفيومي ، أشكال التأسيس والجغميني .

وعلى عبد الفتاح الدمياطي ، لقط الجواهر ورسالة قسطا بن لوقا في العمل بالكرة ، ورسالة ابن المشاط في الإسطرلاب(٢) ودر ابن المجدى .

وله شيوخ آخرون كالشهاب أحمد بن الخبازة ، والشيخ حسام الدين الهندى وحسين أفندى الواعظ ، والشيخ أحمد الشرفي ، والسيد محمد الموفق التلمساني ،

(۲) الإسطرلاب : الآلة التي يستعملها الفلكيون في قياس ارتفاع الكواكب ، الجبرتي : المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ١٧٢ .

⁽١) الميقات : علم الفلك .

ومحمد الـسوداني ، ومحمد الـفاسي ، ومحمد المالـكي كذا في برنامـج شيوخه ، المسمى باللطائف النورية في المنح الدمنهورية .

وأما مؤلفاته ، فمنها : حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ، ومنتهى الإرادات في تحقيق الاستعارات ، وإيضاح المبهم في معانى السلم ، وإيضاح المشكلات في متن الاستعارات ، ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف ، والحذاقة بأنواع العلاقة ، وكشف اللثام عن مخدرات الأفهام عــلى البسملة ، وحسن التعبير لما للطيبة من المتكبير في القراءات العشر ، وتنويسر المقلتين بـضياء أوجه الـوجه بين السورتين ، والمفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني ، وطريق الاهتمداء بأحكام الإمامة ، والاقتداء على مذهب أبي حنيفة ، وإحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد ، والدقائق الألمعية على الرسالة الوضعية ، ومنع الأثميم الحائر عن التمادي في فعل الكبائر ، وعمين الحياة في استنباط الممياه ، والأنوار الساطعات علمي أشرف المربعات وهو الوفق المئيني ، وحلية الأبرار فيـما في اسم على من الأسرار ، وخلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام ، والقول الصريح في علم التشريح ، وإقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة ، وفيض المنان بالضروري من مذهب النعمان ، وشفاء الظمآن بسر قلب القرآن ، وإرشاد الماهر إلى كنز الجواهـ ، وتحفة الملوك في علم التوحيد ، والسلوك منظومة مائة بيت ، وإتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية ، والقول الأقرب في علاج لـسع العقرب ، وحسن الإنابة في إحياء لـيلة الإجابة وهي ليلة النصف من شعبان ، والزهر الباسم في علاج الطلاسم ، ومنهج السلوك إلى نصيحة الملوك ، والمنح الوفية في شرح الرياض الخليفية في علم الكلام ، والكلام السديد في تحرير علم التوحيد ، وبلوغ الأرب في اسم سيد سلاطين العرب ، وغير ذلك ، وغالبها رسائل صغيرة الحجم منثورة ومنظومة ، اطلعت على غالبها .

اجتمع الفقير على المترجم قبل وفاته بنحو سنتين ، ولما عرفنى تـذكر الوالد وبكى ، وعصر عينيه ، وصار يضرب بـيده على الأخرى ، ويقول : « ذهب إخواننا ورفقاؤنا » ، ثـم جعل يخاطبنى بقوله : « يا ابـن أخى أدع لى » ، وكان منقطعا بالمنزل ، وأجازنى بمروياته ومسموعاته وأعطانى برنامج شيوخه ونقلته ، ولم يزل حتى تعلل وضعف عن الحركة .

وتوفى يـــوم الأحد عاشر شــهر رجب^(۱) من الــسنة المذكــورة ، وكان مسكــنه ببولاق ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد حافــل جداً ، وقرئ نسبه إلى أبى محمد البطل الغازى ، ودفن بالبستان ، وكان آخر من أدركنا من المتقدمين .

⁽۱) ۱۰ رجب ۱۱۹۲ هـ / ٤ أغسطس ۱۷۷۸ م .

ومات ، الإمام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد بن يونس الطائى الحنفى ، ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف(1) ، وتفقه على والده وبه تخرج ، وبعد وفاة والده تصدر فى مواضعه ، ودرس وأفتى ، وكان إماما ثبتا متقنا مستحضرا مشاركًا فى العلوم والرياضيات ، فرضيا حيسوبا ، وله مؤلفات كثيرة فى فنون شتى تدل على رسوخه ، وكتب : شرحا على الشمائل ، وحاشية على الأشمونى ، أجاد فيها ، وكان رأسا فى العلوم والمعارف ، توفى فى هذه السنة رحمه الله تعالى .

ومات ، سيدى أبو مفلح أحمد بن أبى الفوز بن الشهاب أحمد بن أبى العز بن العجمى ويعرف بالشيشينى ، وكان كاتب الكنى بمنزل السادات الوفائية ، وكان إنسانا حسنا بهيا ذا تودد ومروءة ، وعنده كتب جيدة ، يعير منها لمن يثق به للمطالعة والمراجعة ، توفى يوم السبت آخر المحرم(٢) .

ومات ، شيخنا الإمام القطب وجيه الديسن أبو المراحم عبد الرحمن الحسينى العلوى العيدروسى التريمى ، نزيل مصر ، ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة خمس وثلاثين ومائة وألف (٢) ، ووالده مصطفى بن شيخ مصطفى بن علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ ابن القطب الأكبر عبدالله العيدروس ابن أبى بكر السكران بن القطب عبد الرحمن السقاف ابن محمد ، مولى الدويلة بن علي بن علوى بن محمد ، مقدم التربة ، بتريم ، ابن علي ابن محمد بن علوى بن محمد بن عبدالله بن أحمد العراقى بن عيسى النقيب بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن أحمد العراقى بن عيسى النقيب بن محمد بن علي بن أبى طالب ، علي بن جعفر الصادق بن محمد بس علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب ، وأمه فاطمة إبنة عبد الله الباهر بن مصطفى بن زين العابدين ، وأرخه سليمان بن عبدالله ماجرمى بقوله :

لله مسن سيّسد ضاء مَان أبسه ضاء السير مان بسه من وافسد من وافسد أن السيّسة من وافسد من أن السيّسة من السيّسة ميسلاده

أتى بىيسوم سَعِيسة نعمَ الحسبيسبُ المجيسة يكُلُّ خسيسر مسديسة السرشسيسة أتسى شريسف سَعيسة

⁽۱) ۱۱۳۸ هـ/ ۹ سبتمبر ۱۷۲۵ - ۲۸ أغسطس ۱۷۲۲ م .

⁽٢) أخر محرم ١١٩٢ هـ / ٢٨ فبراير ١٧٧٨ م .

⁽٣) ٩ صفر ١١٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٢٢ م .

وبها نشأ على عفة وصلاح في حـجر والده وجده ، وأجازه والده وجده وألبساه الحرقة وصافحاه ، وتسفقه على السيد وجيه السدين عبد الرحمن بن عبدالله بـلفقيه ، وأجازه بمروياتــه ، وفي سنة ثلاث وخمســين ومائة وألف(١) توجه صحــبة والده إلى الهند فنزلا بندر الشحر(٢) ، واجتمع بالسيد عبدالله بن عمر المحفار العيدروس ، فتلقن منه الـذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقة ، وأجازة إجـازة مطلقة مع والده ، ووصلا بندر سورت (٣) واجتمع بأخيه السيد عبـدالله الباصر ، وزارا من بها من القرابة والأولياء ، ودخلا مدينة بروج(١) ، فزارا محفار الهند السيد أحمد بن الشيخ العيدروس ، وذلك ليلة النصف من شعبان سنة واحد وستين (٥) ، ثم رجعا إلى سورت ، وتوجه والده إلى تـريم ، وترك المترجم عند أخيه وخاله زيـن العابدين بن كرامات عدة ، ثم رجع إلى سورت ، وأخذ إذ ذاك من السيد مصطفى بن عمر العيدروس ، والحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس ، والسيد محمد فضل الله العيدروس إجازة بالسلاسل والطرق وألبسـه الخرقة ، ومحمد فاخر الـعباسي ، والسيد غلام على الحسيني ، والسيد غلام حيدر الحسيني ، والبارع المحدث حافظ يوسف المسورتي ، والعملامة عزير الله المهندي ، والعملامة غياث المدين الكوكسي وغيرهم ، وركب من سورت إلى السيمن فدخل تسريم وجدد العهد بـذوى رحمه ، وتوجه منها إلى مكة للحج ، وكانت الـوقفـة نهار الجمعة ، ثم زار جـده علين ، وأخذ هناك عن المشيخ محمد حياة المسندى ، وأبي الحسن السندى ، وإبراهيم بن فيض الله السندي ، والسيد جعفر بن محمد البيتي ومحمد الداغستاني .

ورجع إلى مكة فأخذ عن السيخ السند السيد عمر بن أحمد ، وابن الطيب وعبدالله بن سهل وعبدالله بن سليمان ماجرمى ، وعبدالله بن جعفر مدهر ومحمد باقشير .

ثم ذهب إلى الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائد ، واجتمع إذ ذاك بالشيخ السيد عبدالله ميرغني وصار بينهما الود الذي لايوصف .

وفى سنة ثمان وخمسين (١) ، أذن له بالتوجه إلى مصر ، فنزل إلى جدة ، وركب منها إلى السويس وزار سيدى عبدالله الغريب ، ومدحه بقصيدة وركب منها إلى

⁽۱) ۱۱۵۳ هـ / ۲۹ مارس ۱۷۶۰ - ۱۸ مارس ۱۷۶۱ م .

⁽٢) الشحر: إحدى المدن اليمنية .

⁽٣) سورت : هي مدينة سورات بالهند .

⁽٤) بروج : إحدى المدن الهندية .

⁽٥) ١٥ شعبان ١٦٦١ هـ / ١٠ أغسطس ١٧٤٨ م .

⁽٦) ۱۱۵۸ هـ / ۳ فبراير ۱۷٤٥ - ۲۳ يناير ۱۷٤٦ م .

مصر ، وزار الإمام الشافعى وغيره من الأولياء ، ومدح كلا منهم بقصائد هى موجودة فى ديوانه ، وفى رحلته ، وهرعت إليه أكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والأمراء ، وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ما هو مذكور فى رحلته ، وعمن أتى إليه زائرا شيخ وقته سيدى عبد الخالق الوفائسى فأحبه كثيرا ، ومال إليه لـتوافق المشربين وألبسه الخرقه الوفائية وكناه أبا المراحم بعد تمنع كثير ، وأجازه أن يكنى من شاء فكنى جماعة كثيرة من أهل اليمن بهذه الإجازة .

وفى سنة تسع وخمسين^(۱) ، سافر إلى مكة صحبة الحج ، وتزوج ابنة عمه الشريفة علوية العيدروسية ، وسكن بالطائف وابتنى بالسلامة دارا نفيسة ، ومدح الحبر بقصائد طنانة ، ثم عاد إلى مصر ثانيا فى سنة اثنتين وستين^(۱) مع الحج ، فمكث بها عاما واحدا وعاد إلى الطائف .

وفى سنة أربع وستين^(۱) ، أتاه خبر وفاة والله ، ثم ورد مصر فى سنة ثمان وستين^(۱) ومكث بها عاما ، ثم عاد إلى مكة مع الحج ، وفى عام اثنتين وسبعين^(۱) تزوج الشريفة رقية ابنة السيد أحمد بن حسن باهرون العلوية ، ودخل بها وولد له منها ولده السيد مصطفى فى سنة ثلاث وسبعين^(۱) ، وفى سنة أربع وسبعين^(۱) عاد إلى مصر بعياله صحبة الحج .

فألقى عصاه واستسقر به النوى ، وجمع حواسه لنشر الفضائل وأخلاها عن السوى ، وهرعت إليه الفضلاء للأخذ والتلقى ، وتلقى هو عن كل من الشيخ الملوى والجوهرى والحفنى وأخيه يوسف ، وهم تلقوا عنه تبركا ، وصار أوحد وقته حالا وقالا مع تنويه الفضلاء به ، وخضعت له أكابر الأمراء على اختلاف طبقاتهم ، وصار مقبول الشفاعة عندهم لاترد رسائله ولايرد سائله ، وطار صيته فى المشرق والمغرب ، وفى أثناء هذه المدة تعددت له رحلات إلى الصعيد الأعلى ، وإلى طندتاء وإلى دمياط وإلى رشيد وإسكندرية وفوة (٨) وديروط ، واجتمع بالسيد على الشاذلى ، وكل منهما أخذ عن صاحبه ، وزار سيدى إبراهيم الدسوقى وله فى كل هؤلاء قصائد طنانة .

⁽۱) ۱۱۵۹ هـ / ۲۶ يناير ۱۷۶۳ – ۱۲ يناير ۱۷٤۷ م .

⁽۲) ۱۱۲۲ هـ/ ۲۲ دیسمبر ۱۷۶۸ - ۱۰ دیسمبر ۱۷۶۹ م .

⁽٣) ١١٦٤ هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ – ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

⁽٤) ١١٦٨ هـ/ ١٨ اكتوبر ١٧٥٤ – ٦ أكتوبر ١٧٥٥ م .

⁽٥) ۱۱۷۲ هـ / ٤ سبتمبر ۱۷۵۸ – ۲۶ أغسطس ۱۷۵۹ م .

⁽٦) ١١٧٣ هـ/ ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

⁽٧) ١١٧٤ هـ/ ١٣ أغسطس ١٧٦٠ – ١ أغسطس ١٧٦١ م .

⁽٨) فوه : مدينة كبيرة – مركز دسوق ، محافظة كفر الشيخ ، مبارك ، علي : الخطط ، جـ ١٤ ، ص ٧٧ .

ثم سافر إلى الشام فتوجه إلى غزة ونابلس ونزل بـدمشق ببيت الجـناب حسين أفندى المرادى ، وهرعت إليه علماء الشام وأدباؤها وخاطبوه بمدائح ، واجتمع بالوزير عثمان باشا في ليلة مولد النبي عليها في بيت السيد على أفندى المرادى .

ثم رجع إلى بيت المقدس ، وزار وعاد إلى مصر وتوجه إلى الصعيد ، ثم عاد على مصر وزار السيد البدوى ، ثم ذهب إلى دمياط كعادت في كل مرة ، ثم رجع إلى مصر ثم توجه إلى رشيد ومنها إلى إسلامبول ، فحصل له بها غاية الحظ والقبول ومدح بقصائد ، وهرعت إليه الناس أفواجا ورتب له في جوالي مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها إلا نحو أربعين يوما وركب منها إلى بيروت ، ثم إلى صيدا ثم إلى قبرص ثم إلى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين (۱۱) ، ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم دخل مصر في سابع عشر رمضان (۲) ، وكان مدة مكثة في الهند عشرة أعوام ، وحج سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة ، وسفره من الحجاز إلى مصر ثلاث مرات ، وللصعيد ست مرات ، ولدمياط ثمان مرات ، ومن قصائده في مدح ابن عباس فريش سنة تسع وخمسين (۱۳) قوله :

قسمًا بِسَوْسَنِ خَصَصَدِه وَوُرُوده وَبَعَشَيْه وَفَضَّة وَبِعَارُ مِنْ خَدَه وَبِالسَّمَسِ وَبِنُونِ حَاجَبِهِ وَنُور جَبِينِه وَنُور جَبِينِه وَنُور جَبِينِه بِالنَّجْمِ بِلِ وَالْبَدْرِ بَلِ وَالشَّهْبِ مِنَ بِالنَّجْمِ بِلِ وَالْبَدْرِ بَلِ وَالشَّهْبِ مِنَ بِالنَّجْمِ بِلِ وَالْبَدْرِ بَلِ وَالشَّهْبِ مِنَ بِالنَّجْمِ بِلِ وَالْبَدْرِ بِلِ وَالسَّهْبِ مِنَ بِالنَّجْمِ بِلِ وَالْبَدْرِ بِلِ وَالسَّهْبِ مِنَ بِالنَّهُ وَسَجَنْجُلَ وَمُلُوزُ بِيلِ وَالسَّرِمَانِ مِنْ وَسَجَنْجَلَ وَمُلُوزُ وَسِجَنْجَلَ وَمُلُوزُ وَسِجَابِ عِشْقِ النَّالَةِ السَّلِمَ اللَّهِ وَبِسَخْمَة وَبِنَغْمَة وَبَنَغْمَة وَبَغُزلِي فَيسِهِ كَمَا أَنْ المُلاحَ السَّعَلِيمَ اللهِ السَّيْدِة وَلِي عَبِيرِهِ مَوْلايَ عَبِيلِهِ اللهِ السَّيِدِةُ اللهِ السَّيِدِ اللهِ السَّسِدِ اللهِ السَّيِدِ السَّيِدِ السَّيِدِ السَّالِي السَّيِدِ السَّيِدِ السَّهِ السَّيِدِ السَّهِ السَّيِدِ السَّهِ السَّيِدِ السَّيِدِ السَّهِ السَّيِدِ السَّهِ السَّيِنِ السَّيِدِ السَّهِ السَّهِ السَّهِ السَّهِ السَّهِ الْعَلَيْدِ السَّهِ السَّهُ السَّهِ السَّهِ السَّهُ السَّهُ السَّهِ السَّهُ السَّهُ السَّهُ

وبستغره الألمى وطيب وروده من جسمه وبلؤلؤ في حيده من قدّه وبالبيد في من سُوده وضُحى مُحياه وليبل جعيده وضُحى مُحياه وليبل جعيده اقراطه وحُجُول هو عقوده من شامتيه وصدره ووصيب من شامتيه وصدره ووصيب من شامتيه وبسيطه ومديده وول ويردف وبيده وبنوده ونجوده وبردف وبنوده ونجوده من حسنه الأشهى كبعض عبيده من حسنه الأشهى كبعض عبيده من حسنه الأشهى كبعض عبيده من را الورى بين وبروله وصعوده عباس مقرد دهره ووج

⁽١) غاية شعبان ١١٩٠ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٧٦ م .

⁽۲) ۱۷ رمضان ۱۱۹۰ هـ / ۳۰ اکتوبر ۱۷۷۱ م .

⁽٣) ۱۱۵۹ هـ / ۲۶ يناير ۱۷٤٦ - ۱۲ يناير ۱۷٤٧ م .

وهي طويلة.

ومن كلامه رحمه الله تعالى:
حجابٌ وحسبى أن أقول حجابُ
وراحٌ وأمّا كساسها وحسبابها
وحيرة قُدس عَمّت الكُلَّ حَبلاً
وذَات جَمسال إِنْ ضَلَلْنا بِشَعْرِها
وكَشْفٌ ومَا كَشْفٌ وكَمْ هَهنا عَنَت
لك الله يا سَلْمَى سلى عَن صبابتي
ومَا ثُمَّ ما يسخفاك عَنى وإنحا
إذا خاطبَتْ مَعناك رُوحى تَرنَّحتْ
وإنْ مُثَلَّت مَراكِ مَاكَتْ كسأنسها

طَابَ شُرْبی لخمرِ تلك الكؤسِ هَاتِهَا هَاتِها فَاللهُؤسِ هَاتِها هَاتِها فَاللهِ اللهُؤسِ هَاتِها فَاللهِ مَاتَّى هَاتِها فَاللهِ مَانُ قَلْدُ طَابَ حَتَّى وَاللهُ وَاللّهُ وَل

غِبِتَ عَنِّى بَهِا فَدَعْنِــَى أَغَنـــَى وَغَــَــَى صَاحٍ صَاحٍ وَمَن كَلَامه رَحمه الله تعالى :

قف بى على كثب العقيق وبانه وابذُل غزير الدَّمع فى أرْجَائه وتحلَّ مسسن دُرية ولُجينه وتحلَّ مسالُوردي بسين وروده ومُحيَّ مبتَث به نسارُ السهوى ومثيَّم عبَثَت به نسارُ السهوى قالُوا صبيب المدمع يُخمدُ ناره يهوى معانسقة السرماح لأنها ويزيسده ذكرُ السعنيسب وبارق

ذهاب به يسخلُو لنَا وإيابُ خطاء بها يعلُو الورَى وصَوابُ أنساسٌ لَديها بسالمحساضِ غابُوا هَدَتْنَا بسوجْه مَا عَلَيه فقابُ أسُودٌ لها فسوق المجرة غَابُ أسُودٌ لها فسوق المجرة غَابُ وصَيْب دُموع ما حكته سَحابُ يعْلَى لَكُلِّى فسى السوجُود جَنَابُ يعْلَى لَكُلِّى فسى السهوى وجوابُ يعْلَى لَكُلِّى فسى السهوى وجوابُ يعْلَى لَكُلِّى فسى السهوى وجوابُ يغمَر جَمسال مَا حكاهُ شَرابُ بِهَا حلَّ مِن فَيكِ السَّهِى رضابُ بِهَا حلَّ مِن فَيكِ السَّهِى رضابُ

في أدرها لنا حَيَاة السنفُوسِ بِينَ رُوحِ به السسرُّورُ جَليسسِي غَطَسَ الْقَلَبُ في الجمال النفيسِ وامْزِجَنْها مِن ريسقِكَ المُسأنُوسِ

إِنْ كُنِتَ ذَا شَوقِ إِلَى كُثُبْنَانِهِ حَتَى تَسِيرَ السَّفُنُ فَى غُدُرانِهِ يَاطَرُفِي المَّفْتُونُ فَى غُرْلاَنَهِ وَحُلَّ بِالْعِقْيَانِ فَى غُرْلاَنِهِ وَحُلَّ بِالْعِقْيَانِ فَى عَيْانِهُ وَأَسَالَتِ السَّلْوَفَانَ مِنْ أَجْفَانِهُ وَهَو السَّذِي أَذْكَى لَظَى نِيسرانِه وهسو السَّذِي أَذْكَى لَظَى نِيسرانِه تَحْكَى ابتسام لَمَاهُ فَى لَعَانِه شَيسرانِه شَعْرِه وجُمَانِه شَيسوقًا لِسُكَّر ثَغْرِه وجُمَانِه شَيْرِه وجُمَانِه شَيْرِه وجُمَانِه شَيْرِه وجُمَانِه شَيْرِه وجُمَانِه

وهى طويلة.

ومنها:

راحست درارى الأفسق تَهُوكَى قُربَه وتَبَلَّج المسريسخُ فسوقَ قُدُودِه لمو شاهد المجنُّونُ طلعمةً وجْهُه ولــو اعتَزتُ أهــلُ المحــاسِن لَمْ تَقُلُ ولو استعارَ المزْنُ بارَقَ تَغره ومن كلامه وهي بديعة جدًا:

ويْحَ الحــــشَاشَة حَشْوُهَا حَرَقٌ مَنْ لــــى بِأُغْيـــــدَ كُلُّهُ مِلَحٌ قَمَرٌ وقــــــــــــــامَتُه ومُقَلَتُهُ قَالُوا كَمَا الــــورْقَاءُ قُلْتُ لَهُم انَّى تَسَاوى الــعُجْمُ والــعربُ هيهات يَحْكسى الخمر ريقَتُه والسغَورُ فسى المسعنَى لمه نَباأً مِنْ خَصْرِهِ إِذْ أَذْهِلَ السَسَلَبُ عَسَرِهِ إِذْ أَذْهِلَ السَسَلُبُ عَسَبَتْه شَمْسُ الأَفْقِ طَلْعَتَ هما وَتَوَهَّمَتْهُ بَدْرَهِ مَا السَسُّهُبُ يــــــا غُصْن قَامَته عَلَى كَفَل

> فــــى خَدُّه الـــنُّعْمَانُ مُعْتَكَفٌّ وبــــنَافـــــع ضَحَّاك مَبْسَمـــــه ومنها في المدائح :

> > أبسيساتُه فسى السشَّرق مَا ذُكرَتْ

والـــــك بكرًا عَنْ مُشَاغَرة وفــــصَالُهَا والحـــمَٰلُ فــــى زَمَنَ ف استُجلها عَذراء عاني ق

وقال في مراسلة للشيخ الحفني قدس الله سره: سكامُ لـــــمَ يــــــزلُ مِنْ عَيْدَرُوسِي جَمَال السدين والدنسيا فَأَكْرُم بتساج الأولسيا شَمْسِ السشُّمُوسِ شريف المذات والأوصاف صنوى حَبيب مُنيت عَكُوسي

فَتَنَـــزَّلَـــت عقدًا لَدَى أعكانه لما تَدلَّك السُّجُمُ في آذانه ما قال لِيلَى غير بَعِض قِيانِهِ إلا بسأنَّ السكالُّ من عبدانـــه مامَجَ غَيرَ السُّهُد في سَيلاَنه

مِثْلُ السدموعِ جَمسيعُهسا صَبُّ وهمى التمنى بالمدَّمَّعُ مَا تُخْبُو قَاسِى السفواد قوامُه السرَّطُبُ يُخْشَاهُمِ الْعَسَّالُ والْعَضْبُ قفُ لـــى وقُلُ لى هَذه الـــكُثُبُ

وبـــــنَغْرِه قَطْرُ الـــــنَّدَى الْعَذْبُ ومُبُردِ مَـــــنْ يَشْتَهِى يَحْبُو

إلا وَيَرْقُصُ عَنْدَهَا الــــــغُرْبُ

نَزْر تَكُوَّنَ أَيُّهِ ____ا الحبُّ وأسلم ودُم يَسْمُوا بـكَ السَّحَبُ

على الحفنسى مقدام السهموس

أخي في الْحِسِّ والمعنى جَميعًا أَدامَ الله ذَاكَ الْغِسِيَّ والمعنى جَميعًا وأبيقة الله ذَاكَ الْغِسِيَّا حَصِيْلًا حَصِيْلًا بِهِ أُنْسِى بِسِه صَفْوِى دَوامِيًّا وَصَلَّى الله مُولِي مَنْ وصلَّى الله مسولانا عسلي مَنْ وال والسعِّاب ذَوى المسزايا وله مشجر في يوسف :

يا مُخْجلُ السبدرِ في خِبَاهُ وحَقِّ خَدَيْك يسل حَبِيسبِي سُبحان مُنْشِيكَ فسي جَمَال فاشطح على السمس والدرارِي وله مطرز في إبراهيم:

وَنَهُ مَعْوِرُ مِنْ إِبْرِاسَيْمُ وَالْضَدِّ السَّبُهُ وَالْضَدِّ الْسَبُّهُ وَالْضَدِّ مُشْكِلاً الْحَصْرِ مُشْكِلاً رَعَى الله ظَبَيَاكُم رَعَانِي وَكُمْ رَعَى الله ظَبَيَاكُم رَعَانِي وَكُمْ رَعَى الله ظَبَيَاكُم لَاغَصَانِ الْخَمَائِلِ دَولَةً هُو البدرُ إلا أَنَّهُ غييرُ غارب يَمينًا بخال عَمَّهُ في شَقِيقَهُ يَمينًا بخال عَمَّهُ في شَقِيقة مُحَيِّاهُ وَالْخِيدَانُ رَكْنِي وَكَعْبَتِي

مَلاذِی عُمْدتی مُحْیسی النفُوسِ عِلَی رَغْمِ الأعَادی والسنتُحُوسِ عِلَی رَغْمِ الأعَادی والسنتُحُوسِ لِکَسی تحسیا به کُلُّ السغُرُوسِ بِسه رُوحی حَوَی أحْلی لُبُوسِ بِه نُسْقَی مَصُونساتِ السکُوُوسِ واربَابِ المسعادفِ والسدُّروسِ واربَابِ المسعادفِ والسدُّروسِ

يا مَنْ به العاشقُون تاهُوا أنّ الحسلَى فيسكَ مُنْتَهَاهُ مسا تَشْبَعُ السعينُ لسو تَراهُ واسطح عَلى السيدر في سَمَاه

عَلَى أَن إِثْباتَ الوصالِ نَفَى ضِدِّى أَعَنْدَكُم الْغُورِى يَحَكُمُ فَى نَجَد أَعَنْدَكُم الْغُورِيّ يَحَكُمُ فَى نَجَد فُؤادِى ومَا رَاعَ الحَسْاشَةَ بِالصَّدِّ وَأَزَهَارِهَا بِالسَوَجْنَتَين وبِالسَقَدِّ هُو البحرُ بَحْرُ الحَسنِ لازالَ في المدِّ بِأَنَى رأيتُ المسْكَ يَنْبِتُ بِالوَرْدِ وَحَاجِبُهُ مُحْرابُ شُكْرِي والحَسمَدِ وحَاجِبُهُ مُحْرابُ شُكْرِي والحَسمَدِ

وطلب منه المراسلة إلى علي باشا الحكيم من مصر إلى الروم ، فكتب الحمد لله البديع الحكيم ، والصلاة والسلام على الصدر العظيم :

حسداً لرب مُنْعِم حكييم شم السصلاة والسلام النّامي وآله السكسرام والأصحاب وبعد فالسلام والتحية يهدى إلى خدن المقام العالى شمس المعالى واحد الصداره أعنى عكي الذات والسقات

مُولى على واحسم كَريم على المستبيّ ماحب الإنسعام على السنبيّ ماحب الإنسعام والأولى الأنجاب في حالة الصباح والعشيّة مولى الأجلة كعبية المعالى سامي المسزايا مَفْخَرَ السوزارة أكرم به فيسما مضى وآتى

بعد الدعاء الصالح المكرد وصفتي الإخسسلاس والمحبّه والمحبّه وإنسنسي بسحمد ربّ كافي لازلتم فسي أمن رب غسافسي ودمستم للكل نفعا صافسي إذ أنستم أهل السسماح السامي الذات لسديكم لاسيسما الأحفاد والأولاد وشيخنا البكري والخضيري والخضيري وكانب الديوان سامي القدر وترجمان السفضل والأسسرار وهذه أبسيات عيْدروسي لازلتم في الصقو والسعّادة وهذه أبسيسه الله والسعّادة صلي عليه الله والسعّادة

إلى عُلا ذَاكَ السوداد الأكبر وذاكَ مِنْ شَسانِي مِع الأحسبة ومَنْ معى في حُلّة السعوافيي وكلِّ أحسباب ذوى السبشائسر حصنًا حصياً من ذوى المبشائسر وجودكُم كالسغييث زاه طامي من كل محسوب غدا عليكم من المسادة أمجاد أكسرم بهم من المعروف الربير أيهم من المعروف الربير خدن السعلا والاهتدا والسندكسر ولا برحثم في ربوع السفضل ولا برحثم في ربوع السفضل وقيتكم بالواحد السقدوس والآل أهدل المجد والسقطابة

وأنشدنى شيخنا العلامة أبو الفيض السيد مرتضى ، قال : « أنشدنى السيد عبد الـرحمن العـيدروس لنفسـه وأنا نزيلـه بالطائف سـنة ست وستـين ومائة وألف(١) » أقول :

تجلًى وجودُ الحقّ في كُلِّ صُورة تجلًى بنا المولى فنحنُ مَظاهرٌ ومَا ثَم غَيرٌ باعتبارِ ظُهُوره أخى أثبت الأعيانَ وانف وجُودَها وقل ليس مثل الله شيء وأنه ونزَه وشبة واعرف الكُلَّ كَيْ تَرى

لذا هُو عينُ الكُلِّ مِنْ غيرِ ريبةِ ليوحْدَتِه العلْيا فَجُلِ في طريقَتي الحليقة بيقاص ودان جَلَّ مولى الخليقة وذُق وحدةً راقت الأهل الحقيقة السميعُ البصيرُ اشهده في كُلِّ ريبة عرائس جَمْع الجمع في خير هيئة

⁽۱) ۱۱٦٦ هـ / ۸ نوفمبر ۱۷۵۲ - ۲۸ أکتوبر ۱۷۵۳ م .

وهي طويلة .

قال : « وأخبرني أنها من العقائد المكنونة » ، وسألته عن قوله أثبت الأعيان ، فقال : « المراد إثباتها في العلم ولذا يعبر عنها بالأعيان الثابتة » .

ووردت ، مراسلة من السيد سليمان بن يحيى الأهدلي مفتى الشافعية بزبيد إلى المشار إليه بطلب الإجازة له ولأولاده فكتب إجازة غراء في منظومة بديعة دالية طويلة أكثر من أربعين بيتا ، وله منظومات كثيرة ، ومقاطيع وموشحات مثبتة في دواوينه ، ومؤلفاته كثيرة منها : مرقعة الصوفية ستون كراسا ، ومرآة الشموس في سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا ، والفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين خمس وعشرون كراسا ، وله عليها شرحان آخران أحدهما ، ترويح السهموس من فيض تشنيف الـكؤس ، وتشنيف الكؤس من حميا ابن العـيدروس ، وفتح الرحمن بشرح صلاة أبي الفتيان ستة كراريس ، وذيـل الرحلة خمسة كراريس ، والترقى إلى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كراريس ، والرحلة عشرة كراريس ، والعرف العاطر في النقش والخاطر وتنميق السفر ببعض ما جرى لــه بمصر خمسة كراريس ، وعقد الجواهر في فضل آل بـيت النبي الطاهر ، ونفائس الفصول المـقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمان كراريس ، والجواهر السجية عملي المنظومة الخزرجية اثنا عشر كراســا ، والمنهج العــذب في الكلام على الــروح والقلب كراسان ، وديــوان شعره سماه ، ترويح البال وتهييج البلبال عشرة كراريس ، وإتحاف الخليل في علم الخليل أربعة كراريس ، والعروض في علمسي القافية والعسروض أربعة كراريس ، والنفحة الأنسية في بعض الأحاديث القدسية ، وحديقة الصفا في مناقب جده عبدالله بن مصطفى ، وتنميق الطروس في أخبار جده شيخ بن عبدالله العيدروس ، وإرشاد العناية في الكتابة تحت بعض آية ، ونفحة الهداية في التعليق ، ولـ ثلاث كتابات على بيتي المعية وهما : .

أع ط الم عيَّة حَقَّهَا والسرز مُ ل ل عُسنَ الأدب واعلَم ب الله عبَّة حَقَّهَا واعلَم ب الله عبَّد عبد أنَّكَ عَبْده ف على الله وهو رَب

الأولى ، إرشاد ذى اللوذعية على بيتى المعية ، الثانية ، إتحاف ذوى الألمعية فى تحقيق معنى المعية ، ونشر اللآلئ تحقيق معنى المعية ، ونشر اللآلئ الجوهرية على المنظومة المعرية ، والتعريف بتعدد شق صدره المشريف ، وإتحاف الذائق بشرح بيتى الصادق ، ورفع الأشكال فى جواب السؤال ، والإرشادات السنية فى الطريقة النقشبندية ، والنفحة العلية فى الطريقة القادرية ، وإتحاف الخليل بمشرب الجليل الجميل ، والنفحة المدنية فى الأذكار القلبية والروحية والسرية ، وتمشية القلم

ببعض أنواع الحكم ، وتشنيف الأسماع ببعض أسرار السماع ، ورفع الستارة عن جواب الرسالة ، والبيان والتفهيم لمتبع ملة إبراهيم ، وشرح بيتى ابن العربي وهما :

إنمَــــا الْكَـــوْنُ خَيَالٌ وهُو حَقُّ فــــى الحَقِيـــقَةُ كُلُّ مَنْ يـــا الْكَـــفَهُمُ هَذَا حَازَ أَسْرارَ الــطَّرِيـــقَةُ

وتحرير مسألة الكلام على ما ذهب إليه الأشعرى الإمام ، وفتح العليم فى الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم ، وقطف الزهر من روض المقولات المعشر ، ورشحة سرية من نفحة فخرية ، وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الأفعال والصفات والذات ، ورشف السلاف من شراب الأسلاف ، والقول الأشبه فى حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه ، وبسط المعبارة فى إيضاح معنى الاستعارة ، والمتن للعارف الطنتداوى ، وكتب عليه الشيخ يوسف الحفنى حاشية ، ونفحة البشارة فى معرفة الاستعارة ، وشرحه العلامة الشيخ محمد بن الجوهرى ، ومتن لطيف فى إسم الجنس والعلم ، وشرحه الشيخ أبو الأنوار بن وفا ، وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع ، وشرحه الشيخ عبد الرحمن الأجهورى شرحين مبسوطين ، وإتحاف السادة الأشراف بنبذة من كلام سيدى عبدالله باحسين السقاف ، وشرح على قصيدة بالحزمة ، وحاشية على إتحاف الذائق ، وشرح على العوامل النحوية لم يتم ، وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم والعرب ، وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية ، وشرحها الشيخ عبد الرحمن الاجهورى ، ومرقعة الفقهاء وذيل المشرع الروى فى مناقب بنى علوى لم يكمل ، والإمدادات السنية فى الطريقة النقشبندية وغير ذلك .

ولما كثر عليه الواردون من الديار البعيدة ، وصاروا يتلقون عنه طرق الصوفية ، وكان هو في أغلب أوقاته في مقام الغطوس ، أمر شيخنا السيد محمد مرتضى ، أن يجمع أسانيده في كتاب ، فألف باسمه كتابا في نحو عشرة كراريس وسماها ، النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية ، وذلك في سنة إحدى وسبعين⁽¹⁾ وقد نقل منها نسخ كثيرة وعم بها النفع ، ولم يزل يعلو ويرقى إلى أن توفى ليلة الثلاثاء ثاني عشر محرم من هذه السنة⁽¹⁾ وخرجوا بجنازته من بيته الذي تحت قلعة الكبش⁽²⁾ بشهد حافل ، وصلى عليه بالجامع الأزهر ، وقرئ نسبه على الدكة ، وصلى عليه

⁽۱) ۱۱۷۱ هـ / ۱۵ سبتمبر ۱۷۵۷ م – ۳ سبتمبر ۱۷۵۸ م .

⁽۲) ۱۲ محرم ۱۱۹۲ هـ / ۱۰ فبراير ۱۷۷۸ م .

⁽٣) قلعة الكبش : تقع غربى جامع أحمد بن طولون ، ومن الجهة البحرية تشرف على شارع مراسينا ، ومن الجهة الغربية تشرف على خط البغالة ، تبع قسم السيدة زينب بالقاهرة ، ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبى المحاسن : المصدر السابق ، جـ ١٢ ، ص ٨٣ .

إماما السيخ أحمد المدردير ، ودفن بمقام ولى الله العتريس ، تجاه مشهد السيدة رينب ، ورثى بمراث كثيرة ربما يأتى ذكرها فى تراجم العصريين ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله .

ومات ، الوجيه المبحل عبد السلام أفندى ابن أحمد الأورجانى ، مدرس المحمودية ، كان إماما فاضلا محققا له معرفة بالأصول ، قرأ العلوم ببلاده ، وأتقن في المعقول والمنقول ، وقدم مصر ومكث بها مدة ، ولما كمل بناء المدرسة المحمودية (۱) بالحبانية تقرر مدرسا فيها ، وكان يقرأ فيها الدرر لملا خسرو ، وتنفسير البيضاوى ، ويورد أبحاثا نفيسة ، وكان في لسانه حبسة ، وفي تقريره عسر ، وبأخرة تولى إمامتها ، وتكلف في حفظ بعض القرآن وجوده على الشيخ عبد الرحمن الأجهورى المقرئ ، وابتنى منزلا نفيسا بالقرب من الخلوتى ، وكان له تعلق بالرياضيات ، وقرأ على المرحوم الوالد أشياء من ذلك ، واقتنى آلات فلكية نفيسة ، بيعت في تركته ، مات بعد أن تعلل بالحصبة أياما ، في يوم الثلاثاء سادس جمادى الأولى (۲) ، من السنة ، ولم يخلف بعده في المحمودية مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وفضيلة من السنة ، ولم يخلف بعده في المحمودية مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وفضيلة .

ومات ، الإمام العلامة والحبر الفهامة الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى ابن محمد الزبيرى السشافعى البراوى ، ولد بمصر وبها نشأ ، وقرأ الكثير على والده وبه تفقه ، وحضر دروس مشايخ الوقت فى المعقول والمنقول ، وتمهر وأنجب ، وعد من أرباب الفضائل ، ولما توفى والده جلس مكانه بالجامع الأزهر ، واجتمع عليه طلبة أبيه وغيرهم ، واستمرت حلقة درس والده على ما هى عليها من العظم والجلالة والرونق وإفادة الطلبة ، وكان نعم الرجل صلاحا وصرامة ، توفى بطندتاء ، فى ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الأول^(٣) فجأة ، وجئ به إلى مصر فغسل فى بيته وصلى عليه بالأؤهر ، ودفن عند والده بتربة المجاورين ، رحمه الله .

ومات ، الوجيه المبجل بقية السلف سيدى عامر ابن الشيخ عبدالله الشبراوى ، تربى فى عز ودلال وسيادة ورفاهية، وكان نبيلا نبيها إلا أنه لم يلتفت إلى تحصيل المعارف والعلوم ومع ذلك كان يقتنى الكتب النفيسة ، ويبذل فيها الرغائب ، واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشعراوى المكتب ، وهو فى غاية

⁽١) المدرسة المحمودية : مدرسة ملحقة بالجامع الذي أنشأه محمود باشا ، والذي تـقع بدايته في نـهاية شارع المحجر ، ونهايته في المنشية . ابن عبد الغني ، أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١١٦ .

⁽۲) ٦ جمادی الأولی ۱۱۹۲ هـ / ۲ يونيه ۱۷۷۸ م . . .

⁽٣) ٣ ربيع الأول ١١٩٢ هـ / ١ أبريل ١٧٧٨ م .

الحسن والنورانية ، ومن ذلك : مقامات الحريسرى وشروحها للزمزمى وغيره وجلدها وذهبها ، ونقشوا اسمه فى البصمات المطبوعة فى نقش الجلود بالقهب ، وعندى بعض على هذه الصورة ، ورسم باسمه الشيخ محمد النشيلي عدة آلات فلكية وأرباع وبسائط وغير ذلك ، واعتنى بتحريرها وإتقانها ، وأعطاه فى نظير ذلك فوق مأموله ، وحسوى من كل شىء أظرفه وأحسنه مع أن اللذى يرى ذاته يظنه غليظ الطبع ، توفى رحمه الله يوم الجمعة تاسع عشرين المحرم(۱) من السنة .

ومات ، العلامة الفقيه الفاضل الشيخ محمد سعيد بن محمد صفر بن محمد بن أمين المدنى الحنفى ، نزيل مكة والمدرس بحرمها ، تفقه على جماعة من فضلاء مكة ، وسمع الحديث على الشيخ محمد بن عقيلة ، والشيخ تاج الدين القلعى وطبقتهما ، وبالمدينة الشيخ أبى الحسن السندى الكبير وغيره ، وكان حسن التقرير لما يمليه فى دروسه ، حضره السيد العيدروس فى بعض دروسه وأثنى عليه ، وفى آخر عمره كف بصره حزنا على فقد ولده ، وكان من نجباء عصره أرسله إلى الروم ، وكان زوجا لابنة الشيخ ابن الطيب ، فغرق فى البحر ، وفى أثناء سنة أربع وسبعين ومائة وألف(٢) ، ورد مصر ثم توجه إلى الروم على طريق حلب ، فقرأ هنا شيئًا من الحديث وحضره علماؤها ومنهم : الشيخ السيد أحمد بن محمد الحلوى ، وذكره فى الأربعة ، أنهار فى مدح النبى المختار المربي المناه المنورة ، ومن مؤلفاته العيدروس ، ولما حسج الشيخ أحمد الحلوى فى سنة تسعين منا ، اجتمع به بالمدينة المنورة ، وذاكره بالعهد القديم ، فهش له وبش ، واستجاز منه ثانيًا فأجازه ، ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وإفادة حتى توفى فى هذه السنة ؛ رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان ، وهو من عماليك إبراهيم كتخدا ، وتقلد الأغاوية في سنة سبعين⁽¹⁾ كما تقدم ، واستمر فيها إلى سنة تسع وسبعين⁽⁰⁾ فلما نفى على بيك النفية الأخيرة ، عزله خليل بيك ، وحسين بيك ، وقلدوا عوضه قاسم أغا ، فلما رجع علي بيك ، ولاه ثانيًا ، وتقلد قاسم أغا صنجقا ، فاستمر فيها إلى سنة ثلاث وثمانين⁽¹⁾ ، فعزله وقلد عوضه سليم أغا

⁽۱) ۲۹ محرم ۱۱۹۲ هـ / ۲۷ فبرایر ۱۷۷۸ م .

۱۱۷۱ هـ / ۱۳ أغسطس ۱۷۲۰ – ۱ أغسطس ۱۷۲۱ م .

⁽٣) ۱۱۹۰ هـ / ۲۱ فبراير ۱۷۷۲ - ۸ فبراير ۱۷۷۷ م .

⁽٤) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ -- ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

⁽٥) ۱۱۷۹ هـ / ۲۰ يونيه ۱۷٦٥ - ۸ يونيه ۱۷٦٦ م .

⁽٦) ۱۱۸۳ هـ / ۷ مايو ۱۷٦٩ - ٢٦ أبريل ۱۷۷٠ م .

الوالى ، وقلد موسى أغا واليا عوضا عن سليم المذكور وكلاهما من مماليكه ، وأرسل المترجم إلى غزة حاكما ، وأمره أن يتحيل على سليط ويقتله ، وكان رجلا ذا سطوة عظيمة وفجور ، فلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله في داره ، وأرسل برأسه إلى علي بيك بعصر ، وهي أول نكتة تمت لعلي بيك بالشام ، وبها طمع في استخلاص الشام ، فلما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيده علي بيك ، انضوى إلى محمد بيك ، فلما استبد بالأمر قلده أيضًا الأغاوية ، فاستمر فيها مدته ، ولما مات محمد بيك انحرف عليه مراد بيك وعزله وولى عوضه سليمان أغا ، وذلك في سنة تسعين (۱۱) ، ولما وقعت المنافرة بين إسماعيل بيك والمحمدية ، انضم إلى إسماعيل بيك ويوسف بيك واجتهد في نصرتهما ، وصار يكر ويفر ويجمع الناس ويعمل المتاريس ويعمل الحيل والمخادعات ، ويذهب ويجئ الليل والمنهار حتى تَمَّ ويعضد المتاريس ويعمل الحيل والمخادعات ، ويذهب ويجئ الليل والمنهار حتى تَمَّ الأمر ، وهرب إبراهيم بيك ، ومراد بيك واستقر إسماعيل بيك ويوسف بيك فقلداه الأغاوية أيضًا ، فاستمر فيها مدته .

فلما خرج إسماعيل بيك إلى الصعيد محاربا للمحمديين تركه بمصر ، فاستقل بأحكامها وكذلك مدة غياب محمد بيك بالـشام ، فلما خان العلوية إسماعيل بيك ، وانضموا إلى المحمدية ، ورجع إسماعيل بيك على تلك الصورة كما ذكر ، خرج معه إلى الشام إلى أن تفرق أمرهم ، فأراد التحول إلى جهة قبلي فانضم معه كثير من الأجناد والمماليك وسماروا إلى أن وصلوا قريبًا من العادلية ، فأرسل مملوكا له أسود ليأتيه بلوازم من داره ويسأتيه بحلوان فإنه ينتظره هناك ، وحسلوان كانت في النزامه ، وعدى مع الجماعة من خلف الجبل ، ونزلوا بحلوان وركبوا وساروا وتخلف هو عنهم للقضاء المقدر ينتظر خادمه فبات هناك ، وحضر بعض العرب وأخبر مراد بيك فأرسل الرصد للذلك العبد ، وركب همو في الحال ، وأتاه الرصد بالعبد في طريق ذهابه فاستخبره فأعلمه بالحقيقة بعد الـتنكر ، فسار مستعجلا إلى أن أتى حلوان ، واحتاط بها ، وهمجمت طوائمه على دوار الأوسية وأخذوه قبضا باليد وعروه ثياب حتى السراويل وسحبوه بينهم عريانا مكشوف الرأس والسوأتين ، وأحضروه بين يدى مراد بيك ، فعلما وقعت عينه عليه أمر بقطع يديه وسلموه لسواس الخيل يصفعونه ويضربونه على وجهه ، ثم قطعوا رقبته حزا بسكين ويقولون له : « أنسظر قرص · البرغــوث » ، يُذكِّرونه قوله لمــن كان يقتــله : « لاتخف يــا ولدى إنما هي كــقرصة البرغوث » ، ليسكن روع المـقتول على سبيل الملاطفة ، فكانوا يـقولون له ذلك على سبيل التبكيت ، ودخل مراد بيك في صبحها برأسه أمامه على رمح ودفن كما ذكر ،

⁽۱) ۱۱۹۰ هـ / ۲۱ فبراير ۱۷۷۲ - ۸ فبراير ۱۷۷۷ م .

ولم يأت بعــده في منصبه من يــدانيه في سياسة الأحكــام والقضايا والتحــيلات على المتهومين حتى يقروا بذنوبهم ، وكان نقمة الله على المعاكيس وخصوصا الخدم الأتراك المعروفين بالسراجين ، واتفق له في مبادى ولايت أنه تكرر منه أذيتهم فشكوا منه إلى حسين بيك المقتـول فخاطبه في شأنهم ، فقال له : « هـؤلاء أقبح خلق الله وأضرهم على المسلمين وأكثرهم نصاري ويعملون أنفسهم مسلمين ، ويخدمونكم ليتوصلوا بذلك إلى إيذاء المسلمين وإن شككت في قولي اعطني إذنا بالكشف عليهم لأميز المختون من غيره » ، فقال له الصنجق : « إفعل ما بدا لك » ، فلما كان في ثاني يوم هرب معظم سراجين المصنحق ، ولم يتخلف منهم إلا من كان مسلما ومختونا وهو القليل ، فتعجب حسين بيك من فطانته ، ومن ذلك الوقت لم يعارضه في شيء يفعله وكذلك على بيك ومحمد بيك ، ولما خالف محمد بيك على سيده وانفصل عنه ، وذهب إلى قبلى ، وانتضم إليه خشداشه أيوب بيك وتتعاقدا وتحالف على المصحف والسيف ، ونكث أيوب بيك العهد ، وقضى محمد بيك عليه ، قطع يده ولسانه ، أرسل إليه عبد الرحمن أغا هذا ففعل به ذلك ، ولما حضر إليه لـيمثل به ودخل إليه وصحبته الجلاد فتمنى بين يديه ، وقسال : « يا سلطانم أخوك أمر فيك بكذا وكذا فلا تؤاخذني فإني عبدكم ومأموركم » ، وصار يقول للجلاد : « ارفق بسيدي ولاتؤلمه » ، ونحو ذلك ، ولما ملك محمد بيك ودخل مصر أرسله إلى عبد الله بيك كتخدا الباشا الذي خامر على سيده ، وانضم إلى علمي بيك ، فذهب إليه وقبض عليه ورمى عنقه في وسط بيته ، ورجع برأسه إلى مخدومه ، وباشر الحسبة مدة مع الأغاويـة ، وكان السوقة يحبونـه ، وتولى ناظرا على الجامع الأزهر مدة ، وكان يحب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم ، وله دهقنة(١) وتبصر في الأمور ، وعنده قوة فراسة وشدة حزم حتى غلب القضاء على حزمه ، عفا الله عنه .

ومات الأمير عبد الرحمن بيك ، وهو من مماليك علي بيك وصناجة الذين أمرهم ورقاهم ، فهو خشداش محمد بيك أبى الذهب وحسن بيك الجداوى وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم ، وكان موصوفا بالشجاعة والإقدام ، فلما انقضت أيام علي بيك وظهر أمر محمد بيك خمل ذكره مع خشداشينه إلى أن حصلت الحادثة بين المحمديين وإسماعيل بيك ، فرد لهم إمرياتهم إلا عبد الرحمن هذا فبقى على حاله مع كونه ظاهر الذكر ، فلما كان يوم قتل يوسف بيك وكان هو أول ضارب فيه ، وهرب فيى ذلك اليوم من بقى من المحمديين وأخرج باقيهم منفيين ، فردوا له صنجقيته كما كان ، ثم طلع مع خشداشينه لمحاربتهم بقبلى ، ثم والسوا على

(١) دهقنة : أي رياسة وحنكة .

إسماعيل بيك ، وانضموا إليهم ودخلوا معهم إلى مصر كما ذكر ، ثم وقع بينهم التحاقد والتزاحم على إنفاذ الأمر والنهي ، وكان أعظم المتحاقديــن عليهم مراد بيك وهم له كـذلك ، وتخيل الـفريقان من بـعضهم الـبعض ، وداخل المحمـدية الخوف الشديد من العلوية إلى أن صاروا لايستقرون في بيوتهم ، فلازموا الخروج إلى خارج المدينة والمبيت بالقصور ، فخرج إبراهيم بـيك وأتباعه إلى جهة العادلية ، ومراد بيك وأتباعه إلى جهة مصر القديمة ، فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى(١) ، أصبح مراد بيك منتفخ الأوداج من القهر فاختلى مع من يركن إليهم من خاصته وقال لهم : « إنى عارم في هذا اليوم على طلب الشر مع الجماعة » ، قالوا : « وكيف نفعل » ، قال : « نذهب إلى مرمى النشاب ، ولابد أن يأتينا منهم من يأتى ، فكل من حضر عندنا منهم قتلناه ويكون ما يكون بعد ذلك » ، ثم ركب ونزل بمصاطب النشاب وجملس ساعة ، فحضر إلى عبد الرحمن بيك المذكور وعلي بيك الحبشي فجلسا معه حمصة ، ومراد بيك يكرر لأتباعه الإشارة بضربهما وهم يهابون ذلك ، ففطن له سلحدار عبد الرحمن بيك فغمز سيده برجله فهمَّ بالـقيام فابتدره مراد بيك وسحب بآلته وضربه في رأسه فسحب الآخر بآلته ، وأراد أن يضربه ، فألقى بنفسه من فوق المصطبة إلى أسفل ، وعاجل أتباع مراد بيك عبد الرحمن بيك وقتلوه ، وفي . وقت الكبكبة غطى على بيك الحبشى رأسه بجوخته واختفى في شجر الجميز ، وركب في الحال مراد بيك وجمع عشيرته وأرسل إلى إبراهيم بيك فمحضر من القبة إلى القلعة ، وكان ما ذكر ، واستمر عبد الرحمن بيك مرميا بالمصطبة حتى حضر إليه أتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة .

ومات ، الأمير أحمد بيك شنن ، وأصله مملوك الشيخ محمد شنن المالكى ، شيخ الأزهر ، فحصل بينه وبين ابن سيده وحشة ففارقه ودخل فى سلك الجندية ، وخدم علي بيك ، وأحبه ورقاه وأمره إلى أن قلده كتخدا الجاويشية ، فلم يزل منسوبا إليه ومنضما إلى أتباعه ، وتقلد الصنجقية وصاهره حسن بيك الجداوى وتزوج بابنته وبنى لها البيت بدرب سعادة ، ولم يزل حتى قتل فى هذه الواقعة ، وكان فيه لين جانب ظاهرى ، ويعظم أهل العلم ، ويظهر لهم المحبة والتواضع .

ومات ، الأمير إبراهيم بيك طنان ، وهو من مماليك حسن أفندى مملوك إبراهيم أفندى المسلمانى ، وكمانوا عدة وعزوة معروفين ومشهورين فى البيسوت القديمة ومنهم مصطفى جربجى وأحمد جربجى ، ثم لما ظهر أمر علي بيك انتسبوا إليه وخرجوا مع

⁽۱) ۱۷ جمادی الأولی ۱۹۹۲ هـ / ۱۳ یونیه ۱۷۷۸ م .

محمد بيك عندما ذهب لمحاربة خليل بيك وحسن بيك كشكش ومن معهم بناحية المنصورة ، فوقع في المقتلة أحمد جربحي المذكور ، وأعجب بهم محمد بيك في تلك الواقعة فأحبهم وضمهم إلـيه ولازموه في الأسفار والحروبات ، ولما خالف على سيده علي بيك وهرب إلى الصعيد خرجوا معه كـذلك ، ومات مصطفى جربجي على فراشه بمصر أيام علي بيك ، وصار كبيـرهم والمشار إليه فيهم إبراهيم جربجي ، فلما رجع محمد بيك ، وتعين في رياسة مصر قلده صنجقا ونوه بشأنه وأنعم عليه ، وأعطاه بلادا مضافة إلى بلاده منها: سندبيس(١) ومنية حلفة(٢) وباقى الأمانة ، وكان عسوف ظالمًا على الفلاحين لايرحمهم ، وله مقدم من أقبح خليقة الله من منية حلفة ، فيغرى بالفلاحين ويسجنهم ويعذبهم ، ويستخلص لمخدومه منهم الأموال ظلما وعدوانا ، فلما حصلت تلك الحادثة وهرب إبراهيم بيك المذكور مع إسماعيل بيك ، اجتمع الفـلاحون على ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه بالنـار ، وكان إبراهيم بيك هذا ملازما على زيارة ضرائح الأولياء في كل جمعة يركب بعد صلاة الصبح إلى القرافة ويزور قبور السبستان وقبور أسلافه ، ثم يذهب إلى زيسارة الشافعي ، ويخرج منه ماشيا فيزور الليث(٢) وما جاورهما من المشاهد المعروفة كيحيي المشيبة والسادات الثعالبة والعز وابن حجر وإبن جماعة وأبي جمرة وغير ذلك ، وكان هذا دأبه في كل جمعة ، ولما وقعت الحوادث خرج مع إسماعيل بسيك إلى غزة ، فلما سافر إسماعيل بيك ونزل البحر تخلف عنه ، ومات ببعض ضياع الشام ، وظهر لـ بمصر ودائع أموال لها صورة .

ومات ، الأمير إبراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وهو مملوك عبد الرحمن أغا بلفيا بن إبراهيم بيك ، وعبد الرحمن أغا هذا هو أخو خليل بيك ، وكان علي بيك ضمه إليه وأعجبه شجاعته فقلده صنجقا ، وصار من جملة صناجقه وأمرائه ومحسوبا منهم ، فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم .

ومات الأمير الحبير حسن بيك رضوان أمير الحاج ، وهو مملوك عمر بيك ابن حسين رضوان تقلد الصنجقية بعسد موت سيده ، وجلس في بيته وطلع أميرا بالحج

⁽۱) سندبيس : قرية قديمة ، وهي إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ۲ ، جد ۱ ، ص ۵٦ .

⁽٢) منية حلفة : قرية قديمة ، إسمها الأصلى « منسية حلفا » ، ثم حرف إلى « ميت حلفا » ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٨ .

⁽٣) الليث : هو الليث بـن سعد بن عبد الرحمن الفهمى (٩٤ – ١٧٥ هـ / ٧١٣ – ٧٩١ م) ، إمام أهل مصر فى عصره ، حديثا وفقها ، أصله من خرسان ، ومولده فى قلقشندة ، ووفاته فى القاهرة ، مبارك ، على : المرجع نفسه ، جـ ١٦ ، ص ٨٢ .

سنة ثمان وسبعين (١) ، وتسع وسبعين (٢) ، وعمل دفتر دار مصر ثم عزل عنها ، وطلع بالحج في سنة إحدى وثمانين(٣) وسنة اثنتين وثمانين(٤) وقلد رضوان بيك مملوكه صنجـقا ، فلما تملُّك عـلى بيك نفي رضـوان بيك هذا فيـمن نفاهم في سـنة واحد وثمانین^(ه) ، ثم رده ثم نفاه مع سـیده بعد رجوعه من الحج فی سنــة ثلاث وثمانین^(۱) إلى مسجد وصيف ، ثــم نقل إلى المحلة الكبرى فأقام بها إلــي سنة إحدى وتسعين(٧) فكانت مدة إقامـته بالمحلة نحو ثمان سنـين ، فلما تملك إسماعيل بـيك أحضره إلى مصر وقلده إمارة الحج سنة واحد وتسعين كما ذكر ، فلما انضم العلوية إلى المحمدية ورجعوا إلى مصر ، وهرب إسماعيل بيك بمن معه إلى الشام لم يخرج معه وبقى بمصر لكونه ليس من قبيلتهم ، وانضوى إلى المعلوية كغيره لظنهم نجاحهم فوقع لهم ما وقع ، وقتل مع أحمد شنن بشبرا ، وأتوا بهمـا إلى بيوتهما ، وكل منهما ملفوف في قطعة خيمة ، ودفن حسن بيك المذكور إلى رحمة الله ، وكان أميرا جليلا مهذبا كريم الأخلاق لين الجانب يمحب أهل الصلاح والعلم ، وعاشر بالمحملة صاحبنا الفاضل اللبيب الأديب الشيخ شمس الدين السمربائي الفرغلي ، وأحب واغتبط به كثيرًا وأكسرمه ، وحجزه عنده مدة إقامته بالمحلمة ، ومنعه عن الذهباب إلى بلده إلا لزيارة عياله فـقط في بعض الأحيان ، ثم يعود إلـيه سريعا ويستوحش لغـيابه عنه ، فكان لا يأتنس إلا به ، وللشيخ شمس الدين فيه مدائح ومقامات وقصائد ، فمن ذلك ما ضمنه في مزدوجته نفحة الطيب في محاسن الحبيب ، ولرقتها وسلاستها أوردتها هنا وهي :

يقولُ شمسُ الدِّين فتح لَقَبَا السفرْغَلِي شُهسرةً ونسسباً السفرِ فَلِي شُهسرةً وأدباً الأحْمَدِي طسريسقسةً وأدباً المسمر باثبي مَن هواهُ عذري

سُبحان مَن في العالمين ولَّى مليك حُسْنِ بالبَهَا تجسلًى وأُورث السورَى السورَى أذِلاً فَهُمْ حَيَارَى فَسى السورَى أذِلاً

دمُوعُهـــم فــوقَ الخـــدود تَجـــرى

وقَدْ تعمالَى خسالت البسرايا ومُجْزِلُ الخيسراتِ والسعطايسا

⁽١) ١١٧٨ هـ / ١ يوليه ١٧٦٤ م -- ١٩ يونيه ١٧٦٥ م .

⁽۲) ۱۱۷۹ هـ / ۲۰ يونيه ۱۷٦٥ – ۸ يونيه ۱۷۷۱ م .

⁽٣) ۱۱۸۱ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ -- ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

⁽٤) ۱۱۸۲ هـ/ ۱۸ مايو ۱۷٦۸ - ٦ مايو ۱۷٦٩ م .

⁽٥) ۱۱۸۱ هـ / ۳۰ مايو ۱۷٦۷ - ۱۷ مايو ۱۷٦۸ م .

⁽٦) ۱۱۸۳ هـ / ۷ مايو ۱۷٦٩ – ۲٦ أبريل ۱۷۷۰ م .

⁽۷) ۱۱۹۱ هـ / ۹ فبراير ۱۷۷۷ -- ۲۹ يناير ۱۷۷۸ م .

مَنْ لَمْ يُؤَاخِذُ قَطُّ بِالْخَطِايَا مَنْ هَامٍ فِي مَهِامِهِ السِبَلاّيَا وخَاضَ بِـــخُرًا يـــــا لَهُ مِنْ بَحْرٍ وجَلَّ مَن أودَع فِ حَرِّكَتْ سَكُونِي فَنِ صَوْنَ سِحْر حَرِّكَتْ سَكُونِي وَاللهِ مَفْتُونِ وَأَظْ حَرِّكَتْ سَكُونِي وَأَلْهِ مَفْتُونِ وَأَظْ حَرَّكَتْ لَوَاعِجَ السِيشَجُونَ مِنْ كَالً قَاللهِ مَفْتُونِ بِحُبِّ زيـد فــى الـهــوَى وعَمْرو وَلَذَّ لِـــى فــــى عِشْقِه عَذَابِـــى أَوَّاهُ لَو يـــَــسْمَحُ بِاقْتِرابِـــــى مِنْ وجهه الوضَّاحِ تَرْبِ السَّدُرِ مَنْ وجهه الوضَّاحِ تَرْبِ السَّدُرِ السَّدِي وَمُدُه فَهه و السَّذِي قَدُ وفَّقًا عَبَاده لِعَشْقِ غُزلان السَّنَقَا عَبَاده لِعَشْقِ غُزلان السَّقَا السَّقَا السَّقَاء وأَقَا السَّقَاء ال وقسدْ كَسَاهُم حُلَّةً مِن السِتَقَى وَخَصَّهُم بِالعِتْقِ في يـومِ الـلَّقـا مِنْ حَر نـارٍ سُعَرتْ فـي الحِشرِ والشكرُ في السراء والسضراء والسضراء ومُنقذُ السغرُقي مِنَ السبلاء مُصوِّدُ الجسنين فسي الأحشاء ومُنقذُ السغرقي مِنَ السبلاء ومُنزلُ السيسرين بَعْدَ العسر وآلِهِ وصَحْبِهِ ذَوِى الــــهُدَى مَا أَنَّ ذُو وَجَدَ وغَنَّى مُنْشِدًا وتَابِعسيهِم أَنْجُمُ السهدايسة وأبْحُر السعلُوم والسرِّوايَة ومَنْ يَلِيهِم مَعْدنُ السوَلاية مَا عَاشُقُ قدْ أظهرَ الشكايَة منْ نَارَ حُب قد ذكت في الصَّدر وبَعَـــدُ فَــاسْمَعْ يَا أَخَا الـــفُنُون مَعَانيًا تُنْبِيـــكَ عَنْ شُجُونـــــى سَطَّرتُها مِنْ أَدْمُع الجسفُون لكسى يَراهسا قُرةُ الْعيسون أُعْنى بـه سـلطـان هـذا الْعَصْرِ مولَى الـورَى مَنْ قدْ حَلاً بَينَ المـلاَ وفي صَلاح الـعصر أضـحَى مُرسَلاً ريمٌ أعَارَ الطِبْيَ طَرْفًا أَكْحَلاً غُصْنٌ أَمَدٌ الصَانَ قَدًا أَكْمَلا ومن مــــحَيَّاهُ ضياءُ الــــفَجْر ظَبْىٌ يصِيدُ الأُسْدَ فَسَى العَابَاتِ ويَزْدَرِي الأَقْمَارَ فِسَى السَهَالاتِ إِن مَرَّ بِسَالِسِصَّهُبَاء فِسِي الْحَانَاتِ أَوْطُافَ بِسَالِدُنَّانِ والسُّقِاة تمـــــاًيكَتْ سَكْرًا بغَيْر خَمْر

بِهَدِّه قَدْ أَخْجَلَ المِرَانَا وأَعْجَزَ الأَبْطَالَ والـــشُّجْعَانَا بَلَحْظِهِ لِهِ عَبْرَانَا وَكُمْ هَدَى بِوَجْ سَبَى السَّغُزُلانَا وَكُمْ هَدَى بِوَجْ سَبِي السَّع إلى الهدِّي فسي البِّرُّ ثُم البَّحْرِ تِربُ السهلالِ الأهْيفَ السفريد صنو السخزالِ الأغْيدِ السوحيد بَحْرُ الجمالِ الوافرِ المديد نهرُ الكمالِ المفاضِلِ المفيدِ بعر الجسم المنته عن ألسرة السيان عين الدَّهْرِ مَنْ حُبه قد صُنتُه عن غَيرِه وليسم أبح وحقه بسرة لكنَّهُ مسلم أبح وحقه بسرة لكنَّهُ مسلم أبح وحقه بسرة كنَّهُ مسلم أبح وعقه بسرة كنَّهُ مسلم أبح وعقه بسرة كنَّهُ مسلم أبح وعقه بسرة كنَّهُ مسلم المَّامِ عَبْدًا لَسهُ في السنَّهُي ثُمُ الأَمْر هــذَا وجُلُّ الــقَصْدِ مِنْ أهــلِ الأَدَبُ وَمَن لَهُمُ فِي العــلْم والفضْل الرتَبْ أنْ يكتُبُوا لِمَا أَقَدُولُ بِالْدُهَبِ وَيَدْسَمُعُوا قَضِيةً هِمَ السَّبَبُ قَدْ كُنت فيما مَرَّ منْ أيامي مُولَّعًا بالحسب والسغرام أَهْوَى مَلْيِحَ الْقَدَّ وَالْفَوَامِ وَمَنْ لَمَاهُ الْسَعَدْبُ كَسَالُدَامُ وخَدُّه الْوَرْدَىُ مثل الجَمْر وأعْشَقُ السَطْسِيِّ الأغْسِنَّ الأغْيَدُ مَنْ قَدُّهُ مثِلُ السَّغُصُون أَمْيَدُ مِنْ لحـــظِهِ ومَا حَوى مِنْ سِحْرِ لاَ سيَّمَا مَنْ كَان فِ مَان فَ حَمَالهِ كَيوسُفَ اللَّهِ لَي حَمَالهِ أو غُصْن بَان مَاسَ في اعستداله أو بُدْر تمٌّ لاحَ فيسسى كَمَاله فى أربع فى الشهر بعد العشر وأَشْتَهِى مَلِيدِحَة السطباعِ جَمِيدَلَة الأَخْلاَق والأوضاعِ ونُزْهَدَة الأَخْلاَق والأوضاعِ ونُزْهَدَة الأَبْصَدِرِ والأَسْمَاعِ مَن كُلَّ فدى أوصافِها يَرَاعدى وحُسَنُها قَدْ حَارَ فيه فيكسرى كَحِيلَةُ السَعَيْنَينِ كَالْحَوْراءِ إِذَا تَثَنَّتَ حَارَ فَيهَا السَرَّائِينَ كَالْحَوْرَاءِ إِذَا تَثَنَّت حَارَ فَيهَا السَرَّائِينَ كَالْحَوْرِ أَو زُلالِ المَاءِ حَديثُها أشهى مِنَ السَعَهْبَاءِ إلى الساءِ عند الْهَجيرِ في أَستدادِ الحرِّ أسيسلة الخديّين كسم إليها مالت نفوس العاشقين تيها هيفا مليك الغيد يشتهيها تقيسلة الأرداف ليس فيسها عَيْبٌ يُرى إلا نُحولَ الخصصر

هذا وكُمْ في الأهيف المصان أبديت نظماً مُحكم المباني أبه مِنَ السيَاقُوتِ وَالمسرْجَانِ مُتَرجمًا عسمًا حَوى جَنَاني مِنْ لاعِجِ بسينَ الحسسا والسصَّدر وكُمْ عَلَى وصْلِ المسلاح الْعَلَيدِ الْعَلَيدِ الْعَلَيدِ الْعَلَيافي البيد وجِنْتُ لِسلاّفُ اِق كَالسَطّريد في ولَيس لِي فَي الحبُّ مِنْ رَشَيدٍ وكَمْ لَيالِ بِتُّهِا ذَا حُزْنِ فِي سِجْنِ مَن أَضْحَى أميرَ الحسنِ وأَدْمُعِي فَــــي وجْنَتِي كَالمــــزْنَ وَعَاذلَــيَ فَـــي الحـــبِّ لَيْسَ يُثْنَيَ عَلَى خيراً بعد طول صبرى وكَمْ نُواحٍ نُحْتُ فِيهِ الصَّدِي فَيَ غَفْلَةِ الواشِينَ خَوْفَ الصَّدِّ وَلَي فَا مَوْنِي فَسَى بُلَوِعْ قَصْدِي ولِمَ أَرَى اللهِ اللهُ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِي المَالِمُ المَالمُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُ مِنْ مُفْسِرِدٍ عَنْ لـوعـــتــى لا يَدْرى وكَمْ مَضِيـــــقِ فِي الْهَوى وَلَجْتُه ومُغْلَق بِحِيــــلَتـــــى فَتَحْتُهُ وبحيـــلَتـــــى فَتَحْتُهُ وبحـر عِشـق زَاْخـر قـد خُضتُه ومَهْمَه جُنــــح الـــــدّجَى قَطَعْتُه والْأَسْدُ خَلْفي في الفيافي تجرى وكُمْ شُجِاعٍ في هُوى مَن أَهْوى ألْسِيَةُ ثُوبَ السِضَّا والسِبَلْوَى قد باتَ في سُجْن الأسَى والشكوى ومَالَهُ يـــومًا سَمعْتُ دعـــوَى ومَاتَ فسى قَيد الجسفَا والسضَّرُّ وكُمْ أُويْقَات مَضَتْ في أنسس مُسَامِرى فيها حَبيب أالنفس والكأسُ يُجْلى بَينَنَا كالشَّمْسِ وليُسَّ نَدْرِى يسومنَا مِنْ أمسس سَكْرَى وَلَمْ نَخْشَ وُلاَةَ اَلاَمْر وكُمْ سَمِعْتُ الـــــنَّاىَ والأوتَارَا مَع رِفْقــةٍ قــــد تُخْجِلُ الأَقْمَارَا وكــــم بَلَغْتُ الـــقَصْدَ والأوْطَارَا وبـــــــتُ لَيْلِي أَنْظُم الأَشْعَارا فى أَهْسِفِ أَلْمَى نَقَى السَّغْر وكم خَلَعْتُ في الهَوَى عدارا وسامَرتني في الدُّجَى عَذَارَى وكُنْتُ في السيغَرَام لا أُجَارَى كَأَنَّ لَى عِنْدَ الحِسَسانِ ثَارا أَخَذْتُهُ فَــى غــفــلــةٍ مِنْ دَهْرِي وكَمْ قَصَصَطَفْتُ وردْدةَ الخُدُود وفَرْتُ بِالصِضَّمِّ منَ السَّفُدُود

⁽۱) لم يحذف حرف العلة لضرورة الشعر ، الجبرتى ، عبد الرحمن بن حسن عجائب الاثار ، تحقيق ، جوهر ، حسن محمد ، وآخران : جـ ٣ ، ص ٢٠٢ .

فـــى نَشْوتــــى وغَشْبـــتى وسُكْرى وكُمْ سَلَبَعْتُ فَلَى بِحَارِ السِّغَى جَهَلًا ولَمْ أَخْشَ عَسَدَابَ الحسيّ ورُحْتُ مع نَشْرِ السَهَوَى والسطسيِّ فسسى حُبِّ ربَّاتِ السسبَهَا ومَيَّ وعسلُوةِ ذاتِ السعُلَى والسقَدْرِ وكَمْ إلى العصْيَانِ قد سَارَعْتُ ولارتكاب الإثسمِ قد بَادرْتُ وخَالِقِي بِالسَدُنْبِ قَدْ بَارزْتُ وسَيِّدَى لأمسرِهِ خَسَالَفْتُ وخَالِقِي بِالسَدُنْبِ وَقَدْ نَسْسِتُ وخْشَتِي فَدِي قَبْرى وكُمْ عَصَيْتُ فِي السَهَوَى رَحْمَانَكِي وَمِلْتُ مِع نَفْسِي إِلَـــى الْخُسْرانِ وَكُمْ عَصَيْتُ فِي السَّرِّانِ وَلَـــم أَراعِ جَانِبَ الــــديَّانِ وكم أطعتُ فِي السَّرِّجِي شَيْطَانِي حــتـــی انْقَضَی عُمْری وضَاعَ أَجْری وكم نصوح خالتُه عَذُولاً وعَالِم حَسِبتُهُ جَهُ ولاً ومُرشْ د ظ مَنْتُه ضَليا وذُو السَّنَّت باه لَمْ يَكُنْ غَفُولا نَبِذْتُهُ فِي الحِبِّ خِلْفَ ظهري وكــــمْ لأَعْمَال الــــهُدَى رفَضْتُ وعـهـــد رَبِّ الـعَوشِ قـــد نَقَضْتُ وكـــم لجلْبَاب الحـــيَا أَمَطْتُ وفي سبيل السلَّهُو قَدْ ركيضتُ خُيــولَ وَجُدى فَهْى فيـــه تَجُرى وكَم أَضَعْتُ السَفَرُضَ والمسنسِدُوبَا في حُبِّ شيء لَمْ يسكُن مطلُّوبَا وكَم أطعتُ الحسبُ والمحبُوب ولهم أولُ عَنِ السهدَى مسخجُوبًا وكَم أطعتُ الحسبُ وليسسسسَ عِنْدى ذرةً مِنْ بِر وكُم رتبعت في ميادين المهوي وضل قَلْبَي والفواد قَدْ غَوَى ومِلْتُ عَنْ طُرْقِ السرشَادِ وَالسدَّوا وَلَمْ أَراقِبْ مَنْ علَى العرشِ اسْتَوى سُبُسِحِانَه مِنْ عَالسم بسالسسَّر وكَم إلسى السلسنَّاتِ قَدْ سَعَيْتُ بَأَرْجُلِى حَالاً ومَسسا ونَيْتُ وكَم إلسى السلسنَّاتِ قَدْ سَعَيْتُ بَأَرْجُلِى حَالاً ومَسسا ونَيْتُ وكم عن الطاعات قد سَهَيْت وعن سبيل النعني ما انتَهيّت ولَـــمْ أُقَدَّمْ خَوْفَ ربِّ الحـــشْرِ وَلَــمْ وَلَى وَصَارَ الْعُمْرُ فــى اضْطرابِ حــتـى رأيــت عسكر السشبابِ ولَّى وَصَارَ الْعُمْرُ فــى اضْطرابِ والـــشَّيـــبُ حَطَّ رَحْلَهُ بِبَابِي وَأَبْيَضَّ فـــودى وَدَنَا اغـــتِرَابِي مِنْ مُنسزلي إلى مُضيت قسبرى

وأكثرُ الإخـــوان والأقران قد انْطَوَوا سُبحَانَ ذي العَفْران وكُلَّمَا يَدْعُونَنَدَى شَيَطَانِكَ أَجِيدَ أَجِيدَ مَالاً بِلاَ تَوانِيَ وَكُلَّمَا يَدْعُونَنَدِي حَتَّى تَحَمَّلْتُ عَظْمِيمَ الوِرْدِ وكَلَّ منِّي كـاتـبُ الـشِّمَال ومَلَّ عَنِّي صَاحَبـي ومَالـي ولَمْ أَفْقُ مَنْ سَكُرَتِ عَلَى حَلَلَى حَتَّى دَهَانِ عَدَ السَلْبَالي وكَانَ مَا قَدْ كَانَ مَا قَدْ كَانَ فَ مَ الْغُيُّوبِ وَلَمْ أَنَلْ بَيْنَ السَّورَى مَطْلُوبِي وَالْغَيُّوبِ وَلَمْ أَنَلْ بَيْنَ السَّرِمُ الأَجْرِ وَفَاتَنِي حَقَّا عَظِيدَمُ الأَجْرِ نَدَمْتُ حَيدتُ لايفيدُ السَّنِدَمُ لاسيدَمُ لاستَدَمُ لاسيدَمُ لاستَدَمُ لاستَدُمُ لاستَدُمُ لاستَدَمُ لا والحَاذقُ السَنحريرُ شيخُ السَعَصْرِ وَمَا بِهِ عَلَى قَسِدْ جَرَى السِقَلَمْ وَمَا بِهِ عَلَى قَسِدْ جَرَى السِقَلَمْ وَادْمُعِى تَسْهَلُ فَسَى جُنْح السِظُّكُمْ كَأْنَهَا السِيحُرُ الخِضَمُّ والدِّيم(١) عَلَى السِدى ضَيسَعْتُه مِنْ عُمْرِى وقُلْتُ يا نَفْسُ إلى مَولاكِ تَضرَعِي كسى تَنْمَحِي شَقُواكِ وَلَلْهَمِي بعْدَ السَشَّقَا تَقُواكِ في الحسَشَا رَبَّاكِ وَلُهُمَى بعْدَ السَشَّقَا تَقُواكِ في الحسَشَا رَبَّاكِ يمــــحُو عِنِ ٱلــــعَاصِينَ كُلُّ وِزْرِ ويَغْفِرُ الآثَامَ والسَّنِ الْأَبَّابَ والْقُلُوبَا ويَسَّرُ السَّسِزِلاَّتِ والْعُيُوبَا ويَسَرُّ السَّلِبَ والْقُلُوبَا ويسَجْمَعُ السطَّالِبَ والْمُلُوبَا فــــى جَنَّة حَصْبًاؤُهــــا من دُرٍّ فَبَادَرت نفسى إلى المتاب مِن بعد فرط اللَّهُ والتَّصَابِي وأدمُعي تَنْهَلُ كَالِسَحَابِ عَلَى النَّذِي قَدْ ضَاعَ مِنْ شَبَابِي فى خِزْيــــة وفِرْيـــة واصر ولَمْ أَرْلُ فَ عَ عَايَةِ الْسَطَّلَاحِ الْجِيسَةِ طَوْعًا دَاعِيَ السَفَلاَحِ وَلَمْ أَرْلُ فَ عَ عَايِسَةِ الْسَفَلاَحِ وَلَمْ أَطِعْ فَ عَ الْخَسَيْرِ مِنْ لُواحِي هَذَا وكُمْ جَدَّدْتُ مِنْ نَسَسُواح عَلَى ليبال قد منضَتْ فسي خُسـرِ وحمينَ سَارَ السَّحُوكَبُ المَسْنِيسُرُ مِنْ مِصْرِ والسَّعُلا لِسَهُ يُشْيِسِرُ

(١) الديم : المطر الذي لايصحبه رعد ولابرد .

وسَعْدُه أمـــامَهُ يَسِيــرُ كَـاأَنّهُ فـــى عَصْرِه وزيــرُ أو يُوسُفُ الحــسنِ عَزيــزُ مِصْرِ أعْنِى بــه أمــيــرُ ذِى الــلّواءِ وصــاحِبُ الـعــزِ مـع الـهنّاءِ ذا الطـلَعةِ الـبَهِيةِ الحـسناءَ والحـــكُم والآدابِ والحـــياءِ والمَجْدِ والسقسَدْرِ السعَلِي والسفَخْرِ بحْرُ الندى مَن اسْمُه السامِي حَسَنْ وَقَــلَّدَ الأَجْيَادَ أَطـــواقَ المَنَّ وَمَن علَى الحَـجِ الشريفِ مُؤتَمـن وحُبُّه فــــي كُلِّ قَلْبِ قَدْ سكَنْ لاَ سِيَــمــا أهـلُ الـــتُّقَى والــبِرِّ وحَلَّ بِالمَحَلَّةِ السَّكَبِيسِرة كَأْنِهُ شَمِّسُ النَّعْتَى المنيرة وضيرة المولى أجل خيرة طافت به خلائدة كثيرة وشاع في البُلْدَانِ والآفَاقِ حُلوله فيها بالاتفاق وجَّهْتُ وجهِي أرتجِي الستسلاقِي وأجْتَنِي مَكَارِمَ الأخْسسلاقِ مَانُ تَحَلَّى بالعَطا والبِشَرِ وقَدَّر السرحُمنُ باجتماعي على جَميل اللَّذاتِ والطَّبَاعِ رأيستُه حَسَيقًا بِلا نِزَاع أَجَلَّ داع لِلرَّشسية وَاعِي ودرةً يَــتــيــمــةً في الـــدهــرو ودرةً يــتــيــمــةً في الــدهــرو وعـــندما عــــاينته أمـــيـــرا مُفَخَما مُعَظـــــما كَبِيــــرا لربَّه فــــى الــــسِرِّ ثُمَّ الجُهْرِ عَلَّقْتُ آمـالِي بِهِ فِي الحـالِ وَلَمْ أَحُـالِ عَنْ حُبِّهُ بِحَال ولــــم أمِلُ لِغَــَــيْرِه بَمَالَ وَلَمْ أَبُحُ بِســـيْرِه لِخــــالِي ولهم أَفَضُلُ عَيسرَه في عَصْرِي وقسمستُ فسى مَرْضَاتِه امستِثَالاً لأمْسسرِه ونَهْيه إجْسسلالاً لـــــم أَسْتَمِعْ فـــــى حُبِّه مَقَالا ولَمْ أورى عَاذِلــــــــــى مَلاَلاً فى غُرْبتى عَنْ مَعْهدى وقَصْرِى وَقَصْرِى وَقَصْرِى وَيَسْدَى وَقَصْرِى وَيَسْدَ أَئِمَّ الْحَلَّةُ مَع سَادة أَئِمَّ الْحَلَّةُ أَجِلَةً رَايِسَت فَلَى رَبُوعها المُظلَّة بَدرًا منسيرًا يكْسِفُ الأهلَة ونُورهُ يسسنهُوقُ كُلَّ بَدْرِ

كمأنسه يموسف هَذَا السعَصْر مُحَجَّبًا عَنْ أَعْينِ السِعْشَاقِ مُمنَّعًا عَنْ مُقْلَةِ المستَّاقِ مَا مِثْلُه فِي السرومِ والسِعِراقِ ولا بِلادِ السَيشَامِ بساتَفَاق وَلاَ بَكَّةً وَلاَ بَحَدَّةً وَلاَ بَحَدَّةً وَلاَ بَحَدَّةً وَلاَ بَحَدَّةً وَلاَ بَحَدْ وَاشْتُ صُوْلِ فَفَرَّ وَاشْتُ لَهُ الْجِنَانُ عَنْ جِفْظِهِ لِقُدْسِهِ الْحَدْدِ الْحَدْدُ اللّهِ الْحَدْدُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ إذا تَنَنَّى حَارت الــــــولْدَان أو مَاسَ تــيهًا قَالـــت الأغْصَانُ وعنْدَمَا عــــاينْتُهُ غَزَالا يمــيسُ فِي تُوبِ الــبَهَا دَلَالاً أَوْ بَدْرَ تَمَّ بــانٍ قــد دَنَا وَمَالاً أَوْ بَدُرُ تَمَّ بــانٍ قــد دَنَا وَمَالاً أَوْ بَدُرُ الْأُمْرِ أَلَا مُرْ أَوْ الْأَمْرِ أَلَا مَا يَعْهِا ذُو الأَمْرِ أَلَا اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ أَلَا اللهُ مُنْ أَنْ اللهُ مُنْ أَلَا اللهُ مُنْ اللّهُ مُنْ أَلِمُ لِلْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّ تبارك السرحمن ما أحسلاه من أغيد في عصره لولاه ما لذَّ لى فى الحبَّ نَظْم النشْرِ ولاَ حَلاِلى فى الحبَّ نَظْم النشْرِ وَرَاق لِى فِى حُسْنِهِ تَغــــــزُّلِى ولَمْ أَكُنَّ عَنِ الـــــوَرَى بِمَعْزَلِ وَمَارِثَتُ لِيَ مِن جَفَــا عُلَّلِي ورَقَّ لِي وَجْدًا صَمِيـــمُ الـــصَّخْر وقُلْتُ حَاشَ السَّرَ اللَّهُ الْعَذَّبُ مَنْ فَ مَ هُوى هذا السَّرَّ اللَّهُ يُعَذَّبُ ظــــبــــــــــهُ عَنْ أَعْيَنِي مُحَجّبُ لِأنـــــــــهُ عَنْ أَعْيَنِي مُحَجّبُ وكــــــم حِجَابٍ دُونَهُ وسِتْرِ مَا حِيــلــــــــــى مُرّى بِهِ أَبْلاَنـــى وَلَـــــــــــــــــــى بِحَارِ عِشْقِهِ رَمَانِي اِنْ جَاد لِي بِقُربِه زَمَانــــــــــــ مِنْ غــيـرِ واشٍ فــيـــه قَدَّ دَهَانِي اِنْ جَاد لِي بِقُربِه زَمَانـــــــــــــــــ وَبْنُ عَــيـرِ واشٍ فــيـــه قَدَّ دَهَانِي إن جاد بي بسربه رسيد، ومكره والسشخر بي بسربه بي بسربه ومكره والسشخر أديته بالله ياحبيب بي رفقًا بِصَبُّ والسه كتسيب ولا تُطع مَقَالَة السرقيب فسي عَاشِق مُتيَّم عسريب فسي عَاشِق مُتيَّم عسريب فسي عَاشِق مُتيَّم عسريب بي في الخسسة ود تَجْرِي

يَبِيتِ لَيْلَه يبُثُ السِشْكُوك لعَالَم الــسّر الخَفِي والــــــجُوَى وعِنْدَه مِنَ السهوى والسَّشَّجُوكَ مَالاً تُطِقُسه جِبَالُ رَضَسوى وما انْتَهَى في العَدُّ تحـتُ حَصْرٍ قَدْ حَرِمَتْ طِيبَ الحَرى عَيناهُ وحَملُ أثَــقَالِ الـــهَوَى أعياهُ وقَلْبُه مِمّــا ظَبْى الــنقَا تَيَّاهُ وقلبُه مِمّــا ظَبْى الــنقَا تَيَّاهُ عَنَ لسوعة المسشتاق لست تدرى بِحَقّ سُقْمِي فسيكَ يسا طَبِيسِي بِغُربستِي عَنْ مَسْزِلسي الرَّحِيسبِ بِمَا أَنَا فِيهِ مِنَ السَنَّحِيَّ بِفَرطِ السَّحِيَّ بِقُرطِ السَّمَانَ مِنْ نَصِيَّ بِي ولا تُعَاتبني بِفُرطِ السَّمَةِ عَجْرِ بِحَقِّ مَا في مُهَا جَتِي مِنَ اللَّهَوَى ومَا بِقَلْبِي مِنْ تَبَاريسِ الجَسوى صَلْ مُغْرِمًا أَضَرَّهُ طُولُ السنوي ولَمْ يَجَسَدْ لِدَائسه يَومًا دُوا إلا السلِّقا مَع استسسام الستُّغْرِ بِحَقّ سُهدِي في السُّجَى وَوَجُدِي وَدَمْعِي مِن فَوق صَحْنِ خَدّى وَمَا أَقَاسَى فَسِيكَ يَا ابِسِنَ وُدَى مِنَ الْأَسَى مَعَ الجِسْفَا والسَّطَّدِ دع الــــــقِلاَ بِاللهِ واغْنَمُ أَجْرِي بحَقّ عصياني عَلَيْكَ السلاّحي وسُوءِ حَظْسَى فَسِيسَكَ وافْتِضَاحِي وماً بــاحْشاتِي مِـــنَ الجِراحِ جُدْ بالسرِّضا والعَفْوِ والـسَّماَح وأمُرْ بِعُرف يـــا شَقِيــقَ الـــبَدْر بِحَقّ نَوْحِي والسَّطُّلامُ فَأَحِمُ وَليسَ عِنْدَى في الديارِ راحمُ بِعَاذَلِ لَــَــى فِيــــك كُمْ يُزاحِمُ قَـــدْ عَرَفَتْنِي قَدْرهُ المَـــلَلَّحُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِ بِحَقّ صَبْرِي والسِيُّقَى ودِيسنِي وحُسْنِ ظنّى فسيكَ مَعْ يَقيسني بِحُرْقَتِي وَأَدْمُعِي تُرويــــنِي وَفُرقَتِيَ وأنـــتَ لاتُدْنـــيَـــنِي مَنْ بَابِكَ العَالِي الرفيع القدر بِحَقّ مَن أَغْرَاكُ فِي عَلَافِي وَأَظْهَرَ السَوْفَاقِ فِي خِلاَفِي وَأَظْهَرَ السَوْفَاقِ فِي خِلاَفِي وَحَسَّنَ السِهِ عِجْرانَ والسَتَّجَافِي وبِالسَدِى قَدْ شَاعَ مِنْ عَفَافَسَى فَصَّنَ السَهِ عِجْرانَ والسَتَّعَ السَعُشَاقِ سَهِّلُ أَمْرى بِحَقّ مَـــن أَعْطَاكَ خَلْقًا حَسنًا وأَحْرَمَ الجُفُون فيــك الــوسنّا

بِمَا أَنَا فَدِيدِهِ مِنَ السَبَلِيَّة فَى بُكْرَةِ النَّهَارِ والسَّعَشِيدةُ وأنت فني أوج السبَّهَا والسفَّخْرَ بِحَقَّ مَــــنْ رَقَّاكَ لِلْمَعَالِي وَفِي هُواكَ تَيَّمَ المـــوالِي وَسَلْسَلَ السَدُّمــوعَ كالسَلَالــي مِنْ أَعْبُنِي فَــي حَالِكِ السَلَيَــالِي خُذْ لِي بِشَارِي مِنْكَ واقبَلْ عَـنْرِي بِقَدُّكُ المُـــنُّصُورِ ذِى الــَـــدَّلالَ وحُسْنَاكَ السهادي مِن السَضَّلالِ وَوَجْهِكَ السرَّشِيسَدِ ذِى الجِسمَالِ وَخَالِكَ السَّفَاحِ ذِى الجِسلالِ وَوَجْهِكَ السَّفَاحِ ذِى الجِسلالِ وَوَجْهِكَ السَسِّفَاحِ ذِى الجِسلالِ وَوَالِكَ السَّسِّفَاحِ ذِى الجِسلالِ بِلَحْظِكَ المسهنَّدِ السمَّقِيسلِ وطَرْفِكَ المُدَعَّجِ السكحيلل بَخَدِّكَ الْمُورَدُّ الأسيَــــــلِ وَتُغْرَكَ المـــنَظُّم الجَمِيــــلِ وريبقك الأحْلَى الرَّحيقِ السعِطْرِ لَي جَوابًا ولا عسلَى الأَبْوابِ لسى حِجَابًا ف إِن جِسْمِي ف عَواكَ ذابًا وقَلْبِي الْمُضْنَى عَلَيْكَ شَ اللَّهِ الْمُضْنَى عَلَيْكَ شَ وعَبْرت عِسْمِي وَعَبْرت فِيكَ كَمَوْجَ الْسَبَحْرِ وَعَبْرت فِيكَ كَمَوْجَ الْسَبَحْرِ وَعَبْرت مَنْ فَلَى مُضْنَاكَ فَهُو حَقّا مِمَا دَهَاهُ فَسِيكَ مَاتَ عِشْقًا وَاعْطِفَ عَلَى مُضْنَاكَ فَهُو حَقّا مِمَا دَهَاهُ فَسِيكَ مَاتَ عِشْقًا وارْحَمْ عَلِيكِ مِنْ جَفَاكَ رَقًا بَين السِرَّبُوعِ والسَعْلُولِ مُلْقَى عَلَي فِراشِ حَشْسِوهُ مِنْ جَمْرِ واسْمَحْ بِقَطْفِ ورْدةِ الخِسَلُودِ ورَشْفَ ثَغْرِ بَسِساسِم مَنْضُودِ وَحَمْ قَدَّ عَسَسادِلٍ مَمْلُودِ وَدَعْ مَلاَمَ السِسعَاذَلِ الحَسُود فى صبِّكَ المَضْى حَليف العَهْرِ ولاتُطِعْ فِي هَجِـرِهِ الــلَّواحِي فَاللَّهُ سَكَّرانٌ فـيـكَ صَاحى ووجدُه قَد شَاعَ فَي النواحِي وما عسليه قَطُّ من جَناًح فى الحبِّ ياريمَ الفلا يابدري وافْتَرَّتيـــهًا وانــــثّني وقـــالا أعد عـــــي مَسَامعــــي مَقَالا من جِنْسِه فروعُ عِلْم السسخرِ في من جِنْسِه فروعُ عِلْم السسخرِ فيك ليس يخفّى فيلا تُكلفنني أُعسيدُ حَرفيا واقسنَعْ بما ذكرتُ فهو أشفَى لِعِلمة بسين السضَّلُوعِ تَخفَى قــد صُنتُهـا عن عـاذلــي ذي الشــرِّ

فقال لي إنْ كُنت بي مُعَنَّى ومُحْسنًا بي في الغرام ظنا صِفْ بعض حُسْنِي أيها المعنّى فإنَّ مَن أحبَّ ظبيًّا غَنَّى فَقَلْتُ وصْفَى فَيْكَ يِا غَزالَى وَرْدِى وتسبيحِي مَدَّى اللَّيالِي لله كُمْ قَدْ صُغْلَتُ مِن لآلِكِمَ اللهِ كَمْ قَدْ صُغِلَ الموصوفِ بالكمالِ وأُنتَ فسى تيمه السبَهَا والسفَخْر وقُمت في الحسياء والسوقار وبائع الحسياء والسوقار ووصْفُه بــــين الــــورَى شعارى هــــذا وكُمْ فــــى عشْقه أدارى مِن لائـــــمْ ومِنْ حَسُودٍ غـــــمْرِ وصِرتُ فــــيــــه مُدْنِفًا عَلِيـــلّا مَتَيَّمًا وخـــاضـــعًا ذلــــيـــلاَ ولَمَّ أَجِدْ لَى فِي الْهُوَى خَلِيلاً وكُلَّمَا لِيهُ أَقَمْ دليك فى حبه يسقول لست أدرى وكُلَّم الْبِيدِي لَهُ غَرامِي ولي وطِيتِي وشِدةِ الأسْقَامِ يقول عنى قد جهلت قدرى سُلْطَانَ حُسْنِ تَاجُهُ مِّن دُر جَمَالُه مَاذا أَقُولُ فِيسَانَه مَن ذَا يَشُكُ فِيهِ وَحَسَنُه مَن ذَا يَشُكُ فِيهِ وَوَصْفُهُ قَد جَلَّ عَن شبيهِ ظَبَى لَيُوثُ النِعابِ تَخْتُشيه لسه أسارى فسي قيسود السهجر وبَعْدَه جَبِ نُه وضَاحُ كَانَهُ فَى ضُوئِه مِصباحُ أَو كَانَهُ فَى ضُوئِه مِصباحُ أَو بَدرُ تمَّ نَورُه فِي ضَاحُ أَو كَوكِ بِ دُرى أَو مِصْباحُ أو الـــثُّريــــا مَعْ طُلــــوع الـــفَجْر وحَاجِبَاهُ تحست ذا الجسبسين قد شابَها في السرسم حرفَ النون وهَيَّجَا بسينَ السورَى جُفُونسي وأظهراً في حسب شُجُونِي وألْبَسَاني فسيه تسوبَ السضُّر وفَرقُه كَمْ في عِشْقِه يُعانى للن غيدا في عِشْقِه يُعاني

هـذا وكم فـى طيه مِن نسشر

وطرفه السقيم ذُو الفقار(١) مهسندٌ يسروم أخذَ السنَّار لو كان فيه العشقُ باختيارِي مابِتُ فيه خالع العِذارِ ولسم أبُح بسين الوَرى بسالسر ولَحظُهُ مِنْهُ استجارَ قلبى لأنه الله عسن المُنُون يُنْبِي كم فيه ظلمًا مات مِن مُحِبً وكم غريقٍ في بِحارِ الحبا لمْ يسهتَدِي فسي سيَرِه لسلبِرِ وخددة مسنه السورود تُجنّى كانسه رهر السربسيع حسنا أو جَنَّةٌ لـهَا الـفـوادُ حَنَّا أو روضةٌ فيها الهزار (٢١) غنَّى مِن الصَّبا عند البتسام الزهر وخاله في الوجسنة السبويه قد قام يدعو سائسر البريه هذا وكم في الحب من بليه أقله يقرودُ للمنيا مَن كـان فـي عشق الحسان يَدْرِي وثغرة حدَّث عن الصباح إذا بداً عن فسالت الإصباح عن النضيًّا والكوكب الوَّضاح عن الشِّفَا عَنْ شارح المصباح عن ابن بسام عن ابن الزهري وسنَّه حَدَّث عسن السلالي والجوهر الفرْد التَّمين الغالي أو عسق دُر عَزَّ عسن مِثَال قد صاغَهُ الخسلاقُ ذو الجسلال وزانَهُ بالنظم بعد النشر وريقُه أشهى إلى النفوسِ مِن خمرة تُدارُ في الكُنوسِ سُقَاتُهَا أَبِهَى مِن السَّمَوسِ وَنَسْرُهَا أَذْكَسَى مِن السَّعَرُوسِ وَنَسْرُهَا أَذْكَسَى مِن السَّعَرُوسِ وَلَّ كَسَلَّ عِطْر وقَـــالَ فـــيــــه الــعـــاشقُ الأواهُ مـــا حيــــلَتيَ فـــيــــمَنْ بَراهُ اللهُ من فَضة أو عسجد أو تبر وَقَدِدُهُ فِي السِلِّينِ والسِتَّثَنِّي كَغُصْنِ بِانَ أَسْمِرَ السَّمَنِّي أواهُ يـــا ويلاَه قــد فَتَنَّى بعـجبه والترب والستجني وقامة فاقت جميع السُّمْرِ

(١) أي سيف النبي عَالَيْكُمْ .

⁽٢) اسم لطائر عذب الصوت .

وعِطْفِهِ المسيَّاسِ فمسى اعْتِدالِهِ كَانْهُ السنسيمُ فسى اعْتِلالِهِ مَنْ قَاسَهُ بِالبِدِرِ فِي كَمَالَهُ أُو بِالقَضِيبِ الرُّطبِ فِي اعْتِدَالَهُ مِنْ فَتَسِي لايسَدُري تَبَّتْ يسداهُ مِنْ فَتَسِي لايسَدُري لسو كَان مِثْلَى فَاتِنُ الحسسانِ فَريدُ هسذا السعَصْر والأوانِ يُمسِى سميرَ الوجد والأشجانِ وفي بحدار السذل والهوانِ أضعَى غريقًا دمْعُهُ كالنهرِ أو بات في قيد الهوكي العُذري تَبْكِي عليه باكياتُ الحسيّ ويندبُ الأطلالَ في السعشيِّ وحُبَّه ليسزيسسب ومَيّ السبسَهُ ثوبَ السفيّنَا والسفرِّ لكنت منه قد بلغت قصدى وفسى هدواه قد ملكت رُشدى ولَمْ أُعَامَلُ بَالْجَفَا والصَّلَّةِ ولَا ولَا الْجَفَا والصَّلَةِ ولَا أَعَامَلُ بَعَد ذا بالصَّلَّة منْ سَيِّد حَكَّمــــتُه فــــــى أَمْرى لــــكــــنَّه سُلْطَانُ أَهَــــل عَصْرِهِ فَريـــــــدُ وَقَتِه وحِيــــــدُ دهْرِهِ والسنَّاسُ طُرًّا تحست طَى أمْره له عسبيد أَ في قسيودِ هَجْرِه يَخْشُونُه فــــى سرّهـــم والجــــهر وكالرَّشَا والطُّبْي في النِّفَارِ والسِّلِّيثِ فَسَى مَهَامِهِ السَّقِفَارِ لَمْ يَرْعَ يَومًا حُرمَةَ الجوارِ ولَمْ يَخَفُ مِنْ عَالِمَ الأَسْرارِ فى قِتْلَتْــى مِنْ دُون أهــل عَصْرى ۗ هَذَا وَكُمْ أَبِدِيتُ مِنْ مَقَالِ مَ مُنظَّمَ كَالِدِيتُ مِنْ مَقَالِ مَا مُنظَّمَ كَالِدِيدِيتُ والآلِي أشْهَى إلى السنفُوس مِنْ زُلال في حُبِّ هذا السطَّبْي والسغَزَالِ لعسلَّه بالـوصل يَشْفي ضُرِّي ويَعْفُ عَمَّا صَاغَهُ بِــــنَانِي مِنْ مُحْكَمِ الــبــدِيعِ والــبيَانِ فَإِنَّنِي فِ عِدْمَةِ الْحُسَانِ وَمُدْحِ فِ الْاحْبَابِ والإِخُوانِ أَنْفَقْتُ عُمــرًا يَالـــهُ مِن عُمْرِ فَهَاكَهَا جَواهـــرًا يــــتِيـــمَهُ ودُرةً فـــــى كِنْزهــــا عَديَهُ نَظ متُه الله من فكرت من القديمة وأدمعي من السهوى كديمه عَلَى خُدُودى في السَّياجي تَجرئي ثُم السَّلَةُ والسَّلَمُ النَّامَ في السَّلَمُ النَّامَ في السَّلَمَ السَّلَمَ السَّلَمَ السَّلَمَ واللهِ وصَحْبِهِ السَّسِّ في ابستِدا الحكلامِ في وسَحْبِهِ السَّلَمِ السَّلَمَ أَرَجُوزةً قَسَدَ صَاغَهَ اللهِ مِنْ دُرِّ أَرَجُوزةً قَسَدَ صَاغَهَ اللهِ مِنْ دُرِّ ولأديب العصر الشيخ قاسم مدائح في المسترجم ، ومنها الموشح المشهور بين أهل المغاني والآلاتيه من نواه وهو :

فيك كُلُّ ما أرى حَسن مُذْ رأيت شكلَك الحسسَن جَلَّ مَن بِهِ عسلَيكَ مَن السها السذى السهدُودَ سَنْ مَن لِسيه عسلَيكَ مَن مُذْ حَرم تَ مُقْلَتِى السوسَنْ مُذْ حَرم تَ مُقْلَتِى السوسَنْ

سلسله: مدمَّعي دمًّا نما عندما هَمَا روى باللَّما ظما مَن تاللا

إِنْ صَبَّكَ السنتحيالُ أَن جُنَّ كُلَّما السظالامُ جَن بالْ مَن بالسنجا ينوحُ والسَّجَن

صِلْ فَــتَّى لِــهُ الــهــوَى فَتنْ يـــا أَخَا الـــهِلالِ والـــفِتَنْ والـــفِتَنْ والـــفِتنْ والـــفِتن

دور :

نـزهــةُ الـفـوادِ والــنـظَرُ عــــنبرى خَالِه خَفَرُ ورضـة الجـمالِ والــنـظَهـرُ ورضـة الجـمالِ والــنـظَهـرُ وجـههُ كـانــهُ الــقـمـرُ فـــى غيــاهب من الــشعَرُ

وجهه كَانه السقمر فسي غيساهب مِنَ السشَّعَرُ فسي غيساهب مِنَ السشَّعَرُ فسي غَيساهب مِنَ السشَّعَرُ

السلسلة:

مفردُ البها زها أخرجل المها يا أولى النُّهَى وها الجسمُ قَدْ وها

السرجاء خيير مسؤتمن جاء بالسفروض والسسنن الرجيء بالسفروض والسسنن أرتجي بسيحقي مدى الزمن والبقا على مدى الزمن للأمير ذى اللواحسن

سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف 🗥

فى يوم السبت خامس المحرم (٢) ، وصل إلى مصر إسماعيل باشا والى مصر ، وبات ببرإنبابة ليلة السبت المذكور ، وركب الأمراء فى صبحها وقابلوه ورجعوا ،

⁽۱) ۱۱۹۳هـ / ۱۹ يتاير ۱۷۷۹ - ۷ يناير ۱۷۸۰ م .

⁽۲) ٥ محرم ۱۱۹۳ هـ / ۲۳ يناير ۱۷۷۹ م .

وعدى الآخر وركب إلى العادلية ، وجلس بالقصر وتولى أمر السماط مصطفى بيك الصغير .

وفى يوم الثلاثاء ثامن المحرم (١) ، ركب الباشا بالموكب ودخل من باب النصر وشق القاهرة وطلع إلى المقلعة ، وعملوا له شنكا ومدافع ، ووصل الخبر بنزول إسماعيل بيك إلى البحر وسفره من الشام إلى الروم وغاب أمره .

وفى أواخر شهر ربيع الأول(٢) ، وقعت حادثة بالجامع الأزهـ ربين طائفة الشوام وطائفة الأتراك بـين المغرب والعشاء ، فهجـم الشوام على الأتراك وضربوهـم فقتلوا منهم شخصا وجرحوا منهم جماعة ، فلما أصبحوا ذهب الأتراك إلى إبراهم بيك وأخبروه بذلك ، فطلب الشيخ عبد الرحمن العريشي مفتى الحنفية ، والمتكلم على طائفة الـشوام ، وسأله عن ذلك ، فأخبره عن أسماء جـماعة وكتبهـم في ورقة ، وعرَّفه أن الـقاتلين تغيـبوا وهربوا ومتـى ظهروا أحضرهــم إليه ، ولما توجه مـن عنده تفحص إبراهيم بيك عن مسميات الأسماء ، فلم يحد لهم حقيقة ، فأرسل إلى الشيخ أحمد العروسي شيخ الأزهر ، وأحضر بقية المشايخ ، وطلب الشيخ عبد الرحمن فتغيب ولم يجدوه ، فاغتاظ إبراهيم بيك ومراد بسيك وعزلوه عن الإفتاء ، وأحضروا الشيخ محمد الحريرى وألبسوه خلعة ليكون مفتى الحنفية ، عوضا عن الشيخ عبــد الرحمن ، وحثوا خلفــه بالطلب ليخرجوه مــن البلدة منفيا ، فــشفع فيه الشيخ السادات وهرب طائفة الشوام بأجمعهم وسمر الأغا رواقهم ونادوا عليهم واستمر الأمـر على ذلك أياما ، ثـم منعوا المجادلة والـطبرية(٢) من دخـول الرواق ، ويقطع من خبزهم مائة رغيف تعطى لـ الأتراك دية المقتولين ، وكتب بـ ذلك محضر باتفاق المشايخ والأمراء ، وفتحوا الرواق ومرض الـشيخ العريشي من قهره وتوفي في رابع جمادي الأولى(١).

وفي أواخر شهر جمادي الثانية (٥) ، توفي الشيخ محمد عبادة المالكي .

وفيه ، جاءت الأخبار بأن حسن بيك ورضوان بيك قوى أمرهم وجمعوا جموعا وحضروا إلى دجرجا والتف عليهم أولاد همام والجعافرة وإسماعيل أبو علي ، فتجهز مراد بيك وسافر قبله أيوب بيك الصغير ، ثم سافر هو أيضًا ، فلما قربوا من دجرجا

⁽۱) ۸ من محرم ۱۱۹۳ هـ / ۲٦ يناير ۱۷۷۹ م .

⁽٢) آخر ربيع الأول ١١٩٣ هـ / ١٧ أبريل ١٧٧٩ م .

⁽٣) أي الطلاب اللين ينتسبون إلى بلدتي : المجدل وطبرية ، وهما بلدتان بفلسطين .

⁽٤) ٤ جمادي الأولى ١١٩٣ هـ / ٢٠ مايو ١٧٧٩ م .

⁽٥) أخر جمادي الثانية ١١٩٣ / ١٤ يوليه ١٧٧٩ م .

ولَّى القبالى، وصعدوا إلى فوق فأقام مراد بيك فى دجرجا إلى أوائل رجب^(۱)، وقبض على إسماعيل أبى على وقتله ونهب ماله وعبيده وفرَّق بلاده على كشافه وجماعته .

وفى منتصف شهر رجب (٢) ، ظهر بمصر وضواحيها مرض سموه بأبى الركب وفشا فى الناس قاطبة حتى الأطفال ، وهو عبارة عن حمى ، ومقدار شدته ثلاثة أيام ، وقد يزيد على ذلك وينقص بحسب اختلاف الأمزجة ، ويحدث وجعا فى المفاصل والركب والأطراف ويوقف حركة الأصابع وبعض ورم ويبقى أثره أكثر من شهر ، ويأتى الشخص على غفلة فيسخن البدن ويضرب على الإنسان دماغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغريبة .

وفى عشرين رجب^(۱) ، وصل مراد بيك من ناحية قبلى وصحبته منهوبات وأبقار وأغنام كثيرة .

وفى يوم الجمعة ثانسى عشرينه الموافق لثانى شهر مسرى القبطى (١) ، أوفى النيل المبارك ، ثم زاد فسى ليلتها زيادة كثيرة حتى علا على السد وجرى الماء فسى الخليج بنفسه ، وأصبح السناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب ، فلسم تحصل الجمعية ، ولم ينزل الباشا على العادة .

وفى أواخر شهر شعبان (٥) ، وصل إلى مصر قابىجى باشا وبيده أوامر بعزل إسماعيل باشا عن مصر ويتوجه إلى جدة ، وأن إبراهيم باشا والى جدة يأتى إلى مصر ، وفرمان آخر بطلب الخزينة .

وفى شهر شوال^(۱) ، وصلت الأخبار بموت علي بيـك السروجي وحســـن بيك سوق السلاح بغــزة .

وفى يوم الخميس ثامن عشر شوال (٧) ، عمل موكب المحمل وخرج الحجاج وأمير الحاج مراد بيك ، وخرج فى موكب عظيم وطلب كثير وتفاخر ، وماجت مصر وهاجت فى أيام خروج الحج ، بسبب الأطلاب وجمع الأموال وطلب الجمال والبغال

⁽١) أوائل رجب ١٩٩٣ هـ / ١٥ يوليه ١٧٧٩ م .

⁽٢) منتصف رجب ١١٩٣ هـ / ٢٩ يوليه ١٧٧٩ م .

⁽٣) ۲۰ رجب ۱۱۹۳ هـ / ۳ أغسطس ۱۷۷۹ م .

⁽٤) ٢٢ رجب ١١٩٣ هـ/ ٥ أغسطس ١٧٧٩ م

⁽٥) أخر شعبان ١١٩٣ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٧٩ م .

⁽٦) شوال ۱۱۹۳ هـ / ۱۲ أكتوبر - ٩ نوفمبر ۱۷۷۹ م .

⁽٧) ١٨ شوال ١١٩٣ هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٧٧٩ م .

والحمير ، وغصبوا بعال الناس ، ومن وجدوه راكبا على بغلة أنزلوه عنها وأخذوها منه قهرا فإن كان من الناس المعتبريين أعطوه ثمنها ، وإلا فلا ، وغلت أسعارها جدًا ولم يعهد حج مثل هذه السنة في كل شيء ، وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الأجناس ، وسافر صحبة مراد بيك أربع^(۱) صناجق وهم : عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك المسابوري وعلي بيك المالطي وذو الفقار بيك ، وأمراء وأغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار .

وفيه ، حضر واحد أغا وعلى يده تقرير لإسماعيل باشا على مصر كما كان ، وكان لما أتاه العزل نزل من القلعة في غرة رمضان (٢) وصام رمضان في مصر العتيقة ، ولما انقضى رمضان تحول إلى العادلية ليتوجه إلى السويس ، ويذهب إلى جدة حسب الأوامر السابقة ، فقدر الله بموت إبراهيم باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانيًا فركب في يوم الإثنين سادس القعدة (٣) وطلع إلى القلعة من باب الجبل .

وأما من مات في هذه السنة من الاعيان

مات ، الشيخ الفقيه الإمام الفاضل شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى الأزهرى ، ولد بقلعة العريش (عمال غزة ، وبها نشأ وحفظ بعض المتون ، ولما مر عليه الشيخ العارف السيد منصور السرمينى فى بلده وجده متيقظا نبيها ، وفيه قوة استعدادية وحافظة جيدة فأخذه صحبته فى صورة معين فى الخدمة وورد معه مصر ، فكان ملازما له لايفارقه ، وأذن له بالحضور فى الأزهر ، فكان يحضر دروس الشيخ أحمد البيلى وغيره فى النحو والمعقول ، ولما توجه السيد المشار إليه إلى البلاد تركه ليشتغل بالعلم ، فلازم الشيخ أحمد السليمانى ملازمة جيدة وحضر عليه غالب الكتب المستعملة فى المذهب ، وحضر دروس الشيخ الصعيدى والشيخ الحفنى ، ولقنه الذكر وأجازه وألبسه التاج الخلوتى ، ثم اجتمع بالمرحوم والفروع ، وأعانه على ذلك وجدان الكتب الغريبة عند المرحوم ، فترونق ونوه بشأنه والفروع ، وأعانه على ذلك وجدان الكتب الغريبة عند المرحوم ، فترونق ونوه بشأنه

⁽۱) صوابها « أربعة » .

⁽٢) غرة رمضان ١١٩٣ هـ / ١٢ سبتمبر ١٧٧٩ م .

⁽٣) ٦ ذو القعدة ١١٩٣ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٧٩ م .

⁽٤) قلعة العريش: تقع هذه المقلعة على الساحل الشمالى لشبه جزيرة سيناء ، وكان فى ذلك الوقت يرابط بها جماعاتان من العسكر من الفرسان والمشاة ويعرفون باسم المحافظين . بن عبد الغنى ، أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١١١ .

وعرفه الناس ، وتولى مشيخة رواق الشوام(١١) ، وبه تخرج الحقير في الفقه ، فأول ما حضرت عليه متن نور الإيضاح للعلامة الشرنبلالي ، ثم متن الكنز وشرحه لملامسكين ، والدر المختار شرح تنوير الأبصار ، ومقدار النصف من الدرر ، وشرح السيد على السراجية في الفرائض ، وكان له قوة حافظة وجودة فهم وحسن ناطقة ، فيقرر ما يطالعه من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تلعثم ولاتركيز ، وحج في سنة تسع وسبعين(٢) من القلزم منفردا متقشفا وأدرك بالحرمين الأخيار ، وعاد إلى مصر وحصلت له جذبة في سنة ست وثمانين(٣) وترك عياله وانسلخ عن حاله ، وصار يأوى إلى الزوايا والمساجد ويلقى دروسا من الشفاء وطرق القوم وكلام سيدى محيى الديسن والغزالي ، ثم تراجع قليـــلا وعاد إلى حالته الأولى ، ولما تــوفي مفتى الحنفية الشيخ أحمد الحماقي تعين المتسرجم في الإفتاء وعظم صيته وتميز على أقرانه ، واشترى دارا حسنة بالقرب من الجامع الأزهر ، وهــى التي كانت سكن الشيخ الحفني في السابق وتعرف بدار القطرسي ، وتردد الأكابر والأعيان إليه وانكبت عليه أصحاب الدعاوي والمستفتون ، وصار لـه خدم وأتباع وفراشون وغيـر ذلك ، وسافـر إلى إسلامبول بعد موت الأمير محمد بيك لقضاء بعض الأغراض ، وقرأ هناك كتاب الشفاء ، ورجع إلى مصر ، وكان كريم النفس سمحا بما في يده يحب إطعام الطعام ويعمل عزائم للأمراء ويخلع عليهم الخلع ، ولما زاد انحطاط الشيخ أحمد الدمنهوري وتبين قرب وفاته وفراغ أجله تاقت نفس المترجم لمشيخة الأزهر ، إذهي أعظم مناصب العلماء ، فأحب الاستيلاء عليها والتسوصل إليها بكيفية وطريقة ، فحضر مع شيخ البلد إبراهيم بيك إلى الجامع الأزهر ، وجمع الفقهاء والمشايخ وعرَّفهم أن الشيخ أحمد الدمنهوري أقامه وكيلا عنه . وبعد أيام توفي الشيخ الدمنهوري فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده استمالة الأمراء وكبار الأشياخ والشيخ أبو الأنوار السادات وما مهد معهم في تلك الأيام وكاد يتم الأمر ، فانتدب لنقض ذلك بعض الشافعية الخاملين وذهبوا إلى الشيخ محمد الجوهرى وساعدهم وركب معهم إلى بيت الشيخ البكرى ، وجمعوا عليهم جملة من أكابر الشافعية مثل : الشيخ أحمد العروسي والشيخ أحمد السمنودي والشيخ حسن الكفراوي وغيرهم ، وكتبوا عرضحال إلى الأمراء مضمونه : « أن مشيخة الأزهر من مناصب الشافعية وليس

⁽١) رواق الشوام : أحد أروقة الأزهر ، ويقع على يمين الداخل من باب الشوام ، ويسكنه طلاب الأزهر من بلاد الشام ، وأنشئ هذا الرواق في عهد السلطان قايتباي . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٢٢ .

⁽۲) ۱۱۷۹ هـ / ۲۰ يونيه ۱۷٦٥ – ۸ يونيه ۱۲۷۱ م .

⁽٣) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

للحنفية فيها قديم عهد أبدا ، وخصوصا إذا كان آفاقيا(١) وليس من أهل البلدة ، فإن الشيخ عبد الرحمن كذلك ، وموجود في العلماء الـشافعية من هو أهـل لذلك في العلم والسن ، وأنهم اتفقوا على أن يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسي " ، وختم الحاضرون على ذلك العـرضحال ، وأرسلوه إلـي إبراهيم بيك ومــراد بيك ، فتوقفوا وأبوا وقال إبراهيم بيك : « أي شيء هذا الكلام أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولأى شيء أن الحنفية لايتقدمون في المشيخة على الشافعية ، الحنفية ليسوا مسلمين ومذهب الـنعمان أقـدم المذاهب والأمراء حـنفية والـقاضي حنـفي والوزير حـنفي ، والسلطان حنفي » ، وثارت فيهم العـصبية وشددوا في عدم النقض ، ورجع الجواب للمشايخ بذلك فقاموا على ساق وشدد الشيخ محمد الجوهـرى في ذلك ، وركبوا بأجمعهم وخرجوا إلى القرافة وجلسوا بجامع الإمام الشافعي وباتوا به ، وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس للزيارة ، فهرعت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤل إليه هذا الأمر ، وكان للأمراء اعتقاد وميل للشيخ محمد بـن الجوهري وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخول بيوتمهم ورد صلاتهم ، وتميزه بذلك عن جميع المتعممين ، فسعى أكثرهم في إنفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له ولهم أوثوران فتنة في البلد ، وحضر إليهم علي أغا كتخدا الجاويشية وحاججهم وحاجبهوه ، ثم قام وتـوجه وحضر مراد بـيك أيضًا للزيارة فكلمه الشيخ محمد وقال: « لابد من فروة نلبسها للشيخ العروسي وهو يكون شيخا على الشافعية ، وذاك شيخا على الحنفية ، كما أن الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية ، والبلد بلد الإمام الشافعي وقد جئنا إليه وهو يأمر بذلك ، وإن خالفت يخشى عليك » ، فما وسعه إلا أنه أحضر فروة وألبسها للشيخ العروسي عند باب المقصورة ، وركب مراد بيـك متوجها وركب المشايخ وبينهم الشـيخ العروسي وذهبوا إلى إبراهميم بيك ، ولم يكن الأمراء رأوا الشيخ العروسي ولاعرفوه قبل ذلك ، فجلسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متـوجهين ولم يتكلم إبراهيم بيك بكلمة ، فذهب الشيخ المعروسي إلى بيته وهو بيت نسيبه الشيخ أحمد العريان واجتمع عليه الناس ، وأخذ شأنه في الظهور ، واحتد العريشي وذهب إلى الشيخ السادات والأمراء فألبسوه فروة أيضًا ، فتفاقـــم الأمر وصاروا حزبين ، وتعصب لــلمترجم طائفة الشوام للجنسية ، وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشيخ أبي الحسن القلعي معه من أول الأمر ، وتوعدوا من كان مع الفرقة الأخرى وحذروهم ووقفوا لمنعهم من

⁽١) آفاقيا: أي ضاربا في الأقاليم.

دخول الجامع ، وابن الجوهري يـسوس القضية ويستميل الأمراء وكـبار المشايخ الذين كانوا مع العريشي مثل : الشيخ الدردير والشيخ أحمد يونس ، وغيرهم ، واستمر الأمر على ذلـك نحو سبعة أشـهر إلى أن أسعفت العـروسي العناية ووقـعت الحادثة المذكورة بين الشوام والأتراك واحتد الأمراء للأتراك للجنسية ، وأكدوا في طلب المحاققة ، وتصدى العريسمي للشوام لملذب عنهم ، وحمصل منه ما حمصل لأجل خلاصهم ، فعند ذلك انطلقت عليه الألسن وأصبح الصديق عدوا وانحرف عنه الأمراء وطلبوه فاختفى وعين لطلبه الوالى وأتباع الشرطة ، وعزلوه من الإفتاء أيضًا ، وحضر الأغا وصحبته الشيخ العروسي إلى الجامع للقبض على الشوام فاختفوا وفروا وغابوا عن الأعين ، فأغلقوا رواقهم وسمروه أياما ، ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة آنــفا ، وظهر العــروسي من ذلك اليوم وثــبتت مشيــخته ورياستــه ، وخمل العريـشي وأمروه بلـزوم بيته ولا يقـارش في شيء ولايتدخــل في أمر ، فعـند ذلك اختلسي بنفسه وقال : " الآن عرفت ربي " ، وأقبل على العبادة واللذكر وقراءة القرآن ، ونزلت له نزلة في أنثييه من القهر ، فأشاروا عليه بالفصد وفصدوه ، فارداد تألمه ، وتوفى ليلة الخميس سابع جمادى الأولى من السنة(١) ، وجهز بصباحه وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، وحضره مراد بيك وكثير من الأمراء وعلى أغا كتخدا الجاويشيــة ، ودفن برحاب السادة الوفائية ، وذلك بعد الحادثــة بتسعة وثلاثين يوما ، رحمه الله تعالى .

ومن آثاره ، رسالـة ألفها في سر الكنـي باسم السيد أبي الأنــوار بن وفا ، أجاد فيها ووصلـت إلى زبيد ، وكتب عليها الــشيخ عبد الخالق بن الزيــن حاشية ، وقرظ عليها الشيخ العروسي والشيخ الصبان وله غير ذلك .

ومات ، الشريف السيد قاسم بن محمد التونسى ، كان إماما فى الفنون ، وله يد طولى فى العلوم الخارجة مثل الطب والحرف ، وكان معه وظيفة تدريس الطب بالبيمارستان المنصورى ، وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين ، الأولى استمر فيها مدة وفى تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل عنها ، وأعاد الدروس فى مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر ، وله تقريظ على المدائح الرضوانية جمع الشيخ الإدكاوى أحسن فيه ، وكان ذا شهامة وصرامة فى الدين صعبا في خلقه ، وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له فى الطريق ، وأهين بسبب ذلك من طرف بعض الأمراء ، وتحزبت له العلماء ، وكادت أن تكون فتنة عظيمة ولكن الله سلم ، توفى

⁽۱) ۷ جمادی الثانیة ۱۱۹۳ هـ / ۲۲ یونیه ۱۷۷۹ م .

بعد أن تعلل كثيرا وهو متولى مشيخة رواقهم وهى المرة الثانية ، وكان له باع فى النظم والنشر ، فمنها مدائحه في الأمير رضوان كتخدا الجلفى ، له فيه عدة قصائد فرائد مذكورة فى الفوائح الجنانية .

ومات ، الإمام الفهامة الألمعى الأديب واللوذعى النجيب الشيخ محمد الهلباوى الشهير بالدمنهورى ، اشتغل بالعلم حتى صار إماما يقتدى به ، ثم اشتغل بالطريق وتلقى الأسماء ، وأخذت عليه العهود وصار خليفة مجازا بالتلقين والتسليك ، وحصل به النفع ، وكان فقيها دراكا فصيحا مفوها أديبا شاعرا له باع طويل فى النظم والنثر والإنشاء ، و لما تملك على بيك بعسد موت شيخه الحفنى طلبه إليه وجعله كاتب إنشائه ومراسلاته ، وأكرمه إكراما كثيراً ، ومدحه بقصائد ، ولم يزل منضويا إليه مدة دولته ، ومن كلامه مدحا فى شيخه المشار إليه .

ما الشمسُ وقتَ ضُحاها إنْ ظهرتَ لنا تُهدى نفائس أنفاس وتخطف أر أَفْدِيك بـالنـفِس بل بالـروحِ يا أمــلى يـا مُعْكَمَ الذكـر أن الفـكـرُ أتعـبنـي يا وَرُدةً فسى خَباياً السغيب قد سُترتُ سبحانك اللهُ ما الحفنيّ ذا بسرّ مُحَجِبٌ عن عيون الواصلين فَما يا نفس أن تصلُحي وقت الحضرت هــذا الفـريـدُ الذي نـادي الـزمانُ بـه جَلَّت مـحـاسنُه عن كـلِّ مـا وَصَفُوا فكيف وهو وحبيد الدهس شافعه وهــو الــذى وَرَثَّتُه الأنـــيــا رُنَّبًا علما وحلما وتوفيقا ومكرمة ورحمة وشفاء لسلانام كلاا به توسلت للرحمن في كُرب ويست فسى شدة لَمْ تُدرَ غسايستُها صحيح وجد ضعيف القلب منقطعا مُسلسلُ الحزن دمعى مرسلٌ أبدا

يَحِنُّ سمعى إلى رُؤياك مع بَشرِي في حُلة السِّر الأفي حُلة القمر واحُ الملاحِ بسأسنَّى مسشهد عَطِرُ يا لب علي ويا سَمْعي ويا بصرى في جُسنك الكامل السامي عن النظر عن العُيون وغابتٌ عن فؤاد سَرى لـكـنـهُ مكك قـد جاء للبشـر بال الخليين من سر ومن تُمَر لكن عسى تُوجدُ الأشيا على قدر فسسار كل أسير نيحو مُقتدر فلسيس يَحْصُرهاً لُبٌّ مِن العُرر والحمالُ يُغْنيـك يا خالـى عن الخـبَرِ فَـضُلاً مِن اللهِ لا بـــالجِدُّ والــــــهَرَ وحُسْنَ حال مع التسليم للْقُدر مسزيسد شسكسر وإكسرام لمقتتر قسد أوقَعَتْ مُهُجتِي فسي لجسة الخطـرِ مقَلَّبَ الـقلب والأعضاءُ في سَقر عن حُسْن ما رُمْتُ مَوقُوفًا على الخطرَ مَوْضوعَ قسدرِ ومَثْروكسا بلا وُطسر

ودبّ السدم على المات متصلا مفكر النهب عقلاً ولم أجد غير مرفوع المقام عزير مشهجا مشهور الائه كم أنقذت مهجا وحسن أخلاقه في الكون متّفق فارحم غريبا من الآمال يا سندى صلى عليه إله العرش ما سَجَعَت والآل والصحب ما شمس النهار بدَت أو ما الذليل الدمنهوري فيك شداً

بمهجة أدرجت في السقم والضرّر حظّى ولُحظّى وصفوى عاد في كدر لز الجاه الندى في البدو والحضر عن مبهم الخطب والأسواء وهو حري عليه مؤتلف للروح والبصر عليه مؤتلف للروح والبصر بالمصطفى المجتبى المختار من مضر ورقاء فوق عصون البان في السعر وزينت قامة الأغصان بالزهر تسبارك الله مسا أحلاك من بشر

ومن كلامه مدحا في مخدومه علي بيك :

أقسم صدقًا بالكستاب المجيد للْحُكُمُ بِالسِعَدلِ غِداً راجِعسا ذُكراهُ في الأقطارِ قد أنبت مَليكُ إحْسَان لـــم يُرتجـــي أغاثً مَله وفا أعَانَ الذي يُصغى إلى المظلوم حتى إذا كـــم أوْقَعَت أحْكــامه ظــالــا أمّن أهل الفقر من خيفة أراحَهُم من كــــلُّ شَرَ كــــمــــاً لو كان لـلسسيف مَضًا عسزْمه أو كـــان يـــحْكى الــسَّهْمَ آراءه حَارَ كـــمالات فَلَم يُحصِهـا لُطف ا وإسعاف الدَى سَطُوة أضحى به دين الهدُي عالياً بعَزْمه مُسْتَنـــصرا قَاطـــعــــا يا حَافِظ السوادِي الحِجَارِيّ قد أنت مَليكُ العَصْر الاشك في وباسمك الأقطار قد شرفست

بأن حامي مصر فردٌ سعيد ولا تــقُلُ ذَلــك رَجعٌ بـعــيــد جنات إسعاف وحَبُّ الحسيد صاف لورد أحرارهم والعبيد عاندُه الدهرُ بعدرم شديدُ تَمّ مَقـالا مَدَّه مـا يُريـد في لُجة الذُّل وحَقِّ السوعيد فأصبحُوا في طيب عيس رغيد أبعد عنهم كال باغ مريد والأه بالإحلاص فهو السعيد ما كانت النارُ تدنيبُ الحديد لم يُخطئ الأغراض رامي البعيد نُطقٌ وقد فاز بوصف حَميد وهنمةً عُلْيسا وقَصْدًا سَديسه مُؤيدا شَرعا مَجِيداً مُفيد بِسَيِفِهِ آمِالَ بِاغٍ عَنِيدِ دان لــُكَ الأقــصى فَسَلُ مَا تُريــد قُولى وقُولى ما علىسه شَهِيد فأنست بين السناس بَدُرٌ وَحِيد

سيرتُك الحسنا بها سارتُ الركُ واَفَتْكَ أَعْيــادٌ تَسُرُّ الــورى وألْسُـن الأنس لَقَدْ أرخَــتْ

حبانُ فى الدنيا فَدُم فى مَزِيد شَرْقًا وغربًا قسربها والبعيد ذكْرُ على الجاه عسيدٌ جديد

ومات ، السيد قاسم بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عامر بن عبدالله ابن جبريل بن كامل بن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان بن أحمد بن رمضان بن محمد بن القطب أبى الحسن علي بن محمد بن أبى تراب علي ابن أبى عبدالله الحسين بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبحمد بن الحسن المثنى بن الحسن الله الحسن بن الحسن بن الحسن بن المساعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبى طالب ، أحد الأشراف الصحيحي النسب بحصر ، فجده أبو جعفر يعرف بالثج لثجثجة في لسانه ، وحفيده الحسين بن إبراهيم يعرف بابن بنت الرويدي ، وحفيده علي بن محمد مدفون بالصعيد في بلد يقال له دمشا وباش من والمترجم هو والد السيدين الجليلين إسماعيل وإبراهيم المتقدم ذكرهما ، وباشم ، والمترجم هو والد السيدين الجليلين إسماعيل وإبراهيم المتقدم ذكرهما ، محمد مرتضى كما ترى ، وكان حمام البابا في ملكه صحح هذا النسب شيخنا السيد محمد مرتضى كما ترى ، وكان حمام البابا في ملكه الأخلاق متعففا مقبلا على شأنه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الإمام العارف الصوفى الزاهد أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن سعيد بن حم السكتانى السوسى ثم التونسى ، ولد بتونس ، ونشأ فى حجر والده فى عفة وصلاح وعفاف وديانة ، وقرأ عليه وعلى شيخ الجماعة سيدى محمد الغرباوى وعلى آخرين ، وتكمل فى العلوم والمعارف مع صفاء ذهنه وسرعة إدراكه . وتوقد خاطره وكمال حافظته ، وكان والده يحبه ويعتمد على ما يقوله فى تحرير نقله ، ويصرح بذلك فى أثناء درسه ويقول : « أخبرنى أحمد بكذا وكذا » ، وقال لى : « كذا وكذا » ، وقال لى : « كذا وكذا » ، وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى إلى الغاية ، واشتهر أمره فى بلاد أفريقية اشتهارا كليا حتى أحبه الصغير والكبير ، وكان منفردا عن الناس منقبضا عن مجالسهم فلا يخرج عن محله إلا لزيارة ولى أو فى العيدين لزيارة والده ، وكان للمرحوم علي باشا والى تونس فيه اعتقاد عظيم ، وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها ، وعرضت عليه تولية المدارس التى كانت بيد والده فأعرض عنها وتركها لمن يتولاها ، وعكف نفسه عن مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب يتولاها ، واجتمع عنده منها شيء كثير ، وكان يرسل فى كل سنة قائمة إلى شيخنا الغريبة ، واجتمع عنده منها شيء كثير ، وكان يرسل فى كل سنة قائمة إلى شيخنا

السید مرتضی فیـشتری له مطلوبه ، وکان یکاتبه ویراسله کـثیرًا ، ورأیت فی بعض مراسلاته استشهادات کثیرة منها :

شكوت وما السكوى لِثْلَى عادة ولكِنْ تفيض القِدْرُ عند امْتِلاَئها منها : أصبحت فيهم غريب الشكل مُنفردا كبيت حسّان في ديوان سَحنُون منها : منها : أمد كفي لحمل الكأس من رشأ وحاجتي كُلُّها في حامل الكاس

ومات ، الفقيه الأديب الماهر أحمد بن عبدالله بن سلامة الإدكاوى ، نزيل الإسكندرية ، وأمه شريفة من ذرية السيد عيسى بن نجم خفير بحر البرلس^(۱) ، كان حسن المحاورة ولديه فضل ويحفظ كثيرًا من الأشياء منها المقامات الحريرية وغيرها من دواوين الشعر ، وناب عن القضاء في الشغر مدة ، وكان يتردد إلى مصر أحيانًا ، وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو المائتين ، وطالع كثيرًا منها عمالم يملكه ، ولم يزل على حالة مرضية حتى توفى بالثغر سنة تاريخه .

ومات ، الشيخ الصالح المعمر خالد أفندى ابن يوسف الديار بكرلى الواعظ ، كان يعظ الأتراك بمكة على الكرسى ، ثم ورد مصر ولازم حضور الأشياخ بمصر والوعظ للأتراك ، وحضر معنا كثيرًا على شيخنا السيد محمد مرتضى فى دروس الصحيح بجامع شيخون (۱) ، فى سنة ألف ومائة وتسعين (۱) ، وفى الأمالى والشمائل فى جامع أبى محمود الحنفى ، وأخبر أنه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ إسماعيل العجلونى وأجازه ، وأدرك جلة الأشياخ بديار بكر والرها وأزروم (۱) ، وكان رجلا صالحا منكسرا وله مرأى حسنة ، ولازال على طريقته فى الحسب والملازمة حتى مرض أياما وانقطع فى بيته ، ومات فى رابع جمادى الأولى (۱) .

ومات ، الشيخ الفقيه الكامل والنجيب الفاضل أحد العلماء الأعلام وأوحد فضلاء الأنام الشيخ محمد بن عبادة بن برى العدوى ، ينتهى نسبه إلى علي أبى

⁽١) البرلس: أي بحيرة البرلس

⁽٢) جامع شيخون : يقع هذا الجامع يـسويقة منعم بين الـصليبة والرميلـة ، أنشأه الأمير سيف الديـن شيخون الناصرى ، رأس نوبة الأمراء . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٣٤ .

⁽٣) ۱۱۹۰ هـ / ۲۱ فبراير ۱۷۷۲ - ۸ فبراير ۱۷۷۷ م .

⁽٤) أزروم : أرضروم .

⁽٥) ٤ جمادي الأولى ١١٩٣ هـ / ٢٠ مايو ١٧٧٩ م .

صالح المدفون بالعلوة في بني عدى ، قدم إلى مصر سنة أربع وستين ومائة وألف(١) وجاور بالأزهر وحفظ المتون ، ثم حضر شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ، ومهر في الفنون وتفقه على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ علي العدوى والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ خليل والشيخ الــدردير والبيلي ، وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ على العدوى الصعيدي وغيره ولازمه ملازمة كلية ، وانتسب إليه حسا ومعنى وصار من نجباء تلامذته ، ودرس الكتب الكبار في الفقه والمعقول ، ونوه الـشيخ بفضله ، وأمر الطلبة بـالأخذ عنه ، وصار له بـاع طويل وذهن وقاد وقلـم سيال ، وفصاحة في اللسان والتقرير وصواب في التحرير ، وقوة استعداد واستحضار وسليقة ومن تأليف، ، حاشية على شذور الذهب لابن هـشام متداولة بأيدى الطلبة نافعة ، وحاشية على مولد النبي على الغيطى وابن حجر والهدهدي ، وحاشية على شرح ابن جماعة في مصطلح الحديث ، وحاشية عجيبة على جمع الجوامع وعلي السعد والقطب وعملي أبي الحسن ، وحاشية عملي شرح الخرشي وعلى فضائل رمضان ، وكتابة محسررة على الورقات ، والرسالة العضدية ، وعلى آداب البحث والاستعارات ، ولم يزل يملى ويقرئ ويفيد ويحرر ويجيد حتى وافاه الحمام ، وتوفى في أواخر شهر جمادي الثانية من السنة(٢) بعد أن تعلل بعلة الاستسقاء سنينا ، وكان يقرأ ليالى المواسم مثل نصف شعبان ، والمعراج وفضائل رمضان وغير ذلك نيابة عن شيخه الشيخ علي الصعيدي العدوى ، ويجتمع بدرسه الجم الكثير من طلبة العلم والعامة ، رحمه الله .

ومات ، الأمير على بيك السروجى وهو من مماليك إبراهيم كتخدا وإشراقات على بيك ، أمره وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم ، ولقب بالسروجى لكونه كان ساكنا بخط السروجية ، ولما أمره على بيك هو وأيوب بيك مملوكه ، ركب معهما إلى بيت خليل بيك بلفيا ، وخطب لعلى بيك هذا أخت خليل بيك ، وهى ابنة إبراهيم بلفيا الكبير وعقد عقده عليها ، ثم خطب لأيوب بيك ابنة خليل بيك فقال له خليل بيك : « اعفنى يا بيك » ، فقال : « لابد من ذلك » ، فقال : « تريد تخرب ديارى فإنى لاقدرة لى على تشهيل الاثنتين في آن واحد » ، فقال : « أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شيء » ، وعقد للأخرى على أيوب بيك في ذلك المجلس وشربوا الشربات وفرقوا المحارم والهدايا ، وانصرفوا وعملوا العرس بعد أن جهزهما بما يليق

۱) ۱۱۲۶ هـ / ۳۰ نوقمبر ۱۷۵۰ – ۱۹ نوفمبر ۱۷۵۱ م .

⁽٢) أخر جمادى الثانية ١١٩٣ هـ / ١٤ يوليه ١٧٧٩ م .

بأمثالهما ، ورفوا واحدة بعد أخرى إلى الزوج ، ولما حصلت الوحشة بين المحمدية وإسماعيل بيك انضم إلى إسماعيل بيك لكونه خشداشه وخرج إلى الشام صحبته ، فلما سافر إسماعيل بيك إلى الديار الرومية تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر .

ومات أيضًا ، الأمير حسن بيك المعروف بسوق السلاح لسكنه في تلك الخطة ببيت الست البدوية ، وأصله مملوك صفية جارية الشيخ أبي المواهب البكرى ، وكان ابن أخيها فاشترته واستمر في خدمة الشيخ أبي المواهب إلى أن مات ، فسلك في طريق الأجناد وخدم على بيك إلى أن جعله كاشفا في جهة من الجهات القبلية ، فأقام بها إلى أن خالف محمد بيك على سيده علي بيك وذهب إلى قبلى ، واجتمعت عليه الكشاف والأجناد ، وكان حسن هذا من جملة من حضر إليه بماله ونواله وخيامه ، وحضر محمد بيك إلى مصر وملكها من سيده علي بيك ، ولم يزل حسن هذا في خدمة محمد بيك أبي النهب فرقاه في الخدم والمناصب وصنجقه ، ولم يزل في الإمارة مدة محمد بيك وأتباعه إلى أن خرج مع من خرج صحبة إلى ابين ، ومات ببعض ضياع الشام والله الموفق .

سنة أربع وتسعين ومائة(')

فيها ، في يوم الخميس حادى عشر صفر (٢) ، دخل الحجاج إلى مصر ، وأمير الحاج مراد بيك ، ووقف لهم العربان في الصفرة والجديدة (٣) وحصروا الحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو عشر ساعات ، ومات كثير من الناس والغز والأجناد ، ونهبت بضائع وأحمال كثيرة ، وكذلك من الجمال والدواب والعرب بأعلى الجبال والحج أسفل كل ذلك والحج سائر .

وفى يوم الخميس ثالث شهر رجب⁽³⁾ ، اجتمع الأمراء وأرسلوا إلى الباشا أرباب العكاكيز ، وأمروه بالنزول من القلعة معنزولا ، فركب فى الحال ونزل إلى مصر العتيقة ، ونقلوا عزاله ومتاعة فى ذلك اليوم ، واستلموا منه الضربخانه ، وعمل إبراهيم بيك قائمقام مصر ، فكانت مدة ولاية إسماعيل باشا فى هذه المرة ثمانية أشهر تنقص ثلاثة أيام ، وكان أصله رئيس الكتاب بإسلامبول من أرباب الأقلام ، وكان

⁽۱) ۱۱۹۶ هـ / ۸ يناير ۱۷۸۰ - ۲۷ ديسمبر ۱۷۸۰ م .

⁽٢) الصفرة والجديدة : مدينتان حجازيتان.

⁽٣) ۱۱ صفر ۱۱۹۶ هـ / ۱۷ فبراير ۱۷۸۰ م .

⁽٤) ٣ رجب ١١٩٤ هـ / ٥ يوليه ١٧٨٠ م .

مراد بيك هـذا أصله من مماليكـه ، فباعه لبعـض التبجار في معاوضـة ، وحضر إلى مصر ولم يزل حتى صار أميرها ، وحضر سيده هذا في أيام إمارته ، وهو الذي عزله من ولايته ، ولكن كان يتادب معه ويهابه كثيرًا ويذكر سيادته عليه ، وكان هذا الباشا أعوج العنق للغاية ، وكان قد خرج له خرَّاج فعالجه بالقطع فعجزت العروق وقصرت فاعوج عنقه ، وصارت لحيته عند صدره ، ولا يـقدر على الالتفات إلا بكليته إلا أنه كان رئيسًا عــاقلا صاحب طبيعة ، ويحــب المؤانسة والمسامرة ، ولما حــضر إلى مصر وسمع بأوصاف شيخنا الشيخ محمود الكردى فأحبه واعتقده ، وأرسل له هدية وأخذ عليه العهد بواسطة صديقنا نعمان أفندي ، وكان به آنسا ، وقلده أمين الضربخانة . ولما أخذ العهد على الشيخ فأقلع عن استعمال البرش وألقاه بظروفه ، وقبل من استعمال المدخان ، وكان يقول : « لو كنت أقدر على تركه لتركته » ، وكان عنده أصناف الطيور المليحة الأصوات ، وعمل بستانها لطيفا في الفسحة التي كانت بداخل السراية ، زرع بها أصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والفل ، وبوسطه قبة على أعمدة لطيفة من الرخام ، وحولها حاجز من السلك النحاس الرفيع الأصفر ، وبداخلها كثير من عصافير القنارية ، وعمل لهم أوكارا يأوون إليها ويطيرون صاعدين هابطين بداخل القبة ، ويطرب لأصواتهم اللطيفة وأنغامهم العذبة وذلك خلاف ما في الأقفاص المعلَّقة في المجالس ، وتلك الأقفاص كـلها بديعة الشكل والـصنعة ، ولما أنزلوه على هذه الصورة انتهب الخدم تلك الطيور والأقفاص ، وصاروا يسيعونها في أسواق المدينة على الناس.

وفى يوم الجمعة عاشر شعبان (١) ، الموافق السابع مسرى القبطى ، أو فى النيل المبارك وكُسِرَ السَّد فى صبحها يـوم السبت بحضرة إبراهيم بيك قائمقام مصر والأمراء .

وفى أواخر شعبان (٢) ، شرع الأمراء فى تجهيز تجريدة وسفرها إلى جهة قبلى ، لاستفحال أمر حسن بيك ورضوان بيك ، وأنه انضم إليهم كثير من الأجناد وغيرهم ، وذهب إليهم جماعة إسماعيل بيك ، وهم إبراهيم قشطة وعلي بيك الجوخدار وحسين بيك وسليم بيك من خلف الجبل ، فعندما تحققوا ذلك أخذوا فى تجهيز تجريدة وأميرها مراد بيك وصحبته سليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الأشقر ولاجين بيك ويحيى بيك ، وطلبوا الاحتياجات والسلوازم وحصل منهم الضرر ، وطلب مراد بيك الأموال من التجار وغيرهم مصادرة ، وجمعوا المراكب ، وعطلوا الأسباب وبرزوا بخيامهم إلى جهة البساتين .

⁽۱) ۱۰ شعبان ۱۱۹۶ هـ/ ۱۱ أغسطس ۱۷۸۰ م .

⁽۲) أواخر شعبان ۱۱۹۶ هـ / ۳۰ أغسطس ۱۷۸۰ م .

وفيه ، حضر من الديار الرومية أمير أخور وعلى يده تقرير لإسماعيل باشا على السنة الجديدة ، فوجده معزولا وأنزلوه في بيت بسويقة العزى .

وفي يوم الخميس عشرين شوال(۱) ، كان خروج المحمل والحجاج صحبة أمير الحج مصطفى بيك الصغير .

وأما من مات في هذه السنة

مات ، السيد الأجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى بن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوتى ، ولد بزاوية جده ونشأ بها ، ولما توفى والده السيد عشمان ، جلس مكانه فى خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الأبهة والوقار وترداد الأفاضل إليه عملى عادة أسلافه ، وكان يعانى طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ، ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولى الآن فى مطالعة الفقه الحنفى وغيره فى كل يوم بالمنزل ، ويحضرون أيضًا بالأزهر ، وعلى الأشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل السيخ محمد الأمير والشيخ محمد العروسى والشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى والشيخ محمد عرفة الدسوقى وغيرهم ، وكان إنسانيا حسن العشرة والمودة توفى فى رابع عشر رمضان من السنة (۱) ، ودفن بزاويتهم عند أسلافهم .

ومات ، الفقيه النبيه المتقن المتفنن الأصولى النحوى المعقولى الجدلى السيخ مصطفى الممعروف بالريس البولاقى الحسنفى ، كان فى الأصل شافعسى المذهب ، ثم تحنف وتفقه على الشيخ الإسقاطى والسيد سعودى والدلجى ، وحضر المعقولات على الشيخ على الصعيدى والشيخ على قايتباى والإسكندرانى ، وكان ملازما للسيد سعودى ، فلما توفى لازم ولده السيد إبراهيم ، ولم تطل أيامه ، فلما مات لازم الشيخ الوالد حسن الجبرتى ملازمة كلية فى المدينة وبولاق ، وكان يحبه لنجابته واستحضاره ، ونوه بشأنه ولاحظه بأنظاره ، وأخذ له تدريس الحنفية بجامع السنانية وجامع الواسطيى ، وعاونه فى أمور من الأحكام العامة ببولاق حتى اشتهر ذكره بها ، وعظم شانه عند أهلها وصار بيته مثل المحكمة فى القيضايا والمدعاوى والمناكحات والخصومات ، وكان فيه شهامة وقوة جنان وصلابة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

⁽١) ٢٠ شوال ١١٩٤ هـ / ١٩ أكتوبر ١٧٨٠ م .

⁽۲) ۱۶ رمضان ۱۱۹۶ هـ / ۱۳ سبتمبر ۱۷۸۰ م .

ومات ، الولى الصالح الفاضل الشيخ عبدالله بن محمد بن حسين السندى ، نزيل المدينة المنورة المشهور بجمعة ، حضر دروس الشيخ محمد حياة السندى ، وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحو أربعين سنة ، وانتفع به طلبة المدينة ، واشتهرت بركته فكل من قرأ عليه شيئًا فتح الله عليه وصار من العلماء ، وكان ذا كرم ومروءة وحياء ، توفى فى هذه السنة .

ومات ، الشيخ الصالح الوجيه أحمد بن عبدالله الرومى الأصل ، المصرى المكتب ، الخطاط الملقب بالشكرى ، جود الخط على جماعة من المساهير ومهر فيه حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ، ونسخ بيده ، عدة مصاحف ، ودلائل الخيرات وغير ذلك ، وانتفع به الناس انتفاعا عامًا ، واشتهر خطه في الآفاق وأجاز لجماعة ، وكان وجيها منور الشيبة ، يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الأخلاق مهذبا متواضعا ، توفى عشية يوم الأربعاء ثالث جمادى الأولى (۱) من السنة ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

سنة خمس وتسعين ومائة وألف(٢)

فى منتصف المحرم^(٣) ، قبض إبراهيم بيك على إبراهيم أغا بيت المال ، المعروف بالمسلمانى ، وضربه بالسنبابيت حتسى مات ، وأمر بإلقائم فى بحر النيل ، فألقوه وأخرجه عياله بعد أيام من عند شبرا ، فأتوا به إلى بيته وغسلوه وكفنوه ودفنوه ولم يعلم لذلك سبب .

وفى يوم السبت سادس عشر صفر (١) ، نزل الحجاج ودخلوا إلى مصر صحبة المحمل ، وأمير الحاج مصطفى بيك في يوم الثلاثاء تاسع عشره (٥) .

وفيه ، جاءت الأخبار بأن إسماعيل بيك وصل من الديار الرومية إلى أدرنة (١) ، وطلع من هناك ، ولم يزل يتحيل حتى خلص إلى الصعيد ، وانضم إلى حسن بيك ورضوان بيك وباقسى الجماعة .

⁽۱) ۳ جمادی الأولی ۱۱۹۶ هـ / ۷ مایو ۱۷۸۰ م .

⁽۲) ۱۱۹۵ هـ / ۲۸ دیسمبر ۱۷۸۰ - ۱۱ دیسمبر ۱۷۸۱ م .

⁽٣) منتصف محرم ١١٩٥ هـ / ١١ يناير ١٧٨١ م .

⁽٤) ١٦ صفر ١١٩٥ هـ/ ١١ فبراير ١٧٨١ .

⁽٥) ١٩ صفر ١١٩٥ هـ / ١٤ فبراير ١٧٨١ م .

⁽٢) أدرنة : إحدى المدن التركية، وكانت عماصمة للدولة العثمانية بعد بروسة . ابن عبد الغنى ، أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

وفى أواخر شهر صفر (١) ، وصلت الأخبار من ناحية قبلى بأن مراد بيك خنق إبراهيم بيك أوده باشا ، قيل : أنه اتهمه بمكاتبات إلى إسماعيل بيك ، وحبس جماعة آخرين خلافه .

وفيه ، وصلت الأخبار بورود باشا إلى ثغر سكندرية واليا على مصر وهو محمد باشا ملك .

وفى سادس جمادى الأولى (٢) ، وصل مراد بيك ومن معه إلى مصر وصحبته إبراهيم بيك قشطة صهر إسماعيل بيك وسليم بيك أحد صناجق إسماعيل بيك بعدما عقد الصلح بينه وبينهم ، وأحضر هؤلاء صحبته رهائن ، وأعطى لإسماعيل بيك إخميم وأعمالها ، وحسن بيك قنا وقوص وأعمالها ، ورضوان بيك إسنا(٢) ، ولما تم الصلح بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم هدايا وتقادم ، وأحضر صحبته من ذكر ، فكانت مدة غيابه شمانية أشهر وأياما ، ولم يقع بينهم مناوشات ولا حرب بل كانوا يتقدمون بتقدمه ويتأخرون بتأخره حتى تم ما تم .

وفى منتصف شهر جمادى الأولى(١) ، سافر على أغا كتخدا الجاويـشية وأغات المتفرقة والترجمان وباقى أرباب الخدم لملاقاة الباشا .

وفى غرة شهر رجب^(ه) ، وصل الباشا إلى بر إنبابة ، وبات هناك ، وعدت الأمراء فى صبحها للسلام عليه ، ثم ركب إلى العادلية .

وفى يوم الإثنين ، ركب الباشا بالموكب من العادلية ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة ، وطلع إلى القلعة ، وضربوا له المدافع من باب الينكجرية ، وكان وجيها جليلا منور الوجه والشيبة .

وفى يوم الخميس ، عملوا الديوان وحضر الأمراء والمشايخ ، وقرئ التقليد بحضرتهم ، وخلع على الجميع الخلع المعتادة .

وفي يوم الأحد المبارك ، ليلة النصف من شعبان(٦) الموافق لأول مسرى القبطي ،

⁽١) أخر صفر ١١٩٥ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٨١ م .

⁽۲) ۲ جمادی الأولى ۱۱۹۰ هـ / ۳۰ أبريل ۱۷۸۱ م .

⁽٣) إسنا : مدينة وقاعدة مركز إسنا ، محافظة قنا .

⁽٤) منتصف جمادي الأولى ١١٩٥ هـ / ٩ مايو ١٧٨١ م ـ

⁽٥) غرة رجب ١١٩٥ هـ/ ٢٣ يونيه ١٧٨١ م .

⁽٦) ١٥ شعبان ١١٩٥ هـ/ ٦ أغسطس ١٧٨١ م .

كان وفاء النيل المبارك ، ونزل الباشا وكسروا السد بحضرته على العادة صبح يوم الإثنين .

ذكر من مات في هذه السنة من الائمة والاعيان

توفى شيخنا الإمام العارف كعبة كل ناسك، عمدة الواصلين، وقدوة السالكين، صاحب الكمرامات الظاهرة ، والإشارات المباهرة ، شيخنا وأستاذنا الشيخ محمود الكردي الخلوتي ، حضر إلى مصر متجردا مجاهد مجتهدا في الوصول إلى مولاه ، زاهدا كل ما سمواه ، فأخذ العهد وتلقن الذكر من الأستاذ شمس الدين الحفني ، وقطع الأسماء وتنزلت عليه الأسرار وسطعت على غرته الأنوار ، وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية ، وله رسالة في الحكم ، ذكر أن سبب تأليفه لها أنه رأى الشيخ محيى الدين العربي وظينك في المنسام أعطاه مفتاحا وقال له: « افتح الخزانة » فاستيقظ وهي تدور على لسانه ويرد على قلبه أنه يكتبها قال : « فكنت كلَّما صرفت الوارد عنى عاد إليَّ فعلمت أنه أمر إلهي ، فكتبتها في لمحة يسيرة من غير تكلف كأنما هي تملي علمي لساني ، من قلبي ، ، وقد شرحمها خليفته شيخ الإسملام والمسلمين سيمدى السشيخ عبدالله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر شرحا لطيفا جامعا مانعا ، استخرج بــه من كنوز معانيــها ما أخفاها فلم يــغادر صغيرة ولاكبيــرة إلا أحصاها ، وشرحها أيضًا أحد خلفائه الأستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبــد اللطيف الرافعي البياري العمري الحنفي الطرابلسي شكر الله صنيعهما ، ذكر في أولها ترجمة الأستاذ كما سمعه من لمفظه ، أن مولده ببلدة صاقص من بلاد كموران ، ونشأ في المجاهدة وهو ابن خمس عشرة سنة ، صائم الدهر محيى الـليل كله في مسجد ببلدته معروف حتى اشتهر أمره وقصده الناس بالزيارة ، فهجر ذلك المكان ، وصار يأوى الخراب خارج بلدته بحيث لايشعر به أحد ، وأخبرني غير مرة أنه كان لايغمه بالليل إلا سماع صوت الديكة لإنــذارها بطلوع النهار لما يجده في لـيله من المواهب والأسرار ، وكان جل نومه في النهار، وكثيرًا ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام، فيراه بمجرد ما ينام فيـذكر الله معـه حتى يستيقظ ، وكان لايفتر عـن ذكـر الله لانوما ولايقظة وقال مرة: « جميع ما في كتب إحياء العلوم للغزالي عملت به قبل أن أطالعه، فلما طالعته حمدت الله تعالى على توفيقه إياى وتوليته تعليمي من غير معلم » ، وكان كثير التقشف من المدنيا يأكل خبز الشعير وفي بيته يصنع خاص دقيق البر وكثيراً ما كان يلومه أخوه على ذلك ، وكان أخوه الكبير كثيـر اللوم له على ما يفعله من مجاهداته وتقشفاته ، ولما مات والده ترك ما يخصه من إرثه لهم ، وكان والده كثير المال والخير

وعليق دوابه في كل ليلة أكشر من نصف غرارة من السعير ، ولما صار عمره ثمان عشرة سنة ، رأى في منامه الشيخ محمدا الحفناوى ، فقيل له هذا شيخك فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة حتى قـدم واجتمع به ، وأخذ عنه الطريق الخلوتية ، وسلك على يديه بعمد أن كان على طريقة القمصيرى وَلِي الله على مبدأ أمره: " يا سيدى إنى أسلك على بديك ولكن لا أقدر على ترك أوراد الشيخ على القصيرى فأقرأ أوراده وأسلك طريقتك » ، فأجابه الشيخ إلى ذلك ولم يشدد عليه في ترك أوراد الشيخ القصيري لما عرفه من صدقه مع المذكور ، فلازمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة في قطع مقاماتها ، وكتب له إجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقى في مقامات الرجال ، وأذن لــه بالإرشاد وتربية المريدين ، فكان الــشيخ في آخر أمره إذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق ، يرسله إلى الشيخ محمود ، ويقول لغالب جماعته : « عليكم بالشيخ محمود فإني لولا أعلم من نفوسكم ما أعلم لأمرتكم كلكم بالأخذ عنه والانقياد إليه » ، ولما قدم شيخ شيخه الـسيد مصطفى البكـرى لازمه وأخذ عنه كثيرًا من عـلم الحقائق ، وكان كثير الحب فيه فلما رآه لايقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيري عاتبه فــي ذلك ، وقـــال له ، : « أيليق بك أن تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا ، إما أن تقرأ أورادنا وإما أن تتركنا " ، فقال : " يا سيدى أنتـم جعلكم الله رحمة لـلعالمين وأنا أخاف من الـشيخ القصيرى إن تــركــت أوراده ، وشسىء لازمته فسي صغيري لا أحب أن أتسركه في كبرى " ، فقال له السيد البكرى : « استخر الله وانظر ما تـرى لعل الله يشـرح صدرك » ، فاستـخرت الله العظيم ونمت فرأيت السنبي عليك التصيري عن يمينه والسيد السبكري عن يساره وأنا تجاههم ، فقسال القصيري للرسول عالي : « يما رسول الله أليست طريقتسي على طريقتك أليست أورادي مقتبسة من أنوارك فلم يأمر السيد البكري هذا بترك أورادى » ؟ فقال السيد البكرى : « يارسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه أن يقرأ أوراد غيرنا ويهجس أورادنا ، ، فقال الرسول عليه السلام لهما : « اعملا فيه القرعة » ، واستيقظ الـشيخ من منامه فـأخبر السيد البكـرى ، فقال له السيد : « معنى القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به » ، قال الشيخ نطيحُك : « ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدى أبا بكر الصديق وطائع في المنام » ، وهو يقول لي : « يا محمود خليك مع ولدى السيد مصطفى " ، ورأى ورد سحر الذى ألف المذكور مكتوبًا بين السماء والأرض بالنور المجسم كل حرف منه مثل الجبل ، فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم أوراد السيــد البكرى وأخذ من أوراد القصرى ما اســتطاع ، وأخبر وَلِيْنِينِ أَنَّهُ رَأَى حَضْرَةَ الرَّسُولَ عَلِيْنِكُم فَسَى بَعْضُ المرائي ، وكان جمع الفقـراء في ليلة

مباركة وذكر الله تعالى بهسم إلى الفجر . وكان معه شمىء قليل مسن الدنيا فورد على قلبه وارد ورُهد ففرق ما كان معه على المذكورين ، وفي أثناء ذلك صرخ من بين الجماعة صارخ يقول : « الله بحال قوى » ، فلما فرغوا قال للشيخ : « يا سيدي سمعت هاتفا يقول يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى » ، قال : « ثم إنى بعدما صليت الفجر نمت فرأيت رسول الله عالي الله عالي يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى وهات يدك حتى أجازيك " ، فأخذ عَرَّ الله الشيخ والسيد البكرى حاضر بالمجلس فأخذ يده ووضع يده الشريفه بين يديهما ، وقال : « أريد أن أخاوى بينك وبـين السيد البكري وأتخاوى معـكما ، الناجي منا يأخــذ بيد أخيه » ، فاستيقظ فرحا بذلك ، فلم يلبث إلا يسيرا ورسول السيد البكرى يطلبه فتوضأ وذهب إلى زيارته ، وكان من عادته أنه يزوره كل يوم ولايدخل عليه إلا على طهارة فلما رآه قال له : « ما أبطأك اليـوم عن زيارتنا » ، فقال : « يا سيدى سهرنـا البارحة الليل كله ، فنمت فتأخرت عنكم » ، فقال له السيد : « هل من بشارة أو إشارة » ، فقلت : « يا سيدى البشارة عندكـم » ، فقال : « قل ما رأيت » ، قال : « فتعجبت من ذلك وقلت يا سيدى رأيت كذا وكذا » ، فقال : « يا ملا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا ولك ، فإنه صلى الله عليه وسلم ناج قطعا ونحن ببركته ناجون " ، ومناقبه رطي كثيرة لاتحصر ، وكان كثير المرأى لرسول عَلَيْكُم قل ما تمر بــه ليلة إلا ويراه فيها ، وكثيرا ما يرى رب العزة في المنام ورآه مرة يقول لــه : « يا محمود إني أحبك وأحب من يحبك » ، فكان رفظتي يقول : « من أحبني دخل الجنة وقد أذن لي أن أتكلم بذلك » .

وأما مجاهداته فالديمة (۱) المدرار كما قالت عائشة ولحظي في جنابه على الله على المسلاة لعدم تماسكه بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند على الفيام في الصلاة لعدم تماسكه بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند على الفيا ، ولى يدع صلاة النفل قائماً فضلا عن الفرض ، ولم يدع صلاة الليل والوظائف التي عليه مرتبة في حال من الأحوال . وكان لاينام من الليل إلا قليلا ، وكان ربما يمضى عليه الليل وهو يبكى ، وربما تمر عليه الليلة كلها وهو يردد آية من كتاب الله تعالى ، وكثيراً ما كان يقتصر على الخبز والزيت ، ويؤكل في بيته خواص كتاب الله تعالى ، وكان غالب أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقرى ، وقل ماتراه في خلوته أو مع أصحابه إلا وهو مشغول في وظائف أوراد ، وقال لى مرة : « ربما خلوته أو مع أصحابه إلا وهو مشغول في وظائف أوراد ، وقال لى مرة : « ربما

⁽١) المطر الذي لابرق فيه ولارعد .

أكون مع أولادي ألاعبهم وأضاحكهم وقلبي فسي المعالم العلوي فسي السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش » ، وكثيراً ما كان تفيض على قلبه معرفة الحق سبحانه وتعالى فيسجعل يبكى ولايشعـر به جليسه ، وقلت يومـا للعارف بالله تعالى خــليفته سيدى محمد بدير القدسى: « من كرامات الأستاذ أنه لايسمع شيئا من العلم إلا حفظه ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين » ، فقال لـــى يُطْشِينه : « بل الذي يعـــــد مـــن كرامات الشيخ أنه لايسمع شيئا مـن الـعلم النافع إلا ويعمل بـه في نفسه ويداوم عليـه » ، فقلت : « صدقت هذا والله حـاله » ، وكنت مرة أسمـعته رياض الرياحين للسيافعي فلما أكملته قال لي بمحضر من أصحابه : « همل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الكتاب تكون لهم الكرامات " ، فقال له بعض الحاضرين : « الخير موجود يا سيدى في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام » ، فقال الشيخ : « قد وقع لى في الطريق أبلغ من ذلك ، وأحكى لكم عما وقع لى في ليلتي هذه كنـت قاعدا، أقرأ في أورادي فعطشت، وكان الزمن مـصيفا والوقت حارا وأم الأولاد نائمة ، فكرهت أن أوقظها شفقة عليها ، فما استتم هذ الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لي ماء حتى صرت كأني في غدير من الماء ، وما زال يعلو حتى وصل إلى فمى فشربت ماء لم أشرب مثله ، ثم إنه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يبتل مني شيء ، وبردت ليلة في ليالي الشتاء بردا شديدًا وأنا قاعد أقرأ في وردى وقد سقط عنى حرامـــى الذي أتغطى به ، وكان إذا سقط عنه غطـــاؤ، لايستطيع أن يرفعه بيده لـضعف يده ، قال : « فأردت أن أوقظ أم الأولاد ، فأخذتنـــى الشفقة عليها فما تم هـذا الخاطر حتى رأيت كانونا عظيما ملآنا من الجمر ، وضع بين يدى وبقى عندى حتى دفئ بدنى وغلب وهج النار على ، فقلت في سرى هذه النار حسية أم هي خيال فقربت أصبعي منها فلذعتني فعلمت أنها كرامة من الله تعالى ، ثم رفعت » ، والحاصل أن مناقبه رطي لاتكاد تنسحصر ، وكان لكلامه وقع في النفوس عظيم ، إذا تكلم كأنما كلماته خرزات نظمن في جيد حسناء ، لاينطق إلا بحكمة أو موعظة أو مسائل دينية أو حكاية تتضمن جوابا عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ، ولاتكاد تسمع في مجلسه ذكر أحمد بسوء ، وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لاسيما أرباب الذنسوب والمعاصى ، كثير التواضع كثير الإحسان للفقراء والمساكين لايمسك من الدنسيا شيئا جميع ما يأتيه ينفقه فسى طاعة الله ، ما أمسك بيده درهما ولا دينارا قط آخذا بالورع في جميع أموره ليس له هم إلا أمور الآخرة لايهتم لشأن الدنيا أقبلت أو أدبرت ، كفاه الله مونة الدنيا عنده خادم يقبض ما يأتي له من الدنيا ويمصرف عليه فلايزيمد ذلك على حاجته ولاينقص شيئًا ، قال السيد شارح الرسالة : « خدمته نحو عشر سنوات ما رأيـته ارتكب صغيرة قط » ، وللأستاذ فطُّ الله

رسالة سماها: السلوك لأبناء الملوك ، وهي صورة مكتوب من إملائه أرسله إلى رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الظريف ، وكان الشيخ ولات أرسل له جوابا عن مكاتبة أرسلها ، فأرسل مراسلة أخرى والتمس الجواب ويكون متضمنا بعض النصائح ، فأملى تلك المراسلة ، فبلغت نحو ستة كراريس ، وصارت كتابا عظيم النفع سارت به الركبان وانتفع به القاصى والدان ، وكتب عليه كثير من العلماء منهم مولانا السيد عبد القادر شارح الرسالة تقريظا وهي هذه القصيدة الفريدة :

بحَمْدك يا مولاي يرتاح ناطقه ومنك أتانا الفيضُ والفضلُ والهدَّى ومَن يَكُ عن إذن تكلمَ بالهدَى فمًا كـلُّ وعظ فـى القــلوب مُؤثــرٌ ۗ فسُبحانَ مَن أَجْرى حَقَائقَ فَضْله إذا حَلِّ سرُّ الله في قلب عارف فأهدى إلى الأسماع جوهر حكمة وكي حُجةٌ فيهما أقولُ دليلُها رسالة موكانا المحقق قصدها لسيدنا المحمُود في كلِّ خُصلة يخاطب إبنا للظّريف مُعرّضاً ولم يك كل بالخموص مراده كذلك أهمل الله شأن خِطَابِهم وإن كان جَدُواها وأكسبرُ نفعها فُ لِلَّهِ مِا أَجْلَى وَأَحْلَى كَ لَامَهُ يحُثُّ بها جدا على كلِّ خَصْلةِ مكارِمُ أخلاقِ السبيين قد حكت فمبدؤها تعظيم علم وأهله فـهُم نَظمُوا سلـكَ الشـريعــة كَاملًاً وخُصَّ على تبجيل آلِ محمد بتطهيرهم قد نَصّ من قـبل خَلْقهم

وتبدأو الأرباب السمقين بوارقه وجادَ بمكنوُن اللَّدنِّي وَادِقُهُ (١) تَحـلّت لآذان الأنام حقائقه ولا كلُّ روضٍ الفضْلِ تَــزهُو شَقائقُه بـقْلِبِ أُولى السعرفَانِ فاعستزَّ نساطقُه تجلُّتُ على عرشُ الْـقُلُوبِ رَقَائـُقهُ يـزولُ بها عـن كُلّ قـلب عَوائـقه يُريكَ طُويقَ الوشد قد لاح بارقهُ فأهبدت لعرب الغرب نُورًا مَشارِقُه على خُلق المختـار جاءت خـلائقُه بمن شاع عنه العدل منذ صاح ناطقه ولكنْ سَبِيلَ البهدى شَتَّى طَرائلُهُ خُصُوصٌ ولكن بالعُموم عَلائمة يعُمُّ ملوكَ العدل دامَت حدائقه وفي ضَربه الأمثال عدل يصادقه سناها كَسَى الإشراق للشمس رائقه وفى سوقها الـتأثيرُ لـلقلـب نافقُه ودفعُ اعتراضً عنهمُ خابَ طارَّقُه ولولاهُمُ ما لاح لِلهَدَى بارَقُه وفُرقان رب العسالمين يُوافقُه ومًا بعد كم هذا الحقّ إلا عوائقه

(١) الوادق : المطر .

تـــنَبــــهُ وسنْـــانًا دَراهَا مُرافقُه بسديسنساره دُنْيسا وأُخْرَاهُ مُعْتَقُه وأوصى بهم برا إلىهم سوابقه لتوقير أشياخ كمذا الطفل لاحقه بنفسك ثم الأهل تنمو حَدائقه بِبَــرك والإحْسَانِ يُنسِيــك ذائــقُه رَؤُفًا رحيمًا يَممتك مرافقه يشُمُّوا سَنا العرفان مذُّ فاحَ عابقه وصيـــتُه لِلأرضِ دَامـتْ حَقَائـــقُهُ يضيقُ بها فَهمى جلَتْها دَقائـقهُ وينشُرُ درَّ الفيضِ مَن جَاد رائــقُه حديثٌ به نورُ النبي يُصادقه رواه عَلَى السقَدرِ وارتساح نساشيقُه إلهية حَسْنا لهَا الحسْنُ فائتُهُ ومَن حُلَّ هــذا الحــصْنَ فــاللهُ رامقُه تُحيِّرُ أربابَ الفهُوم مناطقه رُجَاجَتُه رَقَّت وَراقَتَ رَقَائـــــقُه وهـل سَمِعَت أذنٌ كَلامًا يــطـابقُه وإبسنِ أمسيسرٍ ثــم حَبْرٍ يُصَادقُه إلى مَلَكُ قَدْ نَارَ بِالْفَهُم حَاذَقُه بُلَينُ قلبًا للهجمادات نساطقه وفى روض هذا الهَدْى صُفَّت نمارِقُه وكَدَّر صافى الـعيـش فينًا ورَائــقُه محمــد محيى الديــن رَاقَت حقَائقُه وذَكَّرنا يـومَّا تـهـولُ مـضَايـقُه يعانِقُها نظم الهُدَى وتعانقُه بذكر حديث للجنّان يُلاصِقُه وفَتَتَّهَــاً داعــى المــنُونَ وطــارِقُه أَفْسَى المُوت شَكٌّ أَمْ أَنْسَا الآنَ ذَائْسَقُهُ

حكاية عسبدالله إبسن مبارك وعَوْضَهُ مسولاه عسن كُلِّ درهسم كذلك أهملُ الله عظَّم قُدرَهممُ فيا حبدا لا هداندا برشده وقــال اتــقــى يــا صَاحِبــى اللهُ أولًا وكسن راحِمَ الأتباعِ وأنظُرُ إليهم ومِن جُملةِ الأهـلِ البنُونَ فكُنْ بـهم كذُّلك كلُّ الخلِق كالطفلِ قبلَ أنْ وعَمُّم خلقَ الله حسى تَــأكــدَتْ وفى خَلَع بِشْرِ لَلنَّعِالِ دَقَيَقَةٌ فَصَا زَالَ نُصَحًا يَنظُمُ اللَّدَ تَشرُهُ إلى أنْ أزاحَ الوهم عنا بنصح حديثٌ شريفٌ أقْدَسيٌ مسنَرَهٌ كعقد جُمان فوق جيد جَميلة به لا إله إلَّا اللهُ حَصَّنَا مَنيعةً تَـضَمَّن ضربًا للمشال الذي غدا سَقَانِـا به خَمْرا ولا خـمْرَ يُحتَّـسَى فبالله هل عَينٌ رأت مشل مُحَاكَاتُه مع تاجر في مدينة تــــلاتـــةُ اقــمـــارِ يَدُلـــون للْهُدَى فلله ما أحلى بديع كالامهم فهَديهُم هدي النبي محمد وفسيه حـــديـثٌ حَيّر الــلُّبُّ ذكْرُهُ رَوتُهُ فُتــوحــاتُ الإلـهِ لــعــبْدِه هَدانـا به لـلحشر والـنـشر واللَّقـا زواجر وعظ الحق فسيه تالفّت فُ لُولًا أَزاحَ اللهُ عنا بِفَضْلِه لـذابت قُلـوبٌ خشـيـةً منَ وعيـده فوالله ما أدرى وإن كنت داريا

فيا من يروم الفوز يوم معاده رسالة مولانا عليك بوردها حكاياتُها روضُ الـرياحين قد حكّت مَواعظُها أحيَت قُلـوباً دَوارسـا تُنبِّهُنَّا مِن غَفْلَةِ الغَيِّ كُلَّمَا سَقَتْنا حُمَيًّا الحبِّ مِن حَانِ نَظْمِها سكرنا بها لمّا أُديبرَت كُوُّسُها هـ المسن والسلوك لِكُلّ مـوفّي وفى عَالمِ السَّمَسَالِ شِمْتُ مُسَطِّراً وذلك تَتْمُيمٌ وإكْمَالَ في سلو جَوامع كُلْم الحق فيها تجمعَت عليكَ بها يَا مَن يَرومُ هدايةً لأمشالها في القبلب أمثل موقع فلا لفظ إلا من كلام مستدد بها رُدَّ عجزُ الدهر فينا ليصَدُرهُ على أنها جل الكرامة حَيثُ ما ولَيست كما التأليف جمع مُشتت ولكن قلوب عاكفات لربها فَخُذْها دليلا حيثُما الركبُ قد سرَى فَلا زال مُنــشيـهــا يُؤمُّ ويُقْتــدى ودامت عُيونُ الفيضِ تجرى بِقلبهِ وصلَّى إلــهــى ثــم سَلَّم دائــمًا خُويدمُ قُطب الوقيت مُنْشي رُموزَها

ويرغب أنْ تسنزاح عسه عَواسْقه ففى وردها ورد الهدى وشقائقه جَنَّيْنَا بِهِا شُهْدًا بِهِ الْتَذَّ ذائِقَهُ كما الغيثُ أحيا الأرض بالهطْل رائقُه تلونا بها معنى بديعا طرائقه فَلِلَّه مَا أَحْلَى مِن السَسْمُ فَاللَّه مَا أَحْلَى مِن السَسْمُ فَالسَّفُه علينا سنا واستنشقَ العَرفَ ناشقُه يُسَابِتُ أَفْسِراسَ السِهُدَى وتُسَابِقُهُ لها حُسنُ إسم يعرفُ الفضل رَامَقُه ك طـــريـــق للـــكَمَال رقَائـــقُه ونِلْنــا بـهــا جَمْعـا وفَرْقَــا نُفَارقُه هَــيَ الـــعُروة الــوُثُقـــي فَللــه واثقُه يطابقُ ما يُعنى بها وتطابقه يَسُودُ به بسين السبسرية نَامقُه فـلا غَرُو َ أَنْ وافَّى من الـدهــر رَائــُقُه بها. شجرُ الإلهام أينعَ سَابِقُه تسطَّر قدما جَادَ بالنقل سارقه بما جَادَ يُمليهَا ويعْرِفُ ذَائسقه وحَثَّ على السعى الإلَهيُّ سَائِقُهُ كمما أمَّ بسيتَ الله بالبعزِّ وامِقُه فيشرب منها كلُّ صاد وشائقه على المصطفى ما يرتجى الـعُفْوَ نامقُه تسسربل بالغُفران مَاسَحٌ وادِقُه

وكتب عليها العلامة الشيخ مصطفى الصاوى قوله:

مُريدُ الرضا أقبلُ فقد لاح بِشْرهُ إِذَا جَاء نَصْرُ اللهِ والفتحُ أَينَعَتْ وَبِعَدُ فَهَدَ والتَّقَى وَبِعَدُ فَهَذَى حِلْيَةُ النزهدِ والتَّقَى رحمةٌ رسالة صدق وهني للْخَلقَ رحمةٌ

وفاح بطيب الهَدْى فى السكون نَشرهُ تُسمارُ السَّبَجَلِّى لسلَّهُ لوب وَزهْرهُ وَحُلَّةُ رشيد جَلَّ بسالحيق قدره وغيثٌ جَادَ بالنور قطره وغوثٌ وغيثٌ جَادَ بالنور قطره

يُاهي بسها نجسمُ العَلاء وزهرُهُ بحُسنِ انتظامَ ريَّن الـطِّرسَ سَطْرُهُ وحَلَّت صميم السرِّ فازدادَ سرهُ وزاجرُ وعـظ يـقرعُ الـسَّمـعَ رَجَرُهُ فَمن نُورهــاً سَاد المـشَارق قُطــرهُ فَيُسْمَعُ نَـظُـمُ الدُّرِ مِـنــَهـا ونــثْرهُ يضيءُ بها مِن داخلِ القلبِ فجرهُ يُرامُ بــهـــا خَيرُ الإلـــهِ وبِرُهُ بديع بيان جاء بالحق سحره بها كُلَّ فكرُّ في المحاسن فِكْرُهُ فمن نُورِهما نُور الضميسر ونَوْرُهُ يُزاحُ بها عن حَاملِ الإصر إصرُه يُحَفُّ بِهِا سِرُّ المُريدِ وجَهرهُ ويملأ منها بالعوارف صدره وتَهْدى الـصـراطُ المـسْتقـيــمَ يمـرُّه ومن سَائــر الأغْيــار يُطـــلَقُ أَسْرُه تَسَاوَى لـهُ وصلُ الـقريب وهُجْره تَفَجَّر عن عَين الحقيقة بُحُرُه على حَسَدِ لـومُ المــليــم ومكرهُ واسْكِنْ مَبَانِيها الفوادَ نَسُرَّه وفَوحَ نَسيَم يطردُ العُسْرَ يُسْرُهُ أَمَامُ السنَّهَى قُطْبُ النزمانِ وَوِثْرُهُ ونُقْطـــةُ وحـــدات الأوان وفـــخْرُه وَحيدُ الملا شمسُ الموجود وبدره وكنزُ كـــمــالات الــــولاء ودُرُّه ومَنْ هَدْيُه فستحُ الإلسه ونــصرُه وبَرُّ وفِيٌّ لِلَّذِي خَــــانَ دَهْرُهُ وصحَّة إسسلام بــه ســادَ عَصرُه وقبلَّةُ رشد قصدُها جَلَّ أَجْرُهُ

لها مُعسجِزاتٌ خَارِقاتٌ بَواهــرٌ وآياتُها تُتلى وتُملَى على الوركى مــواعــظُ جَلَّت عـــن هدَايــة مُرشــد جَواهِرُ لَـفَظ يملأُ السَقَـلَـبُ حُسنُهُ عـرائـسُ قد زُفَّت إلـى أهـلِ مَغْربٍ تُدارُ عــلــى الألبــاب أسجــاعُ وعُظهاً بها حكمٌ للسعالَين بَهسيَّةٌ أقامَت لنا في الهدي أقوى أدلة إذا ما جَلاَها الفكْرُ أهْدت لذى النُّهيّ تروح بأرواح العقول فتبجتلي وأشرق في نُورِ النضَّميرِ ضِياؤها وتُظهرُ من نـور المعـارف بهـجـةً وتـنــشــرُ من عــين المعــانــى عنـــايــةً وتُبرزُ إبسريزَ المعادف لسَلْفتَى تُعَرِفُه كيف السبيلُ إلى الهُدى تُفيضُ عليه مِن لطيفِ لطائفٍ ومَن كــان لله الــعـظــيـــم دُعَاؤه ومـن كـــان نُطـقُ الحـــقِّ طَيَّ لِسَانِهَ ومـن شَأْنُه الإخــلاصُ ما قــط شَانــهُ تَأُمَّلُ مَعَانِيهِا وشاهِدْ جَمَالَهِا فـما هي إلا جنـة روّع فوحهـا وكيفَ وَمُنشِيها خُلاصةُ ذى الـهدَى ومَركزُ سرِّ السدائرات بسأسرها وقيوم أعلام الهدى وأحيدها ومَعْدِنُ أســراً الــولايـــة كُلِّهــا ومَعنَى صفات اللُّطـفِ والنصُّح والبَّها وبحر به الأمواج تقذف بالهدى وحَافِطُ دينِ اللهِ فَهُوَ دليلِكُه وكعببة هَدِّي حَجُّها فيه مَغْنَمٌ

ومُلْهِمُ أهـــلَ الــرشد ذكرا مُبَاركًا وأعْنَى بــه المـولَى الــذَى عَمَّ فَضْلُهُ لَديه غُيوب الكائنات شواهد وسُدَّتَهُ للله السطَّالبين مَلاذُهُم (١) قديمًا رَوْيسنا عن صِحاحِ حَديثه سقاًهُ بكأس القُرب مِن حَضَراته أفاض علسيه الله أمداد جُوده وألْبَسَهُ من نُوره حُلَلَ الـــــــــــــــُتُقَى فمن لم يسساهد فسى مُحَيًّا جَمَاله فأقسمُ حَقا أنه الفردُ في الورك ألست ترى عَينَ المعارف تنجلي وقَلَّدَ أهـلَ الـشَّرق والــغَرْبُ أنـعُمَّا وأستاذنا الكردى قطب رمانه أدامَ لَنَّا الرحمنُ طمولَ حمياته عُبَيْدُكَ يا مُولاًى يَرْجُوك لللذي ويرجُّو الرضَا من فيض فضْلُكَ في غد

فَمن أجل ذا قد شَاعَ في الكون ذكرُه وَكُنُّ الولا المحمودُ فسى الوصفُ سَيْرُهُ وَكُمْ لاَ وقـــدْ زالَ الحــجـــابُ وستْرهُ فلممّا رأينا طابق الذكر خَبْرُه شراب التداني الصرف فالأمر أمره فــــقَابَلَهُ حَمْدُ الآلــــه وشُكْرُه فــكان لَهُ نُورُ المهابــة سترُه مَشَاهدَ أقطاب ففي الطَّمْسِ عُذَّرُهُ ومـــن دُونـــه رقُّ الأنـــام وحُرُّه لظـــاهره مِنْ بـــاَطن زَادَ طُهْرُه يقل مداد البحر في الكُتُّب حَصره ومُظمهرُ مكنسونَ الموجُود وحبْرُه وطال كنا ضمن السلامة عمره يُحَطُّ به يــومَ الـــقـــامــــةِ وِزْرُهُ إذا هَالَّهُ يـــومُ المـــعَاد وحـــشرُه

وكانت وفاة الأستاذ رطي ثالث المحرم من هذه السنة (۱) ، وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل ، وصُلى عليه بالأزهر ، ودُفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكرى رابي المسلم .

ومات ، الأديب الماهر ، واللبيب الشاعر الشيخ علي بن عنتر الرشيدى ، كان متضلعا فصيحا مفوها له موشحات ومقاطيع كثيرة ، ونظم البحور الستة عشر كلها بالاقتباس منها قوله في الطويل :

⁽١) في بولاق : ملا ثم ، والتصويب اقتضاه الوزن والمعنى .

⁽۲) ۳ محرم ۱۱۹۵ هـ / ۳۰ دیسمبر ۱۷۸۰ م .

أطلتَ الجَفا فاسمحُ بوصْلِكَ يا رَشَا فعـولن مفاعـيلن فعـولنَ مفاعـِلن

وقال في المديد ومنه الاكتفاء:

فى مَديد الهَجْرِ قال اللَّوَاحِي فاعلاتين فاعلن فاعلاتين وقال فى الكامل:

كَمُلُت مَحَاسِنُ مُنْيتى فَهُديتُ فى مستفاعلىن متفاعلىن وقال فى الرجز:

أرجز فإنى فى هُوى حُلُو السَّمَا مستفعلن مستفعلن وقال فى الوافر:

بوافر لوعتى صل يا غزالسى مفاعلة مفاعلة فعولن وقال في البسيط:

بسكطت فى شادن حُلُو اللَّمَا غَزلى مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن وقال فى الرمل:

قد رملت السوصف فيه قائلاً فعالم فاعلن فاعلن

وقال في الخفيف :

خَفِّف السهَجْرَ عن فسؤاد كليم

ليت الملاح وليت الراح لو جُعلا أو في مَحَل السُّها أو في المعارج أو كي لايطُوف بحانات سوى أسد

كى لايَطُوفَ بحانات ســوى أَسَد ولا يمــــتَّعَ سُفْلِيٌّ بــــدِّى هَيــــفُ

ولاتبنذُلَنْ وعدَ الكَتُبيب بـضدُهُ ولا تحــــسَبنَّ اللهُ مُخْلِفَ وَعُدِهُ

دع هـــواهُ فــالـــغَرامُ جُنُونُ واصطبِرْ عــن حَبَّهِ قــلــتُ كُونُوا

روض غَدا فى وجُنتَيهِ نَضِيهِاً وَنَصِيهُا وَنَصِيهُا

مُسْبِي الــوَرَى أَضْحَيتُ صَبَــا هَائمًا إِنْ قَلَّ صَبْرِى قــالَ صَبــرى قُلْ ومَا

ف كُلُّ مستَيسمِ فسانِ وبَالِي وبَالِي وبَالِي وبالِي ويبائِي وجْهُ ربَّك ذو الجسُلالِ

وقلت جُدُّ لِى بــوصل منكَ يَا أَمَلِى فقــالَ لى خُلــقَ الإنســانُ مِن عَجَلِ

مُذْ بَدا السهنديُّ مسن أهْدَابِهِ مَدْ بَدا السهنديُّ مسن أهْدَابِهِ قَصلُ هُوَ السرحُمَنُ آمسناً بسه

وأمِلْ كَاسَ الـوصالِ لـى يـا نَدِيمِي وتـوكَّلْ عـلـى الـعزيـزِ الـرحـيـم

ف علات مستفعل ف علاتن وتوكل على العزي المعزي المعزي المعزي إلى آخر البحور ومن شعره تشطير البيتين من بين المصراعين

على ذُرى شاهق بالنجم مُمتَسكِ فى جَبْهة النَّسْدِ أو فى قُبة النَّسْدِ السَّدِ النَّسْدِ النَّسْدِ النَّسَدِ النَّسْدِ النَّسَدِ النَّسِ سِرها فَتك ولا يُقبِّل ذا حُسْنِ ســـوى مَلِكَ

ومن نظمه هذا التشطير

سَلِ الفَضْلَ أهلَ الفَضلِ قَدْما ولا تسلْ بخيلا وجَانِبه وخُذْ عنه مَعْزلا ويمه مُعْزلا ويمه مُعْزلا ويمه كريما عاش في العزِّ واطَّرِحْ غُلامًا رُبسي في السندُّل ثُم تَمسولا فلو جَادتِ المدنيا عَلَيه بأَسْرِها ومقدارُه لِلْفَرقَدَيسِ قد اعتملي وجئت إليه في اضطرار سالته تَلكَّر ما قاسمي مِن السَدُّل أولاً

وله ديوان شعر مشهرو ولم يزل حسى مات بالثغر في ربيع الأول من السنة (۱) .

ومات ، الشيخ الصالح الدين بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبى السرور البكرى الشافعى ، شيخ سجادة البكرية بمصر كان صاحب همة ومروءة وديانة وعفاف ومحبة وإنصاف ، وتولى بعد موت أبيه فسار سيرا وسطا مع صفاء الباطن ، وكان الغالب عليه الجذب والصلاح والسلوك عن طريق أهل الفلاح مع أوراد وأذكار يشتغل بها ، توفى يوم السبت ثانسي عشر ربيع الثانى من السنة ، وصلى عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ، ودُفن عند أسلافه قرب مقام الإمام الشافعي فطفيه .

ومات ، الإمام الفصيح المعتقد الشهير المذكر الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمى المكى الشافعى ، مؤقت حرم الله الأمين ، ولد بمكة سنة عشر ومائة وآلف^(۲) ، وسمع من ابن عقيلة وعمر بن أحمد بن عقيل والشيخ سام البصرى والشيخ عطاء الله المصرى وابن الطيب ، وحضر على الشيخ أحمد الأشبولى : الجامع الصغير وغيره ، وأخل عن السيد عبدالله ميرغنى ومن الواردين من أطراف البلاد ، كالشيخ عبدالله المشبراوى والشيخ عمر الدعوجى والشيخ أحمد الجوهرى ، وأجازه شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس بالدكر على طريقة السادة النقشبندية ، وألف باسمه رسالة سماها ، البيان والتعليم لمتبع ملة إبراهيم . ذكر فيها سنده . وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الخلوتية وجعله خليفته فى فتح محالس الذكر وفى ورد السيد مصطفى البكرى فى الخلوتية وجعله خليفته فى فتح محالس الذكر وفى ورد وخمسين ، ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتى سنة مجاورته بمكة وهى سنة خمس وخمسين ملازمة كلية ، وأخل عنه علم الفلك والأوفاق والاستخراجات والرسم

⁽١) ربيع الأول ١١٩٥ هـ / ٢٥ فبراير ~ ٢٦ مارس ١٧٨١ م .

⁽۲) ۱۲ ربیع الثانی ۱۱۹۵ هـ / ۷ أبريل ۱۷۸۱ م .

⁽٣) ١١١٠ هـ / ١٠ يوليه ١٦٩٨ – ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .

⁽٤) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

وغير ذلك ، ومهر في ذلك ، واقتنى كتبا نفيسة في سائر العلوم بددها أولاده من بعده وباعــوها بأبخس الأثمان ، وكــان عنده من جملــة كتبه ، زيج الراصد الــغيبك السمرقندي نسخة شريفة بخط العجم في غاية الجودة والصحة والإتقان ، وعلمها تقييدات وتحريرات وفوائد شريفة لايسمح الدهر بمثل تلك النسيخة ، وكنت كثيرا ما أسمع المرحوم الـوالد ذكرها ومُدَّحُها ويقول: ﴿ ليسس في الدنيا إلا نسختم ونسخة الشيخ إبراهيم الزمزمي ونسخة حسن أفندى قطه مسكين ، ولايعتمد على غيرهم في الصحة لأنهم كتبوا وصححوا في عهد الراصد » ، ونسخة الوالد مكتوب عليها بخط رستم شاه ما نصه : « قد اشترينا هذا الكتاب في دار سلطنه هراه باثني عشر ألف دينار » ، وتحت ذلك اسمه وختمه ، فلـما كان في سنة ست وتسعين^(١) ، ورد علينا بعض الحـجاج الجزائرية وسألنى عـن كـتب يشتريهـا مـن جملـتها الزيج المـذكـور وأرغبني في زيادة الثمن فلم تسمح نفسي بشيء من ذلك ، ثم سافر إلى الحج ورجع وأتانى ومع خادمه رزمة كبيرة فوضعها بين أيديـنا وفتحها وأخرج منها نـسخة الزيج المذكورة، وفرجني عليها، وقال : « أيهما أحسن نسختك التبي ضننت بها أو هذه » وكنت لم أرها قبل ذلك فرأيتها شقيقتها وتزيد عنها في الحسن صغر حجمها ، وكثرة التقييدات بهامشها ، وطيارات كثيرة بداخلها في المسائل المعضلة مثل التسييرات والانتهاءات والثمودرات وغير ذلك ، وجميعها بحسن الخط والوضع ، فرأيتها المخدرة التي كشف عنها القناع وإنما هي المعشوقة بالسماع » ، فقلت له : « كيف وصلت إلى هذه اليتيمة وما مقدار ما دفعت فيها من المهر والقيمة ، ، فأخبرني أنه اشتراها من ابن الشيخ بعشرين ريالا وكتاب المجسطى وكتاب التبصرة وشرح التذكرة ونسخة البارع في غاية الجودة وزيج ابن الشاطر وغير ذلك من الكتب التي لاتوجد في خزائن الملوك وكلها بمثل ذلك الثمن البخس، فقضيت أسفا وأخذ الجميع مع ما أخذ وذهب إلى بلاده ، وهكذا حال الدنيا ، ولم يزل المترجم على حالة حميدة ، واشتهر أمـره في الآفاق ، وعرف بالصلاح والـفضل ، وأتته الهدايــا والمراسلات من جميع الأطراف والجهات ، حتى لحق بربه عز وجل في سابع عشر ربيع الأول من

ومات ، الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقاني الشافعي النابلسي ، سمع الأولية من محمد بن محمد الخليلي ، ورافق الشيخ السفاريني في بعض شيوخه من أهل البلد ، وأجازه السيد مصطفى البكري في الورد والطريقة ، ورد مصر أيام

⁽۱) ۱۱۹۲ هـ / ۱۷ دیسمبر ۱۷۸۱ - ۱ دیسمبر ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۱۷ ربیع أول ۱۱۹۵ هـ / ۱۳ مارس ۱۷۸۱ م .

تولية المرحوم مصطفى باشا طوقان ، وكان له مذاكرة حسنة وورع وصلاح وعبادة ، وانتفع به الطلبة في بلاده ، ثم عاد إلى بلاده فتوفى في ثالث جمادي الثانية (١) .

ومات ، الأجل المفهوم الـشريف الفاضل السيد حسين بن شـريف الدين بن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين بن موسى بن يعقوب بن شرف المدين بن يوسف بن شرف الدين بن عبدالله بن أحمد أبى ثور بن عبدالله بن محمد بن عبد الجبار الثوري المقدسي الحنفي ، جده الأعلى أحمد بن عبدالله دخل حين فتح بيت المقدس راكبا على ثور ، فعرف بأبي ثور ، وأقطعه الملك العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب دير مار بقوص وبه دفن ، وذلك في سنة خمسمائة أربعة وتسعين(٢) ، وجده الأدنى زين العابدين ، أمه الشريفة راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان بن محمد بن داود بن عبد الحافظ بن أبي الوفاء محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكى الديس سالم الحسيني الوفائي السبدري المقدسي ، ومن هنا جاء لحفيده المترجم الشرف ، وهي أخت الجد الرابع لـلسيد عـلي المقدسى ، ويـعرف المترجـم أيضًا بالعسـيلى ، وكأنـه من طرف الأمهات ، ولمد ببيت المقدس وبسها نشأ وقرأ شيئًا من المبادئ ثم ارتحل إلى دمشق فحضر دروس السشيخ إسماعيل العجلوني ولازمه وأجازه بمروياته وجَوَّد الخط على مستعد زاده فمهر فيه وكتب بخطه أشياء ، ودخل مصر ونزل فسي رواق الشوام بالأزهر ، وأقبل على تحصيل العلم والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوي والحفني والجوهري ، ولازم السيد البليدي واستكتب حاشية على البيضاوي ، وسافر إلى الحرمين وجاور بهما ، وأخذ عن الشيخ محمد حياة والشيخ ابن الطيب ، ثم قدم مصر وتوجه منها لدار ملك الروم وأدرك بسها بعض ما يروم ، وعاشر الأكابر وعرف اللسان وصار منظورا إليه عند الأعيان ، ثمم قدم مصر مع بعض أمراء الدولة في أثناء سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف^(٣) ، وانضوى إلى الشيخ السيد محمد أبي هادى بن وفا وكان صغيـر السن فألفه وأحبه وأدبه وصـار يذاكره بالعلم واتحد مـعه حتى صار مشارا إليه في الأمور معمولا عليه في المهمات ، ولما تمولى نقابة المسادة الأشراف مضافة إلى خلافة الوفائية كان هو كالكتخدا في أحواله معتمدا عليه في أفعاله وأقواله ، وداوم على ذلك برهـة من الزمان ، وهو نافذ الكلمة مسـموع المقال حسن الحركات والأحوال ، إلى أن توفى الشيخ المشار إليه فضاقت مصر عليه ، فتوجه إلى

⁽۱) ٣ جمادي الثانية ١١٩٥ هـ /٢٧ مايو ١٧٨١م .

⁽٢) ٥٩٤ هـ / ١٣ نوفمبر ١١٩٧ ~ ٢ نوفمبر ١١٩٨ م .

⁽٣) ۱۱۷۲ هـ / ٤ سبتمبر ۱۷۵۸ - ۲۶ أغسطس ۱۷۵۹ م .

دار السلطنة وقطنها واتخذها دارا وسكنها ، وأقبل على الإفادة ونشر العلوم بالإعادة ، وبلغنى أنه كتب فى تلك الأيام شرحا على بعض متون الفقه فى مذهب الإمام ، وصار مرجع الخواص والعوام مقبولا بالشفاعة عند أرباب الدولة حتى وافاه الحِمام فى هذه السنة رحمه الله ، وكان أودع جملة من كتبه بمصر ، فارسل بوقفها برواق الشوام ، فوضعوها فى خزانة لنفع الطلبة .

ومات ، الفقيه العلامة الصالح المعمر السيخ عبدالله بن خزام أبو الطوع الفيومي المالكي ، أخذ ببلده عن الشيخ سلامة الفيومي ، وغيره ، وقدم الجامع الأزهر فأخذ عن فضلاء عصره ، وهو أحد من يشار إليه في بلده بالفضل ، وتولى الإفتاء فسار بغاية التحرى ، وبلغني مسن تواضعه أنه كان يأتي إليه أحد العوام فيقول له : «حاجتي في بلد كذا فقم معى حتى نقضيها » فيطيعه ، ويذهب معه الميلين والثلاثة ويقضيها ، وقد تكرر ذلك منه ، وكان له في كل يوم صدقات الخبز على الفقراء والمساكين يفرقها عليهم بيده ولايشمئز ، وكانت له معرفة تامة في علم المذهب وغيره من الفنون الغريبة كالفلك والهيئة والميقات وعنده آلات لذلك ، وكان إنسانا حسنا جامعا لأدوات الفضائل ، توفي يوم الجمعة حادى عشر ربيع الثاني من السنة (۱) ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد الحباك الشافعي الشاذلي ، تفقه على الشيخ عيسى البراوى وب تخرج ، وأخذ الطريقة المشاذلية عن الشيخ محمد كشك وإليه انتسب ، ولما توفى جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا ، وكان يصلى إماما بزاوية بقلعة الجبل ، وكان شيخا حسن العشرة لمطيف المجاورة طارحا للنكات متواضعا ، وقد صار له مريدون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه ، توفى يوم الإثنين ثالث عشرين شعبان من السنة (٢) .

ومات ، من الأمراء الأمير إبـراهيم بيك أوده باشه خنقه مراد بـيك عفا الله عنه والمسلمين .

⁽۱) ۱۱ ربیع الثانی ۱۱۹۵ هـ / ۲ أبريل ۱۷۸۱ م .

⁽٢) ٢٣ شعبان ١١٩٥ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٨١ م .

سنة ست وتسعين ومائة وألف''

فيها في صفر^(۲)، نزل مراد بيك وسرح بالأقاليم البحرية، وطاف البلاد بالشرقية، وطلب منهم أموالا ، وفَرد عليهم مقادير من المال عظيمة وكُلُفًا وحق طرق معينين وغير ذلك مالا يوصف ، ثم نزل إلى الغربية وفعل بها كذلك ثم إلى المنوفية .

وفى منتصف شعبان (٣) ، ورد أغا بطلب محمد باشا ملك إلى الباب ليتولى الصدارة ، فنزل من القلعة إلى قصر العينى ، وأقام بقية شهر شعبان ، ونزل فى غرة رمضان (٤) ، وسافر إلى سكندرية ، فكانت مدة ولايته ثلاثة عشر شهرا ونصفا ، وهاداه الأمراء ولم يحاسبوه على شىء ، ونزل فى غاية الإعزاز والإكرام ، وكان من أفاضل العلماء متضلعا من سائر الفنون ، ويحب المذاكرة والمباحثة والمسامرة وأخبار التواريخ وحكايات الصالحين وكلام القوم ، وكان طاعنا فى السن منور الشيبة متواضعا ، وحضر الباشا الجديد فى أواسط رمضان (٥) ، ونزل إليه الملاقاة وحضر إلى مصر فى عاشر شوال (١) ، وطلعوه قصر العينى فبات به ، وركب بالموكب فى صبحها ومر من جهة الصليبة وطلع إلى القلعة وذلك على خلاف العادة .

وفيه ، جاءت الأخبار على أيدى السفار الـواصلين من إسلامبول بأنـه وقع بها حريق عظيم لم يسمع بمثله ، واحترق منها نحو الثلاثة أرباع (٧) ، واحترق خلق كثير في ضمـن الحريق ، وكان أمـرا مهولا ، وبعد ذلـك حصل بهـا فتنة أيـضًا ، ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة .

وفى ليلة السبت ثمامن عشر القعدة (٨) ، هرب سليم بيك وإبراهيم بيك قشطة وتبعهم جماعة كثيرة نحو الثمانين ، فخرجوا ليلا على الهجن وجرائد الخيل ، وذهبوا إلى الصعيد وأصبح الخبر شائعًا بذلك ، فارتبك إبراهم بيك ومراد بيك ، ونادى الأغا والوالى بترك الناس المشى من بعد العشا .

⁽۱) ۱۱۹۲ هـ/ ۱۷ دیسمبر ۱۷۸۱ - ۲ دیسمبر ۱۷۸۲ م .

⁽۲) صفر ۱۱۹۲ هـ / ۱۲ يناير – ۱۳ فبراير ۱۷۸۲ م .

⁽٣) منتصف شعبان ١١٩٦ هـ / ٢٦ يوليه ١٧٨٢ م .

⁽٤) غرة رمضان ١١٩٦ هـ/ ١٠ أغسطس ١٧٨٢ م .

⁽٥) أواسط رمضان ١١٩٦ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٨٢ م .

⁽٦) ١٠ شوال ١١٩٦ هـ / ١٨ سبتمبر ١٧٨٢ م .

⁽٧) وصحتها « ثلاثة أرباع » أو « الثلاثة أرباع » .

⁽٨) ١٨ ذو القعدة ١١٩٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٧٨٢ م .

وأما من توفى في هذه السنة من الاعيان

توفى ، الأستاذ الوجيه العظيم السيد محمد أفندى البكرى الصديقى نقيب السادة الأشراف بالديار المصرية ، وكان وجيها مبجلا محتشما ، سار فى نقابة الأشراف سيرا حسنا مع الإمارة وسلوك الإنصاف وعدم الاعتساف ، ولما توفى ابن عمه الشيخ أحمد شيخ السجادة البكرية تولاها بعده بإجماع الخاص والعام مضافة لنقابة الإشراف ، فحاز المنصبين وكسمل له الشرفين ، ولم يقم فى ذلك إلا نحو سنة ونصف ، وتوفى يوم السبت عاشر شعبان (۱) فحضر مراد بيك إلى منزله وخلع على ولده السيد محمد أفندى ما كان على والده من مشيخة السجادة البكرية ونقابة الأشراف ، وجهز وكفن وخرجوا بجنازته من بسيتهم بالأزبكية وصلوا عليه بالجامع الأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بمشهد أجداده بالقرافة .

ومات ، الشريف العفيف الوفى الصديق محمد بن زين باً حسن جمل الليل الحسينى با علوى التريمى الأصل نزيل الحرمين سكن بهما مدة ، واتصل بخدمة الشيخ القطب السمد مشيخ با عبود فلوحظ بأنظاره ، وكان يحترمه ويعترف بمقامه ويحكى عن بعض مكاشفاته ووارداته وصحب كلا مبن القطب السيد عبدالله مدهر ، وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ عبدالله ميرغنى ، وجماعة كثيرين من السادة والوارديين على الحرمين من الأفاضل ، وله محاورة لطيفة ولديه محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة في التصوف ، ورد إلى مصر سنة إحدى وثمانين ومائية وألف (٢) ، وهو عائد من الروم ، واجتمع بأفاضلها وعاشره شيخنا السيد محمد مرتضى وأفاده وأرشده إلى أمور مهمة ، وسافر صحبته لزيارة الشهداء بدمياط ، ولاقاه أهلها بالاحترام ، ثم توجه إلى الحرمين الشريفين ، وأقام هناك واجتمع به الشيخ محمد الجوهرى وآخاه في الصحبة ، وكان مع ما أعطى من الفضائل يتجر بالبضائع الهندية ، ويتعلل بما يتحصل منها . وبأخرة سافر إلى الديار الهندية وبها توفى في هذه السنة .

ومات ، العمدة الفاضل واللوذعمى الكامل الرحلة الدراكة بقية السلف الورع الصالح الزاهد الشيخ موسى بن داود الشيخونى الحنفى ، إمام جامع شيخون وخطيبه وخازن كتبه ، وكان إنسانا حسنا عظيم النفس منور الشيبة ضخم البدن فقيها مستحضرا للمناسبات مهذب النفس لين الجانب تقيا معتقدا ، ولما وقف الأمير أحمد

⁽۱) ۱۰ شعبان ۱۱۹۲ هـ / ۲۱ يوليه ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۱۱۸۱ هـ / ۳۰ مايو ۱۷۲۷ – ۱۷ مايو ۱۷٦۸ م .

باشجاويش كتبه الــتى جمعها ووضعها بخزانة كتب الوقف تحــت يد المترجم لاعتقاده فيه الديانة والصيانة ، رحمهما الله تعالى .

سنة سبع وتسعين ومائة والف 🗥

فيها ، تسحب أيضًا جماعة من الكشاف والمسماليك وذهبوا إلى قبلى فشرعوا فى تجهيز تجريدة ، وعرزم مراد بيك على السفر وأخذ فى تجهيز اللوازم ، فطلب الأموال ، فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمتسبين وحبسوهم وصادروهم فيى أموالهم وسلبوا ما بأيديهم ، فجمعوا من المال ما جاوز الحد ولايدخل تحت العد .

وفى منتصف ربيع الآخر(٢) ، برز مراد بيك للسفر وأخرج خيامه إلى جهة البساتين ، وخرج صحبته الأمير لاچين بيك وعثمان بيك الشرقاوى وعشمان بيك الأشقر وسليمان بك أبو نبوت وكشافهم ومماليكهم وطوائفهم وسافروا بعد أيام .

وفى أواخر جمادى الثانية (٣) ، وردت الأخبار بأن رضوان بيك قرابة على بيك حضر إلى مراد بيك وانضم إليه ، فلما فعل ذلك انكسرت قلوب الآخرين وانخذلوا ورجعوا القهقرى ، ورجع مراد بيك أيضًا إلى مصر فى منتصف شهر رجب (١) ، وترك هناك مصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الأشقر .

وفى يوم الخميس سادس عشرين رجب^(٥) ، اتفق مراد بيك وإبراهيم بيك على نفى جماعة من خسداشينهم ، وهم : إبراهيم بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وسليمان بيك الأغا ، ورسموا لأيوب بيك أن يذهب إلى المنصورة فأبى وامتنع من الخروج ، فذهب إليه حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك ، واحتال عليه ، فركب وخرج إلى غيط مهمشة ، ثم سافر إلى المنصورة ، وأما إبراهيم بيك الوالى فركب بطوائفه ومماليكه وعدى إلى بر الجيزة ، فركب خلفه على بيك أباظه ولاچين بيك وحجزوا هجنه وجماله عند المعادى وعدوا خلفه ، فأدركوه عند الأهرام فاحتالوا عليه وردوه إلى قصر العينى ، ثم سفروه إلى ناحية السرو ورأس الخليم ، وأما سليمان

⁽۱) ۱۱۹۷ هـ / ۷ دیسمبر ۱۷۸۲ -- ۲۵ نوفمبر ۱۷۸۳ م .

⁽۲) منتصف ربيع الثاني ۱۱۹۷ هـ / ۲۰ مارس ۱۷۸۳ م .

⁽٣) أواخر جمادى الثانية ١١٩٧ هـ / ١ يونيه ١٧٨٣ م .

⁽٤) منتصف رجب ١١٩٧ هـ / ١٦ يونيه ١٧٨٣ م .

⁽٥) ۲۲ رجب ۱۱۹۷ هـ / ۲۷ يونيه ۱۷۸۳ م .

بيك فإنه كان غائبا بإقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فردًا وأموالا ومظالم ، فلما بلغه الخبر رجع إلى منوف ، فحضر إليه المعينون لنفيه وأمروه بالذهاب إلى المحلة الكبرى ، فركب بجماعته وأتباعه فوصل إلى مسجد الخضر⁽¹⁾ ، فاجتمع بأخيه إبراهم بيك الوالى هناك ، فأخذه صحبته وذهبا إلى جهة البحيرة .

وفى يوم الأحد غاية شهر رجب (٢) ، طلع الأمراء إلى الديوان وقلدوا خمسة من أغوات الكشاف صناجق ، وهم : عبد الرحمن خازندار إبراهيم بيك سابقًا ، وقاسم أغا كاشف المنوفية سابقًا وعرف بالموسقو وهو من مماليك محمد بيك ، وإشراق إبراهيم بيك ، وحسين كاشف وعرف بالشفت بمعنى السيهودى ، وعثمان كاشف ومصطفى كاشف السلحدار ، وهؤلاء الئلائة من طرف مراد بيك .

وفى شهر شعبان (٣) ، وردت الأخبار من ثغر سكندرية بوصول باشا إلى الثغر واسمه محمد باشا السلحدار واليا على مصر ، فنزل الباشا القديم من القلعة إلى القصر بشاطئ النيل .

وفى أواحر شعبان ، وصل سلحدار الباشا الجديد بخلعة قائمقامية لإبراهيم بيك .

وفيه ، وصلت الأخبار بأن سليمان بيك وإبراهيم بيك رجعوا من ناحية البحيرة إلى طندتا ، وجلسوا هناك وأرسلوا جوابات إلى الأمراء بمصر بذلك ، وأنهم يطلبون أن يعينو إليهم ما يتعيشون به .

وفيه ، أرسلوا خلعة إلى عثمان بيك المشرقاوى بأن يستقر حاكما بجرجا ، وطلبوا مصطفى بيك وسليمان بيك أبا نبوت وعثمان بيك الأشقر للحضور إلى مصر فحضروا واستقر عثمان بيك الشرقاوى بجرجا .

وفى غرة رمضان (٥) ، هرب سليمان بيك الأغا وإبراهيم بيك الوالى من طندتا ، وعدوا إلى شرقية بلبيس ، ومروا من خلف الجبل وذهبوا إلى جهة الصعيد ، ورجع على كتخدا ويحيى كتخدا سليمان بيك إلى مصر بالحملة والجمال ويعض مماليك وأجناد .

⁽١) مسجد الخضر : يقع بشارع حدرة الحتاء بالقرب من قلعة الكبش ، تجاه مدرسة صرغتمش . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٢٢٢ .

⁽۲) أول رجب ۱۱۹۷ هـ / ۲ يونيه ۱۷۸۳ م .

⁽٣) شعبان ١١٩٧ هـ / ٢ – ٣٠ يوليه ١٧٨٣ م .

⁽٤) أخر شعبان ١١٩٧ هـ / ٣٠ يوليه ١٧٨٣ م .

⁽٥) غرة رمضان ١١٩٧ هـ / ٣١ يوليه ١٧٨٣ م .

وفى أواخر رمضان (۱) ، هرب أيضًا أيوب بيك من المنصورة وذهب إلى الصعيد أيضًا ، وتواترت الأخبار بأنهم اجتمعوا مع بعضهم ، واتفقوا على العصيان فأرسلوا لهم محمد كتخدا أباظة وأحمد أغا جمليان وطلبوهم إلى الصلح ، ويعينون لهم أماكن يقيمون بها ويرسلون لهم احتياجاتهم ، فأبوا ذلك ، فطلبوا عثمان بيك الشرقاوى ومصطفى بيك للحضور فامتنعا أيضًا وقالا : « لانحضر ولانصطلح إلاً إن رجع إخواننا رجعنا معهم ، ويردون لهم إمرياتهم وبلادهم وبيوتهم ويبطلوا من صنجقوه وأمروه عوضهم » ، فلما حضر الجواب بذلك شرعوا فى تجهيز تجريدة ، وأخذوا يفتشون أماكن الأمراء المذكورين ، فأخذوا ما وجدوه بمنزل مصطفى بيك ، واتهموا أناسا بأمانات وودائع لمصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى منهم الدالى إبراهيم وغيره ، فجمعوا بهذه النكتة أموالا كثيرة حقا وباطلا .

وفى يوم الخميس عشرين شهر شوال^(۱) ، كان خروج المحمل والحجاج وأمير الحاج مصطفى بيك الكبير ، ولما انقضى أمر الحج برزوا للتجريدة وأميرها إبراهيم بيك الكبير وجمعوا المراكب وحجزوها من أربابها ، وعطلوا أسباب التجار والمسافرين وجمعوا الأموال كما تقدم من المصادرات والملتزمين والفلاحين وغير ذلك ، وكان أمرا مهولا أيضا ، وبعد أيام وصل الخبر بأن إبراهيم بيك ضمهم للصلح واصطلح معهم وأنه واصل صحبتهم جميعا .

وفى سادس عشر ذى القعدة (٢) ، حضر إبراهيم بيك ووصل بعده الجماعة ودخلوا إلى مصر وسكنوا فى بيوت صغار ما عدا عثمان بيك ومصطفى بيك فإنهم نزلوا فى بيوتهم ، وحضر صحبتهم أيضًا علي بيك وحسين بيك الإسماعيلية فلم يعجب مراد بيك ما فعله إبراهيم بيك ولكن أسره فى نفسه ولم يظهره ، وركب للسلام على إبراهيم بيك فقط فى الخلاء ، ولم يذهب إلى أحد من القادمين ، وسكن الحال على ذلك أياما ، وشرع إبراهيم بيك فى إجراء الصلح وصفاء الخاطر بينهم وبين مراد بيك وأمرهم بالذهاب إليه فذهبوا إليه وسلموا عليه ، ثم ركب هو الأخر إليهم ما عدا الشلائة المعزولين وكل ذلك وهو ينقل فى متاع بيته وتعزيل ما فيه ، ثم إنه ركب في يوم الجمعة وعسدى إلى جزيرة النذهب (١) وتبعه كشافه

⁽١) أخر رمضان ١١٩٧ هـ/ ٢٩ أغسطس ١٧٨٣ م .

⁽۲) ۲۰ شوال ۱۱۹۷ هـ/ ۱۸ سبتمبر ۱۷۸۴ م .

⁽٣) ١٦ ذي القعدة ١١٩٧ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٣ م .

⁽٤) جزيرة السذهسب : هناك ثسلات قسرى تحمل إسسم « جزيرة الذهب » أحسدهم تابعة للسمنيا وهي مسن القرى المندرسة ، والثانية تسابعة للمحلة الكبرى بمحافظة الغربية ، وهي في القرى المندرسة كذلك ، والسائلة تابعة لمركسز الجيزة وهمي المقصسودة هنا ، محافظة الجيزة . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ص ٢٠٧ ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١١ .

وطوائفه ، وأرسل إلى بولاق وأخذ منها الأرز والغلة والشعير والبقسماط وغير ذلك ، فأرسل له إبراهيم بيك لاچين بيك وسليمان بيك أبا نبوت ليردوه عن ذلك فنهرهم وطردهم فرجعوا ، ثم إنه عدى إلى ناحية الشرق ، وذهب إلى قبلى وتبعه أغراضه وأتباعه وحملته من البر والبحر .

وفى هذه السنة ، قصر مد النيل وانهبط قبل الصليب بسرعة ، فشرقت الأراضى القبلية ، والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك ، وبسبب نهب الأمراء وانقطاع الوارد من الجهة المقبلية ، وشطح سعر القمح إلى عشرة ريالات ألأردب ، واشتد جوع الفقراء ، ووصل مراد بيك إلى بنى سويف ، وأقام هناك وقطع المطريق على المسافرين ، ونهبوا كل ما مر بهم فى المراكب الصاعدة والهابطة .

وأما من مات في هذه السنة من الا'عيان''

توفى ، الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوى أنواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السبجاعي الشافعي الأزهري ، ولد بمصر ونشأ بها ، وقرأ على والده وعلى كثير من مشايخ الوقت ، وتصدر للتدريس في حياة أبيه ، وبعد موته في مواضعه ، وصار من أعيان العلماء ، وشارك في كل علم وتميز بالعلـوم الغريبة ولازم الوالد وأخذ عنه علـم الحكمة الهندية وشرحها للقاضى زاده ، قراءة بحث وتحقيق ، والجغميني ، ولقط الجواهر والمجيب والمقنطر ، وشرح أشكال التأسيس وغير ذلك ، وله في تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظة في الفقه ومن تآليفه ، شرح على دلائل الخيرات كالحاشية مفيد ، وشرح على أسماء الله الحسنى ، قرظ عليه الشيخ عبدالله الإدكاوى رحمه الله تعالى ، فقال : « سبحان من اختص بالأسماء الحسنى ، والصفات الحسنا وجعل سره سبحانه في أسمائه ، وعلمها لأوليائه فمن تعلق بها أو تخلق فقد تمسك من سببهـ اللحظ الأوفر والكبريت الأحـمر » ، هذا وكان ممن منحه الله أسـرارها وأظهر أنوارها فـأوضح من معـانيها ما خـفى ، ومنح طلابهـا كنزا يتنـافس فى مثلـه أنبل الفضلاء ، وأفضل النبلاء ، أحمد الاسم محمود الصفات على الفعل حسن القول والذات ، نجل العالم العلامة العمدة الفهامة كعبة الأفضال وقبـلة الإجلال من تقصر عن تعداد محاسنه ولو طولت باعي مولانا الشيخ أحمد السجاعي حفظ الله عليه نجله الرشيد وأراه منه ما يسر القريب والبعيد ، وحين لمحت عيني ما كتب مما حقه أن يرقم بدل الحبر بالذهب عوذته بالله من عين كل حسود ، وعلمت أنه إن شاء الله تعالى سيسود وتطأ أخمصه أعناق الأسود وقلت :

⁽١) كتب بهامش ، ص ٧٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات في هذه السنة ، .

شببَّهْتُ تسألِسفَك يسا سيِّدى جَمَعْتَ فييه الدرُّ لكنه أعيد أبسالله وأسمائه

ومن كلام المترجم :

إن السلاء مو اجتماع الناس فاعذر هُديت منَ الـورَى مُتَحَذراً ومن قوله :

لِي فِيكُمُ وُدّ قسديمٌ والسذي وَالَ السعنا عسنه ونسالَ بِحُبِّكُم ومن كلامه :

رامَ الــعـــواذلُ لا نَالُوا مَرامَهُمُ فَـقَـلْتُ كَلاًّ فـقالُوا هَلَ لذا أمـدٌ ومن كلامه :

غَزالٌ غنزاني باللِّحاظ السبواتر وجسمي أضناه بسحسن قوامه

ب عقْ دُرِّ رَبِّ هُ وَصَّفَهُ دُرِّ رَبِّ هُ وَصَّفَهُ دُرُّ رَبِّ هُ وَصَّفَهُ دُرُّ تُ مَ الْشُرْفَةُ وَ أحسمَدَنَا النفساضلَ مَنْ ٱلَّفَهُ

كُمْ أودَعُوا قلبًا عَظِيمَ البَاسِ مِنْ شَرِّهِم بساللهِ ربِّ السنساسِ

يُحْيى الخسلائمة وهُو حَقًّا رُّبسنا كلُّ السهناءِ مع النِّني ولَّهُ المنَّى

مِنِّي السُّلوَّ عن المحبوبِ ذي الكَحَل فَقَلْتُ لازلْتُ حَتَّى يَنْقَضِي أَجَلِي

وصاد فؤادى بالخدود السواضر وإنسى لأخشَى مِنْ سِهَامُ السُّنُّواظِرُ

ومن كلامه في جواب قصيدة أرسلها له الإمام الأديب محمد بن رضوان الصلاحي رحمه الله تعالى :

> أيها الشَّادنُ الذي صاد قلبي وغَزانـــى بـأسْهُم الــطـــرف حَقًّا كن عَطُوفًا عملتي مُحمِبً مُعَنّى هـــل وصـــالٌ بـــه دَواءٌ لِلُبِّ ما سِوى القربِ يُرتَجى يا غَزَالا هل يَجُوزُ المقتالُ مِنْكُم لعبد ليس لِي في السسوَّي مُرادٌ وإنِّي تعـرفُ الوَجْدُ يا مُنـى القلـب قطْعًا ضِفَتُ ذرعًا مِنَ الـتَّصَابِـــى وإنِّي

بسلحاظ قدد أوقَدَتْ نسارَ حَرْب وأطالَ السهِجُرَانَ فسازدادَ كَرْبسي ذا وُلُوع وطــــالبًا نَيْلَ قُرب ذابَ وجدًا وهمامَ فسمى كملَّ شعب قَدْ سَبِى بِالسَبَهَا لَهُ كَسَلَّ صَبِّ صَبٌّ مِن عينِهِ السدِّما أيُّ صَبٍّ ذُو غسرام وذاك يساحبُ دأيي ثُم تُبُدى الجسفا لِتسحوق لُبي طَالبٌ للخلاص مِنْ شُرِّ عُطبي

وهي طويلة ومنها:

ليس قصدي لنظمه أنْ أضاهي لا تُؤاخِذْ بمــــا بِهِ مِنْ قُصُورٍ ومن قوله :

لىسى فِيسكُمُ وُد قسديمٌ يُعْرِفُ يـــهْواكُمُ يـــا آل بَيــت مُحــمـــد ورأيت له جوابا عن اللغز لَلدماميني فيَّ الفاعل وهذا هو اللغز :

> أيًا علماءَ الهندِ إنى سائلٌ أرَى فاعِلا بالفعلِ أعْرِبَ لَفظُهُ فهل مِن جـوابِ عنـدكُمْ أَسْتَفِيــدُهُ

فأجاب المترجم بقوله : جَوابُك يــا نِحْرِيْر خُذْهُ مـــوضَّحــا لقد أعربُوا بالكَسْر لفظة صنبر منضاف "إلى ذا الفياعل أعْلَمُ فإنه وليس السذى في الحجِّ يدفَعُ ســائلا قلت وأصل هذا الإشكال في قول طرفة بن العبد حيث قال :

بــــجفــــان تَعْتَرى نَاديـــــنــــا

إنسا قَدْ دعاً لللله حُبّى إن شـــان الــكريم غَفْرٌ لِذَنْبِ

بساقٍ إلى يسومِ السُّلَّقِ الأيكُسُفُ قبلب بكم يرجو الحوادث تُكشفُ

فمنوا بتحقيق به يَظهَرُ السرِّ بجَرِّ ولا حرف يتكسونُ به الجرّ لدى الخفضِ والإنسانُ للبحثِ بُضْطرً فمن بَحْرِكُم لازالَ يُستحرِّجُ الدرُّ

أتى حين هاج الصِّنبُر فادر يا حبرُ إذا الفعل في معنى لمصدره جَرُّوا مُرادٌ لــذى الألغــاز جــادَ بــه الفــكُرُ وكُنْ حَاذَقا فِالعِلمُ يِسُمُو بِهِ التقدرُ

مِنْ سدين عاجَ السطنبِرُ

إذ هو مروى بكسر الباء وسكون الراء للوقف ، مع أن الصنبر ضبطه كجرد حل لاسم يوم مــن أيام برد العجوز ، فاستشكلوا هذا ، وقد أجاب جماعة بأنه لغة غريبة ، وقيل بل أخطأ فيه ، ووجهه ابن جنى بأن هاج فعل قصد به المصدر وأضيف إلى فاعله وهو الصنبر ، فهو مجرور بكسرة نقلت عند الوقف للباء قبلها فليس بلغة غريبة ولا خيطاً ، وهذا هو الذي ألغز فيه الدماميني ، وكان المناسب للمجيب أن يصرح في جوابه أنه مما وجهه ابن جني لئلا يتوهم أنه من مبتكراته ، وقد راعي ذلك الإمام العلامة سيدنا محمد بن أحمد الجوهرى فقال:

> أيا ما جِدًا حاز المفاخِرَ كُلُّها ترى الفاعل المنوى إضافة فعله كذا قبال الحبرُ ابين جنِّي مُوجِّهًا وذاك بنسقل الجر للباء قبلك

ولا زال مُنْهِ للَّا بِجَرْعـائـك الَقــطْرُ ومنذ قصدُوا بالفعل مَصْدرَه جَرُّوا لـطَرَفةَ هـاج الـصنـبر وهــو صـنبـرُّ لَدَى الوقف فاحفظ ما أجادَ به الفكْرُ وسمع المترجم معنا كثيراً على شيخنا السيد محمد مرتضى من الأمالى وعدة مجالس من البخارى وجزء ابن شاهد الجيش والعوالى المروية عن أحمد عن الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسماة بسلسلة الذهب وغير ذلك ، ومن فوائد المترجم أنه رأى فى المنام قائلاً يقول له : « من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلثمائة وستين مرة أمن من الطاعون » ، توفى ليلة الإثنين سادس عشر صفر من السنة (۱) بعد أن تعلل بالاستسقاء وصلى عليه بالغد بالجامع الأزهر ، ودفن عند أبيه بالبستان ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الشيخ الصالح الناسك الصوفى الـزاهد سيدى أحمد بن علي بن جميل الجعفرى الجزولى السوسى من ولد جعفر الطيار ، ولد بالسوس ، واشتغل بالعلم قليلا على علماء بلاده ، ثم ورد إلى مصر فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف (۱۱) ، فحج ورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثيراً من الرياضيات مع مشاركة سيدى محمد وسيدى أبى بكر ولَدَى الشيخ التاودى ابن سودة حين وردا مع أبيهما فى تلك السنة للحج ، والشيخ سالم القيروانى ، ثم غلب عليه الجذب فساح وذهب إلى الروم مجاهدا وأصيب بجراحات فى بانه وعولج حتى برئ وتعلم اللغة التركية ، وعرضت عليه الدنيا فلم يقبلها والخالب عليه إخفاء الحال ، وورد إلى مصر فى سنة إحدى وتسعين (۱۱) ، وتزوج بمصر وأقام بها مع كمال العيفة والديانة وسلامة الباطن والانجماع عن الناس مع صفاء الخاطر والذوق المتين والميل إلى كتب الشيخ الأكبر والشعرانى وزيارة القرافيين فى كل جمعة على قدميه ، أخبر سيدى محمد بن عبد السلام بن ناصر أنه لقيه قبل مسوته بيومين فسأله عن حاله ، فقال : لا يا فلان إنى أحببت لقاء الله تعالى » ، توفى فى ثالث ربيع الأول من السنة (١٤) ودفسن بالقرافة ، أحببت لقاء الله تعالى » ، توفى فى ثالث ربيع الأول من السنة عالى .

ومات ، العمدة العلامة والحبر الفهامة قدوة المتصدرين ونسخبة المتفهمين السنبيه المتفنى الشيخ محمد بن إبراهيم بن يوسف الهيتمى السجينى الشافعى الأزهرى الشهير بأبى الإرشاد ، ولد سنة أربع وخمسين ومائة وألف(٥) ، وحفظ القرآن وتفقه على الشيخ المدابغى والسبراوى والشيخ عبدالله السجينى ، وحضر دروس الشيخ الصعيدى

⁽۱) ۱۲ صفر ۱۱۹۷ هـ / ۲۱ يناير ۱۷۸۳ م .

⁽۲) ۱۱۸۲ هـ/ ۱۸ مايو ۱۷۶۸ - ٦ مايو ۱۷۶۹ م .

⁽٣) ١١٩١ هـ/ ٩ فبراير ١٧٧٧ م - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

⁽٤) ٣ ربيع الأول ١١٩٧ هـ / ٦ فبراير ١٧٨٣ م .

⁽٥) ١١٥٤ هـ/ ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

وغيره وأجازه أشياخ العصر ، وأفتى ودرس وتولى مشيخة رواق الشراقوة بالأزهر بعد وفاة خاله الشيخ عبد الرؤف ، واشتهر ذكره وانتظم فى عداد المشايخ المشار إليهم بالأزهر ، وفى الجمعيات والمجالس عند الأمراء ونظار الأزهر وفى الأخيار ، وله مؤلفات فى الفنون ، وكتب حاشية على الخطيب على أبى شجاع إلا أنها لم تكمل ، ورسائل فى مستصعبات المسائل بالمنهج ، وصنف رسالة تتعلق بنداء المؤمنين بعضهم بعضا فى الجنة ، توفى فى أواخر القعدة (١١) وأرخه أديب العصر قاسم بقوله :

سليلُ الفضلِ ذو الفخرِ الصميمِ السميمِ السميمِ السميمِ السمع دار المُقَامَةِ والسنسعيسمِ مع الخفرانِ والفوزِ العظيم. ابسو الإرشادِ فسى كَرَمِ السكريم

محمد السجيني انتسابا سعى فسى عَفْو مَولاهُ مُجداً عليه سحائب الرضوان دامت وفى دار السكرامة أرخوه

ومات ، الإمام الهمام والعلامة المقدام المتقن المتين الفيد الشيخ يوسف الشهير برزة الشافعي الأزهري ، أحد العلماء المحصلين والأجلاء المفيدين تفقه على الشيخ العلامة الشيخ أحمد رزة وإليه انتسب وبه اشتهر ، وحضر على كل من الشيخ الحفناوي والسيخ أحمد البجيرمي والشيخ عيسى البراوي ، ودرس الفقه والمعقول بالأزهر ، وأفاد وأفتى وصار في عدد المتصدريين المشار إليهم مع الانجماع والحشمة والكمال والرياسة وحسن الحال ، ولم يتداخل كغيره في الأمور المخلة ، ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفى في عاشر جمادي الأولى من السنة (٢) .

ومات ، الشيخ الصالح الورع علي بن عبد الله مولى الأمير بشير ، جلبه مولاه من بلاد الروم وأدبه وحبب إليه السلوك فلازم الشيخ الحفنى ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق ، وحسضر دروسه ، وسمع الصحيح على السيد مرتضى بتمامه فى منزله بدرب الميضأة بالصليبة ، وكذلك مسلم وأبو داود وغير ذلك من الأجزاء الحديثية ومسلسلات ابن عقيلة بشروطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشيخونى ، وكان إنسانا حسنا حلو المعاشرة كثير التودد لطيف الصحبة مكرما محسنا خيرا له بر وصدقات خفية ، توفى فى يوم الأحد تاسع عشرين رجب(٢) ، بعد أن تعلل بالفتق عن كبر ، وصلى عليه بسبيل المؤمنين ، ودفن بالقرب من شيخنا محمود الكردى بالصحراء ،

⁽١) أواخر ذي القعدة ١١٩٧ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٣ م .

⁽۲) ۱۰ جمادي الأولى ۱۱۹۷ هـ / ۱۳ أبريل ۱۷۸۳ م.

⁽٣) ۲۹ رجب ۱۱۹۷ هـ / ۳۰ يونيه ۱۷۸۳ م .

وكان منسور الوجمه والسيبة وعلميه جلالة ووقار وهميبة يلوح عمليه سيما الصلاح والتقوى ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الشيخ الصالح عيسى بن أحمد القهاوى الوقاد بالمشهد الحسينى وخادم النعال بالموضع المذكور ، كان رجلا مسنا سخيا بما يملك مطعامًا للواردين من الغرباء المنقطعين ، وأدرك جماعة من الصالحين، وكان يحمكى لنا عليهم أمورا غريبة وله مع الله حال ، وفى فهم كلام القوم ذوق حسن وللناس فيه اعتقاد عظيم ، وفى أخرة أعجزه الهرم والقعود فتوجه إلى طندتاء فى آخر ربيع الثانى(١١) ومكث هناك برحاب سيدى أحمد البدوى إلى أن توفى فى يوم الأربعاء ثانى عشر جمادى الثانية(٢١) ، ودفن عند مقام الولى الصالح سيدى عز الدين خارج البلد فى موضع كان أعده السيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتفق دفنه فيه .

ومات ، العلامة الفاضل المحدث الصوفى الشيخ أحمد بن أحمد بن أحمد بن جمعة البجيرمى الشافعى ، قرأ على أبيه وحضر دروس العشماوى والعزيزى والجوهرى والشيخ أحمد سابق والحفنى وآخرين ، ودرس وأكب على إقراء الحديث ، وألف فى الفن ، وانتفع به الناس ، وكان يسكن فى خانقاه سعيد السعداء مع سكون الأخلاق والانجماع عن الناس وملازمة محله ، ومن شعره ما أرسله إلى شيخنا السيد العيدروس حين قدومه إلى مصر فى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف (٣) .

لاحَتْ بمصر طليعة السَّعْد التى وسرى بسها طيب السَّر فأينعَت والبَّ حين أقام فيها العيدرو أعنيه للرحسمن افضل عابد أمَّتْ حماه أولو الفضائل والتقى

طابَتْ بها مَجْنى وزَالَ نُحُوسُها وصَفَت لدى حُسنِ اللَّقاء كؤسُها س سُرورُها وحَلاَ لنذاك جُلُوسُها ضحكَت له طُلقُ الورَى وعُبُوسُها وبداره السّامي أنينخت عيسها

ولازال يفيد ويسمع حتى وافاه الحمام في يدوم الجمعة ثانى رمضان (٤) وكانت جنازته خفيفة لاشتغال الناس بالصيام ، وكان يخبر عن والده أن جنازته كانت خفيفة ، رحمه الله .

⁽١) أخر ربيع الثاني ١١٩٧ هـ / ٣ أبريل ١٧٨٣ م .

⁽۲) ۱۲ جمادی الثانیة ۱۱۹۷ هـ/ ۱۵ مایو ۱۷۸۳ م .

⁽٣) ۱۱۵۸ هـ / ۳ فبراير ۱۷٤٥ - ۲۳ يناير ۱۷٤٦ م .

⁽٤) ٢ رمضان ١١٩٧ هـ / ١ أغسطس ١٧٨٣ م .

ومات ، الفاضل المبجل سيدى عيسى جلبى بن محمود بن عثمان بن مرتضى القفطانجى الحنفى المصرى ، ولد بمصر ونشأ نشوءًا صالحا فى عفاف وصلاح وديانة وملازمة لحمضور دروس الأشياخ ، وتفقه على فمضلاء وقته مثل : الشيخ الوالد والشيخ حسن المقدسى ، وأخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد الأمير والشيخ أحمد البيلى وغيرهما ، واقتنى كتبا نفيسه ، وكان منزله موردا للفضلاء ، وكان يعزم عليهم ويعمل لهم الضيافات فى كل عام ببستان خارج مصر يعرف ببستان القفطانجى ورثه عن آبائه ، وكان نعم الرجل مودة وصيانة ، رحمه الله تعالى وسامحه .

سنة ثمان وتسعين ومائة والف 🗥

فيها في المحرم^(۲) ، سافر مراد بيك إلى منية ابن خصيب مغضبا وجلس هناك .

وفيه ، حضر إلى مصر محمد باشا والى مصر ، فأنـزلوه بقصر عبـد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل ، فأقام به يومين ، ثم غملوا له موكبا وطلع إلى القلعة من تحت الربع على الدرب الأحمر (٣) .

وفي منتصفه (١٤) ، اتفق رأى إبراهيم بيك والأمراء الذين معه على إرسال محمد أفندى البكرى والشيخ أبى الأنوار شيخ السادات والشيخ أحمد العروسى شيخ الأزهر إلى مراد بسيك ليأخذوا خاطره ، ويطلبوه للصلح مع خشداشينه ويرجع إليهم ، ويقبلوا شروطه ما عدا إخراج أحد من خشداشينهم ، فلما سافروا إليه وواجهوه وكلموه في المصلح فتعلل بأعذار ، وأخبر أنه لم يخرج من مصر إلا هروبا وخوفا على نفسه ، فإنه تحقق عنده توافقهم على غدره ، فإن ضمنتم وحلفتم لى بالأيمان أنه لا يحصل لى منهم ضرر وافقتكم على الصلح وإلا فدعوني بعيدا عنهم ، فقالوا له : لا يحصل لى منهم ضرر وافقتكم على الصلح وإلا فدعوني بعيدا عنهم ، فقالوا له : لا لسنا نطلع على القلوب حتى نحلف ونضمن ولكن الذي نظمنه ونعتقده عدم وقوع ذلك بينكم ، لأنكم أخوة ومقصودنا الراحة فيكم وبراحتكم ترتاح الناس ، وتأمن السبل » ، فأظهر الامتثال ووعد بالحضور بعد أيام ، وقال لهم : " إذا وصلتم إلى بني سويف ترسلون لى عثمان بيك الشرقاوي وأيوب بيك الدفتردار لأشترط عليهم شروطي ، فإن قبلوها توجهت معهم وإلا عرفت خلاصي معهم » ، وانفصلوا عنه شروطي ، فإن قبلوها توجهت معهم وإلا عرفت خلاصي معهم » ، وانفصلوا عنه

⁽۱) ۱۱۹۸ هـ / ۲۲ نوفمبر ۱۷۸۳ - ۱۳نوفمبر ۱۷۸۶ م .

 ⁽۲) محرم ۱۱۹۸ هـ / ۲۲ نوفمبر – ۲۰ دیسمبر ۱۷۸۳ م

⁽٣) الدرب الأحمر : يبــتدئ من بوابة المتولى ، ويــنتهى عند المفارق الــتى بأول شارع التبانة . مــبارك ، علي : المرجم السابق ، جــ ٢ ، ص ٧١ .

⁽٤) ۱٥ محرم ۱۱۹۸ هـ / ۱۰ دیسمبر ۱۷۸۳ م .

على ذلك ، وودعوه وسافروا وحضروا إلى مصر في ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر صفر (١) .

وفى ذلك اليوم ، وصل الحجاج إلى مصر ودخل أمير الحج مصطفى بيك بالمحمل في يوم الأحد .

وفي يوم السبت مستهل ربيع الأول(٢) ، خرج الأمراء إلى ناحية معادى الخبيـرى ، وحضر مراد بيـك إلى بر الجيزة وصحـبته جمع كـبير من الغـز والأجناد والعربان والغوغاء من أهـل الصعيد والهوارة ، ونصبوا خيامهم ووطاقـهم قبالتهم في البر الآخر ، فأرسل إليه إبراهيم بيك عبد السرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وآخرين في ممركب ، فلما عدوا إليه فلم يأذن لهم في مقابلته وطردهم ، ونزل أيضًا كتخدا الباشا وصحبته إسماعيل أفندى الخلوتي في مركب أخرى ليتوجهوا إليه أيضًا لجريان الصلح ، فلما توسطوا البحر ووافق رجوع الأولين ضربوا عليهم بالمدافع فكادت تغرق بهم السفن ورجعوا وهم لايصدقون بالـنجاة ، فلما رأى ذلك إبراهيم بيك ونظر امتناعه عن الصلح وضربه بالمدافع ، فأمر هو الآخر بضرب المدافع عليهم نظير فعلهم ، وكثر الرمى بينهم من الجهتين على بعضهم البعض ، وامتنع كل من الفريقين عن التعدية إلى الجهة الأخرى وحجزوا المعادى من الطرفين ، واستمر الحال بينهم على ذلك من أول الشهر إلى عشرين منه (٣) ، واشتد الكرب والضنك على الناس وأهل البلاد ، وانقطعت الطرق القبلية والبحرية برا وبحرا وكثر تعدى المفسدين ، وغلت الأسعار وشح وجود الغلال وزادت أسعارها ، وفي تلك المدة كثر عبث المفسدين ، وأفحش جماعة مراد بيك في النهب والسلب في بر الجيزة وأكلوا الزروعات ولم يتركوا عملي وجه الأرض عودا أخضر ، وعين لقبض الأموال من الجهات وغرامات الفلاحين ، وظن الناس حصول الظفر لمراد بيك ، واشتد خوف الأمراء بمصر منه ، وتحدث الناس بعزم إبراهيم بيك على الهروب ، فلما كان ليلة الخميس المذكور أرسل إبراهيم بيك المذكور خمسة من الصناجق وهم : سليمان بيك الأغا وسليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الأشقر وإبراهيم بيك الوالى وأيوب بيك فعدوا إلى البر الآخر بـالقرب من إنبابه ليلا وساروا مشاة ، فصـادفوا طابورا فضربوا عليهم بالبندق فانهزموا منهم وملكوا مكانهم ، وذلك بالقرب من بولاق التكرور ،

⁽۱) ۲۳ صفر ۱۱۹۸ هـ/ ۱۷ يناير ۱۷۸۶ م .

⁽٢) غرة ربيع أول ١١٩٨ م / ٢٤ يناير ١٧٨٤ م .

⁽٣) ١ - ٢٠ ربيع الأول ١١٩٨ هـ / ٢٤ يناير ١٧٨٤ - ١٢ فبراير ١٧٨٤ م .

كل ذلك والرمى بالمدافع متصل من عرضى (۱۱) إبراهيم بيك ، ثم عدى خلفهم جماعة أخرى ومعهم مدفعان ، وتقدموا قليلا قليلا من عرضى مراد بيك وضربوا على العرضى بالمدفعين فلم يجبهم أحد ، فباتوا على ذلك وهم على غاية من الحذر والخوف ، وتتابع بهم طوائفهم وخيولهم ، فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضى خاليا ولسيس به أحد ، وارتحل مراد بيك ليلا وترك بعض أثقاله ومدافعه ، فذهبوا إلى المعرضى وأخذوا ما وجدوه وجلسوا مكانه ونهب أوباشه المراكب التى كانت محجوزة للناس ، وعدى إبراهيم بيك وتتابعوا فى التعدية وركبوا خلفهم إلى الشيمى فلم يسجدوا أحدا ، فأقاموا هناك السبت والأحد والإثنين والثلاثاء ، ورجع إبراهيم بيك وبقية الأمراء إلى مصر ، ودخلوا بسوتهم وانقضت هذه الفتئة الكذابة على غير طائل ، ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة وهرب مراد بيك وذهب بمن معه يهلكون الزرع حصادا ويسعون فى الأرض فسادا .

وفى أواخر شهر جمادى الأولى(٢) ، اتفق رأى إبراهيم بيك على طلب الصلح مع مراد بيك ، فسافر لذلك لاچين بيك ، وعلى أغا كـتخدا چاووجان (٣) ، وسبب ذلك أن عثمان بيك الشرقاوي وأيوب بيك ومصطفى بيك وسليمان بيك وإبراهيم بيك الوالى تحزبوا مع بعضهم ، وأخذوا ينقضون على إبراهيم بيك الكبير واستخفوا بشأنه وقعدوا له كل مرصد وتخيل منهم وتحرز ، وجرت مشاجرة بين أيوب بيك وعلى أغا كتخدا چاوجسان بحضرة إبراهيم بيك وسبسه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولانه ، وقال له : ﴿ ليس هذا المنصب مخلدا عليك ﴾ ، فاغتاظ إبراهيم بيك لذلك وكتمه في نفسه ، وعز عليه على أغا لأنه كان بينه وبينه محبة أكيدة ولايقدر على فراقه ، فشرع في إجراء الصلح بينه وبين مراد بيك ، فاجتمع إليه الأمراء وتكلموا معه وقالوا له : « كيف تصنع » ؟ قال : « نصطلح مع أخينا أولى من التشاحن ونزيل الغل من بيننا لأجل راحتنا وراحة السناس ويكون كواحد منا ، وإن حصل منه خملل أكون أنا وأنتم عليه » ، وتحالفوا عملى ذلك وسافر لاجين بيك وعلى أغا ، وبعد أيام حضر حسن كتخــدا الجربان كتخــدا مراد بيك إلى مصــر ، واجتمع بإبــراهيم بيك ورجــع ثانيًا ، وأرسل إبراهيم بيك صحبته ولده مرزوق بيك طفلا صغيرا ومعه الداده والمرضعة ، فلما وصلوا إلى مراد بيك أجاب بالصلح ، وقدم لمرزوق بيك هدية وتـقادم ومن جملتها بقرة ولابنتها رأسان .

⁽۱) العرضى : كلمة تركية تعنى الجيش أو المعسكر . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٥٠ . (٢) آخر جمادى الأولى ١١٩٨ هـ / ٢١ أبريل ١٧٨٤ م .

⁽٣) جارجان : أصل جاويشان بالشين ، وهم الفرسان إحدى أوجاقات الحامية العثمانية بمصر . عبد الرحيم عبد الرحمن : الريف المصرى في القرن الثامن عشر ، ص ٥٣ .

وفى عاشر رجب^(۱) ، حضر مرزوق بيك وصحبته حسن كتخدا الجربان ، فأوصله إلى أبيه ورجع ثانيًا إلى مراد بيك ، وشاع الخبر بقدوم مراد بيك ، وعمل مصطفى بيك وليمة وعزم من بصحبته وأحضر لهم ألات الطرب واستمروا على ذلك إلى آخر النهار .

وفی ثانی یوم^(۲) ، اجتمعوا عند إبراهیم بـیك ، وقالوا له : « كیف یكون قدوم مراد بيك ولعله لايستقيم حاله معنا » ، فقال لهم : « حتى يأتني فإن استقام معنا فبها وإلا أكون أنا وأنــتم عليه » ، فــتحالفوا وتــعاهدوا وأكدوا المــواثيق ، فلمــا كان يوم الجمعة وصل مراد بيك إلى غمازة فركب إبراهيم بيك على حين غفلة وقت القائلة في جماعته وطائفته وخرج إلى ناحية البساتين ، ورجع من الليل وطلع إلى القلعة وملك الأبواب ومدرسة السلطان حسن والرميلة والصليبة والتبانة ، وأرسل إلى الأمراء الخمسة يأمرهم بالخروج من مصر وعين لهم أماكن يذهبون إليها ، فمنهم من يذهب إلى دمياط ، ومنهم من يذهب إلى المنصورة وفارسكور ، فامتنعوا من الخروج واتفقوا على الكرنكة والخلاف ، ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب أن إبراهيم بيك ملك القلعة وجهاتها ومراد بيك واصل يوم تاريخه وصحبته السواد الأعظم من العساكر والعربان ، ثم إنهم ركبوا وخرجوا بجمعيتهم إلى ناحية القليوبية ، ووصل مراد بيك لزيارة الإمام الشافعي ، فعندما بلغه خبر خروجهم ذهب من فوره من خلف القلعة ونزل على الصحراء وأسرع في السير حتى وصل إلى قناطر أبي المنجا^(٣) ونزل هناك وأرسل خلفهم جماعة فلمحقوهم عند شبرا شهاب(١) ، وأدركهم مراد بيك والتطموا معهم فتقنطر مراد بيك بفرسه ، فلـحقوه وأركبوه غيره فعند ذلك ولى راجعا وانجرح بينهم جماعة قلائل ، وأصيب سليمان بيك بـرصاصة نفذت من كتـفه ولم يمت ، ورجع مراد بيك ومن معه إلى مصر عملي غير طائل ، وذهب الأمراء الخمسة المذكورون وعدوا على وردان ، وكان بصحبتهم رجل من كبار العرب يقال له طرهونه يدلهم على الطريق الموصلة إلى جهة قبلي ، فسار بهم في طريق مقفرة ليس بها ماء ولا حشيـش يوما وليلـة حتى كادوا يهلـنكون من العطـش ، وتأخر عنهـم أناس من

⁽۱) ۱۰ رجب ۱۱۹۸ هـ / ۳۰ مايو ۱۷۸۶ م .

⁽۲) ۱۱ رجب ۱۱۹۸ هـ / ۳۱ مایو ۱۷۸۶ م .

⁽٣) قناطــر أبو المنجا : قنــاطر أنشأها الظــاهر بيبرس علــى بحر أبى المنجــا سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ - ١٢٦٧ م . وموقعها غربى قرية ميــت نما - مركز قليوب ، محافظة القليوبية . ابن عبــد المغنى ، أحمد شلبى : أوضح الإشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشات ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص ١١٥٠ .

⁽٤) شبرا شهاب : إحدى القرى القديمة ، تابعة لمركز قليوب ، محافظة القليوبية . رمىزى ، محمد : المرجع " السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٦

طوائفهم ، وانقطعوا عنهم شيئًا فشيئًا إلى أن وصلوا إلى ناحية سقارة ، فرأوا أنفسهم بالمقرب من الأهرام فمضاق خساقهم ، وظنوا الوقوع ، فمأحضروا الهمجن وأرادوا الركوب عليها والهروب ويتركوا أثقالهم فقامست عليهم طوائفهم ، وقالـوا لهم : وهرب فيسكنوا عن الركوب ، وانتقلوا من مكانهم إلى مكان آخر ، وفي وقت الكبكبة ركب مملوك من مماليكهم وحضر إلى مراد بيك وكان بالروضة فأعلمه الخبر ، فأرسل جماعة إلى الموضع الذى ذكره له فلم يجدوا أحدا فرجعوا ، واغتم أهل مصر لذهابهم إلى جهة قبلي ، لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجالب مع وجود القحط والغلاء ، وبات الناس في غم شديد ، فلما طلع نهار يوم الأربعاء حادى عشرين رجب(١) ، شاع الخبر بالقبض عليهم ، وكان من أمرهم أنهم لما وصلوا إلى ناحية الأهرام ووجدوا أنفسهم مقابلين البلد أحضروا الدليل وقالوا له: ﴿ أَنْظُرُ لَنَا طريقا نسلك منه » ، فركب لينظر في الطريق وذهب إلى مراد بيك وأخبره بمكانهم ، فأرسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلين عليهم ركبوا الهجن وتركبوا أثقالهم وولوا هاربين ، وكانوا أكمنوا لهم كمينا فخرج عمليهم ذلك الكمين ومسكموا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم إلى مراد بسيك بجزيرة الذهب ، فباتوا عنده ، ولما أصبح المنهار أحضر لهمم مراد بيك مراكب وأنزل كمل أمير في مركب وصحبته خمسة مماليك وبعض خدام ، وسافرو إلى جهسة بحرى ، فذهبوا بعثمان بيك وأيوب بيك إلى المنصورة ، ومصطفى بيك إلى فارسكور ، وإبراهيم بيك الوالي إلى طندتا ، وأما سليمان بيك فاستمر ببولاق التكرور حتى برأ جرحه .

وفى منتصف شهر رمضان (٢) ، اتفق الأمراء المنفيون على الهروب إلى قبلى ، فأرسلوا إلى إبراهيم بيك الوالى ليأتى إليهم من طندتا وكذلك إلى مصطفى بيك من فارسكور ، وتواعدوا على يـوم معلوم بينهم ، فحضر إبراهيم بـيك إلى عثمان بيك وأيوب بيك خفية فى المنصورة ، وأما مصطفى بيك فإنه نزل فى المراكب وعدى إلى البر الشرقى بعـد الغروب وركب ، وسار فركب خلفه رجل يسمى طه شيخ فارسكور ، وكان بينه وبين مصطفى بيـك حزازة ، وأخذ صحبته رجلا يسمى الأشقر فى نحو ثلثمائة فارس وعدوا خلفه فلحقوه آخر الليل والطريق ضيقة بين البحر والأرز المزروع ، فلم يمكنهم الهروب ولا القتـال ، فأراد الصنجق أن يذهب بمفرده ، فدخل

⁽١) ٢١ رجب ١١٩٨ هـ / ١٠ يونيه ١٧٨٤ م .

⁽٢) منتصف رمضان ١١٩٨ هـ / ٢ أغسطس ١٧٨٤ م .

فى الأرز بفرسه فانغرز فى الطين فقبضوا عليه هو جماعته فعروهم وأخذوا ما كان معهم ، وساقوهم مشاة إلى البحر وأنزلوهم المراكب وردوهم إلى مكانهم محتفظين عليهم ، وأرسلوا الخبر إلى مصر بذلك ، وأما الجماعة الذين فى المنصورة فإنهم انتظروا مصطفى بيك فى الميعاد فلم يأتهم ، ووصلوا الخبر بما وقع له ، فركب عثمان بيك وإسراهيم بيك وساروا وتخلف أيوب بيك بالمنصورة ، فلما قربوا من مصر سبقتهم الرسل إلى سليمان بيك فركب من الجيزة وذهب إليهما وذهبوا إلى قبلى ، وأرسل مراد بيك محمد كاشف الألفى وأيوب كاشف فأخذا مصطفى بيك من فارسكور وتوجها به إلى ثغر سكندرية وسجنوه بالبرج الكبير ، وعرف من أجل ذلك بالإسكندرانى وأحضروا أيوب بيك إلى مصر ، وأسكنوه فى بيت صغير وبعد أيام ردوه إلى بيته الكبير وردوا له الصنجقية أيضًا فى منتصف شوال(۱) .

وفى يوم الإثنين سادس شـهر شوال الموافق لتاسع عشر مـسرى القبطى (٢) ، كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء فى عربة وكسر السد على العادة .

وفى يوم الإثنين حادى عشرين شوال (٣) ، كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج مصطفى بيك الكبير فى موكب حقير جداً بالنسبة للمواكب المتقدمة ، ثم ذهب إلى البركة فى يوم الخميس (٤) ، وقد كان تأخر له مبلغ من مال الصرة وخلافها ، فطلب ذلك من إبراهيم بيك فأحاله على مراد بيك من الميرى الذى طرفه وطرف أتباعه ، فقال : « نعم طرفى ذلك لكنه قبض فردة البلاد واختص بها ولم آخذ منها إلا قدراً يسيرا » ، وكانوا قبل ذلك قرروا فردة على البلاد وقبضها إبراهيم بيك ولم يأخذ منها بسك للا أقل من مأموله ، وقصده يقطع عليه من الميرى لذلك لم يلتفت إبراهيم بيك لقوله وأحال عليه أمير الحاج ، وركب من البركة راجعًا إلى مصر وخرج إلى قصره فلم يسع مراد بيك إلا الدفع وتشهيل الحج ، وعاد إلى مصر وخرج إلى قصره بالروضة وأرسل إلى الجماعة الذين بالوجه القبلى ، فلما علم إبراهيم بيك بذلك أرسل إليه يستعطفه وترددت بينهما الرسل من العصر إلى بعد العشاء ، ونظر إبراهيم بيك فضاق أرسل إليه يستعطفه وترددت بينهما الرسل من العصر إلى بعد العشاء ، ونظر إبراهيم صدره وركب إلى الرميلة فوقف بها ساعة حتى أرسل الحملة صحبة عثمان بيك الأشقر وعلي بيك أباظة ، وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه مسافة ، ثم سار نحو الجبل وذهب إلى قبلى وصحبته على أغا كتخدا الجاويشية وعلي أغا مستحفظان الجبل وذهب إلى قبلى وصحبته على أغا كتخدا الجاويشية وعلي أغا مستحفظان

⁽۱) ۱۵ شوال ۱۱۹۸ هـ / ۱ سبتمبر ۱۷۸۶ م .

⁽۲) 7 شوال ۱۱۹۸ هـ/ ۲۳ أغسطس ۱۷۸۶ م .

⁽٣) ۲۱ شوال ۱۱۹۸ هـ / ۷ سبتمبر ۱۷۸۶ م .

⁽٤) ٢٤ شوال ١١٩٨ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٨٤ م .

والمحتسب وصناجقه الأربعة ، فلما بلغ مراد بيك ركوبه وذهابه ركب خلفهم حصة من الليل ، ثم رجع إلى مصر وأصبح منفردا بها ، وقلد قائد أغا أغات مستحفظان وصالح أغا الوالى القديم وجعله كتخدا الجاويشية ، وحسن أغا كتخدا ومصطفى بيك محتسب ، وأرسل إلى محمد كاشف الألفى ليحضر مصطفى بيك من محبسه بثغر سكندرية ، ونادى بالأمان فى البلد وزيادة وزن الخبز وأمر بإخراج الغلال المخزونة لتباع على الناس .

وفى ليلة الثلاثاء خامس القعدة (١) ، حضر مصطفى بيك ونزل فى بيته أميرا وصنجقا على عادته كما كان .

وفيه ، قلد مراد بيك مملوكه محمد كاشف الألفى صنعقا وكذلك مصطفى كاشف الإخميمي صنعقا أيضًا .

وفى يوم الأحد سابع عشر القعدة (٢) ، حضر عثمان بيك الشرقاوى وسليمان بيك الأغا وإبراهيم بيك الوالى وسليمان بيك أبو نبوت ، وكان مراد بيك أرسل يستدعيهم كما تقدم ، فلما حضروا إلى مصر سكنوا بيوتهم كما كانوا على إمارتهم .

وفى أواخره (٣) ، وصل واحد أغا من الدولة وبيده مقرر للباشا عن السنة الجديدة ، فطلب الباشا الأمراء لقراءته عليهم فلم يطلع منهم أحد ، وأهمل ذلك مراد بيك ولم يلتفت إليه .

وفى يوم الجمعة رابع عشر الحجة (١) ، رسم مراد بيك بنفى رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير الذى كان خامر على إسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى ، وحضر مصر صحبة مراد بيك كما تقدم وانضم إليه وصار من خاصته ، فلما خرج إبراهيم بيك من مصر أشيع أنه يريد صلحه مع إسماعيل بيك وحسن بيك ، فصار رضوان بيك كالجملة المعترضة ، فرسم مراد بيك بنفيه ، فسافر من ليلته إلى الإسكندرية .

وفى يوم السبت خامس عشره (٥) ، أرسل مراد بيك إلى الباشا وأمره بالنزول ، فأنزلوه إلى قصر العيني معزولا ، وتولى مراد بيك قائــم مقام وعــلـق الستور على

⁽۱) ٥ ذي القعدة ١١٩٨ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٨٤ م .

⁽٢) ١٧ ذي القعدة ١١٩٨ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٧٤ م .

⁽٣) أواخر ذي القعدة ١١٩٨ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٨٤ م .

⁽٤) ١٤ ذي الحجة ١١٩٨ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٨٤ م .

⁽٥) ١٥ ذي الحبجة ١١٩٨ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٧٨٤ م .

بابه ، فكانت ولاية هذا الباشا أحد عشر شهرا سوى الخمسة أشهر الستى أقامها بثغر سكندرية ، وكانت أيامه كلها شدائد ومحنا وغلاء .

وفسى أواخر شهر ذى الحجة(١) ، شرع مراد بيك فسى إجراء الصلح بينه وبين إبراهيم بيك ، فارسل له سليمان بيك الأغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بيك ولده فتهيئوا وسافروا في يوم السبت ثامن عشرينه (٢) ، وانقضت هذه السنة كالتي قبلها في الشدّة والغلاء وقصور النيل والمفتن المستمرة وتسواتر المصادرات والمظالم من الأمراء وانتشار أتباعهم في النواحي لجبي الأموال من القرى والبلدان وإحداث أنواع المظالم ويسمونها مال الجـهات ، ودفع المظالم والفردة حتى أهلكـوا الفلاحين وضاق ذرعهم واشتد كربهم وطفشوا من بلادهم ، فحولوا الطلب على الملتزمين وبعثوا لهم المعينين في بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك مع ما هم فيه من المصادرات الخارجية عن ذلك ، وتتبع من يشم فيه رائحة الغنى فيؤخذ ويحبس ويكلف بطلب أضعاف ما يقدر عليه ، وتوالى طلب السلف من تجار البن والبهار عن المكوسات المستقبلة ، ولما تحقق التجار عدم الرد استعوضوا خساراتهم من زيادة الأسعار ، ثم مدوا أيديهم إلى المواريث ، فإذا مات الميت أحاطوا بموجوده سواء كان له وارث أولا ، وصار بسيت المال من جملة المناصب التي يتولاهما شرار الناس بجملة من المال يقموم بدفعه في كل شهر ولايعارض فيما يفعل في الجزئيات ، وأما الكليات فيختص بها الأمير فحل بالناس ما لايوصف من أنواع البلاء إلا من تداركه الله برحمت أو اختلس شيئًا من حقه ، فإن اشتهروا عليه عوقب على استخراجه وفسدت النيات وتغيرت القلوب ونفرت الطباع وكثر الحسد والحقد في الناس لبعضهم البعض ، فيستتبع الشخص عورات أخيسه ويدلى به إلى الظالم حتى خرب الإقليم ، وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الأمن ومنعت السبل إلا بالخفارة وركوب الغرر وجلت الفلاحون من بلادهم من الشراقي والظلم ، وإنتشروا في المدينة بنسائهم وأولادهم يصميحون من الجوع ويأكلون ما يتساقط في الطرقات من قشور المبطيخ وغيره ، فلايجد الزبال شيئا يكنسه ، واشتد بهم الحال ، حتى أكلوا الميتات من الخيل والحمير والجمال ، فإذا خـرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطـعوه وأخذوه ومنهم من يأكله نـيًا من شدة الجوع ، ومات الكـثير من الفقـراء بالجوع ، هذا والغلاء مـستمر والأسعار في الشدة وعز الدرهم والمدينار من أيدي النماس ، وقل التعامل إلا فيما

⁽۱) أواخر ذي الحجة ۱۱۹۸ هـ / ۱۳ نوفمبر ۱۷۸٤ م .

⁽۲) ۲۸ ذي الحجة ۱۱۹۸ هـ / ۱۲ نوفمبر ۱۷۸۶ م .

يؤكل ، وصار سمر الناس وحديثهم في المجالس ذكر المآكل والقسمح والسمن ونحو ذلك لاغير ، ولولا لطف الله تعالى ومجئ المغلال من نواحي الشام والروم لهلكت أهل مصر من الجوع ، وبلغ الأردب من القسمح ألفا وثلثسمائة ونصف فضة والفول والشعير قريبًا من ذلك وأما بقية الحبوب والأبزار ، فقل أن توجد ، واستمر ساحل الغلة خاليا من الغلال بطول السنة والشون كذلك مقفولة ، وأرزاق الناس وعلائفهم مقطوعة ، وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم وخروج طائفة ورجوع الأخرى ، ومن خرج إلى جهة قبض أموالها وغلالها وإذا سئل المستقر في شيء تعلل بما ذكر ، ومحصل هذه الأفاعيل بحسب الظن الغالب أنها حيل على سلب الأموال والبلاد وفخاخ ينصبونها ليصيدوا بها إسماعيل بيك .

وفى أواخره (١) ، وصلت مكاتبة من الديار الحميجازية عن الشريف سرور ووكلاء التجار ، خطابا للأمراء والعلماء ، بسبب منع غلال الحرمين وغلال المتجر ، وحضور المراكب مصبرة بالأتربة والشكوى من زيادة المكوسات عن الحد ، فلما حضرت قرئ بعضها وتغوفل عنها وبقى الأمر على ذلك .

رجع خبر العجلة التي لها رأسان ، وهو أنه لما أرسل إبراهيم بيك ولده مرزوق بيك غلاما صغيرا لمصالحة الأمير مراد بيك أعطاه هدية ومن جملتها بقرة وخلفها عجلة برأسين ، وحضر بهما إلى مصر وشاع خبرها ، فذهبت بصحبة أخينا وصديقنا ومولانا السيد إسماعيل الوهبي الشهير بالخشاب ، فوصلنا إلى بيت أم مرزوق بيك الذي بحارة عابدين ، ودخلنا إلى إسطبل مع بعض السواس فرأينا بقرة مصفرة اللون بيساض وإبنتها خلفها سوداء ولها رأسان كاملتا الأعضاء وهي تأكل بفم إحدى الرأسين ، وتشتر بفيم الرأس الثانية فتعجبنا من عجيب صنع الله وبديع خلقته ،

ذكر من مات في هذه السنة من أعيان الناس

مات ، الشيخ الفقيه الصالح المشارك الشيخ درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام البوتيجى الحنفى ، نزيل مصر ، حضر دروس كل من الشيخ محمد أبى السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ محمد الدلجى وغيرهم ، وتميز فى معرفة فروع الفقه وأفتى ودرس ، وكان إنسانا حسنا لا بأس به توفى فى هذه السنة .

⁽١) أواخر ذي الحجة ١١٩٨ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

ومات ، العمدة العلامة والرحلة الفهامة المفوّة المتكلم المتفقة النحوى الأصولى الشيخ عبدالله بن أحمد المعروف باللبان السشافعي الأزهري أحد المتصدرين في العلماء الأزهرية ، حضر أشياخ الوقت كالملوى والجوهري والحفني والصعيدي والعشماوي والدفرى ، وتمهر في الفقه والمعقول ، وقرأ الدروس وختم الختوم ، وتنزل أياما عند الأمير إبراهيم كتخدا القازدغلي ، واشتهر ذكره في الناس وعند الأمراء بسبب ذلك وتجمل حاله ، وكان فصيحا ملسانا مفوها يخشي من سلاطة لسانه في المجالس العلمية والعرفية ، وسافر مرة إلى إسلامبول في بعض الإرساليات ، وذلك سنة ست وثمانين(۱) ، عندما خرج علي بيك من مصر ، ودخل محمد بيك ، وكان بصحبة أحمد باشجاويش أرنؤد .

ومات ، الإمام العلامة الشـيخ عبد الرحمن بن جاد الله البنانــى المغربى ، وبنانة قرية من قرى منستير بأفريقية ، ورد إلى مصر وجاور بالجامع الأزهر ، وحضر دروس الشيخ الصعيدى والشيخ يوسف الحفني والسيد محمد البليدي وغيرهم من أشياخ العصر ، ومهر في المعقول ، وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم ، وإنتفع بها الطلبة ، ودرس برواق المغاربة ، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الإسكندري وغيره ، وتولى مشيخة رواقهم مـرارا بعد عزل السيد قاسـم التونسي ، وبعد عزل الشيخ أبي الحسن القلعي ، فسار فيها سيرا حسنا ولم يتزوج حتى مات ، ومن آثاره ما كتب على المقامة التصحيفية للشيخ عبدالله الإدكاوي أنهى أبهى طرف ظرف لذت لدى خير حبر مسند مشيد أبهج أنهج طريق ظريف فنه فيه حلا جلا يراعه براعة أوحد أوجد زينة رتبة أدب أدت غلو علو شانه بيانه محبر مخبر معانى معاتى آية أنه محرر محرز للغايـة للقائه يرتاح برياح قلبك ، فلتك مصنفا مضيفا أبنية أثنية تعلو بعلو خلاله جلالة لوذعى لودعى السيد السند لمجاراته لمحارايه ينادى ببادى معانيه معاينة لرائم كرائم كلامه كلامه شهم سهم غبى عبي بدعى يدعى مجانسة محاسنة إن آب بعى بغى حيث جنت نفسه تعسه فذ قد تكامل بكامل نهاء بهاه عبدالله عند الله متينة مبينة معالية ، مقالته عالية غالبة يسمو بسمو تام نام حباه حياة مؤيدة مؤبدة بسيد يسند بنائنا إلية إليه سحت سحب تحيات نجيات عليه ، ولم يزل مواظبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلل أياما ، وتوفى في ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر(٢) .

ومات ، الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمين بن حسن بن عمر الأجهوري

⁽۱) ۱۱۸۲ هـ / ٤ أبريل ۱۷۷۲ م - ۲٤ مارس ۱۷۷۳ م .

⁽۲) أخر صفر ۱۱۹۸ هـ / ۲۳ يناير ۱۷۸۶ م .

المالكي المقرى سبط القطب الخضيري ، أخذ علم الأداء عن كل من الشيخ محمد بن علي السراجي إجازة في سنة ست وخمسين ومائه وألف(١١) ، وعن الشيخ عبد ربه بن محمد السجاعي إجازة في سنة أربع وخمسين(٢) وعن شمس الدين السجاعي في سنة ثلاث وخمسين (٣) ، وعن عبدالله بن محمد بن يوسف القسطنطيني جود عليه إلى قوله المفلحون بطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين ورد مصر حاجا في سنة ثلاث وخمسين (٤) ، وعلى المشيخ أحمد بن السماح البقرى والشهاب الإسقاطي وآخرين ، وأخذ العلوم عن الشبراوي والعماوي والـسجيني والشهاب النفراوي وعبد الوهاب الطندتاوي والشمس الحفني وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الملوي ، وسمع الحديث من المشيخ محمد الدفسرى والشيخ أحمد الإسكندراني ومحمد بسن محمد الدقاق ، وأجازه الجوهري في الأحزاب الشاذلية ، وكذا يوسف بن ناصر ، وأجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية والأوراد السرية ، ودخل الشام فسمع الأولية على الشيخ إسماعيل العجلوني وسمع عليه الحديث ، وأخذ في القراءات على الشيخ مصطفى الخليجي ، ومكث هناك مدة ودخل حلب فسمع من جماعة ، وعاد إلى مصر فحمضر على السيد البمليدي في تفسير البيضاوي بالأزهر وبالأشرفية ، وكان السيد يعتني به ويسعرف مقامه ، وله سليقة تامة في الشعر ، وله مسؤلفات منها الملتاذ في الأربعة الـشواذ ، ورسالة في وصف أعضاء المحبوب نظما ونشرا ، وشرح على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروس شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عـصره ، ولازال يملى ويفيـد ويدرس ويجيد ، ودرس بالأزهـر مدة في أنواع الفنون ، وأتقن العربية والأصول والقراءات وشارك في غيرها ، وعين للتدريس في السنانية ببولاق ، فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ، ويكتب عملى أطراف النسخة من تقاريره المبتكرة ما لو جمع لكان شرحا حسنا ، ولما شرح شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب القاموس كتب عليه تقريظا حسنا نظما ونثرا قوله :

> دَعِ الذكرَ صفحًا عن صبا البيضِ والسمرِ وعرِّج عــلى معراجِ فــضلِ أولى الــنُّهى ولاســـيـــمَا ذاك المجيــد مـــحـــمـــد

ومَهْدِ لَــيالِ أُوسَدَتْ قــادحَ الــفكر مَصابَــيــح آلِ اللهِ فــى عَالَمِ الــسرِ هـو المرتضَى عَقْدُ السيادة والفخر

⁽۱) ۱۱۵٦ هـ / ۲۵ فيراير ۱۷٤۳ هـ - ۱۶ فيراير ٤٤٧٢ م .

⁽٢) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

⁽٣) ۱۱۵۳ هـ / ۲۹ مارس ۱۷٤۰ - ۱۸ مارس ۱۷۶۱ م .

⁽٤) ۱۱۵۳ هـ / ۲۹ مارس ۱۷٤۰ - ۱۸ مارس ۱۷٤۱ م .

إلى البُضْعَةِ الزهراءِ سيدةُ الدهر كفانا هُداها عن هُدى الأنجم الزُّهر وكم نسبة ترويه للشمس والبدر كسما نَقْلُه يُروَى فسل من أولى الفكر على عين الطاف تَجلُّ عن السُّحْرِ فأنَتجَ منها الدرُّ في لُجة البَحْرِ بقيد اختيار في عنا الجبر والأشر عليه طراز العز والفحر والقدر إليهاً أتى القصَّادُ في البحر والبرُّ ومفتاح فضل لايقايس باللدر سَماء المعالى الساميات مدى العصر عن المنهج الأقوى القويم إذا تَدرى بأعلَى لُغاتِ العُربِ بالنشْرِ والسعر مِن العز والإقبال في جَوهر البيشر تَرِقُ لُهِا في فَهْمِهَا أنفُسُ الحَرِّ منضدة والعقد من خالص التبر فَغَنَّى عليها بِلَبِلُ الشَّوقِ والـقُمْرِي فعم جميع الأرض في سأئر القُطر تعالت فعالت كشفها عن أولى الخبر أضاء على الأفلاك والكوكب الدُّرى به راح كالنشوان من مُورد السُّكر إذا مَا تحــلًى فني المــعَانــي مِن الخِدْر بحیث به تطوی المعانی علی نشر لكون معانيه تَجلُّ عن الحصر وأُدْعَى بُعَيدَ الإسم بالمالكس المقرى لمدح المزايا في التقلوب وفي الصَّدر كرام الهدى والحسى منقبة البر دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر

شَرِيـــفٌ زَكِى والحــــسَيْني جَدُّه فتى كُمْ له في مطلع السعد غُرّة فكم أية تُتلى بعيز سنائه وكم لفظة تروى صحاح جواهر وكم شاهدت رُقياه في الغيب مَشْهداً وكم خاص في علم اللغات مُحيطها وكــم رُهِنَتْ فـــى روح مَعْنــاه أَنْفُسُّ عــزيــزٌ كَسَاهُ اللهُ ثـــوبَ مَهَابــة مَواهب مُولانا هباتُ مَقاصد هو الكَعبةُ الغرّاءُ في دُررِ الهدري مَطـالـعُ سرّ الـسّر منه طـوالـعُ هـ و المكنز مُغنى المعارفين عُوارفًا فمنْ نطْقه حَسَّانُ أصبيحَ ناطقًا مُطُول أشعار بستقلسيد كُوكَب فكم في العُلُوم الكُلِّ أبدى عَجَاتبًا فــــــمَنْثُورُه دُر تَمينٌ جَواهـــــرٌ وأزهارُها قد أينعت في رياضه هو العلمُ الفردُ الذي شاعَ ذكره له الـيُمْنُ من قدم الزمان بحكمة لـقد وهُبَ الـقـامـوسَ حَلْيا وحُلـةٌ وقد ْ كَانَ ظـمُأنـا فـروَّاه مَشْرِبًا وكم قَدُ تجلى كالعروس بشرُحه وأضحى عجيبًا بالبدائع مُعْجبًا وإنى بمـدْحي في الـصفـات مقـصرٌ أنا العبددُ للرحمان مادحُ وصْفكُم وقمفتُ ببماب الله فسي دوحَةِ السوفَا وأهدى صلاتى للنببى وآلمه مَدى مَادح أبَدى مَقُولاً بمسلم مَكم

ثم أتبعه بنشر فقال: « حمدًا لواهب المواهب السنية لذوى الرتب والمقامات السمية ، مورد المشارب الرحمانية المرضية ، ومعدن أسرار الفتوحات الربانية في هياكل أنوار الكمالات الصمدانية ، يضمن ثناء يلوح بذلك الجناب الأسنى والمشرب العذب الفرات الأهنى ختامه المسك والنَّد(١) العبيق مشوبا بكأس التسميم والرحيق مؤيدا بتأييد محمدي بأرواح راحات المكارم مرتدي شعر:

والصلاة والسلام على النبي المرتضى بحر الوفا وعملي آله الأخيار وأصحابه الأبرار ، أما بعد فقد سرحت طرفي في شرح هذا القاموس العجيب ، فإذا فيه جواهر مكنونه ومعادن مخزون تقصر عنها أيادى الرجال ويعجز عن مدحها لسان المقال لمولانا وأخينا وحبيبنا السيد محـمد مرتضى الحسيني ، آدام الله بكتابه هذا النفع لعامة المسلمين عــلى ممر الأيام وتعاقب السنين إنه على ما يشــاء قدير وبالإجابة جدير قاله بلسانه ورقمه ببيانه أفقر العبيد إلى مولاه السراجي منه بلوغ مناه عسبد الرحمن الأجهورى المالكي المقرى الأزهرى الأحمدي الأشعري الشاذلي حامدا ومصليا ومسلما وراجيا أن لاينساني هـذا النجيب من صالح دعواته في خلـواته وجلواته ، حرر ذلك فـــى شــعبان لتسع بقين مـــنه سنة اثنتين وثمـانين ومائة وألف(٢) والحمـــد لله رب العالمين ، ومما كتبه لشيخنا المذكور ليستخرج له نسبة من جهة الأم المنسوبة إلى سيدنا الزبير فطي بواسطة القطب الخضيري ما نصه:

يا شَمْس فَضْل في سماء عُلاكَ أنت الذي حُزت المواهب كلُّها وبلابــلُ الإسْعاد قد صدحَتْ عـــلى يا جَوهَرى الأصل مَنْسُوبِ إلى لك أياةٌ تُتلَى فتتُجلِى شَمْسَها بِحَديثِ فضلِ لاحَ مِنْ مَعْناكا لىك بهمجة تسمُو عملى أقمارنما لــك رقَّةٌ رقَّتْ لـهــا أحـرارُهــا لك منحةٌ من غيث راحَتك الـتي لك لمُحةُ لاحَت بها شَمسُ الضُّحيَ

وأهلَّة لمعستُ بَبِحُر نَدَاكِا بتَسَلَّسُلُ شَهِـــدَت بــــه جَوزَاكَا أزهارها بلغاتها من ذاكا مَعْنَى فَخَارِ سَامَهُ مَرْقاكا ومناهج بجواهر للذراكا والسحر أسْحَره بها مجلاكا قبطرت بها سُحْبُ العكلاء نَدَاكا تسزداد سرا من سنساء سناكسا

⁽١) البخور .

⁽۲) ۲۱ شعبان ۱۱۸۲ هـ/ ۳۱ دیسمبر ۱۷٦۸ م .

لك رَاحةٌ يسكُبُو لَدَيْهِا حَاتمٌ تبالله لَمْ نَسْمعْ بمبالك في البوري يا سيدا ملأ الورُجُودَ معارفًا جُدُ لی بـتخـریـج انتسابـی سیّدی فالناسُ أمثالي بُعَيْدَ وفَاتهـم وأقسل مسديسحَ النَّعْت فسيَك مُؤرخًا

بُطُول الأنـــداء دُونَ رُبّاكا دَلَّتْ عـــــــــــــــ إيمــــــأننَا جَدُواكَا وعُوارفًا عــنْهــاً تَسيـرُ سُراكاً أنت المؤمَّلُ ليس لي إلاَّكَا يُقْراً لِهُم نـــبُ فَما أَدْراكا أن الـــرُّضـا بطلائه زكَّاكــا

فأعاد له الجـــواب ارتجالا ووعده بإنجـاز مأموله إسعافــا لما رغب إليه في مـعرفة

أصوله ما نصه:

شَمسُ الهدي إنى جُعلْتُ فداكا قـد فُقْتَ فـى فضْلِ وعـلْم والْـتُّقَى راسىلتنى نسظمًا عُقودُ نَسطامه ومنَحْتَنِي مِنسحًا يَجلُّ مسقَامُهَــا وسألتُمُ السَسخْريجَ في نَسَب فذا فاذا ظَفَرتُ به كَتابْتُ وإنَّني واسسلم وَدُمْ في عمزة أبسديّة

وكتب إلى شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس قصيدة مطلعها :

رعَى اللهُ أرضًا عـمُّها وابـلُ القـطُر ولاحَ بـهـا نُورُ الــكَرامَات والـسُّرِّ بمها سَادةٌ حازُوا المكمارمُ والمتُّقَى وأبناءُ أنجاب الرسُوال سَمَا المفَخْرِ وهي طويلة وآخرها:

> أتيت اليكم لائلاً بجنابكم فأعاد له السيد الجواب ولبداعته أوردته هنا بتمامه وهو:

> > تجلَّى لَنــا في الحضــرة السرُّ والجــهرُ وغَنَّى فَاغْنَى عَن بَلابِلِ روْضَةٍ وروَّحَ أرواحِي بـــــرَاحَاتُ حُسْنَهُ أغَنَّ فريدٌ وجُهُهُ جامعُ السَّمِيَّا أعَارَ الطِّبِ اطَرْفًا وجيلًا ولَفْتِ قُ ومـــا حكْمَةُ الإشـــرَاق إلا بخَدُّه وما الدُّرُ إلا ما حَوى بـَحرُ نُـغْرِه ومـــا الــسُّقُمُ إلا مـــا حَوَثُهُ جُفُونُهُ ووجْنَتُه الجــنَّاتُ والـــرِّيـــقُ كُوثَرٌ ۗ

وأنسالَ ممولاكَ السكمريمُ مُنَاكسا وعَلاَ على أهل الفَخَارِ عُلاكما في حُسْنِها قَدْ سَامَتْ الأَفْلاكِا جَلَّ اللَّذِي بِالفَيْضِ قِدْ أَسْدَاكا كالشَّمس لاحَتْ من ضياء سنَّاكا والمفيضُ يُغْرَفُ مِن بُحُور نَدَاكما

بعِقْدِ قـوافِي المــدحِ نُظَّمَ بــالــدُّرَ

ووافَى يعاطينا حُميا الهَوى العُلْرى يدارُ بها كاسُ السِلابلِ في السفجرِ فَلَلَّهُ حُسُنٌ فَائْتَ الشَّمْسِ والبَّدْرِ إِذَا مَا تَثَنَّى يُزَدِرِي عَادِلَ الْسَمْرِ وأخْجَلَ بنتَ الكَرم من ريقه العُطرى ومَا المسكُ إلا خَالُهُ فَاسْتُ النَّشْرِ على أنهُ أحلَى من السُكُّرُ المصرى على أَنها مِنْ رُقْيةِ النَّوْمِ في أسرِ ومَا السنارُ إِلا أَنْ يسقَابِلَ بالهَجْرِ

ولَو لَمْ يَنْخَفُّ مِن قَدَهُ سَيْفُ لِحَظَّهُ مُحَياهُ صَبْحِي وَالسَلَّيَالِسِي شُعُورُهُ وأردَافُه مثـــَلُ الــــعَذُول ثَقَالـــةً بَسيطُ جَمال وافرُ الحسْنِ كاملٌ إذا ما تَجلَّى في الدَّجا نُورُ وجْهِهُ وظنتْ ظهورَ السَّمسِ صادحةُ الحِمَى حكمى لَفْظُهُ المدرى أبيات مُخلص حَريسريُّ الْفَاظ بَديسيٌّ حكُّمةً أَخُو المجد خدْنُ السعد يَحْياً بفَضْله تَغِذَّى بَالَبِانِ النَّعُلُومِ فَكُلُّهَا ومنْ حُب ال البيت قد حَازَ رفْعةً فيا عَابِدَ الرحمن روَّحتَ مُهُجَمّى لعَمْرِكُ أَنَّ الرَّوحَ راحَتْ بسحالة فُللا رلَتَ يلا مَولاًى مَولَّى لسادة وخُذْ بِنْتَ فَكُر كَالَّـيَـتْـيَـمَةَ رُونَقًا وعَفْواً عـن ابــن الـعَيْدَروس وأنـــهُ وَلَمْ لَا وَرُوحِي فِارِقَتْ كُنَّهُ صَبُوتِي وإنسي الأرجُو العود في خير راحة عـــــــــه صَلاةُ الله ثُم سَلاَمُه

وله في رثاء السيد العيدروس رحمه الله تعالى قصيدتان إحداهما مطلعها : دَهُم العَصْرُ فستنسةٌ وبسلاءً حيت أنى طَية اللُّحُود تَوارى آيــةُ الله فــى بــديــع مَعَانِ قُطْبُنِـا الــُعَيْدَرُوسُ كَعْبِــةُ مــجْدً

لَغننَّى عليه صادحُ الورق والفُّمري فَهَذَا بِــه أغْدُو وَهــذا بِــه أَسْرِي وعـقْلُ عَذُولي مـنهُ أَوْهَى مِن الخَـصُرِ وما شعره إلا الطويل من السعر تَبدَّى اسُودَادُ الليل في حَالة الظهر فَغَنَّتْ على الأغصان من حيثُ لاتدرى إذا مَا جفاً يـومًا أقولُ انـقَضَى عُمْرى جَميل اعتقاد دام في غُرة الفَجر خَفَاجِيٌّ شعر رَاهِرُ النظم والنشر ربيعُ العُلاَ كَــالروضِ مِن صَالح القَطْرِ له نسبةٌ فيها وَإِنْ خُصَّ بالمقرى إليها اهتدى سكمان في سالف العصر ببهجة راح الأنس لا راحة العصر مُدائـحُهُم بالـنـص في مُحْكَم الـذكْرِ يُرجِّى أبـوهــا وُدِّكـم دائــمَ الـعَمْرِ بطُول الستنسائسي لَمْ يَكُن رَائقَ السَفِكْرِ وَمُسَـرِحَ آرائسي ومَنْ كُلُ فَـى صَدّْرِي بـجَاهِ رسُولِ اللهِ خيـرِ الـورى الطـهْرِ وسَائـرُ أهل الـبّـيتَ مَع صَحْبه الـغُرُّ

شَمْسُ فَضَل لسَعْ لَلهُ اللهُ الله أعْرَبت عَسن بَيانها السبُلغَاءُ يُمَّمُّهُا أَئِـــــمُّةٌ نُبُلاءً

وهــــى طويلة وتوفــــى المترجم رحمـــه الله تعالى فــــى سابع عشـرين رجــب(١) .

⁽۱) ۲۷ رجب ۱۱۹۸ هـ / ۱۳ يونيه ۱۷۸۶ م .

ومات ، الأجل المبجل ، والعمدة المفضل ، الحسيب النسيب ، السيد محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين بن أحمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الحسينى الجيلى المصرى ، ويعرف بابن بنت الجيزى من بيت العز والسيادة والكرامة والمجادة جدهم تاج العارفين ، تولى الكتابة بباب النقابة ولازالت فى ولده مضافة لمشيخة السادة القادرية ، ومنزلهم بالسبع قاعات (۱) ظاهر الموسكى مشهور بالثروة والعز ، وكان المترجم اشتغل بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار النكات والمسائل والفروع ، وكان ذا وجاهة وهيبة واحتشام وانجماع عن الناس ، ولهم منزل بسركة جناق يذهبون إليه فى أيام النيل وبعض والحيان للنزاهة ، توفى رحمه الله تعالى فى هذه السنة ، وتولى منصبه أخوه السيد عبد الخالق .

ومات ، السيد الفاضل السالك ، علي بن عسم بن محمد بن علي بن أحمد بن العيد علي بن أحمد بن عبدالله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد ابن القطب سيدى عبد الرحيم القناوى الشريف الحسينى ، ولد بقنا وقدم مصر وتلقن الطريقة عن الأستاذ الحفنى ، ثم حبب إليه السياحة فورد الحرمين ، وركب مسن جدة إلى سورت ومنها إلى البصرة وبغداد وزار من بهما من المشاهد الكرام ، ثم دخل المشهد فزار أمير المؤمنين علي بن أبى طالب وظيف ، ثم دخل خراسان ومنها إلى غزنين وكابل وقندهار واجتمع بالسلطان أحمد شاه فأكرمه وأجزل له العطاء ، ثم عاد إلى الحرمين وركب من هناك إلى بحر سيلان فوصل إلى بنارس واجتمع بسلطانها وذهب إلى بلاد جاوة ، ثم رجع إلى الحرمين ثم سار إلى اليمن ودخل صنعاء واجتمع بإمامها ، ودخل زبيد واجتمع بمشايخها وأخذ عنهم واستأنسوا به وصار يعقد لهم حلق الذكر على طريقته وأكرموه ، ثم عاد إلى الحرمين ، ثم إلى مصر وذلك سنة اثنتين وثمانين ، وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ، ثم توجه فى مصر وذلك سنة اثنتين وثمانين ، وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ، ثم توجه فى أكراما زائدا ، ودخل قنا فزار جده ، ووصل رحمه ومكث هناك شهورا ، ثم رجع إلى مصر وتوجه إلى الحرمين من القلزم ، وسافر إلى اليمن وطلع إلى صنعاء ، ثم

⁽۱) السبع قاعات : كانت تشرف على ميدان الرميلة ، عصرها الملك الناصر محمد بن قلاوون وقد يكون موقعها قصر الجوهرة السواقع فى الزاوية الغربية الجنسوبية بالقلعة . زكى ، عسبد الرحمن : قلعة مصر مسن السلطان صلاح الدين إلى الملك فاروق ، ط ١٩٥٠م ، ص ٣١ .

⁽۲) ۱۱۸۲ هـ / ۱۸ مايو ۱۷۲۸ – ۲ مايو ۱۷۲۹ م .

عاد إلى كوكبان ، وكان إمامها إذ ذاك العلامة السيد إبـراهيم بن أحمد الحـسيني ، وانتظم حاله وراج أمره وشماع ذكره وتلقمن منه الطمريقة جمماعة من أهل ربسيد ، واستمال بحسن مذاكرته ومداراته طائفة من الزيدية ببلدة تــسمى زمرمر ، وهي بلدة باليمن بالجبال ، وهم لايعرفون الذكر ولايقولون بطرق الصوفية ، فلم يزل بهم حتى أحبوه وأقام حلقة الذكر عندهم وأكرموه ، ثم رجع من هناك إلى جدة وركب من القلزم إلى السويس ووصل مصر سنة أربع وتسعين(١) ، فنزل بالجمالية ، فذهبت إليه بصحبة شيخنا السيد مرتفسي وسلمنا عليه ، وكنت أسمع به ولم أره قبل ذلك اليوم ، فرأيت منه كمال المودة وحسن المعاشرة وتمام المروءة وطيب المفاكهة وسمعت منه أخبــار رحلته الأخيرة ، وترددنــا عليه وتردد عليــنا كثيرا ، وكان ينــزل في بعض الأحيان إلى بولاق ، ويقيم أياما بزاوية على بيك بصحبة العلامة الشيخ مصطفى الصاوى والشيخ بدوى الهيتمي ، وحضر إلى منزلي ببولاق مرارا باستدعاء وبدون استدعاء ، ثم تزوج بمصر ، وأتى إليه ولده السيد مصطفى من البلاد رائرًا ، وما زال على حاله في عبادة وحسن توجه إلى الله مع طيب معاشرة ومـــلازمة الأذكار صحبة العلماء الأخيار حتى تمرض بعلة الاستسقاء مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى الأولى من السنة(٢) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالقـرافة بين يدى شيخه الحفني ، وكان ابنه غائبا فحضر بعد مدة من موته ، فلم يحصل من ميراثه إلا شيئًا نزرا وذهب ما جمعه في سفراته حيث ذهب .

ومات ، الوجيه النبيل والجليل الأصيل السيد حسين باشجاويش الأشراف ابن إبراهيم كتخدا تفكجيان ابن مصطفى أفندى الخطاط ، كان إنسانا حسنا جامعا للفضائل واللطف والمزايا واقتنى كتبا كثيرة فى الفنون وخصوصا فى التاريخ ، وكان مألوف الطباع ودودا شريف النفس مهذب الأخلاق فلم يخلف بعده مثله ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير محمد كتخدا أباظه ، وأصله من مماليك محمد جربجى الصابونجى ، ولما مات سيده كما تقدم تركه صغيرا ، فخدم ببيتهم ثم عند حسين بيك المقتول ، ولسم يزل ينمو ويسترقى فى الخدم حسى تقلد كتخدائية محمد بيك أبى الذهب ، فسار فيها بشهامة وصرامة ، ولم يزل مبجلا بعده فى أيام مماليكه ، معدودا من الأمراء وله عزوة ومماليك وأتباع حتى تعلل ومات فى هذه السنة .

⁽۱) ۱۱۹۶ هـ / ۸ يناير ۱۷۸۰ -- ۲۷ ديسمبر ۱۷۸۰ م .

⁽۲) غرة جمادي الأولى ۱۱۹۸ هـ / ۲۳ مارس ۱۷۸۶ م .

ومات ، التاجر الخير الصدوق الصالح الحاج عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الأصل الدمياطي ، سكن دمياط مدة ، وهو يتـجر ، واختص بالشيخ الحفني ، فكان يأتي إليه في كل عـام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من يأتي مـن طرفه ، وكان منزله مأوى الوافدين من كل جهة ويقوم بواجب إكرامهم ، وكان من عادته أنه لايأكل مع الضيوف قط إنما يخدم عليهم ما داموا يأكلون ، ثم يأكل مع الخدم ، وهذا من كمال التواضع والمروءة ، وإذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاورين رواق الشوام بالأزهر وغيره ، فيقيمون عنده حتى ينقضى شهر الصوم في الإكرام ، ثم يصلهم بعد ذلك بنفقة وكساوى ويعودون من عنده مجبورين ، وفي سنة ثلاث وثمانين(١) ، حصلت له قبضية مع بعض أهل الذمة التسجار بالثغر ، فتطاول عليه الذمي وسبَّه ، فحضر إلى مصر وأخبر الشيخ الحفني فكتبوا له سؤالا في فتوى وكـتب عليه الشيخ جوابا ، وأرسله إلى الشيخ الوالد فكتب عليه جوابا وأطنب فيه ونقل من الفتاوي الخيرية جوابا عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملي في مثل هذه الحادثة بحرق الذمي ونـحو ذلك ، وحضر ذلك الـنصراني في أثر حـضور الحاج عمر خوف على نفسه ، وكان إذ ذاك شوكة الإسلام قوية فاشتغل مع جماعة الشيخ بمعونة كبار النصاري بمصر بعد أن تحققوا حصول الانتقام وفتنوهم بالمال ، فأدخلوا على الشيخ شكوكا ، وسبكوا الـدعوى في قالب آخر ، وذلك أنه لم يسبه بـالألفاظ التي ادعاها الحاج عمر ، وأنه بعد التسابب صالحــه وسامحه وغيروا صورة السؤال الأول بذلك ، وأحضروه إلى الوالد فامتنع من الكتابة علميه ، فعاد به الشيخ حسن الكفراوي فحلف لايكتب عليه ثانيًا أبدًا وتغير خاطر الحــاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه ، وسافر إلى دمياط ولم يبلغ قصده من النصراني ، ومات الشيخ بعد هذه الحادثة بقليل ، وانتهت رياسة مصر إلى على بيك ، وارتفع شأن النصارى في أيامه بكاتبه المعلم رزق والمعلم إبراهيم الجوهري ، فعملوا على نفي المترجم من دمياط ، فأرسلوا له من قبض عليه في شهر رمضان (٢) ، ونهبوا أمواله من حواصله ، ووضعوا في رقبته ورجليه الـقيد ، وأنزلوه مهانا عريانا مع نسائــه وأولاده في مركب وأرسلوه إلى طرابلس المشام ، فاستمر بها إلى أن زالت دولة على بيك ، واستقل بامارة مصر محمد بيك ، وأظهر الميل إلى نصرة الإسلام فكلم السيد نجم الدين الغزى محمد بيك في شأن رجوعه إلى دمياط فكاد أن يجيب لذلك ، وكنت حاضرا في ذلك

⁽۱) ۱۱۸۳ هـ / ۷ مايو ۱۷۲۹ – ۲۲ أبريل ۱۷۷۰ م .

⁽٢) رمضان ١١٩٨ هـ / ١٩ يوليه - ١٧ أغسطس ١٧٨٤ م .

المجلس ، والمعلم مخاييل الجمل والمعلم يوسف بيطار وقوف أسفل السدلة يغمزان الأمير بالإشارة في عدم الإجابة لأنه من الفسدين بالثغر ، ويكون السبب في تعطيل الجمارك ، فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب من الإجابة ، فلما تغيرت الدولة وتنوسيت القضية ، وصار الحاج عمر كأنه لم يكن شيئًا مذكورًا رجع إلى الثغر ، وورد علينا مصر وقد تقهقر حاله وذهبت نضارته وصار شيخا هرما ، ثم رجع إلى الثغر ، واستمر به حتى توفى في السنة ، وكان له مع الله حال يداوم على الأذكار ويكثر من صلاة التطوع ولايشتغل إلا بما يهمه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير الجليل إبراهيم كتخدا البركاوى ، وأصله مملوك يوسف كتخدا عزبان البركاوى ، نشأ فى سيادة سيده ، وتولى فى مناصب وجاقهم ، وقرأ القرآن فى صغره وجود الخط وحبب إليه العلم وأهله ، ولما مات سيده كان هو المتعين فى رئاسة بيتهم دون خشداشينه لرئاسته وشهامته ففتح بيت سيده ، وانضم إليه خشداشينه وأتباعه ، واشترى المماليك ودربهم فى الآداب والقراءة وتجويد الخط وأدرك محاسن الزمن الماضى وكان بيته مأوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين ، واقتنى كتبا كثيرة جداً فى كل فن وعلم حتى إن الكتاب المعلوم إذا احتيج إليه لايوجد إلا عنده ، ويعير للناس ما يرومونه من الكتب للانتفاع فى المطالعة والنقل ، وبآخرة اعتكف فى بيته ولازم حاله ، وقطع أوقاته فى تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النواقل إلى أن توفى فى هذه السنة، وتبددت كتبه وذخائره رحمه الله تعالى .

سنة تسع وتسعين ومائة وألف(')

استهل العام بيوم الاثنين المبارك وأرخه أديب العصر الشيخ قاسم بقوله :

فكان الفأل بالمنطق ، وأخذت الأشياء في الانحلال قليلا .

وفى سابعه(٢) جاءت الأخبار بأن الجماعة المتوجهين لإبراهيم بيك فى شأن الصلح وهم الشيخ الدردير وسليمان بيك الأغا ومرزوق چلبى ، اجتمعوا بإبراهيم بيك

⁽١) ١١٩٩ هـ / ١٤ نوفمبر ٤ُ١٧٨ – ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .

⁽۲) ۷ محرم ۱۱۹۹ هـ / ۲۰ نوقمبر ۱۷۸۶ م .

فتكلموا معه فى شأن ذلك ، فأجاب بسروط منها : أن يكون هو على عادته أمير البلد ، وعلي أغا كتخدا الجاويشية على منصبه ، فلما وصل الرسول بالمكاتبة جمع مراد بيك الأمراء وعرفهم ذلك ، فأجابوا بالسمع والطاعة ، وكتبوا جواب الرسالة وأرسلوها صحبة الذى حضر بها ، وسافر أيضًا أحمد بيك الكلارجي وسليم أغا أمين البحرين في حادى عشره (١) .

وفى عشرينه (٢) ، وصلت الأخبار بأن إبراهيم بيك نقض الصلح الذى حصل ، وقيل إن صلحه كان مداهنة لأغراض لاتتم له بدون ذلك ، فلما تمت احتج بأشياء أخر ونقض ذلك .

وفى سادس صفر (٣) ، حضر الشيخ الدردير وأخبر بما ذكر ، وأن سليمان بيك وسليم أغا استمروا معه .

وفى منتصفه (3) ، وصل الحسجاج مع أمير الحاج مصطفى بيك ، وحصل المحجاج فى هذه السنة مشقة عظيمة من الغلاء ، وقيام العربان بسبب عبوائدهم القديمة والجديدة ، ولم يزوروا المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام لمنع السبل ، وهلك عالم كثير من الناس والبهائم من الجوع ، وانقطع منهم جانب عظيم ومنهم من نزل فى المراكب إلى القلزم ، وحضر من السويس إلى القصير ولم يبق إلا أمير الحج وأتباعه ، ووقفت العربان لحجاج المغاربة فى سطح العقبة وحصروهم هناك ونهبوهم وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم إلا نحو عشرة أنفار ، وفى أثناء نزول الحج وخروج الأمراء لملاقاة أمير الحج هرب إبراهيم بيك الوالى ، وهو أخو سليمان بيك الأغا وذهب إلى أخيه بالمنية ، وذهب صحبته من كان بمصر من أتباع أخيه وسكن الحال أياما.

وفى أواخر شهر صفر (٥) ، سافر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير بسبب تجديد الصلح ، فلما وصلوا إلى بنى سويف حضر إليهم سليمان بيك الأغا وعثمان بيك الأشقر باستدعاء منهم ، ثم أجاب إبراهيم بيك إلى الصلح ورجعوا جميعا إلى المنية .

⁽۱) ۱۱ محرم ۱۱۹۹ هـ / ۲۲ نوفمبر ۱۷۸۶ م .

⁽۲) ۲۰ محرم ۱۱۹۹ هـ / ۳ دیسمبر ۱۷۸۶ م.

⁽٣) ٦ صفر ١١٩٩ هـ / ١٩ ديسمبر ١٧٨٤ م .

⁽٤) منتصف صفر ١١٩٩ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨٧٤ م .

⁽٥) أخر صفر ١١٩٩ هـ / ١١ يناير ١٧٨٥ م .

وفى أوائل ربيع الأول^(۱) ، حضر حسن أغا بيت المال بمكاتبات بذلك ، وفى أثر ذلك حضر أيوب بيك الصغير وعثمان بيك الأشقر فقابلا مراد بيك ، وقدم مراد بيك لعثمان بيك تقادم ، ثم رجع أيوب بيك إلى المنية ثانيا .

وفى يوم الإثنين رابع ربيع الثانى (٢) ، وصل إبراهيم بيك الكبير ومن معه من الأمراء إلى معادى الخبيرى بالبر الغربى ، فعمدى إليه مراد بيك وباقسى الأمراء والوجاقلية والمشايخ وسلموا عليه ورجمعوا إلى مصر ، وعمدى فى إثرهم إبراهيم بيك ، ثم حضر إبراهيم بيك فى يوم الشلاثاء إلى مصر ودخل إلى بيته ، وحضر إليه فى عصريتها مراد بيك فى بيته وجلس معه حصة طويلة .

وفى يوم الأحد عاشره (٣) ، عمل الديوان وحضرت لإبراهيم بيك الخلع من الباشا فلبسها بحضرة مراد بيك والأمراء والمشايخ ، وعند ذلك قام مراد بيك وقبل يده وكذلك بقية الأمراء ، وتقلد علي أغا كتخدا الجاويشية كما كان ، وتقلد علي أغا أغات مستحفظان كما كان ، فاغتاظ لذلك قائد أغا الذى كان ولاه مراد بيك وحصل له قلق عظيم ، وصار يترامى على الأمراء ويقع عليهم فى رجوع منصبه وصار يقول : " إن لم يردوا إلى منصبى وإلا قتلت على أغا »، وصمم إبراهيم بيك على عدم عزل على أغا واستوحش على أغا وخاف على نفسه من قائد أغا ، ثم إن إبراهيم بيك قال : " إن عزل على أغا لايتولاها قائد أغا أبدا » ، ثم إنهم لبسوا سليم أغا أمين البحرين ، وقطع منها أمل قائد أغا وما وسعه إلا السكوت .

وفى أوائل شهر جمادى الآخرة (١) ، طلب عثمان بيك الشرقاوى ولاية جرجا فلم يرض إبراهيم بيك ، وقال له نحن نعطيك كذا من المال واترك ذلك فإن البلاد خراب وأهلها ماتوا من الجوع .

وفى منتصفه (٥) ، خرج عثمان بيك المذكور بماليكه وأجناده مسافرا إلى الصعيد بنفسه ولم يسمع لقولهم ولم يلبس تقليدا لمذلك على العادة ، فأرسلوا له جماعة ليردوه فأبى من الرجوع ، وفيه كثر الموتان بالطاعون وكذلك الحميات ونسى الناس أمر الغلاء .

⁽١) أول ربيع الأول ١١٩٩ هـ / ١٢ يناير ١٧٨٥ م .

⁽٢) ٤ ربيع الثاني ١١٩٩ هـ / ١٤ فبراير ١٧٨٥ م .

٣) ١٠ ربيع الثاني ١١٩٩ هـ / ٣٠ فبراير ١٧٨٥ م .

⁽٤) أول جمادي الآخرة ١١٩٩ هـ / ١١ أبريل ١٧٨٥ م .

٥) منتصف جمادي الاخرة ١١٩٩ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٨٥ م .

وفى يوم الخميس ، مات علي بيك أباظه الإبراهيمى فانزعج عليه إبراهيم بيك ، وكان الأمراء خرجوا بـأجمعهم إلى ناحية قصـر العينى ومصر القديمــة خوفا من ذلك فلما مات علي بيك وكثير من مماليكهم داخلهم الرعب ورجعوا إلى بيوتهم .

وفى يوم الأحد ، طلعوا إلى القلعة وخلعوا على لاجين بيك وجعلوه حاكم جرجا ورجع إبراهيم بيك إلى بيته أيضًا ، وكان إبراهيم بيك إذ ذاك قائمقام .

وفيه ، مات أيضًا سليمان بيك أبو نبوت بالطاعون .

وفي منتصف رجب(١) خـف أمر الطاعون .

وفى منتصف شعبان (٢) ورد الخبر بوصول باشا مصر الجديد إلى ثغر سكندرية وكذلك باشا جدة ، ووقع قبل ورودهما بأيام ، فتنة بالإسكندرية (٢) بين أهل البلد وأغات القلعة والسر دار ، بسبب قتيل من أهل البلد ، قتله بعض أتباع السردار فثار العامة وقبضوا على السردار وأهانوه وجرسوه على حمار ، وحلقوا نصف لحيته وطافوا به البلد وهو مكشوف الرأس وهم يضربونه ويصفعونه بالنعالات .

وفيه أيضًا ، وقعت فتنة بين عربان البحيرة (١) وحضر منهم جماعة إلى إبراهيم بيك وطلبوا منه الإعانة على أخصامهم فكلم مراد بيك فى ذلك فركب مراد بيك وأخذهم صحبته ، ونزل إلى البحيرة فتواطأ معه الأخصام وأرشوه سرا فركب ليلا وهجم على المستعينين به وهم فى غفلة مطمئنين ، فقتل منهم جماعة كثيرة ، ونهب مواشيهم وإبلهم وأغنامهم ثم رجع إلى مصر بالغنائم .

وفى غاية شعبان (٥) ، حضر باشة جدة إلى ساحل بولاق ، فركب على أغا كتخدا الجاويشية وأرباب العكاكيز وقابلوه وركبوا صحبته إلى العادلية ليسافر إلى السويس .

وفي غرة رمضان(٢٦) ، ثارت فقراء المجاورين والقاطنين بالأزهر ، وقـفلوا أبواب

⁽۱) منتصف رجب ۱۱۹۹ هـ / ۲۶ مايو ۱۷۸۵ م .

⁽٢) منتصف شعبان ١١٩٩ هـ/ ٢٣ يونيه ١٧٨٥ م .

⁽٣) فتنة الإسكندرية : فتمنة حدثت في أول شعبان ، بسبب أن أحد الأهالي ، قتل على يمد أتباع رئيس العسكر فحلق الأهالي نصف لحيته وجرسوه . مختار : محمد : التوفيقات الإلهامية ، ص ١٢٣٦ .

⁽٤) عسربان البحيرة : مجموعة كبيرة من القبائل المغربية أشهرهم ، أولاد علي . السيد ، أحمد لطفى : المرجع السابق ، ص ٩٣ .

⁽٥) غاية شعبان ١١٩٩ هـ / ٧ يوليه ١٧٨٥ م .

⁽٦) غرة رمضان ١١٩٩ هـ / ٨ يوليه ١٧٨٥ م .

الجامع ومنعوا منه الصلوات ، وكان ذلك يوم الجمعة فلم يُصلَّ فيه ذلك اليوم ، وكذلك أغلقوا مدرسة محمد بيك المجاورة له ، ومسجد المشهد الحسينى ، وخرج العميان والمجاورون يرمحون بالأسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره ، وتبعهم فى ذلك الجعيدية وأراذل السوقة ، وسبب ذلك قطع رواتبهم وأخبازهم المعتادة ، وإستمروا على ذلك إلى بعد العشاء ، فحضر سليم أغا أغات مستحفظان إلى مدرسة الاشرفية (۱) ، وأرسل إلى مشايخ الأروقة والمشار إليهم فى السفاهة وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك ، وفتحوا المساجد .

وفى يوم الأحد ثامن شهر شوال^(۱) ، الموافق لتاسع مسرى القبطى ، كان وفاء النيل المبارك ، وكانت زيادته كلها فى هذه التسعة أيام فقط ، ولم يزد قبل ذلك شيئًا واستمر بطول شهر أبيب وماؤه أخضر ، فلما كان أول شهر مسرى زاد فى ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع ، واستمرت دفعات الزيادة حتى أوفى أذرع الوفاء يوم التاسع (۱۳).

وفيه ، وقع جسر بحر أبى المنجا بالقليوبية فعينوا له أميرا فأخذ معه جملة أخشاب ونزل وصحبته إبن أبى الشوارب شيخ قليوب ، وجمعوا الفلاحين ودقوا له أوتادا عظيمة وغرقوا به نحو خمسة مراكب ، واستمروا في معالجة سده مدة أيام فلم ينجع من ذلك شيء ، كذلك وقع ببحر مويس .

وفى يوم الخميس ، خرج أمين الحاج مصطفى بيك بالمحمل والحجاج وذلك ثانى عشر شوال(١٤) .

وفى يوم الإثنين ثامن عشر القعدة (٥) سافر كتخدا الجاويشية وصحبته أرباب الخدم الى الإسكندرية لملاقاة الباشا ، والله تعالى أعلم .

وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر

توفى (٦) ، الشيخ الإمام العارف المتفنن المقرئ المجود الضابط الماهر المعمر الشيخ

⁽۱) مدرسة الأشرفية: مدرسة أنشأها الملك الاشسرف شعبان بن حسين بن السناصر بن قلاوون وجعلها تضاهى مدرسة عمه السلسطان حسن ، ثم أمر فرج بن برقوق بهدمسها فهدم أكثرها ، وبنى مكانها الملك المؤيد شيخ بيمارستانا . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٤ .

⁽۲) ۸ شوال ۱۱۹۹ هـ / ۱۶ أغسطس ۱۷۸۰ م .

⁽٣) ٩ شوال ١١٩٩ هـ / ١٥ أغسطس ١٧٨٥ م .

⁽٤) ١٢ شوال ١١٩٩ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٨٥ م .

⁽٥) ١٨ القعدة ١١٩٩ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧٨٥ م.

⁽٦) بالأصل (في ١ ، صوبت .

محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعي الأحمدي ثم الخلوتي السمنودي الأزهري المعروف بالمنيـر ، ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف^(١) وحفظ القرآن وبعـض المتون وقدم الجامع الأزهر وعمره عشرون سـنة ، فجوَّد القرآن على الإمام المقرئ علي بن محسن الرملي ، وتفقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد السحيمي والشيخ على أبي الصفا الشنواني ، وسمع الحديث على أبي حامد البديري وأبي عبدالله محمد بن محمد الخليلي ، وأجازه في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف(٢) وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة في آخرين ، وأخذ الطريقة ببلده على سيدى على زنفل الأحمدى ، ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكرى فلقنه طريقة الخلوتية ، وانضوى إلى الشيخ شمس الدين محمد الحفني فقصر نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه ، فلم يكن ينتسب في التصوف إلا إليه ، وحصل جملة من الفنون الغريسبة كالزايرجة والأوفاق على عدة من الرجال وكان ينزل وفق المائة في المائة وهو المعروف بسالمئيني ، ويتنافس الأمراء والملوك لأخذه منه وأحدث فيه طرقا غريبة غير ما ذكره أهل الفن ، وقد أقرأ الـقرآن مدة وانتفع به الطلبة وأقرأ الحديث وكان سنده عاليا فتنبه بعض الطلبة في الأواخر فأكثروا الأخذ عنه ، وكان صعبا في الإجازة لايجيز أحدا إلا إذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الإجازة فيه بتمامه ، ولايرى الإجازة المطلقة ولا المراسلة حتى إن جماعة من أهالي البلاد البعيدة أرسلوا يطلبون منه الإجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة في مثل هذه الأزمان عسرة جدًا ، وفي أواخره انتهى إليه الشأن وأشير إليه بالبنان وذهبت شهرته في الأفاق وأتـته الهدايـا من الروم والشام والـعراق وكف بصـره وانقطع إلـى الذكر والتدريس في منزله بالقرب من قنطرة الموسكي (٣) داخل العطفة بسويقة الصاحب ، ولازم الصوم نمحو ستين عماما ووفدت عليمه الناس من كل جمهة وعمر حمتى ألحق الأحفاد بالأجداد ، وأجار وخلف وربما كتب الإجازات نظما على هيئة إجازات الصوفية لتلامذتهم في الطرق ، ولم يزل يبدى ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد إلى أن وافاه الأجل المحستوم في هذه السينة ، وجُهز وكُفن وصُلَّى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، وأعيد إلى الزاوية الملاصقة لمنزله ، وكثر عليه الأسف ولم يخلف في مجموع الفضائل مثله ، ومن مدائح الشيخ حسن المكي فيه :

⁽۱) ۱۰۹۹ هـ / ۷ نوفمبر ۱۲۸۷ – ۲۵ أكتوبر ۱۲۸۸ م .

⁽۲) ۱۱۳۲ هـ / ۱۶ نوفمبر ۱۷۱۹ – ۱ نوفمبر ۱۷۲۰ م .

⁽٣) قنطرة الموسكى : كانت توجد هذه القنطرة عند آخر شارع السكة الجديدة ، وعند بداية الموسكى ، وهى قريبة من العتبة الخضراء . مبارك ، على : المرجم السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٠٩ .

فَهُم مَصَابيحُ داجِي الوقـتِ والظُّلَم مُكَلِّمًا واقــتَبِسُ منْ نُور حَيِّهــم وغُص على المدَّر في تَيارِ بحرهم صرفَ السُّلاَفَةِ من كـاساتِ حَمْرهمِ وانْهَجُ على نَهْجِهِم واكْتُمُ لسِرهم أهلُ الـتصوف والتـصريف والـشيم وعاد في رتبة الإسعاد كالعلم بسيضُ المحيّا بِحَارُ السعِلْمَ والحِكَمُ بــالحرب طُوبــي لمن يــسمُو بِحُبُهــمُ ومَنْ يللُوذُ بهم من سائر الأمم وطُفْ بكعبة رَبّ المجد والكرَم فَيضُ الغَمَامة من سيل كها عَرم بدرُ العناية سُورُ الفضل والعظم بحمد سيرَته الأمشالُ في الكَلمَ بواصِلُ خيرة هذا من القدم بمشله حِقَبٌ في العربِ والعَجَم وفي الحُنيفيـة السَّمـحَا علـى قَدَمُ ومَنْ يكُن هَكَذا لـمْ يخْش مِن سقَمٍ من شِدة الحـزم لا مِن شـدةِ الحِزَمِ لطاًعة الله مُنْشينًا مِنَ العَدَمُ ذُو همة في الورى فَاقَتْ عَلَى الهِمَمّ نُورَ ٱلـوَّجـودِ بــلا ريـبِ ولا وَهَمَ أيدى السعادة في بدء ومختتم رْفِ السقديمُ زُلالِ بساردٍ شبسم حفني وقت وسبع الفيض والنعم أُودَى به السُّبُعدُ فسى جَهد وفسى نَدَمَ سَامِي الفُتوة لاتحتاجُ لِلرتَمِ عملى المطهّر خيرِ الخلقِ كُلُّهم أوْ هَامَ عِان بَذاك ألبان والعَلَم لُذْ بِالْكِرامِ حُمَاةَ الحِينِ والسّرَمُ

لُذْ بالكرام حُماةَ الحريِّ والتَزِم واخْلُع لنَعسليك إنْ وافسيتَ طُورَهُمُ وشُمُّرَنَّ ذيــلَ تَجـــرِيـــد لِحُبِّهِمُ وقُم عَلَى قَدْمِ الإِحْلَاصِ مُرتَشْفًا واحْفَظْ عُهُودَهُم والْبَسْ لِخِرقَتِهِم هُمُ الـــهُداةُ وأعْلامُ الـــوجُودَ وَهُمُ شُمُّ الأنوف أسُودُ الدينِ أَضْبُعُهُ قَلَمُ اللهُ مَنْ عَاداهُم كَرمًا فاحرِص على حُبهم مع حُبّ خَادمهم واخضَعْ لَدَى سُدَّة قامَ الكمالُ بها بحرُ المعارفِ مَن فاضَتْ عَجائبهُ كهفُ الولاية شَمسُ الصِّدْق دُون خَفَا الماجدُ العَلَّمُ الفَردُ الذَّى ضُربت بُشْرِيَ سَمَانُودُ قَـد فازتُ بما افـــخَرتُ يُحيى الليالي بذكر الله ما سَمحَت له عُكُوفٌ على الخيـرات من صغَر مُشَمِّرًا دائــمًا عـن جدّ طَــاعـــــه قد حَرَّمَ السنُّومَ أَنَّ يُومِي لمسقُلَّتِه مُنَيِّرُ الـوقــت بـل مَهديــه مُصلحُه يا واحِدَ الفضُّلِ يَا فردَ السُّهُود ويا لمْ لا وقد مسنَحَتك السسَّرُّ أَجْمَعَه إَذْ لاحَظتكَ عيونٌ أَسْكَرتْكَ من الصِّـ من صَاحب الوقت مَن طَابِتُ مَناهلُه دَارك بوصُّلكَ مُشْتاقَ الجناب فقد عَوَّدتنا عَودةً والعَودُ شائكَ يا عليكَ أزكى سلامٌ فاح عَبهره ثم الصَّلاةُ مع التَّسليمِ يتبعها والآل والصَّحب ما غَنت مطوقة أُوْ مَا شَـدا حَسَنُ المَـكِّي وَهُو شَج

ومات ، الشيخ الإمام الفاضل الصالح علي بن علي بن علي بن علي بن مطاوع العزيزى المشافعي الأزهرى ، أدرك الطبقة الأولى من المشايخ ، كالشيخ مصطفى العزيزى والشيخ محمد السحيمي والمدفرى والملوى وأضرابهم وتفقه عليهم ، ودرس بالجامع الأزهر وانتفع به الطلبة ، وأقرأ دروسا بمشهد شمس الدين الحنفى ، وكان يسكن في بولاق^(۱) ، ويأتى كل يوم إلى مصر لإلقاء الدروس ، وكان إنسانا حسنا صبورا محتسبا فصيحا مفوها له اعتقاد في أهل الله ، توفى تاسع ربيع الثاني سنة تسع وتسعين تسع وتسعين على المناه .

ومات ، الإمام الصالح الناسك المجود السيد علي بن محمد العوضى البدري الرفاعى المعروف بالقراء ، وهو والد صاحبنا العلامة السيد حسن البدرى ، ولد بمصر وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شهاب الدين أحمد بن عمر الإسقاطى وبه تخرج وأقرأ القرآن بالسبعة كثيرا بالجامع الأزهر وبرواق الأروام (٢) ، وانتفع به الطلبة طبقة ، وكان له معرفة ببعض الأسرار والروحانيات وغير ذلك .

ومات ، الاختيار المفضل المبجل علي بن عبدالله الرومى الأصل ، مولى درويش أغا المعروف الآن بمحرم أفندى باش اختيار وجاق الجاويشية كان ، ليكونه خدم عنده وهو صغير ، اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيائى وعبدالله الأنيس ، وأدرك الطبقة منهم ومهر فيه ، وأنجب ، ولم يكونا أجازاه فعمل له مجلسا فى منزل المرحوم علي أغا الوكيل دار السعادة ، واجستمع فيه أرباب الفن من الخيطاطين ، وأجازه حسن أفندى الرشدى مولى علي أغا المشار إليه ، وكان يوما مشهودا ، ولقب بدرويش ، وكتب بخطه كثيرا ، وحبج سنة إحدى وسبعين ومائة وألف (أ) ، واجتمع بالحرمين على الأفاضل وتلقى منهم أسياء ، وعاد إلى مصر واجتمع بأديب عصره محمد بن عمر الخوانكي أحد تلامذة الشهاب الخفاجي ، فتعلق بعنايته بالأدب وصار محمد بن عمر الخوانكي أحد تلامذة الشهاب الخفاجي ، فتعلق بعنايته بالأدب وصار المقامات الحريرية ، وعنى بحفظ القرآن فحفظه على كبره وتعب فيه ، وحفظ أسماء المقامات الحريرية ، وعنى بحفظ القرآن فحفظه على كبره وتعب فيه ، وحفظ أسماء أهل بدر وكان دائمًا يتلوها ، ولأجله ألف شيخنا السيد محمد مرتضى شرح الصدر

⁽۱) بولاق : نشأت فى عصر الملك الناصر محمد بن قلاوون بــالبناء والعمارة على أرض الجزيرة التى ظهرت فى النيل ، ثم صارت تعرف ببــولاق القاهرة ، وظلت حتى نهاية القرن التاسع عشر مــيناء القاهرة . ابن تغرى بردى ، جمال الدين : النجوم الزاهرة ، جــ ۷ ، ص ٣٠٣ .

⁽۲) ۹ ربیع الثانی ۱۱۹۹ هـ / ۱۹ فبرایر ۱۷۸۵ م .

 ⁽٣) رواق الأروام : هو الرواق الحاص بسكن الطلبة العثمانيين الذين أتوا من بلاد الروم ، مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٤ .

⁽٤) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ – ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

فى شرح أسماء أهل بدر فى عشرين كراسا ، والتفتيش فى معنى لفظ درويش كراسا ، ولازم المذكور منذ قدم مصر وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل بالأسودين وبالعيد والشمائل والأمالى وجود عليه شيخنا المذكور فى الخط ، وقد صاهرت المترجم وتزوجت بربيبته فى أواخر سنة خمس وتسعين (١١) برغبة منه ، وهى أم الولد خليل فتح الله عليه ، ولما حصلت النسابة والمصاهرة حولته بعياله إلى منزلى لتعب الوقت وتعطيل أسباب المعايش ، ولما عاشرته بلوت منه خيرا ودينا وصلاحا ، وكان لاينام من الليل إلا قليلا ويتبتل إلى مولاه تبتيلا فيصلى ما تيسر من النوافل ، ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن المرتلة مع التدبر لمعانى الآيات المنزلة ، وكان حسن السمت نظيف الثياب عظيم الشيبة منور الوجه وجيه الطلعة مهيب الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية ، ملازما على حضور الجماعة ، حريصا على إدراك الفضائل ، توفى فى جمادى الأولى (٢) ، عن نيف وتسعين سنة ، ولم تهن قواه ولم يسقط له سن ويكسر اللوز بأسنانه ، ودفناه بجوار الإمام أبى جعفر الطحاوى لأنه يسقط له سن ويكسر اللوز بأسنانه ، ودفناه بجوار الإمام أبى جعفر الطحاوى لأنه كان ناظرا عليه ، رحمه الله .

ومات ، الأستاذ الفاضل والمستعد الكامل ذو النفحات والإشارات السيد علي بن عبدالله بن أحمد العلوى الحنفى سبط آل عمر صاحبنا ومرشدنا ، ووالده أصله من توقاد ، وولد هو فى مصر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف (٢) وعانى الفنون ومهر ، وأنجب فى كل شىء عاناه فنى أقل زمن بحيث أنه إذا توجهت همته لعلم من العلوم الصعبة وطالع فيه أدركمه وأظهر مخبآته وثمراته وألف فيه وأظهر عجائب أسراره ومعانيه فنى زمن قليل ، وكان حاد الذهن جدا دراكا قوى الحافظة يحفظ كل شىء سمعه أو مر عليه ببصره ، ولازم فى مبتدأ أمره شيخنا السيد محمد مرتضى كثيرا ، وقرأ عليه : الفصيح لثعلب ، وفقه اللغة للثعالبي ، وأدب الكاتب لابن قتيبة فى مجالس دراية وسمع منه كشيرا من شرحه على القاموس ، وكتب عنه بيده أجزاء كثيرة ، وقرأ عليه : الصحيح فى اثنى عشر مجلسا فى رمضان سنة ثمان وثمانين (١) ، وسمع عليه أيضًا الصحيح مرة ثانية مشاركا مع الجماعة مناوبا فنى القراءة فى أربع مجالس ، ومدة القراءة من طلوع الشمس إلى بعد كل عصر ، وصحيح مسلم فى ستة مجالس مناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة ، وكتب الأمالى والطباق ، وضبط ستة مجالس مناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة ، وكتب الأمالى والطباق ، وضبط

⁽١) أخر ١١٩٥ هـ / ١٦ ديسمبر ١٧٨١ م .

⁽۲) جمادی الأولی ۱۱۹۹ هـ / ۱۲ مارس - ۱۰ أبريل ۱۷۸۵ م .

⁽٣) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

⁽٤) ۱۱۸۸ هـ / ۱۶ مارس ۱۷۷۶ - ۳ مارس ۱۷۷۵ م .

الأسماء ، وقلد خط الـصلاح الصفدى في وضعه ، فأدركه وقرأ علـيه أيضًا المقامات الحريرية ورسائل في التصريف وغير ذلك، مما لايدخل تحت الضبط لكثرته، وسمع المسلسل بالعيد وبالأسودين التمر والماء، ويقول : «كل راو كتبته وها هو في جيبي ، وبالمحبة » ، وألبسه خرقة الصوفية وسمع علميه أوائل الكتب الستة والمعاجم والمسانيد في سنة تسعين(١) بمنهل شيخه مسع الجماعة وجزء نبيط بن شريط الأشجعي ، وبلدانيات الـسلفي ، وبلدانيات ابـن عساكر ، وأحاديث عاشوراء تـخريج المنذري ، وأحاديث يموم عرفة ، تخريج ابن فهد ، وعوالي ابن مالك ، وثلاثيات المبخاري والدارمي ، وجزء فيه أخبار الصبيان والخلميات بتمامها وهي عشرون جزءًا ، وعرف المترجم العالى مـن النازل ، واجتمع بشيخنا السيد الـعيدروس وقربه وأدناه ولازمه ، وقرأ عليمه أشياء من كتب الصوفية ، ومال إليه وصار يمنطق بالشعر ، وأقبل على الأدب والتصوف ولازال كذلك حبتى صار يتكلم بكلام عال ، وألف كيتابا في علم الأوفاق في كراريس لطيفة على نسق عجيب مفيد ، وامتزج بالروحانية حتى أني رأيته ينزل الوفق في الكاغد ويضعه على راحة كفه فيرتعش ويلتف ببعضه ، ثم ينبسط كما كان ، وإذا أخذه غيره ووضعه على مثل وضعه لايستحرك أبدًا ، ومارس في علم الرمل أياما فأدرك منتهاه واستخرج منه مالايستخرج الممارس فيه سنين من الضمير والمدة وغير ذلك في أسرع وقت ، وألف فيه كتابًا لخص فيه قواعده من غير مشقة ، ومارس في الفلكيات مع سليمان أفندي كنياذ ، وصنف فيه وفي غيره ، وله شرح على قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي التي أولها:

لاتَعْذَلِيهِ فَاللَّهُ السَّعَذَلَ يُولِعُهُ قَدْ قُلْتُ قَولاً ولَكِن لَيسَ يَسْفَعُهُ

وهو شرح بديع سماه ، إشارات التحقيق الفيضية إلى خبايا القصيدة الزريقية ، وكان عندى بخطه ، وبأخرة أعرض عن جميع ذلك ، وجمع تآليفه وتصانيفه ونظمه وأحرقه جميعه ، وطلب منى ذلك الشرح فأعطيته له ، ولم أعلم مراده ما عدا الكراس الأول فإنسى لم أجده فى ذلك الوقت وهو باق عندى بخطه ، وانجمع عن خلطة الناس وأقبل على ربه ، وكان قد تزوج بامرأة وكانت تؤذيه وتشتمه وربما تضربه وهو صابر عليها مقبل على شأنه ، وألف أورادا وأحزابا وأسماء على طريقة الأسماء السهروردية عجيبة المشرب بنفس عال غريب ، وصار يتكلم بكلام لايطرق الأسماع نظيره ، وأنكر عليه بعض أهل العصر بعض أقواله :

⁽۱) ۱۱۹۰ هـ / ۲۱ فبراير ۱۷۷۲ - ۸ فبراير ۱۷۷۷ م .

ولم يزل على ذلك حتى تعلل ولحق بربه ، وتوفى فى سادس ربيع الأول من السنة (١) ، وأعقب ولدا من تلك المرأة التى كان تزوج بها ، وبالجملة والإنصاف إنه كان من آيات الله الباهرة ، ودفن بالقرافة بتربة على أغا صالح رضى الله عنا وعنه ورحمنا أجمعين .

ومات ، الشيخ الفقيه الـدرَّاكة العلامة الـسيد سليـمان بن طه بن أبي الـعباس الحسريثي الشافعي المقرى الشهير بالاكراشي ، وهسى قرية شرقى مصر ، وحفظ القرآن ، وقدم الجامع الأزهر وطلب العلم ، وحضر الأشياخ وجود القرآن على الشيخ مصطفى العزيرى خادم النعال بمشهد السيدة سكينة ، وأعاده بالعشر على الشيخ عبد الرحمن الأجهوري المقرى ، وأجازه في محفل عظيم في جامع ألماس ، وسمع وحضر دروس فضلاء وقته ومهر في فقه المذهب ، ودرس في جامع ألماس وغيره ، وسمع من شيخنا السيد مرتضى المسلسل بالأولية بشرطه والمسلسل بالعيد وبالمحبة وبالقسم وبقراءة الفاتحة في نفس واحد وبالإلباس والتحكيم ، وسمع الصحيحين بطرفيهما في جماعة بجامع شيخون بالصليبة ، وسمع أجزاء البلدانيات للحافظ أبي طاهر السلفي وجزء النيل ، وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك ، وله تآليف وجمعيات ورسائل في علوم شتى ، ولما اجتمع بشيخنا المذكور ورأى ملازمة السيد على المترجم أنقابه في أكثر أوقاته ونظر نجابته وما فيه من قوة الفهم والاستعداد لامه عــلى ملازمته للسيد وانــقطاعه عن بقية العــلوم ، وقال له : « هذا شيء سهل يمكن تحصيله في زمن قليل ، وقد قرأت وحصلت ما فيه الكفاية والأولى أن تشغل بعض الزمن بتحصيل المعقولات وغيرها ، فإن مثلك لايقتصر على فن من الفنون والاقتصار ضياع » ، فقبل منه ، واشتغل عليه وعلى غيره ، وانقطع بسبب الاشتغال عن كثرة الترداد على الشيخ كعادته ، وعلمه ذلك فانحرف على كل منهما ، وبالخصوص على السيد على ، وصعب عليه جدًا وأدى ذلك إلى الانقطاع الكلى ، ولما مات الشيخ العزيزي تنزل المترجم في مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رَجُنْهُا ، وكان إنسانا حسنا جامعا للفضائل ، وحضر معنا الهداية في فقه الحنفية على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ مصطفى الطائي الحنفي ، وكان يناقش في بعض المسائل المخالفة لمذهبه إلى أن وافاه الحمام في هذه السنة ، رحمه الله .

⁽۱) ٦ ربيع أول ١١٩٩ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٥ م .

ومات ، أوحد الفضلاء وأعظم النبلاء العلامة المحقق والفهامة المدقق الفقيه النبيه الأصولي المعقولي المنطقي الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعي بن على المغربي المالكي ، قدم إلى مصر في سنة أربع وخمسين وألف(١) وكان لديه استعداد وقابلية ، وحضر أشياخ الوقت مثل البليدي والملوى والجوهري والحفني والشيخ الصعيدي ، واتحد بالشيخ الوالد وزوجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته ، وهي خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة ، وأقامت معه نحو الأربعين سنة حتى كبر سنها وهرمت وتسرى عمليها مرتمين ، ولما حضر المرحوم ممحمد باشا السراغب واليا علمي مصر ، اجتمع به ومارسه وأحبه وشرح رسالته التي ألفها في علم العروض والقوافي ، ولما عزل الراغب وذهب إلى دار السلطنة وتولى الصدارة ، سافر إليه المترجم فأجلُّه وأكرمه ورتب له جامكية بالضربخانه بمصر ، ورجع إلى مصر وتولى مشيخة رواق المغاربة (٢) مرتين أو ثلاثة بشهامة وصرامة زائدة ، وسبب عزله في المرة الوسطى ، أن بعض المغاربة تشاجر مع الشيخ على الشنويهي ، وانتصر هو للمغاربة لحمية الجنسية ونهر الـشيخ على ، فـذهب الشيخ علـى واشتكاه إلى عـلي بيك في أيـام إمارته ، فأحضره عملي بيك فتطاول عملى الشيخ علي بحمضرة الأمير وادعى الشيخ على أنه لطمه على وجهه في الجامع ، فكذبه المترجم ، فحلف الشيخ على بالله على ذلك ، فقال له المتـرجم : « احلف بالطلاق » ، فاغتـاظ منه الأمير على بيـك وصرفهما ، وأرسل في الحال وأحضر الـشيخ عبد الرحمن البناتي وولاه مـشيخة الرواق ، وعزل الشيخ أبا الحسن وانكسف باله لذلك ، ثم أعيد بعد مدة إلى المشيخة ، وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة معدودا من المشايخ الكبار مهاب الشكل منور الشيبة مترفها في ملبسه ومآكله يعلوه حشمة وجلالة ووقار ، إذا مر راكبا أو ماشيا قام الناس إليه وبادروا إلى تقبيل يده حتى صار ذلك لهم عادة وطبيعة لازمة يرون وجوبها عليهم وللمترجم تأليفات وتقييدات وحواش نافعة ، منها : حاشية الأخضري على السلم ، وحاشية على رسالة المعلامة محمد أفندى الكرماني في علم الكلام في غاية الدقة ، تدل على رسوخه في عــلم المنطق والجدل والمعاني والبيان والمـعقولات ، وشرح على ديباجة شرح العقيدة المسماه بأم البراهين للإمام السنوسى ، وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد الزوائد على كتاب الفوائد والمصلات والعوائد وخواص الآيات والمجربات التي تلقاها من أفواه الأشياخ ، وكتاب في خواص سورة يس وغير ذلك ، وأخذ عن

⁽۱) ۱۱۵٤ هـ / ۱۹ مارس ۱۷٤۱ - ۷ مارس ۱۷٤۲ م .

⁽٢) رواق المغاربة : أحد الأروقة التي كانت قائمة بالجامع الأزهر ومخصص لسكن الطلبة المغاربة .

المرحوم الوالد كثيرًا من الحكميات والمواقف والهداية للأبهرى والهيئة والهندسة ، ولم يزل مواظبا على تردده عليه وزيارته في الجمعة مرتين أو ثلاثة ، ويراعي له حق المشيخة والصحبة في حياته وبعدها ، وكان سليم الباطن مع ما فيه من الحدة إلى أن توفى في ربيع الأول من هذه السنة (١) ، رحمه الله .

ومات ، الشيخ المعتقد عبدالله بن إبراهيم ابن أخي الشيخ الكبير المعروف بالموافي الشافعي السندوبي الرفاعي نزيل المنصورة ، ولد ببلدة منية سندوب(٢) سنة أربعين ومائة وألف(٣) ، وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم المنصورة فمكث تحـت حيازة عمه في عفة وصلاح ، وحضر دروس الشيخ أحمد الجالي ، وأخيه محمد الجالي وانتفع بهما في فقه المذهب ، فلما توفي عمه في سنة إحدى وستين(١٤) ، أجلس مكانه في زاويته التي أنشاها عمه في مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة ، وسلك على نهجه في إحياء المليالي بالمذكر وتلاوة القرآن ، وكمان يختم فمي كل يوم وليلمة مرة ، وربي التلاميذ ، وصارت له شهرة زائدة مع الانجـماع عن الناس لايقوم لأحد ولايدخل دار أحد ، وفيه الاستئناس وعنده فوائسد يذاكر بها ويشتغل دائما بالمطالعة والمذاكرة ، واعتقده الخاص والعام ، ولما سافرنا إلى دمياط سنة تسع وثمانين(٥) وجزنا بالمنصورة وطلعناها ذهبنا إلى جامعها الكبير ودخلنا إليه في حجرته فوجدته جالسا على فراش عال بمفرده بجانب ضريح عمه ، وهو رجل نَير بشُوش فرحب بنا وفرح بقدومنا ، وأحضر لنا طبقا فيه قراقيش وكعك وشريك وخبز يابس ولبن وبوسطه دقة وجبن فأكلنا ما تيسر ، وسقانا قهـوة في فنجان كبير ، وتحـدث معنا ساعة ودعا لنا بخير وودعناه ، وسافرنا في الوقيت ، ولم أره غير هذه المبرة ، وهو إنسان حسن جامع للفضائل ، توفى في السنة ، ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، السيد الإمام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى بن أحمد بسن محمد البنوفرى الحنفى ، أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد أبى السعود والشيخ محمد الدلجى والشيخ الزيادى وغيرهم ، وحضر المعقول على علماء العصر كالشيخ عيسى البراوى وغيره ، ودرس فى محل والده بالقرب من رواق الشوام ، إلا أنه لم يكن له حظ فى الطلبة ، فكان يأتى كل يوم الجامع ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب إلى

⁽١) ربيع الأول ١١٩٩ هـ / ١٢ يناير – ١٠ فبراير ١٧٨٥ م .

⁽٢) منية سندوب : إحدى قرى ، قسم المنصورة ، محافظة الدقهلية .

⁽٣) ١١٤٠ هـ/ ١٩ أغسطس ١٧٢٧ - ٦ أغسطس ١٧٢٨ م .

⁽٥) ۱۱۸۹ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ -- ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

بيته بسويقة الـعزى ، وكان لايعرف التصنع وفيه جذب ويعود المـرضى كثيرا الأغنياء والفقراء ، توفى في السنة ، رحمه الله .

ومات ، العلامة المتقن والفهامة المتفنن أحد الأعلام الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه النحوي الأصولي المعقولي المنطقي ذو المعاني والبيان ، وحلال المشكلات باتقان الصالح القانع الورع الزاهد الشيخ محمد بن مسحمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر الفرماوي الأزهري الشافعي البهوتي نسبة إلى قبيلة البهتة جهة الشرق ، ولد بمصر رباه والده وحفظ القرآن والمتون ، وحضر على أشياخ العصر الملوى والجوهرى والطحلاوى والبراوى والبليدى والصعيدى والشيخ على قايتباى والمدابغي والأجهوري ، وأنجب في الفقـه والمعقول ودرس وأفاد الطلبة ، واشتهر بـالفتوح على كل من أخذ عنه حتى صار له المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية ، وكان مهذب النفس جدا لين الجانب متواضعا منكسر النفس لايرى لنفسه مقاما يجلس حيث ينتهى به المجلس ، ولايتداخل فيما لايعنيه مقبلا على شأنه ملازما على الاشتغال والإفادة والمطالعـة ، ونما إتفق له أنه قرأ البخـارى والمنهج صبيحة النـهار ، والقطب على الشمسية في الضحوة ، والأشموني وقت الظهر ، وابن عقيل بعد العصر ، والشنشوري بعمد المغرب ، كل ذلك في آن واحد ، ويحضره في ذلك جل الأفاضل وهذا لم يتمفق لغيره من أقرانه ، ولم يزل على حالمته حتى توفى في آخر يوم من رجب من السنة (١) ، وخلف ولده العمدة الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم والله وأسلافه من الإفادة وملازمة الإقراء أعانه الله على وقته ونفع به .

ومات ، الشيخ الإمام العلامة والنحرير الفهامة محمد بن عبد ربه بن علي العزيزى الشهير بابن الست ، ولد سنة خمس عشرة (٢) وقيل ثمان عشرة ومائة وألف (٣) بمصر ، وسبب تسميته بابن الست أن والدته كانت سرية رومية إشتراها أبوه وأولدها إياه ، وكان قد تزوج بحرائر كثيرة ، فلم يلدن إلا الأناث حتى قيل إنه ولد له نحو ثمانين بنتا . فاشترى أم ولده هذا فولدته ذكرا ، ولم تلد غيره ففرح به كثيرا ورباه في عز ورفاهية ، وقرأ القرآن مع الشيخ علي العدوى في مكتب واحد فلذلك اعتشر بالمالكية وصار مالكي المذهب ، ولما ترعرع أراد الانتقال ، إلى مذهب الإمام الشافعي في المنام وأشار عليه بعدم الانتقال فاستمر مالكي

⁽١) آخر رجب ١١٩٩ هـ / ٨ يونية ١٧٨٥ م .

⁽۲) ۱۱۱۵ هـ / ۱۷ مايو ۱۷۰۳ – ٥ مايو ۱۷۰۶ م .

⁽٣) ۱۱۱۸ هـ / ۱۵ أبريل ۱۷۰۲ - ٣أبريل ۱۷۰۷ م .

المذهب ، وتفقه على الشيخ سالم النفراوي واللقاني والشبراملسي ، وسمع على الشيخ عيد بن على النمرسي ، المسلسل بالأولية ، وأوائل الكتب الستة ، وسنن النسائــى الصغرى المسماة بالمجـتبي ، والمسلسل بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير ذلك ، وأخذ عليه أيضًا ملا عصام على السمرقندية ، وشرح رسالة الوضع ، وشرح الجزرية لشيخ الإسلام ، وأوائل تفسير القاضى البيضاوى مع البحث والتدقيق ، وأجازة بما يسجوز له وعنه روايته بشرطه ، وأخمل المعقول عن الشيخ أحمل الملوى والشيخ عبده الديوى والشيخ الأطفيحي والخليفي ، وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهـرى والشيخ الملوى وهـما أخذاها عن سيـدى عبدالله بن محمـد المغربي القصـرى الكنكسـي ، وكان المترجم علـي قدم السلف لايـتداخل في أمور الـدنيا ، ولايتفاخر في ملبس ولايركب دابة ، ولايدخل بيت أمير ولايشتغل بغير العلم ومدارسته ، ويشهد له معاصروه بالفضل وإتقان العلـوم والديانـة ، وسمعـت منه المسلسل بالأولية ، وأجازني بمسموعاتيه ومروياته ، وتلقيت عنه دائرة الشاذلي وأجازني بوضعها ورسمها ونقطة مركزها كل ذلك في مجلس واحد بمنزلي ببولاق بشاطئ النيل ، سنة تسعين ومائة وألف^(١) وكان يجيئني ويـودنـي ويقول لى : « أنت ابن خالتي » ، لكون والدتي ووالدته من الـسراري ، وصنف حاشية علـي الزرقاني على العزية وهي مستعملة بأيدى الطلبة ، وديباجة وخاتمة على أبي الحسن على الرسالة ، وخاتمة على شرح الخرشي ، وديباجة على إيساغوجي في المنطق ، وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة على العشماوية ، وشرحا على آية الكرسي ، وشرحا على الحوضية في التوحيد ، ولم يزل مقبلا على شأنه وحاله حتى توفي في هذه السنة عن أربع وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، السيد الأجل المبجل السيد أحمد بن عبد الفتاح بن طه بن عبد الرزاق الحسيني الحموى القادري ، ولد أبوه السيد عبد الفتاح بحماة ، وارتحل بكريمته رقية وفاطمة ابنة السيد طه ، فزوج الأولى بأحد أعيان مصر محمد بن حسين الشمسي وهي أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود ورضوان ، وتزوجت السيدة فاطمة بعلي أفندي البكري أخي سيدي بكرى الصديقي ، فأولدها محمد أفندي نقيب السادة الأشراف ، وهو والد محمد أفندي الأخير ، وأقام والده السيد عبد الفتاح بمصر مدة وتنزل في بعض المناصب ، ثم توجه إلى ملك الروم فأكرمه ووجه له بعناية بعض الأعيان نقابة الأشراف بمصر ، وحضر إلى مصر وقرئ المرسوم الوارد بذلك وكاد أن

⁽۱) ۱۱۹۰ هـ / ۲۱ فبراير ۱۷۷۲ - ۸ فبراير ۱۷۷۷ م .

يتم له الأمر ، فلم يمكن من ذلك بتقوية بعض الأمراء ، وحنقوا عليه حيث توجه من مصر إلى الروم خفية ، ولم يأخذ منهم عرضا وجعل له شيء معلوم من بيت النقابة وبقى ممنوعا عنها ، وكان سيدا محتشما فصيح اللسان بهى الشكل ، وتزوج ببنت سيدى مكى الوارثي ، وولد له منها السيد أحمد المترجم ، وتربى فى العز والرفاهية ببيتهم المعروف بهم بالأزبكية بخط الساكت(١) ، وكان إنسانا حسنا مترفها فى مأكله وملبسه منجمعا عن الناس إلا لمقتضيات لابد له منها ، توفى رحمه الله فى هذه السنة ولم يعقب .

ومات ، الشيخ المصالح الماهر الموفق علي بن خليل شيخ القبان بمصر ، وكان ماهرا في علم الحساب ومعرفة الموازين والقرسطون المعروف بالقبان ودقائقه وصناعته ، ولما عنى المرحوم الوالد أمر الموازين وتصحيحها وتحريرها في سنة اثنتين وسبعين (۱) ، وصنف في ذلك العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين فطالعه عليه وتلقاه عنه مع مشاركة . الشيخ حسن بن ربيع البولاقي ، وأتقنا ذلك وتميزا به دون أهل فنهما ، وكان المترجم إنسانا بشوشا منور الشيبة ولديه آداب ونوادر ومناسبات ، وحج مرارا وأثرى وتمول ثم تقهقر حاله ولزم بيته إلى أن توفى في هذا العام ، ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، المشريف الحسيب النسيب السيد مصطفى ابن السيد عبد الرحمن العيدروس وهو مقتبل الشبيبة وصُلّى عليه بالأزهر ، ودفن عند والده بمقام العتريس تجاه مشهد السيدة زينب ، وكانت وفاته رابع عشرين ربيع الأول من السنة (٢٠) ، رحمه الله .

واستهلت سنة مائتين والف(١)

كان أول المحرم يوم الجمعة ، فى ذلك اليوم وصل الباشا الجديد إلى بر إنبابة واسمه محمد باشا يكن بكاف أعجمية فبات ليلة الجمعة هناك ، وفى الصباح ذهب إليه الأمراء وسلموا عليه على العادة وعدوا به إلى قصر العينى فجلس هناك إلى يوم الإثنين رابعه (٥) ، وركب بالموكب وشق من الصليبة وطلع إلى القلعة ، واستبشر الناس بقدومه .

⁽١) خط الساكت : بكوم الشيخ سلامة ، وبه ضريح الشيخ محمد الساكت . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٠ .

⁽۲) ۱۱۷۲ هـ / ٤ سبتمبر ۱۷۵۸ – ۲۶ أغسطس ۱۷۵۹ م .

⁽٣) ٢٤ ربيع الأول ١١٩٩ هـ/ ٤ فبراير ١٧٨٥ م .

⁽٤) ۱۲۰۰ هـ / ٤ نوفمبر ۱۷۸۵ – ۲۳ أكتوبر ۱۷۸٦ م .

 ⁽٥) ٥ محرم ۱۲۰۰ هـ / ۸ نوفمبر ۱۷۸۵ م .

وفي يوم الخميس ثاني عشر صفر (۱۱) حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة ، وأخبر أن الحجاج لم يزوروا المدينة أيضًا في هذه السنة مثل العام الماضي ، بسبب طمع أمير الحاج في عدم دفع العوائد للعربان وصرة المدينة ، وأن أحمد باشا أمير الحاج الشامي أكد عليه في الذهاب وأنعم عليه بجملة من المال والعليق والذخيرة ، فاعتل بأن الأمراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة في العام الماضي وهذا العام ، واستمر على امتناعه ، وحضر الشريف سرور شريف مكة وكلمه بحضرة أحمد باشا وقال : إذا كان كذلك فنكتب عرض محضر ونخبر السلطان بتقصير الأمراء ، وتضع عليه خطك وختمك ، وللسلطان النظر بعد ذلك » ، فأجاب إلى ذلك ووضع خطه وختمه وسار متوجها إلى الديار المصرية ووقع الضجيج والعويل في الحجاج لعدم زيارتهم المدينة ، فلما وصل الجاويش بهذه الأخبار ، اغتم الناس وأظهر إبراهيم بيك الغيظ على أمير الحاج ، وحلف لايخرج إلى ملاقاته ، وأرسل إلى مراد بيك ، وكان بالقصر جهة العادلية فأحضره وقال له كذلك ، ثم اختلوا مع بعضهم في المعشية بالقصر جهة العادلية فأحضره وقال له كذلك ، ثم اختلوا مع بعضهم في المعشية ورجع بالملاقاة ، وخرج الأمراء في ثاني يوم إلى خارج بأجمعهم ونصبوا خيامهم .

وفى يــوم الإثنين^(۱) ، وصل الحجـاج ودخلـوا إلى مـصـر ونزل أمـير الحـج بالجنبلاطية^(۱) بباب الـنصر ، ولم يــنزل بالحصوة أولا عـلى العادة ، وركـب فى يوم الثلاثاء⁽¹⁾ ، ودخل بالمحمل بحـوكب دون المعتاد وسلم المحمل إلى الباشا .

وفى يوم الأربعاء (٥) ، اجتمع الأمراء ببيت إبراهيم بيك وأحضروا مصطفى بيك أمير الحج وتشاجر معه إبراهيم بيك ومراد بيك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرضحال ، وادعوا عليه أنه تسلم جميع الملائل وطلبوا منه حساب ذلك ، وقالوا له : « فضحتنا في مصر وفي الحجاز وفي الشام وفي الروم وجميع الدنيا » ، واستمروا على ذلك إلى قرب المساء ، ثم إن مراد بيك أخذ أمير الحاج إلى بيته فبات عنده ، وفي صبحها حضر إبراهيم بيك عند مراد بيك وأخذ أمير الحاج إلى بيته ، ووضعه في مكان محجورا عليه ، وأمر الكتّاب بحسابه فحاسبوه فاستقر في طرفه مائة ألف ريال وثلاثة الاف وذلك خلاف ما على طرفه من الميرى .

⁽۱) ۱۲ صفر ۱۲۰۰ هـ/ ۱۰ دیسمبر ۱۷۸۰ م .

⁽۲) ۱۲ صقر ۱۲۰۰ هـ / ۱۹ دیسمبر ۱۷۸۰ م .

⁽٣) المدرسة الجنبلاطية : تقع بالقرب من باب النصر ، بأول شارع وكالة الصابون ، أنشاها الملك الأشرف أبو النصر جنبلاط الجركسي في القرن العاشر الهجري ، السادس عشر الميلادي . مبارك ، علي : المرجمع السابق ، جـ ٢ ، ص ٩٥ .

⁽٤) ١٧ صفر ١٢٠٠ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٧٨٥ م .

⁽٥) ١٨ صفر ١٢٠٠ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٨٥ م .

وفى يوم الجمعة(۱) ، طلع إبراهيم بيك إلى القلعة وأخبر الباشا بما حصل ، وأنه حبسه حتى يوفى ما استقر بذمته فاستمر أياما وصالح وذهب إلى بيته مكرما .

وفى ذلك اليوم ، بعد صلاة الجمعة ضج مجاورو الأزهر بسبب أخبازهم وقفلوا أبواب الجامع ، فحضر إليهم سليم أغا والتزم لهم بإجراء رواتبهم بكرة تاريخه ، فسكنوا وفتحوا الجامع ، وانتظروا ثانى يوم فلم يأتهم فأغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون ، فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ، ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا .

وفى ليلة خروج الأمراء إلى ملاقاة الحجاج ، ركب مصطفى بيك الإسكندرى وأحمد بيك الكلارجى وذهبا إلى جهة الصعيد ، والتفوا على عثمان بيك الشرقاوى ولاچين بيك ، وتقاسموا الجهات والبلاد ، وأفحشوا فى ظلم العباد .

وفى منتصف ربيع الأول^(۱) ، شرع مراد بيك فى السفر إلى جهة بحرى بقصد القبض على رسلان والمنجار قطاع الطريق فسافر وسمع بحضوره المذكوران فهربا ، فأحضر ابن حبيب وابن حمد وابن فودة وألزمهم بإحضارهما فاعتذروا إليه فحبسهم ، ثم أطلقهم على مال وذلك بيت القصيد ، وأخذ منهم رهائن ، ثم سار إلى طملوها^(۱) ، وطالب أهلها برسلان وقال لهم: « إنه يأوى عندكم » ، ثم نهب القرية وسلب أموال أهلها وسبى نساءهم وأولادهم ، ثم أمر بهدمها وحرقها عن آخرها ، ولى يزل ناصبا وطاقه عليها حتى أتى عن آخرها هدما وحرقا وجرفها بالجراريف حتى محوا أثرها وسووها بالأرض ، وفرق كشافه فى مدة إقامته عليها فى البلاد والجهات لجبى الأموال ، وقرر على القرى ما سولته له نفسه ومنع من الشفاعة وبث المعينين لطلب الكلف الخارجة عن المعقول ، فإذا استوفوها طلبوا حق طرقهم ، قإذا استوفوها طلبوا المقرر وكل ذلك طلبا حثيثا وإلا أحرقوا البلدة ونهبوها عن أخرها ، ولم يزل فى سيره على هذا النسق حتى وصل إلى رشيد ، فقرر على أهلها وعين على جملة كبيرة من المال ، وعلى التجار وبياعين الأرز ، فهرب غالب أهلها وعين على إسكندرية صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقًا وقرر له حق طريقه خمسة آلاف ريال ، وصل إلى أسرة ملما وصل إلى وطلب من أهل البلد مائة الف ريال ، وأمر بهدم الكنائس ، فلما وصل إلى

⁽۱) ۲۰ صفر ۱۲۰۰ هـ / ۲۳ دیسمبر ۱۷۸۵ م .

⁽٢) منتصف ربيع الأول ١٢٠٠ هـ / ١٦ يناير ١٧٨٦ م .

⁽٣) طملوها : إحسدى قرى مركسز منوف ، محافظة المنوفية ، رمسزى ، محسمله : المرجع السابق ، ق ٢ ، جد ٢ ، ص ٢٢٠ .

إسكندرية هربت تجارها إلى المراكب وكذلك غالب النصارى ، فلم يحد إلا قنصل الموسقو ، فقال : « أنا أدفع لكم لمطلوب بشرط أن يكون بموجب فرمان من الباشا أحاسب به سلطانكم » ، فانكف عن ذلك وصالحوه على كراء طريقه ، ورجع وارتحل مراد بيك من رشيد ، ولما وصل إلى جميجون (۱) فهدمها عن آخرها ، وهدم أيضًا كفر دسوق (۲) ، واستمر هو ومن معه يعبثون بالأقاليم والبلاد حتى أخربوها وأتلفوا الزروعات إلى غرة جمادى الأولى (۲) ، فوصلت الأخبار بقدومه إلى زنكلون (٤) ، ثم ثنى عنانه وعرج على جهة الشرق يفعل بها فعله بالمنوفية والغربية ، وأما صناجقه الذين تركهم بمصر فإنهم تسلطوا على مصادرات الناس في أموالهم وخصوصا حسين بيك المعروف بشفت بمعنى يهودى ، فإنه تسلط على هجم البيوت ونهبها بأدنى شبهة .

وفى عصرية يوم الخميس المذكور ، ركب حسين بيك المذكور بجنوده وذهب إلى الحسينية (٥) ، وهجم على دار شخص يسمى أحمد سالم الجزار متولى رياسة دراويش الشيخ البيومى ونهبه حتى مصاغ النساء والفراش ورجع والناس تنظر إليه .

وفى عصريتها ، أرسل جماعة من سراجينه بطلب الخواجا محمود بن حسن محرم فلاطفهم وأرضاهم بدراهم ، وركب إلى إبراهيم بيك ، فأرسل له كتخداه وكتخدا الجاويشية فتلطفوا به وأخذوا خاطره وصرفوه عنه ، وعبى له الخواجا هدية بعد ذلك وقدمها إليه .

وفى صبحها يوم الجمعة ، ثارت جماعة من أهل الحسينية بسبب ما حصل فى أمسه من حسين بيك ، وحضروا إلى الجامع الأزهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من أوباش العامة والجعيدية وبأيديهم نبابيت ومساوق ، وذهبوا إلى الشيخ الدردير فونسهم وساعدهم بالكلام ، وقال لهم : « أنا معكم » ، فخرجوا من

⁽۱) جمیجون : إحدی قری مرکز شبین الکوم ، محافظة المنوفیة ، رمزی ، محمــد : المرجع السابق ، ق ۱ ،

 ⁽۲) دسوق : من البلاد القديمة ، وهـــى قاعدة مركز دسوق . هحافظـــة كفر الشــيخ ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ۲ ، جــ ۲ ، ص ٤٧ .

⁽٣) غرة جمادي الأولى ١٢٠٠ هـ / ٢ مارس ١٧٨٦ م .

⁽٤) زنكلون : إحدى قررى مركز الزقازيق ، محافظة الشرقية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ · ج ٣ ، ص ١٥ .

⁽٥) الحسينية : نشأ هذا الحى خارج سور القاهرة ، تجاه باب الفتوح ، وسمى بالحسينية ، نسبة لجماعة الأشراف الحسينية الذين أتوا من الحجاز ، واستوطنوا هذا الخط . زكى ، عبد الرحمن : القساهرة تاريخها وآثارها ، القاهرة ١٩٦٢ م ، ص ١٦٠٠ .

نواحى الجامع وقفلوا أبوابه وصعد منهم طائفة على أعلى المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالأسواق في حالة منكرة ، وأغلقوا الحوانيت ، وقال لهم الشيخ الدردير : « في غد نجمع أهالي الأطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة ، وأركب معكم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم » ، فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا مستحفظان ومحمد كتخدا أرنؤد الجلفي كتخدا إبراهيم بيك ، وجلسوا في الغورية ، ثم ذهبوا إلى الشيخ الدردير ، وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال ، وقالوا للشيخ : « اكتب لنا قائمة بالمنهوبات ونأتي بها الشيخ في صبحها إلى إبراهيم بيك وأرسل إلى حسين بيك فأحضره بالمجلس وكلمه في ذلك فقال في الجواب : « كلنا نهابون أنت تنهب ومراد بيك ينهب وأنا أنهب كذلك » ، وانفض المجلس وبردت القضية .

وفي عقبها بأيام قليلة ، حضر من ناحية قبلي سفينة وبها تمر وسمن وخلافه فأرسل سليمان بيك الأغا وأخذ ما فيها جميعه ، وادعي أن له عند أولاد وافي مالا منكسرا ، ولم يكن ذلك لأولاد وافي ، وإنما هو لجماعة يتسببون فيه من مُجاوري الصعايدة وغيرهم ، فتعصب مجاورو الصعايدة وأبطلوا دروس المدرسين ، وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسي والشيخ محمد المصيلحي وآخرون وذهبوا إلى بيت إبراهيم بيك وتكلموا معه بحضرة سليمان بيك كلاما كثيرا مفحما ، فاحتج سليمان بيك بأن ذلك متاع أولاد وافي وأنا أخذته بقيمته من أصل مالى عندهم ، فقالوا : هذا لم يكن لهم وإنما هو لأربابه ناس فقراء فإن كان لك عند أولاد وافي شيء فخذه منهم " ، فرد بعضه وذهب بعضه .

وفى يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى (١) ، قدم مراد بيك من ناحية الشرق ، ودخل فى ليلتها من المنهوبات من الجمال والأغنام والأبقار والجواميس وغير ذلك شىء كثير يجل عن الحصر .

وفيه ، سافر أيوب بيك إلى ناحية قبلى لمصالحة الأمراء الغضاب وهم : مصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجي وعثمان بيك الشرقاوى ولاچين بيك لأنهم بلغوا قصدهم من البلاد وظلم العباد .

وفى منتصف جمادى الثانية (٢) حضر عثمان بيك الشرقاوى من ناحية قبلى .

⁽۱) ۱۰ جمادي الأولى ۱۲۰۰ هـ / ۱۱ مارس ۱۷۸۲ م .

⁽٢) منتصف جمادي الثانية ١٢٠٠ هـ / ١٥ أبريل ١٧٨٦ م .

وفيه ، أنعم مراد بيك على بعض كشاف بفردة دراهم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريالا .

وفيه ، اجتمع الناس بطندتاء لعمل مولد سيدى أحمد البدوى المعتاد المعروف بمولد الـشرنبابليـة ، وحضر كاشف الغربية والمنوفية على جارى العادة ، وكاشف الغربية من طرف إبراهيم بيك الوالي المولى أمير الحاج فحصل منه عسف ، وجعل على كل جمل يباع في سوق المولد نصف ريال فرانسه ، فأغار أعوان الكاشف على بعض الأشراف وأخذوا جمالهم ، وكان ذلك في آخر أيام المولد ، فذهبوا إلى الشيخ الدردير وكان هناك بقصد الزيارة وشكوا إليه ما حل بهم ، فأمر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب إليه فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف ، فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كشيرة من العامة ، فلما وصل إلى خيمة كمتخدا الكاشف دعاه فحمضر إليه والشيخ راكب على بغلته فكلمـه ووبخه وقال له : « أنتم ما تخافوا من الله » ، ففي أثناء كلام الشيخ لكتخدا الكاشف هجم على الكتخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت ، فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبابيتهم وعصيهم ، وقبضوا على السيد أحمد الصافي تابع الشيخ وضربوه عدة نبابيت ، وهاجت الناس على بعضهم ووقع النهب في الخيم وفي البلد ، ونهبت عدة دكاكين ، وأسرع الشيخ في الرجوع إلى محله وراق الحال بعد ذلك ، وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة إبراهيم بيك الكبير وحضر إلى كاشف الغربية وأخذه وحضر به إلى الشيخ وأخذوا بخاطـره وصالحوه ، ونادوا بالأمـان وانفض المولـد ، ورجع الناس إلى أوطـانهم ، وكذلك الـشيخ الدردير ، فلـما استقر بمنزله حضر إليـه إبراهيم بيك الـوالي وأخذ بخاطره أيضًا ، وكذلك إبراهيم بيك الكبير وكتخدا الجاويشية .

وفى سابع عشره (۱) ، ركب حسين بيك الشفت (۲) وقت القائلة وحضر إلى بيت صغير بسوق الماطيين (۲) وصحبته امرأة فيصعد إليه ونقب فى حائط وأخرج منه برمة مملوءة ذهبا فأخيذها وذهب ، وخبر ذلك أن هذا البيت كان لرجيل زيات فى السنين الخالية ، فاجتمع لديه هذه الدنانير فوضعها فى برمة من الفخار وأفرج لها نقبا فى كتف الحائط ووضعها فيه وبنى عليها وسواها بالجبس ، وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة

⁽۱) ۱۷ جمادی الثانیة ۱۲۰۰ هـ / ۱۷ أبريل ۱۷۸۲ م .

 ⁽۲) الشفت : كلمة تركية تعنى جفوت أوجفيت ، وهـــى تعنى كلمة « يهـود » العربية أى تعنـــى « يهــودى » .
 سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٦ .

⁽٣) سوق الماطيين : أحد أسواق القاهرة الشهيرة في العصر العثماني .

تنظر إليه، ومات ذلك الرجل ، وبيعت الدار بعد مدة ووقفها الذي اشتراها وتداولت الأعوام وآل البيت إلى وقف المشهد الحسيني ، وسكنه الناس بالأجرة ، ومضى على ذلك نحو الأربعين عاما وتلك المرأة تتخيل ذلك في ذهنها وتكتمه ولايمكنها الوصول إلى ذلك المكان بنفسها ، وقلَّت ذات يدها واحتاجت فذهبت إلى حريم حسين بيك المذكسور وعرفتهن المقضية ، وأخسر الأمير بذلك فقال : « لعل بعض الساكنين أخذها » ، فقالت : « لايعرفها أحد غيرى » ، فأرسل إلى ساكن الدار وأحضره وقال له : « أخل دارك في غد وانتظرني ولاتفرع من شيء » ، ففعل الرجل وحضر الصنجــق وصحبته المرأة فأرتــه الموضع فنقبوه وأخــرجوا منه تلك البــرمة ، وأعطى صاحب المكمان إحسانا وركب ، وصاحب المكان يتعجب وركب أيسضًا قبل ذلك ، وذهب إلى بيت رجل يقال لمه الشيخ عبد الباقي أبو قليطة لميلا ، وأخذ منه صندوقا مودعا عنده أمانة لنصر بن شديد البدوى شيخ عرب الحويطات ، يقال : " إن فيه شيئًا كثيرًا من الذهب العين وغيره » ، وهجم أيضًا على بيت بالقرب من المشهد الحسينسي في وقت القائلة ، وكمان ذلك البيت مقفولا وصاحبه غائب فخملع الباب وطلع إليه وأخذ منه عشرة أكياس مملـوءة ذهبا وخرج وأغلق الباب كما كان ، وركب هو ومماليكه والأكياس في أحضانهم على قرابيس سروج الخيل وهو بجملتهم يحمل كيسا أمامه والناس تنظرهم .

وفى هذا الشهر(۱) ، نقب الشطار حاصلا فى وكالة المسايرة التى بباب الشعرية ، وكان بظاهر الحاصل المذكور قهوة متخربة فتسلق إليها بعض الحرامية ونقبوا الحاصل وأخذوا منه صندوقا فى داخله اثنا عشر أليف بندقى ثمنها ثلاثون ألف ريال فى ذلك الوقت ، وفيه من غير جنس البندقى أيضًا ، ودراهم وثياب حرير وطرح النساء المحلاوى التى يقال لها الحبر ، وبعد أيام قبضوا على رجلين أحدهما فطاطرى والآخر مخللاتى بتعريف الخفراء بعد حبسهم ومعاقبتهم فأخذوا منهما شيئًا واستمرا محبوسين .

وفى عشرينه (۲) ، حضر أيــوب بيك ولاچين بيــك وأحمد بيــك من ناحية قــبلى ودخلوا بيوتهم بالمنهوبات والمواشى وتأخر مصطفى بيك .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه (٣) ، هبت رياح عاصفة جنوبية فسفت رمالا وأتربة مع غيم مطبق وأظلم منها الجو واستمرت من الظهر إلى الغروب .

⁽۱) جمادی الثانیة ۱۲۰۰ هـ / ۱ - ۲۹ أبريل ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۲۰ جمادی الثانیة ۱۲۰۰ هـ / ۲۰ أبريل ۱۷۸٦ م .

⁽٣) ۲۷ جمادی الثانیة ۱۲۰۰ هـ / ۲۷ أبريل ۱۷۸۲ م .

وفي يوم الخميس تاسع عشرينه (١) ، حضر مصطفى بيك أيضًا .

وفى غرة شهر رجب (٢) ، عزم مراد بسيك على التوجه إلى سد خليج منوف المعروف بالفرعونية ، وكان منذ سنين لم يحبس ، واندفع إليه الشرقى حتى تهور وشرق بسببه بحر دمياط وتعطلت مزارع الأرز .

وفيه (٣) وصلت الأخبار من ثغر الإسكندرية بأنه ورد إليها مركب البيلك (٤) ، وذلك على خلاف العادة ، وذلك أن مراكب البيليكات لاتخرج إلا بعد روز خضر ، ثم حضر عقيبه أيضًا قليون آخر وفيه أحمد باشا والى جدة ، ثم تعقبهما آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها إلى الثغر وشرعوا في عملها بقسماطا ، فكشر اللغط بمصر بسبب ذلك .

وفى عاشره (٥) ، ورد ططرى من البر وقابجى من البحر ومعهما مكاتبات قرئت بالديوان يوم الخميس ثانى عشره (١) ، مضمونها : طلب الخزائن المنكسرة (٧) ، وتشهيل مرتبات الحرمين من الغلال والصرر فى السنين الماضية واللوم على عدم زيارة المدينة ، وفيه الحيث والوعد والوعيد والأمر بصرف العلوفات وغلال الأنبار ، وفيه المهلة ثلاثون يوما ، فكثر لغط الناس والقال والقيل وأشيع ورود مراكب أخر إلى ثغر سكندرية ، وأن حسن باشا القبطان واصل أيضًا فى أثير ذلك وصحبته عساكر محاربون .

وفيه ، حضر معلم ديوان الإسكندرية قيل إنه هرب ليلا ، ثم إن إبراهيم بيك أرسل يستحث مراد بيك في الحضور من سد الفرعونية ، ثم بعث إليه على أغا كتخدا جاووجان والمعلم إبراهيم الجوهري وسليمان أغا الحنفي وحسن كتخدا الجربان وحسن أفندي شقبون كاتب الحوالة سابقًا وأفندي الديوان حالا ، فأحضروه إلى مصر في يوم الثلاثاء ، ولم يتم سد الترعة بعد أن غرق فيها عدة مراكب ومراسي حديد وأخشاب أخذوها من أربابها من غير ثمن ، وفرد على البلاد الأموال وقبض أكثرها

⁽۱) ۲۹ جمادي الثانية ۱۲۰۰ هـ / ۲۹ أبريل ۱۷۸٦ م .

⁽۲) غرة رجب ۱۲۰۰ هـ / ۳۰ أبريل ۱۷۸۲ م .

⁽٣) رجب ۱۲۰۰ هـ / ٣٠ أبريل - ٢٩ مايو ١٧٨٦ م .

⁽٤) البيليك : نوع من السفن الحربية التي كانت تستعمل حتى عصر محمد علمي . النخيلي ، درويش : السفن الإسلامية على حروف المعجم ، ص ١٨ .

⁽۵) ۱۰ رجب ۱۲۰۰ هـ / ۹ مايو ۱۷۸۲ م .

⁽٦) ۱۲ رجب ۱۲۰۰ هـ / ۱۱ مايو ۱۷۸۲ م .

⁽٧) أي المتأخرة .

وذهب ذلك جميعه من غير فائدة ، ثم إن الأمراء عملوا جمعيات وديوانا ببيت إبراهيم بيك وتشاوروا في تنجيز الأوامر ، وفي أثناء ذلك تشحطت الغلال وارتفع القمح من السواحل والعرصات وغلا سعره وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الأسواق ، وأغلقت الطوابين فنزل سليم أغا وهجم المخازن وأخرج الغلال وضرب القماحين والمتسببين ومنعهم من زيادة الأسعار ، فظهر القمح والخبز بالأسواق وراق الحال وسكنت الأقاويل .

وفى هذا الشهر(۱) ، أعنى شهر رجب حصلت عدة حريقات منها حريقتان فى ليلة واحدة ، إحداهما بالأربكية وأخرى بخطتنا بالصنادقية (۲) ، وظهرت النار من دكان رجل صناديقى وهى مشحونة بالأخشاب والصناديق المدهونة عند خان الجلابة ، فرعت النار فى الأخشاب ووجت فى ساعة واحدة وتعلقت بشبابيك الدور وذلك بعد حصة من الليل ، وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالهدم وصب المياه ، وأحضر الوالى القصارين حتى طفئت .

وفيه أيضًا من الحوادث المستهجنة ، أن إمرأة تعلقت برجل من المجاذيب يقال له الشيخ علي البكرى مشهور ومعتقد عند العوام ، وهو رجل طويل حليق اللحية يمشى عريانا وأحيانا يلبس قميصا وطاقية ويمشى حافيا ، فصارت هذه المرأة تمشى خلفه أينما توجه وهي بإزارها وتخلط في ألفاظها وتدخل معه إلى البيوت وتطلع الحريمات ، واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس ، وأشاعوا أن الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الأولياء ، ثم إرتقت في درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت وجهها ولبست ملابس كالرجال ، ولازمته أينما توجه ويتبعهما الأطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضًا ، ونزع ثيابه وتحنجل في مشيه ، وقالوا إنه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ أيضًا أو أن الشيخ لمسه فصار من الأسواق ويصير لهم في مرورهم ضجة عظيمة ، وإذا جلس الشيخ في مكان وقف الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه ، وتصعد المرأة على دكان أوعلوة وتتكلم بفاحش القول ساعة بالعربي ومرة بالتركي والناس تنصت لها ويقبلون يدها ويتبركون بها القول ساعة بالعربي ومنهم من يقول : " الله الله " ، وبعضهم يقول : " دستور يا

⁽۱) رجب ۱۲۰۰ هـ / ۳۰ أبريل - ۲۹ مايو ۱۷۸۲ م .

⁽٢) الصنادقية : يقع هذا الخط في شمال غرب الجامع الأزهر . عبد الرحمن الجبرتي : دراسات وبحوث بإشراف د. عبد الكريم ، أحمد عزت : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م ، ص ٤٨٤ .

أسيادى "، وبعضهم يقول: " لاتعترض بشيء "، فمر الشيخ في بعض الأوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من باب ببيت القاضى الذى من ناحية بين القصرين، وبتلك العطفة سكن بعض الأجناد يقال له جعفر كاشف، فقبض على الشيخ وأدخله إلى داره ومعه المرأة وباقى المجاذيب فأجلسه، وأحضر له شيئًا يأكله، وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب إلى الحبس، وأطلق الشيخ لحال سبيله، وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم، ثم أرسل المرأة إلى المارستان وربطها عند المجانين، وأطلت باقى المجاذيب بعد أن استغاثوا وتابوا ولبسوا ثيابهم، وطارت الشربة من رءوسهم، وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم، واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها، ويعتقدها الناس والنساء، وجمعت عليها الجمعيات وموالد وأشباه ذلك.

وفيه ، ورد الخبر عن الديار الشامية بحصول طاعون عظيم في بلادهم ، وحصل عندهم قحط وغلاء في الأسعار .

وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر شعبان (۱) ، ركب سليم أغا في عصريته إلى جامع السلطان حسن بن قلاوون الـذي بسوق السلاح ، وأحضر معه فعلة ، وفـتح باب المسجد المسدود وهو الباب الكبير الذي مـن ناحية سوق السلاح ، فهـدموا الدكاكين التي حدثـت أسفله والبناء الذي بـصدر الباب ، وكان مدة سده فـي هذه المرة إحدى وخمسين سنة ، وكان سببها المقتلة التي قتل فيها الأحد عشر أميرا ببيت محمد بيك الدفتر دار في سنة تسع وأربعين (۱) ، وتقدم ذكرها في أول التاريخ ، وسبب فتحه أن بعض أهـل الخطة تذاكر مـع الأغا في شأنه ، وأعـلمه بحصول المشقة علـي الناس المصلين في الدخول إلـيه من باب الرميلة وربما فـاتهم حضور الجـماعة في مسافة الذهاب ، وأن الأسـباب التي سـد الباب من أجـلها قد زالـت وانقضت ونسيت ، فاستأذن سـليم أغا إبراهيـم بيك ومراد بيك فـي فتحه فأذنا لـه ففتحه وصنـع له بابا فاستأذن سـليم أغا إبراهيـم بيك ومراد بيك فـي فتحه فأذنا لـه ففتحه وصنـع له بابا ويأتي هو في كل يوم يبـاشر العمل بنفسه وعمروا ما تشعث ونظـفوا حيطانه ورخامه ويأتي هو في كل يوم يبـاشر العمل بنفسه وعمروا ما تشعث ونظـفوا حيطانه ورخامه وظهر بعد الخفاء ، وازدحم الناس للصلاة فيه ، وأتوا إليه مـن الأماكن البعيدة .

⁽۱) ۲ شعبان ۱۲۰۰ هـ/ ۳۱ مایو ۱۷۸۲ م .

⁽٢) ١١٤٩ هـ / ١٢ مايو ١٧٣٦ - ٣٠ أبريل ١٧٣٧ م .

وفسى يوم الجمعة خامسه(١) ، توفى مصطفى بيك المرادى المجنون .

وفى عشرين شعبان (٢) ، كثر الإرجاف بمنجئ مراكب إلى الإسكندرية وعساكر وغير ذلك .

وفى يوم السبت خامس رمضان (٣) ، حضر واحد أغا من الديار الرومية وعلى يده مكاتبة بالحث على المطلوبات المتقدم ذكرها ، فطلع الأمراء إلى القلعة ليلا واجتمعوا بالباشا وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بيك للباشا : « ليس لكم عندنا إلا حساب أمهلونا إلى بعد رمضان وحاسبنا على جميع ما هو في طرفنا نورده ، وأرسل إلى من وصل إلى الإسكندرية ، يرجعون إلى حيث كانوا وإلا فلا نشهل حجًا ولاصرة ولا ندفع شيئًا وهذا آخر الكلام » ، كل ذلك وإبراهيم بيك يلاطف كلا منهما ، ثم اتفقوا على كتابة عرضحال من الوجاقلية والمشايخ ويذكر فيه أنهم أقلعوا وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق وارتكبوها ، وعليهم القيام باللوازم وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون بدفعها لقبنطان باشا والوزير وباشه جدة ، وقدرها ثلثمائة وخمسون كيسا ، وقاموا على ذلك ، ونزلوا إلى بيوتهم .

رفي ايلة الإثنين ، جمع إبراهيم بيك المشايخ وأخبرهم بذلك الإتفاق وشرعوا في كتابة العسرضحالات أحدها للدولة ، وآخر لقسبطان باشا بالمهلة حستى يأتى الجواب ، وآخر لباشة جدة الذي في الإسكندرية .

وفى صبحها ، وردت مكاتبة من أحمد باشا الجزار يخبر فيها بالحركة والتحذير ، وأخبار بورود مراكب أخرى بإسكندرية ، ومراكب وصلت إلى دمياط ، فزاد اللغط والقال والقيل .

وفيه ، ركب سليم أغـا مستحفظان ونادى فى الأسواق على الأروام والـقليونجية والأتراك بأنهم يسافرون إلى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل .

وفيه ، اتفق رأى إبراهيم بيك ومراد بيك أنهم يرسلون لاچين بيك ومصطفى بيك السلحدار إلى رشيد لأجل المحافظة والاتفاق مع عرب الهنادى^(١) ، ويطلبون أحمد باشا والى جدة ليأتى إلى مصر ويذهب إلى منصبه ، فسافروا في ليلة الخميس عاشر رمضان^(٥) ، وفي تلك الليلة ركب إبراهيم بيك بعد الإفطار وذهب إلى مراد

⁽۱) ٥ شعبان ۱۲۰۰ هـ / ۳ يونيه ۱۲۸٦ م .

⁽۲) ۲۰ شعبان ۱۲۰۰ هـ/ ۱۸ یونیه ۲۸۷۱ م .

⁽٣) ٥ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢ يوليه ١٧٨٦ م .

⁽٤) عرب الهنادى : قبائل عربية تنتشر فى محافظة الـشرقية ، وبعض محافظات الوجه البحرى . السيد ، أحمد لطفى : قبائل العرب فى مصر ، جـ ١ ، ط ١ ، القاهرة ١٩٣٥ م ، ص ٢٤ .

⁽٥) ۱۰ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۷ يوليه ۱۷۸۲ م .

بيك وجلس معه ساعة ، ثم ركبا جميعا وطلعا إلى القلعة ، وطلع أيضًا المشايخ بإستدعاء من الأمراء وهم : الشيخ البكرى والشيخ السادات والشيخ العروسى والشيخ الدردير والشيخ الحريرى ، وقابلوا الباشا وعرضوا عليه العرضحالات ، وكان المنشى لبعضها الشيخ مصطفى الصاوى وغيره ، فأعجبهم ، إنشاء الشيخ مصطفى ، وأمروا بتغيير ما كان من إنشاء غيره ، وانخضع مراد بيك فى تلك الليلة للباشا جدًا وقبل أتكه وركبتيه ويعقول له : « يا سلطانم نحن فى عرضك فى تسكين هذا الأمر ودفعه عنا ، ونقوم بما علينا ونرتب الأمور وننظم الأحوال على القوانين القديمة » ، فقال الباشا : « ومن يضمنكم ويتكفل بكم » ، قال : « أنا الضامن لذلك ثم ضمانى على المشايخ والاختيارية » .

وفى ليلة الأحد ثالث عشره (١١) ، وصلت الأخبار بوصول حسن باشا القبطان إلى ثغر الإسكندرية ، وكان وصول يوم الخميس عاشره قبل العصر وصحبته عدة مراكب ، فزاد الاضطراب وكثر اللغط فتمموا أمر العرضحالات وأرسلوها صحبة سلحدار الباشا والططرى وواحد أغا ، ودفعوا لكل فرد منهم ألف ريال وسافروا من يومهم .

وفيه ، وردت الأخبار بأن مشايخ عرب الهنادى والبحيرة ذهبوا إلى الإسكندرية ، وقابلوا أحمد باشا الجداوى فألبسهم خلعا وأعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور .

وفيه ، حضرت صدقات من مولاى محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الأزهر وخدمة الأضرحة والمشايخ المفتين والشيخ البكرى والشيخ السادات والعمريين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة .

وفى يوم الثلاثاء (٢) ، حضر مصطفى چربجى باش سراجين مراد بيك سابقًا ، وسر دار ثغر رشيد حالا ، وكان السبب فى حضوره أنه حضر إلى رشيد أحد القباطين وصحبته عدة وافرة من العسكر فطلع إلى بيت السر دار المذكور وأعطاه مكاتبة من حسن باشا خطابا للأمراء بمصر وأمره بالتوجه بها ، فحضر بتلك المكاتبة مضمونها التطمين ببعض ألفاظ .

⁽۱) ۱۳ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۱۰ يوليه ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۱۵ رمضان ۱۲۰۰ هـ/ ۱۲ يوليه ۱۷۸۲ م .

وفيه ، اتفق رأى الأمراء على إرسال جماعة من المعلماء والوجاقلية إلى حسن باشا فتعين لذلك : الشيخ أحمد العروسى والشيخ محمد الأمير والشيخ محمد الحريرى ، ومن الوجاقلية إسماعيل أفندى الخلوتى وإبراهيم أغا الوردانى ، وذهب صحبتهم أيضًا سليمان بيك الشابورى ، وأرسلوا صحبتهم مائة فرق بن ومائة قنطار سكر وعشر بقح ثياب هندية وتفاصيل وعودا وعنبرا وغير ذلك ، فسافروا فى يوم الجمعة ثامن عشر رمضان (۱) ، على أنهم يجتمعون به ويكلمونه ويسألونه عن مراده ومقصده ويذكرون له امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم ، ويذكرونه حال الرعية وما توجبه الفتن من الضرر والتلف .

وفي يوم السبت(١) ، حضر تمفكچي باشا من طرف حسن باشا وذهب إلى إبراهيم بسيك وأفطر معه وخلع عليه خلعة سمور وأعطاه مكاتبات ، وكان صحبته محمد أفندى حافظ من طرف إبراهيم بيك ، أرسله الأمراء قبل بأيام عندما بلغهم خبر القادمين ليستوعب الأحوال ، ثم إن ذلك التفكچي جلس مع إبراهيم بيك حصة من الليل وذهب إلى محله ، وحضر على أغا كتخدا الجاويشية فركب مع إبراهيم بيك وطلعا إلى الباشا في سادس ساعة من الليل ، ثم نزلا ، وسافرا التفكچي في صبحها وصحبته الحافظ وكان فسيما جاء به ذلك التفكيري طلب إبراهيم بسيك أمير الحاج فلم يرض بالذهاب ، وقال أيضًا لإبراهيم بيك : « إن حضرة الباشا بلغه أنكم تستعدون للحرب ونصبتم مدافسع وغير ذلك ، وأنا لسم أر شيئًا مسن ذلك » ، فقال له إبراهيـــم بيك : « معاذ الله أننا نحارب رجال دولة سلطانـنا أو نعصى عليه ولايليق ذلك » ، فقال : « إنكم أرسلتم تقولون له أنكم تبتـم ورجعتم عن الأفعال المتقدمة ، ثم إنكم أرسلتم أمراء مسنكم ينهبون السبلاد ويطلبون الكلف الزائدة ومن جملتها أردبين (٣) بن ، والسبن لايطلع إلا في بلاد اليمن » ، فقال له : «هذا كلام المنافقين» ، وكان لاچين بيك ومصطفى بيك لما سافرا للمحافظة بعد الـتوبة بيومين فعلوا أفاعيلهم بالبلاد ، وطلبوا هذه الكلف وحرقوا وردان(١) ، فضجت أهالي البلاد وذهبوا إلى عرضي حسن باشا وشكوا ما نيزل بهم ، فأخذ بخواطرهم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عسنهم سنتين ، وأرسل مع ذلك التفكچي السعتاب واللوم في شأن ذلك ، ويقول لهم : « أرسلوا لهم وارفعوهم عن خلق الله تعالى » ، فلم يفعلوا .

⁽۱) ۱۸ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۱۵ يوليه ۱۷۸٦ م .

⁽۲) ۱۹ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۱۹ يوليه ۱۷۸۲ م .

⁽٣) رصوابها ۵ أردبا بن ۹ .

⁽٤) وردان : قرية من قرى ، مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .

وفى تلك الليلة ، ذهب سليم أغا إلى ناحية باب الشعرية وقبض على الحافظ إسحق ، وأخذه على صورة أرباب الجرائم من أسافل الناس وذهب به إلى بولاق فلحقه مصطفى بيك الإسكندراني ورده .

وفى يوم الإثنين^(۱) ، وصلت الأخبار بورود حسن باشا إلى ثغر رشيد يوم الأربعاء سادس عشره^(۲) ، وأنه كتب عدة فرمانات بالعربى وأرسلها إلى مشايخ البلاد وأكابر العربان والمقادم ، وحق طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصفا فضة لاغير ، وذلك من نوع الخداع والتحيل وجذب القلوب ، ومثل قولهم أنهم يقرروا مال الفدان سبعة أنصاف ونصف نصف ، حتى كادت الناس تطير من الفرح وخصوصًا الفلاحين لما سمعوا ذلك ، وأنه يرفع الظلم ويمشى على قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك ، وكان الناس يجهلون أحكامهم فمالت جميع القلوب إليهم ، وانحرقت عن الأمراء المصرية وتمنوا سرعة زوالهم .

وصورة ذلك الفرمان وهـو الذى أرسـل إلى أولاد حبيب من جملة ما أرسل : صدر هذا الـفرمان الشـريف الواجب القبول والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والـدستور المكرم عالى الـهمم وناصر المظلـوم على من ظلم ، مولانا العزيز غازى حسن بـاشا سارى عسكر السـفر البحرى المنصـور حالا ودونانهه (۲) همايون ، أيدت سيادته السنية ، وزادت رتبته العليـة إلى مشايخ الـعرب أولاد حبيب بناحية دجوة (٤) ، وفقهم الله تعالى ، نعرفكم أنه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ما هو واقع بـالقطـر المصرى من الجـور والظلـم للفـقراء وكافة الـناس ، وأن سبب هذا خائنون (٥) الدين إبراهـيم بيك ومراد بيك وأتـباعهما فتـعينا بخط شريـف من حضرة مولانا السلطان أيده الله بعساكر منصـورة بحرا ، لدفع الظلم ، ولإيقـع الانتقام من المذكورين ، وتعين عليهم عساكر منصورة بـرا بسارى عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نـصره الله ، وقد وصلنا إلى ثغـر إسكندرية ثم إلى رشيـد في سادس عشر رمضان أن فحررنا لكم هذا الفرمان لتحضروا تقابلونا وترجعوا إلى أوطانكم مجبورين

⁽۱) ۲۱ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۱۸ يوليه ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۱۲ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۱۳ یولیه ۱۷۸۱ م .

⁽٣) دونائمه همايسون : تعنى الأسطول العثماني . البقلي ، محمد قسنديل : المختار من تاريخ الجبسرتي ، مطابع الشعب القاهرة ١٩٥٨ .

⁽٤) دجوة : إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٤٥ .

⁽٥) وصوابها ﴿ خائنو الدين ﴾ .

⁽٦) ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٣ يوليه ١٧٨٦ م .

مسرورين إن شاء الله تعالى ، فحين وصوله إليكم تعملوا به وتعتمدوه ، والحذر ثم الحذر من المخالفة وقد عرفنا كم " ، ثم إن الأمراء زاد قلقهم واجتمعوا في ليلتها ببيت إبراهيم بيك وعملوا بينهم مشورة في هذا الأمر الذي دهمهم ، وتحققوا اتساع الخرق ، والنيل آخذ في الزيادة ، فعند ذلك تجاهروا بالمخالفة وعزموا على المحاربة ، واتفق الرأى على تشهيل تجريدة وأميرها مراد بيك فيذهبون إلى جهة فوة وينعون الطريق ، ويرسلون إلى حسن باشا مكاتبات بتحرير الحساب والمقيام بغلاق المطلوب ويرجع من حيث أتى ، فإن امتثل وإلا حاربناه وهذا آخر الكلام ، ثم جمعوا المراكب وعبوا المذخيرة والبقسماط وذلك كله في يوم الثلاثاء والأربعاء ، ونقلوا عزالهم ومتاعهم من البيوت الكبار إلى أماكن لهم صغار جهة المشهد الحسيني والمشنواني والأزهر ، وعطلوا القناديل والتعاليق المعدة لمهرجان رمضان ، وزاد الإرجاف وكثر اللغط ولاحت عليهم لوائح الخذلان ، ورخص أسعار الغلال بسبب بيعهم الغلال المخزونة عندهم كما قبل : « مصائب قوم عند قوم فوائد » .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه (۱) ، خرج مراد بيك والأمراء المسافرون معه إلى ناحية بولاق ، وبرزوا خيامهم ، وعَدُّوا فى ليلتها إلى بر إنبابه ونصبوا وطاقهم هناك ، وتعين للسفر صحبة مراد بيك مصطفى الداوودية الذى عرف بالإسكندرانى ومحمد بيك الألفى وحسين بيك الشفت ويحيى بيك وسليمان بيك الأغا وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الأشقر ، وركب إبراهيم بيك بعد المغرب وذهب إليهم وأخذ بخاطرهم ورجع ، فأقاموا فى بر إنبابه يوم الجمعة حتى تكامل خروج العسكر وأخذ مراد بيك ما احتاجه من ملائل الحبج جمالا وبقسماطا وغيره حتى الذى قبض من مال الصرة ، وأرسلوا فى ليلتها على أغا كتخدا الجاويشية ، وسليمان أغا الحنفى الى الباشا ، وطلبوا منه الدراهم التي كانوا استخلصوها من مصطفى بيك أمير الحاج ، وأودعوها عند الباشا فدفعها لهم بتمامها .

وفى يوم السبت سادس عشرينه (۲) ، سافر مراد بيك من برإنبابه وأصحب معه سلام أغاسى الباشا ليكون سفيرا بينه وبين قبطان باشا .

وفى ليلة الإثنين ثــامن عشرينه (٢) ، سافر مصـطفى بيك الكبيــر أيضًا ولحق بمراد بيك .

⁽۱) ۱۶ رمضان ۱۲۰۰ هـ/ ۱۱ يوليه ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۲۲ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۲۳ يوليه ۱۷۸۱ م .

⁽٣) ۲۸ رمضان ۱۲۰۰ هـ/ ۲۵ يوليه ۱۷۸۲ م .

وفي ليلة الثلاثاء(١) ، حضر المشايخ ومن معهم من ثغر رشيد فوصلوا إلى بولاق بعد العشاء وباتوا هناك وذهبوا إلى بيوتهم في الصباح ، فأخبروا أنهم اجتمعوا على حسن باشا ثلاث مرات ، الأولى : للسلام فقابلهم بالإجلال والتعظيم ، وأمر لهم بمكان نزلوا فيه ورتب لهم ما يكفيهم من الطعام المهيأ في الإفطار والسحور ، ودعاهم في ثاني يوم وكلمهم كلمات قليلة وقـال له الشيخ العروسي : " يا مولانا رعية مصر قوم ضعاف وبيوت الأمراء مختلطة ببيوت الناس » ، فقال : « لاتخشوا من شيء فإن أول ما أوصاني مولانا الـسلطان أوصاني بالرعية " ، وقـال : " إن الرعية وداعة الله عندى وأنا استودعك ما أودعنيه الله تعالى " ، فدعوا له بخير ، ثم قال : " كيف ترضون أن يملمككم مملوكان كافران وتمرضونهم حكاما عمليكم يسومونكم بالعذاب والظلم ، لماذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بينكم » ، فأجابه إسماعيل أفندى الخلوتي بقوله : « يا سلطانم هؤلاء عصبة شديدو البأس ويدا واحدة » ، فغضب من قوله ونهره ، وقال : « تخوفني ببأسهم » ، فاستدرك وقال : « إنما أعنى بذلك أنفسنا لأنهم بظلمهم أضعفوا الناس " ، ثم أمرهم بالانصراف ، واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فاستأذنوه في السفر ، فقال لهم : « في غد أكتب لكم مكاتبة للرعية تقرءونها على الملأ في الجامع الأزهر » ، فقال له الشيخ العروسي : « هذا أمر لايمكننا فعله في هذا الوقت فقبل عذره » ، وقال : « يكفى الاستفاضة » ، ثم تركهم يـومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها ليـد سليمان بيك الشابورى ، وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا وأخفيت تلك المكاتبات .

وفى غاية رمضان (٢) ، أرسل الباشا عدة أوراق إلى أفراد المشايخ ، وذكر أنها وردت من صدر الدولة ، وأما العرضحالات التى أرسلوها صحبة السلحدار والططرى فإنهما لما وصلا إلى إسكندرية واطلع عليها حسن باشا حجزها ، ومنع المراسلة إلى إسلامبول ، وقال : « أنها دستور مكرم والأمر مفوض إلى في أمر مصر » ، وسأل السلحدار عن الأوراق التي من صدر الدولة هل أرسلها الباشا إلى أربابها ، فأخبره أنه خاف من إظهارها فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله : « خائن منافق » ، فلما رجع السلحدار في تاريخه وأخبر الباشا فعند ذلك أرسلها كما تقدم .

وفي ثاني شوال(٣) ، أشيع أن مراد بيك ملك مدينة فوة وهرب من بها من

⁽۱) ۲۹ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۲۲ يوليه ۱۷۸۸ م .

⁽۲) غاية رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۲۷ يوليه ۱۷۸٦ م .

⁽٣) ٢ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٩ يوليه ١٧٨٦ م .

العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة ، وأنه أخذ المراكب التي وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك .

وفى يوم السبت^(۱) ، نزلت الكسوة من القلعة على العادة إلى المشهد الحسينى وركب إبراهيم بيك الكبير وإبراهيم بيك أمير الحاج إلى قراميدان ، ونزل الباشا كذلك ، وأكد على أمير الحاج فى التشهيل فاعتذر إليه بتعمليل الأسباب فوعده بالمساعدة .

وفى يـوم الأحد^(۲) ، أشاعـوا إشاعة مثـل الأولى مصـطنعـة وأظهروا البـشر والسرور ، وركب إبراهيم بيك فى ذلك اليوم وذهب إلى الشيخ البكرى وعيّد عليه ، ثم إلى الشيخ العـروسى والشيخ الدردير وصار يحكى لهم وتصاغر فى نفسه جدًا ، وأوصاهم على المحافظة وكف الـرعية عن أمر يحدثوه^(۳) أو قومة أو حركـة فى مثل هذا الوقـت ، فإنه كان يخاف ذلـك جدًا ، وخصوصًا لما أشـيع أمر الفرمانـات التى أرسلها الباشا للمشايخ وتسامع بها الناس .

وفى وقت ركوب إبراهيم بيك من بيت الشيخ البكرى ، حصلت زعجة عظيمة ببركة الأزبكية ، وسببها أن مملوكا أسود ضرب رجلا من زراع المقائى فجرحه فوقع الصياح من رفقائه ، واجتمع عليهم خلق كثير من الأوباش ، وزاد الحال حتى امتلأت البركة من المخلوقات وكل منهم يسأل عن الخبر من الآخر ، ويختلقون أنواعًا من الأكاذيب ، فلما رجع إبراهيم بيك إلى داره أرسل من طرد الناس ، وفحصوا عن أصل القضية وفتشوا على الضارب فلم يجدوه ، فأخذوا المضروب فطيبوا خاطره وأعطوه دراهم .

وفيه ، أرسل مراد بيك بطلب ذخيرة وبقسماط وركب أيوب بيك الصغير وذهب إلى مصر العتيقة ، وعثمان بيك الطنبرجي إلى بولاق ، ونزَّلوا جملة مدافع ومنها : الغضبان وأبو مايلة ، وكان أيوب بيك هذا متمرضا مدة شهور ومنقطعا في الحريم فعرق وشفى في ساعة واحدة .

وفي يوم الإثنين(٤) ، كان مولد السيد أحمد البدوى ببولاق ، وكراء مشايخ

⁽۱) ۳ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۳۰ يوليه ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ٤ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۳۱ يوليه ۱۷۸۲ م .

⁽٣) صوابها « يحدثونه » .

⁽٤) ٥ شوال ١٢٠٠ هـ / ١ أغسطس ١٧٨٦ م .

الأشاير المراكب ليسافر وافيها ، فأخذوها بأجمعها لأجل الذخيرة والمدافع ووسقوها وأرسلوا منها جملة .

وفى ليلة الثلاثاء(١١) ، حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيها مماليك ومجاريح وأجناد وأخبروا بكسـرة مراد بيك ومن معه ، وأصبح الخبر شائـعًا في المدينة ، وثبت ذلك ورجعت المراكب بما فيها ، وأخبروا عـما وقع ، وهو أنه لما وصل مراد بيك إلى الرحمانية ، فعدى سليمان بيك الأغما وعثمان بيك الشرقاوي والألفي إلى البر الشرقي ، فحصل بينهم اختلاف وغضب بعضهم ورجع الـقهقري ، فكان ذلك أول الفشل ، ثم تقدموا إلى محلة العلويين ، فأخلوا منها الأروام فدخلوا إليها وملكوها وأرسلوا إلى مراد بيك يـطلبون مـنه الإمداد ، فأمر بـعض الأمراء بالـتعدية إلـيهم فامتنعوا وقالوا: « نحن لانفارقك ونموت تحت أقدامك » ، فحنق منهم وأرسل عوضهم جماعة من العرب ، ثم ركبوا وقصدو أن يتقدموا إلى فوة ، فوجدوا أمامهم طائفة من العسكر ناصبين متاريس فلم يمكنهم التقدم لوعر الطريق وضيق الجسر وكثرة القنسى ومزارع الأرز ، فتراموا بالبنادق ، فرمح سليمان بيك فعثر بقناة ، وسقط فحصلت ضجة وظنوها كسرة فرجعوا القهقري ، ودخل الرعب في قلوبهم ، ورجعت عليهم العرب ينهبونهم فعُدُّوا إلى البر الآخر ، وكان مراد بسيك مستقرا في مكان توصل إليه من طريق ضيقة لاتسع إلا الفارس بمفرده ، فأشاروا عليه بالانتقال من ذلك المكان ، وداخلهم الخوف وتخيلوا تخيلات ، وما زالوا في نقض وإبرام إلى الليل ، ثم أمر بالارتجال ، فحملوا حملاتهم ورجعوا القهقري وما زالوا في سيرهم وأشيع فيهم الانهزام وتطايرت الأخبار بالكسرة ، وتيقن الناس أن هذا أمر إلهي ليس يفعل فاعل.

وفى ذلك اليوم ، حصلت كرشة من ناحية الصاغة ، وسببها عبد مملوك أراد الركوب على حمار بعض المكارية فازدحموا عليه الحمارة ورمحوا خلفه فصارت كرشة ، ورمحيت الصغار ، فأغلقوا الدكاكين بالأشرفية والغورية والعقادين وغير ذلك ، ثم تبين أن لاشىء ، ففتح الناس الدكاكين .

وفى ذلك اليوم ، حضر أناس من المماليك مجاريح وزاد الإرجاف ، فنزل الباشا وقت الغروب إلى باب العزب ، وأراد إبراهيم بيك أن يملـك أبواب القلعـة ، فلم يتمكن من ذلك ، وأرسل الباشا فطلب القاضى والمشايخ فطلع البعض وتأخر البعض

⁽۱) ٦ شوال ۱۲۰۰ هـ / ٢ أغسطس ١٧٨٦ م .

إلى الصباح ، وبات السيد البكرى عند السباشا بباب العزب ، وكان له بسها مندوحة ذكرها بعد ذلك الباشا لحسن باشا وشكره عليها وأحبه وذهب للسلام عليه عند قومه دون غيره من بقية المشايخ ، فلما أصبح نهار الأربعاء(١) ، طلعوا بأجمعهم وكذلك الوجاقلية ونصب الباشا البيرق على باب العزب ، ونزل جاويش مستحفظان وجاويش العزب وأمامهم القابجية والمناداة عـلى الألضاشات وغيرهم ، وكل من كان طائعًا لله وللسلطان يأتي تحت السبيرق ، فطلع عليه جميع الألضاشات والتجار وأهل خان الخليلي وعامة الناس ، وظهرت الناس المخفيون والمستضعفون والذين أنحلهم الدهر ، والذى لم يجد ثياب زيه استعار ثيابا وسلاحا حتى امتلأت الرميلة وقراميدان من الخلائق ، وأرسله محمد باشا يستحث حسن باشا في سرعة القدوم ويخبره بما حصل ، وكان قصد حسن باشا التأخر حتى يسافر الحج وتأتى العساكر السبرية ، فاقتضى الحال ولزم الأمر في عدم الـتأخر ، وأما إبراهيم بـيك فإنه اشتغـل في نقل عزاله ومتاعه بطول الليل في بيوته الصغار فلم يترك إلا فرش مجلسه الذي هو جالس فيه ، ثم إنه جلس ساعة وركب إلى قصر العيني وجلس به ، وأما إبراهيم بيك أمير الحاج فإنه طلع إلى باب العزب وطلب الأمان ، فأرسل له الباشا فرمانا بالأمان وأذن له في الدخول ، وكذلك حضر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير وكتخدا الجاويشية وسليمان بيك الشابوري وعبد السرحمن بيك عشمان وأحمسد جاويش المجنون ، ومحمد كتخدا أزنور ، ومحمد كتخدا أباظة ، وجماعة كثيرة من الغز والأجناد ، وكذلك رضوان بيك بلفيا ، فكان كل من حضر لطلب الأمان ، فإن كان من الأمراء الكبار فإنه يقف عند الباب ويطرقه ويطلب الأمان ويستمر واقفا حتى يأتيه فرمان الأمان ويؤذن له في الدخول من غير سلاح ، وإن كان من الأصاغر فإنه يستمر بالرميلة أو قراميدان أو يجلس على المساطب ، فلما تكامل حضور الجميع أبرز الباشا خطا شريفًا وقرأه عليهم وفيه المأمورات المتقدم ذكرها ، وطلب إبراهميم بيك ومراد بيك فقط ، وتأمين كل من يطلب الأمان ، واستمر أمير الحج على منصبه ، ثم إنه خلع على حسن كاشف تابع حسن بيك قصبة رضوان وقلده أغات مستحفظان ، وخلع عملى محمد كتخدا أزنور وقملده الزعامة ، وقلد محمد كتخدا أباظة أمين احتساب ، ونزلوا إلى المدينة ونادوا بالأمان والبيع والشراء وكذلك الأمراء إلى دورهم ما عدا إبراهـيم بيك أمير الحاج ، فإن الـباشا عَوَّقَه عنده ذلك اليـوم ، وكذلك أذنوا للناس بالتوجـه إلى أماكنهم بشرط الاستعداد والإجابة وقت الـطلب ، ولم يتأخر إلا

⁽۱) ۷ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۳ أغسطس ۱۷۸۲ م .

المحافظون على الأبواب ، وأما مراد بيك فإنه حضر إلى برإنباب واستمر هناك ذلك اليوم ، ثم ذهب إلى جزيرة الذهب ، وركب إبراهيم بيك ليلا وذهب إلى الآثار .

وفي عصر ذلك اليوم ، نزل الأغا ونبه على الناس بالطلوع إلى الأبواب .

وفيه ، حضر سليمان بيك الأغا وطلب الأمان ، فأعطوه فرمان الأمان وذهب إلى بيته وأصبح يوم الخميس^(۱) ، فنزلت القابجية ونبهت على الناس بالطلوع فطلعوا واجتمعت الخلائق زيادة على اليوم الأول ، وحضر أهالى بولاق ونزل الأغا فنادى بالأمن والأمان .

وفى ذلك اليوم قبل العصر ، ركب عثمان خازندار مراد بيك سابقًا ، وذهب إلى سيده وكان من جملة من أخذ فرمانا بالأمان ، فلما نزل إلى داره أخذ ما يحتاجه وذهب ، فلما بلغ الباشا هرويه اغتاظ من فعله ، ثم إن الباشا تخيل من إبراهيم بيك أمير الحاج فأمره بالنزول إلى بيته فنزل إلى جامع السلطان حسن وجلس به ، فأرسل له الباشا بالذهاب إلى منزله فذهب .

وفى صبح ثانى يوم ، ركب سليمان بيك وأيوب بيك الكبير والصغير وخرجوا إلى مضرب النشاب (٢) ، وركب إبراهيم بيك أمير الحاج وذهب إلى بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ (٣) ، فمنعه عسكر المغاربة ، ثم ذهب عند رفقائه بمضرب النشاب ، فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرمانا بالعود فطردوا الرسول ومزقوا الفرمان ، وأقاموا بالمصاطب حتى اجتمعت عليهم طوائفهم وركبوا ولحقوا الفرمان ، وأقاموا بالمصاطب على الجبل بالمدافع بإخوانهم ، فلما حصل ذلك اضطربت البلد ، وتوهموا صعودهم على الجبل بالمدافع ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهمات ، وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة ، وعلي أغا خازندار مراد بيك سابقًا وصحبتهم جملة من المماليك والعسكر وهم بالطرابيش وبيدهم مكاحل البندق والقرابينات وفتائلها موقودة ، فوصلوا إلى الرميلة فضربوا عليهم مدفعين فرجعوا إلى ناحية الصليبة ، ونزلوا إلى باب زويلة ، ومروا على الغورية والأشرفية وبين القصرين ، وطلعوا من باب النصر وأمامهم المناداة أمان

⁽۱) ۸ شوال ۱۲۰۰ هـ / ٤ أغسطس ۱۷۸۲ م .

⁽۲) مضرب النشاب : مكان السرماية ، وهي منطقة جاردن ستى الحالية ، ولايزال بها شارع يحمل اسم « شارع مضرب الرماية » . البقلي : محمد قنديل : المختار من تاريخ الجبرتي ، مطابع الشعب ١٩٥٨ م

⁽٣) المناخ : هو اصطبل الجمال الحاصة بالبريد ، عرف منذ عصر السلطان فرج بن بسرقوق ، وكان عدد جمال البريد في زمن برقوق خمسة عشر ألف جمل . ماجد ، عبد المنعم : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر ، جد ١ ، مكتبة الانجلو ١٩٦٤ ، ص ٢١ – ٦٤ .

واطمئنان حكم مارسم إبراهيم بيك ومراد بيك، وحكم الباشا بطال ، فلما سمع الناس ذلك ورأوه على تلك الصورة ، انزعجوا وأغلقوا الدكاكين المفتوحة ، وهاجت الناس وحاصوا حيصة عظيمة وكثر فيهم اللغط ، ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حصن القلعة والمحمودية والسلطان حسن ، وأرسل الأغا فنادى على الألضاشات بالطلوع إلى القلعة .

وفى تلك الليلة ، ضرب المنسر كفر الطماعين (١) ونهبوا منه عدة أماكن وقتل بينهم أشخاص ، وانقطعت الطرق حمى إلى بولاق ومصر القديمة ، وصارت التعدية من عند رصيف الخشاب .

وفى يوم السبت ، ركب إبراهيم بيك وحسين بيك وأتوا إلى المناخ أيضًا ، وأرادوا أخذ الجمال فمنعهم المغاربة ، وقيل أخذوا منهم جملة وعربدوا فى ذلك اليوم عربدة عظيمة من كل ناحية ، وأرسل الباشا قبل المغرب ، فطلب تجار المغاربة فاجتمعوا وطلعوا بعد العشاء وباتوا بالسبيل الذى فى رأس الرميلة وشدد الباشا فى اجتماع الألضاشات ومن ينتسب للوجاقات فقيل له : « إن منهم من لايملك قوت يومه ، وسبب تفرقهم الجوع وعدم النفقة » ، فطلب أغات مستحفظان وأعطاه أربعة آلاف ريال لينفقها فيهم .

وفيه ، عدى مراد بيك من جزيرة الذهب إلى الآثار ، وكان إبراهيم بيك ركب إلى حلوان وضربها وأحرقها ، بسبب أن أهل حلوان نهبوا مركبا من مراكبه ، ولما عدى مراد بيك إلى البر الشرقى أرسل إلى إبراهيم بيك فحضر إليه واصطلح معه ، لأن إبراهيم بيك كان مغتاظا منه بسبب سفرته وكسرته ، فإن ذلك كان على غير مراد إبراهيم بيك ، وكان قصده أنهم يستمرون مجتمعين ومنضمين ، وإذا وصل القبطان أخلوا من وجهه إن لم يقدروا على دفعه أو مصالحته ، وتركوا له البلد ومصيره الرجوع إلى بلاده فيعودون بعد ذلك بأى طريق كان ، وكان ذلك هو الرأى فلم يمتثل مراد بيك ، وقال : « هذا عين الجبن » ، وأخذ في أسباب الخروج والمحاربة ، ولم يحصل من ذلك إلا ضياع المال والفشل والانهزام الذي لاحقيقة له ، وكان الكائن ، ولما اصطلحا تفرقت طوائفهما يعبثون في الجهات ويخطفون ما يجدونه في طريقهم

⁽۱) كفر الطماعين : كانـت في القرن الحادى عشر تعرف بالكفر الجديـد ، وهي إحدى حارات شارع الدراسة ، وبداخلها زاوية المغربلين : مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ۲ ، ص ۸۲ .

من جمال السقائين وحمير الفلاحين ، وبعضهم جلس فى مرمى النشاب ، وبعضهم جهة بولاق ، ونهبوا نحو عشرين مركبا كانت راسية عند الشيخ عتمان ، وأخذوا ما كان فيها من الخلال والسمن والأغنام والتمر والعسل والزيت .

وفي يوم الأحد حادي عشره (١) ، زاد تنطيطهم وهجومهم على البلد من كل ناحية ، ويدخلون أحــزابا ومتفرقين ودخل قائد أغا ، وأتى إلى بــيته الذي كان سكن فيه وسكنه بعده حسن أغا المتولى ، وهو بيت قصبة رضوان فوجد بابه مغلوقا ، فأراد كسره بالبلط فـأعياه ، وخاف من طارق ، فذهب إلى باب آخر من نـاحية القربية ، فضرب عليه الحراس بنادق فرجع بقهره يخطف كل ما صادفه ، ولم يزالوا على هذه الفعال إلى بعد العظهر من ذلك اليوم ، واشتد الكرب وضاق خناق الناس وتعطلت أسبابهم ، ووقع الصياح في أطراف الحارات من الحرامية والسراق والمناسر نهارا والأغا والوالى والمحتسب مقيمون بالقلعة لايجسرون على النزول منها إلى المدينة ، وتوقع كل الناس نهب البلد من أوباشها ، وكل ذلك والمآكل موجودة والغلال معرمة كثيرة بالرقع ، ورخصت أسعارها ، والأخباز كثيرة وكذلك أنواع الكعك والفطير ، وأشيع وصول مراكب القبطان إلى شلقان(٢) ، ففرح الناس وطلعوا المنارات والأسطحة العالية ينظرون إلى البحر ، فسلم يروا شيئا فاشتد الانتظار وزاغت الأبصار ، فلما كان بعد العصر سمع صوت مدافع على بعد ، ومدافع ضربت من القلعة فـفرحو واستبشروا وحصل بعض الاطمئنان وصعدوا أيضًا على المنارات ، فرأوا عدة مراكب ونقاير^(٣) ، وصلت إلى قرب ساحل بولاق ففرح الناس وحمل فيهم ضجيج ، وكان مراد بيك وجماعة من صناجقه وأمرائه قد ذهبوا إلى بولاق وشرعوا في عمل متاريس جهة السبـتية ، وأحضروا جـملة مدافع عـلى عجل ، وجـمعوا الأخشاب وحـطب الذرة وأفرادا وغيرها فوردت مراكب الأروام قبل إتمامهم ذلك ، فتركوا الـعمل وركبوا في الوقت ، ورجعوا وضجت الناس ، وصرخت الصبيان وزغرتت(١) ، النساء وكسروا عجل المدافع .

۱۱ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۷ أغسطس ۱۷۸۲ م .

⁽٢) شلقان : من القرى القديمة - مركز قليوب ، محافظة القليوبية . رمزى : محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٥٦ .

⁽٣) مراكب ونقاير : النقاير نوع من المراكب التي كانت تسير في النيل .

٤) صوابها « زغردت » .

وفى هذا اليوم ، أرسل الأمراء مكاتبة إلى المسايخ والوجاقات يتوسلون بهم فى الصلح وأنهم يتوبون ويعودون إلى الطاعة ، فقرئت تلك المكاتبات بحضرة الباشا ، فقال الباشا : « ياسبحان الله كم يتوبون ويعودون ولكن أكتبوا لهم جوابا معلقا على حضور قبطان باشا » ، فكتبوه وأرسلوه .

وفى وقت العشاء من ليلة الإثنين ، وصل حسن باشا القبطان إلى ساحل بولاق وضربوا مدافع لقدومه ، واستبشر الناس وفرحوا وظنوا أنه مهدى الزمان ، فبات فى مراكبه إلى الصباح يوم الإثنين ثانى عشر شوال(۱) ، وطلع بعض أتباعه إلى القلعة وقابلوا الباشا ، ثم إن حسن باشا ركب من بولاق وحضر إلى مصر من ناحية باب الخرق ، ودخل إلى بيت إبراهيم بيك وجلس فيه وصحبته أتباعه وعسكره ، وخلفه الشيخ الأثرم المغربي ومعه طائفة من المغاربة ، فدخل بهم إلى بيت يحيى بيك وراق الحال ، وفتحت أبواب القلعة واطمأن الناس ، ونزل من بالقلعة إلى دورهم ، وشاع الخبر بذهاب الأمراء المصرية إلى جهة قبلى من خلف الجبل فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر ، واستولوا على مراكب من مراكبهم ، وأرسلوها إلى ساحل بولاق ، وأنفد حسن باشا رسلا إلى إسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى يطلبهما للحضور إلى مصر .

وفيه ، خرجت جماعة من العسكر ففتحوا عدة بيوت من بيوت الأمراء ونهبوها وتبعهم فى ذلك الجعيدية وغيرهم ، فلما بلغ القبطان ذلك أرسل إلى الوالى والأغا وأمرهم بمنع ذلك وقتل من يفعله ولو من أتباعه ، ثم ركب بنفسه وطاف البلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم وجد معهم منهوبات فانكفوا عن النهب ، ثم نزل على باب رويلة وشق من الغورية ودخل من عطفة الخراطين(٢) على باب الأزهر وذهب إلى المسهد الحسيني ونظر إلى الكسوة ، ثم ركب وذهب إلى بيت السيخ البكرى بالأزبكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت إبراهيم بيك الذي بالأزبكية وبيت مراد بيك ، ثم ذهب إلى بولاق ورجع بعد الغروب إلى المنزل ، وحضر عنده محمد باشا مخففا واختلى معه ساعة .

وفي يوم الثلاثاء^(١٣) ، ذهب إليـه مشايخ الأزهـر وسلموا علـيه وكذلك الـتجار

۱۲ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۸ أغسطس ۱۷۸۲ م .

 ⁽۲) عطفة الحراطين : تقع بشارع الصنادقية ، وكانت تعرف بسوق القشاشين ، ثم عسرفت بعطفة الحراطين ، ثم
 خرب سوقها في وقت المحن . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ۲ ، ص ۸٤ .

⁽٣) ١٣ شوال ١٢٠٠ هـ / ٩ أغسطس ١٧٨٦ م .

وشكوا إليه ظلم الأمراء ، فوعدهم بخير واعتـذر إليهم باشتغاله بمهمات الحج وضيق الوقت وتعطل أسبابه .

وفيه ، عمل الباشا الديوان وقلد حسن أغا مستحفظان صنجقية وخلع على على بيك چركس الإسماعيلى صنجقية كما كان في أيام سيده إسماعيل بيك ، وخلع على غيطاس كاشف تابع صالح بيك صنجقية ، وخلع على قاسم كاشف تابع أبى سيف صنجقية أيضًا ، وخلع على مراد كاشف تابع حسن بيك الأزبكاوى صنجقية ، وخلع على محمد كاشف تابع حسين بيك كشكش صنجقية ، وقلد محمد أغا أرزؤد الوالى على محمد كاشف تابع حسين أغا الوالى تابع على بيك أغات تفكيهية ، وخلع على أغات الجمليان وقلد موسى أغا الوالى تابع على بيك أغات تفكيهية ، وخلع على باكير أغا تابع محمود بيك وجعله أغات مستحفظان ، وخلع على عثمان أغا الجلفى وقلده الزعامة عوضا عن محمد أغا ، ولما تكامل لبسهم التفت إليهم الباشا ونصحهم وحذرهم ، وقال للوجاقلية : « الزمو طرائقكم وقوانينكم القديمة ولاتدخلوا بيوت الأمراء الصناجق إلالمقتض واكتبوا قوائمكم بتعلقاتكم وعوائدكم أمضيها لكم » ، ثم قاموا وانصرفوا إلى بيوتهم ونزل الأغا وأمامه المناداة بالتركى والعربي بالأمان على أتباع الأمراء المتوارين والمخفيين ، وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية وقلدوا من

وفيه ، أرسل حسن باشا إلى نواب القسضاء وأمرهم أن يذهبوا إلى بيوت الأمراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه في مكان من البيت ويختمون عليه ففعلوا ذلك .

وفي تلك الليلة ، وردت خمس مراكب رومية وضربوا مدافع وأجيبوا بمثلها من القلعة .

وفى يوم الأربعاء (۱) ، ركب حسن باشا وذهب إلى بولاق وهو بـزى الدلاة (۱) وعلى رأسه هيئة قـلبق من جلد السمور ولابس عباءة بـطراز ذهب ، وكان قبل ذلك يركب بهيئته المعتادة ، وهى هيئة القباطين وهى فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير على صدره وعلى رأسه طربوش كبير يعمم بشال أحمر ، وفى وسطه سكينة كبيرة ، وبيده مخصرة لطيفة هيئة حربة بطرفها مشعب حديد على رسم الجلالة .

⁽١) ١٤ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٧٨٦ م .

⁽۲) الدلاة : طائفة مسن الحيالة الحقيفة تعمل فى مقدمة الجيوش العثمانية ، وكان أفرادها يتميزون بالجسسارة وسلاحهم السيوف ، وكسان غطاء رءوسهسم مصنوع من جلسد الضباع الرقسط أو من جلد النمور ويعرف بـ « قلبق » أو « قلابق » سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

وفيه ، نادى الأغا على كل من كان سراجا بطالاً أو فلاحاً أو قواساً بطالاً يسافر إلى بلده ، ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة .

وفيه ، أيضًا نودى على طائفة المنصارى بمأن لايركبوا المدواب ولايستخدموا المسلمين ولايستتروا الجوارى والعبيد ، ومن كان عنده شيء من ذلك باعه أو أعتقه وأن يلزموا زيهم الأصلى من شد الزنار والزنوط(١١) .

وفيه ، أرسل حسن باشا إلى القاضي وأمره بالكشف عن جميع ما أوقفه المعلم إبراهيم الجوهرى على الديور والكنائس من أطيان ورزق وأملاك ، والمقصود من ذلك كله استجلاب الدراهم والمصالح .

وفى يوم الخميس (٢) ، نودى على طائفة النصارى بالأمان وعدم التعسرض لهم بالإيذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم .

وفيه ، كثر تعدى العساكر على أهل الحرف كالمقهوجية والحمامية والمزينين والخياطين وغيرهم ، فيأتى أحدهم إلى الحمامي أو القهوجي أو الخياط ويقلع سلاحه ويعلقه ، ويرسم ركنه في ورقة أو على باب دكان ، وكأنه صيره شريكه وفي حمايته وينهب حيث شاء أو يجلس متى شاء ، ثم يحاسبه ويقاسمه في المكسب ، وهذه عادتهم إذا ملكوا بلدة ذهب كل ذي حرفة إلى حرفته التي كان يحترفها في بلده ويشارك البلدي فيها ، فثقل على أهمل البلد هذه الفعلة لتكلفهم مالا ألفوه ولا عرفوه .

وفيه ، أجلسوا على أبواب المدينة رجلا أوده باشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين أو العشرين .

وفيه ، أعنى يوم الخميس الموافق لسادس مسرى القبطى ، نودى بوفاء النيل فأرسل حسن باشا في صبح يوم الجمعة كتخداه والوالى فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء في الخليج ، ولم يعمل له موسم ولامهرجان مثل العادة ، بسبب القلقة وعدم انتظام الأحوال والخوف من هجوم الأمراء المصرية ، فإنهم لم يزالوا مقيمين جهة حلوان .

⁽١) الزنوط : مفردها زنط ، وهو نوع من القلانس لايغطى إلا أم الرأس ، ومن النص يفهم أنه كساء كالبشت .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٢٢ . (٢) ١٥ شوال ١٢٠٠ هـ/ ١١ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفيه ، نودى بتوقير الأشراف واحترامهم ورفع شكواهم إلى نقيب الأشراف ، وكذلك المنسوبون إلى الأبواب ترفع إلى وجاقه وإن كان من أولاد البلد فإلى الشرع الشريف .

وفيه ، مرت جماعة من المعسكر على سوق الـغورية فخطفوا من الدكاكين أمتعة وأقمشة فهاجـت أهل الدكاكين والناس المارون وأغلقوا الحوانـيت ، وثارت كرشة إلى باب زويلة ، وصادف مرور الوالى فقبض على ثلاثة أنفار منهم واستخلص ما بأيديهم وهرب الباقون ، وكان الوالى والأغا كل منهما صحبته ضابطان من جنس العسكر .

وفيه ، نودى بمنع القواسة وأسافل الناس من لبس الشيلان الكشميرى والتختم أيضًا .

وفيه ، وصلت مراكب القباطين الواردين من جهة دمياط إلى ساحل بولاق وفيهم إسماعيل كتخدا حسن باشا فضربت لهم مدافع من القلعة .

وفيه ، قبضوا على ثلاثة من العسكر أفسدوا بالنساء بناحية الرميلة ، فرفعوا أمرهم وأمر الخطافين إلى القبطان ، فأمر بقتلهم فضربوا أعناق ثلاثة منهم بالرميلة ، وثلاثة في جهات متفرقة .

وفيه ، نودى بـإبطال شركة العسكـر لأهل الحرف ومن أتاه عسكـرى يشاركه أو أخذ شيئا بـغير حق فليمسك ويضـرب وتوثق أكتافه ويؤتى به إلـى الحاكم ، وحضر الوالى وصحبته الجاويش وقبض على من وجده منهم بالحمامات والقهاوى وطردهم ، وذلك بسبب تشكى الناس فلما حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم .

وفيه ، عدى الأمراء إلى البر الغربي .

وفى يوم السبت (١) ، خلعوا على محمد بيك تابع الجرف وجعلوه كاشفا على البحيرة .

وفيه ، جاء الخبر على الأمراء أن جسماعة من العسرب نحو الألف اتفقسوا أنهم يكبسون عليهم ليلا ويقتلونهم وينهبونهم ، فذهب رجل من العرب وأخبرهم بذلك الاتفاق فأخلوا من خيامهم وركبوا خيولهم وكمنوا بمرآى من وطاقهم ، فلما جاءت العربان وجدوا الخيام خالية فاشتغلوا بالنهسب فكبس عليهم الأمراء من كمينهم ، فلم ينج من العرب إلا من طال عمره .

⁽۱) ۱۷ شوال ۱۲۰۰ هـ/ ۱۳ أغسطس ۱۷۸۲ م .

وفيه ، نـودى على طائــفة النســاء أن لايجلســن على حوانــيت الصيــاغ ولا في الأسواق إلا بقدر الحاجة .

وفى يوم الأحد^(۱) ، عملوا الديسوان وقلدوا مراد بيك أمير الحاج وسماه حسن ، باشا محمدا كراهة فى اسم مراد بيك ، فصار يكتب فى الإمضاء محمد بيك حسن ، وكان هذا اليوم هو ثانى يوم ميعاد خروج المحمل من مصر فإن معتاده فى هذه العصور سابع عشر شوال .

وفى يوم الثلاثاء^(۱) ، كتبت فرمانات لشيخ العرب أحمد بن حبيب يغفر البرين والمسوارد من بولاق إلى حمد دمياط ورشيد على عادة أسلافه ، وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام على بيك ونودى له بذلك على ساحل بولاق .

وفيه ، أخرجت خبايا ودائع للأمراء من بيوتهم الصغار ولهم ولأتباعهم وختم أيضًا على أماكن وتركت على ما فيها ، ووقع التفتيش والفحص على غيرها ، وطلبوا الغفران فجمعوهم وحبسوهم ليدلوا على الأماكن التي في العطف والحارات ، وطلبت زوجة إبراهم بيك و عبست في بيت كتخدا الجاويشية هي وضرتها أم مرزوق بيك حتى صالحوا بجملة من المال والمصاغ خلاف ما أخد من المستودعات عند الناس ، وطولبت زليخا زوجة إبراهيم بيك بالتاج الجوهر وغيره ، وطلبت زوجة مراد بيك فاختفت ، وطلب من السيد البكرى ودائع مراد بيك فسلمها .

وفى يوم الخميس^(۲) ، عمل الباشا ديوانا وخلع على على أغا كتخدا الجاويشية وقلده صنجة ودفتر دار وشيخ البلد ومشير الدولة (١) ، فصار صاحب الحل والعقد وإليه المرجع فى جميع الأمور الكلية والجزئية ، وقلد محمد أغا الترجمان ، وجعله كتخدا الجاويشية عوضا عن المذكور ، وخلع على سليمان بيك الشابورى وقلده صنجة كما كان أيضًا فى الدهور السالفة ، وخلع على محمد كتخدا ابن أباظة المحتسب وجعله ترجمانا عوضا عن محمد أغا الترجمان ، وخلع على أحمد أغا ابن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن ابن أباظة .

⁽١) ١٨ شوال ١٢٠٠ هـ/ ١٤ أغسطس ١٧٨٦ م .

⁽۲) ۲۰ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۱۲ أغسطس ۱۷۸۱ م .

⁽٣) ٢٢ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٨٦ م .

⁽٤) مشير السدولة : هو الناصح الذي يسؤخذ برأيه ، وكان من ألقاب السوزراء ، وأكابر الأفراد من مرتبـة مقدمى الألاف ، ثـم غلـب استعماله للمدنيين . الباشا ، حسن : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٧٤١ .

وفى يوم الجمعة (۱) ، ركب المسايخ إلى حسن باشا وتشفعوا عنده فى زوجة إبراهيم بيك ، وذلك بإشارة علي بيك الدفتردار ، فأجابهم بقوله: « تدفع ما على زوجها للسلطان وتخلص » ، فقالوا له : « النساء ضعاف وينبغي الرفق بهن » ، فقال : « إن أزواجهن لهم مدة سنين ينهبون البلاد ويأكلون أموال السلطان والرعية ، وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركوا الأموال عند النساء ، فإن دفعن ما على أزواجهن تركت سبيلهن وإلا أذقناهن العذاب » ، وانفض المجلس ، وقاموا وذهبوا .

وفيه ، ورد الخبر عن الأمراء أنهم ذهبوا إلى أسيوط وأقاموا بها .

وفى يوم السبت (٢) ، حصل التشديد والتفتيش والفحص عن الودائع ونودى فى الأسواق بأن كل من كان عنده وديعة أو شيء من متاع الأمراء الخارجين ولايظهره ولايقر عليه فى مدة ثلاثة أيام قتل من غير معاودة إن ظهر بعد ذلك .

وفيه ، طلب حسن باشا من التجار المسلمين والإفرنج والأقباط دراهم سلفة لتشهيل لوازم الحج ، وكتب لهم وثائق وأجلهم ثلاثين يوما ، ففردوها على أفرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها .

وفيه ، حصلت كائنة على ابن عياد المغربسي ببولاق وقتله إسماعيل كتخدا حسن باشا .

وفيه ، نادوا عملى النساء بالمنع من النزول في مراكب الخليج والأزبكية وبركة الرطلي .

وفيه ، كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا الوالسي والمشايخ والوجاقات خطابا لإسماعيل بيك وحسن بيك الجداوي باستعجالهم للحضور إلى مصر .

وفى يوم الأحد خامس عشرينه (٣) ، نودى على النساء أن لايخرجن إلى الأسواق ومن خرجت بعد اليوم شنقت فلم ينتهين.

وفيه ، أحضر حسن باشا المطر بازية والسيسرجية ، وأخرج جوارى إبراهيم بيك وباقى الأمراء بيضا وسودا وحبوشا ، ونودى علميهن بالبيع والمزاد فى حوش البيت ، فبيعوا بأبخس الأثمان على العثمانية وعسكرهم ، وفى ذلك عبرة لمن يعتبر .

⁽١) ٢٣ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٨٦ م .

⁽۲) ۲۶ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۲۰ أغسطس ۱۷۸۲ م .

⁽٣) ٢٥ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢١ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفي يوم الإثنين (١) ، أحضروا أيضًا عدة جوار من بيوت الأمراء ومن مستودعات كانوا مودوعين فيها ، وأخــذوا جوارى عثمان بيك الشرقاوى من بيته ومــحظيته التي في بيته الذي عند حيضان المصلي فاخرجوها بيد القليونجية وكذلك جواري أيوب بيك الصغير ، وما في بـيوت سليمان أغا الحنفي من جوار وأمتعـة ، وكذلك بيوت غيره من الأمراء وأحــاطوا بعدة بيوت بــدرب الميضأة بالصــليبة وطيلــون ودرب الحمام(٢) وحارة المغاربة(٢) ، وغيرهـم ، في عدة أخطاط فيها ودائع وأغـلال فأخذوا بعـضها وختموا على باقيها ، وأحضروا الجواري بين يــدى حسن باشا فأمر ببيعهن ، وكذلك أمر ببسيع أولاد إبراهيم بسيك مرزوق وعديله والتشديد على زوجاته ، ثــم إن شيخ السادات ركب إلى الشيخ أحمد الدردير وأرسلوا إلى الشيخ أحمد العروسي والشيخ محمد الحريسري ، فحضروا وتشاوروا في هذا الأمس ، ثم ركبوا وطلعوا إلى الـقلعة وكلموا محمـد باشا وطلبوا منه أن يتكـلم مع قبطان باشا ، فقال لـهم : « ليس لى قدرة على منعـه ولكن اذهبوا إليه واشفعوا عـنده » ، فالتمسوا منه المساعدة فأجابهم وقال : " اسبقونسي وأنا أكون في أثركم " ، فلما دخلوا على القبطان وحضر أيضًا محمد باشا وخاطبوه في شأن ذلك ، وكان المخاطب له شيخ السادات فقال له : « أنا سررناً بقدومك إلى مصر لما ظنناه فيك من الإنـصاف والعدل وإن مولانا الـسلطان أرسلك إلى مـصر لإقامة الشريـعة ومنع الظلم.، وهـذا الفعل لايجوز ولايـحل بيع الأحرار وأمهات الأولاد ونحو ذلك من الكلام » ، فاغتاظ وأحضر أفندي ديوانه وقال : « أكتب أسماء هؤلاء حتى أرسل إلى السلطان وأخبره بمعارضتهم لأوامره » ، ثم التفت إليهم ، وقال : « أنا أسافر من عندكم والسلطان يرسل لكم خلافي فتنظروا فعلم أما كفاكم أنى فى كل يوم أقتل من عساكرى طائفة على أيسر شىء مراعاة وشفقة ، ولو كان غيري لنظرتم فعل العسكر في البيوت والأسواق والناس » ، فقالوا له : « إنما نـحن شافعون والواجـب علينا قـول الحق » ، وقاموا من عنــده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت على شيخ السادات .

⁽۱) ۲۲ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۲۲ أغسطس ۱۷۸۲ م .

⁽۲) درب الحمام : يبدأ من أخر شارع درب الحجر ، وينتهى عند شارع المذبح وشارع حارة السقايين ، ويوجد به من جهة اليمين العطفة السد ، ثم درب الحمام ، ومن جهة اليسار عطفة الطابونة ، ودرب حيدر ، ودرب السرجة ، ودرب العجالة . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٨٩ .

 ⁽٣) حارة المغاربة : هو درب المغاربة على يمين شارع باب الفتوح ، وبه عسطفتان عطفة البقرة ، وعطفة الوسعاية ،
 وبوسطها زاوية تعرف بزاوية النقاش ، مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ١٠ .

وفيه ، قبض إسماعيل كتخدا حسن باشا على الحاج سليمان بن ساسى التاجر وجماعة من طيلون ، وألزمه بخمسمائة كيس ، فولول واعتذر بعجزه عن ذلك ، فلم يقبل ولطمه على وجهه وشدد عليه فراجعوه وتشفعوا فيه إلى أن قررها مائة كيس ، فحلف أنه لايملك إلا ثلثمائة فرق بن وليس له غيرها ، فأرسل وختم عليها في حواصلها ، وإستمر في الاعتقال حتى غلق المائة كيس على نفسه ، منها خمسون ومثلها على الطولونية ، وسبب ذلك حادثة ابن عياد لأنهم أولاد بلاده ، ولما قتله ببولاق ورجع وهو في حدته ، فدخل إلى خان الشرايبي(۱) ، فوجد الحاج سليمان المذكور جالس بالخان مع التجار ، فقال له : « بلغ منكم ياجربية حتى تقتلون عسكر السلطان إن ابن عياد قتل من طائفتي شخصين وديتهما تلزمكم وهي خمسمائة كيس تحضرونها في غد وإلا قتلتكم عن آخركم » ، فلما أصبح فعل معهم ما ذكر وهذا محض ظلم وبغي .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه (٢) ، كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج محمد بيك المبدول بالموكب على العادة ما عدا طائفة الينكجرية والعزب خوفا من اختلاط العشمانية بهم ، وحضر حسن باشا القبطان إلى مدرسة الخورية (٢) لأجل الفرجة والمشاهدة ، ولم يزل جالساحتى مر الموكب والمحمل ، ولما مرت عليه طوائف الأشاير فكانت تقف الطائفة منهم تحت الشباك ويقرؤن الفاتحة ، فيرسل لهم ألف نصف فضة في قرطاس ، ولما انقضى أمر ذلك ركب بجماعة قليلة وازدحمت الناس للفرجة عليه ، وكان لابسا على هيئة ملوك العجم ، وعلى رأسه تاج من ذهب مزرد مخروط الشكل وعليه عصابة لطيفة من حرير مرصعة بالجواهر ولها ذوائب على آذانه وحواجبه وعليه عباءة لطخ قصب أصفر .

وفى يوم الأربعاء (١) ، نودى على النصارى واليهود بأن يغيروا أسماءهم التي على أسماء الأنبياء كإبراهيم وموسى وعيسى ويوسف وإسحق ، وأن يحضروا جميع ما

⁽۱) خان الشرايبى : يقع هذا الخان وسط شارع البكرية على يسرة السالك إلى الجامع الأحمر (جامع الشرايبى) ، أنشأه الحاج محمد الدادة الشرايبي سنة ١١٤٥ هـ/ ٢٤ يونيه ١٧٣٢ - ١٤ يونيه ١٧٣٣ ، ويعرف أيضًا بجامع البكرى ، لدفن السيد البكرى به . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣ .

⁽۲) ۲۷ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۲۳ أغسطس ۱۷۸۲ م .

⁽٣) مدرسة الغورى : تقع بشارع الغورى الذى يبدأ من قراقول الأشرفية ، وينتهى إلى شارع الكحكيين ، ويوجد جامسم الغسورى المشهور ، الذى أنشأه السلطان السغورى ، ويشتمل عسلسي إيوانين كبيريسن ، وآخرين صغيرين ، ومنبر من الخشب بديسع الصنسع وله منسارة وخانقاه ومكتبا وسبيلا ، وكانت عليه أوقساف كثيرة . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٤ .

⁽٤) ٢٨ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٨٦ م .

عندهم من الجوارى والعبيد ، وإن لم يفعلوا وقع التقيش على ذلك فى دورهم وأماكنهم ، فصالحوا على ذلك بمال ، فحصل العفو وأذنوا لهم فى أن يبيعوا ما عندهم من الجوارى والعبيد ويقبضوا أثمانها لأنفسهم ولايستخدموا المسلمين ، فأخرجوا ما عندهم وباعوا بعضه وأودعوه عند معارفهم من المسلمين .

وفيه ، حضر مبشر بتقرير الباشا على السنة الجديدة .

وفيه ، حضر القاضي الجديد إلى بولاق .

وفى يوم الخميس^(۱) ، أرسل حسن باشا القبطان جملة من العسكر البحرية وصحبتهم إسماعيل كتخدا إلى عرب البحيرة لكونهم خامروا مع المصرلية ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ، ثم حضروا مع أخصامهم بين يدى القبطان واصطلحوا ، ثم نكثوا وتحاربوا مع بعضهم ، فحضر الفرقة الأولى واستنجدوا بحسن باشا فأرسل لهم إسماعيل كتخدا بطائفة من العسكر في المراكب فهربوا ، ورجع إسماعيل كتخدا ومن معه على الفور .

وفى يوم الجمعة غايمة شوال (٢) ، وصلت العساكر البريمة صحبة عابدى باشا ودرويش باشا إلى بركة الحج ، وكان أمير الحاج مقيما بالحمجاج بالعادلية ، ولم يذهبوا إلى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء .

وفى يوم السبت غرة القعدة (۱۱ مرتحل الحجاج من العادلية وحضر عابدى باشا ودرويش باشا إلى العادلية ، وخرج حسن باشا إلى ملاقاتهم ، ودخلت طوائف عساكرهما إلى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكرة وراكبون خيولا وأكاديش كأمثال دواب الطواحين ، وعلى ظهورها لبابيد شبه البراذع متصلة بكفل الأكديش ، وبعضهم بطراطير سود طوال شبه الدلاة ، والبعض معمم ببوشية ملونة مفشولة على طربوش واسع كبير مخيط عليه قطعة قماش لابسها في دماغه ، والطربوش مقلوب على قفاه مثل حزمة البراطيش وهم لابسون زنوط وبشوت محزمين عليها ، وصورهم بشعة وعقائدهم مختلفة وأشكالهم شتى وأجناسهم متفرقة ما بين أكراد ولاوند ودروز وشوام ، ولكن لم يحصل منهم إيذاء لأحد ، وإذا اشتروا شيئًا أخذوه بالمصلحة فباتوا بالخيام عند سبيل قيماز تلك الليلة .

⁽١) ٢٩ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٨٦ م .

⁽٢) غاية شوال ١٢٠٠ هـ/ ٢٥ أغسطس ١٧٨٦ م .

⁽٣) ١ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٢٦ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفى يوم الأحد^(۱) ، ركب عابدى باشا ودرويش باشا وذهبوا إلى البساتين من خارج البلد فمروا بالصحراء وباب الوزير ، وأجروا عليهم الرواتب من الخبز واللحم والأرز والسمن وغيره .

وفيه ، نسودى على السنصارى بإحضار ما عندهم من الجوارى والعبيد ساعة تاريخه ، شم نزلت العساكر وهجمت على بيوت النصارى واستخرجوا ما فيها ، فكان شيئا كثيراً ، وأحضروهم إلى القبطان فأخرجوهم إلى المزاد وباعوهم واشترى غالبهم العسكر ، وصاروا يبيعونهم على الناس بالمرابحة ، فإذا أراد إنسان أن يشترى جارية ذهب إلى بيت الباشا ، وطلب مطلوبه فيعرض عليه الجوارى من مكان عند باب الحريم ، فإذا أعجبته جارية أو أكثر حضر صاحبها الذى اشتراها فيخبره برأس ماله ويقول له : « وأنا آخذ مكسبى كذا ، فلايزيد ولاينقص » ، فإن أعجبه الثمن دفعه وإلا تركها وذهب ، ثم وقع التشديد على ذلك ، وأحضروا الدلالين والنخاسين القدم والجدد واستدلوا منهم على المبيوعات .

وفيه ، جمع القبطان المهندسين ليستخبر منهم عن الخبايا والدفائن التي صنعوها في البيوت وغيرها .

وفى يوم الاثنين (٢) ، أمر القبطان الأمراء والصناجق والوجاقلية أن يذهبوا للسلام على عابدى باشا ودرويش باشا ، فذهب الصناجق أولا بسائر أتباعهم وطوائفهم وتلاهم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما في جمع كثير .

وفى يوم الثلاثاء رابعه (٢) ، حضر عابدى باشا عند القبطان وسلم عليه ، ثم طلع إلى القلعة وسلم على محمد باشا المتولى ، ثم نزل وخرج إلى مخيمه بالبساتين .

وفيه ، قرر على بيوت النصارى الذين خرجوا بصحبة الأمراء المصرية مبلغ دراهم مجموع متفرقها خمسة وسبعون ألف ريال .

وفيه ، أمر أيضًا بإحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وما هو فى ملكهم ، وأن يكتب جميع ذلك فى قوائم ويقرر عليها أجرة مثلها فى العام ، وأن يكشف فى السجل على ما هو جار فى أملاكهم ، ثم قرر عليهم أيضًا خمسمائة كيس فوزعوها على أفرادهم ، فحصل لفقرائهم الضرر الزائد ، وقيل إنهم حسبوا لهم الجوارى

⁽۱) ۲ ذي القعدة ۱۲۰۰ هـ/ ۲۷ أغسطس ۱۷۸۲ م .

⁽٢) ٣ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٢٨ أغسطس ١٧٨٦ م .

⁽٣) ٤ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٢٩ أغسطس ١٧٨٦ م .

المأخوذة منهم من أصل ذلك على كل رأس أربعون ريالا ، وقرر أيضًا على كل شخص دينارا جزية العال(١) كالدون ، وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة .

وفى يوم الخميس (٢) ، عمل محمد باشا ديـوانا وخلع علـى مصطفى أغـا تابع حسن أغا تابع عثـمان أغا وكيل دار السعادة سابقًا ، وقلده وكيـل دار السعادة كأستاذ أستاذه ، وكانت شاغرة من أيام علي بيك .

وفيه ، أيضًا سمحوا في جمرك البهار والسلخانة لباب الينكجرية كما كان قديما ، وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام ظهور علي بيك .

وفيه ، انتقل عابدى باشا ودرويش باشا من ناحية السباتين إلى قصر العينى ساطئ النيل وجلسوا هناك .

وفيه ، دفع قبطان باشا بعض دراهم السلفة التي كان اقترضها من التجار ، فدفع ما للإفرنج وجانب لتجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقي .

وفيه ، قبض القبطان على راهب من رهبان النصارى واستخلص منه صندوقا من ودائع النصارى .

وفيه ، أيضًا قبض على شخص من الأجناد من بيته بخشقدم وأخرجوا من داره زلعتين مسدودتين كل واحدة منهما يرفعها تسمانية من الرجال العتالين بالآلة لايعلم ما فيها . . .

وفى يوم الجمعة (۱۳) ، عمل شيخ السادات عزومة لحسن باشا عند تربة أجداده بالقرافة .

وفيه ، حضر قاصد من طرف إسماعيل بيك وعلى يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بأنه وصل إلى دجرجا⁽¹⁾ وقصده الإقامة هناك لأجل المحافظة في تلك الجهة حتى تسافر العسكر ، فإذا التقوا مع الأمراء وكسروهم وهزموهم يكون هو ومن معه في أقفيتهم وقت الحرب ومانعا عند الهزيمة .

⁽۱) جزية العال : فرضت عـلى أهل الذمة ، جزية من النوع العال ، وقدرها الديسنار ، على كل شخص ، لأن الجزية كانت ثلاثة أصـناف : عال ، ودون ، ووسط ، وهذه الجزية إضافية خارجة علـى الجزية الديوانية أو الأميرية المقررة والثانية هى الأقل .

⁽٢) ٦ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٣١ أغسطس ١٧٨٦ م .

⁽٣) ٧ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ١ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٤) دجرجا : هي مدينة جرجا وهي من المدن القديمة ، كانت عاصمة لمحافظة سوهاج ، ثم استبدلت بها مدينة سوهاج ، وأصبحت مسركزاً تابعًا لمحافظة سسوهاج ، رمزي ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١١٣ .

وفى يوم السبت (١) ، قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضربه وطالبه بالأموال ، وواصف هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ، ويعرف الإيراد والمصاريف ، وعنده نسخ من دفاتر الروزنامه ، ويحفظ الكليات والجزئيات ولايخفى عن ذهنه شيء من ذلك ويعرف التركى .

وفى يوم الأحد تاسعه (٢) ، قبض على بعض نساء المعلم إبراهيم الجوهرى من بيت حسن أغا كتخدا على بيك أمين احتساب سابقًا ، فأقرت على خبايا أخرجوا منها أمتعة وأوانى ذهب وفضة وسروجا وغير ذلك .

وفي يوم الإثنين(٣) ، حصلت جمعية بالمحكمة بسبب جمرك البهار ، وذلك أن إبراهيم بيك شيخ البلد أخذ من التجار في العام الماضي مبلغا كبيرًا من حساب الباشا وذلك قبل حضوره من شغر إسكندرية ، فلما حضر دفعوا له البواقي وحاسبهم وطالبهم بذلك المبلغ فماطلوا ووعدوه إلى حضور المراكب ، فلما حضرت المراكب في أوائل شهر رمضان من هذه السنة(٤) ، أحضرهم وطالبهم ، فلم يزالوا يسوفونه ويتعذرون له ، وذلك خوفًا من إبراهيم بيك ، ويعيدون القول عـلى إبراهيم بيك ، فيقسول لهم : « لاتفضحوني» ، ويلاطفهم ويداهنهم كما هي عادته ، والباشا يطالبهم فلما ضاق خناقهم أخبروه أن إبراهيم بيك يطلب ذلك ، ويتقول : « أنا محتاج لذلك في هــذا الوقت ووالدي الباشا يمهل وأنا أحاسب به بعد ذلك » ، ولم يخبروه أنه أخذه ، فلم يرض ولم يقبل ، وصار يرسل إلى إبراهيم بيك يشكو له من التجار ومطلهم ، فيسرسل إبراهيم بيك مسع رسوله معينين من سراجينــه يقولون للتجار : « ادفعوا مطلوبات الباشا » ، فإذا حضر إليه التجار تملق لهم ، ويقسول : « اشتروا لحيتي واشتروني » ، فلم يزل التجار في حيرة بينهما ، وقصد إبراهيم بيك أن التجار يدفعون ذلك الـقدر ثانيًا إلى الباشا وهم يثاقلونه خـوفا من أن يقهرهم في الدفع ، ثم حصلت الحركات المذكورة وحضور المقبطان وخروج إبراهيم بيك وإخوانه فبقى الأمر على السكوت ، فلما راق الحال واطمأن الباشا ، أرسل يطالب التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربعون ألف ريال فرانسه (٥) ، فعند ذلك أفصحوا له عن حقيقة

⁽١) ٨ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽۲) ۹ ذي القعدة ۱۲۰۰ هـ / ۳ سبتمبر ۱۷۸۲ م .

⁽٣) ١٠ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٤) ١ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٨ يونيه ١٧٨٦ م

⁽٥) ريال فرانسة : ريال ذهب كان سعره طوال العصر العثماني متذبذبا بين إرتفاع وإنخفاض ، والجبرتي يذكر أنه (٦٠١٦ هـ / ١٨١٦ م) كان يصرف بايه نـصف فضة ، وفي ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م ، كان يـصرف بثلثمائة وستين نصف فضة ، فهمي ، عبد الرحمن : النقود المتداولة أيام الجبرتي ، في كتاب ، عبد الرحمن الجبرتي دراسات وبحوث » ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٥٧٨ .

الأمر، وأنهم دفعوا ذلك لإبراهيم بيك قبل حضوره إلى مصر فاشتد غيظه ، وقال : «ومن أمركم بذلك ولايلزمنى ولابد من أخد عوائدى على الكامل »، ثم إنهم ذهبوا إلى حسن باشا واستجاروا به ، فأمرهم أن يترافعوا إلى الشرع فاجتمعوا يوم الأحد في المحكمة ، وأقام الباشا من جهته وكيلا وأرسله صحبة أنفار من الوجاقلية ، واجتمعت التجار حتى ملئوا المحكمة ، وطلبوا حضور العلماء فلم يحضروا وانفض المجلس بغير تمام ، ثم حضر التجار في ثانى يوم وحضر العلماء ، ولم يحضر وكيل الباشا ، ثم أبرز التجار رجعة بختم إبراهيم بيك وتسلمه المبلغ مؤرخة في ثانى عشر شعبان (۱) ، أيام قائمقاميته ووكالته عن الباشا ، وأبرزوا فتاوى أيضًا ، وسئل العلماء فأجابوهم بقولهم : «حيث أن الباشا أرسل فرمانا لإبرهيم بيك أن يكون قائمًا مقامه ووكيلا عنه إلى حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالأصيل وتخلص ذمة التجار وليس للباشا مطالبتهم ومطالبته علي إبراهيم بيك ، على أن ذلك ليس حقا شرعيا » ، وكتب القاضى إعلاما بذلك، وأرسله إلى الباشا، وانفض المجلس على دماغ الباشا .

وفى يوم الخميس^(۱) ، تعين للسفر عدة من العساكر البحرية فى المراكب ولحقت بالمراكب السابقة .

وفى يوم الجمعة (٣) ، حضر أحمد باشا والى جدة الذى كان مقيما بشغر الإسكندرية إلى ثغر بولاق ، فذهب لملاقاته عملى بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية وأرباب الخدم ، فركب صحبتهم وتوجه إلى ناحية العادلية وجلس هناك بالقصر .

وفى يوم السبت الشيخ حضر حسن باشا وعابدى باشا ودرويش باشا إلى بيت الشيخ البكرى بالأزبكية باستدعاء وجلسوا هناك إلى العصر ، وقدم لهم تقادم وهدايا وحضروا إليه فى مراكب من الخليج .

وفى يوم الأحد^(٥) ، أحضروا عند حسن باشا رجلا من الأجناد يسمى رشوان كاشف من مماليك محمد بيك أبى الذهب فأمر برمى عنقه ، ففعلوا به ذلك وعلقوا رأسه قبالة باب البيت قيل إن سبب ذلك ، أنه كان بجرجا أيام الحركة ، فلما خرج رفقاؤه حضر إلى مصر وطلب الأمان فأمنوه ، ولم يزل بمصر إلى هذا الوقت فحدثته

⁽۱) ۱۲ شعبان ۱۲۰۰ هـ / ۱۰ یونیه ۱۷۸۲ م .

⁽٢) ١٣ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ٧ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٣) ١٤ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٤) ١٥ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٥) ١٦ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٨٦ م .

نفسه بالهروب إلى قبلى فركب جواده وخرج ، فقبض عليه المحافظون وأحضروه إلى حسن باشا فأمر برمي عنقه ، وقيل إن السبب غير ذلك .

وفيه ، وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية وأخبروا أنهم وقع بينهم وبين الأمراء القبالى لطمة ورموا على بعضهم مدافع وقنابر من المراكب ، فانتقل المصريون من مكانهم وترفعوا جهة الجبانة ، وصار البلد حائلا بين الفريقين وساحل أسيوط طرد لايحمل المراكب ، ومن الناحية الأخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب إليهم ، وصوروا صورة ذلك وهيئته في كاغد لأجل المشاهدة وأرسلوها مع الرسول .

وفيه ، عمل الديوان بالقلعة ، وتقلد قاسم بيك أبو سيف ولاية جرجا وسارى عسكر التجريدة المعينة صحبة عابدى باشا ودرويش باشا ومعهم من الصناجق أيضًا علي بيك جركس الإسماعيلي وغيطاس بيك المصالحي ومحمد بيك كشكش ومن الوجاقلية خمسمائة نفر ، وأخذوا في التجهيز والسفر .

وفى يوم الإثنين سابع عشره (۱) ، حضر إلى ساحل بولاق أغا من الديار الرومية وهو أمير خور وعلى يده مثالات (۲) وخلع ، وهو جواب عن الرسالة بالأخبار الحاصلة وخروج الأمراء ، فركب أغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب لملاقاته وطلع حسن باشا وعابدى باشا وأحمد باشا الجداوى ودرويش باشا والأمراء والصناجق والوجاقات والقاضى والمشايخ واجتمعوا بالقلعة ، وحضر الأغا من بولاق بالموكب والنوبة خلفه وبقية الأغوات وهم يحملون بقجا على أيديهم ، والمكاتبات فى أكياس حرير على صدورهم ، ولما دخلوا باب الديوان قام الباشوات والأمراء على أقدامهم وتلقوهم ، ثم بدءوا بقراءة المرسوم المخاطب به حسن باشا ، فقرءوه ومضمونه التبجيل والتعظيم لحسن باشا وحسن الشا وحسن الثناء عليه بما فعله من حسن السياسة والوصية على الرعية وصرف العلائف والغلال .

وفيه ، ذكر إسماعيل بيك وحسن بيك والتسحريض والتأكيد على القتل والانتقام من العصاة ، ولما فرغوا من قراءة ذلك أخرجوا الخلعة المخصوصة به فلبسها ، وهى فروة سمور وقفطان أصفر مقصب مفرق الأكمام فلبسه من فوق وسيف مجوهر تقلد به ، ثم قرءوا المرسوم الثانى ، وهو خطاب لمحمد باشا يكن المتولى ومعه الخطاب للقاضى والعلماء والأمراء والوجاقلية والثناء على الجميع والنسق المتقدم فى المرسوم

⁽۱) ۱۷ ذي القعدة ۱۲۰۰ هـ / ۱۱ سبتمبر ۱۷۸۲ م .

⁽۲) أي رسائل أو أوامر .

السابق ، ثم لبس الخلعة المخصوصة به ، وهمى فروة وقفطان ، ثم قدر المرسوم الثالث ، وهمو خطاب لأحمد باشا والى جدة بمثل ذلك ولبس خلعته أيضا ، وهى فروة وقفطان ، ثم قرئ المرسوم الرابع ، وفيه الخطاب لعابدى باشا ومضمونه ما تقدم ولبس أيضاً خلعته وفروته ، ثم قرئ المرسوم الخامس ومضمونه ، الخطاب لدرويش باشا وذكر ما تقدم ولبس خلعته وهى فروة على بنش (۱۱) لأنه بطوخين ، ثم مرسوم بالخطاب لعلي بيك الدفتردار ومضمونه الثناء عليه من عدم التأخر عن الإجابة والنسق ، ثم فرمان ثان ، وهمو خطاب لأمير الحماج والوصية بتعلقات الحج ، فما فرغوا من ذلك إلا بعد الظهر ، ثم ضربوا مدافع كثيرة ودخلوا إلى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ، ثم ركبوا ونزلوا إلى أماكنهم ، وكان ديوانا عظيما وجمعية كبيرة لم تعهد قبل ذلك ، ولم يتفق أنه اجتمع في ديوان خمسة باشوات في آن واحد .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره (٢) ، عمل الباشا ديسوانا وخلع على باكسر أغا مستحفظان وقلده أغات مستحفظان عوضا عن باكير أغا .

وفى يوم الخميس^(٣) ، خلع الباشا على إسماعيل كاشف من أتباع كشكش وقلده واليا عوضا عن عثمان أغا المذكور ، وأقر أحمد أفندى الصفائى فى وظيفته روزنامجى أفندى على عادته ، وكانوا عزموا على عزله ، وأرادوا نصب غيره فلم يتهيأ ذلك .

وفيه ، وصل إبراهيم كاشف من طرف إسماعيل بيك وحسن بيك وأخبر بقدومهما وأنهما وصلا إلى شرق أولا يحيى وأرسلا يستأذنان في المقام هناك بالجمعية حتى تصل العساكر المعينة فيكونوا معهم ، فلم يجبه حسن باشا إلى ذلك وحثه على الحضور فيقابله ، ثم يتوجه من مصر ثانيا ، ثم أجيب إلى المقام حتى تأتيهم العساكر وأخبر أيضًا أن الأمراء القبلين لم يزالوا مقيمين بساحل أسيسوط على رأس المجرور وبنوا هناك متاريس ونصبوا مدافع وأن المراكب راسية تجاههم ولاتستطيع السير في ذلك المجرور إلا باللبان لقوة التيار ومواجهة الريح للمراكب .

وفيه ، استعفى على بيك چركس الإسماعيلى من السفر فأعفى وعين عوضه حسن بيك رضوان وأنفق حسن باشا على العسكر ، فأعطى لكل أمير خمسة عشر

⁽۱) بنش : كلمة تركية تسعنى هيئة الركوب وطرزه والزى الخساص براكب الفرس ، جبسه واسعة كان العسلماء يلبسونها في بعض المراسم . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٤٥ .

⁽۲) ۱۹ ذي القعدة ۱۲۰۰ هـ / ۱۳ سبتمبر ۱۷۸۱ م .

⁽٣) ٢٠ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٤ سبتمبر ١٧٨٦ م .

ألف ريال وللوجاقلية سبعة عشر ألف ريال(١) ، وأنفق عابدى باشا في عسكره النفقة أيضًا ، فأعطى لكل عسكرى خمسة عشرة قرشا ، فغضبت طائفة الدلاة ، واجتمعوا بأسرهم وخرجوا إلى العادلية يريدون السرجوع إلى بالاهم ، وحصل في وقت خروجهم زعجة في الناس وأغلقت الحوانيت ، ولم يعرفوا ما الخبر ، ولما بلغ حسن باشا خبرهم ركب بعسكره وخرج يريد قتلهم وخرج معه المصريون ، وركب عابدى باشا أيضًا ولحق به عند قصر قايماز ، وكان هناك أحمد باشا الجداوى فنزل إليه أيضًا واجتمعوا إليه واستعطفوا خاطره وسكنوا غضبه ، وأرسلوا إلى جماعة الدلاة فاسترضوهم وزادوا لهم في نفيقتهم ، وجعلوا لكل نفر أربعين قرشا وردوهم إلى الطاعة ، ورجع حسن باشا وعابدى باشا إلى أماكنهم قبيل الغروب .

وفى صبح ذلك اليوم ، سافر إسماعيل كتخدا بطائفة من العسكر فى البحر إلى جهة قبلى .

وفيه ، أعنى يسوم الخميس أخرجوا جسملة غلال من حـواصل بيسوت الأمراء الخارجين ، فأخرجوا من بيت أيوب بيك الكبيسر وبيت أحمد أغا الجمليسة وسليمان بيك الأغا وغيرهم .

وفيه ، أيضاً أخذت عدة ودائع من عدة أماكن وتشاجر رجل جندى مع خادمه وضربه وطرده ولسم يدفع له أجرته ، فذهب ذلك الخادم إلى حسن باشا ورفع إليه قصته ، وذكر له أن عنده صندوقا مملوءاً من الذهب من ودائع الغائبين ، فأرسل صحبته طائفة من العسكر فدلهم على مكانه فأخرجوه وحملوه إلى حسن باشا وأمثال ذلك .

وفى يوم الجمعة (٢) ، فتحوا بيت المعلم إبراهيم الجوهرى وباعوا ما فيه وكان شيئًا كثيرًا من فرش ومصاغ وأوان وغير ذلك .

وفى يوم السبت (٢) ، برز عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما إلى البساتين قاصدين السفر .

وفيه ، ركب علي بيك الدفتردار وذهب إلى بولاق وفتح الحواصل وأخرج منها الغلال لأجل البقسماط والعليق .

⁽١) كتب بهامش ، ص ١٢٣ ، جـ ٢ ، طبعة بولاق ٥ في بعض النسخ سبعة آلاف » .

⁽٢) ٢١ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ/ ١٥ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٣) ٢٢ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٦ سبتمبر ١٧٨٦ م .

وفى يوم الأحد^(۱) ، نودى على الغــز والأجناد والأتباع البطالين أن يــخدموا عند الأمراء .

وفى يوم الإثنين (٢) ، سافر عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما إلى البساتين ، وأخرج الأمراء الصناجق خيامهم ونصبوا مكان المرتحلين .

وفيه ، حضر باشا من ناحية الشام وهو أمير كبير من أمراء شين أغلى وصحبته نحو ألف عسكرى فنزل بهم بالعادلية يومه ذلك .

وفى يوم الثلاثاء (٢) ، دخلت عساكسر المذكور إلى القاهرة ، وأميسرهم توجه إلى ناحية البساتين من نواحي باب الوزير .

وفيه ، غمز على مكان ببيت أيوب بيك الكبير مسدود الباب ففتح وأخرج منه أشياء كثيرة ، وكذلك بيت المعلم إبراهيم الجوهرى مكان مرتفع مهدوم الدرج ، وكان ذلك المكان لولده وقد مات من نحو سنتين ، فلما مات هدم الدرج التي يتوصل منها إليه حزنا عليه وتركه بما فيه ، فصعدوا إليه وأخرجوا منه أشياء كثيرة من فرش وأمتعة مزركشة وأوانى ذهب وفضة وصينى وغير ذلك ، فأحضرت جميعها إلى حسن باشا وباعها بين يديه بالمزاد عدة أيام .

وفيه ، قتل حسن باشا شخصين من عسكر عابدى باشا تخلفا عنه فقبض عليهما وأحضرهما إليه فأمر بقتلهما ، ففعلوا بهما ذلك تجاه الباب .

وفى يوم الخميس(١٤) ، سافر أمير شين أغلى بعساكره إلى جهة قبلى .

وفى يوم السبت ثامن عشريان القعدة (٥) ، نودى بفرمان بمنع زفاف الأطفال للختان ، فى يوم الجمعة بالطبول ، وسبب ذلك أن حسن باشا صلى بجامع المؤيد شيخ الدى بباب رويلة فعندما شرع الخطيب فى الخطبة إذا بضجة عظيمة وطبول مزعجة ، فقال الباشا : « ما هذا » ، فأخبروه بذلك ، فأمر بمنع ذلك فى مثل هذا الوقت .

⁽۱) ۲۳ ذي القعدة ۱۲۰۰ هـ/ ۱۷ سبتمبر ۱۷۸٦ م .

⁽٢) ٢٤ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٨ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٣) ٢٥ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٩ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٤) ۲۷ ذي القعدة ۱۲۰۰ هـ / ۲۱ سبتمبر ۱۷۸٦ م .

⁽٥) ٢٨ ذي القعلة ١٢٠٠ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧٨٦ م .

وفى غرة الحجة (١) ، أشيعت أخبار وروايات ووقائع بين الفريقين ، وإن جماعة من القبالي حضروا بأمان عند إسماعيل بيك .

وفى يوم الثلاثاء ثمانى شهر الحجة (٢) ، حضر إلى مصر فيض الله أفندى رئيس الكتاب فتوجه إلى حسن باشا فتلقاه بالإجلال والتعظيم وقابله من أول المجلس ، ثم طلع إلى القلعة وقابل محمد باشا أيضًا ، ثم نزل إلى دار أعدّت له ، ثم انتقل إلى دار بالقلعة عند قصر يوسف .

وفى يسوم الخميس (٣) ، حضر أغا وعلى يده تقرير لمحمد باشا على السنة الجديدة ، فركب من بولاق إلى العادلية ، وخرج إليه أرباب الخدم والدفتردار وأغات مستحفيظان وأغات العزب والوجاقلية ، ودخل بموكب عظيم من باب النصر وشق القاهرة وطلع إلى القلعة .

وفى يوم السبت (٤) ، نودى بأن من كانت له دعوة وانقضت حكومتها فى الأيام السابقة لا تعاد ولا تسمع ثانيا ، وسبب ذلك تسلط الناس على بعضهم فى التداعى .

وفيه ، ردت السلفة الستى كانت أخذت من تجار المغاربة وهي آخر السلف المدفوعة .

وفي يوم الأربعاء عاشر الحجة^(ه) ، كان عيد النحر .

وفيه ، وردت أخبار من الجهة الـقبلية بوقوع مقتلة عظيمة بين الفريقين ، وقتل من المصرلية عمر كاشف الشرقية وحسن كاشف ، وسليمان كاشف ، ثم انحازت العسكر إلى المراكب ، ورجع الأمراء إلى وطاقهم فاغتم حسن باشا لتمادى أمرهم ، وكان يرجو انقضاءه قبل دخول الشتاء ، ويأخذ رؤسهم ويرجع بهم إلى سلطانه قبل هبوط النيل لسير المراكب الرومية ، حتى أنه منع من فتح الترع التي من عادتها الفتح بعد الصليب كبحر أبى المنجا ومويس (١) ، والقرينين خوفا من نقص الماء ، فتتعوق المراكب الكبار .

⁽۱) غرة ذي الحجة ۱۲۰۰ هـ / ۲۵ سبتمبر ۱۷۸۱ م .

⁽۲) ۲ ذی الحجة ۱۲۰۰ هـ / ۲۲ سبتمبر ۱۷۸۲ م .

⁽٣) ٤ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٤) ٦ ذي الحجة ١٢٠٠ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٥) ١٠ ذي الحجة ١٢٠٠ هـ / ٤ أكتوبر ١٧٨٦ م .

⁽٦) نهر بمر بمدينتي منيا القمح والزقازيق .

وفيه ، حضر واحد ططرى وعلى يده مرسوم فطلب حسن باشا محمد باشا المتولى . فنزل إليه ، وجمع الديوان عنده فقرأ عليهم ذلك المرسوم ، وحاصله الحث والتشديد والاجتهاد في قتل العصاة والفحص عن أموالهم وموجوداتهم والانتقام ممن تكون عنده وديعة ولايظهرها ، وعدم التفريط في ذلك ، وطلب حلوان ، عن البلاد فائظ ثلاث سنوات .

وفيه ، حضر إبراهيم بيك قشطة الإسماعيلي وصحبته زوجته إبنة إسماعيل بيك ، وحريم إسماعيل بيك أيضًا ، وسكنوا في دارهم التي ببركة الأزبكية .

وفى يوم الخميس ثامن عشره (۱) ، حضر عثمان بيك طبل الإسماعيلى فذهب عند على بيك المدفتردار ، وتوجمه صحبته إلى حسن باشا ، فسأله عن أحوال العسكر فأخبره أنهم محتاجون لنفقة وذخيرة ، وأن عساكر عابدى باشا تعبانون بسبب قلة النفقة وحاصل عندهم قلقة ، وأن الأمراء القبالى ترفعوا إلى طحطا (۱) ، فأمر حسن باشا بتشهيل بقسماط واحتياجات وأوصل عثمان بيك مائتين وسبعين كيسا برسم النفقة .

وفى يوم الأحد حادى عـشرينه (١٤) ، سافر عـثمان بيك المـذكور وأرسلوا خـلفه المراكب المشحونة بالبقسماط والشعير والسمن والزيت .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه (٥) ، خلع على أحمد جاويش المجنون وتقلد كتخدا مستحفظان .

وفى أواخر الحجة (١) ، أرسل عابدى باشا مكاتبة حضرت له من الأمراء القبالى وصورتها ، وهي جواب عن رسالتهم وهي باللغة التركية ، وحاصل ما فهمته من ذلك : « أنكم تخاطبونا بالكفرة والمشركين والظلمة والعصاة ، وأننا بحمد الله تعالى موحدون وإسلامنا صحيح وحجينا بيت الله الحرام ، وتكفير المؤمن كفر ، ولسنا عصاة ولا مخالفين ، وما خرجنا من مصر عجزا ولاجبنا عن الحرب إلا طاعة

صوابها « حلونا » .

⁽۲) ۱۸ ذی الحنجة ۱۲۰۰ هـ / ۱۲ اکتوبر ۱۷۸۲ م .

 ⁽٣) طحطا : قاعسدة مركز طهطا . وهي مدينة قديمة ، محافظة سوهاج . رمزى ، محمد : المرجع السابق ،
 ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١٤٣ .

⁽٤) ٢١ ذي الحجة ١٢٠٠ هـ/ ١٥ أكتوبر ١٧٨٦ م .

⁽٥) ٢٤ ذي الحبجة ١٢٠٠ هـ/ ١٨ أكتوبر ١٧٨٦ م .

⁽٦) آخر ذي الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

للسلطان ولنائبه ، فإنه أمرنا بالخروج حتى تسكن الفتن وحقينا للدماء ، ووعدنا أنه يسعى لنا فى الصلح ، فخرجنا لأجل ذلك ، ولم نرض بإشهار السلاح فى وجوهكم وتركنا بيوتنا وحريمنا فى عرض السلطان ففعلتم بهم ما فعلتم ونهبتم أموالنا وبيوتنا وهمتكتم أعراضنا وبعتم أولادنا وأحرارنا وأمهات أولادنا وهذا الفعل ما سمعنا به ولا فى بلاد الكفر ، وما كفاكم ذلك ، حتى أرسلتم خلفنا العساكر يخرجونا عن بلاد الله وتهددونا بكثرتكم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، وإن عساكر مصر أمرها فى الحرب والشجاعة مشهور فى سائر الاقاليم والأيام بيننا ، وكان الأولى لكم الاجتهاد والهمة فى خلاص البلاد التى غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل : بلاد القرم والودن ، وإسماعيل وغير ذلك » ، وأمثال هذا القول وتخشين الكلام تارة وتليينه أخرى ، وفى ضمن ذلك آيات وأحاديث وضرب أمثال وغير ذلك ، فأجابهم عابدى باشا ونقض عليهم ، ونسب كاتبهم إلى الجهل بصناعة الإنشاء وغير ذلك مما يطول شرحه ، وانقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الغريبة .

وأما من مات في هذه السنة

توفى ، الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد بن موسى الجناجي المعروف بالشافعي ، وهو مالكي المذهب ، أحد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين ، تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدى ملازمة كلية وصار مقرئه ومعيدا لدروسه ، وأخذ عن الشيخ خليل المغربسي والسيد البليدي وحضر على الشيخ يوسف الحفني والملوى ، وتمهر في المعقول والمنقول ، ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغنى لابن هشام والأشموني والفاكهي والسعد وغير ذلك ، وأخذ علم الصرف عن بعض علماء الأروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة ، وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين المحلاوي ، واشتهر فضله في ذلك ، وألف فيها رسائل ، وله في تحويل النقود بعضها إلى بعض رسالة نفيسة تدل على براعته وغوصه فى علم الحساب ، وكان له دقائق وجودة استحضار في استخراج المجهولات وأعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسمة المواريث والمناسخات والأعداد الصم والحل والموازين ما انفرد به عن نظائره ، وكتب على نـسخة الخرشي التي في حوزه حواشي وهوامش مما تلقاه ولخصه من المتقارير التي سمعها من أفواه أشياخه ، ما لو جرد لكان حاشية ضخمة في غاية الدقة ، وكذلك باقي كتبه ، وله عدة رسائل في فنون شتى ، وكتب حاشية عملى شرح العقائد ، وممات قبل إتمامها ، كتب ممنها نيفا وثممانين كراسا ، وتلقى عنه كثير من أعيان علماء العصر ، ولازموا المطالعة عليه مثل : العلامة الشيخ

محمد الأمير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد البناني ، واجتمع بالمرحوم الوالـد سنة ست وسبعين(١) ، واستـمر مواظبـا لنا في كـل يوم ، وواظب الفقير في إقرائي القرآن وحفظه فأحفظني من الشوري إلى مريم ، وينسخ للوالد ما يريد من الكتب الصغيرة الحجم ، ولم يزل على حاله معنا في الحب والمودة وحسن العشرة إلى آخر يوم من عمره ، وحضرت عليه في مبادي الحضور الملوي على السلم ، وشرح السمرقندية في الاستعارات ، والفاكهي على القطر في دروس حافلة بالأزهر ، والسخاوية والنزهة في الحساب خاصة بالمنزل ، وكان مهذب الأخلاق جدًا متواضعًا لايعرف الكبر ولا التصنع أصلا ، ويلبس أى شيء كان من الـ ثياب الناعمة والخشنة ، ويذهب بحماره إلى جهة بولاق ، ويشترى البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ، ويحمل طبق العجين إلى المفرن على رأسه ، ويذهب في حموائج إخوانه ، ولما بني محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الأزهر تقرر في وظيفة خزن الكتب نيابة عن محمد أفندى حافظ مضافة إلى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين ، فلازم التقييد بها وينموب عنه أخوه الشيمخ حسن في غيابه ، وكان أخوه هذا ينسخ أجزاء القرآن بخط حسن في غاية السرعة ، ويتحدث مع الناس وهو يكتب من حفظه ولايغلط ، ولم يزل المترجم يملى ويفيد ويبدى ويعيد مقبلا على شأنه ملحوظا بين أقرانه حتى وافاه الحمام في سابع عشرين جمادي الثانية من السنة(٢) ، مطعونا وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن بتربة المجاورين .

ومات ، الإمام الفاضل المحدث المفقيه البارع السيد محمد بن أحمد بن محمد أفضل صفى الدين أبو الفضل الحسينى ، الشهير بالنجارى ، ولد تقريبًا سنة ستين ومائة وألف(") ، وقرأ على فضلاء عصره ، وتكمل فى المعقول والمنقول ، وورد إلى اليمن حاجا فى سنة ثلاث وسبعين(أ) ، فسمع بالنجائى السيد عبد الرحمن بن أحمد باعيديد وذاكر معه فى الفقه والحديث ، ثم ورد زبيد ، فأدرك الشيخ المسند محمد بن علاء الدين المزجاجى فسمع منه أشياء ، وكذلك من السيد سليمان بن يحيى وغيرهما ، ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ، فأحب طريقته ولازمه ملازمة كلية وأجازه فيها ، وورد الينبع فجلس فيه مدة وأحبه أهله ، وورد مصر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف(") ، واجتمع بعلمائها وذاكر بإنصاف وتؤدة

⁽١) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٧٦٢ - ١١ يوليه ١٧٦٣ م .

⁽۲) ۲۷ جمادی الثانیة ۱۲۰۰ هـ / ۲۷ أبريل ۱۷۸۲ م .

⁽٣) ١١٦٠هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م .

⁽٤) ۱۱۷۳ هـ/ ۲۰ أغسطس ۱۷۵۹ - ۱۲ أغسطس ۱۷٦٠ م .

⁽٥) ۱۱۸۲ هـ / ۱۸ مايو ۱۷٦۸ - ٦ مايو ۱۷٦٩ م .

وكمال معرفة ولم يصف له الوقت ، فتوجه إلى الصعيد فمكث في نواحي جرجا مدة ، وقدرأ عليه هناك بعض الأفراد في أشياء ، ثم رجع إلى مصر سنة سبع وثمانين(١) ، وسافر منها إلى بيت المقدس فأكرم بها ، وزار الخليل وأحبه أهل بلده فزوجوه ، ثم أتى إلى مصر سنة ثمان وثمانين(٢) ، واجتمعت حواسه في الجملة ، ثم ذهب إلى نابلس واجتمع بالشيخ السفاريني فسمع عليه أشياء وأجازه وأحبه ، وكان المترجم قد أتقن معتقد الحنابلة فكان يلقيه لهم بأحسن تقريسر مع التأييد ودفع ما يرد على أقوالهم من الإشكالات بحسن بيان والبلد أكثر أهله حنابلة ، فرفعوا شأنه وعظم عندهم مقداره ، ثم ورد مصر سنة تسعين(٣) ، واجتمع بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما ، وكان ذلك في مبادي طنطنة شيخنا المذكور فسنوَّه بشأنه ، وكان يأتي إلى درسه بشيخون فيجلسه بجانبه ، ويأمر الحاضرين بالأخذ عنه ويجلّه ويعظمه فراج أمره بذلك ، فأقام بمصر سنة في وكالة بالجمالية(١) ، واشتهر ذكره عند كثير من الأعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيه وحسثهم على إكرامه فهادوه بالملابس وغيرها ، ثم عزم على السفر إلى نابلس فهرعوا إليه وزودوه بالدراهم واللوازم وأدوات السفر وشيعوه بالإكرام ، وسافر إلى نابلس ثم إلى دمشق وأخل عنه علماؤها واحترموه واعترفوا بفضله ، وكان إنسانا حسنا مجموع الفضائل رأسا في فن الحديث يعرف فيه معرفة جيدة لانعلم من يدانيه في هذا العصر بعد شيخنا المذكور ، واسع الاطلاع على متعلقاته مع ما عنده من جودة الحفظ والفهم السريع ، وإدراك المعاني الغريبة وحسن الإيراد للمسائل الفقهية والحديثية ، ثم عاد إلى نابلس وسافر بأهله إلى الخليل ، فأراد أن يسكن بها ، فلم يصف له الوقت ، ولم ينتظم له حال لضيق معاش أهل البلد ، فعاد إلى نابلس في شعبان (٥) ، وبها توفي سحر ليلة الأحد سابع عشرين رمضان من السنة (١) ، مطعونا بـعد أن تعلل يوما وليلة ودفـن بالزاركية قرب الشيخ الـسفاريني ، وتأسف عليه الناس وحزنوا عليه جدا وانـقطع الفن من تلك البلاد بموته رحمه الله ، وعوض في شبابه الجنة ، ولم يخلف إلا إبنة صغيرة ، وله مؤلفات في فن الحديث.

ومات ، العمدة المبجل الفقيه الوجيه والحبر اللوذعي النبيــه السيد نجم الدين بن

⁽۱) ۱۱۸۷ هـ / ۲۵ مارس ۱۷۷۳ - ۱۳ مارس ۱۷۷۶ م .

⁽۲) ۱۱۸۸ هـ / ۱۶ مارس ۱۷۷۶ – ۳ مارس ۱۷۷۵ م .

⁽٣) ۱۱۹۰ هـ / ۲۱ فبراير ۱۷۷۱ - ۸ فبراير ۱۷۷۷ م .

⁽٤) شارع الجمالية : شارع كان يعرف بشارع باب النصر ، ينتهى إلى السكة الجديدة ، تجاه المشهد الحسينى . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٦٤ .

⁽٥) شعبان ۱۲۰۰ هـ / ۳۰ مايو – ۲۷ يونيه ۱۷۸٦ م .

⁽٦) ۲۷ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۲۶ يوليه ۱۷۸۱ م .

صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله التمرتاشي الغزى الحنفي ، قدم إلى مصر فسى حدود الستين ، وحضر على مشايخ الوقت وتمفقه وقمراً في المعقولات والمنقولات وتضلع ببعض العلـوم ، ثم شغف بأسباب الدنيا وتعاطى بعض التجارات ، وسافر إلى إسلامبول وتداخل في سلك القضاء ، ورجع إلى مصر ومعه نيابة قضاء إبيار بالمنوفية ، ومرسومات بنظارات أوقاف ، فأقام بأبيار قاضيا نيفا وعشر سنين ، وهـو يشترى نيابتها كل دور ، وابتـدع فيها الكـشف على الأوقاف الـقديمة والمساجد الخربة التي بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على أرزاقها وأطيانها حتى جمع من ذلك أموالا ، ثم رجع إلى مصر واشترى دارا عظيمة بدرب قرمز بين القصرين(١١) ، واشترى المماليك والعبيد والجوارى وترونق حاله وأشهر أمره وركب الخيول المسوّمة وصار في عداد الوجهاء ، وكان يحمل معه دائمًا منتن تنوير الأبصار يراجع فيه المسائل ، ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية ، ثم تولى نيابة القضاء بمصر في سنة ست وثمانين(٢) ، فازدادت وجاهته وانتشر صيته وابتكر في نيابته أمورا منها : تحليف الشهود وغيـر ذلك ، ثم سافر إلى إسلامبول في سنة اثنتين وتسعين (٣) وعاد ، ثم سافر في سنة تسع وتسعين (١) ، واجتمع هناك بحسن باشا ووشى إليه أمر مصر وسهل له أمرها وأمراءها حتى جسره على القدوم إليها ، وحضر صحبته إلى ثغر إسكندرية ، وكان بينه وبين نعمان أفندى قاضي الثغر كراهة باطنية ، فوشى به عند حسن باشا حتى عزله من القضاء ، وقلدها للمترجم ، وكاد أن يبطش بنعمان أفندى فهرب منه إلى رشيد ، ولم يلبث المترجم أن أصاب الفالج ، ومات سابع عشرين رمضان (٥) ، عن نيف وتسعين سنة ، ونقم عليه بعد ذلك حسن باشا أمورًا وعلم براءة نعمان أفندى مما نسب إليه ، وأحضر نعمان أفندى وأكرمه ورد له منصبه وأجله وأكرمه وصاحبه مدة إقامته بمصر ، ورجع معه إلى إسلامبول وجعله منجم باشا ، وكانت له يد طولي في علم الـنجامة ، ثم نفاه بعد ذلك إلى أماصيه ، بسبب توسطه مع صالح أغا للأمراء المصريين كما ذكر في موضعه ، وخلف المترجم ابنه صالح جلبى الموجود الآن ، ومملوكه على أفندى الذى كان يتولى نيابات القضاء في المحلة ومنوف وغيرهما .

⁽۱) درب قرمز: يسقع بشارع النحاسين الذي يعرف بخط بين القصرين ، على الجهة اليسرى تجاه المدارس الصالحية ، وهو درب كبير . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ۲ ، ص ۱۳ .

⁽۲) ۱۱۸۱ هـ / ٤ أبريل ۱۷۷۲ – ۲۶ مارس ۱۷۷۳ م .

⁽٣) ۱۱۹۲ هـ / ٣٠ يناير ۱۷۷۸ - ۱۸ يناير ۱۷۷۹ م .

⁽٤) ١١٩٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٤ - ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .

⁽٥) ۲۷ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۲۶ يوليه ۱۷۸۱ م .

ومات ، الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن فتيح بن حجازى بن القطب السيد على تقى الدين ، دفين رأس الخليج ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البرلس(١١) ، الحسيني الخليجي الأحمدي البرهاني الشريف الـشهير بأبي حـامد ، ولد برأس الخليـج وحفظ القرآن وبعـض المتون ، ثم حبب إليه السلوك في طريق الله تعالى فترك العلائق وإنجمع عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة المشاهد والأولياء والحضور في موالدهم المعتادة ، وكان الأغلب في سياحته سواحل بحر البرلس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد ، ووقعت له في أثناء ذلك إشارات واجتمع فيها بأكابر أهل الله تعالى وكان يحكى عنهم أمورا غريبة من خوارق العادات ، وأقام مدة يطوى الصيام ويلازم القيام ، واجتمع في سياحته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر ، ورافق السيد محمد بن مجاهد في غالب حالاته فكانا كالمروح في جسد وله مكارم أخلاق ، ينفق في موالمد كل من القطبين السيد البدوي والسيد الدسوقي أموالا هائلة ، ويفرّق في تلك الآيام على الواردين ما يحتاجون إليه من المآكل والمشارب ، وكان كلما ورد إلى مصر يزور السادة العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيه منهم : الشبيخ الدمياطي وشمس الدين الحفني وغيرهما ، وكان له بشيخنا السيد مرتبضي مزيد اختصاص ، وألب بإسمه رسالة المناشي والصفين ، وشرح له خطبة الشيخ محمد البحيري البرهاني على تفسير سورة يونس ، وباسمه أيضًا كتب له تفسيرا مستقلا على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه إلى قوله تعالى : ﴿ واجعلوا بيوتكم قبلة ﴾ ، وذلك في أيام سياحته معه وكمله بعد ذلك ، وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف(٢) ورد إلى مصر لأمر اقتضى ، فنزل في المشهد الحسيني وفرش له على الدكة ، وجلس معه مدة وتمرض أشهرا بورم في رجليه حتى كان أول المحرم من هذه السنة(٢) ، زاد به الحال فعزم على الذهاب إلى فوة(١) ، فلما نــزل إلى بولاق وركــب الســفينة وافـــــاه الحمام وأجاب مولاه بسلام ، وذلك في يوم عاشوراء ، وذهب به أتباعه إلى فوة بوصية منه وغسل هناك ، ودفن بزاوية قرب بيته ، وعمل عليه مقام يزار .

⁽۱) البرلس : تقع على البحر المتوسط بين دمياط ورشيد ، وإليها تنسب بحيرة البرلس ، وأنشأ بها الأيوبيون قلعة على شاطئ البحر ، اشتهرت بين الأهالي بالبرج . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ١٢ ، ص ١١٠ .

⁽٢) ١١٩٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٤ - ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .

⁽٣) ١ محرم ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ م .

⁽٤) فوه : انظر : الجزء الأول ، ص ٤١٣ ، حاشية رقم (١٢) .

ومات ، الشيخ الفاضل المنبيه اللوذعى الذكى المفوه الناظم الناشر الشاعر اللبيب الشيخ محمد المعروف بشبانة ، كان من نوادر الوقت اشتغل بالمعقول ، وحضر على أشياخ العصر ، فمأنجب وعانى علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافى ، وداعب أهل عصره من المشعراء وغيرهم ، واشتهر بينهم وأذعنوا لفضله إلا أن سليقته فى الهجو أجود من المدح ، فمن ذلك قوله يداعب الشيخ قاسم الأديب على وزن قول الشاعر :

سُبـــحــــان مَن قَسَم الحــــظُو

قوله

سبحان من قسم النيحو
وكحساه تحسوب جناية
هو ردء من هجم السبع النيو
ونحيس من طبع النيحا
يختال فحي نشل الحريب
ويسسل كحل العين من
لسوحل فحي حرم السوديب
للسخي به لأخي السهوى
بسالسشال عصمم رأسة

سَ لقــــاسم وأذل هَامَهُ يَخْزَى بِهَا يــوم الــقبـامَةُ تَ ورِدْءُ مَن خطـف الــعمامة ت وردْءُ مَن خطـف الــعمامة س بــكـفه وطــلى ختامه س بــكـفه وطــلى ختامه من خوفه ينفي مـــنامه من خوفه ينفي مـــنامه بــر مُصاحبًا ورأى غُلاَمه فــي غـفلــة يــقضى مَرامه ولحيـــنة تأتّى أدامه ولحيـــنة تستره الــيسقشى مَرامه مُ وفــي تَستره الــيسقشى مَرامه مُ وفــي تَستره الــيسقشى مَرامه مُ وفــي تَستره الــيسقشى مَرامه مُ وفــيي تَستره الــيسقشى مَرامه مُ وفــيي تَستره الــيسقشى مَرامه مَرامه مَرامه مَرامه وليــييني تَستره الــيسقشى مَرامه مَرامه مَرامه وفــييني تَستره الــيسقشى مَرامه مَرامه وفــييني تَستره الــيسقشى مَرامه مَرامه مَرامه وليــييني تستره الــيسقشى مَرامه مَرامه وفــييني تستره الــيسيره وفــييني تستره الــيسيره الــيسيره الــيسيره وفــييني تستره الــيسيره الـــيسيره الــيسيره الــيسيره

وله دو بيت في قاسم أيضًا:

هى قاسمُ قم بلا بطِّ فسى الحسال وعُود وأتسنسى بسغُلام ذا سَهَلٌ عَلَيْك واذهب لشعيرا وجئسنًا بسمعود مَعَ أمَّ خُسسزام تسنقادُ إلىك ها أنت إلى وكالة النور تقُود تدمخ وتنام يا بيت كُويْك

وله هجو في السيد طه البططي :

يا سديد الآراء حاشا لمجد إنّ طه في تسوب ليوم ومنه يَا أديب كَالسعَيْرِ يَحْمِلُ كُتْبًا قَد أَبَدْتَ المـوقُوفَ شــطـبًا ومَحْوًا والـــذى قَدْ سَطَا بنْظــــم الأهَاجِي لَكن الــعــفُو عَن ذُنُوبك أولَى

أنت فيه مَن أهْمَلَ النَّاس يَسْلُمُ بكنسار الخسران قُبْحًا تعممً ربَّنْ اصرفْ عَنَّا عَذَابَ جَهِ نَّم مِنِ سبيلِ وقف ودشت مُخَرَّمُ فــلــهــــذَا يَا شَاطِبَ الــوقْف تُرجَمُ عِرضُه بالقبيسح واللذَّم يُشْتَم وليعين السف تُقَسالُ وتُكُرُم

ومات ، الأجل المكرم أحمد بن عياد المغربي الجربي ، كان من أعيان أهل تونس وتولي بها الدواوين وأثرى ، فوقع بينه وبين إسماعيل كتخدا حموده باشة تونس أمور أوجبت جلاءه عنها ، فنزل في مركب بأهله وأولاده وماله وحضر إلى إسكندرية ، فلما علمه به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله فشفع فيه نعمان أفندي قاضي الثغر ، وكان له محبة مع القبطان فأفرج عنه ، فأهدى ابن عياد لنعمان أفندى ألف دينارا في نظير شفاعته كما أخبرني بذلك نعمان أفندى المذكور ، ثم حضر إلى مصر وسكن بولاق بشاطئ السنيل بجوار دارنا التي كانت لنا هناك ، وذلك في سنة اثنتين وتسعين(١) ، ومعه ابنه صغيرا ونحو اثنتي عشرة سرية من السراري الحسان طوال الأجسام وهن لابسات ملابس الجزائر بهيئــة بديعة تفتن الناســك ، وكذلك عدة من الغلمان المماليك ، كأنما أفرغ الجميع في قالب الجمال وهم الجميع بذلك الزي ، وصحبته أيضًا صناديـق كثيرة وتحائف وأمتعة ، فأقام بذلك المكان مـنجمعا عن الناس لايخرج من البيت قط ولا يخالط أحدا من أهل البلدة ، ولايعاشر إلا بعض أفراد من أبناء جنسه ، يأتونه في النادر ، فأقام نحو ثمان سنوات ، ومات أكثر جواريه ومماليكه وعبيده ، وخرج بعده من تونس إسماعيـل كتخدا أيضًا ، فارا من حمـوده باشا ابن

⁽۱) ۱۱۹۲ هـ / ۳۰ يناير ۱۷۷۸ - ۱۸ يناير ۱۷۷۹ م .

على باشا ، وحضر إلى مصر وحج ورجع إلى إسلامبول واتصل بحسن باشا ولازمه فاستوزره وجعله كتخداه ، فلما حضر حسن باشا إلى مصر أرسل إليه ابن عياد تقدمة وهدية فقسلها ، وحضر أيـضًا في إثره إسماعيل كـتخداه المذكور فأغـراه به ، لما في نفسه منه من سابق العداوة ، والظلم كمين في النفس القوة تظهره والضعف يخفيه ، فأرسل حسن باشا يطلب ابن عياد للحضور إليه بأمان فاعتذر وامتنع فسكت عنه أياما ، ثم أرسل يستقرض منه مالا فأبي أن يدفع شيئًا ورد الرسل أقبح رد ، فرجعوا وأخبروا إسماعيل كتحدا ، وكان بخان الشرايبي بسبب المطلبوب من التجار ، فحنق لذلك وتحرك كامن ما في قلبه من العداوة السابقة ، وركب في الحال وذهب إلى بولاق ، ودخل إلى بيته وناداه فأجابه بأحسس الجواب ، وأبى أن ينزل إليه وامتنع في حريمه ، وقال له : « أما كفاك أنى تركت لك تونس حتى أتيتني إلى هنا » ، وضرب عليه بنادق الرصاص فقتل أتباعه شخصين ، فهجم عليه إسماعيل كتخدا وطلعوا إليه وتكاثروا عليه وقــتلوه وقطع رأسه ، وأراد قتل ولده أيضًا فوقعت عــليه أمه فتركوه ، وأخرجوا جثته خارج الزقاق فألمقوها فمي طريق المارة ، وأخرجوا نساءه وخمدمه واحتاطوا بالسبيت وختموا عليه ، ورجع إسماعيل كتخدا إلى خان الـشرايبي ، وهو ملطخ بالدم وبه الحاج سليمان الساسى فلطمه على وجهه ، وقال : " بلغ منكم يا جربيون تفعلون هذه الفعال وتحاربون رجال الدولة »، وقبض عليه وصادره كما تقدم.

وما الدهرُ في حَالِ السُّكُونِ بساكنِ ولَكِنَّه مُسْتَجْمِعٌ لِولُـــــــوبِ

سنة إحدى ومائتين وألف(١)

فى يوم الإثنين سابع المحرم (٢) ، حضر إسماعيل بيك فى تطريدة إلى مصر ، فركب بمفرده وهو ملثم بمنديل ، وحضر عند حسن باشا وقابله وهو أول اجتماعه به ، وجلس معه مقدار درجتين لاغير ، واستأذنه فى القيام فخلع عليه فروة سمور ، وقام وذهب إلى بيت مملوكه علي بيك چركس وهو بيت أيوب بيك الصغير الذى فى الحبانية ، وكان السبب فى حضوره على هذه الصورة أنه فى يوم الخميس ثالث المحرم (٢) التقوا مع الأمراء القبليين واتفقوا معهم عند المنشية ، فكان بينهم وقعة عظيمة ، وقتل من الفريقين جملة كبيرة ، وأبلى فيها المصريون البحرية والقبلية مع

⁽۱) ۱۲۰۱ هـ / ۲۶ أكتوبر ۱۷۸٦ – ۱۲ أكتوبر ۱۷۸۷ م .

⁽۲) ۷ محرم ۱۲۰۱ هـ / ۳۰ أكتوبر ۱۷۸۲ م .

⁽٣) ٣ محرم ١٢٠١ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٧٨٦ م .

بعضهم ، وتنحت عنهم العساكر العثمانية ناحية ، وهجمت القبالى وألقوا بأنفسهم في نار الحرب وطلب كل غريم غريمه ، ثم اندفعت العثمانية مع البحرية ، وظهر من شجاعة عابدى باشا ما تحدث به الفريقان في شجاعته ، وأصيب إسماعيل بيك برشة رصاص دخلت في فمه ، وطلعت من خده . فولى منهزما وألقى نفسه في البحر ، وركب في قنجة وحضر إلى مصر على الفور ، ولم يدر ماذا جرى بعده ، فلما حضر على هذه الصورة ، وأشيع وقوع الكسرة والهزيمة على النجريدة ، اضطربت الأقاويل واختلفت الروايات وكثرت الأكاذيب وأربح العثمانيون ، وأرسل حسن باشا الرسل لإحضار العساكر التي بالإسكندرية وكذلك أرسل إلى بلاد الروم .

وفى يوم السبت ثانى عشره (۱) ، حضر حسن بيك الجداوى وجماعة من الوجاقات والعساكر ، فذهب حسن بيك إلى حسن باشا ، وقابله وقد أصيب بسيف على يده ، فخلع عليه فسروة ، ثم ذهب إلى بيته القديم ، وهو بيت المداوودية ، وكذلك حضر بقية الأمراء الصناجق ، وأصيب قاسم بيك بضربة جرحت أنفه ، وكذلك حضر عابدى باشا وطلع الى قصر العينى وأقام به .

وفيه ، حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل محمد باشا عن ولاية مصر ، وولاية عابدى باشا مكانه ، وأن محمد باشا يتوجه الى ولاية ديار بكر عوضا عن عابدى باشا ، في نقل عزاله إلى بولاق ، فتحدث الناس أن ذلك من فعل حسن باشا ، لأن بينهما أمورا باطنية .

وفي يوم الاثنين (۱) ، عمل حسن باشا ديواناً في بيته ، اجتمع فيه جميع الأمراء والصناجق والمشايخ وألبس إسماعيل بيك خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها ، وألبس حسن بيك خلعة وقلده أمير الحاج ، ثم قال يخاطب الجمع : « هذا إسماعيل بيك حضر إليكم وصار كبيركم ، فشدوا عزمكم وتأهبوا لقتال أخصامكم ، وكل إنسان يقاتل عن نفسه » ، فسكتوا جميعا ولم يجيبوه ، فقال أحمد جربجي أرنؤد : « كيف يخرجون من غير مصروف ، وكل إنسان يلزمه أتباع وخدم ودواب »، فقال : « الذي يأكله الإنسان في يوم يقسمه على يومين » ، فخرجوا من مجلسه وهم كاظمون الغيظ ، هذا وإسماعيل بيك متململ من جرحه ، والسيد عثمان الحمامي يعالجه ، وأخرج من عنقه ست عشرة زردة من زرد الزرخ (۱۲) ، فإن الرصاص لما يعالجه ، وأخرج من عنقه ست عشرة زردة من زرد الزرخ (۱۲) ، فإن الرصاص لما

⁽۱) ۱۲ محرم ۱۲۰۱ هـ / ٤ نوفمبر ۱۷۸۲ م .

 ⁽۲) ۱۲ محرم ۱۲۰۱ هـ / ۲ توفمبر ۱۷۸۲ م .

⁽٣) الزرد : أي قطعة صغيرة أو شظية .

أصابه منعه الزرخ من الغوص فى الجسد فغاص نفس الزرد ، فأخرجه السيد عثمان بالآلة واحدة بعد واحدة بغاية المشقة والألم ، ثم عالجه بالأدهان والمراهم حتى برئ فى أيام قليلة .

وفيه ، حضر الى إسماعيل بيك رجل بدوى ، وأخبر أن الجماعة القبليين زحفوا إلى بحرى ووصلت أوائلهم إلى بنى سويف ، وأخبر أنه مات منهم مصطفى بيك الداوودية ، ومصطفى بيك السلحدار ، وعملى أغا خازندار مراد بيك سابقاً ، ونحو خمسة عشر أميراً من الكشاف ، وأن نفوسهم قويت على الحرب .

وفى يوم الثلاثاء (۱) ، حضر إسماعيل أغا كمشيش ، وكان بمن تخلف فى الأسر عند القبليين ، فأفرجوا عنه وأرسلوا معه مكاتبة يذكرون فيها طلب الصلح وتوبتهم السابقة واستعدادهم للحرب إن لم يجابوا فى ذلك .

وفي يوم الأربعاء(٢) ، نزل محمد باشا من القلعة وذهب إلى بولاق .

وفى يوم الخميس^(٣) ، نودى على النفر والألضاشات والأجناد والمماليك بأن يتبع كل شخص متبوعه وبابه ، ومن وجد بعد ثلاثة أيام بطالا ولم يكن معه ورقة يستحق العقوبة ، وكذلك حضور الغائبين بالأرياف .

وفيه ، أخذ أحمد القبطان المعروف بجمامه جي أوغلى المراكب الرومية التي بقيت في النيل ، وجملة نقاير وصعد بهم إلى ناحية دير الطين قريباً من النتين (١٠) وشرعوا في عمل متاريس وحفر خنادق هناك ، ونقلوا جملة مدافع أيضا ، وكان أشيع طلوع عابدى باشا إلى القلعة في ذلك اليوم ، فلم يطلع ، وحضر عند حسن باشا وتكلم معه كلاماً كثيراً ، وقال : « كيف أطلع وأتسلطن في هذا الوقت والأعداء زاحفون على البلاد وأولاد أخى قتلوا في حربهم ولا أطلع حتى آخذ بثارهم أو أموت » ، ثم قام من عنده ورجع إلى قصر العينى .

وفيه ، سافر عمر كاشف الشعسراوى لملاقاة الحجاج إلى القلمزم ، وحضرت مكاتيب الجبل على العادة القديمة وأخبر بالأمن والراحة .

وفى يوم الجمعة (٥) ، خرج رضوان بيك بلفيا وسليمان بيك الشابورى وعبد الرحمن بيك عثمان وبرزوا خيامهم ناحية البساتين.

⁽۱) ۱۵ محرم ۱۲۰۱ هـ / ۷ نوفمبر ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۱۹ محرم ۱۲۰۱ هـ/ ۸ نوفمبر ۱۷۸۱ م .

⁽٣) ١٧ محرم ١٢٠١ هـ / ٩ نوفمبر ١٧٨٦ م .

⁽٤) التبين : إحدى قرى ، قسم حلوان ، محافظة القاهرة .

⁽٥) ١٨ محرم ١٢٠١ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٨٦ م ـ

فيه ، عمل حسن باشا ديوانا ، وخلع على ثلاثة أشخاص من أمراء حسن بيك الجداوى وقلدهم صناجق وهم : شاهين وعلى وعثمان .

وفيه ، حضر إلى مصر ذو الفقار الخشاب كاشف الفيوم المعروف بأبي سعده .

وفى يوم السبت(١) ، خرج غالب الأمسراء إلى ناحيةالبساتين وورد الخبر عسسن القبليين أنهم لم يزالوا مقيمين فسى ناحية بنى سويف.

وفيه ، أنفق حسن باشا ثـلث النفقة على العسكر فأعطى إسماعيل بيك عشرين ألف دينار وحسن بيك خمسة عشر ألفا ، ولكل صنجق عشرة آلاف ، ولكل طائفة وجاق أربعة آلاف ، فاستقل الينكجرية حصتهم وكتبوا لهم عرضحمال يطلبون الزيادة في نفقتهم .

وفيه ، طلب حسن باشا دراهم سلفة من التجار فوزعوها على أفرادهم ، فحصل لفقرائهم الضرر ، وهرب أكثرهم ، وأغلقوا حوانيتهم وحواصلهم فصاروا يسمرونها ، وكذلك البيوت ، وطلبوا أيضا الخيول والبغال والحمير ، وكبسوا البيوت والأماكن لاستخراجها ، وعزت الخيول جداً وغلت أثمانها .

وفى يوم الإثنين (٢) ، قبض حسن بأشا على إسماعيل أغا كمشيش المتقدم ذكره وأمر بقتله وأخرجوه من بين يديه وعلى رأسه دفية ، فتشفع فيه الوجاقلية فعفا عنه من القتل وسجنوه ، وسبب ذلك أنه أحضر صحبته عدة مكاتيب سراً خطابا لبعض أنفار فظهروا على ذلك فوقع له ماوقع .

وفيه ، عمل حسن باشا ديواناً عظيماً ، جمع فيه الأمراء والأعيان وقرءوا مكاتبات أرسلها القبليون يطلبون الصلح والأمان ، ويذكرون لعابدى باشا مانهب له في المعركة ، وأن يرسل قائمة بذلك ويردون له ماضاع بتمامه ، فقال عابدى باشا لحسن بيك الجداوى : « ماتقول في هذا الكلام » ، قال : « أقول لا ناخذه إلا بالسيف ، كما أخذوه منا بالسيف » ، فقال : « وهذا جوابى » ، ثم إن حسن بيك قال لحسن باشا : « يامولانا الرأى أن لا يصحبنا أحد من المحمدية مطلقاً ، فإنهم أعداؤنا فيلحقنا منهم الضرر » ، فأجابه إلى ذلك ، وأمر بجمع خيولهم ، ثم إن حسن باشا قال يخاطب الأمراء خطاباً عاماً : « اسمعوا ربما تحدثكم نفوسكم وتقولون هؤلاء عثمانية لا نملكهم بلادنا ، أو أنهم مقصرون معنا في النفقة ،

⁽۱) ۱۹ محرم ۱۲۰۱ هـ / ۱۱ نوفمبر ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۲۱ محرم ۱۲۰۱ هـ / ۱۳ نوفمبر ۱۷۸۲ م

والمصرلية غرضهم مع بعضهم ، فتذهبوا معنا ، ثم يقع منكم الخيانة والمخامرة » ، ثم حلف أنه إن وقع منهم شيئ من ذلك ليكون سبباً في خراب مصر سبع سنوات ولا يبقى بها أحد ، وانفض الديوان ، ووقع الاتفاق على أن يكتبوا لهم جواباً عن رسالتهم ملخصها : إن كان قصدهم الصلح والأمان وقبول التوبة فإنهم يجابون إلى ذلك ، ويحضرا إبراهيم بيك ومراد بيك ويأخذ لهم حضرة القبطان أماناً شافياً من مولانا السلطان، ويوجه لهم مناصب أينما يريدون في غير الإقليم المصرى ، يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم وما شاءوا من مماليكهم وأتباعهم ، وأما بقية الأمراء فإن شاءوا حضروا إلى مصر وأقاموا بها وكانوا من جملة عسكر السلطان ، وإن شاءوا عينوا لهم أماكن من الجهات القبلية يقيمون بها، وإن أبوا ذلك فليستعدوا للحرب والقتال .

وفى يوم الثلاثاء (۱) ، قبض حسن باشا على عمر كاشف الذى سكنه بالشيخ الظلام ، وعلى محمد أغا البارودى وأمر بحبسهما عند إسماعيل بيك ، وسبب ذلك المكاتبات التى تقدم ذكرها مع إسماعيل أغا كمشيش .

وفى يوم الأربعاء (٢) ، سافر محمد أفندى مكتوبجى حسن باشا بالمكاتبة إلى القبليين .

وفيه ، قتل رجل من عسكر القليونجية رجلاً بربرياً ، فاجتمعت طائفة البرابرة وأخذوا قتيلهم وذهبوا به إلى حسن باشا فأحضر القليونجي القاتل وقتله .

وفى يوم الخسيس (٢) ، نزل الأغا والجاويشية ونادوا على جسيع الألضاشات بالذهاب إلى بسولاق ليسافروا فى المراكب صحبة الوجاقلية ، وكل من بات فى بيته استحق العقوبة ، وطاف الأغا عليهم يخرجهم من أماكنهم ويقف على الخانات ويسأل على من بها عنهم ويأمرهم بالخروج ، فأغلق الناس حوانيتهم وبطل سوق خان الخليلى فى ذلك اليوم ، وخرج منهم جماعة ذهبوا إلى بولاق ، ومنهم من طلع إلى الأبواب حسب الأمر ، وحصل لفقرائهم كرب شديد ، لكونهم لم يأخذوا نفقة بل رسموا لهم أنهم يأكلون على سماط بلكهم ، ويعلفون على دوابهم وطعامهم البقسماط والأرز والعدس لاغير ، وذلك لعزة اللحم وعدم وجوده ، فإن اللحم الضانى بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة إن وجد ، والجاموسى بثمانية أنصاف ، وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمر، والزيت .

⁽۱) ۲۲ محرم ۱۲۰۱ هـ / ۱۶ نوفمبر ۱۷۸۲ م

⁽۲) ۲۳ محرم ۱۰۱۱ هـ / ۱۵ نوفمبر ۱۷۸۱ م

⁽٣) ٢٤ محرم ١٢٠١ هـ / ١٦ نوفمبر ١٧٨٦ م

وفيه ، نقل محمد أغا البارودى وعمر كاشف من بيت إسماعيل بيك وحبسا بباب مستحفظان بالقلعة .

وفيه ، أرسل القبالي أحد أولاد أخي عابدى باشا وكان مأسوراً عندهم ، وأرسلوا صحبته منهوبات عابدى باشا ، وجملة من العساكر المجروحين ، وأنعموا على كل عسكرى بدينار .

وفي يوم الأحد سابع عشرينه (١) ، حضر محمد أفندى المكتوبجي من عند الجماعه وصحبته عملي أغا مستحفظان بجواب الرسالة السابق ذكرها ، فأخبر أنهم ممتثلون لجميع مايــؤمرون به ماعدا السفر إلــي غير مصر ، فإن فراق الوطــن صعب ، ويذكر عنهم أنه لم يشق عليهم شيء أعظم من تمكن أخصامهم من البلاد ، أعنى إسماعيل بيك وحسن بيك ، وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والمحاربة ، فإن لم يقبل منهم ذلك فالقصد أن يبرز لحربهم أخصامهم دون العساكر العثمانية فتكون الغلبة لنا أو عـلينا ، فإن كانـت علينا وظفـروا بنا استحـقوا الإمارة دوننا ، وإن كانـت لنا وظفرنا بهم ، فالأمر لكم بعد ذلك إن شئتم قبلتم توبتنا ورددتم لنا مناصبنا ، وشرطتم علينا شروطكم فقمنا بها قياماً لا نتحول عنه أبدُّ مابقينا ، وإن شئتم وجهتمونا إلى أي جهة امتثلنا ذلك ، فلما ذُكر ذلك لحسن باشا قال لعلى أغا : « أنا ماجئت إلى مصر لأعمل لهم على قدر عقولهم ، وإنما السلطان أمرني بما أمرت به ، فإن كانوا مطيعين فـــليمتثلوا الأمر ، وإلا فيلقون وبال عصيانــهم ، وكتب لعلى أغا جوابا بذلك ، وخلع عليه فروة سمور وسافر من وقته ، ورجع إلى أصحابه وصحبته شخص من طرف الباشا ، ولما ذهب إليهم محمد أفندى المكتوبجي أنعموا عليه وأكرموه وأعطاه مراد بيك خاصة ألف ريال ، فجعل يثنى عليهم ويمدح مكارم أخلاقهم .

واستمل شهر صفر الخير أوله يوم الخميس 🐡

فيه ، حضرت خزينة حسن باشا من ثغر إسكندرية فدفع باقى النفقة للعسكر والأمراء .

وفيه ، وصل الخبر أن الأمراء القبالي زحفوا إلى بحرى ووصلت أوائلهم إلى بر

⁽۱) ۲۷ محرم ۱۲۰۱ هـ / ۱۹ نوفمبر ۱۷۸۳ .

⁽۲) صفر ۱۲۰۱هـ / ۲۳ نوفمبر - ۲۱ دیسمبر ۱۷۸۱م .

الجيزة وآخرهم بالرقق(١) ، وفردوا الكلف على بلاد الجيزة .

وفيه ، خبرجت خيام إسماعيل بيك وحسن بيك ألمى ناحية طرا ، وحجزوا المعادى ، والمراكب ، وانحازت كلها إلى البر الشرقى .

وفيه ، طلب إسماعيل بيك دراهم سلفة من التجار فاعتذروا بقلة الموجود بأيديهم ، وأغنياؤهم جلوا إلى الحجاز ولم يدفعوا له شيئًا ، وادعى على تجار البن بمبلغ دراهم باقى حساب من مدته السابقة فصالحوه عنها بأربعة آلاف دينار .

وفى يوم الجمعة (۱) ، نودى على المحمدية المقيمين بمصر أنهم يذهبون إلى إسماعيل بيك ويقابلونه سيواء كان جندياً أو أميراً أو مملوكاً ومن تأخر استحق العقوبة ، وقبض على أنفار منهم وسجنوا بالقلعة ، وختم على دورهم من جملتهم جعفر كاشف الساكن عند بيت القاضى من ناحية بين القصرين .

وفيه ، حضر الأغما الذي كان بصحبة عملى أغا المتوجه بالسرسالة ، وحمضر بجوابات من القبالي ملخصها : أننا طلبنا العفو مراراً فلم تعفوا ولم تقبلوا توبتنا ، وحيث كان كذلك فالله أولى وبه الإعانة .

وفى يوم السبت (٣) خرج حسن باشا وإسماعيل بيك وحسن بيك وبقية الأمراء وبرزوا إلى نواحى البساتين .

وفى تلك الليلة ، أعنى ليلة الأحد وقعت حادثة لشخص من الأجناد يقال له إسماعيل كاشف أبو الشراميط بيته فى عطفة بخط الخيمية قتله مماليكه ، وسبب ذلك على ماسمعنا تقصيره فى حقهم ، وفى تصرفه عدة حصص جارية فى التزامه فكتب تقاسيطها بتمامها باسم زوجته ، ولم يكتب لهم شيئاً من ذلك ، وكان جباراً ظالماً معدوداً فى جملة كشاف مراد بيك ، فلما حصلت المناداة على المحمدية ذهب إلى اسماعيل بيك وقابله فطرده وأمره بلزوم بيته ، وأن لا يخرج منه ، فذهب إلى بيته وأرسل إلى إسماعيل بيك حصانين بعددهما أحدهما مركوبه والثاني لأحد مماليكه ، وأرسل معهما درعين على سبيل التقدمة والهدية ليستميل خاطره ، وكان مملوكه وأرسل معهما درعين على سبيل التقدمة والهدية ليستميل خاطره ، وكان مملوكه صاحب الحصان غائبا فى شغل ، فلما حضر فلم يجد الجواد فسأل عنه فأخبره

⁽١) الرقق : إحدى قرى محافظة الجيزة .

⁽۲) ۲ صفر ۱۲۰۱ هـ / ۲۶ نوفمبر ۱۷۸۹ م .

⁽٣) ٣ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٧٨٦ م .

خشداشه بصورة الحال ، فدخل إلى سيده وسأله فنهره وشتمه ، فخرج مقهورا وجلس يتحدث مع رفيقه ، فقالوا لبعضهم : « هذا الرجل سيدنا لا نرى منه إلا الأذى ولا نرى منه إحساناً ولا حلاوة لسان ، وكذلك الحصص كتبها لزوجته ولم يفعل معنا خيراً عاجلاً ولا آجلاً » ، وحملهم الغيظ على أنسهم دخلوا عليه بعد العشاء وقتلوه ، فصر خست زوجته من أعلى ونزلت إليهم فقتلوها أيضا هى وجاريتها ، فسمعت الجيران وكثر العائط ، وحضر الوالى فوقف المملوكان وضربا عليه بنادق الرصاص ، ونقبوا بيوت الجيران ونطوا منها ، فلم يزل حتى قبض عليهما وقتلهما على رأس العطفة ، وأصبح الخبر شائعاً بين الناس بذلك .

وفى يوم الأحد المذكور^(۱) حضر نجاب الحج وأخبر أن العرب وقفت للحجاج فى طريق المدينة وحاربوهم سبعة أيام وانجرح أمير الحاج وقتل غالب أتباعه وخازنداره ومن الحجاج نحو الثلث ، ونهبوا غالب حمولهم بسبب عوائدهم القديمة .

وفى يوم الإثنين (٢) ، شق الأغا وأمامه المنادى يقول : « إن إبراهيم بيك ومراد بيك مطرودا السلطان ، ومن كان مختفياً أو غائباً وأراد الظهور أو الحضور فليظهر أو يحضر وعليه الأمان ولا بأس عليه ، ومن خالف فلا يلومن إلا نفسه » .

وفيه ، انتقل عساكر القليونجية (٢) وعدوا إلى البر الغربى نصبوا هناك متاريس ، وأما الأمراء القبليون فإنهم أخرجوا أثقالهم من المراكب وطلعوها بأجمعها إلى البر ، وتركوا المراكب ذهبت إلى حال سبيلها ، وانحازوا جميعا عند الأهرام .

وفى يوم الثلاثاء (١) نودى على جميع الألضائسات بالخروج إلى الوطاق وكذلك المقيمون بالسقلعة ، فتكدر الناس لذلك واختفوا فى الدور ولبس كثير منهم ملابس الفقهاء والمجاوريس ، وسبب ذلك عدم قدرتهم على الخروج من غير مصرف ، فإذا خرج فقير الحال لا يسجد ما يأكله ولا ما ينفقه عياله فى غيبته ولا يفيده إلا مقاساة الجوع والبرد والغربة والمشقة .

⁽١) ٤ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٦ م .

⁽٢) ٥ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٧٨٦ م .

⁽٣) القليونجية : البحارة الذين يعملون في القليون (الغليون) سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧١ .

⁽٤) ٦ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٧٨٦ م .

وفي يوم الأحد حادى عشره(١) ، نزل الحجاج ودخلوا مصر على حين غفلة وهم في أسوأ حال من العرى والجوع ، ونهبت جميع أحمال أمير الحاج وأحمال التجار وجمالهم وأثقالهم وأمتعتهم ، وأسر العرب جميع النساء بالأحمال وكان أمراً شنيعا جداً ، ثم إن الحجاج استغاثوا بأحسمد باشا الجزار أميس الحاج الشامي ، فتكلم مع العرب في أمر النساء ، فأحضروهن عرايا ليس عليهم إلا القمصان وأجلسوهن جميعا في مكان ، وخرجت الناس أفواجا كل من وجد إمرأته أو أخته أو أمه أو بنته وعرفها اشتراها ممن هي في أسره ، وصارت المرأه من نساء العرب تسوق الأربعة من الجمال والخمسة بأحمالها فلا تجد مانعاً ، وسبب ذلك كله رعونة أمير الحاج ، فإنه لما أراد أن يتوجه بالحاج إلى المدينة أرسل إلى العرب فحضر إليه جماعة من أكابرهم فدفع لهم عوائد سنتين ، وقسط البواقي على السنين المستقبلة بموجب الفرمان ، وحجز عنده أربعة أشخاص رهائن فبدا له أن كواهم بالنار في وجوههم ، فبلغ ذلك أصحابهم فقعدوا للحجاج في الطريق ، فبلغ أمير الحاج ذلك فذهب من طريق أخرى فوجدهم رابطين فيها أيضاً فقاتلوه قتالا هيناً ففر هارباً ، وترك الحجاج والعرب فنهبوا حملتة وقتلوا مماليكه ولم يبق معه إلا القليل فهرب بمن بقى معه ، واختفى عن الحجاج ثلاثة أيام ، ولم يره أحد ، وفعلت العرب في الحجاج مافعلموه وأخذوا ما أخذوه ، فلم ينج منهم إلا من طال عمره وسلم نفسه أو افتداها إلى غيير ذلك ، وأخذوا المحمل أيضا ولم يردوه .

وفي يوم الإثنين ثاني عشره (٢) دخل أمير الحاج المذكور وخلفه محمل زوروه من المحامل القديمة ، وأشاعوا رجوعه بالكذب .

وفيه ، هجمت القبليون على المتاريس وأرادوا أن يملكوها في غفلة آخر الليل ، لعلمهم أن الأمراء والباشا ذهبوا إلى مصر واشتغلوا بالحجاج ، وكان حسن باشا أمس ذلك اليوم لما بلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب إلى العادلية فقابل أمير الحاج ورجع من ليلته إلى الوطاق ، فلما هجموا عملى المتاريس كان المترسون مستيقظين فضربوا عليهم المدافع من البر والبحر من الفجر إلى شروق الشمس ، فرجعوا إلى مكانهم من غير طمائل ، ثم هجموا أيضا يوم الثلاثاء بعد الظهر فضربوا عليهم ورجعوا .

⁽۱) ۱۱ صفر ۱۲۰۱ هـ / ۳ دیسمبر ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۱۲ صفر ۱۲۰۱ هـ / ٤ ديسمبر ۱۷۸۲ م .

وفى يوم الأربعاء (١) ، ركب الأمراء القبليون وحملوا أحمالهم وصعدوا إلى دهشور وجلسوا هناك ، وحضر منهم جماعة من الأجناد بأمان ، وانضموا إلى البحريين .

وفي عشرينه (۲) حضر أحمد كتخدا على ومعه بعض كشاف ومماليك .

وفيه ، حصل العفو على الألضاشات وغيرهم من المتعيشين ، وسبب ذلك أنه لما زاد الإلحاح في طلبهم وصار الأغا يكثر من تكرار المناداه والتنفيش عليهم في الحانات والمساكن ، وكل من صادفه بالغ في أذاه ، فضاق ذرعهم من ذلك وشكا بعضهم للاختيارية فتكلموا مع حسن باشا وكان المخاطب له أحمد چربجي أرنؤد اختيار تفكجيان ، فقال له : « ياسلطانم الجماعة الألضاشات مكروبون من هذا الحال وغالبهم فقراء ومنهم من لايملك قوته وما أعطيتموهم نفقة » ، فقال : « ليست هذه الحادثة أحدثناها بل ذلك أمر قديم لأنهم ينتسبون إلى الوجاقات » ، فقال له : « نعم ولكن العادة القديمة كان كل وجاق له دفتر وفيه عدة معدودة منهم ولهم جدكات وعوائد وكساوى وهذا الأمر بطل من مدة سنين » ، فلما فهم حقيقة الحال أعفاهم ، وأمر الأغا فنادى عليهم بالعفو ، وكل من كان له عادة قديمة يتبعها ويكتب إسمه في وامر الأغا فنادى عليهم بالعفو ، وكل من كان له عادة قديمة يتبعها ويكتب إسمه في الدفتر ، ويأخذ جدك فاطمأنوا لذلك ، شم ترك هذا الأمر وقعدوا في حوانيتهم وسكنت نفوسهم .

وفى أواخره (٣) ، أمر حسن باشا بمحاسبة محمد باشا المعزول ، فذهب إليه أرباب الخدم والعكاكيز واختيارية الوجاقات والأفندية وذهبوا إليه ببولاق وتحاسبوا معه ودققوا عليه في الحساب ، فطلع عليه ألف ومائتين وخهمة وعشرون كيساً ، فطلب أن يخصم منها باقى عوائده التى بذمم الأمراء وغيرهم ، فعرفوا حسن باشا عن ذلك ، فلم يقبل ، وقال : « إن كان له شئ عند أحمد يأخذه منه ولا بد من إحضار الدراهم التى طلعت عليه ، فإنى محتاج إلى ذلك فى المصاريف اللازمة للعسكر » ، فشددوا عليه فى الطلب ، فضاق خناقه واعتذر وبكى ، وكتب على نفسه تمسكاً بذلك واستوحشا من بعضهما ، فسعى فيض الله أفندى الرئيس بينهما فى إزالة ذلك ، ثم

⁽۱) ۱۶ صفر ۱۲۰۱ هـ / ٦ ديسمبر ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۲۰ صفر ۱۲۰۱ هـ/ ۱۲ دیسمبر ۱۷۸۲ م .

⁽٣) آخر صفر ۱۲۰۱ هـ/ ۲۱ ديسمبر ۱۷۸۲ م .

ذهب محمد باشا إلى حسن باشا واجتمع معه في قصر الآثار(١)

وفيه ، حضرت مكاتبة من القبالى يسطلبون الأمان ، وأن يعينوا لهم أماكن فى الجهه القبلية يقيمون بها ويعيشون هناك فأجيبوا إلى ذلك ، ويسختاروا مكاناً يريدونه بشرط أن يكونوا جمساعة قليلة ، ويحضر باقى الأمراء والعسكر إلى مصر بالأمان ، فلم يسرضوا بالافتراق ولسم يجابوا إلا بمشل الجواب الأول ، واستقروا ناحية بنى سويف ، ورجعت عنهم عرب الهنادى وفارقوهم.

وإستهل ربيع الأول بيوم الجمعة ‹››

فيه ، حضر ططرى من الدولة وعلى يده مـثال لحسن باشا بأن يقيم بمصر ، ولا يخرج مع العساكر ، بل يستمر محافظاً في المدينة فتحقق الناس إقامته وعدم سفره .

وفيه ، شرع الأمراء في التعدية إلى الجهه الغربية فأول من عدى على بيك الدفتر دار فعدى إلى الشيمي بأثقاله ، وكذلك بقية الأمراء صاروا في كل يوم يعدى منهم حماعة .

وفيه ، شرع حسن باشا في عمل شر كفلك (٣) ، فشرعوا في عمله على ساحل بولاق تجاه الديوان ، وهو عباره عن متريز مصنوع من أخشاب ممتدة على مقصات من خشب ، وهي قطع مفصلات يجمعها أغربة من حديد ، وعلى تلك المدادات عدة حراب حديد مسمرة عليها محددة الأطراف ، وبين كل مقصين سفل الأخشاب الممتدة مدفع موضوع على شبه بسطة من الخشب ، ومساحة ذلك نحو أربعمائة وخمسون ذراعاً ، وهو يوضع على هيئات مختلفة مربعا ومدوراً والعسكر من داخله متحصنين به ، وإذا هجمت عليه الخيول رشقت بها تلك الحراب .

⁽۱) قصر الآثار . قصر خارج مصر الـقديمة ، بالقرب من بركة الحبش ، مطل على النيل ، عمره الصاحب تاج الدين محمد بن الـصاحب بهاء الدين ، ويقال إن صاحبه اشتـرى بعضاً من مخلفات النبى صـلى الله عليه وسلم ووضعها في خزانة بـه ، ولا يزال هذا الرباط ، يعرف باسم جامع اثر النبى ، بقـرية أثر النبى الواقعة على النيل جنوبى مصر القديمة ومن ضواحى القاهرة .

المقریزی :الخطط ، جـ۲ ، صــ۲۹

⁽٢) ربيع الأول ١٢٠١هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٨٦ - ٢٠ يناير ١٧٨٧م .

⁽٣) شرَّ كفلك : تركسية وتكتب « جرجوه لك » مشربــتين ، وتعنى الإطار المحيط ، وفى الإصطــلاح العسكرى تعنى « المتراس » الذى يصنع من جذوع الشجر أو من الخشــب كما فى النص ، وصحة نطقها العربى « تشر تشفلك » بغير كاف فى الوسط . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٤ – ١٣٥ .

وفى يوم الإثنين رابعه (۱) ، ركبت طوائف العسكر والوجاقات ومروا بنظامهم من تحت قصر الآثار ، وحسن باشا ينظرهم فأعجب نظامهم وترتيبهم وحسن زيهم ثم تتابعوا فى التعدية .

وفي يوم الإثنين حادي عشره (٢) ، سافر عابدي باشا بمن بقي من العسكر .

وفى ليلة الخميس رابع عشره (٢) كسف جرم القمر جميعه وكان ابتداؤه من رابع ساعه الى ثامن ساعة من الليل .

وفى منتصفه (٤) ، حضرت عساكر من الأضات (٥) مثل : قبرس وقدرمان وغير ذلك ، وجاء الخبر عن الأمراء القبالى أنهم وصلوا إلى أسيوط ، وتخلف عنهم جملة من المماليك والأتباع فى نواحى المنية وغيرها ، فمنهم من حضر إلى مصر ، ومنهم من اختفى فى البلاد .

وفيه ، اشتكت الناس من غلاء الأسعار ، تكلم الشيخ العروسي مع حسن باشا بسبب ذلك ، وقال له : « في زمن العصاة كان الأمراء ينهبون ويأخذون الأشياء من غير ثمن والحمد لله هذا الأمر ارتفع من مصر بوجودكم وما عرفنا موجب الغلاء أي شيّ » ، فقال : « أنا لا أعرف اصطلاح بلادكم » ، وتشاور مع الإختيارية في شأن ذلك فوقع الاتفاق على عمل جمعية في باب الينكجرية ، وإحضار الأغا والمحتسب والمعلمين ويعملون تسعيرة وينادون بها ، ومن خالف أو احتكر شيئاً قتل ، فلما كان يوم السبت سادس عشره (١) اجتمعوا في باب مستحفظان ، وحضر الشيخ العروسي أيضاً ، واتفقوا على تسعيرة في الخبز واللحم والسمن وغير ذلك ، وركب الأغا بجنبه المحتسب ونادوا في الأسواق فحعلوا : اللحم المضاني بثمانية أنصاف وكان بعشرة ، والجاموسي بستة بعد سبعة ، والسمن المسلى بثمانية عشر ، والزبد بأربعة عشر ، والخبز عشرة آواق بنصف فضة ، وهكذا ، فعزت الأشياء وقل وجود عشر ، وإذا وجد كان في غاية الرداءة مع مافيه من العظم والكبد والفشة والكرشة .

⁽١) ٤ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٧٨٦ م .

⁽۲) ۱۱ ربيع الأول ۱۲۰۱ هـ / ۱ يناير ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ١٤ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٤ يناير ١٧٨٧ م .

⁽٤) ١٥ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٥ يناير ١٧٨٧ م .

⁽٥) الأضات : أي من الجهات التابعة للدولة العثمانية مثل : قبرص وقرمان .

⁽٦) ١٦ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٦ يناير ١٧٨٧ م .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه (۱) ، سافر محمد باشا المنفصل من بولاق إلى رشيد .

فى أواخره (۱) ، وصل الخبر بأن رضوان بيك قرابة على بيك الكبير المنافق وعلى . بيك الملط وعشمان بيك وجماعة علوية ، حضروا إلى عرضى الستجريدة ، وأخذوا الأمان من إسماعيل بيك وعابدى باشا ، وأنهم قادمون إلى مصر وأن القبالى استقروا بوادى طحطا(۱) ، مكانهم الأول الذى قاتلوا فيه .

شهر ربيع الثاني 🗘

فى يوم الخميس خامسه (٥) ، وصل المذكورون إلى مصر وقابلوا حسن باشا وتوجهوا إلى بيوتهم .

وفيه ، ألبسوا أوده باشــه بوابة ، وكان شاغرا من أيام على بيك الــكبير نحواً من ثمان عشرة سنة .

وفى يوم الأحد ثامنه (٢) ، ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحى ، وكان أشيع فى أمسه أن التجريدة نصرت وقتل من القبالى أناس كثيرة ، فلما سمعت الناس تلك المدافع ظنوا تحقيق ذلك وكثرت الأكاذيب والأقاويل ، ثم تبين أن لاشئ ، وأنها بسبب رجوع بعض مراكب رومية من ناحية الفشن بسبب قلة ماء النيل ، ومن عاداتهم أنهم إذا وصلوا للمرساة ضربوا مدافع فيجابوا بمثلها .

وفى منتصفه (۷) ، حضر محمد كتخدا الأشقر بسبب تجهيز ذخيرة ولوازم ومصاريف فهيئت وأرسلت ، وكذلك قبل ذلك مرارا كيثيرة ، وأخبر أن النجريدة وصلت إلى دجرجا(۸) ، وأن القبالى ارتحلوا منها وصعدوا إلى فوق وتباعدوا عن البلد نحو ست ساعات ثم انقطعت الأخبار .

⁽١) ٢٣ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ١٣ يناير ١٧٨٧ م .

⁽٢) آخر ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٢٠ يناير ١٧٨٧ م .

⁽٣) طحطا : انظر الجزء الأول ، ص ٣٠٥ ، حاشية رقم (١) .

⁽٤) ربيع الثاني ١٠١١هـ/ ٢١ يناير - ١٨ فبراير ١٧٨٧م .

⁽٥) ٥ ربيع الثاني ١٢٠١ هـ / ٢٥ يناير ١٧٨٧ م .

⁽٦) ٨ ربيع الثاني ١٠٠١ هـ / ٢٨ يناير ١٧٨٧ م .

⁽٧) ١٥ ربيع الثاني ١٢٠١ هـ / ٤ فبراير ١٧٨٧ م .

⁽٨) دجرجاً : انظر الجزء الأول ، ص ٤٣ ، حاشية رقم (٨) .

واستهل شهر جمادي الأولى(١)

فيه ، زاد قلق حسن باشا بسبب تأخر الجوابات وطول المدة .

وفيه ، عين حسن باشا على محمد باشا برشيـدوشدد عليه في طلب الدراهم وضايقوه حتى باع أمتعته وحوائجه وغلق ماعــليه ، وتوفيت زوجته فحزن عليها حزناً شديداً مع ماهو فيه من الكرب ، ولم يفده من فعائله وهمته التي فعلها بمصر عند قدوم حسن باشا شيئ ، وجازاه بعد ذلك بأقبيح المجازاة ، فإنه لولا آفاعيله وتمويهاته وأكاذيبه ماتمكن حسن باشا من دخول مصر ، فإنه كان يعظم الأمر على الأمراء المصريين ويهول تهويلات كثيرة عليهم وعلى المشايخ وإختيارية الوجاقات ويقول : « إياكم والعناد وإياكم أن توقعوا حرباً فإنكم تخربون بلادكم ، وتكونون سبباً في هلاك أهلها ، فإنه بلغني أنه تعين مسع حسن باشا كذا كذا ألف من الجنس الفلاني ، وكذا كذا ألف من جنس العسكر الفلاني ، وأنهم متأخرون في الحضور عنه تحت الاحتياج ، وكذلك في عساكر البر الواصله مـن الجهة الشامية ، ومعهم ثمانون ألف ثور ومائة ألف جاموس برسم جر المدافع ، وفي المدافع مايسحبه خمسون ثوراً ونحو ذلك " ، حتى أدخل عليهم الوهم ، وظنوا صدقه ، وانحلت عرا الناس عنهم وخصوصاً بما مناهم به من إقامة العـدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك ، حتى جذب قلوب العالم ، وتحولوا عن الأمراء وتمنوا زوالهم في أسرع وقت ، وهيج الناس وآثارهم قبل وصول حسن باشا وملك القلعة ، ومهد له الأمور فجزاه بعد تمكنه بالخذلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ذلك .

وفى يوم الأربعاء ثالثه (۱) ، ورد نجاب وصحبته مكتوب من عابدى باشا إلى حسن باشا ، وأخبر بوقوع الحرب بين الفريسقين فى يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الآخر (۱) عند الأمير ضرار، وكانت الهزيمة على القبالى ولكن بعد أن كسروا الجردة مرتين ، وهجموا على شر كفلك فضربوا عليهم من داخسله بالمسدافع والبنادق ، وقتل لاچين بيك عند شر كفلك ، وقتل الكثير من عرب الهنادى وقبض على كبيرهم أسيراً ، ومات مسن المصاحبين للعسكر ذو الفقار الخشاب وجماعة مسن الوجاقلية منهسم على چربجى المشهدى ، وكانت الحرب بينهم نحو ست ساعات ، وكانت وقعة عظيمة وقتل من الفريقين ما لا يحصى ، وكان حضور هذا النجاب على الفور

⁽١) جماد الأول ١٠٠١هـ / ١٩ فبراير - ٢٠ مارس ١٧٨٧م.

⁽٢) ٣ جمادي الأولى ١٢٠١ هـ / ٢١ فبراير ١٧٨٧ م .

⁽٣) ۲۸ ربيع الثاني ٢٠١١هـ/ ١٧ فبراير ١٧٨٧م .

من غير تحقيق ، فلما ورد ذلك سر الباشا سروراً كثيرا ، وأمر بعمل شنك فضربوا مدافع كثيرة من قصر العينى والقلعة ، وضربوا النوبة السلطانية في بسرج القلعة ، وكذلك نوبة حسن باشا تحت القصر ، وأرسل المبشرين إلى الأعيان كالشيخ البكرى والشيخ السادات وأكابر الوجاقات وحضروا جميعاً للتهنئة .

وفى عصريتها ، أحضر آلات اللهو والطرب فضربوا نوبة بين يديه ، وعمل فى ليلتها شنكاً وحراقة سواريخ ونقوطاً وابتهج ابتهاجاً عظيماً ، وسكن ماكان به من الوجل .

وفى سادسه (۱) ، حضرت عدة مكاتبات من أمراء التجريدة فأخبروا فيها بتلك الواقعة ، وأن القبالى صعدوا بعد الهزيمة إلى عقبة اللهو على جرائد الخيل ، فلم يصعدوا خلفهم ليصعوبة المسلك على الأحمال والأثقال وأنهم منتظرون حضور مراكبهم وما فيها من الذخيرة ، فيحملوا الأحمال ويسيرون بأجمعهم خلفهم من الطريق المستقيم التى توصل إلى خلف العقبة ، وأخبروا أيضاً أنهم استولوا على حملاتهم ومتاعهم حتى بيع الجمل وعليه النقاقير بخمسة ريال ونحو ذلك .

ومن الحوادث فى هذه الأيام ، وقوع الموت المذريع فى الأبقار حتى صارت تتساقط فى الطرقات ، ومات لابن بسيونى غازى بناحية سنديون خاصة مائة وستون ثوراً وقس على ذلك .

وفى عاشره (٢) ، طلب الباشا حوضاً ليعمله حنفية فأخبره الحاضرون وعرفوه بالحوض الذى تحت الكبش المعروف بالحوض المرصود ، فأمر بإحضاره فأرسلوا إليه الرجال والحمالين وأرادوا رفعه من مكانه ، فازدحمت عليه الناس من الرجال والنساء ، لما تسامعوا بذلك لينظروا ماشاع وثبت فى أذهانهم من أن تحته كنزا ، وهو مرصود على شئ من العجائب أو نحو ذلك ، وأن الباشا يريد الكشف عن أمره ، فلما حصل ذلك الازدحام ووجده الحمالون ثقيلاً جداً ، وهم لايعرفون صناعة جر الاثقال وحركوه عن مكانه يسيراً ، وبلغ الباشا ماحصل من ازدحام العامة ، أمر بتركه فتركوه ومضوا ، فذهب العامه فى أكاذيبهم كل مذهب ، فمنهم من يقول : « إنهم لما حركوه وأرادوا جره رجع بنفسه ثانياً » ، ومنهم من يقول : « غير ذلك من السخافات » .

⁽١) ٦ جمادي الأولى ١٢٠١ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٨٧ م .

⁽٢) ١٠ جمادي الأولى ١٠٠١ هـ / ٢٨ فبراير ١٧٨٧ م .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشره (۱) ، وصل نيف وثلاثون رأساً من قتلى القبليين ، فألقوهم عند باب القلعة بالرميلة على سرير من جريد النخل ، وأبقوهم ثلاثة أيام ، ثم دفنوهم ووجد فيهم رأس عزوز كتخدا عزبان .

وفى ذلك اليوم ، أمر الباشا بشنق رجلين من الغيطانية تشاجرا مع طائفة من العسكر وضرباهم وأخذا سلاحهم ورفعت الشكوى إلى الباشا ، فأمر بشنق الغيطانية ظلما على الشجرة التي عند القنطرة ، فيما بين طريق مصر القديمة وطريق الناصرية .

وفى يوم السبت عشرينه (۲) ، تقلد حسن أغا كتخدا على بيك الدفتردار والمعروف بحسن چلبى الحسبة ، وعزل ابن ميلاد .

وفى يوم الإثنين ثانى عشرينه (٣) ، نظر أصحاب الدرك عدة هجانة مرت من ناحية الجبل معهم أمتعة وثياب مرسلة إلى القبالى من نسائهم ، فركبوا خلفهم فلم يدركوهم ، وأشاعوا أنهم قبضوا عليهم من غير أصل ، ووصل خبرهم حسن باشا فاغتاظ على الأغا والوالى وأمرهما بالذهاب إلى بيوتهم ويسمرونها عليهن ففعلوا ذلك ، وقبضوا على الأغوات الطواشية والسقائين ، وحصلت ضجة فى البلد بين الظهر والعصر بسبب ذلك ، وفرت زوجة إبراهيم بيك إلى بيت شيخ السادات ، ثم إن رضوان بيك قرابة على بيك تشفع فى تسمير البيوت فقبلت شفاعته ، وأرسل لمعادى الخبيرى والجيزة من التعدية وحجزهم إلى البر الشرقى .

وفى يوم الثلاثاء (١٠) ، وردت نجابة وعلى أيديهم مكاتبات من عابدى باشا ، يخبر فيها بأن يسحيى بيك وحسن كتخدا الجربان حضرا إليه بأمان ، وخلع عليهم فراوى وصحبتهم عدة من الكشاف والمساليك ، وذلك بعد أن وصلوا إلى إسنا (١٠) ، وأن القبالى ذهبوا إلى ناحية أبريم (١) فتخلف عنهم المذكورون .

وفي يوم الخميس سادس عشرينه (٧) ، حضر إسماعيل القبطان وكان بصحبته

⁽١) ١٦ جمادي الأولى ١٢٠١ هـ / ٦ مارس ١٧٨٧ م .

⁽۲) ۲۰ جمادی الأولى ۱۲۰۱ هـ/ ۱۰ مارس ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٢ مارس ١٧٨٧ م .

⁽٤) ۲۳ جمادی الأولی ۱۲۰۱ هـ / ۱۳ مارس ۱۷۸۷ م ـ

⁽٥) إسنا : انظر الجزء الأول ، ص ٩١ ، حاشية رقم (٣) .

 ⁽٦) أبريم : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Piromi) ، والقبطى (Brimias) ، وهي إحدى قرى مركز عنيبة ،
 محافظة أسوان .

رمزی ، محمد : المرجع السابق ، ق ۲ ، جـ ٤ ، ص ٢٣٠ .

⁽٧) ٢٦ جمادي الأولى ١٢٠١ هـ / ١٦ مارس ١٧٨٧ م .

حمامجى أوغلى ، وأخبر أن العسكر العثمانية ملكوا أسوان ، وأن الأمراء القبالى ذهبوا إلى أبريم وأنهم فى أسوأ حال من العرى والجوع ، وغالب مماليكهم لابسون الزعابيط مثل الفلاحين ، وتخلف عنهم كثير من أتباعهم ، فمنهم من حضر إلى عابدى باشا بأمان ، ومنهم من تشتت فى البلاد ، ومنهم من قتله الفلاحون وغير ذلك من المبالغات .

وفى يوم الإثنين^(۱) ، خلع حسن باشا على رضوان بيك العلوى وقلسده كشوفية الغربية ، وقلد على بيك الملط كشوفية المنوفية ، وقرر لهما على كل بلد أربعة آلاف نصف فضة ، ونزلا إلى طندتاء^(۲) لأجل خفارة مولد السيد أحمد البدوى .

وفى هذا السهر (٣) ، عمت البلوى بموت الأبقار والثيران فى سائر الإقليم البحرى ، ووصل إلى مصر حتى أنها صارت تتساقط فى الطرقات وغيطان المرعى ، وجافت الأرض منها ، فمنها مايدركونه بالذبح ومنها من يموت ، ورخص سعر اللحم البقرى جداً لكثرته حتى صار يباع بمصر آخر النهار كل رطلين بنصف فضة ، مع كونه سميناً غبر هزيل ، وعافته الناس وبعضهم كان يخاف من أكله ، وأما الأرياف فكان يباع فيها بالأحمال وبيعت البقرة بما خلفها بدينار ، وكثر عويل الفلاحين وبكاؤهم على البهائم وعرفوا بموتها قدر نعمتها ، وغلا سعر السمن واللبن والأجبان بسبب ذلك لقلتها .

شهر جمادي الآخرة (١)

استهل بيوم الأربعاء ، وكان ذلك يوم النوروز السلطاني وانتقال الشمس لبرج الحمل .

وفى يوم الأحد خامسه (٥) ، حضر حمامجى أوغلى وأخبر أن القبالى ذهبوا إلى أبريم ، وأن الباشا والوجاقلية والعسكر رجعوا إلى إسنا ، وأرسلوا يستشيرون الباشا فى الذهاب خلفهم أو الرجوع أو الإقامة .

وفي يوم الإثنين(١) ، سافر حمامجي أوغلي بالجوابات إلى الجهة القبلية ، وفيها

⁽۱) ۲۹ جمادی الأولى ۱۲۰۱ هـ / ۱۹ مارس ۱۷۸۷ م .

⁽٢) طندتاً : انظر الجزء الأول ، ص ٩ ، حاشية رقم (٣) .

⁽٣) جمادي الأولى ١٢٠١ هـ / ١٩ فبراير - ٢٠ مارس ١٧٨٧ م .

⁽٤) جمادي الآخرة ١٢٠١ / ٢١ مارس -- ١٨ أبريل ١٧٨٧ م .

⁽٥) ٥ جمادي الأخرة ١٢٠١ هـ / ٢٥ مارس ١٧٨٧ م .

⁽٦) ٦ جمادي الأخرة ١٢٠١ هـ / ٢٦ مارس ١٧٨٧ م .

الأمر بحضور عابدى باشا وإسماعيل بيك وباقى الأمراء إلى مصر ، وأن حسن بيك ومحمد بيك المبدول ويحيى بيك يقيمون بإسنا محافظين .

وفى يوم الخميس سادس عشره (١) ، نودى على النساء أن لا يـخرجن إلى موسم الخماسين المعروف عند القبطة بالنسيم وذلك يوم الإثنين صبيحة عيدهم .

وفى عشرينه (٢) ، نودى بإبطال المعاملة بالذهب الفندقلى الجديد ، واستمرت المناداة على النساء فى عدم خروجهن إلى الأسواق وسبب ذلك وقائعهن مع المعسكر ، منها أنهم وجدوا ببيت يوسف بيك سكن حمامجى أوغلى نحو سبعين إمرأة مقتولة ومدفونة بالإسطبلات ، ومن النساء من لعبت على العسكر وأخذت ثيابه وأمثال ذلك ، فنودى عليهن بسبب ذلك ، فتضرر المحترفات منهن مثل البلانات والدايات وبياعات الغزل والقطن والكتان ، ثم حصل الطلاق وسومحوا فى الخروج .

وفى خامس عشرينه (٢٠) ، حضرت نجابة من قبلى ، وحضر أيضاً حمامجى أوغلى وأخبروا أن الباشا والأمراء وصلوا إلى دجرجا .

وفى أواخره (١٠) ، وصل جماعة من الوجاقلية وحضر عمر كاشف الشعراوى ولبس قفطاناً على كشوفية الشرقية الأنه كان أزلم باشا .

شهر رجب الفرد استهل بيوم الخميس^(ه)

فيه ، قبض حسن باشا على أحمد قبودان المعروف بحمامجى أوغلى وحبسه وحبس أيضاً تابعه عثمان التوقتلي كان يسعى معه في الخبائث ، وكذلك رجل يقال له مصطفى خوجه .

وفى يوم الخميس سابعه^(۱) ، نودى على السناء أنهن إذا خرجن لحاجة يخرجن فى كمالهن ، ولا يلبسن الحبرات الصندل ولا الإفرنجى ولا يربطن على رؤسهن العمائم المعروفة بالقازدغلية ، وذلك من مبتدعات نساء القازدغلية ، وذلك أنهن يربطن الشاشات الملونة المعروفة بالمدورات ويجعلنها شبه الكعك ويملنها على جباههن

⁽١) ١٦ جمادي الأخرة ١٢٠١ هـ/ ٥ أبريل ١٧٨٧ م .

⁽۲) ۲۰ جمادي الأخرة ۱۲۰۱ هـ / ۹ أبريل ۱۷۸۷ م .

⁽٢) ٢٥ جمادي الأخرة ١٢٠١ هـ / ١٤ أبريل ١٧٨٧ م .

⁽٤) أخر جمادى الأخرة ١٢٠١ هـ / ١٨ أبريل ١٧٨٧ م .

⁽٥) رجب ١٢٠١هـ/ ١٩ أبريل ١٧٨٧ – ١٨ مايو ١٧٨٧م .

⁽٦) ٧ رجب ١٢٠١ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٨٧ م .

معقوصات بطريقة معلومة لهن ، وصار لهن نساء يتولين صناعة ذلك بأجرة على قدر مقام صاحبتها ، ومنهن من تعطى الصانعة لذلك ديناراً أو أكثر أو أقل ، وفعل ذلك جميع النساء حتى الجوارى السود .

وفى يوم الأحد حادى عشره (۱) ، حضر عابدى باشا وإسماعيل بيك وعلى بيك الدفتردار ورضوان بيك بلفيا وحسن بيك رضوان ومحمد بيك كشكش وعبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وباقى الوجاقلية إلى مصر ، وذهبوا إلى بيوتهم ، وبات الباشا فى مصر القديمة .

وفى صبحها يوم الإثنين (۲) ، ركب عابدى باشا وطلع إلى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبة وذلك قبل أذان الظهر بنحو خمس درجات ، فلما استقر بها ضربوا له مدافع من الأبراج وبعد انقضاء المدافع أرعدت السماء رعودا متتابعة إلى العصر وأمطرت مطراً غزيراً ، وذلك رابع عشرين برموده القبطى وتاسع عشر نيسان الرومي (۲) ، وأما حسن بيك الجداوى فإنه تخلف بقنا هو وأتباعه ، وكذلك عثمان بيك وسليم بيك الإسماعيلى بإسنا ، وعلى بيك چركس بأرمنت ، وعشمان بيك وشاهين بيك الحسينى ويحيى بيك وباكير بيك ومحمد بيك المبدول كذلك تخلفوا متفرقين في البنادر لأجل المحافظة ، وقاسم بيك أبو سيف في منصبه بدجرجا ، وأراد الباشا وإسماعيل بيك أن يبقوا طائفة من الوجاقلية ومعهم طائفة من العسكر فأبوا ، وقالوا : « حتى نذهب إلى مصر ونعمدل حالنا وبعد ذلك نأتى »

وفى ذلك اليوم ، وصل الخبر بأن القبالى رجعوا إلى أسوان وشرعوا فى التعدية إلى إسنا ، فأرسل إسماعيل بيك إلى الاختيارية فحضروا عنده بعد العصر وتكلموا فى شأن ذلك بحضرة عملى بيك أيضاً ، وكذلك اجتمعوا فى صبحها يوم الثلاثاء ، وانفصل المجلس كالأول .

وفى أواخره(٤) ، وصل الخبر أنهم زحفوا إلى بحرى وأن حسن بيك تأخر عنهم .

⁽۱) ۱۱ رجب ۱۲۰۱ هـ / ۲۹ أبريل ۱۷۸۷م .

⁽۲) ۱۲ رجب ۱۲۰۱ هـ / ۳۰ أبريل ۱۷۸۷م .

⁽٣) ٢٤ برمودة ١٥٠٣ ق / ١٩ أبريل ١٧٨٧ م .

⁽٤) أخر رجب ١٢٠١ هـ / ١٨ مايو ١٧٨٧ م .

شهر شعبان المكرم (۱)

فى أوائله ، جاء الخبر انهم وصلوا إلى دجرجا ، وأن حسن بيك والأمراء وصلوا فى التأخر إلى المنية ، وعملت جمعيات ودواوين بسبب ذلك ، وشرعوا فى طلوع تجريدة ، شم وقع الاختلاف بين الباشا والأمراء واستقر الأمر بينهم فى الرأى أن يراسلوهم فى الصلح ، وأنهم يقيمون فى البلاد التى كانت بيد إسماعيل بيك وحسن بيك ، ويرسلوا أيوب بيك الكبير والصغير وعثمان بيك الأشقر وعثمان بيك المرادى يكونوا بمصر رهائن ، وكتبوا مكاتبات وأرسلوها صحبة محمد أفندى المكتوبجى وسليمان كاشف قنبور والشيخ سليمان الفيومى .

وفيه، تقلد غيطاس بيك إمارة الحج .

وفيه ، قررت المظالم عملى البلاد وهى المعروفة برفع المظالم ، وكان حسن باشا عند ماقدم إلى مصر أبطلها وكتب برفعها فرمانات إلى البلاد ، فلما حضر إسماعيل بيك حسن لمه إعادتها فأعيدت وسموها التحرير ، وكتب بها فرمانات وعينت بها المعينون وتفرقوا في الجهات والأقاليم بطلبها مع مايتبعها من الكلف وحق الطرق ، وغيرها ، فدهم الفلاحون وأهل القرى بهذه المداهية ثانياً على ماهم فيه من موت البهائم وهياف الزرع وسلاطة الفيران الكثيرة على غيطان الغلة والمقائم وغيرها ، وماهم فيه من تكلف المشاق المطارئ عليهم أيضاً بسبب موت البهائم في الدراس وإدارة السواقي بأيديهم وعوافيهم أو بالحمير أو الخيل أو الجمال لمن عنده مقدرة على شرائها ، وغلت أثمانها بسبب ذلك إلى الغناية ، فتغيرت قلوب الخلق جميعاً على حسن باشا ، وخاب ظنهم وشرهم وطمعهم وانتهكوا حرمة المصر وأهله إلى الغناية .

وفى خامسه يوم الأربعاء (٢٠) ، توفى أحمد كتخدا المجنون وقلدوا مكانه فى كتخدائيته مستحفظان رضوان جاويش تابعه عوضاً عنه .

وفيه ، قتل عثمان التوقتلي بالرميلة رفيق حمامجي أوغلى بعد أن عوقب بأنواع العذاب مدة حبسه ، واستصفيت منه جميع الأموال التي كان يملكها واختلسها ودل على غيرها حمامجي أوغلى ، واستمر حمامجي أوغلى في الترسيم .

⁽۱) شعبان ۱۲۰۱هـ / ۱۹ أبريل - ۱٦ يونيه ۱۷۸۷م .

⁽۲) ٥ شعبان ١٠٠١ هـ/ ٢٣ مايو ١٧٨٧ م .

وفيه ، قبض على سراج متوجه إلى قبلى ومعه دراهم وأمتعة وغير ذلك ، فأخذت منه ، ورمى عنقه ظلماً بالرميلة .

واستهل شهر رمضان المعظم بيوم الاحدد

فيه ، اختصرت الأمراء من وقدة القناديل في البيوت عن العادة .

وفيه ، عبى إسماعيل بيك هدية جليلة وأرسلها إلى حسن باشا ، وهى سبع فروق بن وخمسون تفصيلة هندى عال مختلفة الأجناس ، وأربعة آلاف نصفية دنانير نقد مطروقة ، وجملة من بخور المعود والعنبر وغير ذلك ، فأعطى للشيالين على سبيل الإنعام أربعة عشر قرشاً رومية عنها خمسمائة وستون نصف فضة .

وفي ثامنه (۲) ، حضر حسن بيك الجداوي إلى مصر .

وفى يوم الثلاثاء عاشره (٣) ، حضر المحمل صحبة رجل من الأشراف ، وذلك أنه لما وقع للحجاج من العربان ماوقع في العام الماضى ، ونهبوا الحجاج وأخذوا المحمل بقى عندهم إلى أن جيش عليهم الشريف سرور وحاربهم وقاتلهم قتالاً شديداً ، وأفنى منهم خلائق لاتحصى ، واستخلص منهم المحمل وأرسله إلى مصر صحبة ذلك الشريف ، وقيل : « إن الشريف الذي حضر به هو الذي افتداه من العرب بأربعمائة ريال فرانسة » ، فيلما حضر خرج إلى ملاقاته الأشاير والمحملدارية وأرباب الوظائف ، ودخلوا من باب النصر ، وأمامه الأشاير والطبول والزمور وذلك الشريف راكب أمامه أيضاً .

وفى ذلك اليوم بعد آذان العصر بساعتين ، وقعت حادثة مهولة مزعجة بخط البندقانيين ، وذلك أن رجلاً عطاراً يسمى أحمد ميلاد حانوته تجاه خان البهار ، البندقانيين ، وذلك أن رجلاً عطاراً يسمى أحمد ميلاد حانوته تجاه خان البهار ، اشترى جانب بارود إنكليزى من الفرنج في برميلين وبطة ، ووضعها في داخل الحانوت ، فحضر إليه جماعة من أهل الينبع وساوموه على جانب بارود وطلبوا منه شيئاً ليروه ويجربوه ، فأحضر البطة وصب منها شيئاً في المنقد الذي يُعدُّ فيه الدراهم ووضعوه على قطعة كاغد ، وأحضروا قطعة يدك وطيروا ذلك البارود عن الكاغد فلير فأعجبهم ، ومن خصوصية البارود الإنكليزي إذا وضع منه شيءً على كاغد وطير

⁽۱) رمضان ۱۲۰۱هـ/ ۱۷ یونیه - ۱۲ یولیه ۱۷۸۷ م .

⁽۲) ۸ رمضان ۱۲۰۱ هـ / ۲۶ یونیه ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ۱۰ رمضان ۱۲۰۱ هـ / ۲۲ يونيه ۱۷۸۷ م .

فالنار لا تؤثر في الكاغد ، ثم رموا بالقطعة اليدك على مصطبة الحانوت ، وشرع يزن لهم وهم يضعونه في ظرفهم ويتساقط فيــما بين ذلك من حباته ، وانتشر بعضها إلى ناحية اليدك وهم لايشعرون ، فإشتعلت تلك الحبات وإتصلت بما في أيديهم وبالبطة ففرقعت مثـل المدفع العظيم ، واتصلت النـار بذينك البرميلين كذلـك ، فارتفع عقد الحانوت ومــا جـاوره بما على تلـك العقود من الأبنـية والبيوت والربع والـطباق في الهواء ، والتهبت بأجمعها نارأ وسقطت بمن فيها من السكان على من كان أسفلها من الناس الواقفين والمارين ، وصارت كوما يظن من لم يكن رآه قبل ذلك أنه له مائة عام وذلك كله فــى طرفـة عين ، بـحيث أن الواقـف فــى ذلك السوق أو المار لم يمــكنه الفرار ، والبعيد أصيب في بعض أعــضائه ، إما من النار أو الردم ، وكان السوق في ذلك الوقت مزدحماً بالناس خصوصاً وعصرية رمضان ، وذلك السوق مشتمل على غالب حوائج الناس ، وبه حــوانيت العطارين والزياتيين والقبانــية والصيارف وبياعي الكنافة والمقطائف والبطيخ والعمبدلاوي ودكاكين المزينين والقهماوي ، وغالب جيران تلك الجهة وسكان السبع قاعات وشمس الدولة يأتون في تلك الحصة ويجلسون على الحوانيت ، لأجل التسلى ، والحاصل أن كل من كان حاصلاً بتلك السبقعة في ذلك الوقت ، سواء كان عاليــاً أو متسفلاً أو ماراً أو واقفاً لحاجة أو جالســاً أصيب البتة ، وكان ذلك العطار يبيع غالب الأصناف من رصاص وقصدير ونحاس وكحل وكبريت وعنده موازين شبه الجلل ، فلما اشتعل ذلك البارود صارت تلك الجلل ، وقطع الرصاص والكحسل والمغناطيس تتطاير مسئل جلل المدافع حتى احترقست واجهة الربع المقابل لــها ، وكان خان البهار مقـفولاً متخرباً وبابــه كبير مسماري ، فصــدمه بعض الجلل وكسره واشتعل بالنار واتصل بالطباق التي تعلو ذلك الخيان ، ووقعت ضجة عظيمة ، وكل من كان قريباً وسلم أسرع بطلب الفرار والنجاة ومايدري أي شئ القضية ، فــلما وقعت تلك الضجة وصــرخت النساء من كل جهة وانــزعجت الناس انزعاجاً شديداً ، وارتجت الأرض واتصلت الرجة إلى نواحي الأزهر والمشهد الحسيني وظنوها زلزلة ، شرع تجار خان الحمزاوي في نقــل بضائعهم من الحواصل ، فإن النار تطايرت إليه من ظاهره ، وحضر الأغا والوالـي فتسلم الأغا جهة الحمزاوي ، وتسلم الوالي جهة شمس الدولة ، وتتبعوا النار حتى أخمدوها ، وختموا على دكاكين الناس التي بذلك الخط ، وأرسلوا ختموا بيت أحمد ميلاد الذي خرجت النار من حانوته بعد أن أخرجو منه النساء ، ثـم أفرجوا عنهم بأمـر إسماعيل بيـك ، وأحضروا في صبحها نحو المائتين فاعل ، وشرعوا في نبس الأتربة وإخراج القتلى ، وأخذ مايجدونه مـن الأسباب والأمتعة ومافي داخـل الحوانيت من البضائـع والنقود ، وما

سقط من الدور من فرش وأوان ومصاغ النساء وغير ذلك شيئاً كثيراً ، حتى الحوانيت التى لم يصبها الهدم فتحوها وأخذوا مافيها وأصحابها ينظرون ، ومن طلب شيئاً من متاعه ، يقال له : « هو عندنا حتى تثبته هذا إذا كان صاحبه بمن يخاطب ويصغى إليه » ، وقيامة قائمة ، ومن يقرأ ومن يسمع ، ووقفت أتباعهم بالنبابيت من كل جهة يطردون الناس ولا يمكنون أحداً من أخذ شئ جاملة كافية ، وأما القتلى فإن من كان في السوق أو قريباً من تلك الحانوت والنار فإنه إحترق ومن كان في العلو من الطباق انهرس ، ومنهم من احترق بعضه ، وانهرس باقيه ، وإذا ظهر وكان عليه شئ أو معه شئ أخذوه وإن كانت امرأة جردوها ، وأخذوا حليها ومصاغها ، ثم لا يمكنون أقاريهم من أخذهم إلا بدراهم يأخذونها ، وكأنما فتح لهم باب الغنيمة على حد قول الشاعر ، مصائب قوم عند قوم فوائد .

ولما كشفوا عن أحمد ميلاد وحانوته وجدوه تمزق واحترق وصار قطعاً مثل الفحم فجمعوا منه ست قطع وأخذوا شيئاً كثيراً من حانوت ، ودراهم وودائع كانت أسفل الحانوت لم تصبها النار ، وكتم عليها الردم والتراب ، وكذلك حانوت رجل زيات انهدم على صاحبه فكشفوا عنه وأخرجوه ميتاً ، وأخذوا من حانوته مبلغ دراهم ، وكذلك من بيت صباغ الحرير بجوار الحمزاوى انهدمت داره أيضاً ، وأخذوا مافيها ومن جملتها صندوق ضمنه دراهم لها صورة ونحو ذلك ، استمر الحال على ذلك أربعة أيام وهم في حضر ونبش واخراج قتلى وجنائز ، وبلغت القتلى التي أخرجت نيضاً عن مائة نفس ، وذلك خلاف من بقى تحت الردم منهم إمام الزاوية المجاوره لذلك ، فإنها انخسفت أيضاً على الإمام وبقى تحت الردم ، ولم يحدوا بقية أعضاء أحمد ميلاد وفقدوا دماغه فجمعوا أعضاءه ووضعوها في كيس قماش ، ودفنوه وسدوا على تلك الخطة من الجهتين وتركوها كما هي مدة أيام ، ونظفت وعمرت بعد ذلك، فكانت هذه الحادثة من أعظم الحوادث المزعجة المؤرخة وما راء كمن سمعا .

وفى يوم الخميس⁽¹⁾ ، حضر الرسل من عند القبليين ، وحضر أيوب بيك الكبير رهينة عن المماليك المحمدية ، وعثمان بيك الطنبرجى عن مراد بيك ، وعبد الرحمن بيك عن إبراهيم بيك ، فذهبوا إلى حسن باشا وقابلوه ، وكذلك قابلوا عابدى باشا ، ثم اجتمع الأمراء عند حسن باشا ، وتكلموا فى شأن هؤلاء الجماعة ، وقالوا : « هؤلاء ليسوا المطلوبين ، ولم يأت إلا أيسوب بيك الكبير من المطلوبين ،

⁽۱) ۱۲ رمضان ۱۲۰۱ هـ / ۲۸ يونيه ۱۷۸۷ م .

ولم يسأت عثمسان بيك الأشقر وأيوب بسيك الصغيس »، فاتفق الرأى عسلى إعادة الجواب، فكتبوا جوابات أخرى وأرسلوها صحبة سلحدار حسن باشا .

وفى هذا الشهر^(۱) ، أخذت الفرصان ثـلاثة غلايين وفيها أناس مـن أتباع الدولة وأعيناها .

وفيه ، وصل الخبر بوقوع حريق عظيم ببندر جدة وتوفى أحمد باشا واليها .

وفيه ، عبى على بيك الدفتردار كساوى الأمراء فأرسل إلى إسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى ورضوان بيك وباقى الصناجق والأمراء حتى لحريمهم وأتباعهم ، وأرسل أيضاً لطائفة الفقهاء .

وفيه ، فتــ السفر لجهـة الموسقو وتقلد باكير قبطان باشا قائمقام عـن حسن باشا .

وفى منتصفه (٢) ، وقعت حادثة بشغر بولاق بين طائفة القليونجية والفلاحين باعة البطيخ ، وذلك أن شخصاً قليونجياً ساوم على بطيخة وأعطاه دون ثمنها فامتنع وتشاجر معه ، فوكزه العسكرى بسكين ، فزعق الفلاح على شيعتة وزعق الآخر على رفقائه فاجتمع الفريقان ، ووقع بينهم مقتلة كبيرة قتل فيها من الفلاحين نحو ثلاثين إنساناً ومن القليونجية نحو أربعة .

وفى يوم الأحد ثانس عشرينه (٢) ، قررت تفسريدة على بلاد الأرياف ، أعلى ، وأوسط ، وأدنى ، الأعلى خمسة وعشرون ألف نصف فضة ، والأوسط سبعة عشر ألف ، والأدنى تسعة ألاف ، وذلك خلاف مايتبعها من الكلف وحق الطرق .

وفيه ، رفعوا خفارة البحرين عن ابن حبيب وكذلك الموارد ، والتزم بها رضوان بيك على خمسين كيساً يـقوم بها في كل سنة لـطرف الميرى ، وسبب ذلك منافسة وقعت بينه وبين ابن حبيب ، فإنه لما تـولى المنوفية ومر على دجوة ، أرسل له ابن حبيب تقدمة فاستقلها ، ثم أرسل إليه بـعد ارتحاله من الناحية ، يطلب منه جمالا وأشياء فامتنع ابن حـبيب ، فأرسل يطلبه ليقابله فلم يـذهب إليه واعتذر ، ولما رجع نزل إليه ابنه على بالضيافة فعاتبه على امـتناع أبيه من مقابلته وأضمر له في نفسه ،

⁽۱) رمضان ۱۲۰۱ هـ / ۱۷ یونیه – ۱۲ یولیه ۱۷۸۷ م .

⁽۲) ۱۵ رمضان ۱۲۰۱ هـ / ۱ يوليه ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ۲۲ رمضان ۱۲۰۱ هـ / ۸ يوليه ۱۷۸۷ م .

وتكلم معه حسن باشا في رفع ذلك عنهم والتزم بالقدر المذكور ، وطريقة العثمانية الميل إلى الدنيا بأي وجه كان فأخرج فرمانا بذلك .

شمر شوال 🗥

في ثانيه (٢) ، برزت الأمراء المعينون لجمع الفردة وهم : سليم بيك الإسماعيلى للغربية ، وشاهين بيك الحسيني لإقليم المنصورة ، وعلي بيك الحسيني لإقليم المنوفية ، ومحمد بيك كشكش للشرقية ، وعثمان بيك الحسيني للبحيرة ، وعثمان كاشف الإسماعيلي للمفيوم ، ويوسف كاشف الإسماعيلي للبهنسا ، وأحمد كاشف للجيزة .

وفى ثامنه (٢) ، حضر سلحدار الباشا وسليمان كاشف قنبور المسافران بالجوابات الى الأمراء القبليين ، وذلك أنهم أرسلوا بطلب بلاد أخرى زيادة على ما عينوا لهم ، وقالوا : « إن هذه البلاد لاتكفينا » ، فأمر لهم حسن باشا بخمسة بلاد أخرى ، فقال إسماعيل بيك : « اطلبوا منهم حلوانها » ، فقال إسماعيل كاشف قنبور : « اجعلوا ما أخذ من بيوتهم في نظير الحلوان » ، فقال كذلك .

وفى عاشره (١) ، حضر قاصد من الحجاز بمراسلة من الشريف سرور يخبر فيها بعصيان عرب حرب وغيرهم وقعودهم على الطريق ومنعهم السبيل ، ويحتاج أن أمير الحاج يكون فى قوة واستعداد ، وأن الحرب قائمة بينهم وبين الشريف ، وحرج إليهم فى نحو خمسة عشر ألفا .

وفى منتصفه (٥) ، كمل عمارة التكية المجاورة لقصر العينى المعروفة بتكية البكتاشية ، وخبرها أن هذه التكية موقوفة على طائفة من الأعجام المعروفين بالبكتاشية ، وكانت قد تلاشى أمرها وآلت إلى الخراب ، وصارت فى غاية من القذارة ومات شيخها ، وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بيك ، وغلام يدعى أنه من ذرية مشايخها المقبورين فغلب على الغلام ذلك الرجل لانتسابه إلى الأمراء ، وسافر إلى إسكندرية فصادف منجئ حسن باشا واجتمع به وهو بهيئة المدراويش ، وهم يميلون لذلك النوع ، وصار من أخصائه لكونه من أهل عقيدته

⁽١) شوال ١٢٠١ هـ / ١٧ يوليه - ١٤ أغسطس ١٧٨٧ م .

⁽۲) ۲ شوال ۱۲۰۱ هـ/ ۱۸ يوليه ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ٨ شوال ١٢٠١ هـ/ ٢٤ يوليه ١٧٨٧ م .

⁽٤) ١٠ شوال ١٠١١ هـ / ٢٦ يوليه ١٧٨٧ م ـ

⁽٥) ١٥ شوال ١٢٠١ هـ / ٣١ يوليه ١٧٨٧ م .

وحضر صحبت إلى مصر وصار له ذكر وشهرة ، ويقال له الدرويش صالح ، فشرع في تعمير التكية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التي توسط لأربابها مع حسن باشا ، فعمرها وبني أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة بها ، وأنشأ بها صهريجا في فيسحة القبة ورتب لها تراتيب ومطبخا ، وأنشأ خارجها مصلى بإسم حسن باشا ، فلما تم ذلك عمل وليمة ودعا جميع الأمراء فحصل عندهم وسوسة ، واعتدوا وركبوا بعد العصر بجميع مماليكهم وأتباعهم وهم بالأسلحة متحذرين فمد لهم سماطا وجلسوا عليه وأوهموا الأكل لظنهم الطعام مسموما ، وقاموا وتفرقوا في خارج القصر والمراكب وعمل شنك وحراقة نفوط وبارود ظنوا غرابته ، ثم ركبوا في حصة من الليل وذهبوا إلى بيوتهم .

وفى يوم السبت تاسع عشره (١) ، وصل باشة جدة إلى بولاق وركب حسن باشا والأمراء وذهبوا للسلام عليه .

وفيه ، حضرت بشارة من شريف مكة بنصرته على العرب وهزيمتهم ، وأنه قتل منهم نحو الثلاثة ألاف فاطمأن الناس .

وفیه ، مرض عابدی باشا .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه (۱) ، خسرج المحمل وأمير الحاج غيطاس بيك فى موكب محتقر بدون الينكجرية والعزب مثل العام الماضسى ، فخرجوا إلى الحصوة ، وأقاموا هناك ، ولم يذهبوا إلى البركة .

وفى يوم الثلاثاء غايته (٢) ، ارتحل الحجاج من الحصوة إلى البركة بعد العصر ، وارتحلوا في ضحوة يوم الأربعاء غرة شهر القعدة .

شهر القعدة الحرام(١)

فى ثالثه يوم الجمعة الموافق لثالث عشر مسرى القبطى (٥) ، أوفى النيل المبارك أذرعه ونودى بذلك ، وعمل الشنك ، وركب حسن باشا فى صبحها وكسرو السد بحضرته ، وجرى الماء فى الخليج ، ولم يحضر عابدى باشا لمرضه .

⁽۱) ۱۹ شوال ۱۲۰۱ / ٤ أغسطس ۱۷۸۷ م .

⁽۲) ۲۲ شوال ۱۲۰۱ / ۹ أغسطس ۱۷۸۷ م .

⁽٣) غرة ذي القعدة ١٠١١ / ١٥ أغسطس ١٧٨٧ م .

⁽٤) ذي القعده ١٠٢١هـ/ ١٥ أغسطس - ١٣ ديسمبر ١٧٨٧م .

⁽۵) ۱۳ مسری ۱۵۰۳ قبطی / ۳ القعدة ۱۲۰۱ هـ / ۱۷ أغسطس ۱۷۸۷ م .

وفي سادسه(١) ، نودي على الماليك أن لايخرجوا من بيوت أسيادهم ولايركبوا على انفرادهم ويمشوا بالمدينة ، وكان من الـسنن السابقة في آداب المماليك أن لايركبوا من بيوت أسيادهم منفردين أبدا ، فترك ذلك في جملة المتروكات ، وتزوج المماليك وصار لهم بيوت وخدم ، ويركبون ويغدون ويروحون ويشربون الدخان وهم راكبون في الشارع الأعظم ، وفي أيديهم شبكات الدخان من غير إنكار وهم في الرق ، ولايخطر ببالهم خروجهم عن الأدب لعدم إنكار أسيادهم وترخيصهم لهم في الأمور ، فإذا مات بعض الأعيان بادر أحد الممالسيك إلى سيده الأمير صاحب الشوكة وقبل يده ، وطلب منه أن ينعم عليه بزوجة الميت فسيجيبه إلى ذلك ، فسيركب في الوقت والساعـة ويذهب إلى بيت المتوفسي ولو قبل خروج جنازتة ، ونــزل في البيت وجلس فيه وتنصرف في تعلقاتة وحازه وملكه بما فيه ، وأقام بمجلس الرجال ينتظر انقضاء العدة ويأمر وينهى ، ويطلب الغداء والعشاء والفطور والتقهوة والشربات من الحريم ، ويتمرف تصرف الملاك ، وربما وافق ذلك غيرض المرأة ، فإذا رأته شابا مليحاً قوياً وكان زوجها المقبور بخلاف ذلك أظهرت له المخابآت والمدخرات ، فيصبح أميراً من غير تأمر ، وتتسعده عنده الخيسول والخدام والفراشون والأصحباب ويركب ويذهب ويجئ إلى بيت سيده وفي حاجاته وغير ذلك ، فجرى يـوماً بمجلس حسن باشا ذكر ركوب الماليك على انفرادهم في الأسواق بحضرة بعض الإختيارية ، فقالوا: «إنه قلة أدب وخلاف العاده القديمة التي رأيناها وتربينا عليها»، فقسال الباشا: « اكتبوا فرماناً بمنع ذلك » ، ففعلوا ذلك ، ونادوا به من قبيل الشغل الفارغ .

وفي سابعه^(۲) ، ثقل عابدي باشا في المرض وأشيع موته .

وفى حادى عاشره (٢) حضر حسين بيك المعروف بشفت من قبلى فى جملة الرهائن وقابل الباشا وأقام بمصر .

وفى منتصفه (١) ، عوفى عابدى باشا من مرضه ، وشرعوا فى طلب المال الشتوى فضج الملتـزمون وتكلم الوجاقلية فسى الديوان ، وقالوا : « من أين لنا مـا ندفعه وما صدقنا بـخلاص المظالم والصـيفى والفردة ، ولم يبـق عندنا ولا عند الـفلاحين شئ

⁽۱) ۲ ذي القعدة ۱۲۰۱ هـ / ۲۰ أغسطس ۱۷۸۷ م .

⁽٢) ٧ ذي القعدة ١٢٠١ هـ / ٢١ أغسطس ١٧٨٧ م .

⁽٣) ١١ ذي القعدة ١٢٠١ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٨٧ م .

⁽٤) ١٥ ذي القعدة ١٢٠١ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٨٧ م .

أعطونا الجامكية ثم ندفعها لكم في المال الشتوى "، فانحط الرأى على كتابة رجع الجامكية وفرح الناس بذلك ، ثم تبين أن لا أحد يأخذ رجعة إلابقدر ماعليه من الميرى ، وإن زاد له شئ يبقى وديعة بالدفتر ، وإن لم يكن له جامكية يدفع ماعليه نقداً ، فصار بعض الملتزمين يأتى بأسماء برانية وينسبها لنفسه لأجل غلاق المطلوب منه فانفضح ذلك أيضاً بالنسبه له ومراجعة الدفتر ، ثم منعوا كتابة الرجع وصار الأفندية يكشفون على الدفاتر ويملون ويسددون بأنفسهم ، فمن زاد له شمئ تبقى بالدفتر ، ومن زاد عليه شيء طلب منه .

وفى عشرينه (۱) ، ذهسب الأمراء الى حسن باشا وهم: إسماعيل بيك وحسن بيك ، فتكلم معهم بسبب الأموال التى جعلها عليهم والميرى المطلوب منهم ومن أتباعهم ، وقال لهم : « أنا مسافر بعد الأضحى ، ولابد من تشهيل المطلوبات » ، فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم ووبخهم بالكلام التركى ومن جملة ماقال لهم : « أنتم وجوهكم مثل الحيط » ، وأمثال ذلك ، فخرجوا من عنده في غياية من القهر ، وكان ذلك بإغراء إسماعيل بيك ، ولما ذهب إسماعيل بيك إلى بيته طلب أمراءه وشنع عليهم كما شنع عليه الباشا ، وحلف أن كل من تبقى عليه شئ ولو ألف درهم سلمه للباشا يقطع رأسه .

وفى يوم الخميس غايته (٢) ، طلعوا عند عابدى باشا فطالبهم بالميرى أيضا وشنع عليهم وخصوصا قاسم بيك أبو سيف ، وحلف أنه يحبسهم حتى يدفعوا ماعليهم .

واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الجمعة(٣)

وفيه ، حضر الأغا وعلى يده مقرر لعابدي باشا على السنه الجديدة .

وفيه ، أيضا قوى عزم حسن باشا على السفر إلى بالاد الروم ، وأعطى الإسماعيل بيك جملة مدافع وقنابر وآلات حرب وصنع له قليوناً صغيراً وقرر ألف وخمسمائة عسكرى يقيمون بمصر .

⁽١) ٢٠ ذي القعدة ١٢٠١ هـ / ٣ سبتمبر ١٧٨٧ م .

⁽٢) غاية ذي القعدة ١٢٠١ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٨٧ م .

⁽٣) ذي الحجة ١٢٠١ / ١٤ سبتمبر - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م.

وفى يسوم الخميس رابسع عشره (۱) ، عمل حسن باشا ديواناً بالقسر وحضر عنده عابدى باشا والمشايخ وسائر الأمراء بسبب قراءة مراسيم حضرت من الدولة ، فقرءوا منها ثلاثة ، وفيها طلب حسن باشا إلى الديار الرومية بسبب حركة السفر إلى الجهاد ، وأن الموسقو زحفوا على البلاد واستولوا على مابقى من بلاد القرم وغيرها ، والثانى فيه : ذكر العفو عن إبراهيم بيك ومراد بيك من القتل ، وأن يقيم إبراهيم بيك بقنا ، ومراد بيك بإسنا ، ولا إذن لهم فى دخول مصر جملة كافية .

وفيه ، نودى على صرف الريال الفرانسة بمائة نصف فضة ، وكان وصل إلى مائة وعشرة ، فتضرر الناس من ذلك .

وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه (۱) ، ركب الأمراء بأسرهم لوداع حسن باشا ، وكان في عزمه النزول في المراكب بعد صلاة الجمعة ، فلما تكاملوا عنده قبض على الرهائن وهم : عثمان بيك المرادي المعروف بالطنبرجي ، وحسين بيك شفت ، وعبد الرحمن بيك الإبراهيمي ، ثم أمر بالقبض على حسن كتخدا الجربان ، وسليمان كاشف قنبور ، فهرب حسن كتخدا وساق جواده فتبعه جماعة من العسكر ، فلم يزل رامحاً وهم خلفه حتى دخل بيت حسن بيك الجداوي ودخل إلى باب الحريم ، وكان حسن بيك بالقصر ، فرجع العسكر وأخبروا الباشا بمحضرة إسماعيل بيك فطلب حسن بيك وسأله إسماعيل بيك ، فقال : « إن كان في بيتي خذوه » ، فأرسلوا وأحضروه ووضعوه صحبة المقيدين .

وفيه ، عزلوا عثمان أغا مستحفظان ، وقلدوا محمد كاشف المعروف بالمتيم كتخدا إسماعيل بيك أغات مستحفظان عوضه .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه (٢)، سافر حسن باشا من مصر وأخذ معه الرهائن، وسافر صحبته إبراهيم بيك قشطة ليشيعه إلى رشيد ، وزار فى طريقه سيدى أحمد البدوى بطندتا ، ولم يحصل من مجيئه إلى مصر وذهابه منها إلا الضرر ، ولم يبطل بدعة ، ولم يرفع مظلمة ، بل تقررت به المظالم والحوادث ، فإنهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ، ويخافون من إشاعتها وبلوغ خبرها إلى الدولة فينكرون عليهم ذلك ، وخابت فيه الآمال والظنون ، وهلك بقدومه البهائم التى عليها مدار نظام العالم ، وزاد فى المظالم التحرير ، لأنه كان عندما قدم أبطل رفع المظالم ، ثم أعاده

⁽١) ٢٢ الحجة ١٢٠١ هـ / ٥ أكتوبر ١٧٨٧ م .

⁽٢) ٢٣ الحجة ٢٠١١ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٧٨ م .

بإشارة إسماعيل بيك ، وسماه المتحرير ، فجعله مظلمة رائدة ، وبقى يقال رفع المظالم والتحرير ، فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها : المضاف، والبرانى، وعوائد الكشوفية ، والمفرد المتعددة ، ورفع المظالم ، والتحرير ، ومال الجهات وغير ذلك ، ولو مات حسن باشا بالإسكندرية أو رشيد لهلك عليه أهل الإقليم أسفاً ، وبنوا على قبره مزاراً وقبة وضريحاً ، يقصد للزيارة .

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

توفى ، الإمام العالم العلامة أوحد وقته في الفينون العقلية والنقلية شيخ أهل الإسلام وبركة الأنام ، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوى المالكي الأزهري الخلوتي الشهير بالدردير ، ولد ببني عدى(١) كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف(٢) ، وحفظ القرآن وجوده وحبب إليه طلب العلم ، فورد الجامع الأزهر ، وحضر دروس العلماء ، وسمع الأولية عن الشيخ محمد الدفرى بشرطه ، والحديث عن كل من : الشيخ أحمد الصباغ ، وشمس الدين الحفني ، وبه تخرج في طريق القوم ، وتفقه على الشيخ عـلى الصعيدي ولازمه في حل درسه حتى أنجب ، وتلقن الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحمفني ، وصار من أكبر خلفائه كما تقدم ، وأفتى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة ، وحفر بعض دروس الشيمخين الملوى والجموهري وغيرهما ، ولكن جمل اعتماده وانستسابه عملي الشيخين الحفني والصعيدي ، وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الأخلاق ، وذكر لنا عن لقبه أن قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب ، فولد جده عند ذلك فلقب بلقبه تفاؤلا لشهرته وله مؤلفات ، منها : شرح مختصر خليل، أورد فيه خلاصة ماذكره الأجهوري والزرقاني واقتصر فيه على الراجح من الأقوال ، ومتن في فقه المذهب سماه أقرب المسالك لمذهب مالك ، ورسالة في متشابهات القرآن ، ونظم الخريده السنية في التوحيــد وشرحها ، وتحفة الإخوان في آداب أهل الفرقان في التصوف ، وله شرح على ورد الشيخ كريم الله الخلوتي ، وشرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين البكرى ، ورسالة في المعاني والبيان ، ورسالة أفرد فيها طريقة حفص ، ورسالة في المولد الشريف ، ورسالة في شرح قول الوفائية : « يامولاي ياواحد يامولاي يادائم ياعلي ياحكيم » ، وشرح على مسائل كل صلاة

⁽١) بني عدى : انظر : الجزء الأول ، ص ٦٤٧ ، حاشية رقم (٢) .

⁽٢) ۱۱۲۷ هـ / ۷ يناير ۱۷۱۵ - ۲۶ ديسمبر ۱۷۱۵ م .

بطلت على الإمام ، والأصل للشيخ البيلى ، وشرح على رسالة فى التوحيد من كلام دمرداش ، ورسالة فى الاستعارات الثلاث ، وشرح على آداب البحث ، ورسالة فى شرح صلاة السيد أحمد البدوى ، وشرح الشمائل لم يكمل ، ورسالة فى صلوات شريفة اسمها المورد البارق فى الصلاة على أفضل الخلائق ، والتوجيه الأسنى بنظم الأسماء الحسنى ، ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوخ ، ورسالة جعلها شرحاً على رسالة قاضى مصر عبد الله أفندى المعروف بططر زاده فى قوله تعالى : ﴿ يوم يأتى بغض آيات ربك ﴾(١) الآية ، وله غير ذلك ومما سمعت فى إنشاده .

ولما توفى، الشيخ على الصعيدى، تعين المترجم شيخاً على المالكية ومفتياً وناظراً على وقف الصعايدة وشيخاً على طائفة الرواق ، بل شيخاً على أهل مصر بأسرها في وقته حساً ومعنى ، فإنه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولايأخذه في الله لومة لائم ، وله في السعى عملي الخير يد بيضاء ، تعلل أياما ولزم الفراش مدة حتمي توفي في سادس شهر ربيع الأول من هذه السنة (٢) ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد عظيم حافل ، ودفن بزاويته التي أنشأها بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدى يحميي بن عقب ، وعندما أسسها أرسل إلى وطلب منى أن أحرر لمه حائط المحراب على القبلة فكان ذلك ، وسبب إنشائه للزاوية أن مولاي محمد سلطان المغرب كان له صلات يسرسلها لعلماء الأزهر ، وخدمة الأضسرحة وأهل الحرمين في بعض السنمين ، وتكرر منه ذلك فأرسل عملي عادته في سنة ثممان وتسعين (٣) مبلغاً وللشيخ المترجــم قدراً معيناً له صورة ، وكان لمولاى محمد ولــد تخلف بعد الحج ، وأقام بمصر مدة حتى نفد ماعنده من النفقة ، فلما وصلت تلك الصلة ، أراد أخذها ممن في يده فامتنع عليه ، وشاع خسبر ذلك في الناس وأرباب الصلات ، وذهبوا إلى الشيخ بحصته فسأل عن قضية ابن السلمطان فأخبروه عنها وعن قصده وأنه لم يتمكن من ذلك ، فقال : ﴿ والله هذا لايجوز وكيف أننا نتفكه في مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من العدم هو أولى منسى وأحق ، اعطوه قسمى " ، فأعطاه ذلك ، ولما

سورة « الأنعام » ، آية رقم (١٥٨) .

⁽۲) ۲ربیع أول ۱۲۰۱هـ / ۲۷ دیسمبر ۱۷۸۱م .

⁽٣) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤م .

رجع رسول أبيه فأخبر السلطان والده بما فعل الشيخ الدردير فشكره على فعله ، وأثنى عليه واعتقد صلاحه ، وأرسل له في ثناني عام عشرة أمثال الصلة المتنقدمة مجازاة للحسنة فقبلها الأستاذ وحج منها ، ولما رجع من الحج بنى هذه الزاوية مما بقى ودفن بها ، رحمه الله ، فإنه لم يخلف بعده مثله .

ومات ، الشيخ الإمام العلامة المتفنن المتقن المعمر الضرير الشيخ محمد المصيلحي الشافعي ، أحد العلماء ، أدرك الطبقة الأولسي وأخذ عن شيوخ الوقت ، وأدرك الشيخ محمد شنن المالكي وأخذ عنه ، وأجازه الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ أحمد الملوى والحفني والدفرى والشيخ على قايتباي والشيخ حسن المدابعي ، وناضل ودرس وأفاد وأقرأ وانتفع عليه السطلبة ، ولما مات السيخ أحمد الدمنهوري وانـقرض أشياخ الطبقة الأولى ، نوه بذكره واشتـهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم ، ونصبوه شبكة لصيدهم ، وآلة لاقتناصهم ، وأخذوه إلى بيوت الأمراء في حاجاتهم وعارضوا به المتصدرين من الأشياخ في الرياسة ، ويرى أحقيته لها لسنه وأقدميته ، ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري وتقدم السشيخ أحمد العروسي في مشيخة الأزهر كان المترجم غائباً في الحج ، فلما رجع وكان الأمر قد تم للعروسي أخذته حمية المعاصرة وأكثرها من إغراء من حوله فيحركونه للمناقضة والمناكدة ، حتى أنه تعدى على تدريس المصلاحية بمجوار مقام الإمام الشافعي المشروطة لشيخ الأزهر بعد صلاة الجمعة ، فلم ينازعه الشيخ أحمد العروسي وتركها له حسما للشر وخوفاً من ثوران الفتن ، والـتزم له على الإغضاء والمسامحة في غالب الأطوار ، ولم ينظهر الالتفات لما يعانبوه أصلاحتى غلب عليهم بحلمه وحسن مسايرته حتى أنه لما توفى المترجم ورجع إليه تدريس الصلاحية لـم يباشر التصدر في الوظيفة ، بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ مصطفى الصاوى وأجلسه وحضر افتتاحه فيها ، وذلك من حسـن الرأى وجودة السياسة ، توفى المترجم ثـاني عشر شوال من هذه السنة(١) وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن بالمجاورين ·

ومات ، الإمام العلامة واللوذعي الفهامة لسان المتكلمين وأستاذ المحقين الفقيه النبيه المستحضر الأصولي المنطقي الفرضي الحيسوب ، الشيخ عبد الباسط السنديوني الشافعي ، تفقه على أشياخ العصر المتقدمين ، وأجازه أكابر المحدثين ، ولازم الشيخ محمد الدفري وبه تدخرج في الفقه وغيره ، وأنجب ودرس وأفاد وأفتى في حياة

⁽۱) ۱۲ شوال ۱۲۰۱ هـ / ۲۸ يوليه ۱۷۸۷ م .

شيوخه ، وكان حسن الإلقاء جيد الحافظة ، يملى دروسه عن ظهر قلبه ، وحافظته ، عجيب الاستحضار للفروع الفقهية والعقلية والنقلية ، ومما شاهدته من استحضاره أنه وردت فتوى في مسألة مشكلة في المناسخة ، فتـصدى لتحريرها وقسمتها جماعة من الأفاضل ومنهم : الشيخ محمد الشافعي الجناجي ، وناهيك بـه في هذا الفن وتعبوا فيها يوماً وليلة حتى حرروها على الوجه المرضى ، ثم قالوا : « دعنا نكتبها في سؤال على بياض ونرسلها للمتصدرين للإفتاء وننظر ماذا يقولون في الجواب ولو بالمهلة » ، ففعلوا ذلك وأرسلوها للشيخ المترجم مع بعض الناس ، وهو لايعلم شئ مما عانوه فغاب الرسول مدة لطيفة وحضر بالجواب عملى الوجه الذى تعب فيه الجماعة يوما وَّليلة ، فقضوا عجباً من جودة استحــضاره وحدة ذهنه وقوة فهمه ، إلا أنه كان قليل الورع عن بعض سفاسف الأمسور ، اتفق أنه تنازع مع عجوز في فدان ونصف طين مدة سنين ، وأهين بسببها مرارا في أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوي والشيخ الحفني ، ورأيته مرة يتداعى معها عمند شيخنا الشيخ أحمد العروسي فنهاه الشيخ العروسي عنها ولامه ، فلم ينته ، فاحتد الشيخ ، وقال : ﴿ والله لو كان هذا الفدان ونصف لى فسى الجنة ونازعتني هـذه العجوز عليه لتـركته لها " ، ولم يزل يـنازعها وتنازعه إلىي أن مات ، وغير ذلك أمور يستمحي من ذكرها في حق مشله ، وبذلك قلت وجماهته بين نظرائه توفي في أول جمادي الآخرة من السنة(١) وصلي عمليه بالأزهر ، ودفن بتربة المجاورين ، رحمه الله وغفر لنا وله .

ومات ، الشيخ الفاضل الصالح المجذوب صاحب الأحوال محمد بن أبى بكر بن محمد المغربى السطرابلسى الشهير بالأثرم ، ولد بقرية أنكوان من أعمال طرابلس فى حدود سنة خسمس وأربعين (٦) ، وبها نشأ ، وتنتسب جدوده الى خدمة الولى الصالح الشهير سيدى أحمد زروق قدس سره ، وغلب عليه الجذب فى مبادى أمره ، وحفظ جملة من كلام الشيخ المشار إليه ومن كلام غيره ، وكان مبدأ أمره فيما أخبرنا أنه توجه إلى تونس برسم التجارة ، فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه ، فلما قربت ، وفاته أوصى إليه بملبوس بدنه ، فلما توفى جمع الحاضرين وأراد بيعه . فأشار اليه بعض أهل الشأن أن يضن به ولا يسيعه ، فتتنافس فيه الشارون وتزايدوا ، فلما الدراهم من عنده فى ثمنه وأبقاه ، وكان المتوفى فيما قيل قطب وقته فلسه فدفع الدراهم من عنده فى ثمنه وأبقاه ، وكان المتوفى فيما قبل قطب وقته فلسه الوجد فى الحال ، وظهرت له أمور هناك ، واشتهر أمره وأتى إلى الإسكندرية

⁽۱) ۱ جمادی الأخرة ۱۲۰۱ هـ/ ۲۱ مارس ۱۷۸۷ م .

⁽٢) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونية ١٧٣٢ - ١٣ يونية ١٧٣٣ م .

فسكنها مدة ، ثم ورد مصر في أثناء سنة خمس وثمانين ومائة (١) ، وحصلت له شهرة تامة ، ثم عاد إلى الإسكندرية فقطنها مدة ، ثم عاد إلى مصر ، وهو مع ذلك يتجر في الغنم وأثرى بسبب ذلك وتمول ، وكانت الأغنام تجلب من وادى برقة ، فيشارك عليها مشايخ عرب أولاد على وغيرهم ، وربما ذبح بنفسه بالشغر ، فيفرق اللحم على الناس ويأخذ منهم ثمن ذلك ، وكمان مشهوراً بإطعام الطعام والتوسع فيه في كل وقت ، وربما وردت عليـه جماعة مستكثرة فيقريهم فـي الحال ، وتنقل له في ذلك أمور ، ولما ورد مصر كـان على هذا الشأن لابد للداخل عليـه من تقديم مأكول بين يديه وهادته أكابر الأمراء والتجار بهدايا فاخرة سنية ، وكان يلبس أحسن الملابس وربما لبس الحرير المقصب يقطع منها ثيابا واسعة الأكمام فيلبسها ويظهر في كل طور في ملبس آخر غير الذي لبسه أولا ، وربما أحضر بين يديه آلات الشرب وانكبت عليه نساء البلد ، فتوجه إليه بمجموع ذلك نوع ملام إلا أن أهل الفضل كانوا يحترمونه ويقرون بفضله وينقلون عنه أخبارا حسنة ، وكان فيه فصاحة زائدة وحفظ لكلام القوم وذوق للفهم ومناسبات للمجلس ، وله إشراف على الخواطر فيتكلم عليها ، فيصادف الواقع ، ثـم عاد إلى الإسكسندرية ومكث هسناك إلى أن ورد حسسن باشا فقدم معه وصحبته طائفة من عسكر المغاربة ، ولما دخل مصر أقبلت عليه الأعيان وعلت كلمته وزادت وجاهته وأتته الهدايا ، وكانت شفاعته لا ترد عند الوزراء ، ولما كان آخر جمادى الأولى من هذه السنة (٢) توجه إلى كرداسة (٣) ، لإيقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة إلى طرابلس ، فمكث عندهم في العزائم والإكرامات مدة من الأيام ، ثم رجع وكان وقتاً شديد الحر فخلع ثيابه فأخذه البرد والرعدة في الحال ومرض نحو ثمانية أيام حتى توفى نهار الثلاثاء ثالث جمادى الثانية (١) ، وجهز وكفن وصلى عليه بمشهد حافل بالأزهر ، ودفن تحت جدار قبة الإمام السافعي في مدافن الرزازين ، وحزنت عليه الناس كثيراً ، وقد رآه أصحابه بعد موته في منامات عدة تدل على حسن حاله في البرزخ ، رحمه الله .

ومات ، الإمام العلامة والفاضل الفهامة صفوة النبلاء ونتيجة الفضلاء ، الشيخ أحمد بن محمد السحيمي الحنفي القلعاوى ، وتفقه على والده وعلى الشيخ أحمد الحماقي ، وحضر معنا على شيخنا الشيخ مصطفى الطائى ، الهداية ، وأنجب ودرس

⁽۱) ۱۱۸۰ هـ / ۱۲ أبريل ۱۷۷۱ - ۳ أبريل ۱۷۷۲م .

⁽۲) آخر جمادي الأولى ۱۲۰۱هـ / ۲۰ مارس ۱۷۸۷م .

⁽٣) كرداسة : إحدى قرى . قسم الهرم ، محافظة الجيزة .

⁽٤) ٣ جمادي الثاني ١٢٠١هـ / ٢٣ مارس ١٧٨٧م .

فى فقمه المذهب والمعقبول مع الحشمة والديانة ومكارم الأخلاق والصيانة ، توفى سادس عشر شوال (١) ، ودفن عند والده بباب الوزير .

ومات ، الأجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد الخالق بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين المنتهى نسبه إلى سيدى عبد القادر الحسنى الجيلى المصرى ، ويعرف بإبن بنت الجيزى ، وهو آخو السيد محمد الجيزى المتوفى قبل ذلك ، من بيت الثروة والعز والسيادة ، تولى بعد أخيه الكتابة ببيت النقابة ومشيخة القادرية ، وأحسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة ، وكان إنساناً حسناً كثير الحياء منجمعا عن الناس مقبلاً على شأنه ، وفيه رقة طبع مع الأخلاق المهذبة والتواضع للناس والانكسار ، رحمه الله .

ومات ، الأمير الصالح المبجل أحمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاق التفكجية ، وكان من أهل الخير والدين والصلاح ، عظيم اللحية منور الشيبة مبجلاً عند أعاظم اللدولة ، يندفع في نصرة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويسمعون لقوله وينصتون لكلامه ويتقونه ويحترمونه لجلالته ونزهته عن الأغراض ، وكان يحب أهل الفضائل ، ويحضر دروس العلماء ويزورهم ويقتبس من أنوار علومهم ، ويذهب كثيراً الى سوق الكتبيين ، ويشترى الكتب ويوقفها على طلبة العلم ، واقتنى كتبا نفيسة ووقفها جميعها في حال حياته ، ووضعها بخزانة الكتب بجامع شيخون العمرى (٢) بالصليبة تحت يد الشيخ موسى الشيخوني الحيفي ، وسمع على شيخنا السيد مرتضى صحيح البخارى ومسلم وأشياء كثيرة والشمائل والثلاثيات وغير ذلك ، وبالجملة فكان من خيار من أدركنا من جنسه ، ولم يخلف بعده مثله ، توفى في فامن شوال من السنة (٣) ، وقد ناهز التسعين .

ومات ، الأمير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون ، أحد الأمراء المعروفين والقرانصة المشهورين ، وهو من مماليك سليمان جاويش القاردغلى ، ثم انضوى إلى عبد الرحمن كتخدا ، وانتسب إليه وعرف به ، وأدرك الحوادث والفتن المتليدة

⁽١) ١٦ شوال ١٠١١هـ / ١ أغسطس ١٧٨٧م.

⁽۲) جامع شيخون : أنشأه سيف الديمن شيخون العسمرى ، ابتدأ في عسمارته ٢٥٦ هـ / ١٣٥٥ م ، وفرغ من عمارته ٢٥٠ هـ / ١٣٥٥ م ، ودرس حديث ، عمارته سنة ٢٥٧ هـ / ١٣٥٦ م ، ورتب فيه تدريس أربع دروس على المذاهب الأربعة ، ودرس حديث ، ودرس قراءات . السيوطى ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، جد٢ ، دار إحياء الكستب العسربية ، القساهرة ١٩٦٨ م ، ص ٢٦٦ – ٢٦٧ ؛ المقريدي ، تقى الديمن أبي العباس: المصدر السابق ، جد٢ ، ص ٣١٣ – ٣١٤ .

⁽٣) ٨ شوال ١٢٠١ هـ/ ٢٤ يوليه ١٧٨٧ م .

والطارفة ، ونفى مع من نفى فى إمارة على بيك الغزاوى في سنة ثلاث وسبعين (١) إلى بحرى ، ثم إلى الحجاز ، وأقام بالمدينة المنورة نحو اثنى عشرة سنة وقَّادا بالحرم المدنى ، ثم رجع إلى الشام ، وأحضره محمد بيك أبو الذهب إلى مصر وأكرمه ورد إليه بلاده وأحبه واختص به ، وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكاته فإنه كان يخلط الهزل بالجد ويأتي بالمضحكات في خلال المقبضات ، فلذلك سمى بالمجنون ، وكان بلد ترسا(٢) بالجيزة جارية في التزامه ، وعمر بها قصراً وأنشأ بجانبه بستاناً عظيماً زرع فيه أصناف الأشجـار والـنخيل والريـاحين ، ويجلب مـن ثمــاره إلى مصر للبيع والهدايــا ، ويرغب فيها الــناس لجودتها وحسـنها عن غيرهــا ، وكذلك أنشأ بســتانا بجزيرة المقياس في غاية الحسن وبني بجانبه قصرا يذهب إليه في بعض الأحيان ، ولما حضر حسم باشا إلى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذه لنفسه وأضافه إلى أوقافه ، وبني المترجم أيضا داره التي بالقرب من الموسكي داخل درب سعادة ، وداراً على الخليج المرخم أسسكين فيه بعض سراريه ، وكان له عزوة ومماليك ومقدمون وأتباع ، وإبراهيم بيك أوده باشه من مماليك ورضوان كتخدا الذي تولى بعده كتخدا الباب ، وكان مقدمه في المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شأن وصولة بمصر وشهرة في القضايا والدعاوي ، ولم يزل طول المدد السابقة جاويشاً ، فلما كان آخر مدة حسن باشا قلدوه كتخدا مستحفظان ، ولم يزل معروفاً مشهوراً في أعيان مصر إلى أن توفي في خامس شعبان من السنة ^(٣).

ومات ، الأمير الجليل محمد بيك الماوردى ، وهو مملوك سليمان أغا كتخدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا وخشداشينه حسن بيك الأزبكاوى الذى قتل بالمساطب كما تقدم ، وحسن بيك المعروف بأبى كرش ، فكان الثلاثة أمراء يجلسون بديوان الباشا ، وسيدهم كتخدا الجاويشية واقف فى خدمته على أقدامه ، ومرت له محن فى تنقلاته ورحلاته إلى البلاد عندما تملك على بيك ، وخرج المترجم منفيا وهاربا من مصر مع من خرج وباشر الحروب بأسيوط ، وذهب إلى الشام وغيرها ، ولكن لم أتحقق وقائعه ، ولم يزل حتى حضر إلى مصر فى أيام أبى الذهب ، وقد صار ذا شيبة ، وتزوج بنت الشيخ العنانى ، وأقام ببيتهم بسوق الخشب خاملاً حتى مات فى هذه السنة ، وكان لابأس به ، وتقلد فى المدد السابقة أغاوية مستحفظان ، مات فى هذه السنة ، ونظارة الجامع الأزهر .

⁽۱) ۱۱۷۳ هـ / ۲۵ أغسطس ۱۷۵۹ - ۱۲ أغسطس ۱۷۹۰ م .

⁽٢) ترسا: إحدى قرى محافظة الجيزة.

⁽٣) ٥ شعبان ١٢٠١ هـ / ٢٣ مايو ١٧٨٧ م .

سنة اثنين ومائتين وألف 🗥

استهل المحرم بيوم السبت (٢) .

فيه ، عزل المحتسب ، وتولى آخر يسمى يوسف أغا الخربتاوى ، وتولى عثمان بيك طبل الإسماعيلي على دجرجا .

وفيها ، انفرد إسماعيل بيك الكبير في إمارة مصر ، وصار بيده العقد والحل والإبرام والنقض ، واستوزر محمد أغا البارودي وجعله كتخداه ، واستمر إسماعيل كتخدا حسن باشا بمصر لقبض بواقي المطلوبات ، وسكن ببيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق .

وفيه ، قبض إسماعيل بيك على الحاج سليمان بن ساسى وحبسه ببيت محمد أغا البارودي وصادره في خمسين كيساً .

وفى خامسه (٣) ، طلب إسماعيل بيك دراهم قرضة مبلغا كبيراً ، فوزعوا منها جانبا على تجار البن والبهار ، وجانبا على الذين يقرضون البن بالمرابحة للمضطرين ، وجانباً على نصارى القبط ، وعلى الأروام ، والشوام وعلى طوائف المغاربة ، بطولون والعورية ، وعلى المتسببين في الغلال بالسواحل والرقع ، وكذلك بياعين القطن والبطانة والقماش والمنجدين واليهود وغير ذلك ، فانزعج الناس وأغلقوا وكائل البن والغورية ودكاكين الميدان .

وفى يوم السبت خامس عشره (1) ، اجتمع جملة من الطوائف المذكورة ، وحضروا إلى الجامع الأزهر وضجوا واستغاثوا من هذا النازل ، وحضر الشيخ العروسى ، فقاموا فى وجهه وأرادوا قفل أبواب الجامع فمنعهم من ذلك ، فصاحوا عليه وسبوه وسحبوه بينهم إلى جهة رواق الشوام ، فمنع عنه المجاورون وأدخلوه إلى الرواق ، ودافعوا عنه الناس ، وقفلوا عليه باب الرواق وصحبته طائفة من المتعممين ، وكتبوا عرضا إلى إسماعيل بيك بسبب ذلك ، وأرسلوه صحبة الشيخ سليمان الفيومى وانتظروه حتى رجع إليهم ومعه تذكرة من إسماعيل بيك مضمونها الأمان والعفو عن الطوائف المذكورة .

⁽۱) ۱۲۰۲ هـ / ۱۳ اکتوبر ۱۷۸۷ - ۱ اکتوبر ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۱ محرم ۱۲۰۲ هـ / ۱۳ أكتوبر ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ٥ محرم ١٢٠٢ هـ / ١٧ أكتوبر ١٧٨٧ م .

⁽٤) ١٥ محرم ١٢٠٢ هـ / ٢٧ اكتوبر ١٧٨٧ م .

وفيها ، إن هسذا المطلوب إنما هو على سبيل القرض والسلفة مسن القادر على ذلك ، فلما قرثت عليهم المتذكرة ، قالوا : « هذه مخادعة وعندما ينفض الجمع ونفتح المدكاكين يأخذونا واحداً ، بعد واحد » ، ثم قام الشيخ وركب وحوله الجم الغفير والغوغاء وبعض المجاورين يدفع الناس عنه بالعصى ، والعامة يصيحون عليه ، ويسمعونه الكلام الغير لائق إلى أن وصل إلى باب زويله ، فنرل بجامع المؤيد (۱۱) ، وأرسل إلى إسماعيل بيك يخبره بهذا الحال ، فحنق إسماعيل بيك وظن أنها مفتعلة من الشيخ ، وأنه هو الذى أغراهم على هذه الأفعال ، فأجابه الرسل وحلفوا له ببراءته من ذلك ، وليس قصده إلا الخلاص منهم ، فقال : « أنا أرسلت إليهم بالأمان ، ودعوهم ينفضوا وما أحد يطالبهم بشئ » ، فانفضوا وتفرقوا ومضى على ذلك يومان ، فأرسلوا إلى أهل الصاغة والجواهرجية والنحاسين وطالبوهم بالمقرر والموزع عليهم ، فلم يجدوا بداً من الدفع ، ثم طالبوا وكالة الجلابة (۱۲) ، وتطرق الحال إلى باقى الناس حتى بياعين الفسيخ ، ومجموع ذلك نحو اثنين وسبعين حرفة .

وفى منتصفه (٢) ، حضر على كاشف من جهة قبلى ، وقد كان سافر بعد سفر حسن باشا برسالة إلى الأمراء القبالى ، وأخبر أنهم مستقرون فى أماكنهم ولم يتحركوا .

وفى يوم الخميس سادس عشرينه (١) ، سافر أمير الإلزم بالملاقاه إلى الحج ، وكان من عادته السفر فى أول الشهر، ولم يحضر فى هذه السنة نجاب الجبل ، وأخذوا من بلاد أمير الحج بلدين وأخذوا أيضاً بيته الذى كان سكن به ، فلما استقر يحبى بيك بمصر ، أخذه وسكنه لكونه زوج بنت صالح بيك ، وهو بيت أبيها وهو أحق به .

⁽١) جامع المؤيد : انظر : الجزء الأول ، ص ٤٥ ، حاشية رقم (٣) .

⁽٢) وكالة الجلابة: كانت هذه الوكالة تقع في خان الخليلي وأنشئت في القرن ١٦ ، وكان يباع فيها السرقيق والبضائع السودانية ، زكى ، عبد الرحمن : موسوعة مدينة القاهرة قي ألف عام ، المقاهرة ١٩٦٩ ، ص٥٠ ، ص٥٠ .

⁽٣) ١٥ محرم ١٢٠٢ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٧ م .

⁽٤) ٢٦ محرم ١٢٠٢ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٨٧ م .

ثم استهل شهر صفر الخير(١)

فيه ، كملت المقيسارية التي عمرها إسماعيل بيك بجانب السبيل الذي بسويقة لاچين ، فأنشأ بها إحدى وعشريس حانوتا وقهوة وجعلها مربعة الأركان ، وهذا السبيل من إنشاء سيده إبراهيم كتخدا ، ولما أتمها نقل إليها سوق درب الجماميز بعد العصر ، وانتقل إليه الدلالون والناس والقماشون في عصرية يوم الثلاثاء ثانيه (٢) ، وبطل سوق درب الجماميز من ذلك اليوم ، وليس لإسماعيل بيك من المحاسن إلا نقل هذا السوق من تلك الجهه ووضعه في هذه الجهة كما لايخفي .

وفيه ، اشتد العنف في الرعية بسبب طلب السلفة ، وتعدى الحال إلى بياعين المخلل والصوفان ، وتضرر الفقراء من ذلك .

وفي سابعه^(٣) ، سافر محمد باشا والى جدة إلى السويس .

وفى يـوم السبت ثالث عشره (١) ، طلع إسماعيل بيك والأمراء إلى الديوان بالقلعة ، وأخرج قوائم مزاد البلاد التى تأخر على ملتزميها الميرى ، فتصدر لشرائها محمد أغا البارودى ، فاشترى نحو سبعين بلدا ، وفى الحقيقة هى راجعة إلى مخدومه يفرقها على من يشاء من أغراضه ، فشرع أولا فى طلب الشتوى ، وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصفا ، ثم ادعى أن حسن باشا أخذ سنة من الحلوان ودخلت فى حسابه ، وطلب سنة ونصف أخرى ، وطلب المال الصيفى أيضا ، فعجزت الملتزمون ، ففعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مزادهم إلى الديوان ، واستخلصها من ملتزميها .

وفى تلك الليلة ، حضرت جماعة من كشاف النواحى القبلية ، وأخبروا أن الأمراء القبالي حضروا إلى أسيوط وأوائلهم تعدى منفلوط ، فهرب من كان هناك من الكشاف وغيرهم وحضروا إلى مصر ، فلما تحققت هذه الأخبار طلع فى صبحها إسماعيل بيك إلى الديوان واجتمع الأمراء والوجاقلية والمشايخ ، فتكلم إسماعيل بيك ، وقال : « ياأسيادنا يامشايخ ياأمراء ياوجاقلية إن الجماعة القبليين نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أماكنهم ، وزحفوا على البلاد فهل الواجب قتالهم ودفعهم » ،

⁽۱) صفر ۱۲۰۲هـ/ ۱۲ نوفمبر ۱۰ دیسمبر ۱۷۸۷م .

⁽۲) ۲ صفر ۱۲۰۲ هـ / ۱۳ نوفمبر ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ٧ صفر ١٢٠٢ هـ / ١٨ نوقمبر ١٧٨٧ م .

⁽٤) ١٣ صفر ١٢٠٢ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٨٧ م .

فقالوا: "نعم"، فقال: "إن المخالفين إذا نقيضوا عهد السلطان ولزم الحال إلى قتالهم، يصرف على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان، وليس هنا خزينة ، فكل منكم يقاتل عن نفسه"، فأجابه إسماعيل أفندى الخلوتى، وقال: "ونحن أى شئ تبقى عندنا حتى نصرفه، وقد صرنا كلنا شحاتين لانملك شيئا"، فقال له الباشا: "هذا الكلام لايناسب ولا ينبغى أنك تكسر قلوب العسكر بمثل هذا الكلام، والأولى أن تقول لهم أنا وأنتم شئ واحد، إن جعت جوعوا معى وإن شبعت إشبعوا معى "، ثم انحط الرأى بينهم على أن يكتبوا عرضاً للدولة والإخبار عن نقضهم، وعرضاً لهم بالتحذير، وقال الباشا: "نرسل نعلم الدولة، وننتظر مايكون الجواب، فإن زحفوا قبل مجئ الجواب خرجنا إليهم وقاتلناهم "، ثم كتبوا فرمانات لجميع الغز والأجناد الغائبين بالأرياف بالحضور، وبكى إسماعيل بيك فرمانات لجميع الغز والأجناد الغائبين بالأرياف بالحضور، وبكى إسماعيل بيك من الباشا ومن الوجاقلية والمشايخ وأرسلوها صحبة واحد من طرف الباشا وسراج من طرف إلى عدد باشا المسافر إلى جدة بالرجوع من السويس طرف إسماعيل بيك ، وأرسلوا إلى محمد باشا المسافر إلى جدة بالرجوع من السويس إلى مصر بأمر من الدولة.

وفى ذلك اليوم ، أعنى يوم الأحد رابع عشره (١) ، حضر جاويـش الحاج من العقبة .

وفى يوم الأربع سابع عشره (۱) ، نبهوا على مماليك الأمراء القبليين وكشافهم الكائنين بمصر بالاجتماع والحضور ، فأرسل كل من كان مستخدما عنده جماعة من الأمراء والصناجق وغيرهم فجمعهم فى مكان فى بيته ، ومن كان غائبا فى حاجة أرسلوا إليه وأحضروه ، فلما تكاملوا أخذوا خيولهم وأسلحتهم وأبقوهم فى الترسيم ، وأما على بيك الدفتردار فإنه لم يسلم فيمن عنده ، وكان منقطعاً فى الحريم لصداع برأسه ووجع فى عينيه من مدة شهرين .

وفى يوم الجمعة (٣) ، كان نزول الحجاج ودخولهم إلى مصر وكانوا أغلقوا أبواب مصر وأجلسوا عليها حرسجية ، فلم يدخل الحجاج إلا من باب النصر فقط ، فتضرر الناس من الازدحام فى ذلك الباب ، وارتاح الحجاج فى هذا العام ولم يحصل لهم تعب وزاروا المدينه الشريفة .

⁽۱) ۱۶ صفر ۱۲۰۲ هـ/ ۲۰ نوفمبر ۱۷۸۷ م .

⁽٢) ١٧ صفر ١٢٠٢ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٧٨٧ م .

⁽٣) ١٩ صفر ١٢٠٢ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٧ م .

وفيه ، نزل الأغا وصحبته كتخدا الباشا وأمامهما المناداة على كل من كان متخفياً من أتباع الأمراء القبليين ومماليكهم بالظهور ويطلعوا يقابلوا الباشا ، وكل من ظهر عنده أحد بعد ثلاثة أيام فإنه يستاهل الذي يجرى عليه .

وفـــى صبحها يـــوم السبت(١)، دخل أمير الحاج غيطاس بيك وصحبته المحمل.

وفيه ، قال إسماعيل بيك للمشايخ : « اكتبوا للدولة يرسلوا لنا عساكر » ، فقال الشيخ العروسى : « لايحتاج إلى ذلك فإن العساكر الرومية لاتنفع بين العساكر المصرية ، والأولى استجلاب خواطر الجند بالإحسان إليهم ، والذى تعطوه للأغراب أعطوه لأهل بلادكم أولى » .

وفيه ، شرع إسماعيل بيك في طلب تفسريدة من البلاد والقرى فجعلوا على كل بلد مائمة دينار وعشرة ، خلاف مايتبع ذلك من المكلف وحق الطرق وغيره .

وفى تاسع عشره (٢) ، قبضوا على جماعة من المماليك والأجناد وهم الذين كانوا فى الترسيم ، وأنزلوهم فى مراكب وأرسلوهم إلى ثغر إسكندرية وحبسوهم بالبرج ، ومنهم جماعة بأبى قير ، وكان على بيك توقف فى تسليم المنتسبين إليه ، فلم يزل به إسماعيل بيك حتى سلم فيهم .

وفى عشرينه (٣) ، قبضوا على بواقيهم وأنزلوهم المراكب أيضا ، وبعضهم أنزلوه عرياناً ليس عليه سوى القميص والصديسرى واللباس وطاقية أو طربوش معمم عليه بمحرمة أو منديل ونحو ذلك . ولم تزل الحرسجية مقيمين على الأبواب ، وحصل منهم الضرر للناس والرعية والمتسبين والفلاحين الواردين من القرى بالجبن والسمن والتبن ونحو ذلك ، وكل من أراد العبور من باب منعوه من الدخول حتى يأخذوا منه دراهم ولو كان بنفسه .

وفى يوم الأحد ثامن عشرينه (١) ، نزل الأغا وأمامه الوالى وأوده باشا البوابة ، وأمامهم المناداة على جميع الألمضاشات المنتسبين إلى الوجاقات بأنهم يمأخذوا لهم

⁽۱) ۲۰ صفر ۱۲۰۲ هـ / ۱ دیسمبر ۱۷۸۷ م .

⁽۲) ۱۹ صفر ۱۲۰۲ هـ / ۳۰ نوفمبر ۱۷۸۷ م .

⁽۳) ۲۰ صفر ۱۲۰۲ هـ / ۱ دیسمبر ۱۷۸۷ م .

⁽٤) ۲۸ صفر ۱۲۰۲ هـ / ۹ دیسمبر ۱۷۸۷ م .

أوراقاً من أبوابهم ، وكل من وجد وليس معه ورقمة بعد ثلاثة أيام يحصل له مزيد الضرر ، وبيد المنادى فرمان من الباشا .

وفيه ، ركب إسماعيل بيك ونزل إلى بولاق ليتفرج على شر كفلك الذى صنعه وتم شغله ، وقد زاد فى صنعته عما فعله حسن باشا بأن ركبه على عجل يجروه وزاد فى إتقانه ، وسبك جللاً كثيرة للمدافع فلما رآه أعجبه ، وشرع أيضا فى عمل شر كفلكين اثنين وجهز ذخيرة عظيمة من بقسماط وغيره .

وفي يوم الاثنين (۱) ، حضر الرسول الذي كان توجه بالرسالة للأمراء القبلين ، وهو الذي من طرف الباشا وصحبته آخر من طرف إسماعيل بيك ، وعلى يدهما جوابان أحدهما خطاب للباشا ، والثاني خطاب للمشايخ ، فاجتمعوا بالديوان في صبحها يوم الثلاثاء (۲) ، وقرءوا الجوابات وملخصها : أنكم نسبتونا لنقض العهد ، والحال ان النقض حصل منكم بتسفير إخواننا الرهائن وذهابهم مع قبطان باشا إلى الروم ، ومافعلتم في بيوتنا وحريمنا ، ولما حصل ذلك احتد البعض منا وزحفوا إلى بحرى فركبنا خلفهم نردهم ، فلم يمتثلوا فأقمنا معهم ، وكلام هذا معناه ، فلما قرءوا ذلك بحضرة الجمع ، اقتضى الرأى كتابة مراسلة أخرى من الباشا والمشايخ وفيها الملاطفة في الخطاب والاعتذار وأرسلوها ، وأخذوا في الاهتمام والتشهيل .

واستهل شهر ربيع الاول بيوم الاربعاء 🗥

فى ثانيه (١) ، ركب الأغا وشق الأسواق ، وصار يقف على الوكائل والخانات ويفتش على الألفاشات ، ودخل سوق خان الخليلى ونبه على أفرادهم ، وقال لهم : « فى غد أحضر فى التبديل ، وكل من وجدته من غير ورقة جدك فعلت به وفعلت وقطعت آذانه أو أنفه » .

وفيه ، عزل أحمد أفندى الصفائى الروزنامجي من الروزنامه لمرضه ، وتقلد أحمد أفندى المعروف بأبي كلبة قلفة الأنبار^(ه) روزنامجي عوضا عنه .

⁽۱) ۲۹ صفر ۱۲۰۲ هـ / ۱۰ دیسمبر ۱۷۸۷ م .

⁽۲) ۳۰ صفر ۱۲۰۲ هـ / ۱۱ دیسمبر ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ربيع الأول ١٢٠٢هـ / ١١ ديسمبر ١٧٨٧ - ٩ يناير ١٧٨٨ م.

⁽٤) ٢ ربيع الأول ٢ - ١٢هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٨٧ م .

 ⁽٥) قلفة : أى مساعد الروزنامجى المسئول عن الشون الأميرية أو الأنبار الشريفة ، عبد اللطيف ، ليلى : المرجع السابق ، ص ٣٠٦ – ٣١٥ .

وفى سادسه (۱)، أرسلوا بجوابات الرسالة الشيخ أحمد بن يونس، وكتبوا لهم أيضا سمهود (۲)، وبرديس (۳)، زيادة على مابأيديهم من البلاد والحال أن الجميع بأيديهم .

وفى يوم الثلاثاء (١٤) ، حضر عابدى باشا وإسماعيل بيك إلى بيت الشيخ البكرى بإستدعاء بسبب المولد النبوى ، فلما استقربهم الجلوس التفت الباشا إلى جهة حارة النصارى (٥) وسأل عنها ، فقيل : إنها بيوت النصارى فأمر بهدمها وبالمناداه عليهم من ركوب الحمير ، فسعوا فى المصالحة وتمت على خمس وثلاثين ألف ريال ، منها على الشوام سبعة عشر ألف وباقيها على الكتبة .

وفي يوم الإثنين ثامن عشرينه (۲) ، حضر الشيخ أحمد يونس والذي توجه صحبته من طرف الباشا ، فاجتمعوا في صبحها بالديوان عند الباشا ، وقرءوا المكاتبات مضمونها : الجواب السابق وعدم الرجوع وأنهم طالبون أخصامهم ، وأما الباشا والوجاقيلية والمشايخ فليس لهم علاقة في شئ من ذلك ، وليس لهم إلا أمراء تخدمهم أيا من كان ، ثم إن الشيخ أحمد يونس قال ليلباشا : « يامولانا ملخص الكلام أنكم نو أعطيتموهم من الإسكندرية إلى أسوان مايرضيهم إلا دخول مصر » ، فقال الباشا : « أنا عندى فتوى من شيخ الإسلام بإسلامبول على جواز قتالهم ، وكذلك أريد فتوى من علماء مصر بموجب ذلك ، وأخرج إليهم وأقاتلهم وأبذل نفسى ومالى » ، فوعدوه بذلك ، فلما كان يوم الأربعاء (۷) حضر الشيخ العروسي إلى الجامع الأزهر وكتبوا سؤالا مضمونه : ماقولكم دام فضلكم في جماعة أمراء وكشاف تغلبوا على البلاد المصرية ، وحصل منهم الفساد والإفساد ، ومنعوا خراج السلطان ، وأكيلوا حقوق الفقراء والحرمين ، ومنعوا زيارة النبي عليه الصلاة والسلام ، وقطعسوا علوفات الفقراء وجما كي المستحقين والأنبار ، وأرسل لهم

⁽١) ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ١١ ديسمبر - ١٧٨٧ - ٩ يناير ١٧٨٨ م .

⁽٢) سمهود : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Smabehdit) ، وإسمها القبطى (Semhout) ، وهي إحدى قرى مركز نجم حمادى ، محافظة قنا .

رمزی ، محمد : المرجع السابق ، ق ۲ ، جد ٤ ، ص ۱۹۷ . .

 ⁽٣) برديس ؛ قرية قديمة ، وهي إحدى قرى مركز البلينا ، محافظة سوهاج .

رمزی ، محمد : المرجع السابق ، ق ۲ ، جـ ٤ ، ص ٩٨ .

⁽٤) ٧ ربيم الأول ١٢٠٢ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٨٧ م .

 ⁽٥) حارة النصارى : يسصل إليها السالك من عطفة سوق مسكة ، ويسوجد بهذه الحارة عطفة الخسمارة ، وعطفة حلف وعطفة السمك ، ودرب الأسطى .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ٣ ، ص٩٢ . .

⁽٦) ٢٨ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ٧ يناير ١٧٨٨ م .

⁽٧) ٣٠ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ٩ يناير ١٧٨٨ م .

السلطان يأمرهم وينسهاهم ، فلم يطيعوا ولم يمتثلوا وكرر عليهم أوامره فلم ينتهوا ، فعين عليهم عساكره وأخرجهم من البلاد ، ثم إن نائبه صالحهم وفرض لهم أماكن وعاهدهم على أن لايتعدوها حقناً للدماء وقطعاً للنزاع وسكوناً للفتن ، وأخذ منهم رهائن عملى ذلك ، ورجع لمخدومه ، فعند ذلك تحركوا ثانياً وزحفوا على البلاد وسعوا في إيقاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهود ، فهل يجوز لنائب السلطان دفعهم وقتالهم بشرط عدم إزالة الضرر بالضرر ؟ أم كيف الحال ؟ ، وكتبوا بجواز قتالهم ودفعهم ، ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوا بها إلى الباشا .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الجمعة''

فيه ، كتب الباشا فرماناً على موجب الفتوى ونزل به أغات مستحفظان ونادى به جهاراً ، وكذلك التنبيه على جميع الوجاقلية باتباع أبوابهم وحضور الغائبين منهم والاستعداد للخروج .

وفى ثالثه (۲) ، أنفق إسماعيل بيك على الأمراء السصناجق وأرسل لهم الترحيلة ، فأرسل إلى حسن بيك الجداوى ثمانية عشر ألف ريال ، فغضب عليها وردها ووبخ محمد كتخدا البارودى وركب مغضباً ، وخرج إلى نواحى العادلية فركب إليه فى صبحها إسماعيل بيك وعلى بيك الدفتردار وصالحاه وزاد له فى الدراهم حتى رضى ، وتكلم مع إسماعيل بيك فى تشديده على الرعية والألضاشات ، وقال له : « لأى شئ يتصعب هؤلاء الناس إن كنت تريد تخرجهم سخرة ومن غير نفقة ، فما أحسد يقاتل سخرة ، وإن كنت تعطيهم نفقة فالذى تعطيه لهم اعطه للفرسان المقاتلين ، وأما الوجاقات فليس عليهم إلادرك البلد والقلعة .

وفى يوم الخميس ثامنه (٢) ، سافر أمام الباشا وعلى كاشف من طرف إسماعيل بيك ببجوابات للأمراء المقبليين حاصلها ، إما الرجوع إلى أماكنهم على موجب الاتفاق والصلح بشرط أن تدفعوا ميرى البلاد التي تعديتم عليها ، وإلا فنحن أيضا نقض الصلح بيننا وبينكم ، ثم وصل الخبر بأنَّ إبراهيم بيك ارتحل من طحطا غرة الشهر ، وحضر إلى المنية عند قسيمه مراد بيك وأن مراد بيك ، فرق البلاد من بحرى

⁽۱) ربیع الثانی ۱۲۰ هـ / ۱۰ ینایر ۱۷۸۸ – ۷ فبرایر ۱۷۸۸ م .

⁽٢) ٣ ربيم الثاني ١٢٠٢ هـ / ١٢ يناير ١٧٨٨ م .

⁽٣) ٨ ربيع الثاني ١٢٠٢ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٨ م .

المنية على أتباعـه وأتباع الأمراء الذين بصحبته ، ثم وقع التــراخى فى أمر التجريدة ، وحصل التوانى والإهمال والترك ، وخرجت الخيول إلى المراعى .

وفى يوم الجسمعة سادس عسره (١) ، نزل عبابدى بباشا إلى ببولاق وركب إلى السيد إسماعيل ببيك وبقية الأمراء ، وأمامه مدافع المزنبلك على الجمال فتفرج على الشر كفلكات ، وسيروا أمامه الثلاث غلايين إلى مبصر القديمة وضربوا مدافعها ثم عاد وطلع إلى القلعة .

وفى يوم الثلاثاء (٢٦) ، عزل أحمد أفندى أبو كلبة من الروزنامه وتقلدها عثمان أفندى العباسى على رشوة دفعها ، وضاع على أحمد أفندى ما دفعه من الرشوة .

وفى يوم الأربعاء حادى عشرينه (٣) ، حضر إمام الباشا وعلى كاشف ، وأخبرا أن إبراهيم بيك حضر عند مراد بيك بالمنية ، وأن جماعة من صناجقهم وأمرائهم وصلوا إلى بنى سويف وبحريها وأنهم قالوا فى الجواب : « إننا تسركنا لهم الجهة السجرية وأخذنا الجهة السقبلية ، فإن قاتلونا عليها قاتلناهم ، وإن انكفوا عنا فلسنا واصلين إليهم ولا طالبين منهم مصر ، ونعقد الصلح على ذلك فيرسلوا لنا بعض المشايخ والاختيارية نتوافق معهم على أمر يحسن السكوت عليه » ، فعملوا ديوانا اجتمع به الجميع وتحالفوا واتفقوا على إرسال جواب صحبة قاصد من طرف الباشا ، الجميع وتحالفون من جهتهم أميرين كبيرين فيهما الكفاءة لفصل الخطاب ليحصل معهما التوافق ، ونرسل صحبتهما ما أشاروا به .

وفى يوم الإثنين (١) ، حضر واحد بشلى (٥) ، وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا إلى الباشا وإسماعيل بيك وعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك وإسماعيل كتخدا والشيخ البكرى ، وأخبر بوصول عسكر أرنؤد إلى ثغر الإسكندرية وعليهم كبير ، ومعه هدية إلى الأمراء .

وفي يوم الخميس(٦) ، طلع الأمراء إلى المديوان وتكلموا من جهة النفقة ، فقال

⁽١) ١٦ ربيع الثاني ١٢٠٢ هـ / ٢٥ يتاير ١٧٨٨ م .

⁽۲) ۲۰ ربیع الثانی ۱۲۰۲ هـ / ۲۹ ینایر ۱۷۸۸ م .

⁽٣) ۲۱ ربيع الثاني ٢٠١٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٨٨ م .

⁽٤) ٢٦ ربيع الثاني ١٢٠٢ هـ / ٤ فبراير ١٧٨٨ م .

⁽٥) بشلى : أى رسول من طرف الباشا .

⁽٦) ٢٩ ربيع الثاني ١٢٠٢ هـ / ٧ فبراير ١٧٨٨ م .

قاسم بيك : « أما أنا فلا يكفينى خمسون ألف ريال » ، فقال له إسماعيل بيك : « فعلى هذا أمثالك ، ويحتاج حسن بيك ورضوان بيك وعلي بيك كل واحد مائة ألف ، فلازم أننا نرسل إلى السلطان يرسل لكم خزائنه حتى تكفيكم » ، فرد عليه علي بيك ، وقال : « أنا صرفت على التجريدة الأولى وشهلت أربع باشاوات والأمراء والأجناد وأنت من جملتهم ، وما صادرت أحدا في نصف فضة » ، فاغتاظ إسماعيل بيك ، وقال : « اعمل كبير البلد وافعل مثل ما فعلت ، وأنا أعطيك المال الذي تحت يدى الذي جمعته من الناس خذه واصرفه بمعرفتك » ، وقام من المجلس منتورًا فرده الباشا واختلى به وبعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك ساعة زمانية ، وتشاوروا مع بعضهم ، ثم قاموا ونزلوا .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم السبت‹››

فيه ، حضر ططرى وبيده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرءوها ، أحدها : بطلب مشاق ، ويدك ، والشانى : بسبب الجماعة القبليين إن كانوا مقيمين بالأماكن التى عينها لهم حسن باشا فلا تتعرضوا لهم ، وإن كانوا زحفوا وتعدوا ونقضوا فأخرجوا إليهم وقاتلوهم ، وإن احتجتم عساكر أرسلنا لكم ، والثالث : مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة ، والرابع : بالوصية على الفقراء وغلال الحرمين والأنبار والجامكية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ .

وفيه ، ورد آلخبر بموت محمد باشا يكـن المنفصل عن ولاية مصر .

وفى يوم الإثنين ثالثه(۱) ، حضر المرسل من الجهة القبيلية وصحبته صالح أغا الوالى بجوابات حاصلها : أنهم يطلبون من طحطا إلى قبلى ويطلبون حريمهم ، وأن يردوا لهن ما أخذوه من بلادهن ، وكذلك يطلبون أتباعهم ومماليكهم الذين أرسلوهم إلى الإسكندرية ، فإن أجيبوا إلى ذلك لايتعدون بعدها على شيء أصلا ، فيلما قرئت المكاتبة بحضرة الجمع في الديوان ، قال إسماعيل بيك للباشا : « لايمكن ذلك ولا يتصور أبدا وإلا افعلوا ما بدا لكم ولا علاقة لى ولا أكتب فرمانا ، فإني أخاف على نفسى إن زدتهم على ما أعطاهم حسن باشا ، ولابد من دفعهم الميرى » ، ثم كتبوا لهم جوابا وسافر به صالح أغا المذكور وآخر من طرف إسماعيل بيك .

جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ٨ فيراير ١٧٨٨ - ٨ مارس ١٧٨٨ م .

⁽۲) ۳ جمادی الأولى ۱۲۰۲ هـ / ۱۰ فبراير ۱۷۸۸ م .

وفى يوم السبت ثامنه (۱) ، وقع بين أهل بولاق وبين العسكر معركة بسبب إفسادهم وتعديهم وفسقهم مع النساء وأذية السوقة وأصحاب الحوانيت ، وخطفهم الأشياء بدون ثمن ، فاجتمع جمع من أهل بولاق وخرجوا إلى خارج البلدة يريدون الذهاب إلى الباشا يشكون ما نزل بهم من البلاء ، فلما علم عسكر القليونجية ذلك اجتمعوا بأسلحتهم وحضروا إليهم وقاتلوهم وانهزم القليونجية ، فنزل الأغا وتلافى الأمر وأخذ بخاطر العامة وسكن الفتنة وخاطب العسكر ووبخهم على أفعالهم ، فقالوا له : « وكيلك فلان وفلان هما اللذان يسلطاننا على هذه الأفعال » ، فأحضر أحدهما وقتله وفر الآخر .

وفى يوم الإثنين سابع عشره (٢) ، حضر صالح أغا بجواب وأخبر بصلح الأمراء القبليين على أن يكون لهم من أسيوط وما فوقها ، ويقوموا بدفع ميرى البلاد وغلالها ولا يتعدوا بعد ذلك ، وأنهم يطلبون أناسا من كبار الوجاقات والعلماء ليقع الصلح بأيديهم ، فعمل الباشا ديوانا وأحضر الأمراء والمشايخ واتفقوا على إرسال الشيخ محمد الأمير وإسماعيل أفندى الخلوتي وآخريس ، وسافروا في يوم الأربعاء تاسع عشره (٣) .

وفى خامس عشرينه (۱) ، هبت رياح عاصفة جنوبية حارة واستمرت إثنى عشر يومًا .

واستمل شهر جمادى الثانية بيوم الا'حد''

فيه ، ورد الخبر بأن جماعة الأمراء القبليين حضروا إلى بني سويف .

وفى ثالثه (٢) ، وصل الخبر بأن مراد بيك حضر أيضًا إلى بنى سويف فسى نحو الأربعين ، فشرع المصريون في التشهيل والاهمتمام وأخرجوا خيامهم ووطاقهم إلى ناحية البساتين .

⁽۱) ۸ جمادی الأولی ۱۲۰۲ هـ / ۱۵ فبرایر ۱۷۸۸ م .

⁽٢) ١٧ جمادي الأولى ١٢٠٢ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٨٨ م .

⁽٣) ١٩ جمادي الأولى ١٢٠٢ هـ / ٢٦ فبراير ١٧٨٨ م .

⁽٤) ۲۵ جمادی الأولی ۱۲۰۲ هـ / ۳ مارس ۱۷۸۸ م .

⁽٥) جمادي الثانية ١٢٠٢ هـ / ٩ مارس - ٦ أبريل ١٧٨٨ م .

⁽٦) ٣ جمادي الثانية ١٢٠٢ هـ / ١١ مارس ١٧٨٨ م .

وفى يوم الخميس^(۱) ، طلع الأمراء إلى الباشا وتكلموا معه وأخبروه بما ثبت عندهم من زحف الجماعة إلى بحرى ، وطلبوه للنزول صحبتهم فقال لهم : «حتى ترجع الرسل بالجواب أو نرسل لهم جوابا آخر وننظر جوابهم » ، فامتثلوا إلى رأيه فكتب مكتوبا مضمونه : أنكم طلبتم الصلح مرارا وأجبناكم بما طلبتم وأعطيناكم ما سألتم ، ثم بلغنا أنكم زحفتم ورجعتم إلى بنى سويف ، فما عرفنا أى شيء هذا الحال ، والقصد أنكم تعرفونا عن قصدكم وكيفية حضوركم إن كنتم نقضتم الصلح ، وإلا لا فترجعوا إلى ما حددناه لكم ، وما وقع عليه الاتفاق ، وأرسله صحبة مرسل من طرفه .

وفى يوم الجمعة (٢) ، سحبوا الشر كفلكات من بولاق وذهبوا بها إلى الوطاق ، وشرع إسماعيل بيك فى عمل متاريس عند طرا^(١) والمعصرة (١) وكذلك فى بر الجيزة ، وجمع البنائين والفعلة والرجال وأمر بحفر خندق ، وبنى أبراجا من حجر وحيطانا لنصب المدافع والمتاريس فى البرين .

وفي يوم الاثنين تاسعه (ه) ، تكامل خروج الأمراء .

وفى تلك الليلة ، هرب بعض الأجناد والكشاف إلى قبلى ، فأرسل إسساعيل بيك أغسات مستحفظان فأحاط بدورهم ، وأخرج حريمهم منها ونهبها عن آخرها وأكثره متاع النساء .

وفى يوم الأربعاء حادى عشره (١٦) ، نزل الأغما ونادى على جميع الألضاشات والأنفار بالطلوع إلى القلعة ويأخذ كل شخص ألف فضة .

وفي يوم الخميس ثاني عشره(٧) ، حضر الشيخ محمد الأمير ومن بصحبته ،

⁽۱) ٥ جمادي الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٣ مارس ١٧٨٨ م .

⁽۲) ۲ جمادی الثانیة ۱۲۰۲ هـ / ۱۶ مارس ۱۷۸۸ م .

⁽٣) طرا : قرية مشهورة ، تقع على الشاطئ الشرقى للنيل ، قبلى معادى الخبيرى ، وكانت بها مدرسة الطوبجية التى أنشاها محمد علي ، وبنسى بها الخديو إسماعيل مصانع كثيرة للمهمات الحربية ، وهمى الآن تابعة لمحافظة القاهرة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ١٣ ، ص ٣١ .

 ⁽٤) المعصرة : قرية كانت آنذاك تابعة لقسم أطفيح بمديرية الجيزة على الشاطئ الشرقس للنيل ، وتقع بين حلوان
 وطرا ، وكانت تشتهر بقطع البلاط ، وهي قرية زراعية .

مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ١٥ ، ص ٦٩ .

⁽٥) ٩ جمادي الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٧ مارس ١٧٨٨ م .

⁽٦) ۱۱ جمادی الثانیة ۱۲۰۲ هـ / ۱۹ مارس ۱۷۸۸ م .

⁽۷) ۱۲ جمادی الثانیة ۱۲۰۲ هـ / ۲۰ مارس ۱۷۸۸ م .

وأخبروا أنهم تركوا إبراهيم بيك ومراد بيك في بني سويف ، وأربعة من الأمراء ، وهم: سليمان بيك الأغا وإبراهيم بيك الوالي وأيوب بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوي بزاوية المصلوب^(۱) ، وحاصل جوابهم إن يكن صلحا فليكن كاملا ، ونقعد معهم بالبلد عند عيالنا ونصير كلنا أخوة ، ونقيم ثأرنا في ثأرهم ودمنا في دمهم وعفا الله عما سلف ، فإن لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقاء ، وهذا آخر الجواب والسلام ، وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك إلى المشايخ وعلى أنهم يسعون في الصلح ، أو يخرجوا لهم على الخيل كما هي عادة المصريين في الحروب .

وفي هذه الأيام ، حصل وقف حال وضيق في المعايش وانقطاع للطرق ، وعدم أمن ووقوو العربان ومنع السبل ، وتعطيل أسباب ، وعسر ، في الأسفار برا وبحرا ، فاقتضى رأى الشيخ العروسى أنه يجتمع مع المشايخ ، ويركبون إلى الباشا ويتكلمون معه في شأن هذا الحال ، فاستشعر إسماعيل بيك بذلك فدبج أمرا وصور حضور ططرى من الدولة وعلى يده مرسوم ، فأرسل الباشا في عصر يوم الجمعة للمشايخ والوجاقلية وجمعهم وقرءوا عليهم ذلك الفرمان ، ومضمونه : الحث والأمر والتشديد على محاربة الأمراء القبالي ، وطردهم وإبعادهم ، فلما فرغوا من ذلك تكلم الشيخ العروسي وقال : " أخبرونا عن حاصل هذا الكلام ، فإننا لانعرف بالتركى " ، فأخبروه ، فقال : " ومن المانيع لكم من الخروج ، وقيد ضاق الحال بالناس ، ولايقدر أحد من الناس أن يصل إلى بحر النيل ، وقربة الماء بخمسة عشر طريقة المصريين في الحروب ، بل طريقتهم المصادمة وانفصال الحرب في ساعة ، إما طريقة المصريين في الحروب ، بل طريقتهم المصادمة وانفصال الحرب في ساعة ، إما غالب أو مغلوب ، وأما هذا الحال فإنه يستدعي طولا ، وذلك يقتضى الحراب فالتعطيل ووقف الحال " ، فقال الباشا : " أنا ما قلت لكم هذا الكلام أولا وثانيا هيا شهلوا أحوالكم ، ونبهوا على الخروج يوم الإثنين وأنا قبلكم ".

وفى ليلة الإثنين^(۲) ، حضر شخصان من الططر ودخلا من باب النصر ، وأظهرا أنهما وصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلى يدهما مرسومات ، حاصلها : الإخبار بحضور عساكر برية وعليهم باشا كبير ، وذلك أيضًا لا أصل له ، ونودى فى

⁽١) زاوية المصلوب : إحدى القرى القديمة ، تابعة لمركز الواسطى . محافظة بنى سويف .

رمزی ، محمد : المرجع السابق ، جـ ۳ ، ص ١٣٠ .

⁽۲) ۱۲ جمادی الثانیة ۱۲۰۲ هـ / ۲۶ مارس ۱۷۸۸ م .

ذلك اليوم بالخروج إلى المتاريس ، وكل من خرج يطلع أولا إلى القلمعة ويأخذ نفقة من باب مستحفظان ، وقدرها خمسة عشر ريالا ، فطلع منهم جملة وأخذوا نفقاتهم وخرجوا إلى المتاريس بالجيزة .

وفى يوم الإثنين^(۱) ، نزل الباشا من القلعة وذهب إلى قصر الآثار ونصب وطاقه هناك ، ولم يأخذ معه ذخيرة ولا كلارا بل تكفل بمصرفه إسماعيل بيك وختم كلاره قبل نزوله .

وفى يوم الأربعاء خامـس عشرينه (٢) ، وردت مكــاتبات من الــديار الحجــازية ، وأخبروا فيها بوفاة الشريف سرور شريف مكة ، وولاية أخيه الشريف غالب .

وفى ليلة الأحد تاسع عشرينه (٢) ، مات إبراهيم بيك قشطة صهر إسماعيل بيك مطعونا .

وفيه ، عزل إسماعيل بيك المعلم يوسف كساب الجمركي بديوان بولاق ونفاه إلى بلاد الإفرنج ، وقيل إنه غرقه بسبحر النيل ، وقلد مكانه مخاييل كمحيل على عشرين ألف ريال دفعها .

واستمل شهر رجب بيوم الثلاثاء 😗

وفى كل يوم ، ينادى المنادى بالخروج ويهدد من تخلف ، واستمروا منترسين بالبريين ، وبعض الأمراء ناحية طرا ، وبعضهم بمصر القديمة فى خلاعاتهم ، وبعضهم بالجيزة كذلك ، إلى أن ضاق الحال بالناس وتعطلت الأسفار ، وانقطع الجالب من قبلى وبحرى ، وأرسل إسماعيل بيك إلى عرب البحيرة والهنادى ، فحضروا بمجمعهم وأخلاطهم ، وانتشروا فى الجهة الغربية من رشيد إلى الجيزة ، ينهبون البلاد ويأكلون الزروعات ، ويضربون المراكب فى البحر ، ويقتلون الناس حتى قتلوا فى يوم واحد من بلد النجيلة (٥) نيفا وثلثمائة إنسان ، وكذلك فعل عرب الشرق والجزيرة بالبر الشرقى ، وكذلك رسلان وباشا المتجار بالمنوفية ، فتعطل السير

⁽۱) ۱۲ جمادی الثانیة ۱۲۰۲ هـ / ۲۶ مارس ۱۷۸۸ م.

⁽۲) ۲۵ جمادی الثانیة ۱۲۰۲ هـ / ۲ أبريل ۱۷۸۸ م .

⁽٣) ٢٩ جمادي الثانية ١٢٠٢ هـ / ٦ أبريل ١٧٨٨ م .

 ⁽٤) رجب ۱۲۰۲ هـ / ۷ أبريل - ٦ مايو ۱۷۸۸ م .

⁽٥) النجيلة : إحسدى قرى مركز كسوم حمادة ، كانت تابعة لناحية محلة محمد ، ثم أصبحت قاحدة مركز النجيلة ، وفي ١٩٠٢ م ، نقل منها ديوان المركز إلى كوم حمادة ، محافظة البحيرة . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٣٣٣ .

برا وبحرا ولو بالخفارة ، حتى أن الإنسان يخاف أن يذهب من المدينة إلى بولاق أو خارج باب النصر.

وفي يوم السبت خامسه^(۱) ، نهب سوق إنبابة .

وفيه ، قتل حمزة كاشف المعروف بالدويدار رجلا نصرانيا روميا صائغا اتهمه مع حريمه ، فقبض عليه وعذبه أياما وقلع عينيه وأسنانه وقطع أنفه وشفتيه وأطرافه حتى مات ، بعد أن إستأذن فيه حسن بيك الجداوى ، وعندما قبض عليه أرسل حسن بيك ونهب باقى حانوته من جوهر ومصاغ ومتاع الناس وغير ذلك ، وطلق الزوجة بعد أن أراد قتلها ، فهربت عند الست نفيسة زوجة مراد بيك .

وفيه ، تشاجر شخص من أولاد البلد ، يقال لـه ابن البسطى يبيع الـصينى مع رجل نطرونى ، فشكاه النطرونى إلى محمد كاشف تابع أحمد كتـخدا المجنون ، فأرسل إليه يطلبه فامتنع عليهم ، فأرادوا الـقبض عليه قهرا ، فغلب عليهم وضربهم وطردهم ، فأرسل له آخرين ففعل بهـم كذلك ، فركب الكاشف والنطرونى معه إلى الوالى وأرشوه ، وذهب معهم إلى إسماعيل بـيك وأخذوا معهم أشخاصا ، شهدوا على ذلك الشاب أنه فاجر وقاطع طريق ومؤذ لجيرانه ، واستأذنه فى قتله فذهب إليه الوالى بجـماعة كثيرة وقبض عليه وقتله تحت شباك داره وأمه تنظر إليه ، فلما كان فى صبحها ، اجتمع أهل حارة الـشاب بباب الشعرية وخرجوا معهم بيارق وأعلام ، وخلفهم النساء يندبن ويـصرخن وينعين ، وحضروا إلى الجامع الأزهر ، والتأسف وأخذ بـخاطرهم ووعدهم بأخذ الشأر عن تسبب فى قتله ، وأمر بإحضار والتأسف وأخذ بـخاطرهم ووعدهم بأخذ الشأر عن تسبب فى قتله ، وأمر بإحضار النظرونى فتغيب فـأمر بالتفتيش عليه ، وانفض الجمع وبردت الـقضية وراحت على من راح ، والأمر لله وحده .

وفى يوم الأحد^(۱) ، أخذ إسماعيل بيك فرمانا من الباشا بفردة على البلاد لسليم بيك أمير الحاج ليستعين بها على الحج ، وقرر على كل بلد مائة ريال وجملا .

وفى يوم الثلاثاء (٢) ، اجتمع الأمراء الوجاقلية والمشايخ بقصر العينى ، فأظهر لهم إسماعيل بيك الفرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك ، فقام الاختيارية وأغلظوا عليه ومانعوا في ذلك .

⁽۱) ٥ رجب ۱۲۰۲ هـ / ۱۱ أبريل ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ٦ رجب ۱۲۰۲ هـ / ۱۲ أبريل ۱۷۸۸ م .

⁽٣) ٨ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٧٨٨ م .

وفى يسوم السبت ثنانى عشره الموافق لثنانى عشر بسرموده وثامن عشر نيسان الرومى (١) ، أمطرت السماء صبح ذلك اليوم .

وفى يوم الأحد ثالث عشره (٢) ، هبت رياح جنوبية باردة قوية وأثارت غبارا كثيرًا واستمرت إلى ثانى يوم .

وفى يوم الخميس سابع عشره (٣) ، وصل نحو الألف من عسكر الأرنـؤد إلى ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى إسماعـيل باشا ، فخرج إسماعيل بيك وحسن بيك وعلي بيك ورضوان بيك لملاقاته ، ومدوا له سماطا عند مكان الحلى القديم .

وفى يوم الجمعة ثامن عشره (١) ، أمطرت السماء بعد الفحر إلى العشاء ، وأطبق الغيم قبل الغروب ، وأرعد رعدا قويا وأبرقا برقا ساطعا ، ثم خرجت فرتونة نكباء شرقية شمالية ، واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل ، وكان ذلك سابع عشر برموده وخامس عشر نيسان (٥) وخامس درجة من برج الثور فسبحان الفعال لما يريد .

وفى يوم الأحد عشرينه (١) ، كان عيد النصارى ، وفيه تقررت الفردة المذكورة ، وسافر لقبضها سليم بيك أمير الحج ، ولم يفد من قيام الوجاقلية وسعيهم فى إبطالها شىء ، فإنهم لما عارضوا فى ذلك فتح عليهم طلب المساعدة ، وليس بأيدى الملتزمين شىء يدفعونه ، فقال : « إذا كان كذلك فإننا نقبضها من البلاد » ، فلم يسعهم إلا جابة .

وفى يوم الإثنين (٧) ، حضر إلى ثغر بولاق أغا أسود وعلى يده مقرر لعابدى باشا وخلعة لشريف مكة ، فطلع عابدى باشا إلى القلعة وعمل ديوانا فى يوم الثلاثاء (٨) واجتمع الأمراء والمشايخ والقاضى وقرءوا المقرر ، ووصل صحبة الأغا المذكور ألف قرش رومى ، أرسلها حضرة السلطان تفرق على طلبة العلم بالأزهر ، ويقرؤن له صحيح البخارى ويدعون له بالنصر .

⁽۱) ۱۲ رجب ۱۲۰۲ هـ / ۱۸ أبريل ۱۷۸۸ م / ۱۲ برمودة ۱۵۰۶ ق .

⁽۲) ۱۳ رجب ۱۲۰۲ هـ / ۱۹ أبريل ۱۷۸۸ م .

⁽۳) ۱۳ رجب ۱۲۰۲ هـ / ۱۹ أبريل ۱۷۸۸ م .

⁽٤) ١٨ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٧٨٨ م .

⁽٥) ١٧ رجسب ١٢٠٢ هـ / ٢٢ أبريل ١٧٨٨ م / ١٧ برمسودة ١٥٠٤ ق ، لأن ١٧ برمودة يوافق ٢٢ نيسان ١٧ رجسب ١٧٨٨ م ، وليس كما ذكر في النص « خامس عشر نيسان » .

⁽٦) ۲۰ رجب ۱۲۰۲ هـ / ۲٦ أبريل ۱۷۸۸ م .

⁽٧) ۲۱ رجب ۱۲۰۲ هـ / ۲۷ أبريل ۱۷۸۸ م .

⁽٨) ۲۲ رجب ۱۲۰۲ هـ / ۲۸ أبريل ۱۷۸۸ م .

وفى يوم الأربعاء(١) ، سافر سليم بيك ونزل إلى القليوبية .

وفيه ، قتل إسماعيل باشا كبير الأرنؤد رئيس عسكره ، وكان يخشاه ويخاف من سطوته ، قيل إنه أراد أن يأخذ العسكر ويذهب بهم إلى الأمراء القبليين رغبة في كثرة عطائهم فطالبه بنفقة وألبح عليه ، وقال له : " إن لم تعطهم وإلا هربوا حيث شاءوا " ، فحضر عنده وفاوضه في ذلك فلاطفه وأكرمه ، واختلى به واغتاله وقطع رأسه وألقاها من الشباك لجماعته .

وفى يوم الجمعة (٢) ، كتبوا قائمة بأسماء المجاوريس والطلبة ، وأخبروا الباشا أن الألف قبرش لاتكفى طبائفة من المجاورين فزادها ثبلاثة آلاف قرش ، من عنده ، فوزعوها بمحسب الحال ، أعلى وأوسط ودون ، فخص الأعلى ، عشرون قرشا ، والأوسط عشرة ، والأدنى أربعة ، وكذلك طوائف الأروقة بحسب الكثرة والقلة ، ثم أحضروا أجزاء البخارى وقرءوه ، وصادف ذلك زيادة أمر الطاعبون والكروب المختلفة .

وفى يوم الإثنين ثامن عشرينه (٢٦) ، توفى صاحبنا حسن أفندى قلفة الغربية ، وتقلد عوضه صهره مصطفى أفندى ميسو كاتب اليومية .

وفيه ، توفى أيضًا خليل أفندى البغدادي الشطرنجي .

واستهل شهر شعبان بيوم الأربعاءن

فيه ، عدَّى بعض الأمراء بخيامهم إلى البر الغربى ، ثم رجعوا فى ثانيه (٥٠) ، ثم عدى البعض ورجع البعض ، وكل ذلك إيهامات بالسفر وتمويهات من إسماعيل بيك ، وفى الحقيقة قصده عدم الحركة ، وضاقت أنفس المقيمين بالمتاريس وقلقوا من طول المدة ، وتفرق غالبهم ودخلوا المدينة

وفى خامسه (٢٦) ، حضر إلى مصر رجل هندى قيـل إنه وزير سلطان حيدر بيك ، وكان قد ذهب إلـى إسلامبول بهدية إلـى السلطان عبد الحمـيد ، ومن جملتهـا منبر

⁽۱) ۲۳ رجب ۱۲۰۲ هـ / ۲۹ أبريل ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۲۵ رجب ۱۲۰۲ هـ / ۱ مايو ۱۷۸۸ م .

⁽٣) ٢٨ رجب ١٢٠٢ هـ / ٤ مايو ١٧٨٨ م .

⁽٤) شعبان ١٢٠٢ هـ / ٧ مايو ١٧٨٨ -- ٤ يونيه ١٧٨٨ م .

⁽٥) ٢ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٨ مايو ١٧٨٨ م .

⁽٦) ٥ شعبان ١٢٠٢ هـ/ ١١ مايو ١٧٨٨ م .

وقبلة مصنوعان من العود القاقلى صنعة بديعة ، وهما قطع مفصلات يجمعها شناكل وأغربة من فضة وذهب ، وسرير يسع ستة أنفار وطائران يتكلمان باللغة الهندية خلاف الببغاء المشهور ، وأنه طلب منه أمدادا يستعين به على حرب أعدائه الإنكليز المجاورين لبلاده ، فأعطاه مرسومات إلى الجهات بالأذن لمن يسير معه ، فسار إلى الإسكندرية ، ثم حضر إلى مصر وسكن ببولاق وهو رجل كالمقعد ، يجلس على كرسى من فضة ويحمل على الأعناق ، وقد ماتت العساكر التي كانت معه ، ويريد اتخاذ غيرها من أي جنس كان ، وكل من دخل فيهم برسم الخدمة وسموه بعلامة في جبهته لا تزول ، فنفرت الناس من ذلك ، وملابسهم مثل ملابس الإفرنج ، وأكثرها من شيت هندى مقمطة على أجسامهم وعلى رأسهم شقات إفرنجية .

وفى سابعه (۱) ، رجع الأمراء والوجاقلية إلى بيوتهم ، وأشاعوا أن الامراء القبليين رحلوا ورجعوا القهقرى إلى قبلى .

وفي عاشره(٢) ، خرجوا ثانيا وأشيع حضورهم إلى الشيمي .

وفى ايداة الجمعة سابع عشره (٣) ، خرج الأمراء بعد الغروب وأشيع وصول القبليين وهجومهم على المتاريس .

وفسى صبحها ، حصلت زعجة وضجة وهرب الناس من القرافتين ونودى بالخروج ، فلم يخرج أحد الناس ، ثم برد هذا الأمر .

وفى تلك الليلة ، ضربوا أعناق خمسة أشخاص من أتباع الشرطة يقال لهم البصاصون ، وسبب ذلك أنهم أخذوا عملة وأخفوها من حاكمهم ، واختصوا بها دونه ولم يشركوه معهم .

وفي سابع عشرينه (٤) ، مات محمد أغا مستحفظان المعروف بالمتيم .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشرينه (٥) ، كسفت الـشمس وقت الضحوة الكبرى ، وكان المنكسف منها نحو الثلاثة أرباع ، وأظلم الجو إلا يسيرا ، ثم انجلى ذلك عند الزوال .

⁽۱) ۷ شعبان ۱۲۰۲ هـ / ۱۳ مايو ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۱۰ شعبان ۱۲۰۲ هـ / ۱۲ مايو ۱۷۸۸ م .

⁽٣) ١٧ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٢٣ مايو ١٧٨٨ م .

⁽٤) ۲۷ شعبان ۱۲۰۲ هـ / ۲ يونية ۱۷۸۸ م .

⁽٥) ۲۹ شعبان ۱۲۰۲ هـ / ٤ يونية ۱۷۸۸ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة'''

ووافق ذلك أول بؤونة القبطى (٢).

وفى ثالثه (٣) ، قلدوا إسماعيل بيك خازندار إسماعيل بيك الذى كان زوجه بإحدى زوجات أحمد كتخدا المجنون أغات مستحفظان ، وقلدوا خازندار حسن بيك الجداوى واليا عوضا عن إسماعيل أغا الجزايرلي لعزله .

وفى ثانى عشره (١) ، حضر إبراهيم كاشف من إسلامبول ، وكان إسماعيل بيك أرسله بهدية إلى الدولة فأوصلها ورجع إلى مصر بجوابات القبول ، وأنه لما وصل إلى إسلامبول وجد حسن باشا نزل إلى المراكب مسافرا إلى بلاد الموسقو وبينه وبين إسلامبول نحو أربع ساعات فله في الله وقابله ، ورجع معه في شكترية إلى إسلامبول ، وطلع الهدية بحضرته ، وقد كان أشيع هناك بأن إبراهيم بيك ومراد بيك دخلا إلى مصر وخرج من فيها ، وحصل هناك هرج عظيم بسبب ذلك ، فلما وصل إبراهيم كاشف هذا بالهدية ، حصل عندهم اطمئنان وتحققوا منه عدم صحة ذلك الخبر .

وفى رابع عشرينه (٥) ، نهب العرب قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس ، وفيها شيء كثير جدًا من أموال للتجار والحجاج ، ونهب فيها للتجار خاصة ستة آلاف جمل ، ما بين قماش وبهار وبن وأقمشة وبضائع ، وذلك خلاف أمتعة الحجاج وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم ، وأسروا النساء وأخذوا ما عليهن ثم باعوهن لأصحابهن عرايا ، وحصل لكثير من الناس وغالب التجار الضرر الزائد ، ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة ، فذهب جميعه ورجع عريانا أو قتل وترك مرميا .

وفى خامس عشرينه (۱) ، وقع بين طائفة المغاربة الحجاج النازلين بشاطئ النيل ببولاق وبين عسكر القليونجية مقاتلة ، وسبب ذلك أن المغاربة نظروا بالقرب منهم جماعة من القليونجية المتقيدين بقليون إسماعيل بيك ومعهم نساء يتعاطون المنكرات الشرعية ، فكلمهم المغاربة ونهوهم عن فعل القبيح وخصوصا في مثل هذا الشهر ،

⁽۱) رمضان ۱۲۰۲ هـ / ٥ يونيه - ٤ يولية ١٧٨٨ م

⁽٢) أول بؤرنة ١٥٠٤ ق / ١ يوليه ١٧٨٨ م .

⁽٣) ٣ رمضان ١٢٠٢ هـ / ٧ يونيه ١٧٨٨ م .

⁽٤) ۱۲ رمضان ۱۲۰۲ هـ / ۱٦ يونيه ۱۷۸۸ م .

⁽٥) ۲٤ رمضان ۲-۱۲ هـ / ۲۸ يونيه ۱۷۸۸ م .

⁽٦) ۲٥ رمضان ۱۲۰۲ هـ / ۲۹ يونيه ۱۷۸۸ م .

أو أنهم يتباعدون عنهم ، فضربوا عليهم طبنجات ، فثار عليهم المغاربة ، فهرب القليونجية إلى مراكبهم فنط المغاربة خلفهم واشتبكوا معهم ، ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ورموه إلى البحر ، وقطعوا حبال المراكب ورموا صواريها ، وحصلت زعجة في بولاق تلك الليلة ، وأغلقوا الدكاكين وقتل من القليونجية نحو العشرين ومن المغاربة دون ذلك قلما بلغ إسماعيل بيك ذلك اغتاظ ، وأرسل إلى المغاربة يأمرهم بالانتقال من مكانهم ، فانتقلوا إلى القاهرة وسكنوا بالخانات ، فلما كان ثاني يوم نزل الأغا والوالي وناديا في الأسواق على المغاربة الحجاج بالخروج من المدينة إلى ناحية العادلية ولايقيموا بالبلد ، وكل من آواهم يستاهل ما يجرى عليه ، فامتنعوا من الخروج ، وقالوا : « كيف نخرج إلى العادلية ونموت عطشا » ، وذهب منهم طائفة إلى إسماعيل كتخدا حسن باشا ، فأرسل إلى إسماعيل بيك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ، ولم يقبل الشفاعة ، وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قبله فتجمعوا أحزابا واشتروا أسلحة ، وذهب منهم طائفة إلى السيخ العروسي والشيخ محمد بن الجوهرى ، فتكلموا مع إسماعيل بيك فنادى عمليهم الأمان .

وفی أواخره (۱) ، ورد خبر مسن دمیاط بأن النصاری أخذوا من ثغر دمیاط اثنی عشر مرکبا .

واستهل شهر شوال بيوم السبت(۲)

في رابعه (۲) ، حضر سليم بيك من سرحته .

وفى خامسه (١) ، أرسل الأغا بعض أتباعه بطلب شخصين من عسكر القليونجية من ناحية بين السورين ، بسبب شكوى رفعت إليه فيهما ، فضرب أحدهما أحد المعينين فقتله ، فقبضوا عليه ورموا عنقه أيضًا بجانبه .

وفيه ، حضر طائفة المعربان الذين نهبوا القافلة إلى مصمر ، وهم من العبابدة(٥٠)

⁽١) آخر رمضان ١٢٠٢ هـ/ ٤ يوليه ١٧٨٨ م .

⁽٢) شوال ١٢٠٢ هـ / ٥ يوليه – ٢ أغسطس ١٧٨٨ م .

⁽٣) ٤ شوال ١٢٠٢ هـ / ٨ يوليه ١٧٨٨ م .

⁽٤) ٥ شوال ۱۲۰۲ هـ / ٩ يوليه ١٧٨٨ م .

 ⁽٥) عرب العبابدة : كانوا قبائل رحل ثم أقاموا في قنا وأسوان ، وهم من أعظم القبائل العربية ، وشملت منطقة ديرتهم مسن أسنا وقنا إلى برارى السبحر الأحمر شم الاقاليم السودانية ، وللسعبابدة فروع عمديدة هي : العشابات - الفقرا - المليكاب - العبوذين - الشناتير .

السيد ، أحمد لطفي : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣١ - ٣٩ .

وقابلوا إسماعيل بيك وصالحوه على مال ، وكذلك الباشا ، واتفقوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم ، ولما نهسبت القافلة اجتمع الأكابسر والتجار وذهسبوا إلى إسماعيل بيك وشكوا إليه ما نزل بهمم فوبخهم وأظهر الشماتة فيهم ، وقال لهم : « أنتـم ناس أكابر أنـا أطلب العـرب لشيل الـذخيرة ، وأنـتم تحجزونـهم لأنفسـكم وترغبونهم في زيادة الأجرة لأجل أغراضكم ومتاجركم ، وتعطلوا أشغال الدولة ولاتستأذنوا أحدا ، فحزاؤكم ما حل بكم » ، ثم ذهبوا إلى الباشا أيضًا وكلموه ، فقال لهم مـثل ذلك ، وقال أيضًا : « أنه بلغني أنكم تختلسون الكـثير من المحزوم والبضاعة ، وتأتون بها من غير جمرك ولاعمشور ، فوقع لكم ذلك قصاصا ببركة جدى لأنى شريف ، وأنتم أكلتم حقى » ، فأجابه بعضهم وهو السيد باكير وقال له: « يا مولانا الوزير جرت العادة أن التجار يفعلون ذلك ، ويقولون ما أمكنهم ، وعلى الحاكم التفتيش والفحص » ، فاغتاظ من جوابه وقال : « أنظروا هذا كيف يجاوبني ويشافهني ويرد عمليَّ الكلام والخطاب ، ما رأيت مثل أهل هذه السبلدة ولا أقل حياء منهم » ، وصارت يده تـرتعـش من الغيظ ، وخـرجوا مـن بين يـديه آيـسين ، والحاضرون يلطفسون له القول ، ويأخذون بخاطره وهو لاينجلسي عنه الغيظ ، وهو يقول : « كيف أن مثل هذا العامي السوقي يرد عليُّ هذا الجواب ، ولولا خوفي من الله لفعلت به وفعلت » ، فلو قال له إن حـقك هذا الذي تدعيه مكس وظلم أو نحو ذلك لقتله بالفعل ، والأمر الله وحده ، وانفصل الأمر على ذلك .

وفى يوم السبت ثامنه(۱) ، نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة إلى المشهد الحسينى على العادة .

وفى ليلة الثلاثاء حادى عشره فى ثالث ساعة من الليل^(۱) ، حصلت زعجة عظيمة وركب جميع الأمراء وخرجوا إلى المتاريس ، وأشيع أن الأمراء القبليين عدوا إلى جهة الشرق وركب الوالسى والأغا ، وصاروا يفتحون الدروب بالعتالات ، ويخرجون الأجناد من بيوتهم إلى العرضى ، وباتوا بقية الليل فى كركبة عظيمة ، وأصبح الناس هائجين والمناداة متتابعة على الناس والألضاشات والأجناد والعسكر بالخروج ، وظن الناس هجوم المقبليين ودخولهم المدينة ، فلما كان أواخر النهار حصلت سكتة وأصبحت القضية باردة ، وظهر أن بعضهم عدى إلى الشرق ،

⁽۱) ۸ شوال ۱۲۰۲ هـ / ۱۲ يوليه ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۱۱ شوال ۱۲۰۲ هـ / ۱۵ يوليه ۱۷۸۸ م .

وقصدوا الهجوم على المتاريس في غفلة من الليل ، فسبق العين بالخبر فوقع ما ذكر ، فلما حسصل ذلك رجعوا إلى بسياضة (١) وشرعوا فسى بناء متاريس ، ثم تركوا ذلك وترفعوا إلى فوق ، ولم تزل المصريون مقيمين بطرا ما عدى إسماعيل بيك ، فإنه رجع بعد يومين لأجل تشهيل الحاج .

وفى يوم السبت ثانى عشرينه (٢) ، خرج سليم بيك أمسير الحاج بموكب المحمل ، وكان مثل العام الماضى فى قلة بل أقل بسبب إقامة الأمراء بالمتاريس .

ثم استهل شهر القعدة بيوم الإثنين(")

فى ذلك اليوم ، رسموا بنفى سليمان بيك الشابورى إلى المنصورة ، وتقاسموا بلاده .

وفيه ، رجع الأمراء من المتاريس إلى مصر القديمة كما كانوا ، ولم يبق بها إلا المرابطون قبل ذلك .

وفى يوم الثلاثاء (١٤) ، ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالأزهر على السيخ العروسي بسبب الجراية ، وقفلوا في وجهه باب الجامع ، وهو خارج يريد الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج ، فرجع إلى رواق المغاربة وجلس به إلى الغروب ، ثم تخلص منهم وركب إلى بيته ، ولم يفتحوا الجامع ، وأصبحوا فخرجوا إلى السوق ، وأمروا الناس بغلق الدكاكين ، وذهب السيخ إلى إسماعيل بيك وتكلم معه فقال له : « أنت الذي تأمرهم بذلك ، وتريدون بذلك تحويل الفتن علينا ، ومنكم أناس يذهبون إلى أخصامنا ويعودون ، فتبرأ من ذلك فلم يقبل » ، وذهب أيضاً وصحبته بعض المتعممين إلى الباشا بحضرة إسماعيل بيك ، فقال الباشا مثل ذلك ، وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفيهم فمانعوا في ذلك ، فلك ، ومالح ثم ذهبوا إلى على بيك الدفترادار ، وهو الناظر على الجامع فتلافي القضية ، وصالح إسماعيل بيك وأجروا لهم الأخباز بعد مشقة وكلام من جنس ما تقدم ، وامتنع الشيخ العروسي من دخول الجامع أياما ، وقرأ درسه بالصالحية .

redistrict as an extensive (A)

⁽١) بياضة : إحدى قرى محافظة الجيزة .

⁽۲) ۲۲ شوال ۱۲۰۲ هـ / ۲۲ يولية ۱۷۸۸ م .

⁽٣) ذي القعدة ١٢٠٢ هـ / ٣ أغسطس - ١ سبتمبر ١٧٨٨ م .

⁽٤) ٢ ذي القعدة ٢٠٢ هـ / ٤ أغسطس ١٧٨٨ م .

وفى يوم الأحد رابع عشره ، الموافق لثالث عشر مسرى القبطى (١) ، أو فى النيل أذرعه وركب الباشا في صبحها وكسر سد الخليج .

وفى عشرينه (٢) ، انفتح سد ترعة مويس ، فأحضر إسماعيل بيك عمر كاشف الشعراوى وهو الذى تكفل بها ، لأنه كاشف الشرقية ولامه ونسبه للتقصير فى تمكينها وألزمه بسدها ، فاعتذر بعدم الإمكان ، وخصوصا وقد عزل من المنصب ، وأعوانه صاروا مع الكاشف الجديد ، فاغتاظ منه وأمر بقتله ، فاستجار برضوان كتخدا مستحفظان فشفع فيه وأخذه عنده ، وسعى فى جريمته وصالح عليه .

وفي حادي عشرينه (۲) ، أحضروا سليمان بيك الشابوري من المنصورة .

شمر الحجة

وفى غرته (٥) ، حضر قليونان (١) روميان إلى بحر النيل بـبولاق ، يشتمل أحدهما على أحد وعشرين مدفعا ، والثاني أقل منه ، اشتراهما إسماعيل بيك .

وفيه ، زاد سعر الغلة ضعف الثمن بسبب انقطاع الجالب .

وفى رابع عشره (٧٠) ، عمل الباشا ديوانا بقصر المعينى وتشاوروا فى خروج تجريدة وشاع الخبر يزحف القبليين .

وفى يوم الأربعاء سادس عشره (١٠) ، عمل الباشا ديوانا بقصر العينى جمع به ساثر الأمراء والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص إلى حضر بمكاتبات من قرال الموسقو (١٠) ، ولحضوره نبأ ينبغى ذكره كما نقل إلينا ، هو أن قرال الموسقو لما بلغه حركة العثمنلى فى ابتداء الأمر على مصر ، أرسل مكاتبة إلى أمراء مصر على يد القنصل المقيم بثغر الإسكندرية يحذرهم من ذلك ، ويحضهم على تحصين الثغر ،

⁽١) ١٤ ذي القعدة ١٢٠٢ هـ/ ١٦ أغسطس ١٧٨٨ / ١٣ مسري ١٥٠٤م .

⁽۲) ۲۰ ذي القعدة ۱۲۰۲ هـ / ۲۲ أغسطس ۱۷۸۸ م .

⁽٣) ۲۱ ذي القعدة ۱۲۰۲ هـ / ۲۳ أغسطس ۱۷۸۸ م .

⁽٤) ذي الحجة ١٢٠٢ هـ / ٢ سبتمبر - ١ اكتوبر ١٧٨٨ م .

⁽٥) ١ ذي الحجة ١٢٠٢ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٨٨ م .

⁽٦) قليونان : أي غليونين .

⁽۷) ۱۶ ذي الحجة ۱۲۰۲ هـ / ۱۵ سبتمبر ۱۷۸۸م . .

⁽٨) ١٦ ذي الحجة ١٢٠٢ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧٨٨ م .

⁽٩) إلجى : تركية وتعسى « الرسول » أو « السفير » والقرال حماكم روسيا . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

⁽١٠) قرال الموسقو : أي حاكم روسيا أو الإمبراطور الروسي.

ومنع حسن باشا من المعبور ، فحضر القنصل إلى مصر واختلى بسهم وأطلعهم على ذلك ، فأهملوه ولـم يلتفتوا إليه ، ورجع من غيـر رد جواب ، وورد حسن باشا ، فعند ذلك انتبهوا وطلبوا القنصل فلم يجدوه ، وجرى ما جرى وخرجوا إلى قبلي ، وكاتبوا القنصل فأعاد الرسالة إلى قراله وركب هجانا واجتمع بهم ورجع ، وصادف وقوع الواقعة بالمنشية في السنة الماضية ، وكانت الهزيمة على المصريين ، وشاع الخبر في الجهات بعودهم ، وقد كان أرسل لنجدتهم عسكرا من قبليه ومراكب ومكاتبات صحبة هذه الإلىچى ، فحضر إلى ثغر دمياط في أواخر رمضان(١) ، فرأى انعكاس الأمر فعربد بالشغر ، وأخذ عدة نقاير كما ذكر ورجع إلى مـرساة أقام بها ، وكاتب قراله وعرفه صورة الحال ، وأن من بمصر الآن من جنسهم أيضًا ، وأن العشمنلي لم يزل مقهـ ورا معهم ، فأجمع رأيه عـلى مكاتبة المستقرين وإمدادهم ، فكتـب إليهم وأرسلها صحبة هذا الإلچى ، وحضر إلى دمياط ، وأنفذ الخبر سرا بوصوله وطلب الحضور بنفسه ، فأعلموا الباشا ذلك سرا وأرسلوا إليه بالحضور ، فلما وصل إلى شلقان(٢) خرج إليه إسماعيـل بيك في تطريدة كأن لم يشعر بــه أحد ، وأعد له منزلا ببولاق ، وحضر به ليلا وأنزل بذلك القناق^(٣)، ثم اجتمع به صحبة على بيك وحسن بيك ورضوان بيك ، وقرءوا المكاتبات بينهم فوصل إليهم عند ذلك جماعة من أتباع الباشا ، وطلبوا ذلك الإلجي عند الباشا ، وذلك بإشارة خفية بينهم وبين الباشا فركبوا معه إلى قصر العيني ، وأرسل الباشا في تلك الليلة التنابيه لحضور الديوان في صبحها ، فلما تكاملو أخرج الباشا تلك المراسلات وقرئت في المجلس والترجمان يفسرها بالعربي ، وملخصها خطابا : إلى الأمراء المصرية أنه بلغنا صنع ابن عثمان الخائن الغـدار معكم ، ووقوع الفستن فيكم ، وقصده أن بعبضكم يقتل بـعضا ، ثم لايبقى عملى من يبقى منكم ، ويملك بلادكم ويفعل بها عوائده من الطلم والجور والخراب ، فإنه لايضع قدمه في قطر إلا ويعمــه الدمار والخراب ، فتيقظوا لأنفسكم وأطردوا من حمل ببلادكم من العشمانية ، وارفعوا بنديرتنا(٤) واختاروا لكم رؤساء منكم وحصنوا ثغوركم ، وإمنعوا من يصل إليكم منهم إلا من كان بسبب التجارة ، ولاتـخشوه في شيء فنحـن نكفيكم مؤنتـه ، وانصبوا من طرفكـم حكاما

⁽١) أخر رمضان ١٢٠٢ هـ / ٤ يوليه ١٧٨٨ م .

⁽٢) شلقان : انظر الجزء الأول ، ص ٢٠٦ ، حاشية رقم (١١) .

⁽٣) القناق : أي المكان المنعزل أو الحبس الانفرادي .

⁽٤) أي علمنا أو شعارنا .

بالبلاد الشامية كما كانت في السابق ، ويكون لنا أمر بلاد الساحل ، والواصل لكم كذا وكذا مركبا ، وبها كذا من العسكر والمقاتلين ، وعندنا من المال والرجال ما تطلبون وزيادة على ما تظنون ، فلما قرئ ذلك اتفقوا على إرسالها إلى الدولة ، فأرسلت في ذلك اليوم صحبة مكاتبة من الباشا والأمراء ، وأنزلوا ذلك الإلچى في مكان بالقلعة مكرما .

وفى يوم الاثنين^(۱) ، وجهوا خمسة من المراكب الرومية إلى جهة قبلى ، وأبقوا اثنين ، وأرسلوا بها عثمان بسيك طبل الإسماعسيلى وعساكر رومية ، والله أعلم ، وانقضت هذه السنة .

وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر

مات ، الإصام العلامة أحد المتصدرين ، وأوحد العداماء المتبحريان ، حلال المشكلات وصاحب التحقيقات ، الشيخ حسن بن غالب الجداوى المالكي الأزهرى ، ولم بالجدية في سنة شمان وعشرين ومائة وآلف (١) وهي قرية قرب رشيد وبها نشأ ، وقدم الجامع الأزهر فتفقه على بلديه ، السيخ شمس الدين محمد الجداوى ، وعلى أفقه المالكية في عصره ، السيد محمد البليدي والشيخ على الصعيدي ، أخذ عنهم خضر العمروسي وعلى السيد محمد البليدي والشيخ على الصعيدي ، أخذ عنهم الفنون بالإتقان ومهر فيها حتى عد من الأعيان ، ودرس في حياة شيوخه وأفتى ، وهو شيخ بهي الصورة طاهر السريرة حسن السيرة ، فصيح اللهجة شديد العارضة ، يفيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات بذهنه الرائق ، وحلقة درسه عليها الخفر ، وما يلقيه كأنه نثار جواهير ودرر ، وله مؤلفات وتقييدات وحواش ، وكان له وظيفة وما يلقيه كأنه نثار جواهير ودرر ، وله مؤلفات وتقييدات وحواش ، وكان له وظيفة الحطابة بجامع مرزه چربجي (١) ببولاق ، ووظيفة تدريس بالسنانية (١) أيضًا ، وينزل ويفصلون على يديه قضاياهم ودعاويهم وأنكحتهم ومواريشهم ، ويؤخرون وقائعهم ويفصلون على يديه قضاياهم ودعاويهم وأنكحتهم ومواريشهم ، ويؤخرون وقائعهم ويفصلون على يديه قضاياهم ودعاويهم وانكحتهم ومواريشهم ، ويؤخرون وقائعهم والحادثة بطول السنة إلى حضوره ، ولايثقون إلا بقوله ، ثم يرجع إلى مصر بما اجتمع الحادثة بطول السنة إلى حضوره ، ولايثقون إلا بقوله ، ثم يرجع إلى مصر بما اجتمع

⁽۱) ۲۱ ذي الحجة ۲۰۲۲ ه / ۲۲ سبتمبر ۱۷۸۸ م .

⁽٢) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م .

 ⁽٣) جامع مرزة : أنشأه الأميـر مصطفى چوربـجى مرزه ١١١٠ هـ/ ١٠ يـوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يـونيه ١٦٩٩ م ،
 ببولاق القاهرة ، بشارع الحبو ، وكانت موقوفة عليه أوقاف دارة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٥٧

⁽٤) المدرسة السنانية : أنشأها سنان باشا قبجا سنة ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ / ١٥٧٢ م . ابن عبد الغني ، أحمد شلبي : المصدر السابق ، ط٢ ، ص ٦٥ .

لديه من الأرز والسمن والعسل والمقمح وغير ذلك ، ما يكفى عياله إلى قابل مع الحشمة والعفة ، توفى بعد أن تعلل أشهرا فى أواخر شهر ذى الحجة (۱) وجهز وصلى عليه بالأزهر بمشهد حافل ، ودفن عند شيخه الشيخ محمد الجداوى فى قبر أعده لنفسه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الإمام العالم العلامة الفقيه المحدث النحوي ، الشيخ حسن الكفراوي الشافعي الأزهري ، ولد ببلده كفر الشيخ حجازي(٢) بالقرب من المحلة الكبرى ، فقرأ القرآن وحـفظ المتون بالمحلـة ، ثم حضر إلى مصـر ، وحضر شيوخ الوقـت مثل : الشيخ أحمد السجماعي والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ محمد الحمفني والشبخ على الصعيدي ، ومهمر في الفقه والمعقول ، وتصدر ودرس وأفستي واشتهر ذكره ، ولازم الأستاذ الحفني ، وتداخل في القضايا والدعاوى ، وفصل الخصومات بين المتنازعين ، وأقبل علميه الناس بالهدايا والجمعالات ، ونما أمره وراش جناحه ، وتجمل بالملابس وركوب السغال ، وأحدق به الأتباع واشترى بيت الشيخ عسمر الطحملاوى بحارة الشنواني بعد موت ابنه سيدي علي ، فزادت شهرته ، ووفدت عليه الناس ، وأطعم الطعام وإستعمل مكارم الأخلاق ، ثم تزوّج ببنت المعلم درع الجزار بالحسينية وسكن بها ، فجيش عليه أهل الناحية وأولو النجدة والزعارة والشطارة (٢) ، وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعانـده ولو من الحكام ، وتردد إلى الأمير محمد بيك أبى الذهب قبل استقلاله بالإمارة وأحب وحضر مجالس دروسه فى شهر رمضان بالمشهد الحسيني ، فلما استبد بالأمر لم يزل يراعي له حق الصحبة ويقبل شفاعته في المهمات ، ويدخل عليه من غير استئذان في أي وقت أراد ، فزادت شهرته ، ونفذت أحكامه وقضاياه، واتخذ سكنا على بركة جناق(٤) أيضًا، ولما بني محمد بيك جامعه ، كان هو المتعين فيه بوظيفة رئاسة التدريس ومشيخة الشافعية ، وثالث ثلاثة المفتين الذين قررهم الأمير المذكور ، وقصر عليهم الإفتاء ، وهم : الشيخ أحمد الدردير المالكي ، والشيخ عبــد الرحمن العريشي الحنفي ، والمترجــم ، وفـرض لهــم أمكنة

⁽١) أخر ذي الحجة ١٢٠٢ هـ / ١ أكتوبر ١٧٨٨ م .

⁽٢) كفر الشيخ حجازى : إحدى قرى سمنود ، محافظة الغربية

مبارك ، على : المرجع السابق ، جد ١٥ ، ص ٧ .

 ⁽٣) الزعارة والشطارة : لغة تعنى شتى الخلق والمقصود المفتوات وهم الذين يهاجمون الناس ، ويأخذون أموالهم
 وأمتعتهم ، أنظر : القاموس المحيط .

⁽٤) بركة جناق : تـعرف ببركة درب عجور ، وتوجد فــى شارع البنهاوى الذى يبدأ مــن أول شارع القصاص ، وينتهى عــند أول شارع البنالة ، وهـى بركــة لطيفة ، تدور حولها الــبيوت ، وكان يصل إليها مــاء النيل من سرداب بينها وبين الخليج الكبير، وقال المقريزى، إنها تقع خارج باب الفتوح بالقرب من قنطرة باب الفتوح . مبارك ، على : المرجع السابق ، جــ ٣ ، ص ١٩ .

يجلسون فيها ، أنشأها لهم بظاهر الميضأة ، بجوار التكية التي جعلها لطلبة الأتراك بالجامـع المذكور ، حصة من الـنهار في ضحوة كل يـوم للإفتاء بعد إلـقائهم دروس الفقه ، ورتب لهم ما يكفيهم ، وشرط عليهم عدم قبول الرشا والجعالات ، فاستمروا على ذلك أيام حياة الأمير ، واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشعوذ الذي تقدم ذكره في ترجمة يوسف بيك ، ونوه بشأنه عند الأمراء والناس ، وأبرزه لهم في قالب الولاية ، ويجعل شعوذته وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات إلى أن اتضح أمره ليوسف بيك ، فتحامل عليه وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله ، ولم يتمكن من إيذائهما في حياة سيده ، فلما مات سيده قبض على الشيخ صادومة وألقاه في بحر النيل ، وعزل المترجم من وظيفة المحمدية والإفتاء ، وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفي ، وانكسف باله وخمد مشعال ظهوره بين أقرانه إلا قليلا حتى هلك يوسف بيك قبل تمام الحول ، ونسيت القضية ، وبطل أمر الوظيفة والتكية ، وتراجع حاله لا كـالأوّل ، ووافاه الحمام بعـد أن تمرض شهورًا وتـعلل ، وذلك في عـشرين شعبان من السنة(١) ، وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن بتربة المجاورين ، ومن مؤلفاته : إعراب الآجرومية ، وهو مؤلف نـافع مشهور بين الطلبة ، وكان قوى البأس شديد المراس ، عظيم الهمة والشكيمة ، ثابت الجنان عند العظائم ، يغلب على طبعه حب الرياسة والحكم والسياسة ، ويحب الحركة بالليل والنهار ، ويمل السكون والقرار ، وذلـك مما يورث الخلل ويوقع في الزلل ، فإن الـعلم إذا لم يقرن بالعمل ، ويصاحبه الخوف والوجل ، ويجمل بالتقوى ويزين بالعفاف ، ويحلى باتباع الحق والإنصاف ، أوقع صاحبه في الخـــذلان ، وصيره مثلة بين الأقران ، كما قال البدر الحجازي ، رحمه الله تعالى .

إذا بسعبد أراد الله نسائسبسة فعكرة لاصطياد المال مصيدة مثل الحمار الذي الأسفار يحملها يقول بالأمس عند القاضي كنت كذا وقام لي ويقدري قام أطعمني ومن حكاني والحكام طوع يدي أجيد فقها وتفسيرا ومنطق مع وغيرها من علوم ليس من أحد

أعطاه ما شاء من علم بلا عَمَلِ يَعْدُو بَه عدُو مَعْدُود مِنَ السهملَ يَعْدُو بَه عدُو مَعْدُود مِنَ السهملَ وما استفاد سوى الإجهاد والملَلِ عند الأمير وقد أبدى السشاشة لي حَلُوى والسني الحالي من الحُللِ وأينَ مثلى وما في الكون من مثلى علم الحديث وعلم النحو والجدل يحاول السعض منها غير منخذلِ

⁽۱) ۲۰ شعبان ۱۲۰۲ هـ / ۲۲ مايو ۱۷۸۸ م .

فصكالَ إذْ صَارَ بسالأشرار مُتَّصلاً لــه يُشــارُ إذا مــا سار وهــو عَلَى يقالُ هذا فلانٌ والصِّحَابُ به يصيح أذ رام يُقْريهم بهمتّه يــقــولُ ذا مَذْهَبـــى أو مَا فَهِمْتُ وذَا كأنه في الورك قد صار مجتَهدا فَتَاهَ في تيه وادى السعُجْب لَيس له وصار مُنْجَدُلًا في المقت مَيتَ هـوًى فَيا لِداهسية دهساء قد نزلت إِذْ أَعْقَبَتُه عقب ابسا لاعُقَيْبَ لَهُ فحمين حَلَّتْ به حُلَّتْ عُلاهُ ومَا فَعَنْه فَجَّا شَنيعًا خُذْ بعيد مَدّى إذْ ذلكَ الشُّخص ُ إبليسُ السَّعيسُ ومَن إلىك يا مَلْجاً الجاني لَجا حَسَنٌ من الدعاء الذي لانفع فيه ومن ا وصل ِّ ربِّ وسَلَّم ما اسْتَنارَ ضُحَّى والآل والسصحب والأتسباع مَن كَمُلـوا

على الأنبام صيبالَ البصارِم البصَّقلِ ركوب جأب سمين(١) في الدواب على قد أحْدقَتْ مَلأَتْ كَفَّيه بالسَّقْبَل صياحَ شـخص عـن المعقُول فـي عَقَل بالردِّ عنْدى أولَى ليسَ ذا بجَليَ كالـشافعي وأبـي ثـور أو الـذُّهلـي إلى هُدَاهُ سبيلٌ مَا مِنَ السَّبُل أثـــوابُه كـــفنَّا عُدُت بلاً جَدَلَ بـــه وزلَّ بهــا فـــى هُوَّةِ الـــزَّلَلِ وعلــــةً مـــاً عَلاَهــــا قــطُّ من علَلَ لمنَّ يحملولُ عمنهُ الحملَّ مَن حَيلَ عملسى مُتسون جيباد السعَزُم وارتحل له بابليس يَا لُلنَّاس من قبَلَ هو الحجازي الــذي قد جَالَ في الوجَل فُحش المقال وسوء الحال والمحل عسلسى نبيُّك طَهَ أفسضَل السرُّسُلِ مـــا أوجَدَ اللهُ من عَال ومُسْتَفـــــلِ

اللهم ألطف بنا ووفقنا وارحمنا وأحسن عاقـبتنا ، وقنا واكفنا شر أنفسنا يا أرحم الراحمين اللهم آمين .

ومات ، الشيخ العلامة المتفنن البحاث المتقن ، أبو العباس المغربي أصله من الصحراء من عمالة الجزائر ، دخل مصر صغيرا ، فحضر دروس السيخ علي الصعيدي ، فتفقه عليه ولازمه ، ومهر في الآلات والفنون ، وأذن له في التدريس ، فصار يقرئ الطلبة في رواقهم ، وراج أمره لفصاحته وجودة حفظه ، وتميز في الفضائل ، وحج سنة اثنيتين وثمانين ومائة وألف(٢) وجاور بالحرمين سنة ، واجتمع بالشيخ أبي الحسن السندي ولازمه في دروسه وباحثه ، وعاد إلى مصر ، وكان يحسن الثناء عملي المشار إليه ، واشتهر أمره وصارت له في الرواق كلمة ، واحترمه يحسن الثناء عملي المشار إليه ، واشتهر أمره وصارت له في الرواق كلمة ، واحترمه

⁽١) جأب سمين : حمار غليظ ، القاموس المحيط .

⁽٢) ١١٨٣ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

علماء مذهبه لفضله وسلاطة لسانه ، وبعد موت شيخه عظم أمره حتى أشير له بالمشيخة في الرواق ، وتعصب له جماعة ، فلم يتم له الأمر ، ونزل له السيد عمر أفندى الأسيوطي عن نظر الجوهرية ، فقطع معاليم المستحقين ، وكان محجاجا عظيم المراس يتقى شره ، توفى ليلة الأربعاء حادى عشرين شعبان (١) ، غفر الله لنا وله .

ومات ، الإمام الفقيه العلامة النحوى المنطقى الفرضى الحيلوب ، الشيخ موسى البشبيشى الشافعى الأزهرى ، نشأ بالجامع الأزهر من صغره وحفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس الأشياخ : كالصعيدى والدردير والمصيلحي والصبان والشنويهى ، ومهر وأنجب وصار من الفضلاء المعدوديين ، ودرس فى الفقه والمعقول ، واستفاد وأفاد ، ولازم حضور شيخنا العروسى فى غالب الكتب ، فيحضر ويملى ويستفيد ويفيد ، وكان مهذبا فى نفسه متواضعا منقطعا للعلم والإفادة ليلا ونهارا ، مقبلا على شأنه حتى توفى ، رحمه الله تعالى ، حادى عشر شعبان (٢) ، مطعونا .

ومات ، العلامة الأديب اللوذعى اللبيب المتقن المتفن ، الشيخ محمد بن علي ابن عبد الله بن أحمد المعروف بالشافعى المغربى التونسى ، نزيل مصر ، ولد بتونس سنة اثنتين وخمسين ومائة والف^(۲) ، ونشأ فى قراءة القرآن وطلب العلم ، وقدم إلى مصر سنة إحدى وسبعين وبه و وجاور بالأزهر برواق المغاربة ، وحضر علماء العصر فى الفقه والمعقولات ، ولازم دروس الشيخ علي الصعيدى وأبى الحسن القلعى التونسى شيخ الرواق ، وعاشر اللطفاء والنجباء من أهل مصر ، وتخلق بأخلاقهم ، وطالع كتب التاريخ والأدب ، وصار له ملكة فى استحضار المناسبات الغريبة والنكات ، وتزوج وتزيا بن أولاد البلد ، وتحلى بذوقهم ونظم الشعر الحسن ، فمن ذلك ما أنشدنى لنفسه ، يمدح الرسول عليها :

هـــذا الحـــمَى وعَبِيـرُه المـــتــعَطِّرُ وأنخ مَطـــايَاك الــتـــى أوصَلْتَهـــا فــلَكَمْ قطـعـتَ بــها بِسَاط مــفــاوزِ

فعلام دمعُك مِن جُفُونك يُمطِرُ إدلاجَها بهاجيرِها إذ تُسْعَرُ ونعَظْتَ أَسْطُرَهُ السّتسي تُتَعَذَّرُ

⁽۱) ۲۱ شعبان ۱۲۰۲ هـ / ۲۷ مایو ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۱۱ شعبان ۱۲۰۲ هـ / ۱۷ مايو ۱۷۸۸ م .

⁽۳) ۱۱۵۲ هـ / ۱۰ أبريل ۱۷۳۹ – ۲۸ مارس ۱۷٤۰ م .

⁽٤) ١١٧١ هـ/ ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ .

ودفعتها فسى كُلِّ حَزْن شامخ حسر الفضل مُرسَلُ عين العناية مهبط الوحى الذي

مسا نَالَ مسعجزةً نَبِيٌّ غسيسرَهُ أدناهُ بسالمسعسراج خَالِقُه إلسى حستى رأى المسولى بعينسى رأسه

وله يمدح الشريف مساعد شريف مكة سنة سبع وسبعين(١) بقوله:

لِعَلْیاك تساتی عیسسها ورجالها ولولاك لَمْ تُعْجَم سُطور سَباسب إذا تَوَّجَ الحسادی بمدخك لسفظه وان فكروا فی حُسنِ معناك فی الدَّجَی لِعَمْری لقد أحييت ما كان دارسا وقممت لسدیسنِ الله خیسر معاصد

وله مضمنا بيت المتنبى :

أيّد الحسسق تجسده فكفى بسلم المسرع إثمًا له :

أطالَ اشتياقى قَرقَفُ السَّفَة اللَّهُ وَمَالُهُ وَأَخْمِدَ صَبْرَى حِينَ شَبُّ جَمَالُهُ فَيَنَا بِهَ مُسلِدُ صَاغَسَهُ اللهُ فَسَنَةً

سَامِى السُّرَى عسنه السَبْزَاةُ تَـقَصِّرُ فَسَلَمَ السَبْزَاةُ تَـقَصِّرُ فَسَلَمَ السَّرُ النَّسَكِرُ جَاءت به السرسُلُ السكسرامُ تُبسشُّرُ

إلا بِهِ فَهُوَ الْسَنْبِيُّ الأكسبَرُ حَيَّثُ الأمينُ يَقُولُ زِدْ وأُقَصِّرُ رأْيَ السَّوِى المَّولَى بِعَينَ تُبَصِرُ

خفاقًا وتسغندُو مُثقسلاتٌ رِحَالُها بِسَاقُلامِ عِيسسِ قسد بَرتُها جِبَالُها نرى الأرضَ تطوى للركَابِ رِحَالُها أَضَاءت لسهم أيسانُها وشمَالُها مِنَ الكُرُمَات المستَطاب نَوالُها فَسحان لَكُرُمَات المستَطاب نَوالُها فَسحان لَاعْدَاة نَكَالُها

وتَزْعَمُهُ خِلاً ونِعْمَ خَلِيسِسِلِ ولم يَرْضَ في شرعَ الهورَى بِبديلِ بسقسال عسلَى مسانابني وبقيل فسأى فُتَى يُهْدَى بسغير دَليلل فَقُلْتُ البُكا أَشْفَى إِذًا لَغَلِيلي

وأيسقَظَ وَجُدى سِحْرُ مُقْلَته السنَّعْسَا لَسَّعْسَا لَسَّعْ مَرَّارَتُه الأُنْسَا وأَصْبِحَ يَحْكِى فى سَمَا حُسنِه الشَّمْسَا

(١) ١١٧٧ هـ / ٢ يوليه ١٧٦٣ - ٣٠ يونيه ١٧٦٤ م . . .

ومُذْ سَأَلِ الــــعُذَّالُ عَنْه لَهَوْتُهُم ببيت به لَغُزُ به استَخُونُوا الحَدْسَا فَآخـــرُه عُشْرٌ لأوله كـــما بَدَا عَدُّ ثَانِيــه لـــثــاليْه خُمْسَا

واللغز فى اسم محمد وله غير ذلك ، توفى رحمه الله ، فى يـوم الجمعة ثالث شعبان (١) من السنة .

ومات ، صاحبنا الشاب الصالح العفيف الموفق ، الشيخ مصطفى بن جاد ، ولد بمصر ، ونشأ بالصحراء بعمارة السلطان قايتباى ، ورغب في صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعانى ذلك ومارسه عند الأسطى أحمد الدقدوسي حتى مهر فيها ، وفاق أستاذه ، وأدرك دقائق الصنعة والتذهبيات والنقوشات بالمذهب المحلول والفضة والأصباغ الملونة ، والرسم والجداول والأطباع وغير ذلك ، وإنفرد بدقيق الصنعة بعد موت الصناع الكبار مثل : الدقدوسي وعثمان أفندى ابن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد المشناوي ، وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب الطباع مألوف الأوضاع ، ودودا مشفقا عفوفا صالحا ملازما على الأذكار والأوراد ، مواظبا على إستعسمال إسم لطيف السعدة الكبرى ، في كمل ليلة على الدوام صيفا وشتاء سفرا وحضرا ، حتى لاحت عـليه أنوار الإسم الشريف وظهرت فيـه أسراره وروحانيته ، وصار له ذوق صحيح وكشف صرّيح ومراء واضحة ، وأخذ على شيخنا الـشيخ محمود الكردى طريق السادة الخلوتية ، وتلقن عمنه الذكر والإسم الأوّل ، وواظب على ورد المعصر أيام حمياة الأستاذ ، ولم يمزل مقبلا عملى شأنه قانمعا بصناعته ، ويستنسخ بعض الكتب ويبيعها لـيربح فيها ، إلى أن وافاه الحمام ، وتوفى سابع شهر القعدة من السنة(٢) ، بعد أن تعليل أشهرا ، رحمه الله وعوضنا فيه خيرا ، فإنه كان بي رءوفا وعلى شفوقــا ولايصبر عني يومًا كاملا مع حسن السعشرة والمودة والمحبة لا لغرض من الأغراض ، ولم أر بعده مثله ، وخلف بعده أولاده الشلاثة ، وهم : الشيخ صالح وهـ و الكبير وأحمد وبدوى ، والشيخ صالح المذكور ، هو الآن عمدة مباشري الأوقاف بمصر ، وجابي المحاسبة ، وله شهرة ووجاهمة في الناس ، وحسن حال وعشرة وسير حسن ، وفقه الله وأعانه على وقته .

ومات ، أيضًا الصنو الفريد واللوذعي الوحيد ، والكاتب المجيد ، والنادرة المفيد

⁽۱) ۳ شعبان ۱۲۰۲ هـ / ۹ مايو ۱۷۸۸ م .

⁽٢) ٧ ذي القعدة ١٢٠٢ هـ / ٩ أغسطس ١٧٨٨م .

أخونا في الله ، خليل أفندي البغدادي ، ولد ببغداد دار السلام ، وتربي في حجر والده ، ونشأ بها في نعمة ورفاهية ، وكان والده من أعيان بغداد وعظمائها ذا مال وثروة عظيمة ، وبينه وبين حاكمها عثمان باشا معاشرة وخلطة ومعاملة ، فلما وصل الطاغية طهماز(١) إلى تلك الناحية ، وحصل منه ما حصل في بغداد وفر منه حاكمها المذكور ، فقبض على والد المترجم ، واتبهمه بأموال الباشا وذخبائره ، ونهب داره واستصفى أمواله ونواله وأهلك تحت عقوبته ، وخرج أهله وعياله وأولاده فارين من بغداد على وجوههم وفيهم المترجم ، وكان إذ ذاك أصغر إخوته فتفرقوا في البلاد ، وحضر المتسرجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجمار إلى مصر واستوطنها وعاشر أهلها ، وأحبه الناس للطفه ومزاياه ، وجود الخط على الأنيس والمضيائي والشكرى ومهر فيه ، وكان يجيد لعب الشطرنج ولايباريه فيه أحد مع الخفة والسرعة ، وقل من يتناقل معه فيه بالكامل ، بل كان يناقل غالب الحذاق بدون الفرزان أو أحد الرخين ، ولم أر من ناقله بالكامل إلا الشيخ سلامة الكتبي ، وبذلك رغب في صحبته الأعيان والأكابر وأكرموه ، وواسوه مثل : عبد الرحمن بيـك عثمان وسليمان بيك الشابوري وسليمان چربجي الــبرديسي ، وكان غالب مبيته عنده ، ولم يزل يــنتقل عند الأعيان باستدعاء ورغبة منهم فيه مع الخفة واطراح الكلفة وحسن العشرة ، ويأوى إلى طبقته ولم يتأهل ، ويغسل ثسيابه عند رفيقه السيد حسن العطار بـالأشرفية ، وبآخرة عاشر الأمير مراد بـيك واختص به وأحبـه ، فكان يجوّد له الخـط ويناقله في الـشطرنج ، وأغدق علىه ووالاه بالبر فسراج حاله ، واشترى كستبا وواسى إخوانــه ، وكان كريم النفس جـدا يجود وما لديه قليـل ، ولايبقى على درهم ولا دينــار ، ولما خرج مراد بيك من مصر حزن لفقده وبعده ، وباع ما اقتـناه من الكتب وغيرها ، وصرف ثمنها في بره ولوازمه وعبه دائمًا ملآن بالمآكل الجافة مـثل : التمر والكعك والفاكهة ، يأكل منها ويفرق في مروره على الأطفال والفــقراء والكلاب ، وكان بشوشا ضحوك السن دائمًا ، منشرحا يسلى المحزون ويضحك المغبون ، ويحب الجمال ولايؤخر المكتوبة عن وقتها أينما كان ، ويزور الصلحاء والعلماء ، ويحضر في بعض الأحيان دروسهم ويتلقى عنهم المسائـل الفقهية ، ويحـب سماع الألحان واجتمـاع الإخوان ، ويعرف اللسان التـركي ، ودخل بيت البارودي كعادته ، فـأصيب بالطاعون وتعلــل ليلتين ، وتوفى حادى عشرين رجب سنة تاريخه ، رحمـه الله وسامحه ، فلقد كانت أفاعيله وطباعه ، تدل على جودة أصله وطيب أعراقه وأصوله كما قال الإمام على كرم الله وجهه :

⁽١) طهماز : أي طهماسب الصفوى حاكم بلاد فارس .

إذا رُمْتَ تَعْرِفُ أصلَ السسفَتَى فَان لَكَ فَانظُرْ إلسى فَسان ظُرْ إلسى فَان لَكَ فَانظُرْ إلسى فَا وذَا فَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ ال

ومات ، الجناب الأوحد والنجيب المفرد الفصيح اللبيب والنادرة الأريب ، السيد إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد أمين الدين بن علي سعد الدين بن محمد أمين الدين الحسنى الشافعى ، المعروف بقلفة الشهر ، تنفقه على شيخ والده السيد عبد الرحمن الشيخونى ، إذ كان إمام والده ، وتندرج في معرفة الأقلام والكتابة ، فيلما توفى والده تولى مكانيه أخوه الأكبر يوسف في كتابة قيلم الشهر ، فلما شاخ وكبر سلمه إلى أخيه المترجم ، فسار فيه أحسن سير ، واقتنى كتبا نفيسة ، وتمهر في غرائب الفنون ، وأخذ طريق الشاذلية والأحزاب والأذكار على الشيخ محمد كشك ، وكان يسبره ويلاحظه بمراعاته وانتسب إليه ، وحيضر الصحيح وغيره على شيخنا السيد مرتضى ، وسمع عيليه كثيرًا من الأجزاء الحيثية في منزله بالركبيين وبالأربكية في مواسم النيل ، وكان مهيبا وجيها ذا شهامة ومروءة وكرم مفرط وتجمل فاخر ، عمله فوق همته ، سموحا بالعطاء متوكلا ، توفى صبح يوم الأربعاء غاية شهر شعبان (۱) بعد أن تعلل سبعة أيام ، وجهز وصلى عليه بمصلى شيخون ، ودفن على والده قرب السيدة نفيسة ، وخلف ولديه النجيبين المفردين : حسن أفندى وقاسم على والده قرب السيدة نفيسة ، وخلف ولديه النجيبين المفردين : حسن أفندى وقاسم افندى أبقاهما الله وأحيا بهما المآثر وحفظ عليهما أولادهما ، وأصلح لنا ولهم الأيام .

ومات ، الإمام العلامة والجهبذ الفهامة الفقيه النبيه الأصولى المعقولى الورع الصالح ، الشيخ محمد الفيومى الشهير بالعقاد ، أحد أعيان العلماء النجباء الفضلاء ، تفقه على أشياخ العصر ، ولازم السيخ الصعيدى المالكى ، ومهر وأنجب ودرس ، وانتفع به الطلبة في المعقول والمنقول ، وألف وأفاد ، وكان إنسانا حسنا جميل الأخلاق مهذب النفس متواضعا ، مشهورا بالعلم والفضل والصلاح ، لم يزل مقبلا على شأنه ، محبوبا للنفوس ، حتى تعلل بالبرقوقية بالصحراء ، وتوفى بها ودفن هناك بوصية منه ، رحمه الله .

⁽١) غاية شعبان ١٢٠٢ هـ / ٤ يونيه ١٧٨٨ م .

ومات ، صاحبنا الجناب المكرم والملاذ المفخم، أنيس الجليس، والنادرة الرئيس ، حسن أفندى ابسن محمد أفندى المعروف بالسزامك ، قلفة الغربية ، ومسن له في أبناء جنسه أحسس منقبة ومزية ، تربى في حجر والده ، ومهر في صناعته ، ولما توفي والده خلفه من بعده وفاقه في هزله وجده ، وعاشر أرباب الفضائل واللطفاء وصار منزله منهلا للواردين ومربعا للوافدين ، فيتلقى من يرد إليه بالبشر والطلاقة ، ويبذل جهده في قضاء حاجة من له به أدنى علاقة ، فاشتهر ذكره وعظم أمره وورد إليه الخاص والعام حتى أمراء الألوف العظام ، فيواسى الجميع ويسكرهم بكأس لطفه المربع مع الحسمة والرياسة والمسامرة والسياسة ، قطعنا معه أوقاتا كانت في جبهة العمر غرة ولعين الدهر مسرة وقرة ، وفي هذا العام قصد الحج إلى بيت الله الحرام ، وقضى بعض اللوازم والأشغال ، واشترى الخيش وأدوات الأحمال ، فوافاه الحمام ، واارتحل إلى دار السلام بسلام ، وذلك في أواخر رجب (۱) ، بالطاعون ، رحمه الله .

ومات ، أيضًا الجنباب العالى واللوذعلى الغالى ذو الرياستين والمزينين والفضيلتين ، الأمير أحمد أفندى الروزنامجى المعروف بالصفائى ، تقلد وظيفة الروزنامه بديوان مصر عندما كف بصر إسماعيل أفندى ، فكان لها أهلا ، وسار فيها سيرا حسنا بشهامة وصرامة ورياسة ، وكان يحفظ القرآن حفظا جيدًا ، وحضر فى الفقه والمعقول على أشياخ الوقت قبل ذلك ، وكان يحفظ متن الألفية لإبن مالك ويعرف معانيها ، ويحفظ كثيرًا من المتون ، ويباحث ويناضل من غير ادعاء للمعرفة والعالمية ، فتراه أميرا مع الأمراء ورئيسا مع الرؤساء وعالما مع العلماء وكاتبا مع الكتاب ، وولداه سليمان أفندى المتوفى سنة شمان وتسعين (٢) وعثمان أفندى المتوفى بعده فى الفصل سنة خمس ومائتين (٣) ووالدتهما المصونة خديجة من أقارب المرحوم الوالد ، وكانا ريحانتين نجيبين ذكيين مفردين ، أعقب سليمان محمد أفندى ، وتوفى فى سنة ست عشرة (١٤) ، وهو مقتبل الشبيسة ، وحسن أفندى الموجود الآن ، وأعقب عثمان أحمد وهو موجود أيضًا ، إلا أنه بعيد الشبه من أبيه وعمه وأولاد عمه وجده وجدته ، وأما ابن عمه حسن أفندى فهو ناجب ذكى بارك الله فيه ، ولما تعلل المترجم وانقطع عن النزول والركوب وحضور الدواوين ، قلدوا عوضه أحمد أفندى المعروف

⁽۱) أواخر رجب ۱۲۰۲ هـ/ ۲ مايو ۱۷۸۸ م .

⁽٢) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ -- ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

⁽٣) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

⁽٤) ۱۲۱٦ هـ / ۱۶ مايو ۱۸۰۱ – ۳ مايو ۱۸۰۲ م .

بأبى كلبة على مال دفعه ، فأقام فى المنصب دون الشهرين ، ومات أحمد أفندى ، فسعى عثمان أفندى العباسى على المنصب وتقلده على رشوة لها قدر ، وذهب على أحمد أفندى أبو كلبة ما دفعه فى الهباء ، وكانت وفاة أحمد أفندى الصفائى المترجم فى عشرين خلت من ربيع الثانى من السنة (۱) .

ومات ، العمدة المفرد ، والمنجيب الأوحد ، محمد أفندى كاتب الرزق الأحباسية ، وهذه الوظيفة تلقاها بالوراثة عن أبيه وجده ، وعرفوا اصطلاحها وأتقنوا أمرها ، وكان محمد أفندى هذا لايعزب عن ذهنه شيء يسئل عنه من أراضي الرزق بالبلاد القبلية والبحرية مع اتساع دفاترها وكثرتها ، ويعرف مظناتها ومن انحلت عنه ومن انتقلت إلى مع الضبط والتحرير والصيانة والرفق بالفقراء في عوائد الكتابة ، وكان على قدم الخير والصلاح مقتصدا في معيشته قانعا بوظيفته لايتفاخر في ملبس ولا مركب ، ويركب دائمًا الحمار وخلفه خادمه يحمل له كيس الدفتر ، إذا طلع إلى الديوان مع السكون والحشمة ، وكان يجيد حفظ ألقرآن بالقراءات العشر ، ولم يزل هذا حاله حتى تعلل أياما ، وتوفي إلى رحمة الله تعالى ثامن ربيع الثاني (٢) ، وتقرر في الوظيفة عوضه ابن ابنه الشاب الصالح حمودة أفندى فسار كاسلافه سيرا حسنا ، وقام بأعباء الوظيفة حسا ومعنى ، إلا أنه عاجله الحمام وانخسف بدره قبل التمام ، وتوفى بعد جده بنحو سنتين ، وشغرت الوظيفة ، وابتذلت كغيرها ، وهكذا عادة وتوفى بعد جده بنحو سنتين ، وشغرت الوظيفة ، وابتذلت كغيرها ، وهكذا عادة الدنيا.

ومات ، الجناب السامى ، والغيث الهاطل السهامى ، ذو المناقب السنية والأفعال المرضية ، والسجايا المسنيفة والأخلاق الشريفة ، السيد السند حامى الأقطار الحجازية والبلاد التهامية والسنجدية ، الشريف السيد سرور أمير مكسة ، تولى الأحكام وعمره نحو إحدى عشرة سنة وكانت مدة ولايته قريبا من أربع عشرة سنة ، وساس الأحكام أحسن سيساسة وسار فيها بعدالة ورئاسة ، وأمن تلك الأقطار أمنا لامزيد عليه ، ومات وفي محبسه نيف وأربعمائة من العربان الرهائن ، وكان لايغفل لحظة عن النظر والتدبير في مملكته ، ويسباشر الأمور بنفسه ، ويتنكر ويعس ويتفقد جسميع الأمور الكلية والجزئية ولاينام المليل قط ، فيدور ثلثى الليل ويطوف حول الكعبة الثلث الأخير ، ولم يزل يتنقل ويطوف حتى يصلى الصبح ، ثم يتوجه إلى داره فينام إلى

⁽۱) ۲۰ ربیم الثانی ۱۲۰۲ هـ / ۲۹ ینایر ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۸ ربیع الثانی ۱۲۰۲ هـ / ۱۷ بنایر ۱۷۸۸ م .

الضحوة ، ثم يجلس للنظر فى الأحكام ولا يأخذه فى الله لومة لائم ، ويقيم الحدود ولو على أقرب الناس إليه ، فعمرت تلك النواحى وأمنت السبل وخافته العربان وأولاد الحرام ، فكان المسافر يسير بمفرده ليلا فى خفارته ، وبالجملة فكانت أفعاله حميدة وأيامه سعيدة ، لم يأت قبله مثله فيما نعلم ، ولم يخلفه إلا مذمم ، ولما مات تولى بعده أخوه الشريف غالب ، وفقه الله وأصلح شأنه .

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين والف (')

فكان ابتداء المحرم يوم الخميس (٢) ، وفيه زاد اجتهاد إسماعيل بيك في البناء عند طرا ، وأنشأ هناك قلعة بمحافة البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل ، وأنشأ حيطانا وأبراجا وكرانك وأبنية ممتدة من القلعة إلى الجبل ، وأخرج إليها الجبخانة والذخيرة وغير ذلك .

وفى تاسعه (۳) ، سافر عثمان كتخدا عزبان إلى إسلامبول بعرضحال بطلب عسكر وأذن باقتطاع مصاريف من الخزينة .

وفى رابع عشرينه (۱٬۱) سافر إسماعيل باشا باش الأرنؤد بجماعته ولحقوا بالغلايين، والجماعة القبليون متترسون بناحية الصول (۵) وعاملون سبعة متاريس ، والمراكب وصلت إلى أول متراس ، فوجدوهم مالكين مزم الجبل ، فوقفوا عند أول متراس ومدافعهم تصيب المراكب ، ومدافع المراكب لاتصيبهم ، وهم متمنعون بأنفسهم إلى فوق ، وانخرقت المراكب ، عدة مرار ، وطلع مرة من أهل المراكب جماعة أرادوا الكبس على المتراس الأول ، فخرج عليهم كمين من خلف مرزعة الذرة المزروع ، فقتل من طائفة المغاربة جماعة وهرب الباقون ، ونصبت رؤس القتلى على مزاريق ليراها أهل المراكب .

وفى سادس عشرينه (١) ، سافر أيضًا عشمان بيك الحسنى ، وامتنع ذهاب السفار وإيابهم إلى الجهة القبلية ، وانقطع الوارد وشطح سعر الغلة ، وبلغ النيل غايته فى

⁽١) ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .

⁽۲) ۱ محرم ۱۲۰۳ هـ / ۲ أكتوبر ۱۷۸۸ م .

⁽٣) ٩ محرم ١٢٠٣ هـ / ١٠ أكتوبر ١٧٨٨ م .

⁽٤) ٢٤ محرم ١٢٠٣ هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٧٨٨ م .

⁽ه) الصول : إحدى قرى مركز الصف ، تقع على الشاطئ الشرقى للنيل بين اطفيح والبرنبل - محافظة الجيزة . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣٣ .

⁽٦) ٢٦ منحرم ١٢٠٣ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٨ م .

الزيادة ، واستمر على الأراضى من غير نقص إلى آخر شهر بابه القبطى (١) ، وروى جميع الأراضى .

وفى سابع عشرينه (٢) ، حضر سراج من عند القبليين وعلى يده مكاتبات بطلب صلح ، وعلى أنهم يرجعون إلى البلاد التي عينها لهم حسن باشا ، ويقومون بدفع المال والغلال للميرى ، ويطلقون السبل للمسافرين والتجار ، فإنهم سئموا من طول المدة ، ولهم مدة شهور منتظرين اللقاء مع أخصامهم ، فلم يخرجوا إليهم فلا يكونون سببا لقطع أرزاق الفقراء والمساكين ، فكتبوا لهم أجوبة للإجابة لمطلوبهم بشرط إرسال رهائن وهم : عثمان بيك الشرقاوى وإبراهيم بيك الوالى ومحمد بيك الألفى ومصطفى بيك الكبير ، ورجع الرسول بالجواب وصحبته واحد بشلى من طرف الباشا .

شهر صفر ۳۰

في غرته (١) ، حضر جماعة مجاريح .

وفى ثانيه (٥) ، حضر المرسال الذى توجه بالرسالة ، وصحبته سليمان كاشف من جماعة القبليين والبشلى وآخير من طرف إسماعيل باشا الارنودى ، وأخبروا أن الجماعة لم يرضوا بإرسال رهائن ، ثم أرسلوا لهم على كاشف الجيزة وصحبته رضوان كتخدا باب التفكجية ، وتلطفوا معهم على أن يرسلوا عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك فامتنعوا من ذلك ، وقالوا من جملة كلامهم : « لعلكم تظنون أن طلبنا في الصلح عجز أو أننا محصورون ، وتقولون بينكم في مصر أنهم يريدون بطلب الصلح التحيل على التعدية إلى البر الغربي حتى يملكوا الاتساع ، وإذا قصدنا ذلك أى شيء يمنعنا في أى وقت شئنا ، وحيث كان الأمر كذلك ، فنحن لانرضى إلا من حد أسيوط ، ولانسرسل رهائن ولا نتجاوز محملنا » ، فلما رجع الجواب بذلك في سابعه (١) أرسل الباشا فرمانا إلى إسماعيل باشا بمحاربتهم ، فبرز إليهم بعساكره وجميع العسكر التي بالمراكب ، وحملوا عليهم حملة واحدة وذلك يوم الجمعة

⁽١) أخر بابه ١٥٠٥ ق / ٧ نوفمبر ١٧٨٨ م .

⁽۲) ۲۷ محرم ۱۲۰۳ هـ/ ۲۸ أكتوبر ۱۷۸۸ م .

⁽٣) صفر ۱۲۰۳ هـ / ۱ نوفمبر - ۲۹ نوفمبر ۱۷۸۸ م .

⁽٤) غرة صفر ١٢٠٣ هـ / ١ نوفمبر ١٧٨٨ م .

⁽۵) ۲ صفر ۱۲۰۳ هـ / ۲ نوفمبر ۱۷۸۸ م .

⁽٦) ٧ صفر ١٢٠٣ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٨٨ م .

ثامنه (۱) فأخلوا لهم ، وملكوا منهم متراسين ، فخرج عليهم كمين بعد أن أظهروا الهزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة ، ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الأحد (۲) ، واستمرت المدافع تضرب بينهم من الجهتين والحرب قائم بينهم سجالا ، وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك على الآخر ويكمن ليلا فيجد الرصد ، ولم ينفصل بينهم الحرب على شيء .

وفى منتصفه (٣) ، شرع إسماعيل بيك فى عمل تفريدة على السبلاد ، فقرروا : الأعلى : عشرين ألف فضة ، والأوسط : خمسة عشر ، والأدنى : خمسة آلاف ، وذلك خلاف حق الطرق وما يتبعها من الكلف ، وعمل ديوان ذلك فى بسيت علي بيك الدفتردار ، بحضرة الوجاقلية ، وكتبت دفاترها وأوراقها فى مدة ثلاثة أيام .

واستمل شهر ربيع الأول(١)

والحال على ما هو عليه ، وحضر مرسول من القبليين بطلب الصلح ، ويطلبون من حد أسيوط إلى فوق شرقا وغيربا ولايرسلون رهائن ، ووصل ساع من شغر إسكندرية بالبشارة لإسماعيل كتخدا حسن باشا بولاية مصر ، وأن اليرق والداقم (٢) وصل ، والقبجى (٧) والكتخدا وأرباب المناصب وصلوا إلى الثغر فردهم الريح عندما قربوا من المرساة إلى جهة قبرص ، فشرع عابدى باشا في نقل متاعه من القلعة ، ولما حضر المرسول بطلب الصلح رضى المصرلية بذلك وأعادره بالجواب .

وفى رابعه (٨) ، حضر أحمد أغا أغات الجملية المعروف بشويكار لتقرير ذلك ، فعمل عابدى باشا ديوانا اجتمع فيه الأماء والمشايخ والاختيارية، وتكلم أحمد أغا،

⁽۱) ۸ صفر ۱۲۰۳ هـ / ۸ نوفمبر ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۹ ، ۱۰ صفر ۱۲۰۳ هـ / ۹ ، ۱۰ نوفمبر ۱۷۸۸ م .

⁽٣) ١٥ صفر ١٢٠٣ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٨٨ م .

⁽٤) ربيع أول ١٢٠٣ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٨ م - ٢٩ ديسمبر ١٧٨٨ م .

⁽٥) ٧ ربيع أول ١٢٠٣ هـ / ٦ ديسمبر ١٧٨٨ م .

 ⁽٦) البرق والداقم : البرق كلمة تركية تعنى السلاح ، والداقم ، تركية وتعنى مجموعة الألات أو الأدوات التى تستعمل معا بترتيب خاص ، وتطلق كذلك على الأشخاص الذين يؤدون عملا واحد .

سليمان ، احمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٠١ ، ص ٩٤ .

⁽٧) القبجى: من التركية « قابى » ، أضيفت إليها « جسى » أداة النسب إلى الصنعة ، وتعنى البواب يحرس باب الديوان الحكومى ، وكانت هذه السطائفة ترسل في مهمات إلى الولايات ، وهنا تعمنى الرسول : سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

⁽A) ٤ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٣ ديسمبر ١٧٨٨ م .

وقال: « نأخذ من أسيوط إلى قبلى شرقا وغربا بشرط، أن ندفع ميرى البلاد من المال والغلال، ونطلق سراح المراكب والمسافيرين بالغلال والأسباب، وكذلك أنتم لا تمنعون عنا الوارديين بالاحتياجات إلا ما كان من آلة الحرب فلكم منعه، وبعد أن يتقرر بيننا وبينكم الصلح، نكتب عرض محضر منا ومنكم إلى الدولة، وننظر ما يكون الجواب، فإن حضر الجواب بالعفو لنيا أو تعيين أماكن لنا لانخالف ذلك ولانتعدى الأوامر السلطانية، بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان الذى يأتى بعينه نطلع عليه »، فأجيبوا إلى ذلك كله، ورجع أحمد أغا بالجواب صبيحة ذلك اليوم صحبة عبد الله جاويش وشهر حوالة والشيخ بدوى من طرف المشايخ، وحضر فى أثر ذلك مراكب غلال وانحلت الأسعار وتواجدت الغلال بالرقع وكثرت بعيد انقشاعها، ثم مراكب غلال وانحلت الأسعار وتواجدت الغلال بالرقع وكثرت بعيد انقشاعها، ثم ممتدة من البر الشرقي إلى البر الغربي، وثبتوه وسمروه بمسامير ورباطات، وثقلوه بمراس وأحجار مركوزة بقرار السبحر، وأظهروا أن ذلك لأجل التعدية، ورجعت المراكب وصحبتها العسكر المحاربون وإسماعيل باشيا الأرنؤدي وعثمان بيك الحسني والقليونجية وغيرهم، وأشيع تقرير الصلح وصحته.

وفى عاشره (۱) ، أخبر بعض الناس قاضى العسكر أن بمدفن السلطان الغورى بداخل خزانة فى القبة آثار النبى عاليك ، وهى قطعة من قميصه وقطعة عصا رميل ، فأحضر مباشر الموقف وطلب منه إحضار تلك الآثار ، وعمل لها صندوقا ووضعها فى داخل بقجة وضمخها بالطيب ، ووضعها على كرسى ورفعها على رأس بعض الأتباع ، وركب القاضى والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرون بالصلاة على النبى عاليك ، حتى وصلوا بها إلى المدفن ، ووضعوها فى داخل الصندوق ورفعوها فى مكانها بالخزانة .

وفى يوم الإثنين سابع عشره (٢) ، حضر شهر حوالة وعبد الله جاويس وأخبروا بأنهم لما وصلوا إلى الجسماعة ، تركوهم ستة أيام حتى تمموا شغل الجسر وعدوا عليه إلى البر الغربي ، ثم طلبوهم فعدوا إليهم وتكلموا معهم ، وقالوا لهم : « إن عابدى باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة ، وتكفل لنا بكامل الأمور ، ولكن بلغنا في هذه الأيام أنه معزول من الولاية ، وكيف يكون معزولا ونعقد معه صلحا ، هذا

⁽۱) ۱۰ ربيع الأول ۱۲۰۳ هـ / ۹ ديسمبر ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۱۷ ربیع أول ۱۲۰۳ هـ/ ۱۱ دیسمبر ۱۷۸۸ م .

لايكون إلا إذا حسضر إليه مسقرر ، أو تولى غيسره يكون الكسلام معه » ، وكتسبوا له جسوابًا بـذلك ، ورجع به الجماعة المرسلون وأشيع عدم التمام ، فاضطربت الأمور ، وارتفعت الغلال ثانيًا وغلا سعرها ، وشح الخبز مسن الأسواق .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشره(١) ، عمل الباشا ديوانا جمع فيه الأمراء والمشايخ والاختيارية والقاضي فتكلم الباشا ، وقال : " انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة ما عرفنا لهم حالا ولا ديسنا ولا قاعدة ولا عهدا ، ولا عقدا ، إنا رأينا النصاري إذا تعاقدوا على شيء لايستقضوه ولا يختلوا عنه بدقيقة ، وهؤلاء الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب ، وأننا أجبناهم إلى ما طلبوا وأعطيناهم هذه المملكة العظيمة ، وهي من ابتداء أسيوط إلى منتهى النيل شرقا وغربا ، ثم إنهم نكثوا ذلك ، وأرسلوا يحتجون بحجة باردة ، وإذا كنت أنا معزولا فمان الذي يتولى بعدى لاينقض فعلى ولايبطله ، ويقولون في جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق ، وحيث أقروا عملي أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا » ، فقال الـقاضي والمشايخ : « يجب قتالهم بمجرد عصيانهم وخروجهم عن طاعة السلطان ، ، فقال : " إذا كـان الأمر كذلك ، فإنى أكتب لهم مكاتبة وأقول لهم إما أن ترجعوا وتستقروا على ما وقع عليه الصلح ، وإسا أن أجهز لكم عساكر وأنفق عليهم من أمـوالكم ولا أحد يعارضني فيما أفعله ، وإلا تركت لكم بلدتكم وسافرت منها ولو مسن غير أمر الدولة " ، فقالوا جميعا : « نحن لانخالف الأمر » ، فقال : « أضع القبض على نسائلهم وأولادهم ودورهم وأسكن نساءهم وحريمهم في الوكائل ، وأبيع تعلقاتهم وبلادهم وما تملكه نساؤهم ، وأجمع ذلك جميعه وأنـفقه على العسكر ، وإن لم يكـف ذلك تمـمته مـن مالي " ، فقالوا : « سمعنا وأطعنا » ، وكتبوا مكاتبة خطابا لهم بذلك ، وختم عليها الباشا والأمراء وأرسلوها .

وفى يوم الأحد ثالث عشرينه (٢) ، نزل الأغا ونادى فى الأسواق : بأنَّ كل من كان عنده وديعة للأمراء القبليين يردها لأربابها ، فإن ظهر بعد ثلاثة أيام عند أحد شيء استحق العقوبة ، وكل ذلك تدبير إسماعيل بيك .

وفي يوم السثلاثاء (٣) ، حضر همجان وباش سراجين إبـراهيم بيـك ، وأخبر أن

⁽۱) ۱۹ ربيع الأول ۲۳ ۱۲ هـ / ۱۸ ديسمبر ۱۷۸۸ م .

⁽٢) ٢٣ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ/ ٢٢ ديسمبر ١٧٨٨ م .

⁽٣) ٢٥ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٧٨٨ م .

الجماعة عزموا على الارتحال والرجوع وفك الجسر ، فعمل الباشا ديوانا في صبحها ، وذكروا المراسلة وضمن الباشا غائلتهم وضمن المشايخ غائلة إسماعيل بيك ، وكتبوا محضرا بذلك وختموا عليه ، وأرسلوه صحبة مصطفى كتخدا اختيار عزبان ، وتحقق رفع الجسر وورود بعض المراكب ، وانحلت الأسعار قليلا .

واستهل شهر ربيع الثاني(١)

فيه ، حضر شيخ السادات إلى بيته الذى عمره بجوار المشهد الحسينى ، وشرع فى عمل المولد واعتمى بذلك ، ونادوا على الناس بفتح الحوانسيت بالليل ووقود القناديل من باب زويلة إلى بين القصرين ، وأحدثوا سيارات وأشاير ومواكب وأحمال قناديل ومشاعل وطبولا وزمورا ، واستمر ذلك خمسة عشر يومًا وليلة .

وفى يوم الجمعة ، حضر عابدى باشا باستدعاء الشيخ له ، فتغدى ببيت الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع على الشيخ وعلى الخطيب ، ثم ركب إلى قصر العينى .

وفى ذلك اليوم ، وصل ططرى من الديار الرومية وعلى يده مر سومات ، فعملوا فى صبحها ديوانا بقصر العينى وقرئت المرسومات فكان مضمون أحدها : تقريرا لعابدى باشا على ولاية مصر ، والمثانى : الأمر والحث على حرب الأمراء القبليين وإبعادهم من القطر المصرى ، والثالث : بطلب الإفرنجي المرهون إلى الديار الرومية ، فلما قرئ ذلك عمل عابدى باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلعة ، وانكسف بال إسماعيل كتخدا بعد أن حضر إليه المبشر بالمنصب ، وأظهر البشر والعظمة ، وأنفذ المبشرين ليلا إلى الأعيان ، ولم يصبر إلى طلوع النهار ، حتى أنه أرسل إلي محمد أفندى البكرى المبشر فى خامس ساعة من الليل وأعطاه مائة دينار ، وحضر إليه الأمراء والعلماء فى صبحها للتهنئة ، وثبت ذلك عند الخاص والعام ، ونقل عابدى باشا عزاله وحريمه إلى القلعة .

وفى يوم الجمعة ثانى عشره (٢) ، رجع مصطفى كتخدا من ناحية قبلسى وبيده جوابات ، وأخبر أن إبراهيم بيك الكبير ترفع إلى قبلى وصحبته إبراهيم بيك الوالى وسليمان بيك الأغا وأيوب بيك ، وملخص الجوابات أنهم طالبون من حد المنية .

⁽۱) ۱ ربيع الثاني ۱۲۰۳ هـ / ۳۰ ديسمبر ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۱۲ ربيع الثاني ۱۲۰۳ هـ / ۱۰ يناير ۱۷۸۹ م .

وفى يوم الأحد رابع عشره (١) ، عمل الباشا ديوانا حـضره المشايخ والأمراء فلم يحصل سوى سفر الإفرنجي .

وفى أواخره (۲) ، حضر سراج باشا إبــراهيم بيك وبيده جوابات يطــلبون من حد منفلوط ، فأجيبوا إلى ذلك وكتبت لهم جوابات بذلك ، وسافر السراج المذكور .

واستهل شهر جمادي الا'ولي''

في غزته (١٠) ، قلدوا غيطاس بيك إمارة الحج .

وفى ثالثه (٥) ، وصل ططريون من البر على طريق دمياط بمكاتبات مضمونها ، ولاية إسماعيل كتخدا حسن باشا على مصر ، وأخبروا أن حسن باشا ، دخل إلى إسلامبول فى ربيع الأول (١) ونقض ما أبرمه وكيل عابدى باشا ، وألبس قابجى كتخدا إسماعيل المذكور بحكم نيابته عنه قفطان المنصب ثالث ربيع الثانى (٧) ، وتعين قابجى الولاية ، وخرج من إسلامبول بعد خروج الططر بيومين ، وحضر الططر فى مدة ثلاث وعشرين يوما ، فلما وصل الططر سر كتخدا سرورا عظيما ، وأنفذ المبشرين إلى بيوت الأعيان .

وفيه ، ورد الحبر بانتقال الأمراء القبلسين إلى المنية ، وساف رضوان بيك إلى المنوفية ، وقاسم بيك إلى الشرقية ، وعلي بيك الحسنى إلى الغربية .

وفى عشرينه (^) ، جمع إسماعيل بيك الأمراء والوجاقلية وقال لهم : « يا إخواننا ان حسن باشا أرسل يطلب منى باقى الحلوان ، فمن كان عنده بقية فليحضر بها ويدفعها » ، فأحضروا حسن أفندى شقبون أفندى الديوان ، وحسبوا الذى طرف إسماعيل بيك وجماعته فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا ، وطلع على طرف حسن بيك وأتباعه نحو أربعمائة كيس ، وعلى طرف على بيك الدفتردار مائة وستون كيسا ،

⁽۱) ۱۶ ربیع الثانی ۱۲۰۳ هـ / ۱۲ ینایر ۱۷۸۹ م .

⁽٢) آخر ربيع الثاني ١٢٠٣ هـ / ٢٧ يناير ١٧٨٩ م .

⁽٣) ١ جماد الأولى ١٢٠٣ هـ / ٢٨ يناير ١٧٨٩ م .

⁽٤) غرة جمادی الأولی ۱۲۰۳ هـ / ۲۸ يناير ۱۷۸۹ م .

⁽٥) ٣ جمادى الأولى ١٢٠٣ هـ / ٣٠ يناير ١٧٨٩ م .

⁽٦) ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٣٠ نوفمبر ~ ٢٩ ديسمبر ١٧٨٨ م .

⁽۷) ۳ ربیع الثانی ۱۲۰۳ هـ / ۱ ینایر ۱۷۸۹ م .

⁽٨) ٢٠ جمادي الأولى ١٢٠٣ هـ / ١٦ فبراير ١٧٨٩ م .

وكانوا أرسلوا إلى على بيك فلم يات ، فقال لهم حسن بيك : «أى شيء هذا العجب والأغراض بلاد علي بيك فارسكور وبارنبال(۱) وسرس الليانة(۱) حلوانهم قليل »، وزاد اللغط والكلام ، فقام من بينهم إسماعيل بيك ونزل وركب إلى جزيرة الذهب ، وكذلك حسن بيك خرج إلى قبة العزب ، وعلي بيك ذهب إلى قصر الجلفى بالشيخ قمر ، وأصبح علي بيك ركب إلى الباشا ، ثم رجع إلى بيته ، ثم إن علي بيك ، قال : « لابد من تحرير حسابي وما تعاطيته وما صرفته من أيام حسن باشا إلى وقتنا ، وما صرفته على أمير الحج تلك السنة » ، وادعى أمير الحج الذى هو محمد بيك المبدول ببواقى ، ووقع على الجداوى فاجتمعوا ببيت رضوان كتخدا تابع المجنون ، وحضر حسن كتخدا علي بيك وكيلا عن مخدومه ، ومصطفى أغا الوكيل وكيلا عن إسماعيل بيك ، وحرروا الحساب فطلع على طرف علي بيك ثلاثة وعشرون كيسا ، وطلع له بواق فى البلاد نيف وأربعون كيسا .

شمر جمادي الآخرة(")

فيه ، حضر فرمان من الدولة بنفى أربع أغسوات وهم : عريف أغا وعلى أغا وإدريس أغا وإسماعيل أغا ، فحمنق لذلك جوهر أغما دار السعادة وشرع في كمتابة مرافعة .

وفي عاشره(١) ، وصل فرمان لإسماعيل كتخدا وخوطب فيه بلفظ الوزارة .

وفى يوم الأحد ، عمل لإسماعيل باشا المذكور ديوانا فى بيته بالأزبكية ، وحضر الأمراء والمشايخ وقرأوا المكاتبة وفيها الأمر بحساب عابدى باشا ، وبعد انفضاض الديوان ، أمر الروزنامجى والأفندية بالذهاب إلى عابدى باشا ، وتحرير حساب الستة أشهر من أول توت إلى برمهات ، لأنها مدة إسماعيل باشا ، وما أخذه زيادة عن عوائده ، وأخذ منه الضربخانه وسلمها إلى خازنداره وقطعوا راتبه من المذبح .

⁽١) برنبال : قرية قديمة إسمها الأصلى بورنبارة ، كانت تابـعة آنذاك لمركز فوه مديرية الغربية . وجدير بالذكر أن مركز فوه تابع حاليًا لمحافظة كفر الشيخ .

رمزی ، محمد : المرجع السابق : ق ۲ ، جد ۲ ، ص ۱۱۲ .

⁽٢) سرس الليانه : قرية قديمة تابعة لمركز منوف ويطلق علميها حاليا سرس الليان . والليانة إسم ترعة قديمة تأخذ من النيل عند شطنوف وتمر على قرية سرس فنسبت إليها ، والليانة : التي تروى الأرض حتى بلين طينها . رمزى ، محمد : نفس المرجع : ص ٢١٨

⁽٣) جمادی الآخرة ١٢٠٣ هـ = ٢٧ فبراير - ٢٧ مارس ١٧٨٩ م .

⁽٤) ١٠ جمادي الآخرة ١٢٠٣ هـ / ٨ مارس ١٧٨٩ م .

وفى عصريتها ، أرسل إلى الوجاقلية والاختيارية ، فلما حضروا قال لهم إسماعيل باشا : « بلغنى أنكم جمعتم ثمانمائة كيس فما صنعتم بها » ، فقالوا : « دفعناها إلى عابدى باشا وصرفها على العسكر » ، فقال : « لأى شيء » ، قالوا : « لقتل العدو » ، قال : « والعدو قتل » ، قالوا « لا » ، قال : « حينئذ إذا احتاج الحال ورجع المعدو طلب منكم كذلك قدرها » ، قالوا : « ومسن أين لنا ذلك » ، قال : « إذا اطلبوها منه واحفظوها عندكم في باب مستحفظان لوقت الاحتياج » .

وفيه ، تواترت الأخبار باستقرار إبراهيم بيك بمنفلوط وبنى لــه بها دارا وصحبته أيوب بيك ، وأما مراد بيك ويقية الصناجق فإنهم ترفعوا إلى فوق .

وفى يوم الإثنين ، حضر حسن كتخدا الجربان من الروم ، وكان إسماعيل بيك أرسل يتشفع فى حضوره بسعاية محمد أغا البارودى ، وعلى أنه لم يكن من هذه القبيلة ، لأنه مملوك حسن بيك أبى كرش ، وحسن بيك مملوك سليمان أغا كتخدا الجاويشية ، ولما حضر أخبر أن الأمراء الرهائن أرسلوهم إلى شنق قلعة منفيين ، بسبب مكاتبات وردت من الأمراء القبالى إلى بعض متكلمين الدولة ، مثل القزلار وخلافه ، بالسعى لهم فى طلب العفو ، فلما حضر حسن باشا وبملغه ذلك فنفاهم وأسقط رواتهم ، وكانوا فى منزلة وإعزاز ولهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش فى الشهر .

وفى عشرينه (۱) ، تحرر حساب عابدى باشا فطلع لإسماعيل باشا نحو ستمائة كيس فتجاوز له عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس ، وطلع عليه لطرف الميرى نحوها أخذوا بها عليه وثيقة ، وسامحه الأمراء من حسابهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له تقادم ، وأخذ في أسباب الارتحال والسفر وبرز خيامه إلى بركة الحج .

وفى أواخره (٢) ، ورد الخبر مع السعاة بوصول الأطواخ (٣) لإسماعيل باشا واليرق والداقم إلى ثغر الاسكندرية .

⁽۱) ۲۰ جمادی الآخرة ۱۲۰۳ هـ / ۱۸ مارس ۱۷۸۹ م .

⁽٢) أخر جمادي الآخرة ١٢٠٣ هـ / ٢٧ مارس ١٧٨٩ م .

 ⁽٣) الأطواخ : مفردها طوخ وهو عبارة عن مزراق (عمود) رأسه كرة مـذهبة قد يعلوها هلال ، وتعلق بالمزراق تحت رأس الكرة خصلة من ذيل حصان مصبوغة باللون الأحمر .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٤٦ .

شهر رجب الفرد الحرام استهل بيوم السبت(')

فى ثالثه يوم الإثنين (٢) ، سافر عابدى باشا من البر على طريق الشام إلى ديار بكر ليجمع العساكر إلى قتال الموسقو ، وذهب من مصر بأموال عظيمة ، وسافر صحبته إسماعيل باشا الأرنؤدى ، وأبقى إسماعيل باشا من عسكر القليونجية والأرنؤدية من اختارهم لخدمته وأضافهم إليه .

وفي عاشره (۳) ، وصلت الأطواخ والداقم إلى الباشا فابتهج لذلك ، وأمر بعمل شنك وحراقة ببركة الأزبكية وحضر الأمراء إلى هناك ونصبوا صوارى وتعاليق ، وعملوا حراقة ووقدة ليلين ، ثم ركب الباشا في صبح يوم الجسمعة وذهب إلى مقام الإمام الشافعي فزاره ورجع إلى قبة العزب خارج باب النصر ، ونودى في ليلتها على الموكب ، فلما كان صبح يوم السبت خامس عشره (١) خرج الأمراء والوجاقلية والعساكر الرومية والمصرلية ، واجتمسع الناس للفرجة ، وانتظم الموكب أمامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه الطلخان والقفطان الأطلس وأمامه السعاة والجاويشية والملازمون ، وخلفه النوبة التركية ، وركب أمامه جميع الأمراء بالشعار والبيلشانات بزينتهم ونظامهم القديم المعتاد ، وشق القاهرة في موكب عظيم ، ولما طلع إلى القلعة ضرب لمه المدافع من الأبراج ، وكان ذلك اليوم مترا كم المغيوم ، وسح المطر من وقت ركوبه إلى وقت جلوسه بالمقلعة حتى ابتلت ملابسه وملابس وسح المطر من وقت ركوبه إلى وقت جلوسه بالمقلعة حتى ابتلت ملابسه وملابس الأمراء والعسكر وحوائجهم وهم مستبشرون بذلك ، وكان ذلك اليوم غامس برمودة القبطى .

وفى يوم الثلاثاء (٥) ، عمل الديوان وطلع الأمراء والمشايخ وطلع الجم الكثير من الفقهاء ظانين وطامعين فى الخلع ، فلما قرئ التقرير فى الديوان الداخل ، خلع على الشيخ العبروسى والشيخ البكرى والسيخ الحريرى والشيخ الأميسر والأمراء الكبار فقط ، ثم إن إسماعيل بيك المتفت إلى المشايخ الحاضرين ، وقال : « تفضلوا يا أسيادنا حصلت البركة » ، فقاموا وخرجوا .

وفى يوم الخميس عشرينه(١) ، أمر الباشا المحتسب بعمل تسعيرة وتسنقيص

⁽۱) ۱ رجب ۱۲۰۴ هـ / ۲۸ مارس ۱۷۸۹ م .

⁽۲) ۳ رجب ۱۲۰۳ هـ / ۳۰ مارس ۱۷۸۹ م .

⁽۳) ۱۰ رجب ۱۲۰۳ هـ / ۲ أبريل ۱۷۸۹ م .

⁽٤) ١٥ رجب ١٢٠٣ هـ/ ١١ أبريل ١٧٨٩ م .

⁽۵) ۱۸ رجب ۱۲۰۳ هـ / ۱۶ أبريل ۱۷۸۹ م .

⁽۲) ۲۰ رجب ۱۲۰۴ هـ / ۱۲ أبريل ۱۷۸۹ م .

الأسعمار ، فنقصموا سعر اللمحم نصف فيضة ، وجعملوا الضانبي بستة أنبصاف ، والجاموسي بخمسة ، فشح وجوده بالأسواق ، وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ، ونزل سعر الغلة إلى ثلاثة ريال ونصف الأردب بعد تسعة ونصف .

وفى يوم الخميس ثامن عشرينه (١) ، ورد مرسوم من الدولة ، فعمل الباشا الديوان فى ذلك اليوم وقرءوه وفيه الأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، والدعاء بالنصر للسلطان على الموسقو ، فإنهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن المسلمين ، وكذلك يدعون له بعد الآذان فى كل وقت ، وأمر الباشا بتقرير عشرة من المشايخ من المذاهب الثلاثة يقرءون البخارى فى كل يوم ورتب لهم فى كل يوم ، مائتين نصف فضة ، لكل مدرس عشرون نصفا من الضربخانة ، ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بفرمان .

وفيه ، شرع الباشا في تبييض حيطان الجامع الأزهر بالنورة والمغرة .

وفى يوم الأحد^(۲) ، حضر الشيخ العروسى والمشايخ وجلسوا فى القبلة القديمة جلوسا عاماً ، وقرءوا أجزاء من البخارى واستداموا على ذلك بقية الجمعة ، وقرر إسماعيل بيك أيضاً عشرة من الفقهاء كذلك يقرءون أيضاً البخارى نظير العشرة الأولى ، وحضر الصناع وشرعوا فى البياض والدهان وجلاء الأعمدة وبطل ذلك الترتيب .

شهر شعبان المكرم

فى ثانيه (٤) ، نودى بإبطال التعامل بالزيوف المغشوشة والذهب الناقص ، وأن الصيارفة يتخذون لهم مقصات يقطعون بها الدراهم الفضة المنحسة ، وكذلك الذهب المغشوش الخارج ، وإذا كان الدينار ينقص ثلاثة قراريط يكون بطالا ولايتعامل به ، وإنما يباع لليهود الموردين بسعر المصاغ إلى دار الضرب ليعاد جديدا ، فلم يمتثل الناس لهذا الأمر ، ولم يوافقوا عليه ، واستمروا على التعامل بذلك فى الميعات وغيرها ، لأن غالب الذهب على هذا النقص وأكثر ، وإذ بيع على سعر المصاغ خسروا فيه

⁽١) ٢٨ رجب ١٢٠٣ هـ/ ٢٤ أبريل ١٧٨٩ م .

⁽۲) ۳۰ رجب ۱۲۰۳ هـ/ ۲۲ أبريل ۱۷۸۹ م .

⁽٣) شعبان ١٢٠٣ هـ / ٢٧ أبريل - ٢٥ مايو ١٧٨٩ م .

⁽٤) ٢ شعبان ١٢٠٣ هـ / ٢٨ أبريل ١٧٨٩ م .

قريبا من النصف ، فلم يسهل بهم ذلك ، ومشوا على ما هم عليه مصطلحون فيما بينهم .

وفى أوائله (۱) ، أيضًا تواترت الأخبار بموت السلطان عبد الحميد حادى عشر رجب (۲) ، وجلوس ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه ، وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين سنة ، وورد فى إثر الإشاعة صحبة التجار والمسافرين دراهم وعليها اسمه وطرته ودعى له فى الخطبة أول جمعة فى شعبان المذكور .

وفى يوم الثلاثاء تاسعه (٢) ، حضر على بيك الدفتردار من ناحية دجوة ، وسبب ذهابه إليها أن أولاد حبيب قتلوا عبدا لعلى بيك بمنية عفيف (١) بسبب حادثة هناك ، وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية ، فعز ذلك على على بيك فأخذ فرمانا من الباشا بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلدهم ، ونزل إليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيك المبدول ، وعندما علم الحبايبة بذلك وزعوا متاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا إلى الجزيرة ، فلما وصل على بيك ومن معه إلى دجوة لم يجدوا أحدا ووجدوا دورهم خالية ، فامروا بهدمها فهدموا مجالسهم ومقاعدهم وأوقدوا فيها النار ، وعملوا فردة على أهل البلد وما حولها من البلاد ، وطلبوا منهم كلفا وحق طرق ، وتفحصوا على ودائعهم وأمانتهم وغلالهم في جيرة البلاد مثل طحلة (١) وغيرها ، فأخذوها وأحاطوا بزرعهم وما وجدوه بالنواحي من بهائمهم ومواشيهم ، ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بسعى الوسايط بدراهم ودفعوها ، ورجعوا إلى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها .

وفيه ، أرسل الباشا سلحداره بخطاب للأمراء القبالي ، يطلب منهم الغلال والمال الميرى حكم الاتفاق .

⁽۱) ۱ شعبان ۱۲۰۳ هـ / ۲۷ آبریل ۱۷۸۹ م .

⁽۲) ۱۱ رجب ۱۲۰۳ هـ / ۷ أبريل ۱۷۸۹ م .

⁽٣) ٩ شعبان ٣- ١٢ هـ / ٥ مايو ١٧٨٩ م .

⁽٤) منية عفيف : إحدى قرى مركز منوف ، حرف إسمها الى « ميت عفيف » ، محافظة المنوفية . رمزى ، محمد : ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣٣ .

⁽٥) طحلة : قرية قديمة كانت تـابعة لمركز طوخ ، فلما أنشئ مركز بنها في سنة ١٩١٣ ، أضيفت إليه ، محافظة القليوبية .

واستمل شهر رمضان وشوال(١)

فى رابعه (٢) ، وصل إلى مصر أغا معين باجراء السكة والخطبة بإسم السلطان سليم شاه ، فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضرة الجمع ، والسبب فى تأخيره لهذا الوقت الاهتمام بأمر السفر ، واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية ، وورد الخبر أيضًا بعزل حسن باشا من رياسة البحر إلى رياسة البر وتقلد الصدارة ، وتولى عوضه قبطان باشا حسين الجردلى ، وأخبروا أيضًا بقتل بستجى باشا .

وفي أوائله^(٣) ، أيضًا فتحوا ميري سنة خمسة^(١) مقدم معجلة .

وفى أواخره (٥) ، حضر عثمان كتخدا عزبان من الديار الرومية وبيده أوامر ، وفيها الحث على محاربة الأمراء القبالى ، والخطاب للوجاقلية وباقى الأمراء ، بأن يكونوا مع إسماعيل بيك بالمساعدة والإذن لهم بصرف ما يلزم صرفه من الخزينة مع تشهيل الخزينة للدولة .

وفى عاشره (۱) ، وصل ططرى وعلى بده أوامر منها حسن عيار المعاملة من الذهب والفضة ، وأن يكون عيار الذهب المصرى تسعة عشر قيراطا ، ويصرف بمائة وعشرين نصفا ، بنقص أربعة أنصاف عين الواقع فى الصرف بين الناس ، والإسلامبولى بمائة وأربعين وبنقص عشرة ، والفندقيلي بمائتين ، بنقص والريال الفرانسة بمائة ، بنقص خمسة أيضًا ، والمغربي بخمسة وتسعين ، بنقص خمسة أيضًا ، وهو المعروف بأبى مدفع ، والبندقي بمائتين وعشرة ، بنقص خمسة عشر ، فنزل الأغا والوالى ، ونادى بذلك ، فخسر الناس حصة من أموالهم .

وفي غايته (٧) ، خرج أمير الحاج غيطاس بيك بالمحمل وركب الحجاج .

وفى منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطى (^) ، أوفى النيل المبارك أذرع الوفاء ، ونزل الباشا إلى فم الخليج وكسر السد بحضرته على العادة ، وانقضى

⁽۱) ۱ رمضان ۱۲۰۳ هـ / ۲۲ مايو – ۲۶ يونية ۱۷۸۹ م .

⁽۲) ٤ رمضان ١٢٠٣ هـ / ٢٩ مايو ١٧٨٩ م .

⁽٣) ١ رمضان ١٢٠٣ هـ / ٢٦ مايو ١٧٨٩ م .

⁽٤) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

⁽٥) آخر رمضان ١٢٠٣ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٨٩ م .

⁽٦) ۱۰ رمضان ۱۲۰۳ هـ / ٤ يونيه ۱۷۸۹ م .

⁽٧) غاية شوال ١٢٠٣ هـ / ٢٣ يوليه ١٧٨٩ م .

⁽٨) ١٥ ذي القعدة ١٢٠٣ هـ / ٧ أغسطس ١٧٨٩ م .

هذا العام بحسوادته ، وحصل في هسذه السنة الازدلاف وتداخل العام السهلالي في الخراجي ، ففتحوا طلب المال الخراجي القابل قبل أوانه ، لضرورة الاحتياج وضيق الوارد بتعطيل الجهة القبلية ، واستيلاء الأمراء الخارجين عليها ، ووجه إسماعيل بيك الطلب من أوَّل السنة بسباقي الحلوان الـذي قرره حسن بـاشا ، ثم المال الشـتوى ثم الصيفى ، وفي أثناء ذلك المطالبة بالفرد المتوالية المقررة على البلاد من الملتزمين ، ووجه على النــاس قباح الرسل والمعينين مــن السراجين والدلاة وعسكر القــليونجية ، فيدهمون الإنسان ويدخلون عليه في بيته مثل التجريدة الخمسة والعشرة بأيديهم البنادق والأسلحة بوجـوه عابسة ، فيشاغلهم ويلاطفهم ويـلين خواطرهم بالإكرام ، فلا يزدادون إلاقـوة وفظاظة فـيعدهم عـلى وقت آخر ، فـيسمعـونه قبيـح القول ، ويشتطون في أجرة طريقهم ، وربما لـم يجدوا صاحب الدار أو يكون مسافرا ، فيدخلون الدار وليس فيها إلا النساء، ويحصل منهم ما لاخير فيه من الهجوم عليهن، وربما نططن من الحيطان أو هربن إلى بيوت الجيران ، وسافر رضوان بيك قرابة على بيك الكبير إلى المنوفية ، وأنزل بها كل بلية وعسف بالقرى عسفا عنيفًا قبيحا بأخذ البلص والتساويف ، وطلب الكلف الخارجة عن المعقبول إلى أن وصل إلى رشيد ، ثم رجع إلى مولم السيد البدوى بطندتا ثم عاد ، وفي كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور ، وكذلك قاسم بيك بالشرقية ، وعلى بيك الحسنى بالغربية ، وقلد إسماعيل بيك مصطفى كاشف المرابط بقلعة طرا ، فعسف بالمسافرين الذاهبين والآتيين إلى جهة قبلى ، فلا تمر عليه سفينة صاعدة أو منحدرة إلا طلبها إليه ، وأمر بإخراج ما فيها وتفتيشـها بحجة أخذهم الاحتياجات للأمراء القبلـيين من الثياب وغيرها ، أو إرسالهم أشياء أو دراهم لبيوتهم ، فإن وجد بالسفينة شيئًا من ذلك نهب ما فيها من مال المسافرين والمتسببين ، وأخذه عن آخره ، وقبض عليهم وعلى الريس ، وحبسهم ونكل بهم ، ولايطلقهم إلا بمصلحة ، وإن لم يجد شيئًا فيه شبهة أخذ من السفينة ما اختاره ، وحجزهم فلا يطلقهم إلا بمال يأخذه منهم ، وتحقق الناس فعلمه فصانعوه ابتداء ، تقية لشره وحفظ لمالهم ومتاعهم ، فكان الذي يريد السفر إلى قبلي بتجارة أو متاع يـذهب إليه ببعض الوسـايط ، ويصالحـه بما يطيـب به خاطره ويمـر بسلام فلايتعرض له ، وكذلك الــواصلون من قبلي يأتون طائعين إلى تحت الــقلعة ، ويطلع إليه الريس والمسافرون فيصالحونه ، وعلم الناس هذه القاعدة واتبعوها وارتاحوا عليها في الجملة، واستعوضوا الخسارة من غلوا الأثمان ، وكذلك فعل نساء سائر الأمراء القبليين وهادينه وأرشوه عن إرسالهــنّ إلى أزواجهن من الملابس والأمتعة سرا ، حتى كانوا في الآخر يرسلن إليه ما يرمن إرساله وهو يرسله بمعرفته ، وتأتى أجوبتهم على يده إلى بيوتهن خفية ، واتخذ له يدا وجميلا وطوقهم منته بذلك ، وشاع في بلاد الأرنؤد وجبال الـروملي رغبة إسماعـيل بيك في العساكـر ، فوفدوا عليه بأشـكالهم المختلفة وطباعهم المنحرفة ، وعدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم ، فأسكن منهم طائفة بالجيزة وطائفية ببولاق وطائفة بمصر العتبيقة ، وأجرى عليهم النفقات والعلوفات ، وجلب له السياسرجية الممالسيك فاشترى منهم عدة وافرة ، وأكثرهم عزق ومشنبون وأجناس غير معهودة واستعملهم من أول وهلة في الفروسية ، ولم يدربهم في آداب ولا معرفة دين ولاكتاب ، كل ذلك حسرصا على مقاومة الأعداء وتكثيسر الجيش ، وتابع إرسال الهدايا والأموال والتحف إلى الدولة ، وأحضر السروجية والصواغ والعقاديسن فصنعوا ستسة سروج للسلطان وأولاده ، وذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج المصريين بعبايات مزركشة ، وهي مع السرج والقصعة والقربوس مرصعة بالجواهر ، والبروق والذهب والركسابات واللجامات والسيلامات والشماريخ والسلاسل ، وكلها من الذهب السبندقي الكسر ، والرأس والرشمات كلها من الحريسر المصنوع بالمخيس ، وسلوك الذهب وشماريخ المرجان والزمرد وجسميع الشراريب من القصب المخيش ، وبها تعاليق المرجان والمعادن ، صناعة بديعة وكلفة ثمينة ، أقاموا في صناعة ذلك عدة أيام ببيت محمد أغا البارودي ، واشترى كثيرًا من الأواني والقدور الصيني الاسكى معدن وملاها بأنواع الشربات المصنوع من السكر المكرر ، كشراب البنفسج والسورد والحماض والصندل المطيب بالمسك والعنبر وماء الورد ، والمربيات الهندية مثل مربى القرنفل وجوزبوا والبسباسة والزنجبيل والكابلي ، وأرسل ذلك مع الخزينة بالسبحر صحبة عثمان كتخدا عزبان ، ومعها عدة خيول من الجياد ، وأقمشة هندية وعود وعنبر وطرائف وأرز وبن وأفاويه وماء الورد المكرر وغير ذلك ، ولم يتفق لأحد فيما تقدم من أمراء مصر أرسل مثل ذلك ، ولم نسمع به ولم نره في تاريخ ، فإن نهاية ما رأينا أن الأشربة يسضعونها في ظروف من المفخار التي قيمة الظرف منها خمسة أنصاف أو عشرة ، حتى الذي يصنعه شربتلي باشا الذي يأتي من إسلامبول لخصوص السلطان ، وأما هذه فأقل ما فيها يساوى مائة دينار وأكثر من ذلك .

ومات ، في هذه السنة العلامة الماهر الحيسوب الفلكي أبو الإتقان ، السيخ مصطفى الخياط صناعة ، أدرك الطبقة الأولى من أرباب الفن مثل : رضوان أفندى ويوسف الكلارجي ، والشيخ محمد النشيلي والكرتلي ، والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد الغمري ، والشيخ الوالد حسن الجبرتي ، وأخذ عنهم وتلقى منهم ، ومهر في الحساب والتقويم ، وحل الأزياج والتحاويل والحل والتركيب ، وتحاويل

السنين ، وتداخل التواريخ الخمسة ، واستخراج بعضها من بعض وتواقيعها وكبائسها وبسائطها ومواسمها ، ودلائل الأحكام والمناظرات ، ومظنات الكسوف والخسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع المضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطا ، وأقر له أشــياخه ، ومعاصروه بالإتقــان والمعرفة وانفرد بعد أشــياخه ، ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وأنجبوا وأجلهم عصرينا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني أطال الله بقاءه ونفع به ، ولازم المترجم المرحوم الوالد مدة مديدة وتلقى عنه ، وحج معه في سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف(١) ، وسمعته يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره في الحسابيات ، والشيخ محمد النشيلي في الرسميات ، وحسن أفندى قطه مسكين في دلائل الأحكام ، وكان يستخرج في كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ، ومواقع التواريخ وتواقيع القبط والمواسم والأهلة ، ويعرّب السنة الشمسية لنفع العامة ، وينقل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص والعام ، يعملون منها الأهلة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاويل البروج وغير ذلك ، والتمس منه الأستاذ سيدى أبو الإمداد أحمد بن وفا تحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف(٢) فأجابه إلى ذلك واشتغل به أشهرا حتى أتم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجات ممرها ، ومطالع غروبها وشروقها وتوسطها وأبعادها ، ومواضعها بأفق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمرقندى ، وقام له الأستاذ بأوده ومصرفه ولوازم عيالمه مدة اشتغاله بذلك ، وأجازه على ذلك إجازة سنية ، أخبرني من لفظه أنه أقام يصرف من فضل ذلك أشهرا بعد تمام المطلوب ، وله مؤلفات وتحريرات نافعة في هذا الفن ، منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن المجدى ، وهو عبارة عن تسهيل ما صنفه العلامة رضوان أفندى في كتابه : أسنى المواهب في عشرة كراريس ، جمع فيه تعديل الخاصة المعدلة بالمركز للوسط ، فيجمع مع الوسط في سطر ، وفي الأصل يجمع في سطرين ، ولايخفي ما فيه من سهولة العمل ، يعلم ذلك من له دربة بالفن ، ولم يزل مشتغلا بالنفع والحساب والإفادة مع اشتغاله بصناعة الخياطـة وتفصيل الثياب بين يديه ، وهو جالس في زاوية المكان ، يكتب ويمارس مع الطلبة ، والـصناع بوسط المكان يفصلون الثياب فـــى بيته جهة الرميلة ، وقـــد جاوز التسعين .

⁽۱) ۱۱۵۳ هـ / ۲۹ مارس ۱۷۶۰ - ۱۸ مارس ۱۷۶۱ م .

⁽۲) ۱۱۸۰ هـ / ۹ يونية ۱۲۲۱ – ۲۹ مايو ۱۷۲۷ م .

ومات ، سلطان الـزمان السلطان عبد الحـميد بن أحمد خان ، وتولــى بعده ابن أخيه السلطان سليم بن مصطفى ، وفقه الله تعالى آمين .

ودخلت سنة أربع ومائتين وألف''

فى المحرم (٢) ، وصلت الأحبار بأن الموسقو أغاروا على عدة قلاع وبمالك إسلامية منها جهات الأوزى ، وكانت تغلل على إسلامبول كالصعيد على ملصر ، وأن إسلامبول واقع بها غلاء عظيم .

وفى أواخره (٢) ، حضر واحد أغا وبيده مرسومات بسبب الأمراء القبليين ، بأنهم إن كانوا تعدوا الجهات الستى صالحوا عليها حسن باشا ، ولسم يدفعوا المال ولا الغلال فلازم من محاربتهم ومقاتلتهم ، وإن لم يمتثلوا يخرجوا إلسيهم ويقاتلوهم ، فإن السلطان أقسم بالله ، أنه يزيل الفريقين ولايسقبل عذرهم فى التأخيس ، فقرءوا تلك المرسومات فى السديوان ، ثم أرسلوها مع مكاتبات صحبة واحد مصرلى وآخر من طرف الباشا .

وفى أوائل ربيع الأول(1) ، رجع الرسل بجوابات من الأمراء القبليين ملخصها أنهم لم يتعدوا ما حددوه مع حسن باشا ، إلا بأوامر من عابدى باشا ، فإنه حدد لنا من منفلوط ، ثم إن إسماعيل بيك بنى حاجزا وقلاعا وأسوارا بطرا ، وذلك دليل وقرينة على أن ما وراء ذلك يكون لنا ، وأنه اختص بالأقاليم البحرية وتبرك لنا الأقاليم القبلية ، ولا مزية للأمراء الكائنين بمصر علينا ، فإنه يجمعنا وإياهم أصل واحد وجنس واحد ، وإن كنا ظلمة فهم أظلم منا ، وأما الغلال والمال فإننا أرسلنا لهم جانب غلال فلم تسرجع المراكب التي أرسلناها ثانيا ، فيرسلوا لنا مراكب ونحن نعبيها ونرسلها ، وذكروا أيضًا : أنهم أرسلوا صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقًا إلى إسلامبول ، ونحن في انتظار رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضى ما يأتى به من المرسومات ، ولانخالف أمر السلطان .

وفي شهر جمادي الأولى (٥) ، وردت أخبار بعزل وزير الــدولة وشيخ الإسلام ،

⁽۱) ۱۲۰۶ هـ / ۲۱ سبتمبر ۱۷۸۹ - ۹ سبتمبر ۱۷۹۰ م .

⁽۲) محرم ۱۲۰۶ هـ / ۲۱ سيتمبر - ۲۰ أكتوبر ۱۷۸۹ م .

⁽٣) أخر محرم ١٢٠٤ هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٧٨٩ م .

⁽٤) ١ ربيع الأول ١٢٠٤ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٨٩ م .

⁽٥) جمادي الأولى ١٢٠٤ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٠ - ١٥ فبراير ١٧٩٠ م .

وأغات الينكجرية ونفيهم ، وإن حسن باشا تولى الصدارة وهو بالسفر ، وأنه محصور بمكان يقال له إسمعيل ، لأن الموسقو أغاروا على ما وراء إسماعيل وأخذوا ما بعده من البلاد ، ثم إنه هادن الموسقو وصالحهم على خمسة أشهر إلى خروج الشتاء ، وأن السلطان أحضر الأمراء المصرلية الرهائين المنفيين بقلعة ليميا : وهم عبد الرحمن بيك الإبراهيمي ، وعثمان بيك المرادي ، وسليمان كاشف ، وأما حسين بيك فإنه مات بليميا ، ولما حضروا فأنزلوهم في قناقات وعين لهم رواتب ، ويحضر لهم السلطان في بعض الأحيان إلى الميدان ، ويعملوا رماحة بالخيول وهو ينظر إليهم ويعجبه ذلك ويعطيهم إنعامًا ، وورد الخبر أيضًا : أن صالح أغا وصل إلى إسلامبول فصالح على الأمراء القبالي ، وتم الأمر بواسطة نعمان أفندي منجم باشا ، ومحمود بيك ، وأرسلوا بالأوراق إلى حسن باشا فحنق لـذلك ولم يحضه ، وانحرف على نعمان أفندي ومحمود بيك ، وأمر بعزلهما من مناصبهما ونفيهما وإخراجهما من دار السلطنة ، فنسفى نعمان افندى إلى أماسيه ، ومحمود بيك إلى جهة قريبة من السلمبول ، وشاط طبيخهم ، وسافر صالح أغا من إسلامبول .

وفى شهر شعبان (۱) ، ورد الخبر بموت حسن باشا ، وكان موته فى منتصف رجب (۲)، وكأنه مات مقهورا من الموسقو .

وفي ثاني عشر رمضان (٢٦) ، حصل زلزلة لطيفة في سادس ساعة من الليل .

وفيه ، أيضًا وصل ثلاثـة أشخاص من الديار الرومية فأخــذوا ودائع كانت لحسن باشا بمصر ، فتسلموها ممن كانت تحت أيديهم ورجعوا .

وفى ليلة الجمعة ثالث عشر شوّال(١) ، قبل الفجر احترق بيت إسماعيل بيك عن آخره .

وفى خامس عشرينه (٥) ، عزل حسن كتخدا المحتسب من الحسبة ، وقلدوها رضوان أغا محرم من وجاق الجاويشية ، فأنهى حسن أغا أنه كان متكفلا بجراية الجامع الأزهر ، فإن كان المتولى يتكفل بها مثله استمر فيها وإلا ردوا له المنصب ، وهو يقوم بها للمجاورين كما كان ، فلما قالوا لرضوان أغا ذلك ، فلم يسعه إلا القيام بذلك ، وهى دسيسة شيطانية لا أصل لها ، فإن أخباز الجامع الأزهر لها جهات بعضها معطل ، والناظر عليه على بيك الدفتردار ، وحسن أغا كتخداه يصل

⁽۱) شعبان ۱۲۰۶ هـ / ۱٦ أبريل ۱۷۹۰ – ۱۶ مايو ۱۷۹۰ م ـ

⁽٢) ١٥ رجب ١٢٠٤ هـ / ٣١ مارس ١٧٩٠ م .

⁽٣) ۱۲ رمضان ۱۲۰٤ هـ / ۲٦ مايو ۱۷۹۰ م .

⁽٤) ١٣ شوال ١٢٠٤ هـ / ٢٦ يونية ١٧٩٠ م .

⁽٥) ٢٥ شوال ١٢٠٤ هـ / ٨ يولية ١٧٨٨ م .

ويقطع من أى جهة أراد من الميرى أو خلافه ، فدس هذه الدسيسة يريد بها تعجيز المتولى ، ليرجع إليه المنصب ، ومعلوم أن المتولى لم يتقلد ذلك إلا برشوة دفعها ، ويلزم من نزوله عنها ضياع غرامته وجرسته بين أقرانه ، فما وسعه إلا القيام بذلك وفردها على مظالم الحسبة التى يأخذها من السوقة ، ويدفعها للخباز يصنع بها خبزا للمجاورين والمنقطعين في طلب العلم ، ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم والسحت المكرر ، وذلك نحو خمسة آلاف نصف فضة في كل يوم ، واشتهر ذلك ، وعلمه العلماء والمجاورون وغيرهم ، وربما طالبوه بالمنكسر أو اعتذروا بقولهم الضرورات تبيح المحظورات .

وفى ليلة السبت ثالث شهر الحجة، الموافق لعاشر مسرى القبطى (١) ، أوفى النيل أذرعه ، وكسر السد بحضرة الباشا والأمراء على العادة ، وجرى الماء في الخليج .

وفيه ، وقعت واقعة بين عسكر القليونجية والأرنؤدية بسوق السلاح ، وقتل بينهم جماعة من الفريقين ، ثم تحزبوا أحزابا ، فكان كل من واجه حربا من الطائفة الأخرى ، وانفرد ببعض منها قتلوه ، ووقع بينهم مالا خير فيه ، وداخل الناس الخوف من ذلك فيكون الإنسان مارا بالطريق ، فلا يشعر إلا وكرشة وطائفة مقبلة ، وبأيديهم البنادق والرصاص ، وهم قاصدون طائفة من أخصامهم بلغهم أنهم فى طريق من الطرق ، واستمر هذا الأمر بينهم نحو خمسة أيام ، ثم أدرك القضية إسماعيل بيك وصالحهم .

وفى أواخره (۲)، حضر جماعة من الأرنؤد إلى بيت محمد أغا البارودى ، وقبضوا مبلغ دراهم من علموفتهم ، ونزلموا من عند الخليج المرخم ، وازد حموا فسى المركب لبت بهم وغرق منهم نحو ستة أنفار ، وقيل تسعة ، وطلع في طلع في أسوأ حال .

ذكر من مات في هذه السنة(")

- ومات ، فى هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة ، الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر ، الصوفى الصالح ، الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيل المشافعى الأزهرى المعروف بالجمل ، ويعرف أبوه وجده بشتات ، ولد بمنية عجيل إحدى قرى الغربية (1) وورد مصر ولازم الشيخ الحفنى فشملته بركته ، وأخذ عنه طريق الخلوتية ،

⁽١) ٣ الحجة ١٢٠٤ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٩٠ م .

⁽٢) أخر الحجة ١٢٠٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٩٠ م .

⁽٣) كتب هذا العنوان على هامش ، ص ١٨٣ من طبعة بولاق .

⁽٤) منيل العجيل : قرية قديمة تــابعة لمركز طلخا التابع آنذاك لمديرية الغربية ، ويتبع المــركز المذكور حاليا محافظة =

ولقنه الأسماء وأذن له واستخلفه ، وتفقه عليه وعلى غيره من فضلاء العصر مثل : الشيخ عطية الأجهورى ولازم دروسه كثيراً ، واشتهر بالصلاح وعفة النفس ، ونوه الشيخ الحفنى بشأنه وجعله إماما وخطيبا بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج ، ودرس بالأشرفية والمشهد الحسينى فى الفقه والحديث والتفسير ، وكثرت عليه الطلبة ، وضبطت من إملائه وتقريراته ، وقرأ المواهب والمشمائل وصحيح البخارى وتفسير الجلالين بالمشهد الحسينى بين المغرب والعشاء ، وحضره أكابر الطلبة ، ولم يتزوج ، وفى أخر أمره تقشف فى ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك ، واشتهر بالزهد والصلاح ، ويتردد كثيرا لزيارات المشايخ والأولياء ، ولم يزل على حاله حتى توفى فى حادى عشر القعدة من السنة (۱)

ومات ، الإمام الفاضل ، العلامة الصالح المتجرد القانع ، الصوفى ، الشيخ علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجى بن فينيش العونى الميهى الشافعى الضرير ، نزيل طندتاء وله بالميه إحمدى قرى مصر ، وأول من قدمها جده فنيش ، وكان مجذوبا من بنى العونة العرب المشهورين بالبحيرة ، فتزوج بها ، وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الأزهر وجوده على بعض القراء ، واشتغل بالعلم على مشايخ عصره ، ونرل طندتاء فتديرها ودرس العلم بالمسجد المجاور للمقام الأحمدى ، وانتفع به الطلبة ، وآل به الأمر إلى أن صار شيخ العلماء هناك ، وتعلم عليه غالب من بالبلد علم التجويد ، وهو فقيه مجود ماهر حسن التقرير جيد الحافظة يحفظ كثيراً من النقول الغريبة ، وفيه أنس وتواضع وتقشف وانكسار ، وورد مصر في المحرم من من النقول الغريبة ، وفيه أنس وتواضع وتقشف وانكسار ، وورد مصر في المحرم من هذه السنة (۲) ثم عاد إلى طندتاء ، وتوفى في ثاني عشر ربيع الأول من السنة (۳) ، ولم يتعلل كثيراً ، ودفسن بجانب قبر سيدى مرزوق من أولاد غازى في مقام مبنى عليه ،

ومات ، الفاضل النحرير الذي وقف الأدب عند بابه ولاذت أربابه بأعتابه ،

الدقه لية . ويطلق على هـذه القرية بموجب قرار وزارة الـداخلية الصادر في ١٠ أغسطس سنة ١٩٣٢ اسم
 منشأة البدوى نسبة إلى السيد أحمد البدوى صاحب المقام الشهير بطنطا ، لأن أغلب أطيان هذه القرية كانت
 موقوفة على جامعه .

رمزی ، محمد : القاموس الجغرافی : ق ۲ ، جـ ۲ ص ۲۲

⁽۱) ۱۱ذي القعدة ۱۲۰۶ هـ/ ۲۳ يوليه ۱۷۹۰ م .

⁽٢) محرم ١٢٠٤ هـ / ٢١ سبتمبر - ٢٠ أكتوبر ١٧٨٩ م .

⁽٣) ١٢ ربيع الأول ١٢٠٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٩ م .

النبيه السنبيل ، واللوذعى الجليل ، قاسم بن عطاء الله المصرى الأديب ، ولد بمصر وبها نشأ ، وقرأ فسى الفنون عملى بعض أهل عصره ، وحفظ الملحة والألفية وغيرهما ، واشتهر بفن الأدب والتوشيح والزجل ، وكان يعرف أولا بالزجال أيضًا لإتقانه فيه ، وصار وحميد عصره في هذه الفنون ، بحيث لايجاريه أحد مع ما لديه من الارتجال في الشعر مع غاية الحسن ، وأما في فن التاريخ فإليه المنتهى مع السلاسة والتناسب وعدم التكلف فيه ، وكان المشيخ السيد العيدروس رحمه الله تعالى يتعجب منه ، ويقول : « هو ممن يلقنه جنى » ، ومن نوادره العجيبة هذان البيتان في تاريخ العام الجديد ، وهما يشتملان على : ستة وثلاثين تاريخا وهما :

حارستَ عام اللَّق ا يُنْجِيكَ لَى مَلكًا زانتْ مَعالِيكَ جَرْىُ العلْمِ فيك جَلِي تَلْقَى جَمال طويل العِرْنَجل عَلَى يَجْلُو صَدَاكَ تَرى في العِرْنَجل عَلَى

ومدح المرحموم السميد أبها همادى الوفائى بقصائد طنانة ، وكناه أبا القبول ، وقربه إليه وأدناه ، ومن مدائحه فى المولى المعظم السيد محمد أبى الأنوار بن وفا ، حفظه الله تعالى :

لِبَنى الوفا لاشك خيسرُ البابِ بابٌ غدا لأولى الولاية مركزاً يسا آل طه إنَّ لسى فسى بابِكُم ووسيلتى طولُ المدى بمحمد السيد المولى السمي بحده الساسيد المولى السمي بحده الساسيد المولى السمي بحده الساسعالِم المنيسرِ ومن لهُ كشاف كنز السعلْم خازن دُره

وبه السرور وننهة الألباب وهو المحيط ومنجمع الأقطاب خداً أمر عه عسلسى الأعتاب نجسل السوفا من سأشر الأوصاب مختار خير العجم والأعراب شسرف عكى لازم الإيساب

وله فيه غيرر قصائد فريدة ذكرها العلامة السيد حسن البدرى العوضى ، في اللوائح الأنوارية والمدائح الأنوارية .

ومن فوائده التي انفرد بها عن أبناء عصره هذه الأبيات الستة :

مُــوُلايَ حُــزتَ مَهَــابَةً دامَـــت لـــعزّك بَهْجَــة لاتــــــخْشَ كـــــيْدَ حَواسد كُنْ فــــى سُــــرور آمِنـــــا وكُفِيــــتَ شَــــرَ مُنَاظِـــرِ قَدْ لاحَ عِـــزكَ آهِـــلاً

وبسلغنت خسيسر مآثسر بـــجــــمــــــــالِ وقــــــــت بَاهر مَــولاكَ أكْـرَمُ نَاصِـرِم بِعُ لِلكَ عَبَدَ السَّقَادرَ

وجعل لها جدولا هكذا ، ونزل فيه الحروف :

| د | ڼ | ت | 1 | J | و | ق | کہ | K | د | ſ | ٢ |
|---------------|---|----|-----|----|---|----|----|---|----|----|----|
| ح | ی | ش | ני | ٤ | ی | ¥ | ٺ | خ | ٢ | س | K |
| ز | ر | ی | ع | ٦ | j | ع | س | ک | J | د | ح |
| 1 | ر | ۲ | ك | ک | ر | ک | و | د | j | - | ū |
| У | ٢ | ١ | ھے | ق | l | هـ | 1 | و | ·Ĺ | ۲ | ه. |
| ٤ | 1 | د | ت | צ | ن | ٠. | ن | س | ج | ·. |). |
| کہ | ک | و | ح . | ف | ب | Ŋ | و | د | ب | ص | و |
| ب | ی | کا | 1 | ٠, | غ | ع | ف | Y | ٢ | و | J |
| 1 | ش | کہ | و | س | خ | د | ت | 1 | J | ح | ن |
| ق | ٢ | ٦ | ن | س | ر | J | ر | ر | ق | ن | ی |
| د | ١ | í | 1 | 1 | 1 | 1 | ن | ن | ب | ر | ٢ |
| عبد القادر | ر | ر | ر | ر | ر | ر | ظ | ص | _a | ی | ث |

وطريق استخراج الأبيات من هذا الجدول على طريق المقارعة أن يضع أصبعه على بيت من بيوته ، ويعد منه إلى الخامس ، ويكتب السادس إلى آخره ، يخرج له أربع وعشرون حرفا ، فيحصل من مجمـوعها بيت من هذه الأبيات ، ولما وقف على هذه الصفة مفرد عصره ، الشيخ عبد الله الإدكاوي ، رحمه الله تعالى ، عمل أبياتا وجدولا سبق به إلى الغاية وهي هذه:

بزَ الــــبَرِيــــةَ جُمُلَةً لا أنْشَى عَــــن حُسْــــنِه غُصْنُ تَنْسَدَى مُعْجَبَاً وأمَضَيْسِي بِنِبَسِالِسَهِ فَأَجَـــــابَ مَهْــــلاً إِنَّنِي

وبِحُسْـــنِــه وكمّـــالِهِ قَسْرًا بِفَـــــَــرْطِ دَلالِــــــَــَهَ أَنْ مَــــن لِي بِوصَـــالِهِ قد مَسلَّ مِسنْ بسلبَسالِسهِ أنجيك مِن عُسناً

والجدول هو هذا:

| ١ | ١ | ص | - | ذ | ì | ف | ن | غ | K | ب | ی |
|---|----|----|---|---|-----|----|----|----|----|---|----|
| ١ | ی | ij | Ċ | ل | ی | ج | د | ن | Ç | 1 | س |
| ٩ | ٩ | د | ی | ٦ | 1 | ب | ij | ن | ن | ب | د |
| K | J | ٩ | ن | 4 | ج | 4 | ص | ی | ع | ی | ٠, |
| ن | ی | ج | س | ٩ | ١ | 1 | ١ | ع | ح | ج | ٦ |
| ى | 1 | - | Å | Ç | -8- | Ù | س | ٠(| ن | J | J |
| ప | ٥ | ł | ن | س | ٠ | - | ق | و | 1 | ق | و |
| ی | J | ض | ن | - | J | ج | ٦ | ١ | ٠ | ر | ح |
| ٢ | ن | ی | ی | ڣ | ٩ | 신 | ۴ | ن | J | ب | ن |
| ع | ل | ن | و | ط | ک | ن | ب | · | ·Ĺ | ر | و |
| - | _ | 1 | ١ | K | | ٠. | ٠. | ٦. | ص | د | ٢ |
| B | هـ | هـ | Ą | ٩ | -8 | J | J | J | J | J | J |

واجتمع يوما في مجلس به جماعة من الأدباء : كالشيخ محمد بن الصلاحي والشيخ عمامر الزرقاني ، وكان الموقت مطيرا وقد جمادت السماء فأعطمت من قطر السحاب درا وعبيرا ، فقال ابن الصلاحي مرتجلا :

لِقُدُوم حَكُم صَحِكَ السخَمَا م فَعَلَّمَ السعينَ السبكَا مَ الْأُوالِ كُفُّكَ قَ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

فقال المترجم في الحال :

أَفْديـــكَ بــالــعَيْنَين يَا هَطَلَ الــعَيْنَين يَا هَطَلَ الــعَيْنَين يَا

ثم أنشد ابن الصلاحي:

نَقَطَ السطَّلُّ بسالسلالسي عَرُوسًا جَعلَ الله جَمْعكُم جَمْعَ تصْحِيح

نَجْلَ الـــصَّلاحِ مَعَ الــــذَّكَا لــــذَّكَا لــــذَّكَا لــــذُّ شكاً

جُلِّتُ مِنْ جَمال كُم في مَنْصَةُ لِيقْضِي المحبُّ بالأنس فُرصة

وللمترجم تشطير أبيات ابن الصلاحي :

(هات لى قهوة الشّفًا من شفاهك) لا تَغُرَّنْك دَلَّسى يسَا مُفَدَّى (عَاطِنيها يا أوحد العصر لُطفًا) بالمعالى غدوت حُلُو المعالى (يا غزالا لو صور البدر شخصًا) وإذا ما وافساك كُلُّ مليسم (عاطنيها يا حب جهراً ولا تَخُ لا تُشافه بها سواى ولا تُفُ (عاطنيها ولا تَدَعْ لى حراكا) أنا في الصّعو لو تنبهت جُهدى (هاتها والرّخاخ في غفلات) أنا في الصّعو لو تنبهت جُهدى (هاتها والرّخاخ في غفلات)

أنت رَاه والروض حُسنُ انتزاهكُ (واسْقنيها عَلَى فخامة جَاهكُ) وانعطف عَلَى أوّاهكُ (وبَديع المشال في الشباهك) لم يُقساب سلك لا وحق السهك (ليضاهيك في البها لم يُضاهك) ستر (ليضاهيك في البها لم يُضاهك) ستر (وبَديع في البها لم يُضاهك) ستر (مالاما فلَدّتي في مسلك المتناهك واتخذها ليعفتسي عين مياهك واتخذها ليعفتسي عين مياهك (لست أقوى على كمال انتباهك) ورقاع السرضا زهي من تجاهك (لاتدعهم فيفتكوا في شياهك)

وكان المترجَم في مجلس من الأدباء فكتب إلى ابن الصلاحي يستدعيه الحضور لذلك المجلس ما نصه :

> مُولاً يسا نجسلَ السصَّلاحِي امْنُنُ وصَحِّحُ جَمْعَنَ سَسَا امْنُنُ وصَحِّحُ جَمْعَنَ سَرْت تَفَضُّلاً وإذا حَضَ سَرْت تَفَضُّلاً نَثْرُ السَغَمَام عَلَى السَرُّبُ السَفَمَام عَلَى السَرِّبُ الْمَا ونسريسل نسحظي عند نُطْ

فُديـــتُ مِنَّا بـــالـــنَّواظِرُ بـــجَميـــلِ ذاتك والمــاتَرُ فــالـــلَّطْفُ عــاداتُ الأكابِرْ مِنْ فـــيــفهِ يُتْمُ الجـــواهِرْ قِكَ بــالــفرَائــــدِ والأزاهِرْ وكتب للسيد محمد الطنبولي ما نصه :

طَلَعَت أنج م المسسرة تَرْنُو بعي ون المهوى لِبَدر عُلاَهَا وعَلَيْهِا مِنْ السنسرامِ غسمامٌ والــفتَى ابــَنُ الصــلاح أعُظــمُ قَدرًا

فَ إِذَا مَا بَدَا السه لللهُ جَلاَهَا مِنْ بِـــدُورِ الــوَفَا وشَمْس عُلاَهـــا

فكتب ابن الصلاحي مرتجلا قبل حضوره:

أتَانـــى وذَيْلُ الأنجُم الـــزهْر يـــعْثُرُ وقىد نُثُر السدرُّ المُنطَّمُ فُازدَريَ وكــــيــفَ ودُر الـــقَطْر دُر مُبُدَّدٌ فحَركَ شَوقًا كان من قَبـلُ في الحشا فَجئنــاكُم سَعْيا على الــعَين لَمْ يكُنْ ولا زالَ هـذا الجـمعُ جَمعُ سَلامة

وكـــفُّ الــــثُريَّا للْفَراقد تَسْتُرُ بما كَان من دُرِّ السحَائب يَقْطُرُ ونبظممكُم عقْدٌ منَ الروضُ مُثْمرُ كَمينًا لأن السَّيءَ بالشيء يُذُكرُ لــــــــــــمْنَعَنى خَوفًا ولا مَا يــــعَثَّرُ ُ وجَمْعُ أعـادِيـهِ قــلِيـلٌ مسكَسَّرُ

وقال مشطرا بيتي ابن الصلاحي :

(لقد حَركَت نَفْسي إلَى ذلك الحِمَى) مراحم أبديها بسغير مزاحم (أَنفْسَىَ مَهلاً لسيسَ بالسعْي يُبستغي) عَليك بِحُسنِ السَّسِرِ يَا نَفْسُ إِنْهَا

مَهامِهُ عِيس أنهاستها المَهامِهُ (مَنازلُ تمستُ لي بهسنٌ سنَازهُ) مَشَارِبُ فيسها لَلسرَّجَال مَشَارَهُ (مكارمُ حَلَّتْ دُونَهُنَّ الماكَارهُ)

وللمترجم قصائد ومقاطيع ومدائح وموشحات وأزجال وتواريخ لاتحصى ولاتسبر ولاتعد ولاتستقصى ، وقد تقدم بعض منها في تراجم الممدوحين ، ومنها : المزدوجة التي مدح بها الأميــر رضوان كتخدا عزبان الجلفي ، والموشحــات المشهورة بين أرباب الفن والأغاني وهو شيء كثير جدا ، توفي فـي يوم الجمعة خامس شوّال من السنة(١) وأرخ وفاته العلامة الشيخ عبد الرحمن البشبيشي ، رحمه الله تعالى ، بقوله :

دُرَّنَظْمِ مِي أَرْخُ وَهُ قَاسِمٌ فِ مِي الخُلْدِ بَرْحَ لَ

⁽۱) ٥ شوال ۱۲۰۶ هـ / ۱۸ يونية ۱۷۹۰ م .

ومات ، الخواجا المعظم والناخودة المكرم ، الحاج أحمد أغا ابن ملا مصطفى الملطيلى ، كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل الوجاهة المعتبرين ، عمدة فى بابه ، عدة لأحبابه ومن يلوذ بجنابه ، وينتمى لسدته وأعتابه ، محتشما فى نفسه مبجلا بين أبناء جنسه ، توفى يوم الأربعاء ثانى عشرين القعدة (١) ، ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، صاحبنا النبيه المفوه الفصيح المتكلم الكاتب المنشئ ، حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسى ، وهو أحد أخوة حسن أفندى من بيت المجد والرياسة والشرف والفضيلة ، وكان من نوادر المعصر في الفصاحة ، واستحضار المسائل الغريبة والنكات والفوائد الفقهية والطبية ، وعنده حرص على صيد الشوارد ، وأدرك بمصر أوقاتا ولذات في الأيام السابقة ، قبل أن يخرجهم على بيك من مصر في سنة النتين وثمانين (۲) ونفيهم إلى الحجاز ، وبعد رجوعهم في سنة سبع وثمانين (۳) ، ولكن دون ذلك ، ولم يزل في حلل السيادة حتى تعلل نحو عشرين يوما ، وتوفي في شهر رمضان من السنة (٤) وصلى عليه بمصلى أيوب بيك ، ودفن عند أسلافه ، وخلفه من بعده ابنه حسن چربجي الموجود الآن بارك الله فيه ، ورحم سلفه .

ومات ، العمدة المفضل والملاذ المبجل ، الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الأنصارى الجرجاوى ، الخير المكرم الجواد من بيت الشروة والفضل ، جدوده مالكية فتحنف ، كان من أهل المآثر في إكرام الضيوف والوافدين ، وله حسن توجه مع الله تعالى ، وأوراد وأذكار وقيام الليل ، يسهر غالب ليله وهو يتلو القرآن والأحزاب ، وورد مصر مرارا وفي أخرة انتقل إليها بعياله ، واشترى منزلا واسعا بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية ، وصار يتردد في دروس العلماء مع إكرامهم له ، فم توجه إلى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيرات ، فقتلوه غيلة في هذه السنة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير المبجل صالح أفندى كاتب وجاق التنفجية ، وهو من مماليك إبراهيم كتخدا القازدغلى ، نشأ من صغره فى صلاح وعفة ، وحبب إلىه القراءة وتجويد الخط ، فجوده على : حسن أفندى الضيائي والأنيس وغيره حتى مهر فيه وأجازوه على طريقتهم واصطلاحهم ، واقتنى كتبا كثيرة ، وكنان منزله مأوى ذوى

⁽۱) ۲۲ ذي القعدة ١٢٠٤ هـ / ٣ أغسطس ١٧٨٩ م.

⁽۲) ۱۱۸۲ هـ / ۱۸ مايو ۱۲۷۸ – ۲ مايو ۱۲۸۹ م .

⁽٣) ۱۱۸۷ هـ / ۲۵ مارس ۱۷۷۳ – ۱۳ مارس ۱۷۷۶ م .

⁽٤) رمضان ۱۲۰٤ هـ/ ۱۵ مايو - ۱۳ يونية ۱۷۹۰ م .

الفضائل والمعارف ، ولمه اعتقاد حسن وحب فى المرحوم الوالد ولايسنقطع عن زيارته فى كل جمعة مرة أو مرتين ، وكان مترهفا فى مأكلة وملبسه معتبرا فى ذاته ، وجيها منور الوجه والشيبة له من اسمه نصيب، وعنده حزم ، ومماليكه : أحمد ومصطفى ، تمرض نحو سنسة وعجز عن ركوب الخيل ، وصار يسركب حمارا عاليا ويستند على أتباعه، ولم يزل حتى توفى فى هذه السنة ، رحمه الله تعالى ، وانقضت هذه السنة .

واستهلت سنة خمس ومائتين والف‹‹›

فى حادى عشر المحرم^(۲) ، ورد أغا وعلى يده تـقرير لإسماعيل باشا عـلى السنة الجديدة ، فعمـلوا له موكبا وطلع إلى القـلعة وقرئ المقرر بحضرة الجـمع وضربوا له مدافع .

وفى ذلك الـيوم ، قبض إسماعيل بسيك على المعلم يوسف كساب ، معملم الدواوين ، وأمر بتغريقه في بحر النيل .

وفى صبحها ، نفوا صالح أغا أغات الأرنؤد قيل إن السبب فى ذلك أنه تواطأ مع الأمراء القبالى ، بواسطة المعلم يوسف المذكور على أنه يملكهم المراكب الرومية والقلاع التى بناحية طرا والجيزة ، وعملوا لـه مبلغا من المال ، التزم به الذمى يوسف وكتب على نفسه تمسكا بذلك .

وفيه ، كثر تعدى أحمد أغا الوالى على أهل الحسينية وتكرر قبضه وإيذاؤه لأناس منهم بالحبس والضرب وأخذ المال ، بل ونهب بعض البيوت ، وأرسل فى يوم الجمعة ثانى عشرينه (٢) ، أعوانه بطلب أحمد سالم الجزار شيخ طائفة البيومية وله كلمة وصولة بتلك الدائرة ، وأرادوا القبض عليه ، فثارت طوائفه على أتباع الوالى ، ومنعوه منهم وتحركت حميتهم عند ذلك ، وتجمعوا وانضم إليهم جمع كثير من أهل تلك النواحى وغيرها ، وأغلقوا الأسواق والدكاكين ، وحضروا إلى الجامع الأزهر ومعهم طبول ، وقفلوا أبواب الجامع وصعدوا على المنارات وهم يصرخون ويصيحون ويضربون على الطبول ، وأبطلوا الدروس فقال لهم الشيخ العروسى : « أنا أذهب ويضربون على الطبول ، وأبطلوا الدروس فقال لهم الشيخ العروسى : « أنا أذهب بلك أبي إسماعيل بيك فى هذا الوقت ، وأكلمه فى عزل الوالى " ، وتخلص منهم بذلك ، وذهب إلى إسماعيل بيك فاعتذر بسأن الوالى ليس من جماعته بل هو من بخماعة حسن بيك الجداوى ، وأمر بعض أتباعه بالذهاب إليه وإخباره بجمع الناس

⁽۱) ۱۲۰۵ هـ / ۱۰ سبتمبر ۱۷۹۰ - ۳۰ أغسطس ۱۷۹۱ م .

⁽۲) ۱۱ محرم ۱۲۰۵ هـ / ۲۰ سبتمبر ۱۷۹۰ م .

⁽٣) ۲۲ محرم ١٢٠٥ هـ / ٣١ أكتوبر ١٧٩٠ م .

والمشايخ ، وطلبهم عزل الوالى فــلم يرض بذلك ، وقال : ﴿ إِنْ كَانَ أَنَا أَعْزِلُ الْوَالِّي تابعي ، يعزل هو الآخــر الأغا تابعه ، ويعزل رضوان كتخدا المجنــون من المقاطعة ، ويرفع مصطفى كـاشـف مـن طرا ، ويطـرد عسكر القــليونجية والأرنؤد » ، وترددت بينهم الرسل بذلـك ، ثم ركب حسن بيك وخرج إلى ناحية العادلـية مثل المغضب ، وصار أحمد أغا الوالي يركب بـجماعة كثيـرة ، ويشق من المديـنة ليغيظ الـعامة ، وكذلك تجمع من العامة خلائق كثيرة ووقع بسينه وبينهم بعض مناوشات في مروره ، وانجرح بينهم جماعة وقتل شخصان ، ثم ركب المشايخ وذهبوا إلى بيت محمد أفندى البكرى ، وحضر هناك إسماعيل بيك وطيب خاطرهم والتزم لهم بعزل الوالى ، ومر الوالي في ذلك الوقت على بيت الشيخ البكري ، وكثير من العامة مجتمع هناك ، ففزع فيهم بالسيف وفرق جمعهم ، وسار من بينهم وذهب في طريقه ، ثم زاد الحال وكثرت غوغاء الناس ومشوا طوائف يأمرون بغلق الدكاكين ، واجتمع بالأزهر الكثير منهم ، واستمرت هذه القضية إلى يوم الثلاثاء ثالث صفر(١) ثم طلع إسماعيل بيك والأمراء إلى القلعة ، واصطلحوا على عزل الوالى والأغا وجعلوهما صنجقين ، وقلدوا خلافهما الأغا من طرف إسماعيل بيك ، والوالي من طرف حسن بيك ، ونزل الوالي الجديد من الديوان إلى الأزهر ، وقابل المشايخ الحاضرين واسترضاهم ، ثم ركب إلى بيسته وانفض الجمع وكأنها طلعت بأيديهم ، واللذي كان راكب حمار رکب فرسا .

وفى ليلة الجمعة خامس شهر صفر (٢)، غيّمت السماء غيما مطبقا، وسحت أمطار غزيرة كأفواه الـقرب مع رعد شديد الصوت ، وبرق متتابع متصل قـوى اللمعان ، يخطف بالأبصار مستديم الاشتغال واستمر ذلك بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة والامطار نازلة حتى سقطت الدور القديمة على الناس ، ونزلت السيول من الجبل حتى ملأت الصحراء وخارج باب النصر (٦) ، وهدمت الترب وخسفت القبور ، وصادف ذلك اليوم دخول الحجاج إلى المدينة ، فحصل لهم غاية المشقة ، وأخذ السيل صيوان أمير الحاج بما فيه ، وانحدر به من الحصوة إلى بركة الحج (١) وكذلك خيام الأمراء وغيرهم وسالـت السيول من باب النصر ودخلت البلد ، وامتلأت الوكائل بالمياه ،

⁽۱) ٣ صفر ۱۲۰۵ هـ / ۱۲ أكتوبر ۱۷۹۰ م .

⁽۲) ٥ صفر ١٢٠٥ هـ / ١٤ أكتوبر ١٧٩٠ م -

⁽٣) باب النصر أحد أبواب القاهرة في السور القديم للقاهرة .

 ⁽٤) بركة الحاج : إحدى ضواحى مركز شبين القناطر ، محافظة القليوبية .
 رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٣١ .

وكذلك جامع الحاكم (١) ، وقتلت أناس فى حواصل الخانات ، وصار خارج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالأمواج ، وانهدم من دور الحسينية أكثر من النصف ، وكان أمرا مهو لا جدًا .

وفيه ، حصل أيضًا كائنة عبد الوهاب أفندي بشناق الواعظ ، وذلك أنه مات رجل من البشانقة من أهل بلده ، وكان قد جعلـه وصيا على تركته ، فاستولى عليها واستأصلها ، وكان للرجل المتوفى شركة بناحية الإسكندرية ، فسافر المذكور إلى الإسكندرية وحاز باقي التركة أيضًا ، ورجع إلى مصر وحضر الوارث ، وطالبه بتركة مورثه ، فأظهر له شبتًا نزرا ، فذهب الوارث إلى القاضى فدعاه القاضى وكلمه في ذلك ، فقال له : « أنا وصبى مختار وأنا مصدق ، وليس عسندى خلاف ما سلمته له » ، فقال له القاضى : « إنه يدعى علميك بكذا وكذا وعنده إثبات ذلك » ، وطال بينهما الكلام ، وتطاول على القاضى واستجهله ، فطلع القاضي إلى الباشا وشكا له ، فأمر بإحضاره فحضر في جمع الديـوان وناقشوه ، فلم يتزلزل عن عناده إلى أن نسب الكل إلى الانحـراف عن الحق ، فحنق الباشا منه ، وأمر بـرفعه من المجلس ، فقبضوا عليه وجروه وضربوه ورموا بتاجه إلى الأرض ، وحبسوه في مكان ، وصادف أيضًا ورود مكتوب من ناحية المدينة من مفتيها ، كان أرسله المذكور إليه لسبب من الأسباب ، وذكر فيه الباشا . بقوله : « التعيس الحربى » ، وكذلك الأمراء بنحو ذلمك ، فأرسله المفتى وأعاده على يد بعض الناس إلى إسماعيل بيك حقدًا منه عليه ، لكراهة خمفية بينهما سابقة ، وأوصله إسماعيل بيك أيضًا إلى الباشا ، فازداد غيظا وأرعد وأبرق وأحضر بشناق أفندى من محبسه وقت القائلة ، وأراه ذلك المكتوب فسقط في يده واعتذر ، فلطمه على وجهه ونتف لحيته ، وأراد أن يضربه بخنجره فشفع فيه أكابر أتباعه ، ثم أخذوه وسجنوه ، وأمر بمحاسبته على ما أخذه من التركة ، فحوسب وطولب ، وبقى بالحبس حتى وفي ما طلع عليه ، وشفع فيه على بيك الدفتردار وخلصه من الترسيم .

وفى أواخر صفر (٢) ، قلدوا أحمد بيك الوالى المذكور كشوفية الدقهلية ، وعثمان بيك الحسنى الخربية ، وشاهين بيك شرقية بلبيس ، وعلي بيك جركس المنوفية ، وصار جماعة أحمد بسيك وأتباعه عند سفرهم ، يخطفون دواب الناس من الأسواق

⁽۱) جامع الحاكم : بدأ في إنشائه الخليفة العزيز بالله بن المعز ، سنة ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠ م ، وأدى به صلاة الجمعة في رمضان ٣٨١ هـ/ نوفمبر ٩٩١ م ، ولكن بناء الجامع لم يتم في عهده ، فشرع ولده الحاكم في ٣٩٣ هـ / ٣٠٠ م ، في إتمام بنائه ، وأكمله في ٤٠٣ هـ/ ١٠١٢ م .

⁽٢) أخر صفر ١٢٠٥ هـ / ٧ نُوفمبر ١٧٩٠ م .

وخيول الطواحين ، ولما سرحوا في البلاد حصل منهم ما لاخير فيه من ظلم الفلاحين مما هو معلوم من أفعالهم .

وفي شهر ربيع الأوّل(١) ، كمل بناء بيت إسماعيل بيك وبياضه ، وأتمه على هيئة متقنة وترتيب في الوضع ، ونقل إليه قطع الأعمدة العظام التي كانت ملقاة في مكان الجامع الناصري(٢) ، الذي عند فم الخليج وجعلها في جدرانه ، وبني به مقعدا عظيما متسعا ليس له مشيل في مقاعد بيوت الأمراء في ضخامته وعظمه ، وهو في جهة البركة ، وغرس بجانبه بستانا عظيما ، وظن أن الوقت قد صفا له ، قال الشاعر :

غـــرسُــــوا وغيـــرهُم اجتنى مِن بَعْدهِم ثَمَرَ الْغِـــــــراس دُولٌ تمـــــر ُ كَأَنْهَــــا أَضْغَاثُ حُلْمٍ فـــــى نُعَاسُ

هَذَى المَــــــــنَادِلُ قَبْلُنَا كَـــــمْ ذَا تَدَاوِلَهَــــا أَنَاسُ كَـــمْ ذَا تَدَاوِلَهَـــا أَنَاسُ كَمْ مُـــدَّعِ مِلْكًا وكَـــمْ مِنْ مُــدَّعٍ وضَـعَ الأسَــاسُ

وفى أواخسر شهر جمادى الأولى(٣) ، أشيع في الناس أن في ليلة السابع والعشرين(١) ، نصف الليل يحمصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ، ونسبوا هذا القول إلى أخبار بعض الفلكيين من غيير أصل ، واعتقده الخاصة فضلا عن العامة ، وصمموا على حبصوله من غير دليل لهم عبلي ذلك ، فلما كانت تلك البليلة خرج غالسب الناس إلى الصحراء وإلى الأماكس المتسعمة مثل: بسركة الأربكمية والفيل وخلافهما ، ونزلوا في المراكب ، ولم يبق في بسيته إلا من ثبته الله ، وباتوا ينتظرون ذلك إلى الصباح ، فلم يحصل شيء وأصبحوا يتضاحكون على بعضهم كما قيل :

وكُمْ ذَا بِمصرر مِنَ المصحكات ولكنَّه ضَحكٌ كالمسلكا وفيه ، ابتدأ أمر الطاعون وداخل الناس منه وهم عظيم .

وفيه ، قلدوا عبد الرحمن بيك عثمان ، وجعلوه صنجق الخزينة ، وشرعوا في تشهيله ، واجتهد إسماعيل بيك في سفر الخزينة على الهيئة القديمة ، ولبس المناصب

⁽١) ربيع الأول ١٢٠٥ هـ / ٨ نوفمبر - ٧ ديسمبر ١٧٩٠ م .

⁽٢) الجامع الناصر : نسبة إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، الذي أنشأه بقلـعة الجبل ، مكان جامع قديم . ومكان المخزن السلطاني ، ومخازن الأدوات والمفروشات .

أنظر : الجزء الأول ، ص ١٣٤ ، حاشية رقم (٤) .

⁽٣) جمادی الأولی ۱۲۰۵ هـ/ ٦ يناير – ٤ فبراير ۱۷۹۱ م .

⁽٤) ۲۷ جمادی الأولى ١٢٠٥ / ١ فبراير ١٧٩١ م .

والسدادرة وأرباب الخدم ، وقد بطل هذا الترتيب والنظام من نيف وثـ لاثين سنة ، فأراد إسماعيل بيك إعادته ليكون له بذلك منقبة ووجاهة عند دولة بنى عثمان ، فلم يرد الله بذلك وعاجله الرجز . .

وفي شهر رجب(۱) ، زاد أمر الطاعون وقوى عمله بطول شهر رجب وشعبان(۲) ، وخرج عن حد الكثرة ، ومات به مالا يحصى من الأطفال والشبان والجواري والعبيد والممالميك والأجناد والكشاف والأمراء ، ومن أمراء الألوف السصناجق نحتو : اثنى عشر صنجقا ، ومنهم إسماعيل بيك الكبير المشار إليه ، وعسكر القليونجية والأرنؤد الكائنون ببولاق ومصر القديمة والجيزة ، حتى كانوا يحفرون حفرا لمن بالجيزة بالقرب من مسجد أبي هريرة (٢٠) ، ويلقونهم فسيها ، وكان يخرج من بيت الأميس في المشهد الواحد الخمسة والستة والعشرة ، وازدحموا على الحوانيت في طلب العدد والمغسلين والحمالين ، ويسقف في انتظار المغسل أو المغسلة الخمسة والعشرة ويتضاربون على ذلك، ولم يبق للناس شغل إلا الموت وأسبابه ، فلا تجد إلا مريضًا أو ميتا أو عائدا أو معزيا أو مشيعا أو راجعا من صلاة جنازة أو دفن ، أو مشغولا في تجهيز ميت ، أو باكيا على نفسه موهوما ، ولاتبطل صلاة الجنائز من المساجد والمصليات ، ولا يصلي إلا على أربعة أو خمسة أو ثـلاثة ، وندر جدًا مـن يشتكي ولايمـوت ، وندر أيضًا ظهور الطعن ، ولم يكسن بحمى ، بل يكون الإنسان جالسًا فيرتعش من البرد فيدثر فلا يمفيق إلا مخلطا أو يموت من نهاره أو ثانسي يوم ، وربما زاد أو نقص أو كان بخلاف ذلـك ، وكان شبيـها بفصـل البقر الـذي تقدم ، واستـمر عملـه إلى أوائل رمضان (١) ثم ارتفع ، ولم يـقع بعد ذلك ، إلا قليلا نادرًا ، ومـات الأغا والوالى في أثناء ذلك ، فولوا خلافهما فماتا بعد ثلاثة أيام ، فولوا خلافهما فماتا أيضًا ، واتفق أن الميراث انتقل ثلاث مرات في جمعة واحدة ، ولما مات إسماعيل بيك تنازع الرياسة حسن بيك الجداوى ، وعلى بسيك الدفتردار ، ثم اتفقوا على تأمير عشمان بيك طبل تابع إسماعيل بيك على مشيخة البلد ، وسكن ببيت سيده ، وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان أمير حاج، ثم إنهم أظهروا الخوف والتوبة والإقلاع، وإبطال الحوادث والمظالم وزيادات المكوس ونادوا بذلك ، وقلدوا أمراء عوضا عن القبورين من مماليكهم .

⁽۱) رجب ۱۲۰۵ هـ / ۲ مارس - ٤ أبريل ۱۷۹۱ م .

⁽۲) رجب وشعبان ۱۲۰۵ هـ / ۲ مارس – ۳ مايو ۱۷۹۱ م .

⁽٣) مسجد أبى همريرة : أحد المساجد التى كمانت قائمة بالجيزة ، ولم نمعثر على تاريخ إنشمائه ، ومن أنشأه ، ويذكر الجبرتى أنَّ عبد الرحمن بيك عثمان عمَّرَه فى سنة ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ – ٤ مارس ١٧٧٥م. انظر : ص ٣٣٨ ، من هذا الجزء .

⁽٤) ١ رمضان ١٢٠٥ هـ / ٤ مايو ١٧٩١ م .

وفي غرة رمضان (۱) ، حضر ططرى (۲) ، وعلى يده مرسوم بعزل إسماعيل باشا ، وأن يتوجه إلى المورة ، وأن باشة المورة محمد باشا الذي كان بجدة في العام الماضي المعروف بعزت ، هو والى مصر ، فعملوا الديوان وقرئت المرسومات ، فقال الأمراء : « لانرضى بذهابك من بلدنا وأنت أحسن لنا من الغريب الذي لانعرفه » ، فقال : « وكيف يكون العمل ولايمكن المخالفة » ، فقالوا : « نكتب عرضحال إلى الدولة ونرجو تمام ذلك » ، فقال : « لايتم ذلك ، فإن المتولى كأنكم به وصل إلى الإسكندرية » ، وعزم على النزول صبح تاريخه ، ثم إنهم اتفقوا على كتابة عرضحال بسبب تركة إسماعيل بيك خوفا من حضور معين بسبب ذلك ، وعين للسفرية الشيخ محمد الأمير .

وفي يوم الخسيس خامس عشر رمضان (") ، نزل الباشا من القلعة إلى بولاق وقصد السفر على الفور ، وطلب المراكب وأنزل بها متاعه ويرقه ، فلما رأوا منه العجلة وعدم التأنى وقصدهم تأخيره إلى حضور الباشا الجديد ، ويحاسب على ما دخل في جهته ، فاجتمعوا عليه صحبة الاختيارية وكلموه في التأنى ، فعارضهم وعاندهم وصمم على السفر من الغد ، فأغلظوا عليه في القول ، وقالوا له : «هذا غير مناسب يقال إن الباشا أخذ مال مصر وهرب » ، فقال : « وأى شيء أخذته منكم » ، قالوا له : « لابد من عمل حساب فإن الحساب لا كلام فيه ولابد من التأنى حتى نعمل الحساب » ، فقال : « أنا أبقى عندكم الكتخدا فحاسبوه نيابة عنى والذي يطلع لكم في طرفي خذوه منه » ، فلم يرضوا بذلك ، فقال : « أنا لابد من سفرى إما اليوم أو غدا » ، فقاموا من عنده على غير رضا ، وأرسلوا الوالى والأغا يناديان على ساحل البحر على المراكب ، بأن كل من سافر بشيء من متاع الباشا أو بأحد من أتباعه يستاهل الذي يجرى عليه ، وطردوا النواتية من المراكب، ولم يتركوا في كل مركب إلا شخصا واحدا نوتيا فقط ، وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراس .

وفيه ، حضر خازندار السباشا الجديد ، وأخسر بوصول مخدومه إلى شغر الإسكندرية ومعه خلعة القائمقامية لعثمان بيك طبل ، ومكاتبة إلى الأمراء بعدم سفر

⁽١) غرة رمضان ١٢٠٥ هـ / ٤ مايو ١٧٩١ م .

⁽۲) ططرى : هى صيغة النسب إلى كلمة التتر ، وكانت هذه الكلمة تطلق على ساعى البريد فى الدولة العثمانية، لأن التتر كانوا يؤدون عمل سعاة البريد ، فلما تطور البريد وصار السعاة من مختلف الأجناس بقيت كلمة التترى (الططرى) علما على سعاة البريد .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٤٤ .

⁽٣) ۱۵ رمضان ۱۲۰۵ هـ / ۱۸ مايو ۱۷۹۱ م .

الملاقة وأرباب الخدم على العادة ، وأخبر أنه واصل إلى رشــيد في البحر بالنقاير فنزل لملاقاته أغات المتفرقة فقط .

وفيه ، رفعوا مصطفى كاشف من طرا ، وعملوه كتخدا عثمان بيك شيخ البلد .

وفيه ، أشيع بأن عبد الرحمن بيك الإبـراهيمي حضر من طريق الشام ، ومر من خلف الجبل ، وذهـب إلى سيـده بالصعيد .

وفى غرة شوال يموم الجمعة وليلة السبت (١) ، حضر السباشا الجديد إلى ساحل بولاق فعملوا له سقالة ، وركب الامراء وعدوا إلى برإنبابة وسلموا عليه وعدى صحبتهم ، وركب إلى قصر العينى ، وأوكب فى يوم الإثنين رابعه (١) فى موكب أقل من العادة بكثير إلى القلعة من ناحية الصليبة وضربوا له مدافع من القلعة .

وفى ذلك اليوم ، سافر المشيخ محمد الأمير بالعرضحال ، وكانوا أخروا سفره إلى أن وصل الباشا الجديد وغيروه بعد أن عرضوا عليه الأمر ، ثم إنهم عملوا حساب الباشا المعزول ، فطلع عليه للباشا المتولى ماثتا كيس من ابتداء منصبه وهو سابع عشر رجب^(۳) وللامراء مبلغ أيضًا ، فسدد ذلك بعضه أوراق وبعضه نقد وبعضه أمتعة ، وأذنوا له بالسفر ، فشرع فى نزول متاعه بالمراكب بطول يوم الخميس والجمعة ، وأراد أن يسافر يوم السبت ، ففى تلك الليلة وصل بشلى من الروم وبيده مرسوم ، فعمل الباشا فى صبحها ديوانا حضر فيه المشايخ والأمراء وأبرز الباشا المرسوم ، فكان مضمونه ، محاسبة الباشا المعزول من ابتداء شهر توت ، واستخلاص ما تأداه من ابتداء المدة ، فعند ذلك أرسلوا ثانيا وحجروا عليه ، ونكتوا عزاله من المراكب وحبسوا النواتية ، ونادوا عليه ثانى مرة وذلك فى سادس عشره (٤) .

وفيه ، تواردت الأخبار بأن الأمراء القبالي تحركوا إلى الحضور إلى مصر ، فإنه لما حصل ما حصل من موت إسماعيل بيك والأمراء ، حضر مسراد بيك من أسيوط إلى المنية ، وانتشر باقى الأمراء فى المقدمة ، وعدى بعضهم إلى الشرق ، ووصلت أوائلهم إلى كفر العياط ، وأما إبراهيم بيك فإنه لم يزل مقيما بمنفلوط ومنتظر ارتحال الحجاج ، ثم يسير إلى جهة مصر ، فأرسلوا على بيك الجديد إلى طرا عوضا عن مصطفى كاشف ، وأرسلوا صالح بيك إلى الجيزة وأخذوا فى الاهتمام .

⁽١) غرة شوال ١٢٠٥ هـ / ٣ يونيه ١٧٩١ م .

⁽٢) ٤ شوال ١٢٠٥ هـ / ٦ يونيه ١٧٩١ م .

⁽٣) ١٧ رجب ١٢٠٥ هـ/ ٢٢ مارس ١٧٩١ م .

⁽٤) ١٦ شوال ١٢٠٥ هـ/ ١٨ يونيه ١٧٩١ م .

وفيه ، حفر خندق من البحر إلى المتاريس ، وفردوا فلاحين على البلاد للحفر مع اشتغالهم بأمور الحج ، ودعواهم نقص مال الصرة ، وتعطيل الجامكية المضافة لدفتر الحرمين ، وتوجيه المعينين من القليونجية على الملتزمين .

وفى يوم الأحد رابع عـشرينه (١) ، حضر الـسيد عمر أفـندى مكرم الأسـيوطى بمكاتبة من الأمراء القبليين خطابا إلى شيخ البلد والمشايخ وللباشا سرا .

وفيه ، سافر إسماعيل باشا المنفصل من بولاق بعد أن أدى ماعليه .

وفى يوم الإثنين خامس عشرينه (۲) ، خرج المحمل صحبة أمير الحاج حسن بيك قصبة رضوان .

وفي يوم الثلاثاء^(٣) ، اجتمعوا بالديوان عند الباشا ، وقرئت المكاتبات الواصلة من الأمراء القبليين ، فكان حاصلها أننا في السابق طلبنا الصلح مع إخواننا والصفح عن الأمور السالفة ، فأبى المرحوم إسماعيل بيك ، ولم يطمئن لطرفنا وكل شيء نصيب والأمور مرهمونة بأوقاتها ، والآن اشتقنا إلى عيالنما وأوطاننا ، وقد طالت عملينا الغربة ، وعزمنا على الحضور إلى مصر عملي وجه الصلح ، وبيدنا أيضًا مرسوم من مولانا السلطان ، وصل إلينا صحبة عبد الرحمن بيك بالعفو والسرضا والماضي لايعاد ، ونحن أولاد اليوم ، وأن أسيادنا المشايخ يضمنون غائلتنا ، فلما قرئت تلك المكاتبة التفت الباشا إلى المشايخ ، وقال : « ماتقولون » ، فقال الشيخ العروسي : ﴿ إِنْ كَانَ التَّفَاقُمُ بِينِهُمْ وَبِينَ أَمْرَائِنَا الْمُصِّرِيَّةُ الْمُوجُودِينَ الآنَ فَإِنَّا نُترجى عندهم ، وإن كان ذلك بينهم وبين السلطان فالأمر لنائب مولانا السلطان » ، ثم اتفق الرأى على كتابة جواب حاصله : أن الذي يطلب الصلح يقدم الرسالة بذلك قبل قدومه وهو بمكانه ، وذكرتم أنكـم تائبون ، وقد تقدم منكم هذا القـول مرارا ، ولم نر له أثرا ، فإن شرط التوبة رد المظالم وأنتم لم تفعلوا ذلك ، ولم ترسلوا ما عمليكم من الميرى في هذه المدة ، فإن كان الأمر كذلك فترجعوا إلى أماكنكم ، وترسلوا المال والغلال ، ونرسل عرضحال إلى الدولة بالإذن لكم ، فإن الأمراء الذين بمصر لم يدخلوها بسيفهم ولابقوتهم ، وإنما السلطان هو الذي أخرجكم وأدخلهم ، وإذا حصل الرضا فلا مانع لـكم من ذلك ، فإننا الجمـيع تحت الأمر ، وعلَّم على ذلك الجـواب الباشا

⁽١) ٢٤ شوال ١٢٠٥ هـ/ ٢٦ يونيه ١٧٩١ م .

⁽۲) ۲۰ شوال ۱۲۰۵ هـ / ۲۷ يونيه ۱۷۹۱ م .

⁽٣) ٢٦ شوال ١٢٠٥ هـ / ٢٨ يونيه ١٧٩١ م .

والمشايخ ، وسلموه إلى السيد عمر ، وسا فسربه في يوم الثلاثاء المذكور ، ثم اشتغلوا بمهمات الحج وادعوا نقص مال الصرة ستين كسيسا ، ففردوها عي التجار ودكاكين الغورية ، وارتحل الحاج من الحصوة وصحبته الركب الفاسي ، وذلك يوم السبت غايته (۱) .

وفى ذلك اليوم ، عملوا الديوان بالقلعة ورسموا بنفى من كان مقيما بمصر من جماعة القبليين ، فنفوا : أيوب بيك الكبير وحسن كتخدا الجربان إلى طندتا ، وكتبوا فرمانا بمخروج الغريب ، وفرمانا آخر بالأمن والأمان ، وأخذهما الوالى والأغا ، ونادوا بذلك فسى صبحها فسى شوارع البلد ، ونبهسوا على تعمير الدروب وقفل أبواب الأطراف ، وأجلسوا عند كل مركز حراسا .

وفى يوم الخميس^(۱۲) ، نزل الأغا وأمامه المناداة بفرمان على الأجناد والطوائف والمماليك بالخروج إلى الخلاء .

وفيه ، وصل قاصد من الديار الرومية ، وهو أضا معين بطلب تركة إسماعيل بيك وبساقى الأمراء الهسالكين بالسطاعون ، فأنزلسوه ببيت المزعفرانى وكسرروا المناداة بالخروج إلى ناحية طرا ، وكل من تأخر بعد الظهر يستحق العقوبة .

وفى تلك الليلـة وقت المغرب ، طلع الأمراء إلى الباشا ، وأشاروا عـليه بالنزول والتوجه إلى ناحية طرا كما أشاروا عليه ، والتوجه إلى ناحية طرا كما أشاروا عليه ، وكذلك خرج الأمراء ، وطاف الأغا والوالى بالشـوارع وهما يناديان على الألضاشات المنتسبين إلى الوجاقات بالصعود إلى الـقلعة ، والباقى بالخروج إلى متاريس الجيزة ، وطلع الأوده باشا والاختيارية وجلسوا في الأبواب .

وفى يوم السبت^(۱) ، أشيع أن الأمراء القبليين يريدون التخريم من وراء الجبل إلى جهة العادلية ، فخرج أحمد بيك وصالح بـيك تابع رضوان بيك إلى جهة العادلية ، وأواموا هناك للمحافظة بتلك الجهة ، وأرسلوا أيضًا إلى عرب العائد ، فحضروا أيضًا هناك .

⁽١) غاية شوال ١٢٠٥ هـ/ ١ يوليه ١٧٩١ م .

⁽٢) غرة ذي القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢ يوليه ١٧٩١ م .

⁽٣) ٥ ذي القعلة ١٢٠٥ هـ / ٦ يوليه ١٧٩١ م .

⁽٤) ٧ ذي القعدة ١٢٠٥ هـ / ٨ يوليه ١٧٩١ م .

وفيه ، وصل القبلسيون إلى حلوان ونسصبوا وطاقهـم هناك ، وأخذ المسصريون حذرهم من خلف متاريس طرا .

وفى يوم الثلاثاء^(۱) ، توجه المشايخ إلى ناحية طرا وسلموا على الباشا والأمراء ورجعوا ، وذلك بإشارة الأمراء ليشاع عند الأخصام أن الرعية والمشايخ معهم ، وبقى الأمر على ذلك الى يوم الثلاثاء^(۱) التالى .

وفي صبح يوم الأربعاء (٢) ، نزل الأغا والوالي وأمامهم المناداة على الرعية والعامة الكافة بالخروج في صبح يوم الخميس(١) ، صحبة المشايخ ولايتأخر أحمد ، وحضر الشيخ العروسي إلى بيت الشيخ البكري ، وعملوا هناك جمعية ، وخرج الأغا من هناك ينادى فى الناس ، ووقع الهرج والمرج وأصبح يوم الخميس فلم يخرج أحد من الناس ، وأشيع أن الأمراء القبليين نزلوا أثقالهم في المراكب وتمنعوا إلى قبلي ، ويقولون إن قصدهم الرجوع ، وبقى الأمر على السكوت بطول النهار والناس في بهتة ، والأمراء متخيلون من بعضهم البعض ، وكل من على بسيك الدفتردار وحسن بيك الجداوي ، يسيء الظن بالآخر ، ولم يخطر بالبال مخامرة عثمان بيك طبل ولا الباشا، فإن عثمان بيك تابع إسماعيل بيك الخصم الكبير ، وقد تعين عوضه في إمارة مصر ومشيختها ، والباشا لم يكن من الفريقين ، فلما كان الليل تحول الباشا والأمراء وخرجوا إلى ناحية العادلية ، وأخرجوا شر كفيلك صحبتهم وجملة مبدافع وعملوا متاريس ، فما فرغموا من عمل ذلك إلاضحوة النهار من يوم الجمعة ، وهم واقفون على الخيول، فلم يستعروا إلا والأمراء القبالي نازلون من الجبل بخسيولهم ورجالهم لكنهم في غاية من الجهد والمشقة ، فلما نزلوا وجدوا الجماعية والمتاريس أمامهم ، قتشاور المصريون مع بعضهم في الهجوم عليهم ، فلم يوافق عثمان بيك على ذلك ، وتبطهم عـن الإقدام ، ورجعوا جميع الحمـلة إلى مصر ، ووقفوا علـى جرائد الخيل فتمنع القبليون وتباعدوا عنهم ، ونسزلوا عند سبيل علام ، يأخذون لسهم راحة حتى يتكاملوا ، فلما تكاملوا ونصبوا خيامهم واستراحوا إلى العصر ، ركب مصطفى كاشف صهر حسن كتخدا على بيك ، وهو من مماليك محمد بيك الألفى ، وصحبته نبحو خمسة مماليك وذهب إلى سيده ، ثم ركب محمد بسيك المبدول أيضًا بأتباعه، وذهب إلى إبراهيم بيك، ثم ركب قاسم بيك بأتباعه وذهب إلى مراد بيك،

⁽١) ١٠ ذي القعدة ١٢٠٥ هـ / ١١ يولية ١٧٩١ م .

⁽٢) ١٧ ذي القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٨ يولية ١٧٩١ م .

⁽٣) ١١ ذي القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٢ بولية ١٧٩١ م .

⁽٤) ۱۲ ذي القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٣ يولية ١٧٩١ م .

لأنه في الأصل من أتباعه ، ثم ركب مصطفى كاشف الغزاوي وهو أخو عثمان بيك طبـل شيخ البلد وذهب أيـضًا إليهم واستوثق لأخـيه ، فكتب له إبراهـيم بيك بالحضور ، فلم يتمكن من الحضور إلا بعد العشاء الأخيرة حتى انفرد عن حسن بيك وعلى بيك ، فلما فعل ذلك وفارقهما سقط في أيديهما ، وغشى على على بيك ، ثم أفاق وركب مـع حسن بيك وصناجقـه ، وهم : عثمان بيك ، وشــاهين بيك ، وسليم بيـك المعروف بالدمرجي الذي تأمـر عوضا عن علي بيك الحبـشي ، ومحمد بيك كشكش ، وصالح بيك الذي تأمر عوضا عن رضوان بيك العلوى ، وعلى بيك الذي تأمر عوضا عن سليم بيك الإسماعيلي ، وذهب الجميع من خلف القلعة على طريق طرا ، وذهبوا إلى قبلى حيث كانت أخصامهم فسبحان ، مقلب الأحوال ، ولما حضر عثمان بـيك وقابل إبراهيم بيك أرسله مع ولده مـرزوق بيك إلى مراد بيك فقابله أيضًا ، ثــم حضرت إليهم الوجاقليـة والاختيارية وقابلوهم وسلــموا عليهم ، وشرع أتباعهم في دخول مصر بطول ليلة السبت حادى عشرين شهر القعدة(١) ، ولما طلع النهار ودخلت أتباعهم بالحمالات والجمال شيء كثير جداً ، ثم دخل إبراهيم بيك وشق المديـنة ومعه صناجقه وممالـيكه وأكثرهم لابسون الــدروع ، ثم دخل بعده سليمان بيك والأغا وأخوه إبراهيم بيك الوالى ، ثم عثمان بيك الـشرقارى وأحمد بيك الكلارجي وأيوب بيـك الدفتردار ومصطفى بيك الكبير ، وعـلى أغا وسليم أغا وقائـــد أغا ، وعشمان بيك الأشــقر الإبراهــيمي ، وعــبد الرحمــن بيك الـــذي كان بإسلامبول ، وقاسم بـيك الموسقو ، وكشافهم وأغواتهم ، وأمــا مراد بيك فإنه دخل من على طريق الصحراء ، ونزل على الرميلة وصحبته عثمان بيك الإسماعيلي شيخ البلد وأمراؤه وهم : محمد بيك الألفي وعثمان بيك الطنبرجي الذي كان بإسلامبول أيضًا ، وكشافهم وأغواتهم ، واستمر انجرارهم إلى بعد الظهر خلاف من كان متأخرا أو منقطعا ، فلم يتم دخولهم إلا في ثاني يوم ، وأما مصطفى أغا الوكيل ، فإنه التجأ إلى الباشا ، وكذلك مصطفى كاشف طرا ، فأخذهما الباشا صحبته وطلعا إلى القلعة ، ودخل الأمراء إلى بيوتهم وباتسوا بها ونسوا الذي جرى ، وأكثر البيوت كان بها الأمراء الهالكون بالطاعون ، وبقى بها نساؤهم ، ومات غالب نساء الغائبين ، فلما رجعوا وجـدوها عامرة بالحريم والجواري والخدم ، فتزوجـوهن وجددوا فراشهم وعملوا أعراسهم ، ومـن لم يكن له بيت ، دخل ما أحب من البـيوت وأخذه بما فيه من غير مانع ، وجلس في مسجالس الرجال ، وانتظر تمام العدة إن كان بقى منها شيء ، وأورثهم الله أرضهم وديارهم وأموالهم وأزواجهم .

(١) ٢١ ذي القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢٢ يوليه ١٧٩١ م .

وفى يوم الأحد^(۱)، ركب سليم أغا ونادى على طائفة القليونجية والأرنؤد والشوام بالسفر ولايتأخر منهم أحد ، وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به ، ثم إن المماليك صاروا كل من صادفوه منهم أو رأوه أهانوه وأخذوا سلاحه ، فاجتمع منهم طائفة وذهبوا إلى الباشا ، فأرسل معهم شخصا من الدلاة^(۱) ، أنزلهم إلى بولاق فى المراكب ، وصار أولاد البلد والصغار يسخرون بهم ، ويصفرون عليهم بطول الطريق ، وسكن مراد بيك ببيت إسماعيل بيك وكأنه كان يبنيه من أجله .

وفي يوم الإثنين(٢٦) ، أيضًا طاف الأغا وهو ينادى على القليونجية والأرنؤد .

وفى يوم الخميس سادس عشرينه (۱) ، صعد الأمراء إلى القلعة وقابلوا الباشا ، وكانوا لم يروه ولم يرهم قبل ذلك اليوم ، فخلع عليهم الخلع ، ونزلوا من عنده ، وشرعوا فى تجهيز تجريدة إلى المهاريين ، لأنهم حجزوا ما وجدوه من مراكبهم وأمتعتهم ، وكتب الباشا عرضحال فى ليلة دخولهم وأرسله صحبة واحد ططرى إلى الدولة بحقيقة الحال ، وعينوا للتجريدة إبراهيم بيك الوالى ، وعشمان بيك المرادى متقلدا إمارة الصعيد ، وعثمان بيك الأشقر ، وأحضر مراد بيك حسن كتخدا علي ميك بأمان ، وقابله وقيده بتشهيل التجريدة ، وعمل البقسماط ومصروف البيت من اللحم والخبز والسمن وغير ذلك ، ووجه عليه المطالب حتى صرف ما جمعه وحواه وباع متاعه وأملاكه ورهنها واستدان ، ولم يزل حتى مات بقهره ، وقلدوا على أغا مستحفظان سابقًا ، وجعلوه كتخدا الجاويشية .

وفى حادى عشرين شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى القبطى (٥) ، أوفى النيل أذرعه ، ونزل الباشا إلى قصر السدّ وحضر القاضى والأمراء وكسر السدّ بحضرتهم ، وعملوا الشنك (١) المعتاد ، وجرى الماء في الخليج ، شم توقفت الزيادة ولم يزد بعد

⁽١) ١٥ ذي القعدة ١٢٠٥ هـ /١٦ يوليه ١٧٩١ م .

⁽٢) الدلاة : طائفة الخيالة التي كانت تعمل في مقدمة الجيوش العثمانية ، وكان سلاحهم الرئيسي السيوف ونشأت هذه الطائفة منذ اواخر القرن الخامس عشر .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

⁽٣) ١٦ ذي القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٧ يولية ١٧٩١ م .

⁽٤) ٢٦ ذي القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢٧ يولية ١٧٩١ م .

⁽٥) ٢١ ذي الحجة ١٢٠٥ هـ / ٢١ أغسطس ١٧٩١ م / ١٧ مسري ١٥٠٧ ق . .

⁽٦) الشنك : كلمـة تركية تعنى البهجـة والطرب ، وأصبحت فى العربيـة تعنى الاحتفال الذى تطلـق فيه المدافع والنيران الملونة ، ثم أصبح المعنى إطلاق المدافع .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

الوفاء إلا شيئا قليلا ثم نقص واستمر يزيد قليلا وينقص إلى الصليب ، فضجت الناس وتشحطت الغلال وزاد سعرها ، وانكبوا على الشراء ولاحت لوائح الغلاء .

وفيه ، أيضًا شرع الأمراء في التعدى على أخذ البلاد من أربابها من الوجاقلية وغيرهم ، وأخذوا بلاد أمير الحاج .

وفيه ، صالح الباشا الأمراء على مصطفى أغا الوكيل وأخلوا له داره ، وقد كان سكن بها عثمان بيك الأشقر فأخلاه لـه إبراهيم بيك ، ونزل من القلعة إليه ، ولازم إبراهيم بيك ملازمـة كلية ، وكذلك مصطفى كاشف الـذى كـان بطرا ، لازم مراد بيك واختص به ، وصـار جليسه ونديمـه .

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

مات ، شيخنا علم الأعلام والساحر اللاعب بالأفهام الذي جاب في اللغة والحديث كل فج ، وخاض مـن العلم كل لج ، المذلل له سبل الـكلام ، الشاهد له الورق والأقلام ذو المعرفة والمعروف ، وهو العلم الموصوف ، العمدة الفهامة ، والرحلة النسابة ، الفقيه المحدث اللغوى السنحوى الأصولي الناظم الناثر ، الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير ، بمرتضى الحسينى الزبيدي الحنفي ، هـكذا ذكر عن نـفسه ونسبه ، ولد سنـة خمس وأربعـين ومائة والف(١) كما سمعته مـن لفظه ورأيته بخطه ونشأ ببلاده ، وارتحـل في طلب العلم ، وحج مرارا ، واجتمع بالشيخ عبد الله السندى ، والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكى ، وعبد الله السقاف ، والمسند محمــد بن علاء الدين المزجاجي ، وسليمان بن بحيى ، وابن الطيب ، واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة ، وبالشيخ عبد الله ميرغني الطائفي في سنة ثلاث وستين(١) ، ونزل بالطائف بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه في سنة ست وستين (٣) فقرأ على الشيخ عبد الله في الفقه وكثيرًا من مؤلفاته وأجازه ، وقرأ عملي الشيخ عبد الرحمن العيدروس ، مختصر السعد ، ولازمه ملازمة كسلية ، وألبسه الخسرقة ، وأجازه بمروياته ومسموعاته ، قسال : « وهو الذي شوقني إلى دخــول مصر بما وصفه لي من علمــائها وأمرائها وأدبائها ، ومــا فيها من المشاهد الكرام، فإشتاقت نفسي لرؤياها ، وحضرت مع الركب، وكان الذي كان » ، وقرأ عليه طرفا مـن الإحياء وأجازه بمروياته ، ثم ورد إلى مصر في تــاسع صفر سنة

⁽۱) ۱۱٤٥ هـ / ۲۶ يونية ۱۷۳۲ - ۱۳ يونية ۱۷۳۳ م .

⁽۲) ۱۱۲۳ هـ / ۱۱ ديسمبر ۱۷٤٩ - ۲۹ نوفمبر ۱۷۵۰ م .

⁽٣) ١١٦٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٥٢ – ٢٨ أكتوبر ١٧٥٣ م .

سبع وستين ومائة والف(١) ، وسكن بخان الصاغة ، وأوَّل من عاشــره وأخذ عنه : السيد على المقدسي الحنفي من علماء مصر ، وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوى والجوهري والحفني والسبليدي والصعيدي والمدابغي وغيرهم ، وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه ، واعتنى بشأنه إسماعيل كتخدا عزبان ووالاه بره حتـى راج أمره وترونق حاله ، واشتهر ذكره عـند الخاص والعام ، ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسوّمة ، وسافر إلى الصعيد ثلاث مرات ، واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه ، وأكرمه شيخ العرب همام وإسماعيل أبو عبد الله وأبو عملى وأولاد نصير وأولاد وافي وهادوه وبروه ، وكذلمك ارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقى البنادر العظيمة مرارا ، حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه الجميع ، واجتمع بأكابر النواحي وأرباب العلم والسلوك، وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم ، وصنف عدة رحلات في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية ، تحتوى على لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونثرا لو جمعت كانت مجلدا ضخما ، وكناه سيدنا السيد أبو الأنوار بن وفا بأبي الفيض ، وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف(٢) ، وذلك برحاب ساداتنا بني الـوفا يوم زياره المولد المـعتاد ، ثم نزوّج وسكـن بعطفة الـغسال مع بقاء سـكنه بوكالة المصاغة ، وشرع في شرح المقاموس حتى أتمه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلدا سماه : تاج العروس ، ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقـت بغيط المعدية ، وذلك في سنة إحدى وثــمانين ومائة وألف(٢) ، وأطلعهم عليه، واغتبطوا به، وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه، ورسوخه في علم اللغة، وكتبوا عليه تقاريظهم نثرا ونظما، فممن قرظ عليه شيخ الكل في عصره: الشيخ علي الصعيدى ، والشيخ أحمد الدردير ، والسيد عبــد الرحمن العيدروس ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ حسن الجداوى ، والشيخ أحمد البيلى ، والشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ عيسى البراوى، والـشيخ محمد الزيات ، والشيخ محمد عبادة ، والشيخ محمد العوفى ، والشيخ حسن الهوارى ، والشيخ أبـو الأنوار السادات ، والشيخ على القناوى ، والشيخ على خرائط ، والشيخ عبـ القادر بن خليل المدنى ، والشيخ محمد المكى ، والسيد على المقدسى ، والشيخ عبد الرحمن مفتى جرجا ، والشيخ على الشاورى ، والشيخ محمد الخربتاوى ، والشيخ عبد الرحمن المقسري ، والشيخ محمد سعيد السبغدادي الشهير بالسبويدي ، وهو آخر من

⁽۱) ۹ صفر ۱۱۹۷ هـ / ٦ ديسمبر ۱۷۵۳ م .

⁽٢) ١٧ شعبان ١١٨٢ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٦٨ م .

⁽٣) ۱۱۸۱ هـ / ۳۰ مايو ۱۷٦٧ - ۱۷ مايو ۱۷٦٨ م .

قرظ عليه ، وكنت إذ ذاك حاضرا ، وكتبه نظما ارتجالا ، وذلك في منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف(١) وهو :

شرح السريف المرتضى القاموسا فغدت صحاح الجوهري وغيرها إذ قد أبان الدر من صدف النهى وبني أساسا فائقا واختار في فيأتسار من مصباح مرهر نوره فهو السفريسد فسلا يُتنسى جَمعه فلسان نسظمي عاجز عسن مدحه ويديم مولاي السريف بعصرنا وإذا تسوجة لسسى بلمحة نظرة والأل مع صحب وهذا المرتضى

وأضاف مَا قَدْ فَاتَهُ قَامُوساً سِحْرَ المسدائسن حِينَ الْقَى مُوسَى فَى سَلْكَ جَمْهُرة اللَّهِى تأنيسا إتسقانه مُختَارة تساسيسسا عَين الغَبِي فابصرته نفيسا إذ لا يُحَاك كسمثله تَدلسيسا في كسل قُطْر لملهداة رئيسا في كسل قُطْر لملهداة رئيسا إنى سَعيد لا أصير خسيسا إنى سَعيد لا أصير خسيسا ومَن ارتضى ومَن اصْطَفاهُ أنسيسا ومَن ارتضى ومَن اصْطَفاهُ أنسيسا

وقد ذكرت بعض التقريظات في تراجم أصحابها ، ومنها تقريظ الشيخ على الشاورى الفرشوطيى ، أذكره لما فيه مسن تضمن رحلة المترجم إلى فرشوط ، ونصه : « بر إلله التحرير وبه نستعين ، الحمد لله منطق البلغاء بأفصح البيان ، ومودع لسان الفصيح حلاوة التبيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه ما تعاقب الملوان ، وبعد فإن للعلوم شعبا وطرائق وهضابا وشواهتي يتفرع من كل أصل منه فنون ، ومن كل دوحة فبروع وغصون ، وإن من أجل العلوم معرفة لغات العرب التي تكاد ترقص العقول عند سماعها من الطرب ، وكان ممن كيل له ذلك بالكيل الوافر ، وطلع في سمائها طلوع البدور السوافر ، ومر في ميدانها طلق العنان ، وشهد له بالفصاحة القلم واللسان ، حلية أبناء المعصر والأوان ، ونتيجة آخر الزمان ، العدل الشبت الثقة الرضا مولانا السيد الشريف المرتضى متعنا الله بوجوده ، وأطال عمره بمنة وجوده ، وقد من الله علينا وشرفنا بقدومه الصعيد ، فكان فيه كالطالع السعيد ، فحصل لنا به غاية الفرح ، وقرت العين به ، واتسع الصدر وانشرح ، وقد أطلعني على بعض شرحه على ، قاموس البلاغة ، فإذا هو شرح حافل ، ولكل معنى كافل ، وقد مدحه جمع من السادة

⁽١) منتصف جمادي الثانية ١١٩٤ هـ / ١٨ يونية ١٧٨٠ م .

العلماء الأعلام ، خصوصا شيخنا وأستاذنا العلامة البطل الهمام ، خاتمة المحققين بالاتفاق ، وأحد الائمة المجتهدين الحذاق ، أستاذنا الشيخ علي الصعيدى العدوى ، وناهيك به من شاهد ، وكل ألف لاتعد بواحد ، فهو مُؤلَّف جدير بأن يثنى عليه ، وحقيق بأن تشد الرحال إليه ، كيف وهو صياغة نبراس البلاغة ، وفارس البداعة ، والبراعة ، الذي قلت فيه حين قدم فرشوط بلدتنا :

قد حَلَّ فى فَرْشُوطِنَا كَلُّ الرَّضَا أَكُرِمْ بِــه مِن طَودٍ فَضْلِ شَامِخِ جَادَ السنزمَانُ بمستثله فَحَسَبَتُهُ عَصِجبًا لِلهُ وَسَعْلهِ عَلَم بَعْدَ فَنَائها أَحْيا فَنُونَ الْعِلْم بَعْدَ فَنَائها أَحْيا فَنُونَ الْعِلْم بَعْدَ فَنَائها لاسيّما عِلْم السلّغات فسإنه أمسَتْ بِه فَرشُوطُ تَفْخَرُ غَيرها للسيّما عِلْم السلّغات فسإنه أمسَتْ بِه فَرشُوطُ تَفْخَرُ غَيرها للسيّما عِلْم المَّوْلُ وَاهِبًا مِن عِنْدِنَا للسّيما عَلْم عَدْرًا عَلَى ذَاهِبًا مِن عِنْدَنَا للسّيما عَلْم المَّوْلُ وَاهْبًا مِن عِنْدَنَا للهِ اللهِ اللهُ المَّا مِن عِنْدَنَا للهُ اللهُ المَّا مِن عِنْدَنَا للهَ اللهُ المَّا مِن عِنْدَنَا اللهُ اللهُ المَّا مِن عِنْدَنَا اللهُ الله

مُذْ جَاءها الحبرُ النفيسُ المرتضَى مِن نَسلِ مَن نَرجُوهُمُو يومَ القَضا مِن أَجْلِ هذا قد يعودُ بمن مَضَى مَن أَجْلِ هذا قد يعودُ بمن مَضَى ورُواؤه قدم التحقيل وانقضَى وانقضَى وازالَ غَيْهَبها بستحقيسق أضا قد شيد الأس الدي منه نضا وتبلَجت أقطارُها حتى الفضا فكأن في أحشائينا نار الغضي

وقد اجتمع السيد السند العظيم بأمير المنهل العذب الرحيق الذى قصد من كل فج عميق ، كسهف الأنام الليث الهمام ، شيخ مشايخ العرب همام ، لازالت همته هامية ، ودواعيه إلى فعل الخير نامية ، فأحله من التعظيم بمكانه الأقصى ، متأدبا معه بآداب لاتعد ولاتحصى ، وهو جدير بذلك .

فَمَا كُلُّ مَخْضُوبِ السبنانِ بُثَينَةٌ ولا كُلُّ مَسْلُوبِ السفُؤادِ جَمِيلً

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته فى خلواته وجلواته ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى ، وعلى آله وصحبه وسلم ، قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير إلى مولاه الغنى القدير على بن صالح بن موسى الشهير بالشاورى ، جنبه الله شرور نفسه ، وجعل يومه خيرا من أمسه والله ولى التوفيق » ، وكتب للمرحوم الوالد يسأله الإجازة والتقريظ بقوله :

أمولاى بحر العلم يا من سناؤه ويا وارث النعمان فقها وحكمة عبيدكم الطمان قد جاء يرتجى ويسسأل في هسذا الكتاب إجسارة حباكم إله العرش منه كسرامة

يفُوق ضياء الشمس في الشرق والغرب وزُهْدا له قد شاع في البعد والقرب ملاحظة منها يفوز قضا الأرب بتقريظه حتى يفوق على الكُتب وعيشًا هنيسنا في أمان بلا كرب

وقَابِ لَكُمْ بِ الجِ بِ يَ وَمَ حِسَابِهِ وَيَنْصُبُ فِ مِسَابِهِ وَيَنْصُبُ فِ مِسَابِهِ وَيَنْصُبُ وَعُلْمِه وصَلَّى إلهُ العرشِ رَبى على الرضا واتبُع م ب الآل وال صَّحْبِ كُلُهِم

بِحُسن وجَازاكُم بفضل وبالقُرب ويقرِّنُ بالتوفيقِ إخْلاَصَه القَلْبِي مُحَمد المسعوثِ للْعُجْمِ والعُرْب نُجوم الهُدى يحْيا بذكْرِهم قَلْبِي

ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالـقرب من الأزهر ، وعمل فيه خزانة للكتب ، واشترى جملة من الكتب ووضعها بها ، أنهوا إليه شرح القاموس هذا ، وعرفوه أنه إذا وضع بالخزانة كمل نظامها ، وانفردت بذلك دون غيرها ، ورغبوه في ذلك ، فسطلبه وعوضه عنه مسائة ألف درهم فضة ، ووضعه فسيها ، ولم يزل المترجَم يخدم العلم ويرقى في دُرَج المعالى ، ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون : كمعلم الأنساب والأسانيد وتخماريج الأحاديث واتصال طرائق المحدثين المتـأخـرين بالمتقدمين ، وألف فـــى ذلك كتبا ورسائل ومنــظومات وأراجيز جمة ، ثم انتقل إلى منزل بسويقة اللالا(١) ، تجاه جامع محرم أفندى بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفى ، وذلك في أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف(٢) ، وكانت تلك الخطة إذ ذاك عامرة بالأكابر والأعيان ، فأحدقوا به وتحبب إليهم واستأنسوا به وواسوه وهادوه وهو يظهم لهم الغنى والتعفف ، ويعظهم وينفيدهم بفوائد وتمائم ورقى ، ويسجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب ، فأقبلوا علسيه من كل جهة ، وأتوا إلى زيارته من كل ناحية ، ورغبوا في معاشرته لكونه غريبا وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ، ويعرف باللغة الـتركية والفـارسية بل وبعـض لسان الكرج(٣) ، فانجذبت قلوبهم إليه وتناقلوا خبره وحديثه ، شم شرع في إملاء الحديث علمي طريق السلف في ذكر الأسانيم والرواة والمخرجين من حفظه عملي طرق مختلفة ، وكل من قدم عليه يملى عليه الحديث المسلسل بالأولية ، وهــو حديث مسن ذلك ، ثم إن بعض علماء الأزهر ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة ، فقال لهم :

⁽۱) اللالا : كلمة فـــارسية ، تعنى المربى الأول ، وشارع سويــقة اللالا ، يبتدئ من أخر شارع الحــنفى ، بجوار درب الهياتم ، وينتهى لشارع الدرب الجديد ، وطوله مائتان وسبعون مترا .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، جد ٣ ، ص ٣٤١ .

⁽۲) ۱۱۸۹ هـ / ٤ مارس ۱۷۷۵ - ۲۰ فبراير ۱۷۷۱ م ،

⁽٣) لسان الكرج: اللغة الكردية.

« لابد من قراءة أوائـل الكتب » ، واتفقوا عـلى الاجتماع بجـامع شيخون بالصـليبة الإثنين والخميس تباعدا عن الناس ، فشرعوا في صحيح البخاري بقراءة السيد حسين الشيخوني ، واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخوني إمام المسجد وخازن الكتب ، وهو رجل كـبير معتبر عند أهل الخطة وغيرهــا ، وتناقل في الناس سعى علماء الأزهر مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الأكراشي وغيرهم للأخذ عنه ، فـازداد شأنه وعظيم قدره ، واجتـمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والأكابـر والأعيان ، والتمسوا منه تـبين المعاني فانتقل من الروايــة إلى الدراية ، وصار درسا عظيما ، فعند ذلــك انقطع عن حضوره أكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو أيـضًا ، وصار يملي على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثًا من المسلسلات أو فضائل الأعمال ، ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ، ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك ، لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين ، وافتتح درسا آخر في مسجد الحنفي(١) ، وقرأ الشمائل في غير الأيام المعهودة بعد العصر ، فازدادت شهرته ، وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته ، لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم ، وعملوا من أجله ولائم فاخرة ، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملى وكاتب الأسماء ، فيقرأ لهم شيئًا من الأجزاء الحديثية كثلاثيات البخاري أو الدارمي ، أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة ، وصاحب المنــزل وأصحابه وأحبابــه وأولاده وبناته ونسائــه من خلف الستــائر ، وبين أيديهم مسجامر البخور بالعسنبر والعود مدة القراءة ، ثم يختمون ذلك بالـصلاة على النبي عَيْرُ على النسق المعتاد ، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيسان والبنات واليوم والتاريخ ، ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ، ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأيناه في الكتب القديمة .

يقول الحقيس ، إنّى كنت مشاهداً وحاضراً في غالب هذه المجالس والدروس ، ومجالس أخسر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة ، وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق ، وأماكن أخر كنا نذهب إليها للنزاهة ، مثل : غيط المعدية والأزبكية وغير ذلك ، فكنا نشغل غالب الأوقات بسرد الأجزاء الحديثية وغيرها ، وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ ، وفي أوراق كثيرة موجودة إلى الآن ، وانجذب إليه بعض

⁽۱) مستجد الحنفى : أنشأه شمس الدين أبو محسمود الحنفى بجوار داره ۸۱۷ هـ / ۱٤١٤ م ، وبه مدفن الشيخ عمسر شاه على يسرة الداخل ، وملحق به سبيل وكتاب ، وفي ۱۲۳۷ هـ / ۲۱ – ۱۸۲۲ م ، جدده الأمير سليمان تابع محمد على ، ولايزال مقام الشعائر للآن .
مبارك ، على : الخطط ، جـ ٣ ، ص ٣٣٨ .

إلى منـزله وترددوا : لحضور مجـالس دروسه وواصلوه بـالهدايا الجزيلـة والغلال ، واشترى الجوارى ، وعمل الأطعمة للضيوف ، وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة ، وحضر عبد الرزاق أفندى الرئيس من الديار الرومية إلى مصر ، وسمع به فحضر إليه والتمس منه الإجازة وقراءة مقامات الحريري ، فكان يذهب إليه بعد فراغه من درس شيخون ، ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ، ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده إليه وخلع عليه فروة سمور ، ورتب له تعيينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبـز ، ورتب له علوفة جزيلة بــدفتر الحرمين والسائرة وغلالا من الأنبار ، وأنــهي إلى الدولة شأنه ، فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانه وقــدره مائة وخمسون نصفا فضة في كل يوم ، وذلك في سنة إحدى وتسعين ومائة وألف(١) ، فعظم أمره وانتشر صيته ، وطلب إلى الدولة في سنة أربع وتسعين (٢) فأجاب ، ثم امتنع وترادفت عمليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والأمتعة الثمينة في صناديق وطار ذكره في الآفاق ، وكاتبه ملسوك النواحي من الترك والحجاز والمهند واليمن والشام والمبصرة والعراق ، وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة ، وكثرت عليه الوفود من كل ناحية ، وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والأشياء الغريبة ، وأرسلوا إليه من أغنام فزان وهي عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل ، وأرسلها إلى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعا ، وكذلك أرسلوا له من طيور السبغاء والجوار والعبيد والطواشية ، فكان يرسل من طرائف الناحية إلى الناحية المستغرب ذلك عندها ، ويأتيه في مقابلتها أضعافها ، وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن ويلاد سُرِت وغيرها أشياء نفيسة ، وماء الكادي والمسربيات والعود والعنبر والعطر شاه بالأرطال ، وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد ، وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى ، حتى أن أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشيء لايكون حجه كاملا ، فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده ، وحفظ ذلك أو كتبه يستخبر من هذا عن ذاك بلطف ورقـة ، فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيـقول له فلان من بلدة كذا ، فلا يخلو إما أن يكون عرفه من غيره سابقًا ، أو عرف جاره أو قريبه ، فيقول

⁽۱) ۱۱۹۱ هـ / ۹ فبراير ۱۷۷۷ - ۲۹ يناير ۱۷۷۸ م .

⁽۲) ۱۱۹۶ هـ / ۸ يناير ۱۷۸۰ - ۲۷ ديسمبر ۱۷۸۰ م

له : « فلان طيب » ، فيقول : « نعم سيدى » ، ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابسنته ، ويشيـر له باسـم حـارته وداره وما جاورهـا ، فيقوم ذلك المـغربي ويقعمه ، ويسقبل الأرض تارة ، ويستجد تارة ويسعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح ، فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح إلى الغروب ، وكل من دخــل منهم قَدَّمَ بين يدى نجواه شيئًا : إما مــوزونات فضة أو تمرا أو شمعا على قدر فقره وغناه ، وبعضهم ينأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويلتمسون منه الأجوبة ، فمن ظفر منهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الأنملة فكأنما ظهر بحسن الخاتمة ، وحفظها معه كالتميمة ، ويرى أنه قد قُبل حجه وإلا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهمل بلاده ، ودامت حسرته إلى يوم ميعاده ، وقس على ذلك ما لم يقل ، وشرع في شرح : كتاب إحياء العلوم للغزالي وبيض منه أجزاء وأرسل منها إلى الروم والشام والغرب ، ليشتهر مثل : شرح القامسوس ، ويرغب في طلبه واستنساخه ، وماتت زوجته فـــى سنة ست وتسعين(١) فحزن عليها حزنا كثيرًا ، ودفنها عنــد المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية ، وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة ، وتجتمع عـنده الناس والقراء والمنـشدون ، ويعمل لهم الأطـعمة والثريد والكـسكسو والقهــوة والشربات ، واشتـرى مكـانا بجـوار المقبرة المذكـورة ، وعمره بيتا صـغيرا وفرشه ، وأسكن بــه أمها ويبيت به أحيانا ، وقـصده الشعراء بالمراثي ، فيقـبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ، ورثاها هنو بقصائد وجدتها بنخطه بعد وفاتنه في أوراقه المدشتة ، على طريقة شعر مجنون ليلي منها قوله :

أعاذلُ مَنْ يُرْزاً كَرُزْئُسَسَى لَايَزلُ أَصَابَت سِدُ البينِ المشت شَمائلى وكنت أَدِه البينِ المشت شَمائلى وكنت أِذا ما زُرت رُبداً سُحَيرة أرى الأرض تُطوى لى ويْدنُو بَعيدُها فتاة المندَى والجود والحلْم والحيا فديت لهسا ما يُسْتَذم رداوُها على عليها سلام الله في كل حالة مدى الدهر ما ناحَتْ حَمَامة أيكة

كَنْسِبًا ويسزهد بعدة في العواقب وحاقت نظامي عاديات النوائب أعود إلى رَحْلي بطين الحقائب من الخفرات السيض غر الكواعب ولايكشف الأخلاق غير التجارب عميسدة قوم من كسرام اطايب ويصحبه الرضوان فوق المراتب بشجو يشير الحنون من كل نادب

وقوله أيضًا :

(۱) ۱۱۹۲ هـ / ۱۷ دیسمبر ۱۷۸۱ - ۲ دیسمبر ۱۷۸۲ م .

يمقسولُونَ لاتبكى زُبيدة واتئد واتئد واتئد واتئد واتئد واتئى لى الأشجان من كل وجهة وهل لى تسل من فراق حبيبة أبى المدمع إلا أن يُعاهد أعينى فساماً تروني لاتسزال مدامعسى وقوله أيضا:

خُلِيسَلَى مَا لِلأُنس أضحى مُقَطَّعًا أَمِنْ غِيسرَ الدَّهْ المَستِّ وحَادث وَاللَّ فَرَاقُ مِن السيسفَة مُهْجَتِي مضت عنى بها كُلُّ لَدَة مضت عنى بها كُلُّ لَدَة لَقد شَرِيتُ كأسا سَنشُربُ كُلُّناً فَمَن مُبْلِغٍ صَحْبِي بجسكة أنسنسي

وقوله أيضاً: خليلى هلْ ذكر الأحبة نافع وهل لى عَوْدٌ فَى الحِمَى أَم تَراجع لقد رحكت عنى الحبيبة عُدوة أقول وما يكرى أناس غَدَوا بها تأخّرت عنها فى المسير ولَيتنى

وقوله أيضًا: زبيدة شدّت للرحيل مطيّها وطافت بها الأملاك من كُل وجهة تميس كما ماست عروس بدلها سأبكى عليها ما حييت وإن أمنت ولسنت بها مستبقيًا فيض عَبْرة

وقوله أيضًا: نِعِم الفتاة بِها فُجعْتُ غُديَّة شَدَّتُ مَطايا البينِ ثم تَرحَّلَتُ رحَلَتُ لرحُلَتِها غَدَاةً تحمَّلتُ ما خَلَّفَتُ مِنْ بَعْدِها في أَهْلِها

وسَلَّ همومَ النفْسِ بالذكسِ والصَّبِرِ بمـخْتَلَفِ الأحـزانِ بـالـهَمِّ والـفكْرِ لها الجَدَثُ الأعـلَى بيَشْكُرَ مِنْ مصْرِ بمحْجَرِهـا والقدْر يجْرى إلـى القَدْرِ لدى ذِكْرِهـا تَجْرِى إلـى آخرِ الـعمْرِ

ومَا لِفُا اللهِ الْمُورَعَا الْمَرْوَعَا الْمَرْوَعَا الْمَ اللهِ المِلْمُ المِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المِلْمُلْمُ المِلْمُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُلِيَّ المِلْمُلْمُلْمُلْمُ الم

فقد خَانَنى الصبرُ الجميلُ العَواقبِ لوصل بتلك الآنسات الكواعب وسارت إلى بيت بأعلَى السباسب إلى اللَّحْدِ مَاذَا أدرَّجُوا في السباسب تقدَّمْتُ لا ألوى على حُزْنِ نَادِب

غداة الشلائدا في غَلائلها الخُضْرِ ودق لهما طبل السَّماء بِلانُكْرِ وتخطر تيها في البرانس والأزرِ ستبكى عظامي والأضالع في القبر ولا طالبًا بالصبر عاقبة الصبد

وكـــــــــــــذاك فعل حوادث الأيّام وتمـــــــايكَت أكْوارُها بَسكامِ أحْلامُنَا مِــــن قــــاعد وقيامِ غــيـر الـــبكا والحــزن والإيْتام جُبِلَتْ عَلَيه وَوَصْلَةُ الأرحَامِ صُرِفَتْ لإطهام وله مَوْرَصْلَةُ الأرحَامِ صُرِفَتْ لإطهام وله ين كَلاَم ريحُ الصبا سَحَرًا غُصُونَ بشام قف ثُم راجعْ مِنْ شهيج بسسلام تَاتى له عند اللَّقًا بمقام سَبَبٌ فقولى يَا ابسنة الأعْلام سَبَبٌ فقولى يَا ابسنة الأعْلام

يالَهُفَ نَفْسِ حُسْنِ أَخِيلاقِ لَهَا وَإِطَاعَةٌ لِلسِبِعِيلِ ثُم عِنَايِدةٌ وَإِطَاعَةٌ لِلسِبِعِيلِ ثُم عِنَايِدةٌ تَعلَى اللّهِ اللّهُ ا

وغير ذلك تـركته ، خوفا من الإطالة وفــى هذا القدر كفاية في هــذا المقام ، ثم تزوج بعدها بأخرى وهي التي مات عنها ، وأحرزت ما جمعه من مال وغيره ، ولما بلغ مالا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام ، وكثرت عليه الوفود من سائر الأقطار ، وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية ، لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلمُّ بهم قبل ذلك إلا في النادر لغرض من الأغراض ، وترك المدروس والإقراء ، واعتكف بمداحل الحريم ، وأغلق الباب ورد الهدايا التي تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة ، وأرسل إليه مرة أيوب بيك الدفتر دار مع نجله خمسين إردبا من البر وأحمالا من الأرز والسمن والعسل والسزيت ، وخمسمائة ريال نقود ، وبقج كـساوى أقمشة هندية وجوخا وغير ذلـك فردها ، وكان ذلك في رمضان ، وكذلك مصطفى بيك الإسكندراني وغيرهما ، وحضرا إليه فاحتجب عنهما ، ولم يخرج إليهما ، ورجمعا من غير أن يـواجهاه ، ولما حـضر حسن باشـا على الصورة التي حضر فيها إلى مصر ، لم يذهب إليه بل حضر هو لـزيارته وخلع عليه فروة تليق به وقدم له حصانا معدودا مرختا بسرج وعباءة قيمته ألف دينار أعده وهيأه قبل ذلك ، وكانت شفاعته عنده لا ترد ، وإن أرسل إليه إرسالية في شيء تلقاها بالقبول والإجلال وقبل الورقة ، قبل أن يقرأهـا ووضعها على رأسه ونفذ ما فيها في الحال ، وأرسل مرة إلى أحمد باشا الجزار مكتوبا وذكر له فيه أنه المهدى المنتظر ، وسيكون له شأن عظيم فوقع عنده بموقع الصدق لميل النفوس إلى الأماني ، ووضع ذلك المكتوب في حجابه المقلد به مع الأحراز والتمائم ، فكان يُسرُّ بذلك إلى بعض من يرد عليه ممن يدعى المعارف في الجفور والزايرجات ويعتقد صحته بلاشك ، ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم ، فإن أخبره وعرَّفه أنه اجتمع به وأخذ عنه وذكره بالمدح والثناء أحبه وأكرمه وأجزل صلته ، وإن وقع منه خلاف فذلك قطب منه وأقصاه عنه وأبعده ومنع عنه بره ولو كان من أهل الفضائــل ، واشتهر ذلك عنه عند من عمرف منه ذلك بالفراسة ، ولم يزل على حسن اعتقاده في المترجم حتى انقضى نحبها، واتفق أن مولاى محمد سلطان المغرب، رحمه الله، وصله بصلات قبل انجماعه الأخير وتزهده وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء، بصلات قبل انجماعه الأخير وتزهده وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء، فأرسل له في سنة إحدى ومائتين (۱) صلة لها قدر فردها وتورع عن قبولها وضاعت، ولم ترجع إلى السلطان، وعلم السلطان ذلك من جوابه، فأرسل إليه مكتوبا قرأته وكان عندى ثم ضاع في الأوراق، ومضمونه: العتاب والتوبيخ في رد الصلة ويقول له: « إنك رددت الصلة، التي أرسلناها إليك من بيت مال المسلمين، وليتك حيث تورعت عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين، فيكون لنا ولك أجر ذلك، إلا أنك رددتها وضاعت »، ويلومه أيضًا على شرحه، كتاب الأحياء، ويقول له: «كان ينبغي أن تشغل وقتك بشيء نافع غير ذلك »، ويذكر وجه لومه له في ذلك، وما قاله العلماء وكلاما مفحما مختصرا مفيدا، رحمه الله تعالى.

وللمترجم من المصنفات خلاف: شرح القاموس وشرح الأحياء، تأليفات كثيرة منها ، كتاب الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة فطين عا وافق فيه الأئمة الستــة ، وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كــتب الحديث من تقديم ما روى عنه في الاعتقاديات ، ثم في العمليات على ترتيب كتب الفقه ، والنفحة القدسية بواسطة البضعة المعيدروسية ، جمع فيه آسانيد العيدروس وهمي في نحو عشرة كراريس ، والعقد الثمين في طرق الإلباس والتلقين ، وحكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق ، وشرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر في عشرين كراسا ، ألفها لعلى أفندى درويش ، وألف باسمه أيضًا ، التفتيش في معنى لفظ درويش ، ورسائل كثيرة جدًا منها : رفع نقاب الخفا عمن انتمى إلى وفا وأبى الوفا ، وبلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب ، وأعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام ، وزهر الأكمام المنشق عن جيوب الإلهام بشرح صيغة سيدى عبد السلام، ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ المقطب البكرى ، ورشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديــق ، والقول المثبوت في تحقيــق لفظ التابوت ، وتنسيــق قلائد المنن في تحقيق كلام الشاذلي أبي الحسن ، ولقط اللآلي من الجموهر الغالي ، وهي أسمانيد الأستاذ الحفني ، وكتب له إجازته عليها في سنة سبع وستين(٢) وذلك في سنة قدومه إلى مصر ، والمنوافح المكية عملى الفوائح المكنكية ، وجزء في حمديث نعم الإدام الخل ، وهدية الإخوان في شحرة الدخان ، ومنح الفيوضات الوفيـة فيما في سورة الرحمين من أسرار الصفة الإلهية ، وإتحاف سيد الحي بسلاسل بنسي طي ، وبذل

⁽۱) ۱۲۰۱ هـ / ۲۶ اکتوبر ۱۷۸۳ – ۱۲ اکتوبر ۱۷۸۷ م .

⁽٢) ١١٦٧ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٥٣ -- ١٧ أكتوبر ١٧٥٤ م .

المجهود في تخريج حديث شيبتني هود ، والمربي الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي ، والمقاعد العندية في المشاهد النقشبندية ، ورسالة في المناشي والصفين ، وشرح على خطبة الشيخ محمد البحيري البرهاني على تفسير سورة يونس ، وتفسير على سمورة يونس مستقل على لسان القوم ، وشرح على حزب البر للشاذلي ، وتكملة على شرح حزب البكرى للفاكهي من أوله فكمله للشيخ أحمد البكرى ، ومقامة سماها إسعاف الأشراف ، وأرجوزة في الفقه ، نظمها بإسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسني المقدسي ، وحديقة الصفا في والدي المصطفى ، وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغي ، ورسالة في طبقات الحفاظ ، ورسالة في تحقيق قول أبي الحسن الشاذلي وليس من الكرم إلى آخره ، وعنقيلة الأتراب في سند الطريقة والأحزاب ، صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربيني ، والتعليقة على مسلسلات ابن عقيلة ، والمنح العلية في الطريقة النقشبندية ، والإنتصار لوالدى النبي المختار ، وألفية السند ، ومناقب أصحاب الحديث ، وكشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام ، ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى ، وترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب ، ورفع الكلل عن العلل ، ورسالة سماها : قلنسوة الـتاج ، ألفها بإسم الأستاذ العـلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسي ، وذلك لما أكمل شرح القماموس المسمى بتاج العروس ، فأرسل إليه كراريس من أوله حين كان بمصر ، وذلك في سنة اثـنتين وثمانين(١) ، ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الأجهوري ويكتب عليها تقريظا ففعل ذلك ، وكتب إليه يستجيزه فكتب إليه أسانيده العالية في كراسة وسماها قلنسوة التاج ، وأولها بعد البسملة : « الحمد لله الذي رفع من العلماء ، وشرح بالعلم صدورهم وأعلى لهم سندا وصحح الحسن من حديثهم ، فصار موصولا غير مقطوع ولا متروك أبدا ، وحمى قلوبهم عن ضعف الـيقين في الدين ، فلم تـضطرب ولم تنكر الحق بل صارت لإفادته مقصدا ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله أثمة الهدى ، وصحبه نجوم الاهتدا ، ما اتصل الحديث وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ سرمدا ، وبعد فهذه قلنسوة التاج صنعت بأفخر ديباج بـل غنية المحتاج وبل صدى المزاج وزهرة الابتهاج والقصر المشيد بالأبراج ، والصباح المغنى عن أبي السراج بل الدرع الموصوف بالآلمئ عوالى غوالى أحاديث موصولة إلى صاحب الاسراء والمعراج ، رصعت باسم الكوكب الوضاح ، المستنير بأضواء مصباح الفلاح المتشح بأردية أســرار التحقيــق ، والمتزر بملاءة أنوار التــوفيق المنصــف في جدله غيــر محاب لقريب ، والآتي من تقريره بالعجب العجيب ذي المناقب التي يستوعبها البيان واللسان

(۱) ۱۱۸۲ هـ / ۱۸ مايو ۱۷٦۸ - ۲ مايو ۱۷۲۹ م .

ولايبلغ أداء شكره ، ولو أطلقت اللسان بالثناء عليه على ممر الزمان صاحبنا الفاضل العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعي المقدسي، رحمه الله آمين:

إِنَّ الهلالَ إِذَا رأيتَ نُمُ ـــوَّه أيقنتَ أَنْ سَيصيرُ بدرًا كَاملا

أضاء الله بدر كماله ، وحرس مجده بجلاله ، وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود ، وكتب في آخرها ما نصه :

بكلِّ حديث حَازَ سَمْعي بإتقان بريئًا عن التصحيف مِنْ غَيرِ نُكُوانِ وبـالمـرتَضَى عُرفْتُ والله يرعــانــى وبىاللە تــوفــيـــقى وبــالله تُكْلاَنــى

أجـــزتُ لــه أبـــقــاهُ ربِّي وحَاطـــهُ وفِقْهِ وتــــاريـــخ وشِعْر روَيْتُه وما سَمعَتْ أَذَني وقالَ لــسَانسي عَلَىَ شَرَط أصحاب الحدّيث وضَبُّطِهم كىتىبىت لىه خطى واسمى مُحَمداً ولمدتُ بعمام أرخُوا (فك خمتممه)

وكتب معمها جواب كتابه مما نصه : ﴿ أمعاطف أغصمان النقا تترنب مم القلوب بميلانسها إلى المحبسوب تتروح ، ورنات أوتسار العيدان بسأنات أهل الغسرام والشوق أم هيجان البلابل بسجوع البلابل ، وتغريد ذات الطوق أم دعوة روح القدس تهتف بميت فيقوم حيا ، أم مقدم عيس حبيب أحيا تدانيه عشاق معاليه وحيا ، ما هذه إلا صدى تشبيب نسيم بث الشوق ، وأهدى التحيات كلا بل نفحات عبهر الثناء ، وإرسال تحف التسليمات إلى ممد ماء الحب من ميم مد بحره البسيط والمفيض للمجتدى من رشحات قاموس بره المحيط ، من نثر لآلئ القول السبديع على مفارق مهارق الصباحة والملاحة ، ونشمر ملاءة الإحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردى فارس البراعة في الميدان ، إذا اقتعدها سلهبا سبوحا ، المطر غارب النجابة والإتقان بجلالة قدر ، تخضع له من الفلك الأطلس برجا ، هو الذي إذا قال أقال عثار الدهر ، وقال تحت أفياء ظلال دوحة الفخر ، وإذا رقم فصفحة الفلك بالزواهر مرقومة ، وإذا رسم فجبهة الأسد بآيات الحرس مرسومة ، وشاهدى ما شاهدته في كتابه المنيف الواصل إلىُّ ، وخطابه الشريف الوارد علىُّ ، فعين الله على منشىء تلك الفصاحة سلمت من الحصر ، إلا أن وردها الخصر أعيا البدو والحيضر ، وقد صدر إليه ما أشار على المحب في ختام خطابه ، وعرج عليه هضما لنفسه فلم يك إلا كالمسك يتنافس فيه وراد جنابه ، ولو أن فيـوضات العلوم والمعارف من غير حماكــم لاتستماح ، وممدات المنح والعوارف مـن غير حيكـم لاتستـباح ، ولكـن رأى الإطاعة في ذلـك مغنما ، وتحقق التباطؤ في مثل ذلك مغرما ، فأشرق أفق سعد القبول بمقياسه ، وسعى قلم الإجازة في الخدمة على كراسه ، وعطر بيان الأسانيد العوالي فردوس الإسناد بإتقانه ، وهبت غالية نسائم كمائم اللطائف ، وهبت بارقة غمائم المشارق والمراشف ، وتمايلت أفنان الإتصال برماح علو الإسناد ، وسقى قلم التحرير رياض الإجازة من جريال الإمداد ، فدونكها إجازة خاصة على مدارج كمالاتك ناصة ، كأنها عروس جليت بالتاج وحليت بأفخر ديباج ، ولولا مخافة طول العهد والتماس السعد في الحث على المناتج وحليت بأفخر ديباج ، لكانت مغلقات الكلم المتفرقات بغيث ذكركم المنسجم مجلدات ، فهي بطاقة تحمل في كل كلمة غريدة بان ، ونفث السحر في عقد البيان ، فامتط غارب سنامها ، واهتصر ثمرات نظامها ، دمت لذروة المعالى مسناما ، ولانفاس رياض السعادة متنسما آمين » ، أقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره في الديار المقدسة ، يبدى ويعيد ويدرس ويفيد ، بارك الله فيه مدى الأيام ، وأمتع بوجوده الأنام آمين ، وللمترجم أشمار كثيرة جوهرية فيه مدى الأيام ، وأمتع بوجوده الأنام آمين ، وللمترجم أشمار كثيرة جوهرية الأستاذ شمس الدين السيد محمد أبا الأنوار بن وفا ، أطال الله بقاءه ، ويذكر فيها نسبه الشريف منها :

مَدَحتُ أبا الأنوارِ أبغى بمدُّحهِ نُورُهُ بِيبًا تسامى فى المشارقِ نُورُهُ محمدٌ البانى مَشيدَ افتخارِه ربيبُ العُلا المخضلَّ سيبُ نواله كريمُ السَّجايا الغُر واسطة العُلاً حوى كلَّ علم واحتوى كلَّ حكمة به اردَهتِ الدُّنيا بهاءً وبهجةً مخايلُه تُنبيك عصما وراءها له نَسبٌ يعلو باكْرم والسد

وفُورَ حُظُوظى مِن جَليلِ المآربِ فسلاحَتْ بَواديسه لأهْلِ المَغساربِ بعِزِّ المساعى وابستذالِ المواهب سماءُ الندى المنهلُّ صَوبُ السحائب بسيمُ المحيًّا الطلق ليس بغاضب فسفات مُرامَ المستمرِّ المواربِ وزانت جمالاً مِن جَميع الجوانبِ وأنواره تَهْديسكُ سُبُل المُطالبِ

وهمى طويلة ، ذكرها فى خاتمة رفع نقاب الخفاء ، ومن كلامه فى مدح المشار إليه قوله :

زار عسن غَفْلسة مِنَ السرقبَاء يا لَهَا زورة عسلي غيسر وعد بستُ منهسا مُنعَمًا فسى سُرُورٍ وتجسسلَّى إشراقُهسا بسوصالٍ

فى دُجَا اللّيلِ طيفُ حِبُّ نائى نسسَخَتُ آيُهِا ظلامَ السنَّائِي ومسحاً نُورُها دُجَى السظَّلْمَاءِ مُهْديًا للسقُلوبِ كلَّ هسنَاءَ

ويقول في مديحها :

عسمدةٌ مساجدٌ مُكَنَّى أبسا الأنْ الشرفُ السعَالمسينَ أصْلاً وفَصْلاً

حوارِ ربُّ السفَخارِ نجسلُ الوفاءِ مفردُ العصرِ نُخْبةُ الأصْفِياءِ

ويقول فيها :

أشرقت فى قلوبنا من سناه هو روح الإله فى كسل مَجلى همو روح الإله فى كسل مَجلى همو بسدر البسدور فى كل أوج همو باب المسنى فتسوحا ونصراً همو رجائى وعُدتى ونصيسرى

نيِّراتٌ بَهِيَّةُ الأَضْ وَ اللَّمَالِ لَلْعَلَيْاءِ هَا الْجَمَالِ لَلْعَلَيْاءِ هَا الْجَمَالِ لَلْعَلَيْاء هو نجم الهدكى وشمس الضُّحاء منه تمست مسظاهر السعماء واعتمادى فسى شدَّتى ورَخَائسى

ومدحه صاحبنا يتيمة الدهر ، وبقية نجباء العصر ، الناظم الناثر السيد إسماعيل الوهبي الشهير بالخشاب بهذه القصيدة الغراء اللامية وهي :

ذاك المحسيًّا وذاك الفاحمُ السرجلُ وبى غَزالا إذا شَمسُ الضحَى أفلَتُ أغسنُ أغسنُ أغسنُ أخسينِ لَه أغسنُ أغسنُ أغسن مرقًا مشعَشعة تشوانُ لَمْ يحتسى صرقًا مشعَشعة أقامَ في كبدى الوجد المُضرَّ به وفسى الجسوانح أذكى صدَّهُ حَرقًا حَملتُ فيه السدى تعيا الجبالُ به كم بتُ فيه السدى تعيا الجبالُ به وعاذلٌ جاء يسلحانى فقلتُ له محمد المرتضى السراقى ذُرا شرف محمد المرتضى السراقى ذُرا شرف السيّدُ السيّدُ الشبت الموضحُ ما

باء بلبى وتيك الأعينُ النّجلُ أراك شَمْسًا وجُنع السليل مُسْدَلُ خَدِّ أسيل مُسْدَلُ خَدَّ أسيل وطرف كلَّه كَحَلَ للسليل مُسْدَلُ للحسنة بالسذى في تَغْره تُملُ حتى تَحلَّلَ فيما تَسْفَحُ المقَلُ تكادُ مِن حَرَّهَا الأحشاءُ تستُعلُ وما لقيس بمسا قساسيتُه قبلُ ودمع عَيني على خدى يسنهملُ ودمع عَيني على خدى يسنهملُ دعني بمدحى إمام العصر أشنغلُ تلوح مِن دُونه الجوزاءُ والحملُ تلوح مِن دُونه الجوزاءُ والحملُ للمعجز قد تركت إيضاحة الأولُ

صدرُ الشريعةِ مصباحُ البريَّةِ مَن أحيا معالمَ علم كنتُ أنشُدُهَا وقامَ في الله لَالإسلامِ مُنتصرًا أعيا أكف الكرامِ الحافظين لَهُ لِلْخَصِيط أَوْلاً فَللْخُطِّيِّ راحتُهُ ومنها:

ضَرائبٌ مِن مَعَال لَّمْ يُخَصُّ بِهِا يا ابن الذي قد غُدا جبريلُ خَادمُهُ خُدْها إلىك وإنْ كانت مُقَصَّرةً ما قَالهُ في بني العباسِ شَاعِرُهُم لا زِلْت مُبْلغ مِثْلَى ما يُؤَمَّلُهُ فأجابه بقوله:

أعقد للل نُج وم ثُواقِبُ وإلا عروسٌ في مُلاءِ مَحَاسِنِ وإلا نظامٌ مِنْ حَبِيبٍ مُمعَجَّدٍ وهي طويلة وله أيضا:

إذا ما هب سلطان المسريسسي فسزعت بمفرد الكافات يأتى بسه أصبحت أدفل فسى كساء بسه تُجلَى مِن السسمراء كاسى فسارشف نسارة منها وطورا

إذا ضَمَّ قُطَرُ الجِرِوَّعَنَّا مَعَاشَنَا قَصَرْتُ على كافِ الكتابِ مُطالِعًا وله أيضًا:

قد عَدَّ قومٌ فى السَّتَاء لَذَائَذَا كَالْكِيسِ والكَانُونِ والكَنِّ الَّذِى ثم الْكَبَابُ وسادسُ الكَافَات من ولَدَيِّ أَنَّ الْكَيِسَ يَحْمَعُ كُلَّ مَا

وله في المعنى :

يضيقُ عن وصفهُ التفصيلُ والجملُ أنا مُحيُّوك فاسلَم أيُّها الطَّللُ وكادَ لولاه يُصمِى الحادثُ الجللُ في رقم صالح قول إثره عَمَلُ في ما لهُ عنهُما إلا السَّندي شُغُلُ فيماً لُهُ عنهُما إلا السَّندي شُغُلُ

إلاهُ منها سواهُ حَظَّهُ العَطَلُ وَبشَّرَتُ قَومَها قَدْمًا به الرسلُ وَبشَّرتُ قَومَها قَدْمًا به الرسلُ حسبي عُلا أنها حُبلَى ببكم تَصِلُ أستاذُ أهلِ القريضِ المادحُ الغَزلُ ولِلْمُروع أمْنًا إنْ عَصصراً وجَلُ

أَمِ الروْض فيه الوُرقُ جاءتُ تخَاطِبُ لَهَا الصَّونُ عن عينِ الحواسِدِ حَاجَبُ أخى الفَضْلِ مَنْ دانتْ لدَيْهِ الغَوارِبُ

وأبدى الجسو وجسها للعبوس بجمع حاصل هو كاف كيسي به أمسيت فسى كن نفيسس إلى على يكى غُزلان خيسس من الشغر الشيسب بلا مقيس

وهَبَّتْ رياحٌ بالسعشيَّة بَارِدَه ومُقْتَبِسًا مِنْه فسوائسد شَارِدَه

كافيَّةُ تكفي لَدَى الأنسواءِ يأوى لدَّى الأنسواءِ يأوى لَه العسانِي وكاس طلاءِ شَمس تضيء دنت وكاف كساء وَكُوا مِنَ الأفسسوادِ والأَجْزَاءِ

لكَافِ الْكيــــسِ فَضْلٌ مُسْتَمِرٌ إِذَا ظَفِرتُ بـــــه كَفَّاكَ يَومًا وله أيضًا في المعنى :

إذا هَبَّ سُلْطَانُ المسريسسي غدوةً وضَاقَ لتتَحْصِيسلِ الأمَاني مَذَاهِبٌ وله أيضًا:

كافُ الحياسة مع كسيس إذا اجتمعاً بالكيس يُصبح مقضيًا حوائدجه والسكيس مُنسفردًا مُضْن بِصاحبِهِ وله في إجازة:

أجسزت لمن حوى قصب السفخار رواياتي جميعا عسن شيسوخ لهم بسين الملا صيست ومجد ومنظومي ومنثوري جميسعا وحسن السطن بالإغضا كفيسل وحسن السطن بالإغضا كفيسل فسأنت المفرد السعلم المسنادي ولا تعفل محبك مسسن دعاء ويسرجو المسرتضي منكم قبولا بسجاه المصطفى خير السبرايا

يفُوق بِه عسلى الكافات طُراً تسنى سسائر الكافسات قَسْراً

وجَلَّلَ آفـاقَ الـسسَّمَاءِ سَحَابُ فَنِعْمَ جَلـيـسُ الـصَّالحـينَ كِتَابُ

يسومًا لمسرء غدا في السعَصْرِ سُلْطَانَا وبالكيساسَّة يُولسى الكيسسَ إحْسَانَا والسكيسسُ مُنْفَرِدا يُولِيسهِ مُجَّانَا

وجَلَّى في العلوم فلا مُجَارِي ثَقَات أَهْ العَمْرِ وَاخْتِبَارِ وَاخْتِبَارِ وَاغْتِمَادٌ في الشَّهَارِ وَاغْتِمَادٌ في الشَّهَارِ وَاغْتِمَادٌ في الشَّهَارِ وَاغْتِمَادٌ في الله الله الله الله وَرَعْيُ السَّعَهَدِ مَعْ بُعْدِ المستزارِ ومثلُك مَن أصاحَ إلى اعْتَذَارِ بِنَيْلِ السَّقَصْدِ في تلك السَّدَارِ عِسَى يُعْطَى الرِّضَا عِنْد السَّقَرادِ عسمى يُعْطَى الرِّضَا عِنْد السَّقَرادِ إمسامِ المسرسيلين المستنجار وصَحْبِ ما أضَتْ شَمْسُ السَنهارِ وصَحْبِ ما أضَتْ شَمْسُ السَنهارِ وصَحْبِ ما أضَتْ شَمْسُ السَنهارِ

وله في أسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم :

بتملیخ مکسلمین مشلین بعده وخُذْ شاد نوشا سادس الصَّحْبِ ذَاکراً نوانس سانینوس مع بطنیوشهم وکشفوطط کند سلططنوس هکذا وبنیونس کشفیطط آربطانس وکلیبهٔ مقطمیسر سابع سبعة

ومن كلامه أيضًا :

دبرنوش مرنوش أشداء للكهف كفشططيوش في رواية ذي العرف مكرطونش تلك الروايات فاستوفى روينا وارنوش على حسب الخلف ومرطوكش عند الأجلة في الصُّحْفِ فخُذْ وتوسّلْ يَا أَخا الكربِ والرجْف

تــوكًلُ عــلــى مَولاكَ واخشَ عقَابــهُ وقَدِّمْ مِن السبرِّ السذى تَسْتَطِيَسعُه وأقبل عملمى فعل الجسميسل وبكأله ولاتَسْمَع الأقـــوالَ مِن كُلِّ جَالِب

وَدَاومْ عَلَى الْمُتَقُوكَى وَحَفَّظُ الْجُوارِحِ ومِنَ عَمَل يَرْضِاهُ مَوْلَاكَ صَالَبُحَ إلى أهْله ما اسْطعْتَ غـيرَ مُكَالــحُ فَلابِــــــــُ مِن مُثْنِ عَلَيـــــــكَ وقَادِحٍ

ونظمه كثير ونشره بحر غزير ، وفضله شهير ، وذكره مستطير ، وكنت كثيرا ما أجتلى وجه وداده ، وأوقد نار الفكرة بقدح وَارِى زناده ، وأستظل بدوحه المريع ، وأستمد من بـحره السريع ، وأسامره بما يذكـرنا عهود الرقمتين ، وأتــنزه من صفات فضله وذاته في الربيعين ، كما قيل :

وكانست بالسعراق لنا لسيال سَرَقْنَاهُنَّ مِنْ رَيْبِ السسطِّمَانِ جَعَلْنَاهُنَّ تـــاريــــخَ الـــلَّيَاليّ وعُنُوانَ المُـــــــسَرَّة والأمَاني

وبالجملة فإنه كان في جمع المعارف صدرًا لكل ناد ، حتى قوض الدهر منه رفيع العماد ، وآذنت شمسه بالزوال وغربت بعدما طلعت من مشرق الإقبال ، كما قيل : وزَهْرةُ الـــدنيــا وإنْ أَيْنَعَتْ فإنها تُسْقَى بماء الـزُّوال

وقِد نعاه الفضل والكرم ، وناحت لفراق حماثم الحرم ، وأصيب بالطاعون في شهر شعبان (١) ، وذلك أنه صلى الجمعة في مسجد الكردي (٢) المواجه لداره ، فطعن بعدما فرغ من المصلاة ، ودخل إلى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة ، وتوفى يوم الأحد ، فأخفست زوجته وأقاربها موتـه حتى نقلوا الأشسياء النفيسة والمـال والذخائر والامتعة والكتب المكلفة ، ثم أشاعوا موته يوم الاثنين فحيضر عثمان بيك طبل الإسماعـيلي ، ورضوان كتخـدا المجنون ، وادعى أن المتـوفى أقامه وصيا مـختارا ، وعثمان بيك ناظرا ، بسبب أن زوج أخت الزوجة من أتباع المجنون يقال له حسين أغا ، فلما حضروا وصحبتهما مصطفى أفندى صادق ، فأخذوا ما أحبوه وانتقوه من المجلس الخارج ، وخرجوا بجنازته وصلوا عليه ، ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب

⁽۱) شعبان ۱۲۰۵ هـ / ٥ أبريل – ٣ مايو ١٧٩١ م .

⁽٢) مسجد الكردى : يقع بشــارع سويقة اللالا ، يصعد إليه بدرج ، أسفله عدة حواصــل ، وعليه مقصورة من الخشب ، وشعاثره مقامه .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جه ٣ ، ص ٢٤٢ .

زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ، ولم يعلم بموته أهل الأزهر ذلك اليوم ، لاشتغال الناس بأمر الطاعون وبعد الخطة ، ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ، ومات رضوان كتخدا في أثر ذلك ، واشتغل عــثمان بيك بالإمارة لموت سيده أيضًا ، وأهمل أمر تركته فأحرزت زوجته وأقاربها متروكات. ، ونقلوا الأشياء الثمينة والنفيسة إلى دارهم ، ونسى أمره شهورا حتى تغيـرت الدولة ، وتملك الأمراء المصريون الذين كانوا بالجهـة القبلية ، وتزوّجت زوجته بـرجل من الأجناد من أتباعهـم ، فعند ذلك فتحوا التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضي خوفا من ظهور وارث ، وأظهروا ما انتقوه مما انتقوه من الثياب وبعض الأمتعة والكتب والدشتات ، وباعوها بحضرة الجمع فبلغت نيفا ومائة ألف نصف فضة ، فأخذ منها بيت المال شيئا ، وأحرر الباقي مع الأول ، وكانت مخلفاته شيئًا كثميرًا جدًا ، أخبرني المرحوم حسن الحريري وكان من خاصته وممـن يسعى في خدمته ومهمـاته ، أنه حضر إليه في يوم الـسبت وطلب الدخول لعيادته ، فأدخلوه إليه فوجده راقدا معتقل اللسان وزوجته وأصهاره في كبكبة واجتهاد في إخراج ما فسي داخل الخبايا والصناديق إلى الليوان ، ورأيت كوما عظيما من الأقمشة الهنديــة والمقصبات والكشميري والفراء من غير تفــصيل نحو الحملين ، وأشياء في ظروف وأكياس لا أعلم ما فيسها ، قال : « ورأيت عددًا كثيرًا من ساعات العب الثمينة مبددا على بساط القاعة وهي بغلافات بلادها " ، قال : " فجلست عند رأسه حصة وأمسكت يده ففتح عينيه ونظر إلى وأشار كالمستفهم عما هم فيه ، ثم غمض عينيه وذهب في غطوسه فقمت عنه » ، قال : « ورأيت في الفسحة التي أمام القاعة قدرًا كثميرًا من شمع العسل الكبير والصغير والكافورى المصنوع والخام وغير ذلك ، مما لـم أره ولم ألتفـت إليه » ، ولم يـترك ابنا ولا ابـنة ولم يرثـه أحد من الشعراء ، وكان صفته ربعة نحيف البدن ذهبي اللون متناسب الأعضاء ، معتدل اللحية قد وخطه الشيب في أكثرها ، مترفها في ملبسه ، ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخية على قفاه ، ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر ، وطرفها الآخر داخل طي العمامة وبعض أطرافه ظاهر ، وكان لطيف الذات حسن الصفات بشـوشا بسوما وقورا محتشما مستحضـرا للنوادر والمناسبات ، ذكيا لوذعيا فطنا ألمعيا ، روض فضله نضير ، وماله في سعة الحفظ نظير ، جعل الله مثواه قصور الجنان ، وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران .

ومات ، الإمام العلامة والحبر المدقق الفهامة ذو الفضائل الجمة ، والتحقيقات المهمة ، الذكى الألم عي النحوى المعقولي الفقيه النبيه ، الشيخ عمر البابلي الشافعي

الأزهرى، تفقه على علماء العصر ، وحضر السيخ عيسى البراوى والشيخ الصعيدى والشيخ أحمد البيلى والشيخ عبد الباسط السنديونى ، وتمهر فى العلوم ، وأقرأ الدروس ، وأخذ طريق الخلوتية على شيخنا الشيخ محمود الكردى ، ولقنه الأسماء ولازمه فى مجالسه وأوراده ملازمة كلية ولوحظ بأنظاره ، وتزوج بزوجة الشيخ أحمد أخى الشيخ حسن المقدسى الحنفى ، وكانت مثرية فترونق حاله وتجمل بالملابس وعرفته الناس ، وماتت زوجته المذكورة لا عن عصبة فحاز ميراثها والتزم بحصة كانت لها بقرية يقال لها دار البقر ، فعند ذلك اتسعت عليه الدنيا ، وسكن دارا واسعة واقتنى الجوارى والخدم ، ومواشى وأبقارا وأغناما ، واستأجر أرضا قريبة يزرعها بالبرسيم تعدو إليها المواشى وتروح كل يوم من أيام الربيع ، ثم تزوج ببنت شيخه الشيخ محمود بعد وفاته ، وأقام منعما معها فى رفاهية من العيش مع ملازمته للإقراء والإفادة إلى أن أدركه الأجل المحتوم ، وتوفى فى هذه السنة بالطاعون ، وكان إنسانا حسنا جم الفرائد والفوائد ، مهذب الأخلاق لين البطباع ، حسن المعاشرة جميل الأوصاف ، رحمه الله تعالى .

ومات ، العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن الحسن البوسنوى السراى المعروف ببشناق أفندى ، قدم مصر سنة تسع وستين ومائة وألف^(۱) ، ووعظ بساجدها وأكرمه الأمراء للجنسية ، ثم توجه إلى الحرمين وقطن بمكة ، ورتب له شيء معلوم على الموعظ والتدريس ومكث مدة ، ثم حصلت فتنة بين الأشراف والأتراك ، فنهب بيته وخرج هاربا إلى مصر ، فالتجأ إلى علمائها ، فكتبوا له عرضا إلى الدولة بمعرفة ما جرى عليه ، فعين له شيء في نظير ما ذهب من متاعه وتوجه إلى الحرمين ، فلم يقر له بمكة قرار ، ولم يمكنه الامتزاج مع رئيس مكة لسلاقة لسانه واستطالته في كل من دب ودرج ، فتوجه إلى الروم ومكث بها أياما حتى حصل لنفسه شيئًا من معلوم آخر ، فأتى إلى مكة وصار يطلع على الكرسي ويتكلم على عادته في الحط على أشراف مكة وذمهم والتشنيع عليهم وعلى أتباعهم ، وذكر مساويهم وظلمهم ، فأمره شريف مكة بالخروج منها إلى المدينة ، فخرج إليها وقد حتى غيظا على الشريف ، فلما استقر بالمدينة لف عليه بعض الأوباش ومن ليس له ميل إلى الشريف ، فصار يطلع على الكرسي ويستطيل بلسانه عليه ، ويسبه جهرا وغرة مرافقة أولئك معه ، وأن الشريف لايقدر أن يأتي لهم بحركة فتعصبوا وزادوا نفورا ، وأخرجوا الوزير الذي هو من طرف الشريف ، وكاتبوا إلى الدولة برفع يد نفورا ، وأخرجوا الوزير الذي هو من طرف الشريف ، وكاتبوا إلى الدولة برفع يد نفورا ، وأخرجوا الوزير الذي هو من طرف الشريف ، وكاتبوا إلى الدولة برفع يد

⁽۱) ۱۱۲۹ هـ/ ۷ اکتوبر ۱۷۵۵ – ۲۰ سبتمبر ۱۷۵۲ م .

الشريف عن المدينة مطلقا ، وأنه لايحكم فيهم أبدا ، وإنما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط ، وأرسلوا بالعروض مفستي المدينة ، فكتب لهم على مقتضى طلبهم خطابا إلى أمير الحاج الـشامي وإلى الشريـف ، ولما أحس الشريف بـذلك تنبـه لـهذه الحادثة ، وعرف أن أصلها من أنفار بالمدينة أحدهم المتسرجم ، واستعد للقاء أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف عادته ، ورام مناوأته إن برز منه شيء خلاف ماعهد منه ، فلما رأى أمير الحاج ذلك الحال كتم ما عنده وأنكر أن يكون عنده شميء من الأوامر في حقه ، ومضى لنسكه حتى إذا رجع إلى المدينة تنمر وتشمير وكاد أن يأكل على يده من التندم والحسرة ، وذهب إلى الشام ، ولما خلت مكة من الحجوج جرد الشريف عسكرا على العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفر بهم ، ودخل المدينة فجأة ولم يكن ذلك يخطر ببالهم قط ، فما وسعهم إلا أنهم خرجوا للقائه فآنسهم وأخبرهم أنه ما أتى إلا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام ، وليس له غرض سواه فاطمأنوا بقوله وشق سوق المدينة بعسكره وعبيده حتى دخل من باب السلام ، وتملى من الزيارة ، وأقبلت عليه أرباب الوظائف مُسلِّمين فأكرمهم وكساهم ، فلما آنس منهم الغفلة أمر بإمساك جماعة من المفسدين الذين كانوا يحفرون وراءه ، فاختفى باقيهم وتسللوا وهرب منهم خفية بالليل جماعة ، وكان المترجم أحد من اختفى في بيت ثلاثة أيام ، ثم غير هيئته وخرج حتى أتى مصر ومشى على طريقته في الوعظ ، وعقد له مجلسا بالمشهد الحسيني ، وخالط الأمراء وحضر درسه الأمير يوسف بيك ومال إليه وألبسه فروة ودعاه إلى بسيته وأكرمه وتردد إلسيه كثيرًا ، وكان يسجله ويرفع مسنزلته ويسمع كلامه وينصت إلى قوله ، ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقة بلادهم ، واستمر بمصر وسكن بحارة الروم ، ورتب له بالضربخانة(١) مائة نصف فضة في كل يوم لمصروفه ، وصار له وجاهة عند أبناء جنسه إلى أن وقع لـ ما وقع مع إسماعيل بـاشا ، بسبب الوصاية على التركة كما مر ذلك آنفا ، وحط من قدره وأهانه وحبسه نحو ثلاثة أشهر ، ثم أفرج عنه بشفاعة على بيك الدفتردار ، وانزوى خاملا في داره إلى أن مات في أوائل شعبان^(٢) بالطاعون ، سامحه الله تعالى .

ومات ، الجناب المسكرم المبجل المعظم جامع المعارف وحاوى اللطائف ، الأمير حسن أفندى ابن عبد الله الملقب بالرشيدى الرومي الأصل ، مولى المرحوم على أغا

⁽١) الضربخانة : دار سك العملة .

أحمد ، ليلي عبد اللطيف : المرجم السابق ، ص ٤٥٠ .

⁽۲) ۱ شعبان ۱۲۰۵ هـ / ٥ أبريل ۱۷۹۱ م .

بشير دار السعادة المكتب المصرى ، اشتراه سيده صغيرا وهذبه ودربه وشغله بالخط ، فاجتهد فيه وجوده على عبدالله الأنيس ، وكان ليوم إجازته محفل نفيس جمع فيه المرءوس والرئيس ، ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ، ولم يزل فى حال حباة سيده معتكفا على المشق والتسويد ، معتنيا بالتحرير والتسجويد إلى أن فاق أهل عصره فى الجودة فى الفن وجمع كل مستحسن ، ولما توفى شيخ المكتبين المرحوم إسماعيل الوهبى ، جعل المترجم شيخا بإتفاق منهم ، لما أعطى من مكارم الشيسم وطيب الأخلاق وتمام المروءة وحسن تلقى الواردين وجميل الثناء عليه من أهل الدين ، وألف من أجله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب « حكمة الإشراق إلى كتاب الأفاق » مربع هضابه ، ولم يزل شيخا ومتكلما على جماعة الخطاطين والكتاب وعميدهم مربع هضابه ، ولم يزل شيخا ومتكلما على جماعة الخطاطين والكتاب وعميدهم الذى يشار إليه عند الأرباب ، نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب ، وأما نسخ الدلائل فكثرتها لا تدخل تحت الحساب إلى أن طافت به المنية طواف الوداع ، ونشرت عقد ذلك الاجتماع ، وبموته انقرض نظام هذا الفن .

ومات ، صاحبنا الأديب الماهر والسنيه الباهر نادرة العصر وقرة عين الدهر ، عثمان بن محمد بن حسين السهمسى ، وهو أحد الأخوة الأربعة أكثرهم معرفة وأغزرهم أدبا وأغوصهم ، فى استخراج الدقائق ، واستنتاج الرقائق ، وأمهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه الحموى الحسيني ، ولد المترجم بمصر وربى فى حجر أبويه ، وتعلق من صغره بمعرفة الفنون الغريبة فنال طرفا منها حسنا يليق عند المذاكرة ، وعرف الفرائض ، واستخرج منها طرقا غريبة فى استحقاق المواريث فى قسم الغرماء فى شبابيك ، وله سليقة شعرية مقبولة ، ومما كتبه فى عنوان كتاب :

أدين الله مَالسكَ مِنْ نَظِيرِ ولا لَكَ في التَّقَى والفضل ثاني سياً اللهَ أَنْ تَبْقَى بِعِزٌ ولا يُثْنِيسك عَمَّا شِئْت ثَانِي

ثم أتبعه بنثر فقال : « حضرة سيدى وقدوتي وعمدتى وعدتى من أرجو من الله بقاء حياته ، وأن يعزه بكل حباته ، وأن يمن علينا من فضل مزياته خوارق عاداته آمين يارب العالمين » .

« أما بعد ، فالمتكلم في هذا الجناب كالمهدى للبحر قطره ، والمفضل على الشهد

قطره ، لازال مـولانا معـجز أحبابه بمـدح أوصافه ، ومحفوظا برعايـة الله وأعظم الطافه » إلى آخر ما قال ، ومن نظمه :

وأغيد لولوى الجسم ذى هيف متمّم الحسن فيه كم أرى عَجبًا كلم الله عَجبًا كلم الله عَجبًا كلم الله عَجبًا كلم الله عَباكُم ال

وقد شطرهما صنوه عشمان الصفائى ، وسيأتى فى تسرجمته رحمه ما الله وله معرفة باللغة جيدة ، يطالع كتبها ويحل عقدها ، ويسأل عن غرائب الفن ، ويغوص بذهنه على كل مستحسن ، ولقد نظم فرائض الدين وأسماء أهل بدر وغير ذلك .

ومن آثاره ، قصيدة جيمية في مدح السيد أحمد البدوي، قدس الله تعالى سره :

ومن ناداك يسسان واختلف اختلاجي وغير سُوءُ أفسعال واختلف اختلاجي وغير سُوءُ أفسعال على مَزاجي فهذا السوقت هاو في جُاجِي وضاق بمساجئيت لسه فجاجِي وضاق بمساءة جُنْح السدياجي وزدت إسساءة جُنْح السدياجي من السعصيان قد زاد انزعاجي ولسم ألقى لسدائسي من علاج لكي أرجُو خلاصسي وافتراجي ويا حامي الحمي يسوم السعجاج لباب كسم له فسي السناس راجي ويا حامي الحمي يسوم السعجاج وحاشي أن يُخيب من يُناجِي ولم يُصغي لقداح وهاجسي

السك السك قد زاد احتياجي لقد أعييت ممّا صاب جسمسي ذنوب واجتراء ليسس يحصى وأهواني السهوى فبدا هواني وقد أسرفت عُمري في التلاهي وكم بارزت ربّى بالمعاصى وكم يومًا أسأت الفعل فيه فيا أسفى ويساح أنى ووَجدى ولًا قسسل اسعافي وطبّى ولمّا قسسل اسعافي وطبّى المنحو العيسوي ولعت عيسي انسخو العيسوي ولعت عيسي أنسخت طعون أسقامي وكسري فيا بدوى يسا قصدى وسؤلسي فيا بدوى يساقصدي وسؤلسي في حماك وأنست غوث في عماك وأنست غوث اعتقاد في عمن اعتقاد في عماك وأنست غوث اعتقاد في عماك وأنسان اعتقاد في عماك وأنسان اعتقاد في عماك و أنسان اعتقاد في عماك وأنسان اعتقاد في المناز المناز

وله غير ذلك كثير ، وبالجملة أنه كان من محاسن الزمان ، توفى رحمه الله فى أواخر شعبان (١) مطعونا ، وخلف ولديه محمد جربجى وحسين چربجى ، أحياهما الله حياة طيبة .

⁽۱) آخر شعبان ۱۲۰۵ هـ / ۳ مايو ۱۷۹۱ م .

ومات ، الأجل المبجل بقية السلف ، ونتيسجة الخلف ، الوجيه الصالح النبيه ، الشيخ عبد الرحمن بن أحمد ، شيخ سيجادة جده سيدى عبد الوهاب الشعرانى ، مات أبوه الشيخ أحمد في سنة أربع وثمانين(۱) ، وتركه صغيراً دون البلوغ فكفلته أمه ، فتولى السجادة الشيخ أحمد من أقاربه وتزوج بأمه وسكن بدارهم ، ولما شب المترجم وترشد اشترك معه بالمناصفة ، ثم توفى الشيخ أحمد المذكور فاستقل بذلك ، ونشأ في عز وعفاف ، وصلاح وحسن حال ومعاشرة ومبودة ، وعمر البيت حسا ومعنى وأحيا مآثر أجداده وأسلافه ، وكان شديد الحياء والحشمة والتواضع والانكسار والخشية والحيام والتؤدة ومكارم الأخلاق ، ولما تم كماله بدا زواله ، واخترمته في شبابه يد الأجل فقطعت شمس عمره منطقة الأمل ، وخلف ابنا صغيرا يسمى سيدى قاسما بارك الله فيه .

ومات ، أعز الإخـوان وأخص الأصدقاء والخلان ، الـنجيب الصـالح والأريب الناجح شقيق النفس والروح وصحبته باب الخير والفتوح ، المتفنن النبيه ، سيدى إبراهيم بن محمد الغزالي بن محمد الدادة الشرايبي ، من أجل أهل بيت الثروة والمجد والعز والكرم ، وهو كان مسك ختامهم ، وبموته انقرض بقية نظامهم ، وقد تقدم استطرادُ بعض أوصافه في ترجمة المرحوم سيدى أحمد ، رفيق المرحوم رضوان كتخدا الجلفي ، ومنها حرصه على فعل الخير ومكارم الأخلاق ، وتقديم الزاد ليوم المعاد ، والصدقات الخفية ، والأفعال المرضية التي منها تفقد طلبة العلم النفقراء والمنقطعين ومواساتهم ومعونتهم ، وكان يشتري المصاحف والألواح الكثيرة يفرقها بيد من يثق به على مكاتب أطفال المسلمين الفقراء معونة لهـم على حفظ القرآن ، ويملأ الأسبلة لـلعطاش ، ولايقبـل من فلاحينه زيادة عـلى المال المقرر ، ويعـاون فقراءهم ويقرضههم التقاوي واحتياجات الزراعة وغيرها ، ويحسب لهم همداياهم من أصل المال ، وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد ويحضر دروسه في كل يوم ، وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبد العليم المفيومي ، وكان ينفق عليـه وعلى عياله ويكسوهم ، ولم يزل سمح السجية بسام العشية إلى أن بغمته الطاعون حالا ، وكان موته ارتجالاً ، فنضبت جداوله ، واستراحت حساده وعواذله ، وكان رحمه الله حسنة في صحائف الأيام والليالي ، وروضة تنبت الشكر في رياض المعالى :

فلَوْ بِعْتَ يومًا مِنْه بسالدهْرِ كُلُّهِ لَفكُّرْتَ دهْرًا ثنانسيًا في ارْتجاعِهِ

⁽۱) ۱۱۸۶ هـ / ۲۷ أبريل ۱۷۷۰ - ۱۵ أبريل ۱۷۷۱ م .

ومات ، أيضًا من بيتهم الأجل المكرم أحمد چلبى ابن الأمير علي ، وكان شابا لطيف الذات ، مليح الصفات ، مقبول الطباع ، مهذب الأوضاع .

ومات ، أيضًا من بيتهم الأمير عثمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد چربجى ، وكان من أكابر بيتهم وبقية السلف من طبقتهم ، ذا وجاهة وعقل وحشمة وجلالة قدر .

ومات ، أيضًا من بيتهم الأمير رضوان صهر أحمد چلبى المذكور ، وكان إنسانا لا بأس به أيضًا .

ومات ، من بينهم عدد كثير من النساء والصبيان والجوارى في تلك الأيام المبددة منهم ومن غيرهم عقد النظام .

ومات ، الصنو الفريد ، والعقد النضيد ، الذكى النبيه من ليس له فى الفضل شبيه ، صاحبنا الأكرم وعزيزنا الأفخم ، إبراهيم جلبى إبن أحمد أغا البارودى ، نشأ مع أخويه علي ومصطفى فى حجر والدهم فى رفاهية وعز ، ولما مات والدهم فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف(۱) ، تزوجت والدتهم وهي ابنة إبراهيم كتخدا القازدغلى بمحمد خازندار زوجها ، وهو محمد أغا الذى اشتهر ذكره بعد ذلك ، فكفل أولاد سيده المذكورين وفتح بيتهم ، وعانى المترجم تحصيل الفضائل وطلب العلم ، ولازم حضور الدروس بالأزهر فى كل يوم ، وتقيد بحضور الفقه على السيد أحمد الطحاوى ، والشيخ أحمد الخانيونسى ، وفى المعقول على الشيخ محمد الخشنى ، والشيخ على الطحان ، حتى أدرك من ذلك الحظ الأوفر ، وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار ما يحتاج إليه من المسائل النقلية والعقلية ، وترونق بالفضائل ، وتحلى بالفواضل إلى أن اقتنصه فى ليل شبابه صياد المنية وضرب سورا بينه وبين الأمنية .

ومات ، أيضًا بعده بيومين أخوه سيدى على ، وكان جميل الخصائل ، مليح الشمائل ، رقيق الطباع ، يشنف بحسن ألفاظه الأسماع ، اخترمته المنية ، وحلت بساحة شبابه الرزية .

ومات ، الصاحب الأمثل ، والأجل الأفضل ، حاوى المزايا المنزه عن النقائص والرزايا ، عبد الرحمن أفندى إبن أحمد المعروف بالهلواتي ، كاتب كبير باب تفكشيان (۲) من أعيان أرباب الأقلام بديوان مصر ، كان اشتغل بطلب العلم ، ولازم

⁽۱) ۱۱۸۲ هـ / ۱۸ مايو ۱۷۲۸ - ٦ مايو ۱۷۲۹ م .

⁽٢) تفكنجيان : مفرده تفنكجي ، أي الجندي المسلح بالسندقية ، وكان منهم أوجاق تفكسنجيان أحد الأوجاقات السبع في مصر .

أحمد ، ليلي عبد اللطيف : المرجع السابق ، ص ٤٤٣ .

حضور الأشياخ ، وحصل في المعقول والمنقول ما تميز به عن غيره من أهل صناعته مع حسن الأخلاق وجميل الطباع ، وحضر على الشيخ مصطفى الطائي كتاب الهداية في الفقه مشاركا لنا ، وأخذ أيضًا الحديث عن السيد مرتضى وسمع معنا عليه كثيرًا من الأجزاء والمسلسلات والصحيحين وغير ذلك ، وألف حاشية على مراقى الفلاح ، واقتنى كتبا نفيسة ، وكان يباحث ويناضل مع عدم الادعاء وتهذيب النفس والسكون والتؤدة والإمارة والسيادة إلى أن أجاب الداعى ، ونعته النواعى ، واضمحل حال أبيه بعده وركبته الديون وجفاه الاخدان والمحبون ، وصار بحالة يرثى له الشامت ، ويبكس حزنا عليه من يسمع ذكره من الناعت ، إلى أن توفى بعده بنحو سنتين .

ومات ، الأمير المبجل ، والنبيه المفضل ، على بن عبــد الله الرومي الأصل ، مولى الأمير أحمد كتخدا صالح ، اشتراه سيده صغيرًا فتربى في الحريم(١) ، وأقرأه القرآن وبعض متون الفقه ، وتعلم الفروسية ورمَى السهام ، وترقى حتى عمل خازندار عنده ، وكان بيته موردا للأفاضل فكان يكرمهم ويحترمهم ويتعلم منهم العلم ، ثم أعمته وأنزله حاكما في بعمض ضياعه ، ثم رقاه إلى أن عمله رئيسا في باب المتفرقة ، وتوجه أميرا على طائفته صحبة الخزينة إلى الأبواب السلطانية مع شهامة وصرامة ، ثم عاد إلى مصر ، وكان بمن يعتقد في شيخنا السيد على المقدسي ويجتمع به كثيـرا ، وكان له حافظـة جيدة في استـخراج الفروع ، وأتقــن فن رمي النشاب إلى أن صار أستاذا فيه ، وانفرد في وقته في صنعة القسى والسهام والدهانات ، فلم يلحقه أهل عصره وأضر بعينيــه وعالجهما كثيرا فلـم يفـــده ، فصبر واحتسب ، ومـع ذلك فيرد عليه أهـل فنه ، ويسألونـه فيه ويعتمدون عــلى قوله ، ويجيد القسى تركيبا وشدا ، ولقد أتاه وهو في هذه الضرارة رجل من أهل الروم اسمه حسن فأنزله في بيته وعلمه هذه الصنعة حتى فاق في زمن قليل أقرانه وسلم له أهل عصره ، وحينتذ طلب منه أن يأذن له فيها ، واجتمع أهل الصنعة في منزله لحضور هـذا المجلس ، فأرسل إلى شـيخنا السيـد محمد مرتـضي وطلب منه شـيئا يناسب المجلس ، فكتب عن لسانه ما نصه : « الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم ، وهدى بفيض فضله إلى الطريق الأقوم ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الأكرم النياصر لدين الحق بالسيف والسنان المقوم ، وعلى آله وصحبه ما رمي مجاهد في سبيل الله سهما وإلى الجنة تقدم » .

⁽۱) الحريم : القصر أو الجناح الخاص بالحريم فى قصر السلطان أو بيت الأمير أو الشخص الثرى . عاشور ، سعيد عبد الفتاح : مصر فى عصر دولة المماليك البحرية ، ص ۱۲۸ .

أما بعد ، فيقول الفقير إلى الله تعالى على بن عبد الله مولى المرحوم أحمد كتخدا صالح ، غفر الله ذنوبه وستر عيـوبه ، ورحم من مضى من سلـفه ، وجعل البركة في عقبه وخلفه ، « اعلموا إخواني في الله ورسوله ، أن كل صنعة لها شيخ وأستاذ ، وقد قالوا صنعة بلا أستاذ يدركها الفساد ، وأن صنعة القوس والنشاب بين الأقران والأصحاب على ممر الأحقاب شريفة ، وطريقة بين السلف والخلف مقبولة منيفة ، إذ بها تعمير باب الجهاد ، وفتـح قلاع أهل الكفر والعناد ، وقد أمر الله نبيه عَلَيْكُمْ فَى الكتاب بِإعداد القوة ، وفسر ذلك برمي النشاب حيث قال جل ذكره : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوّكم ﴾(١) وروى مسلم في صحيحه عـن عقبة بن عامـر الجهني نطُّك قال سمـعت رسول الله عَالِينَ الله عَلَيْكُم يقول فسي تفسيس هذه الآية : ﴿ أَلَا إِنْ القسوة الرمي فكسرره ثلاث مرات ﴾ ، وذلك زيادة لبيانه وتفخيما لشأنسه ، والأمر من الله يقتضى الوجوب وهو فرض كفاية على المسلمين لنكاية أعداء الدين ، وثبت أن رسول الله عَلَيْكُمْ رمي بالقوس وركب الخيل وتقلد بالسيف وطعن بالرمح ، وكانت عنده ثلاث قسى قموس معقبة تدعى : بالروحاء ، وقوس من شوحط تدعى : البيضاء ، وأخرى تسمى : الصفراء ، وثبت أن كل شيء يلمهو به المؤمن باطل إلا ثلاثا فذكر إحداهن ، الرمي بالقوس ، وفي الأخبار الصحيحة أن الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المحتسب فيه الخير ، والرامسي به والممد له ومنبله فارموا واركبوا ، ولأن ترموا أحب إلى من أن تركبوا ، وروى البخاري عن سلمة بن الأكوع وطلي أن رسول الله عَالِيَكُم مر على نفر من أسلم ينتضلون ، فقال : « ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا » ، وورد في فضل الرمي أحاديث كثيرة منها في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهني وطين قال قال رسول الله عَلِيْكِيْمُ : « من تعلم الـرمى ثم تركـه فليس منَّا وقــد عصى » ، وعن أبي هريرة رطيخيه ، فال سمعت رسول الله عاليجي يسقول : « من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة سلبها ، وروى النسائي عن عمرو بن عقبة ﴿ وَلَيْكُ قَالَ سَمَّعَتُ رَسُولُ الله عَرَاكُ مِن عَمْ الله عَلَيْ الله الله بلخ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة " ، وصح أن النبسي عليك كان يخطب وهو متكئ على قوس ، وجاء جبريل عليـه السلام يوم أحد ، وهو مـتقلد قوسـا عربية ، ويروى عن أنـس رط قال قال قال رسول الله عَيْرِ إِنْ من اتخذ قوسا عربية نـفي الله عنه الفقـر » ، والأحاديث في ذلك كثيرة وفي الكتب شهيرة ، وقد ثبت أن أوّل من رمى بالقوس العربية آدم عليه

⁽١) سورة : الأنفال ، آية رقم (٦٠) .

السلام ، نزل جبريل عليه السلام من الجنة وبيده قبوس ووتر وسهمان فأعطاها له وعلمه الرمى بها ، ثم صار إلى إبراهيم عليه السلام ، ثم صار إلى ولده إسماعيل عليـه السلام ، وإليه يـنتهى إسنـاد شيوخ هذا الـفن ، ولما كان الأمر كـذلك رغب الراغبون في صنعة القسى واجتهدوا في تركيبها ، وأبدعوا في إتقان السهام التي يرمي بها امتثالًا لأمر الله تعالى وأمر رسوله عَيْاليُّهُم وإسعافًا لإحوانهم المسلمين من الغزاة والمجاهدين ، وكان من بينهم الرجل الكامل الحسن السمت والشمائل حسن بن عبد الله مولى على ، قد طال اجتهاده في هذه الصنعة من مد القوس وإطلاقها والاختلاس ، وحمل الأوتار والجلة والكشتوان وفـرض سية القوس من سائر أنواعها العربية والمعقبية والواسطية والخراسانية والـشامية ، وما يتعلق بها مـن تنجر الخشب وتركيبه ونشر اللجام وتوقيعه ، والتوقيع والحزم والرقع والتنوير والدهان مما عليه عمل الأستاذين من سالف الزمان ، فلما رأيت منه هذا الإتقان في صنعته والإذعان بحسن معرفته ، والإحكام مع التفقه في سائر الأوقات لأصول صناعته ، صدرت مني هذه الإجازة الخاصة له بشهادة الإخوان في هذه الصنعة الشريفة البيان ، كما أجازني به الشيخ الصالح الكامل الماهر البارع المرحوم عبد الله أفندى ابن محمد البسنوى بحق أخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج على الألباني ، عن شيخه محمد الأسطنبولي بإسناده المتصل إلى عبد الرحمن الفزارى ، والإمام صاحب الاختيار مؤلف الإيضاح وإسحق الرفاء وأبى هاشم الباوردي بـأسانيدهم المتـصلة عن شيخ إلـي شيخ إلى أن ينتهي ذلك ، إلى سيدنا إسماعيل عليه الصلاة والسلام ، وحسبك من علو سند ينتهي إلى هـ ذا الإمام ، وأوصيه كما أوصى إخوانسي ونفسى المخالصة بالأدب الجميل ، وتواضيع النفس وحملها عبلي مكارم الأخلاق ، وأن لايرفع نفسه على أحد ، وأن لا يحقر أحدا من خلق الله ، وأن يجعل دأبه لزوم الصمت والإدمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة والوقار ، وأن يسمى الله في أول مسكه في صنعته ، ويستمد من الله القوة والحول ولايضجر ولا ييأس من روح الله ، ولايسب نفسـه ولا قوسه ولا سهامه ، ولايحدث نـفسه بالعجز ، فإنـه يصل إلى ما وصل إليه غيره ، فإن الرجال بالهمم ففي الحديث ، « المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله مِنَ المؤمنِ الضَّعيف وفي كُلِّ خير » وأن يديم النظر إلى معرفة المعيوب العارضة للقسى والسهام وعقد الأوتار ، ويتعاهد لذلك وكيفية إزالة العيب إن حدث ويعرف من أيّ حد وأن لايبيع سلاح الجهاد لكافـر ، ويفتش دين من يشتري ، إن كان رجلا أو صبيا فيحتاج ذلك إلى إذن والده ، فإذا علم إسلامه ووثق فيأخل عليه العهد أن لايرمي به مسلما ولا معاهدا ولاكلبا ولا شيئًا من ذوات الأرواح ، إلا أن يكون صيدا

أو ما يجب قتله ، وأن لايعلم صنعته إلا لأهله الذى يثق بدينه فقد روى : أنه لايحل منع العلم عن مستحقه ، ويجب إعطاؤه بحقه سيما إن كان عارفا بقدر العلم ، راغبا فيه طالبا لوجه الله تعالى ، لا للمباهاة والمفاخرة ، ويجب عليه أن يروض تلامذته ، ويؤلف بينهم ويحرضهم على العمل ولايعاتبهم إلا في خلوة ، وهو مع ذلك لازم الهيبة كثير السكوت متأن في الأمور غير عجول للجواب ، والتقوى أصل كل شيء وهو رأس مال الإنسان ، ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه الأعيان » ، وسمع المترجم على شيخنا المذكور أكثر الصحيح بقراءة كل من الشريفين الفاضلين سليمان بن طه الأكراشي ، وعلي بن عبد الله بن أحمد ، وذلك بمنزله المطل على بركة الفيل ، وكذلك سمع عليه المسلسل بالعيد بشرطه ، وحديثين مسلسلين بيوم عاشوراء تخريج السيد المذكسور ، وأشياء أخر ضبطت عند كاتب الأسماء وأخذ الإجازة من الشيخ إسماعيل بن أبي المواهب الحلبي ، وكان عنده كتب نفيسة في كل فن ، رحمه الله .

ومات ، الشاب اللطيف المهذب الظريف الذي يحكى بأدبه سنا الملك أو ابن العفيف ، محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب ، أبوه مولى للقاسم الشرايبي ، مات أبوه في حداثته ، وكان مولده سنة أربع وستين وماثة وألف(1) ، وكفله صهره سليمان ابن محمد الكاتب ، أحد كتاب المقاطعة بالديوان ، ونشأ في الرفاهية والنعم ، وعاني طلب العلم فنال منه ما أخرجه من ربقة الجهل ، وتعلق بالعروض وأخذه عنه الشيخ محمد بن إبراهيم العوفي المالكي ، فبرع فيه ونظم الشعر إلا أنه كان يعرض شعره للذم بالتزامه فيه ما لايلزم ، كتب إليه صاحبنا المتقن العلامة السيد إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهبي ، المعروف بالخشاب على ديوانه :

قُلْ للرئيس أبى الحسين مُحمد والحاذق الفطن اللبيب أخى الذكا الزمْت نفسك فى القريض مذاهبًا وتركيت ما قَدْ كان فيه لازمًا كَدَّرْت منه بما صنعت بُحُوره فإذا نظمت فكن لنظمك ناقدا أولاً فدع تكليف نفسك واسترح ولئن عنفت عليك فيهما قائته

خدن المعالى والسَّرِى الأَمْجَدِ السَّرِيّ الأَمْجَدِ السَّرِيّ الأَوْحَدِ السَّرِيّ الأَوْحَدِ ذَهِبَ بَشِعْرَكَ فَى الْحَضِيضِ الأَوْهَدِ هَلاَّ عَكَسْتَ فَجِئْتَ بالقول السَّدِي فَعَدَتْ مَشَارِعَ لَيسَ يمحوها الصَّدي نَقْدَ السَبَصِيسر بِذَهْنَكُ المستوقِّد مَن قولسَهِم مَا شَعْرُهُ بِالجَسِيدَ فَلَاسَتُ النَّصُحَ للمُسْتَرُشَدَ فَلَاسَتُ النَصْحَ للمُسْتَرُشَدَ فَلَاسَتُ النَصْحَ للمُسْتَرُشَدَ فَلَاسَتُ النَصْحَ للمُسْتَرُشَدَ

⁽١) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ – ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

فلما قرأهما ضحك ولم يزد على أن قال له : « أنت فسى حل » وكان رحمه الله قد علق غلاما من أبناء الكتاب ، فكتب إليه أيضًا السيد إسماعيل :

إنِّي أُجِلُّك أَنْ تَصْبُو بمسبَّدَلِ عِلى تَسَنُّمِكَ السعَلْيَاءَ مِن صِغَرِ

أمسْك عَلَـيكَ وحَاذِرْ مِن إِخَاء فَتَـى ۚ قَميـــصُه مُذْ نَشَا يَنــــقَدُّ من دُبُرَ

وكتب إليه الأديب الماهر طه بن عرفة مقرظا على ديوانه بيتين في غاية الحسن :

لَكَ لَفْظٌ كَأْنِهُ السِدرُّ نَظْمًا صَدَفَ القَلْبُ عَسَنَ سِواهُ مَلِيًّا

لو تُحلى مِنْه الجمالَ الإِناثى لسترَضَّاك لِلْفُسؤاد صَفَيًّا

فكتب إليهما بيتا واحداً:

إن إسْمَاعيــــلَ عندى

ومن شعره رحمه الله تعالى :

نارُ الخليلِ إذا بدكت في مُهْجَتي

توفّي في غرة شعبان من السنة (١).

ورشَفْتُ ذاك الــــتَّغْرَ بـــرَّدَ حَرَّهَا

ومات ، الصنو الفريد ، والنادرة الوحيد ، النبيه اللبيب والمفرد العجيب ، الفاضل الناظم الناثر ، سيدى عثمان بن أحمد الصفائي المصرى ، تقدم ذكره في ترجمة والده أحمد أفندى كاتب الروزنامة بديوان مصر ، ونشأ هو في ظل النعمة والرفاهية ، وقرأ النحو والمنطق على كل من : السيخ على الطحان والشيخ مصطفى المرحومي ، حتى مهر فيهما ، وكان يباحث ويناضل ويناقش أهمل العلم في المسائل العقلية والنقلية ، وقرأ علم العروض وأتقن بحوره ، ونظم السشعر وجمع الظرف ، وكان فيه نوع من الخلاعة واللهو ، وله تخميس على البردة جيد وأشعار كثيرة ، وله

فلم أر فيه للفلوس سوى السُّوى نَظَرْتُ إلى حبى وكُنستُ مُفسلِّسًا فقلت له أين الدراهم قال لي على أنَّني راض بأن أحْمِلَ الهُوك

ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان الشمسي وهو:

(وأغْيدُ لُؤْلــؤِيِّ الجِسْمِ ذِي هَيــف) الــــبَدرُ طُرَّتُه والْغَصْنِ قــــبَامَتُه وحينَ خَافَ اللَّظي فَى الْحَدِّ يحْرَقُه

بوجْنة أشرقت منها الفؤاد صبا (متّمم الحسن فيه كم أرى عَجباً) قد زَادَ حُسنًا ومَن أعْلَى الحَدُودِ رَبَا (انقَضَّ يرشُفُ شَهدًا جَاوِزَ الشَّنبَا)

شعر رقيق منه قوله:

⁽١) غرة شعبان ١٢٠٥ هـ/ ٥ أبريل ١٧٩١ م ـ

ورأيت له أبياتا على القصيدة السلملمكية المشهورة وهي :

ليس لى فى القريض يا قوم رغبة اشهد الله أننى تبت عندون منفع وجه حيثما فيه شعر نائه وقع وجه كسان فيه جزاؤه صفع وجه حيث أهدى الإله في السناس خيراً ويث أهدى السبرية داء يا عديه ما أنت إلا عديه ما قلته له مت بجهلك حتفا عش جهولا أو مت بجهلك حتفا فلعمرى ما قلته لهيسس شعرا فلعمرى ما قلته لهيسس شعرا فلع أنى أستغفر الله محسدار وله فى إسماعيل أفندى الكسدار:

يا خليه إلى أهديك من كهدار:

بعد هذا الدى كسانسى رعبه تسويسة حرمت على المحبه أبعد السناس بالفصاحة نسبه أوقفا أو كسان قتلاً بسحربه مستمراً أعيا فحسول الأطبه مستمراً أعيا فحسول الأطبه أو ما تدرى أنه السبغل أشبه يا خبيسة اساخبث الأرض تُربه بل نُباح وأنست كلب ابسن كلبه بل نُباح وأنست كلب ابسن كلبه

كوسج المذفّنِ عَارِىَ المذفّنِ شَعْرا فَلْيكُنْ بسيستُه كسسإيسوان كسْرَى

ولم يزل رافلا في حلل السعادة حتى حلت بساحة شبابه الشهادة ، وتوفى مطعونًا بمليج^(۱) وهو ذاهب لموسم المولد الأحمدى بطندتاء في شهر رجب^(۲) ، وقد ناهز الأربعين ، وحضروا به إلى مصر محمولا على بعير ، فغسل وكفن ودفن عند والده ، رحمه الله .

ومات ، الخواجا المعظم ، والتاجر المكرم ، السيد أحمد ابن السيد عبد السلام المغربي الفاسي ، نشأ في حجر والده وتربي في العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطى وباع واشترى ، وشارك وعامل ، واشتهر ذكره وعرف بين التجار ، رمات أبوه واستقر مكانه في التجارة ، وعرفته الناس زيادة عن أبيه ، وصار يسافر إلى الحجاز في كل سنة مقوما مثل أبيه ، وبني داره ووسعها ، وأضاف إليها دكة الحسبة

⁽١) مليج : إحدى قرى محافظة المنوفية ، وتعددا سكانها ٢٥ ألف نسمة .

المنجد، ص ٥٦٤ .

⁽٢) رجب ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس - ٤ أبريل ١٧٩١ م .

التى بجوار الفحامين ، وأنشأ دارا عظيمة أيضًا بخط الساكت بالأزبكية ، وانضوى إليه السيد أحمد المحروقي وأحبه وانحد به اتحادا كليا ، وكان له أخ من أبيه بالحجاز ، يعرف بالعرايشي من أكابر التجار ووكلائهم المشهورين ذو ثروة عظيمة ، فتوفي ، وصادف وصول المسرجم حينئذ إلى الحجاز ، فوضع يده على ماله ودفاتره وشركاته ، وتعزوج بزوجته وأخذ جواره وعبيده ، ورجع إلى مصر ، واتسع حاله زيادة على ما كان عليه ، وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر ، وسلم قياده وذمامه في الأخذ والعطاء وحساب الشركاء إلى السيد أحمد المحروقي ، وارتاح إليه لحذقه ونباهته ونجابته وسعادة جده ، ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنية ، وحالت بينه وبين الأمنية ، وتوفي في شعبان (١) مطعونا ، وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسيني في مشهد حافل بعد العشاء الأخيرة في المشاعل ، ودفن عند أبيه بزاوية العربي بالقرب من الفحامين ، والتجأ السيد أحمد المحروقي إلى محمد أغا البارودي كتخدا إسماعيل بيك ، فسعى إليه وأقره مكانه وأقامه عوضه في كل شيء ، وتزوج بزوجساته وسكن داره ، واستولى على حواصله وبضائعه وأمواله ، ونما أمره من حينئذ ، وأخذ وأعطى ووهب وصانع الأمراء وأصحاب الحل والعقد حتى وصل إلي حينئذ ، وأدرك ما لم يدركه غيره فيما سمعنا ورأينا ، كما قيل :

وإذا الـسَّعَادةُ لاحـظَتْكُ عُيـونُهَا نَمْ فَالمخَاوفُ كُلُّهُنَّ أَمَـــانُ

ومات ، الأمير الكبير إسماعيل بيك وأصله من بماليك إبراهيم كتخدا ، وانضوى إلى علي بيك بلوط قبان ، فجعله إشراقه وأقره ونوه بشأنه ، وقله الصنجقية بعد موت سيدهم ، وزوجه بهانم ابنة إبراهيم كتخدا ، وعمل لهما مهما عظيما ببركة الفيل شهرا كاملا في سنة أربع وسبعين (٢) كما تقدم ذكر ذلك ، وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التي لم يتفق نظيرها بسعده بمصر ، ولم يزل منظورا إليه في الإمارة مدة علي بيك ، وأرسله في سرياته واعتمده في مهماته ، وبعثه إلى سويلم ابن حبيب بتجريدة ، فلم يزل يحاربه حتى هزمه وفر إلى البحيرة فلحقه هناك ، ولم يزل يتبعه ويرصده حتى قتله ، وحضر برأسه إلى مخدومه ، وذلك في أواخر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف (٣) ، وسافر إلى الشام صحبة محمد بيك أبسى الذهب لمقاتلة عثمان باشا ابن العظم ، وأغاروا على البلاد الشامية ،

شعبان ۱۲۰۰ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .

⁽٢) ١١٧٤ هـ/ ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

⁽٣) أواخر ۱۱۸۲ هـ / ٦ مايو ۱۷۲۹ م .

وحاربوا على يافا أربعة أشهر حتى ملكوها ، وسافر قبل ذلك في تجاريد الصعيد ، وحضر غالب مواقـف الحروب مع محمد بيك ، ومستقلا إلـى أن بدت الوحشة بين محمد بيك وسيده عـلى بيك ، وخرج مع محمد بيك إلى الصعـيد ، وجرى بينهما الدم بقتله أيوب بيـك ، فأخرج إليه علي بيك جردة عظيمة احتـفل بها احتفالا زائدا وأميرها المترجم ، فلما التقي الجمعان ألـقي عصاه وخامر على مـولاه ، وانضـم بمن معه إلى محمد بيك فشد عضده ، وخان مخدومه ، وحصل ما حصل من تقلبهم وإستيلائهم كـما ذكر ، واستمر مع محمد بـيك يراعي حرمته ويقدمه عـلى نفسه ، ولايبرم أمرا إلا بعد مشاورته ومراجعته ، وتقلد الدفتردارية وأميـرا على الحج سنتين بشهامة وسير حسن ، ولما مات محمد بيك لم تطمح نفسه للتصدر في الرياسة والامارة بل تركها لأتباعه ، وقنع بحاله وإقطاعه ، ولزم داره التي عـمرها بالأزبكية فناكدوه وطمعوا فيما لديه ، وقصد مراد بيك اغتياله ، فخرج إلى خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بيك وغيره ، وحصل ما هو مسطر ومشروح في محله من تملكه وقتله يوسف بيك وإسماعيل بيك الصغير بمساعدة العلموية ، ثم غدروا به حتى آل الأمر به إلى الخروج إلى البلاد الشامية ، وافتراق جمعه ، ثم سافر إلى الروم مع بعض أتباعه ومماليكه ، وذهب منه غالب ما اجتمع لمديه من الأموال ، وذهب إلى إسلامبول فأقام بسها مدة ، ثم نفوه إلى شنق قلعة ، وخرج منها بحيلة تحيلها على حاكمها ، ثم ركب البحر إلى درنة ، ووصل خبر ذلك إلى الأمراء بمصر ، فخرج مراد بيك ليقطع عليه الطريق الموصلة إلى قبلي ، وأرصد له عيونا ينتظرونه بالطريق ، وأقام على ذلـك شهورا فلم يقفوا له على خبر ، وهو يتـنقل عند العربـان حتى أنه اختفى عند بعضهم نيفًا وأربعين يومًا في مغارة ، ثم إنه تحيل وأرسل من ألقى إلى مراد بيك أنه مر من الجهة الفلانية بمعرفة الرصد المقيمين ، فحنق مراد بيك وركب في الحال ليقطع عليه الطريق ، وتفرق الجمع من ذلك المكان ، فعند ذلك اجتاز إسماعيل بيك ذلك الموضع وعداه في زي بعض العربان ، وخلص إلى الفضاء الموصل للبلاد القبلية ، وذهب مسراد بيك في نهاية مشواره ، فلم ير أثرا لمذلك الخبر ، فرجع إلى المكان الذي عرفوه سلوكه فوجد المرابطين على ما هم عليه من النيفظ إلى أن تحقق عنده أنه تحيل بذلك ، ومسر وقت ارتحال مراد بيك من ذلك الموضع فرجع بسخفي حنين ، ولـم يزل حتى كان ما كـان ، ووصل حسن باشـا على الصورة المتـقدمة ، ورجع إلى مصر وتملكها واستقل بإمارتها بعد تغربه تسع سنين ومقاساته الشدائد ، وظن أن الوقت قد صفا له واستكثر من شراء المماليك ، واحترقت داره وبناها أحسن مما كانت عــليه ، وحصن المدينــة وسوّرها من عند طــرا والجيزة ، وحصنها تحــصينا

عظيما من الجبل إلى البحر من الجهتين ، حتى أنه لما أصيب بالطاعون ، أحضر أمراءه ، وقال لعثمان بيك طبل بحضرتهم : « أنت كبير القوم الباقية فافتح عينك ، وشد حيلك ، فإنى حصنت لكم البلد وصيرتها بحيث لو ملكتها امرأة لم يقدر عليها عدو » ، وتمرض يومين ومات فى الثالث ، سادس عشر شعبان من السنة (۱) وكان أميرا جليلا كفؤا للإمارة ، جهورى الصوت عظيم الهمة بعيد الغور كبير التدبير ، يحسب الصلحاء والعلماء ويتأدب معهم ويواسيهم ويقبل شفاعتهم ويكرمهم ، وله فيهم اعتقاد عظيم حسن ، ولما مات غسل وكفن وصلى عليه فى مصلى المؤمنين ، وبعم التربة على بيك مع سيدهما إبراهيم كتخذا بالقرب من ضريح الإمام الشافعى بالقرافة ، ولم يفلح بعده خليفته عثمان بيك ، وأضاع مملكته وسلمها الأخصامه وأخصام سيده .

ومات ، الأمير رضوان بسيك وهو ابسن أخت على بسيك الكبير ، أمّره وقسلده الصنجقية وجعله من الأمراء الكبار ، فلما مات خاله ، واستقل بالمملكة محمد بيك انزوى وارتفعت عنه الإمرية ، وأقام بـطَّالاً هو وحسن بيك الجداوي مدة أيام محمد بيك ، فلما مات محمد بيك ، وظهر بالإمارة إبراهيم بيك ومراد بيك ، لم يزل على خموله إلى أن وقع التفاقم بينهم وبين إسماعيل بيك ، فانتضم هو وحسن بيك إلى إسماعيل بيك وساعداه ، فرد لهما إمرياتهما ونوه بشأتهما ، ثم نافقا عليه وخذلاه عندما سافر معهما إلى قبلي ، وكانا هما السبب في غربته المدة الطويلة كما ذكر ، ثم وقع لهما ما وقع مع المحمدية ، وذهبا إلى الجهة القبلية وأقاما هناك ، فلما رجع إسماعيل بيك من غيبته انضم إليهما ثانيا ، ولم يزل معهما ، وافترق منهما المترجم وحضر إلى منصر وانضم إلى المحمدية ، ولمنا حضر حسن باشا وخرج منعهم رجع ثانيا بأمان ، واستمر بمصر حتى حضر إسماعيل بيك وحسن بيـك فأقام معهم أميرا ومتكلما ، وتصادق مع على بيك كتخدا الجاويشية وعقــد معه المؤاخاة ، ونزل مرارا إلى الأقاليم وعسف بـالبلاد ، ولما سافر حسن باشا وخلا لهــما الجو ، فجر وتجبر ، وصار يخطف الناس ويحبسهم ويصادرهم في أموالهم ، وتعدى شره لكثير من الفقــراء ، ولــم يزل هـــذا شأنه حــتي أطفأ صُرْصُرُ المــوت شعلتــه ، وحل بساحــته الطاعون ، ولم يفلته ، وأراح الله منه العباد ، وكان أشقر خبيثا .

ومات ، الأمير الأصيل رضوان بيك ابن خليل بسن إبراهيم بيك بلفيا من بيت المجد والعز والسيادة والرياسة ، وبيتهم من البيوت الجليلة القديمة الشهيرة بمصر ، ولم

⁽۱) ۱۲ شعبان ۱۲۰۵ هـ / ۲۰ أبريل ۱۷۹۱م .

يكن بمصر ، بيت عريق في الإمارة والسيادة إلا بيتهم وبيت قصبة رضوان ، وجميع أمراء مصر تنتهي سلسلتهم إليهما ، وبيت القازدغلية أصل منشئهم ومغرس سيادتهم من بيت بلفيا كما تقدم ، لأن إبراهيم بيك بـلفيا جد المترجم مملوك مصطفى بيك ، ومصطفى بيك مملوك حسن أغا بلفيا وهو سيد مصطفى كتخدا القازدغلي ، ومصطفى هذا كان سراجا عند حسن أغا ورقاه وأمّره حتى جعله كتخدا باب مستحفظان ، ونما أمره وعظم شأنه وباض وأفرخ ، فجميع طائفة القازدغــلية تنتهى نسبتهم إليه كما ذكر ذلك غير مرة ، ولما توفي خليل بيك والــد المترجم في سنة خمس وثمانين(١١) بالحجاز في إمارته على الحج ، وترك أخاه عبد الرحمن أغا وولده رضوان هذا ، ورجع بالحج عبد الرحمن أغا المذكور ، وبعد استقرارهم اجتمعت أعيان بيتهم ، وأرادوا تقليد عبد الرحمن أغا صنجقا عوضا عن أخيه فأبى ذلك ، فاتفقوا على تقليد ابن أخيه رضوان المذكور ، فكان ذلك ، وقلمدوه الإمارة وفتح بينهم وأحيا مآثرهم ، وانضم إليه أتباعهم وسار سيرا حسنا بعقل ورياسة لـولا لثغة في لسانه ، وتقلـد أمير الحج سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف(٢) ، وكان كفؤا لها وطلــع ورجع في أمن وراحة ورخاء ، ولم يزل فسى سيادته حتسى توفى في هذه السنة ، واضمحل بيتهم بموته ، وماتت أعيانهم وعظماؤهم وخرب البيت بالكلية ، وانمحت آثارهم وانطفأت أنوارهم وبطلت خيراتهم وخمدت حركاتهم ، ومن جملة ما رأيته من خيراتهم في أيام رضوان بيك هذا مائة قارئ من الحفظة ، يقرؤن القرآن كل يوم في الأوقات الخمسة في كل وقت ، عشرون قارئا ، وقس على ذلك :

وأمُرُّ بِالأَوَطِانِ والسَّكَنِ الذي قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُه بِسَخَيْرٍ وافِرِ لَمْ الْقَ غَيْدَرَ السَّبُومِ فِيهَا سَاكِنًا تَبًا لَهَا مِسْنُ نَحْسِ طَيْرٍ وَاكِسْدِ

ومات ، الأمير سليمان بيك المعروف بالسشابورى ، وأصله من مماليك سليمان جاويش القازدغلى ، فهو خشداش حسن كتخدا الشعراوى ، تقلد الإمارة والصنجقية سنة تسع وستين^(٣) ونفى مع حسن كتخدا المذكور وأحمد جاويش المجنون كما تقدم في سنة ثلاث وسبعين^(٤) ، فلما كانت أيام علي بيك ، وورد من الديار الرومية طلب الإمداد من مصر للغزو ، أرسل على بيك فأحضر المترجم وقلده إمارة السفر ، فخرج بالعسكر في موكب على العادة القديمة ، وسافر بهم إلى الديار الرومية ، وذلك سنة

⁽۱) ۱۱۸۵ هـ / ۱٦ أبريل ۱۷۷۱ - ٣ أبريل ۱۷۷۲ م .

⁽۲) ۱۱۹۲ هـ / ۳۰ يناير ۱۷۷۸ - ۱۸ يناير ۱۷۷۹ م .

⁽٣) ١١٦٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٥٥ – ٢٥ سبتمبر ١٧٥٦ م .

⁽٤) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

ثلاث وثمانين (۱) ، ورجع بعد مدة وأقام بطالا محترما مرعى الجانب ، وينافق كبار الدولة وانضم إلى مراد بيك ، فكان يجالسه ويسامره ويكرمه المذكور ، فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتأمرين ، فلما استقر إسماعيل بيك في إمارة مصر ، اعتنى به وقدمه ونظمه في عداد الأمراء لكبر سنه وأقدمتيه ، وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به ، توفي بالطاعون في هذه السنة .

ومات ، الأمير الجليل عبد الرحمين بيك عشمان ، وهو مملوك عثمان بيك الجرجاوى الذى قيتل في واقعة قراميدن أيام حمزة باشا سنة تسبع وسبعين ، كما تقدم ، فيقلدوا عبد الرحمين هذا عوضه في الصنجقية ، فكان كفؤا لها ، وكان متزوجا ببنت الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور ، المتوفى في أيام الأمير عثمان بيك ذى الفيقار ، وخلف منها ولده حسن بيك ، وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة ، وكان محمد بيك - أبو الذهب - يحبه ويجله ويعظمه ، ويقبل قوله ولايرد شفاعته ، وكان يميل بطبعه إلى المعارف ، ويحب أهل العلم والفضائل ، ويجيد لعب الشطرنج .

ومن ماثره ، أنه عمر جامع أبى هريرة الذى بالجيزة على الصفة التى هو عليها الآن ، وبنى بجانبه قصرا ، وذلك فى سنة شمان وثمانين⁽⁷⁾ ولما أتمه وبيضه عمل به وليمة عظيمة ، وجمع علماء الأزهر فسى يوم الجمعة ، وبعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ على الصعيدى على كرسى ، وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع ، وكان شيخنا السيد محمد مرتضى حاضرا وباقى العلماء والمشايخ والحقير فى جملتهم ، وكنت حررت له المحراب على انحراف القبلة ، ثم انتقلنا إلى القصر ومدت الأسمطة (1)

توفى ، رحمه الله ، فى شعبان (٥) بمنزله السذى بقيسون جوار بيست الشابورى ، ودفن عند سيده بالقرافة .

⁽۱) ۱۱۸۳ هـ/ ۷ مايو ۱۷۲۹ - ۲۲ أبريل ۱۷۷۰ م .

⁽۲) ۱۱۷۹ هـ / ۲۰ يونية ۱۷۲۵ - ۸ يونيه ۱۷۲۱ م .

⁽٣) ۱۱۸۸ هـ / ۱۶ مارس ۱۷۷۶ - ۳ مارس ۱۷۷۵ م .

⁽٤) الأسمطة : جمع سماط ، والاسمطة موائد الطعام ، كان يمدها السلطان ، طرفى النهار من كل يوم ، وبعد الطعام ، توزع المشروبات المثلجة على الحاضرين ، وكان يشرف على هذه الأسمطة ، الأمير الجاشنيكر الذى يتذوق الطعام قبل السلطان ، خوفا من دس السم له فى الطعام .

عاشور ، سعيد عبد الفتاح : المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

 ⁽٥) شعبان ۱۲۰۵ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ۱۷۹۱ م .

ومات ، فى أشره ولده حسن بيك المذكور ، وكان فطنا نجيبا ، ويكتب الخط الجيد ، ويميل بطبعه إلى الفضائل وذويها ، منزها عما لايعنيه من النقائص والرذائل ، عوض الله شبابه الجنة .

ومات ، الأمير سليم بيك الإسماعيلى من مماليك إسماعيل بيك ، قلده الإمارة في سنة إحدى وتسعين (۱) وخرج مع سيده إلى الشام ، ثم رجع إلى مصر بعد سفر سيده إلى الروم ، وأقام بها بطالا في بيته بجوار المشهد الحسيني ببعض خدم قليلة ، ويذهب إلى المسجد في الأوقات الخمسة فيصلى مع الجماعة ويتنقل كثيرا ، ولم يزل على ذلك حتى رجع سيده إلى مصر فرد له إمارته ورجع إلى داره الكبيرة ، وتقلد إمارة الحج في سنة اثنين (۲) ، ونزل إلى إقليم المنوفية وجمع المال والجمال ورجع ، وطلع بالحج وعاد في أمن وأمان ، ولم يزل في إمارته حتى توفى بالطاعون في هذه السنة ، وكان طوالا جسيما خيره أقرب من شره .

ومات ، الأمير علي بيك المعروف بچركس الإسماعيلى ، وهو من مماليك إسماعيل بيك أيضًا ، وقلده الإمارة فى مدته السابقة ، وأسكنه ببيت صالح بيك الذى بالكبش ، ولما تغرب سيده حضر إلى مصر وأقام خاملا ، وسكن بالكعكين ، وكان لطيفا مهذبا خفيف الروح ضحوك السن ، يحب العلماء والصلحاء ويتأدب معهم ويكرمهم ، ولما مات خشداشه إبراهيم بيك قشطة ، تزوج بعده بزوجته بنت إسماعيل بيك ، ولم يزل حتى توفى بعد سيده بأيام قليلة .

ومات ، الأمير غيطاس بيك ، وهو من بيت صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد ، وكان يعرف أولا بغيطاس كاشف ، تقلد الإمارة في سنة مائتين^(٦) ، وتولى إمارة الحيج في سنة إحدى ومائتين^(١) فسار فيها سيرا حسنا وطلع بالحج ورجع مستورا ، واستمر أميرا إلى أن مات على فراشه بالطاعون في بيته بخط باب اللوق ، فقلدوا بعده مملوكه صالح إمارته ، وهو موجود إلى الآن في الأحياء ، وكان المترجم أميرا جليلا محتشما ، قليل التبسم من رآه ظنه متكبرا لسكون جأشه ، وكان لا بأس به في الجملة .

ومات ، الأمير على بيك الحسنى ، وهو من مماليك حسن بيك الجداوى ، قلده

⁽۱) ۱۹۹۱ هـ / ۹ فبراير ۱۷۷۷ - ۲۹ يناير ۱۷۷۸ م .

⁽۲) ۱۱۹۲ هـ/ ۳۰ ينابر ۱۷۷۸ - ۱۸ يناير ۱۷۷۹ م .

⁽٣) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ -- ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

⁽٤) ١٢٠١ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٨٦ – ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م .

الإمارة في أيام حسن باشا ، وتنزوج بزوجة منصطفى بنيك النداودية المعروف بالإسكندراني ، وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قبليل العناد ، توفى في رجب^(۱) من السنة بالنطاعون ، ودفن بالمشهد الحسيني بمندفن القضاة ، ووجدت عليه زوجته وجداً كثيرا .

ومات ، الأمير رضوان كتخدا ، وهو من مماليك أحمد كتخدا المجنون ، تنقل في المناصب حتى تولى كتخدائية الباب بحشمة ، وشهامة وعقل وسبكون ، ولما استقل إسماعيل بيك في إمارة مصر نوّه بشأنه وأحبه ، وصار في تلك الأيام أحد المتكلمين المشار إليهم في الأمر والنهي ونفاذ الكلمة والرياسة ، وكان قريبًا إلى الخير واشتهر أكثر من سيده ، وصار له أولاد وعزوة وأتباع ومماليك ، وبني لأكبر أولاده دارا بدرب سعادة ، وسكن هو في بيت أستاذه ، توفي في أواخر شهر شعبان وكذلك أولاده وجواريه ومماليكه ، وخربت بيوتهم في أقل من شهر .

ومات ، الأمير عثمان أغا مستحفظان الجلفى ، وأصله من مماليك رضوان كتخدا الجلفى ، وتربي عند خليل بسيك شيخ البلد القازدغلى ، ولم يزل يتنسقل فى خدم الأمراء ومعاشرتهم حتى تقلد الأغاوية فى أيام إسماعيل بيك ، ثم عزل عنها وتولاها ثانيا أياما قليلة ، ومات أيضًا بالطاعون ، وخلف شيئًا كثيرًا من المال والنوال ، أخذه جميعه حسن بيك الجداوى ، لأنه كان منضويا إليه ، وفى طريقتهم أنهم يرثون من يكون منتسبا إليهم أو جارا لهم ، وكان إنسانا لا بأس به ومحضره خير ، ويحب يكون منتسبا إليهم أو جارا لهم ، وكان إنسانا لا بأس به ومحضره خير ، ويحب اقتناء الكتب والمسامرة فى الأخبار والنوادر مع ما فيه من نوع البلادة .

ومات ، الأمير المبجل حسن أفندى شقبون كاتب الحوالة ، وأصله مملوك أحمد أفندى ، مملوك مصطفى أفندى شقبون ، نشأ فى الرياسة وخدمة الوزراء والأكابر ، وحاز شيئًا كثيرًا من الكتب النفيسة والتى بخط الاعاجم والفارسية والخطوط التعليق المكلفة والمذهبة والمصورة مثل : كليلة ودمنة وشاهنامه وديوان حافظ والتواريخ التى من هذا القبيل ، المصور بها صور الملوك البديعة الصنعة والإتقان الغالية الثمن النادرة الوجود ، وكان قريبًا إلى الخير محتشما فلى نفسه ، توفى أيضًا بالطاعون ، وتبدوت كتبه وذخائره .

ومات ، الأمير محمد أغا البارودى ، وهو مملوك أحمد أغا مملوك إبراهيم كتخدا القازدغلى ، رباه سيده وجعله خازنداره وعقد لـه على ابنته ، فلما تـوفى سيده فى

⁽۱) رجب ۱۲۰۰ هـ / ٦ مارس ۱۷۹۱ - ٤ أبريل ۱۷۹۱ م .

⁽۲) أخر شعبان ۱۲۰۵ هـ / ۳ مايو ۱۷۹۱ م .

سنة ثمان وثمانين^(۱) ، طلقها وتزوج بزوجة سيده هانم بنت إبراهيم كتخدا من الست البارودية ، وهي أم أولاده إبراهيم وعلي ومصطفى الذين تقدم ذكرهم ، والتي كان عقد عليها كانت من غيرها ، فتزوجها حسن كاشف من أتباعهم ، تنب المترجم وتداخل في الأمراء والأكابر ، وانضوى إلى حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراد بيك ، فـقلده في الخدم والقضايا وأعجبه سياســته وحسن سعيه فــارتاح إليه ، وكان حسن كتخدا المذكور تعتريه النوازل فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم في الكتخدائية عند مراد بيك ، فيحسن الخدمة والسياسة ، وتنميق الأمور ، ويستحلب له المصالح ، فأحبه وأعجب به وقلده الأمور الجسيمة ، وجعله أمين الشون ، فعند ذلك اشــتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيــته ، وقصدته الناس وتردد إليه الأعيان في قسضاء الحوائج ، ووقفت ببابه الحسجاب ، واتخذ لمه ندماء وجلساء من اللطفاء وأولاد البلد يجلس معهم ، حصة من الليل ينادمونه ويسامرونه ويضاحكونه ويشرب معهم وماتت زوجته ابنة سيد سيده من بنت البارودي ، فزوَّجه مراد بيك أكبر محاظيه أم ولده أيوب ، وأتت إلى بيته بجهاز عظيم ، وصار بذلك صهرا لمراد بيك ، وزادت شهرته ورفعته ، فسلما حصلت الحوادث ووصل حسن باشا وخرج مراد بيك من مصر ، فلم يخرج معه واستمر بمصر وقبض عليه إسماعيل بيك وحبسه مع عمر كاشف ببيته ، ثم نقلهما إلى القلعة بباب مستحفظان مدة ، فلم يزل المترجم حتى صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة إسماعيل بيك ، وتداخل معه حتى نصبه في كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله ، فسلم إليه قياده في جميع أشغاله وارتباح إليه وجعله أمين المشون والضربخانه وغميرهما ، فعظم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالأقــاليم المصرية وكثر الإزدحام ببابه ، وجــبيت إليه الأموال وصار الإيراد إليه والمصرف من يده ، فيصرف جماكي العسكر ولوازم الدولة وهداياها ، ومصاريف العمائر والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك ، بتؤدة وزياقة وحسن طريقة من غير جلبة ولا عسف ولاشعور ولا حسد من الناس بشيء من ذلك ، وكل شيء سأل عنمه مخدومه أو أشار بطلبه أو فعله وجده حاضرا ، ولم يشتغل أمراء الحاج في زمن إسماعيل بيك بشيء من لوازم الحج ، بل كان هو يقضى جميع اللوازم من الجمال والأرحال والقرب والخيش والعليق والذخميرة التي تسافر في البحر والبر ، وعوائد العرب وكساويهم والهجن والبغال وأرباب الصيت وغير ذلك ، ليلا ونهارا في أماكن بعيدة عن داره تحب أيدي مباشرينه الذين وظفهم وأقامهم في ذلك ،

(۱) ۱۱۸۸ هـ / ۱۶ مارس ۱۷۷۶ - ۳ مارس ۱۷۷۵ م .

بحيث إذا اقتضى لأحدهم شيئا أتاه وأسر له فسى أذنه ، فيوجهه بطرف كلمة ولايشعر أحد من الجالسين معه بشيء ، وإذا كان وقت خروج المحمل فلا يرى أمير الحاج إلا جميع احتياجـاته ولوازمه حاضرة مهيأة على أتم ما يكون وأكـمله ، وزوج ابنة سيده لخازنداره على أغا ، وعمل لهما مهما عظيما عدة أيام ، وحضر إسماعيل بيك والأمراء والأعيان وأرسلوا إليه الهدايا العظيمة ، وكذلك جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان ، وبعد تمام أيام العرس ولياليه بالسماعات والآلات والملاعيب والنفوط ، عملوا للعروس زفة بهيئة لم يسبق نظيرها ، ومشى جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربة وفيها هيئة صناعتهم ، ومسن يشتغل فيها مثل : القهوجي بآلته وكانونه والحلواني والفطاطري والحباك والقزاز بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والمعاجيني وبياعين البز وأرباب الملاهي والنساء المغاني ، وغيرهم ، كل طائفة فسى عربة ، وكان مجموعها نسيفا وسبعين حرفة ، وذلـك خلاف الملاعيب والبهالويين والرقاصين والجنك ، ثم الموكب وبعده الأغوات والحريم والملازمون والسعاة والجاويشية ، وبعدها عربة العروس من صناعة الإفرنج بديعة الـشكل ، وبعدها مماليك الخزنة والملبسون الزروخ ، وبعدهم النوبة التركية والنفريات ، وكانت زفة غريبة الوصع لم يتفق مثلها بعدها ، وبلغ المترجم في هــذه الأيام من العظمة ما لم يبلغه أحد من نظرائه ، وكان إذا توجهت همته إلى شيء أتمه على الوجه الذي يريد ويقبل الرشوة ، وإذا أحب إنسانا قضى له أشغاله كائنة ما كانت من غير شيء ، فلما مات محدومه إسماعيل بيك وتعين في الإمارة بعده عثمان بيك طبل استوزره أيضًا ، وسلمه قياده في جميع أموره وهو الذي أشار عليه بممالأته الأمراء القبليين عندما تهضايق خناقه من حسن بيك الجداوي ومناكدته له ، فكاتبهم سرا بسفارته وأطمعهم في الحضور وتمكينهم من مصر ، ومات المترجم في أثناء ذلك في غرة رمضان(١) وذلك بعد إسماعيل بيك بأربعة عشر يوما ، وبموته ارتفع الطاعون ، وقيل شعر:

وإذًا كَان مُنْتَهِى العُمْرِ مَوتًا فَسَواء طَوِيلُـــهُ والقَصِيرُ

ومات ، الصنو الوجيه ، والفريد النبيه ، محمد أفندى ابن سليمان أفندى ابن عبد السرحمن أفندى ابسن مصطفى أفسندى ككليويان ، ويقال لها فسى اللغة العامية جمليان ، نشأ في عفة وصلاح وخير وطلب العلم ، وعانى الجزئيات والرياضيات ، ولازم الشيخ المرحوم الوالد وقرأ عليه كثيرا من الحسابيات والفلكيات والهيئة

⁽۱) غرة رمضان ۱۲۰۵ هـ / ٤ مايو ۱۷۹۱ م .

والتقويم ، ومهر فى ذلك ، وانتظم فى عداد أرباب المعارف ، واشترى كتبا كثيرة فى الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن ، واقتنى الآلات المستطرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة بأهلتها وتواريخها وتواقيعها ، ورسم كثيرًا من الآلات الغريبة والمنحرفات ، وكان شغله وحسابه فى غايبة الصبط والمصحة والحسن ، وكان لطيف الذات ، مهذب الأخلاق قليل الادعاء ، جميل الصحبة وقورًا ، مات أيضًا بالطاعون فى شعبان(۱) ، وتبددت كتبه وآلاته .

ومات ، أيضًا الخدن الشقيق والمحب الشفيق ، النجيب الأريب ، الأمير رضوان الطويل ، وهو من مماليك علي كتخدا الطويل ، وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن ، وقرأ على الشيخ المتقن الشيخ عثمان الورداني وغيره ، وأنجب وحسب ورسم واشتغل فكره بذلك ليلا ونهارا ، ورسم الأرباع الصحيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة ، والمزاول والمنحرف وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرسميات الدقيقة ، واتسع باعه في ذلك ، واشتهر ذكره إلى أن قطفت يسد الأجل نواره وأطفأت رياح المنية أنواره .

ومات ، الجناب المكرم والاختيار المعظم ، الأمير إسماعيل أفندى الخلونى اختيار جاووشان ، كان رجلا من أعيان الاختيارية فى وقته ، معروفا صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الرياسة ، ولم يزل حتى توفى فى شهر شعبان سنة خمس ومائتين وألف(٢) بالطاعون.

ومات ، أيضًا الجناب المكرم ، محمد أفندى باش قلفة ، وهو مملوك يوسف أفندى باش قلفة ، وعبد الرحمن أفندى ، وكان مليح الذات جميل الصفات ، تقلد كتابة هلذا القلم عندما تلبس السيد محمد باش قلفة بكتابة الروزنامة ، فسار فيها سيرا حسنا ، وحمدت مساعيه إلى أن وافاه الحمام وسارت نواعيه .

ومات ، أيضًا النبيه اللطيف والمفرد العفيف ، أحمد أفندى الوزان بالضربخانة ، وكان إنسانـا حسنا جميل الأوضـاع مترهف الطبـاع ، محتشما وقورا ودودا مـحبوبا لجميع الناس .

شعبان ۱۲۰۵ هـ / ٥ أبريل – ٣ مايو ۱۷۹۱ م .

⁽۲) شعبان ۱۲۰۵ هـ / ۵ أبريل - ۳ مايو ۱۷۹۱ م .

سنة ست ومائتين وألف 🗥

استهل شهر محرم بيوم الأربعاء (٢) ، وفيه عينوا صالح أغا كتخدا الجاويشية إلى السفر إلى الديار الرومية وصحبت هدية وشربات وأشياء ، وصالح أغا هذا هو الذى بعثوه قبل ذلك ، لإجراء الصلح على يد نعمان أفندى ومحمود بيك ، وكاد أن يتم ذلك ، وأفسد ذلك حسن باشا ، ونفى نعمان أفندى بذلك السبب ، وذلك قبل موت حسن باشا بأربعة أيام ، فلما رجعوا إلى مصر في هذه المرة عينوه أيضًا للإرسالية لسابقته ومعرفته بالأوضاع ، وكان صالح أغا هذا عندما حضروا إلى مصر سكن ببيت البارودى وتزوج بزوجته ، فلما كان خامس المحرم (٢) ، ركب الأمراء لوداعه ونزل من مصر القديمة .

وفيه ، هبط النيل ونزل مرة واحدة ، وذلك في أيام الصليب ، ووقف جريان الخليج والترع وشرقت الأراضى ، فلم يرو منها إلا القليل جداً ، فارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس ، وأيقنوا بالقحط وأيسوا من رحمة الله ، وغلا سعر الغلة من ريالين إلى ستة ، وضجت الفقراء وعيطوا على الحكام ، فصار الأغا يركب إلى الرقع والسواحل ، ويضرب المتسبين في الغلة ويسمرهم في آذانهم ، ثم صار إبراهيم بيك يركب إلى بولاق ويقف بالساحل ، وسعر الغلة بأربعة ريال الأردب ومنعهم من الزيادة على ذلك ، فلم ينجع ، وكذلك مراد بيك كرر الركوب والتحريج على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال وقت مرورهم ، فإذا التفتوا عنهم باعوا بمرادهم وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب وغالبها للامراء ، وينقلونها إلى المخازن والبيوت .

وفى أوائـل صفر (1) ، وصل قاصد وعلى يده مرسوم بالعفو والرضاعن الأمراء ، فعملوا الديوان عند الباشا ، وقرءوا المرسوم وصورة ما بنى عليه ذلك ، أنه لما حضر السيد عمر أفندى بمكاتبتهم السابقة إلى الباشا ، ويترجون وساطته فى إجراء الصلح ، فأرسل مكاتبة فى خصوص ذلـك من عنده ، وذكر فيها أن من بمصر من الأمراء لا طاقة لهم بهم ، ولايقدرون على منعهم ودفعهم وأنهم واصلون وداخلون على كل حال ، فكان هذا المرسوم جوابا عن ذلك ، وقبول شفاعة الباشا والإذن لهم

⁽١) ١٣٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

⁽٢) ١ محرم ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ م .

⁽٣) ٥ محرم ١٢٠٦ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٩١ م .

⁽٤) ١ صفر ١٢٠٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٧٩١ م .

بالدخول بشرط التوبة والصلح بينهم وبين إخوانهم ، فلما فرغوا من قراءة ذلك ضربوا شنكا ومدافع .

وفى يوم الثلاثاء ثانى عشر صفر (۱) ، حضر الشيخ الأمير إلى مصر من الديار الرومية ومعه مرسومات خطابا للباشا والأمراء ، فركب المشايخ ولاقوه من بولاق وتوجه إلى بيته ، ولم يأت للسلام عليه أحد من الأمراء ، وأنعمت عليه الدولة بألف قرش ، ومرتب بالضربخانه قرش فى كل يوم ، وقرأ هناك البخارى عند الآثار الشريفة بقصد النصرة .

وفى شهر ربيع الأول^(۲) ، عمل المولد النبوى بالأزبكية ، وحضر مراد بيك إلى هناك واصطلح مع محمد أفندى البكرى ، وكان منحرفا عنه بسبب وديعته التى كان أودعها عنده وأخذها حسن باشا ، فلما حضر إلى مصر وضع يده على قرية كان اشتراها الأفندى من حسن چلبى بن على بيك الغزاوى ، وطلب من حسن چلبى ثمن القرية المذى قبضه من الشيخ ليستوفى بذلك بعض حقه ، وطال النزاع بينهما بسبب ذلك ، ثم اصطلحا على قدر قبضه مراد بيك منهما ، وحضر مراد بيك إلى الشيخ فى المولد وعمل له وليمة ، واستمر عنده حصة من الليل ، وخلع على الشيخ فروة سمور .

وفيه ، عملوا ديوانا عند الباشا وكتبوا عرضحال بتعطيل الميرى بسبب شراقي الللاد .

وفيه ، سافر محمد بيك الألفي إلى جهة شرقية بلبيس .

وفيه ، حضر إبراهيم بيك إلى مسجد أستاذه للكشف عليه وعلى الخزانة وعلى ما فيها من الكتب ، ولازم الحضور إليه ثلاثة أيام ، وأخذ مفتاح الخزانة من محمد أفندى حافظ ، وسلمه لنديمه محمد الجراحي ، وأعاد لها بعض وقفها المرصد عليها ، بعد أن كانت آلت إلى الخراب ، ولم يبق بها غير البواب أمام الباب .

وفى شهر ربيع الثانى(٣)، قرروا تفريدة على تجار الغورية وطيلون وخان الخليلى ، وقبضوا على أنفار أنزلوهم إلى التكية ببولاق ليلا فى المشاعل ، ثم ردوهم ، ووزع كبار التجار ما تقرر عليهم على فقرائهم بقوائم ، وناكد بعضهم بعضا ، وهرب كثير

⁽۱) ۱۲ صفر ۱۲۰۱ هـ/ ۱۱ أكتوبر ۱۷۹۱ م .

 ⁽۲) ربيع الأول ١٢٠٦ هـ / ٢٩ أكتوبر - ٢٧ نوفمبر ١٧٩١ م .

⁽٣) ربيع الثاني ١٢٠٦ هـ / ٢٨ نوفمبر - ٢٦ ديسمبر ١٧٩١ م .

منهم فسمروا دورهم وحوانسيتهم ، وكذلك فعلوا بكثير من مساتسير الناس والوجاقلية وضج الخلائق من ذلك .

وفى مستهل جمادى الأولى (١) ، كتبوا فرمانا بقبض مال الشراقى ونودى به فى النواحى ، وانقضى شهر كيهك القبطى (٢) ، ولم ينزل من السماء قطرة ماء ، فحرثوا المزروع ببعض الأراضى المتى طشها الماء ، وتولدت فيها الدودة وكثرت الفيران جدا حتى أكلت الشمار من أعلى الأشجار والذى سلم من الدودة من الزرع أكله الفار ، ولم يحصل فى هذه السنة ربيع للبهائم إلا فى النادر جداً ورضى الناس بالعليق ، فلم يجدوا التبن ، وبلغ حمل الحمار من قصل التبن الأصفر الشبيه بالكناسة الذى يساوى خمسة أنصاف قبل ذلك مائة نصف ، ثم انقطع مرور المفلاحين بالكلية ، بسبب خطف السوّاس وأتباع الأجناد ، قصار يباع عند العلاقين من خلف الضبة كل حقان بنصفين إلى غير ذلك .

وفيه ، حضر صالح أغا من الديار الرومية .

وفى شهر شوال(٢) ، سافر أيضًا بهدية ومكاتبات إلى الدولة ورجالها .

وفى شهر القعدة (١) ، وردت الأخبار بعزل الصدر الأعظم يوسف باشا وتولية محمد باشا ملكا ، وكان صالح أغا قد وصل إلى الإسكندرية ، فغيروا المكاتبات وأرسلوها إليه .

وفيه ، حضر أغا بتقرير لـوالى مصر على الـسنة الجديدة ، وطلبع بموكب إلى القلعة ، وعملوا له شنكا .

وفى أواخر شهر الحجة (٥) ، شرع إبراهيم بيك فى زواج ابنته عديلة هانم للأمير إبراهيم بيك المعروف بالوالى ، أمير الحج سابقًا ، وعمر لها بيتا مخصوصا بجوار بيت السيخ السادات ، وتغالوا فى عمل الجهاز والحلى والجواهر وغير ذلك من الأوانى والفضيات والذهبيات ، وشرعوا فى عمل الفرح ببركة الفيل ، ونصبوا الأوانى والفضيات والذهبيات ، وشعوا فيها القناديل ونصبوا الملاعيب ، والملاهى وأرباب الملاعيب ، وفردت التفاريد على البلاد ، وحضرت الهدايا والتقادم من

⁽۱) مستهل جمادي الأولى ١٢٠٦ هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٧٩١ .

⁽٢) نهاية كيهك ١٥٠٧ ق / ٧ يناير ١٧٩٢ م .

⁽٣) شوال ١٢٠٦ هـ / ٢٣ مايو ١٢٩٢ – ٢٠ يونيه ١٧٩٢ م .

 ⁽٤) ذي القعلة ٢٠١٦ هـ / ٢١ يونيه - ٢٠ يوليه ١٧٩٢ م .

⁽٥) أخر ذي الحجة ١٢٠٦ / ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

الأمراء والأكابر والتجار، ودعا إبراهيم بيك الباشا فنزل من القلعة ، وحضر صحبته خلع وفراو ومصاغ للعروس من جوهر ، وقدم له إبراهيم بيك تسعة عشر من الخيل منها : عسشرة معدة ، وسبحة لؤلؤ ، وأقمشة هندية ، وشبقات دخان مجوهرة ، وعملوا الزفة في رابع المحرم يوم الخميس^(۱) ، وخرجت من بيت أبيها في عربة غريبة الشكل صناعة الإفرنج في هيئة كمال مسن غير ملاعيب ولاخزعبلات ، والأمراء والكشاف وأعيان التجار مشاة أمامها .

وفیه ، حضر عـــثمان بیك الشرقاوی ، وصحــبته رهــائن حســـن بیـك الجداوی وهم : شاهین بیك ، وسكن فی مكان صغیر ، وآخرون .

وفيه ، وصلت الأخبار بأن علي بيك انفصل من حسن بيك ومن معه ، وسافر على جهة القصير وذهب إلى جدة .

وأما من مات في هذه السنة

مات ، الإمام الذي لمعت من أفق الفضل بوارقه ، وسقاه من مورده النمير عذبه ورائقه ، لايدرك بحر وصفه الإغراق ، ولاتلحقـه حركات الأفكار ولو كانت لها في مضمار الفيضل السباق ، العلم المنحرير ، واللوذعبي المشهير ، شيخنا المعلامة أبو العرفان ، الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي ، ولد بمصر ، وحفظ القرآن والمتون واجتهد في طلب السعالم ، وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصر ، وشيوخه كما ذكر في برنامج أشياخه ، فمحضر على الشيخ الملوى شرحه الصغير على السلم ، وشرح الشيخ عبد السلام على جـوهرة التوحيد ، وشـرح المكودي على الألفـية ، وشرح الشيخ خالد على قواعد الإعراب ، وحيضر على اليشيخ حسن المدابغي صحيح البخاري بقراءت لكثير منه ، وعلى الشيخ محمد العشماوي الشفا لـ لقاضي عياض وجامع الترمذي وسنن أبي داود ، وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح أم البراهين لمصنفها بقراءته لكثير منها ، وعلى الشيخ السيد البليدي صحيح مسلم ، وشرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني ، وتفسير البيضاوي ، وشرح رسالة الوضع للسمرقندي ، وعلى الشيخ عبد الله الشبراوي تفسير البيضاوي وتفسير الجلالين ، وشرح الجوهرة للشيخ عبد السلام ، وعلى الشيخ محمد الحفناوي صحيح البخاري ، والجامع المصغير ، وشمرح المنهج ، والمشنشوري عملي الرحبية ، ومعراج المنجم الغيطي وشرح الخزرجية لشيخ الإسلام ، وعلى السيخ حسن الجبرتي التصريح على

⁽۱) ٤ محرم ١٢٠٧ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٩٢ م .

التوضيح ، والمطول ، ومتن الجغميني في علـم الهيئة ، وشرح الشريف الحسيني على هداية الحسكمة ، قال : « وقد أخذت عنه في المسيقات وما يتسعلق به ، وقرأت فيه رسائل عديـدة ، وحضرت عليه في كـتب مذهب الحنفـية كالدر المختار علـي تنوير الأبصار ، وشرح ملامسكين على الكنز ، وعلى السيخ عطية الأجهوري شرح المنهيج مرتين بقراءت الأكثره ، وشرح جمع الجنوامع للمحلى ، وشرح التلخيص الصغير للسعد ، وشرح الأشموني على الالفية ، وشرح السلم للشيخ الملوي ، وشرح الجزريـة لشيخ الإسـلام ، والعصام علـى السمرقـندية ، وشرح أم الـبراهين للحفصي ، وشرح الآجرومية لريحان أغا ، وعلى الشيخ على العدوى مختصر السعد على التلخيص ، وشرح القطب على الشمسية ، وشرح شيخ الإسلام على ألفية المصطلح بقراءتــه لأكثره ، وشرح ابن عبد الحق على البسمــلة لشيخ الإسلام ، ومتن الحكم لابن عطاء الله رحمهم الله تعالى أجمعين ، قال : « وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الأستاذ عبد الوهاب العفيفي المرزوقي ، وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمدده ظاهرا وبأطنا » ، قال : « وتلقيت طريق ساداتنا آل وفا سقانا الله من رحيق شرابهم كؤس الصفا عن ثمرة رياض خلفهم وننيجة أنوار شرفهم على الأكابر والأصاغر ، ومطمح أنظار أولسي الأبصار والبصائر أبي الأنوار محمد السادات ابن وفا نـفحنا الله وإياه بنـفحات جده المصطـفي ، وهو الذي كناني على طريقة أسلافه بأبي العرفان ، وكتب لي سنده عن خاله السيد شمس الدين أبي الإشراق عن عمه السيد أبي الخير عبد الخالق عن أحيه السيد أبي الإرشاد يوسف عن والده الشيخ أبسى التخصيص عبد الوهاب عن ولد عمه السيد يحيى أبي اللطف " ، إلى آخر السند ، هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى ، ولم يزل المترجم يخدم العلم ويـدأب في تحصيله حتى تمهر في العلوم العقـلية والنقلية ، وقرأ الكتب المعتبرة في حياة أشياخه ، وربي التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل ، وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام ، وكان خصيصا بالمرحوم الشيخ الوالد ، اجتمع به من سنة سبعين ومائة والف(١) ولم يـزل ملازما لـه مع الجماعة ليلا ونهارا ، واكتسب من أخلاقه ولسطائفه وكذلك بعد وفاته ، لم يزل على حبه ومودته مع الحقير ، وانضوى إلى أستاذنا السيد أبي الأنوار بن وفا ولازمه ملازمة كلية ، وأشرقت عليه أنواره ولاحت عليه مكارمه وأسراره ، ومن تآلميفه : حاشيته على الأشموني ، التي سارت بها الـركبان وشهد بدقـتها أهل الفضائــل والعرفان ، وحاشية على شرح العصام السمرقندية ، وحاشية على شرح الملوى عملى السلم ،

⁽۱) ۱۲۰۷ هـ / ۱۹ أغسطس ۱۷۹۲ - ۸ أغسطس ۱۷۹۳ م .

ورسالة في علم البيان ، ورسالة عظيمة في آل البيت ، ومنظومة في علم العروض وشرحها ، ونظم أسماء أهل بدر ، وحاشية على آداب البحث ، ومنظومة في مصطلح الحديث ستمائة بيت ، ومثلثات في اللغة ، ورسالة في الهيئة ، وحاشية على السعد في المعاني والبيان ، ورسالتان على البسملة صغرى وكبرى ، ورسالة في مفعل ، ومنظومة في ضبط رواة البخارى ومسلم ، وله في النثر كعب عكي ، وفي الشعر كأس مكي ، فمن نظمه في مدح الأستاذ أبي الأنوار بن وفا ويستعطف خاطره عليه ، لتقصير وانقطاع وقعا منه ، قوله :

فــهَلُ منْ رضًا عــــنْهُ تَجَودُ به فَضْلاَ ومَن ذَا الدِّي يا سَيدي قَطُّ مَازلاً وتـــكْسُوهُ مِن أجــلِ ذنَّــــبِ لَهُ ذُلاًّ لــــالف جُرُمْ تــابُ منه وَإِنْ جَلاًّ فَمَنْ مَنْهَ نَرَجُو العَفْوَ والصَفْوَ والبذُّلاَ مكارم أحسلاق العُلا مَاطَوَوا غلاًّ دَعًا جُمِيلِ الصَّفْحِ أَكْرِمْ بِهِمْ نَسُلاَ كنورُ الصَّفَا مُزنُ العَطاء الذَّى انْهَلاَّ وغوثُ الـلَّهافَى والمهداّةُ لمن ضكا ومَنْ أمَّ سَادات الوفا لَمْ يَخبُ أصْلا هُوَ المُنْهَلُ الأَصْفُى لَمْ كَمَانَ مُغْتَلاًّ فَمَنْ بَيِنَهُ يدخُلُ يكُنْ آمنًا جَذُلا وأبمه عَجُهُم سَمْتًا وأشرفُهُم أصلاً وأوفَرُهُم حـــزُمًا وأوسَعُهُم عَقْلاَ وأَبْلَغُهُم نُطْقًا وأفـــــضَلُّهُم نُبْلاَ حَطَطْنا بوَادى حَيِّه الأقْدَس الـرَّحْلاَ وأمْسَى لَـــةُ دونَ الـــوَرَى تَبَعًا كُلاًّ على مَاحِلِ أَضْحَى كَأَنْ لَمْ يَر المَّلاَ أبيتُ ولمَى قلْبُ بنمارِ النَّوَى يُصْلَى وَدَيْدَنُهُم شَحْنُ الصَّدُورِ بَمَا يُقْلَى ثَمَارَ الـرِّضَا وَالحظ مُجَــتمــعٌ شَمَلاً

عُبَيْدٌ جَنَّى ذَنسبًا ورحبُ الحمَى حَلاًّ إلىك أب الأنسوارِ قَدْ أَبْتُ مُخْلِصًا أُعِيدُكَ أَنْ يسسعَى لِبَابِكَ عَائسذٌ أعيدنُك أَنْ تَرْضَي حَقَارَةَ لائدل إِذَا أَنتَ بِـالغَفْرانِ والـصَّفْحِ لَمْ تَجدُّ وكيفَ وأنتَ الصَّدْرُ من سَادة حوَوْا ومِنْ مَعْشَرِهُمْ نَسِلُ أَشْرُفَ مُرْسَلَ أُولَـــُــك آلُ المــصْطُفَى وبَنُو الــوفَا وهُمْ بركماتُ الحكون شَرْقًا ومَغْرِبًا بهِمْ عندَ أستَاذِ الوَجُود تَوسُلي هُـو المـقْصدُ الأسنَى لمـنْ كَان آمـلاً هو الكعبةُ العظمَى لحجِّ أولى النُّهَى أَجَلُّ بَنْسَى السدنْيا وأبسهَرُهُم سَنَسَى وأثببتُهُم قسلْبًا وأكْمَلُهُم تُقَّى غَزيدُ المزايا طيبُ الخيم خَيْرُ مَن هُمَامٌ لــه ألقى الــزَّمَانُ سلاّحَهُ جَوادٌ إذا هَلَّتْ سَمَاءُ سَمَاءِ لحَا اللهُ أُوقِــاتًا بِبُعْدِى تَصَرَّمَتَ وأقوامُ سُوءِ دِينَهُم رَفْضُ دِينَهِم إِذَا مَا دُعُوا لَلْخَيْرِ صُمُّوا وإنْ دُعُوا ولله أيــــامُ بهَا كُنْتُ أَجْتَنَى

وأنسظُمُ فسمى رَوْضِاتِ أَنْسِي بوُدِّه أَسَوِّدُ أَشَعَارِي بِسَـــَــوُدَد ذِكْرِهِ فَيَالَـيْتَ شِعْرِي هِلْ يَعْوُدُ لَى الْهَنَا ويـــا واحدَ الأعْصَار لاعُصْرُه فَقَطْ أأجْفَى وَلَــي وُدُّ مــديدُ المــدَى وكــى أأَجْفَى ولسى في ذا الجسنَاب مَدائسحٌ ومَا زُهْرُ رَوْضِ صَافَحْتُه بِـدُ الْصَّبَــا بـــــأبــــهَجَ مِنْ شِعْر مَدَحْتُكَ طَيُّهُ لسقَد قسلت قُولي ذًا وأعسلَم أنسه على أنَّ حَظِّي أَنْ يعُودَ رضاك لي ولا شافعًا لى غير حلمكَ سيدى سَلَمْتَ وَمَا لاقـــتُ عَدَاكَ سَلاَمَةً ودُمـتُ كَمَا تَرضَى لشَانيَـكُ غَيْظـةً على جَدِّك الهَادي صَلاةُ إلهه وآل وصَحْب مَا ترزُّحُ بِالصِّبا

لآلس مُن مَدْ بين مَنثُورها نُجلَى وأرجع مُبسيض المحسياً بِمَا أُولَى وأخْطِهِ مُبسيض المحسياً بِمَا أُولَى وأخْطِهِ السَفْك الأعلى ويبا مَلكا مثواه فنى الفلك الأعلى المنسك انستماء ليس يَبلَى وإن أبلى عسلى مَدَد الأزمان آياتُها تُتلَى وهادَت بريًا نَثره السوعر والسسهلا فُنُونًا مِن الألحان تسترق السعقلا وحاشي للفظ أنست معناه أن يعلى اذا لَم يسكن حظ يُنسب عُ وإن جلا وأسلافك السادات أسنى الورى فضلا وأسلافك السادات أسنى الورى فضلا وطبت ونال الحساسد الجزى والسلائك والنالم عن مؤلا وولمن مؤلا وولمن مؤللا ولمن مؤللا ولمن مؤللا ولمناه ما عين استحسنت شكلا وتسليمه ما عين استحسنت شكلا وما هيسجت خلاً

وله قصيدة فريدة مدح في الأستاذ الوالد تقدم ذكرها في ترجمته ، وغير ذلك تهمنتات بأعياد ومواسم ، ومراث بعد وفاته ، وله فيه تمهنته مولود سنة أربع وسبعين (١) وهي :

نُهَنيِّكَ بالنَّجْلِ السَّعيدِ الذي بَدَا أَتَّمَاكَ فَعَنَّى بِالسَّهَنَا بَلْبُلُ الرضا وأشرق مِن أَفْقِ العُلا كَوكَبُ المُنى فَطِبْ سَيَّدى نَّفْسًا بَمَا تَرتَجى لَهُ فَطِبْ سَيَّدى نَّفْسًا بَمَا تَرتَجى لَهُ فَسَانً للجُدِ قَال مُؤْرَخًا

مِنَ الغيب بالأفراح والسعد والندا وقام على غُصن المسرَّات منشدا فسأمسى بسبشراك السزمان مُغردا وقرَّ عُيونًا بسالمذى يكمدُ العدا نُهنيك بالنَّجل السَّعيدِ اللَّذي بَدا

⁽۱) ۱۱۷٤ هـ / ۱۳ أغسطس ۱۷۲۰ - ۱ أغسطس ۱۷۲۱ م .

وله أيضًا قصائد غـراء فى مدائح الأستاذ أبى الأنوار بن وفا مـذكورة فى المدائح الأنوارية ، ومن كلامـة تهنئة للأجل الشيخ أبـى الفوز إبراهيم السندوبي تـابع السيد المشار إليه بقدومه من سفره :

فَخَرَّتْ لِــهُ أهــلُ المحاسن سُجَّداً فَخِلْنَاهُ مِنْ رَاحِ السِدّنسانُ تُمسيّداً فَقَطَّعَ أَحُشَــــــاءً وفَتَتَ أَكْبُداً وعَلَّم غُصْنَ السبان كَيسفَ تَأُوَّدا ويرُعْسبُ خُطِّيَّ السَفَنَا والمسهَنَّدا أراناً عَقيـــــقًا حَفَّ دُرا مُنَضَّداً وأسْكَنَ فَسَى فِيهِ السَرْلاَلَ المُسَبَرَّدَا وأمَّا شَذَا فَالسَرَّوْضُ كَاللَّهُ السَنَّدا وصَوَره فسى دولسة الحسسن مُفْرَداً عَلَى رَغْم غَمْر لأَمَنَى فيه واعْتَدَى ولَمْ أحس في شُرْع الصَّبَابة مُلْحداً أبى الفوز إبراهيمَ شُمِس ذُوى الهُدى ماتر لاتسطيع إنكارها العدا وتَوَّجَهُ تـــاجَ الــــفَبُولِ وأَيَّدا وآرائمه المعروفية السسِّحْرُ والهُدَى وبحر أندَى عن مو جه يؤخذ النَّدَا لهذا يرى للمُجتدى الفضل والندا فَلا تَنْثَنَى إِلاًّ وعنْهَا انْجلَى الصَّدَا ولُطفٌ به فيه نسيم الصبا اقتدى فــــاًصبُحَ لِلأَقْرانِ مَوْلَى وسَيِّدا فمن يتبع السسادات يزداد سؤددا يَنَالُ مِنَ الْآمَالِ مَا كَـــــانُ أَبْعَدَا هـ و السَّنَدُ الحامي إذا عَدَت العدا تجــــدَّد إيـــوانُ الـــعُلاَ وتَشــــيَّداً هو المنهلُ الأصْفَى لمن كَانَ ذَا صَدَى هو السُّرُفُ النامي على مَدَد المدَى

بِرُوحِي حَبِيـــبًا فــــى مَحَاسنه بَدَا وراحَ يُثنِّي مُدَامُ دَلاَله وَمَرّ بِنَا فِـــــى عَسْكَرٍ مِنْ جَمَالِهُ مَلِيسِحٌ أعــارَ الـــنَّيرَيْنِ سَنَاهُمَا وشَاكِي سِلاحٍ يُرْهبُ الأسْدَ لَحـظُهُ وحُلُو ۚ إِذَا مَكًا افْتَرَ بِكُوهِ كَسَا اللهُ خَدَّيْه مــــنَ الــــورْد حُلَّةً نَسِيــــــــمُ وغُصْنُ رِقَةً ورشَاقَةً فَسُبِحَانَ مَن سَوَّاهُ للــَانَّاسِ فَتُنَةً شُغِفْتُ بـــــه قدْمًا وَلَذَّ هَواَهُ لَى وفَسَى حُبُّهُ أَنسَفَقَتُ عُمْرِي جَمْسِعَهُ ولـمْ ينسنـى ذكراهُ شَىءٌ سَوَى عُلاَ إمامٌ لَـهُ فــى كُلّ مَجْد وسُؤْدَد ومَولَى أَجَلَّ اللهُ فَـى الـنــاس قَدْرهُ ونَابِغَةٌ دَراكَةٌ مِــــنْ بَيَانه جَوَادٌ لــهُ بَذْلُ الجــزيــل سَجيَّةٌ يسرى عَرَضَ الــدنْيَا وإنْ جَلَّ بَاطــلا تسير له قبل الجسوم قُلُوبنا يُمـــــازجُ عزَّ المجد منهُ تَوَاضُعٌ إلىه انتهى جَمْعُ الفَضَائِل سَالِما ولا غَرْوَ أَنْ حَازَ السَّكَمَال جَميعَه ومَن لأبي الأنسوار أستساذناً أنْتُمَى هو الـسَّيدُ السامي عَــلي أهْلَ عَصْره هـ و الجـ و هُرُ الـ فَردُ الـ ذي بِوجُودٍه هــو المــقْصدُ الأسْنَى لمـنْ كَأَن آملًا هــو المـوْردُ المـقْصُودُ منْ كُلِّ وجْهَة

مَحَطُّ رحَال الـــعَارفــينَ وقُطُبُهُم هُمَامٌ حَبَاهُ الله كـــلً حَميـــدة مَصَابِيحُ مصر بَلُ صَبَاحُ الوَجُود بَلُ كُنُوزُ المَعانَى والحــقَائـقِ والــتُّقَى خُلاَصَةُ ال المصطلفي ولْبَابُهُم هُمُ بَرَكساتُ السكَون شَرَقًا ومَغْرِبًا هم القومُ لايسنْقَاسُ غَيسرُهُمُ بهم إِذَا أَطْلِقَ السَّاداتُ كـانوا بَني الـوَفا أبا الفَور خُذُها بالقَبُول تكرُّما وقَابِلْ بحُسُن المعفو سُوءَ قُصُورها عَـلَى خَيْرِ رُسْلِ الله خَيـرِ صَلاَتـه وآل وأصـــحــاب وكُلِّ مُتَابِع ومَا المخْلِصُ الـصَّبــانُ قَــالَ مُؤرخًا

وله فى ديباجة سلام : يــا نــسـيمَ الــصبّـا تَحــمَّلُ سَلامِي والــــــــــــ بَلِّغُ تَحِيّةَ صَبًّ لــم يـكُن ناسيا ودادا قـديًا ذُو اشتـــيـــاق إلـــى لقـــاء مُحبًّ وجْه مُولَـــى حـــازَ المحَاسَنَ طُرَّا

تَرحَّلْتُمُ عـــنَّا وشَطَّتْ ديــــارُكُمْ وأعْدَى عَلَيْنَا الـشوقُ جـيشَ خُطُوبِه فإِنْ تَسْأَلُوا عَنَّا فِإِنَّا لِبُعْدِكُمْ ولَولاً رجَاءُ السنَّفْس لُقْيَا حَبيبُهَا وله متغزلا :

وحَقُّ صُبِحِ المحيًّا مَعِ دُجَى السُّعْرِ ومقىلة بىفنىون السَّحْرِ قَـدُ كُحِلَتُ وعَرْفُ عسنبَرِ خسالٍ وابستِسَامٍ فَم مًا غَيَّرَ البعد عهدى في الغرام ولا

وكعبةُ أهلِ الفَضْلِ حَالاً ومُبْتـدَا فسأصبح بسينَ السَّعَالَينَ مُحَمَّدا لآبائسه آل السوفاً أبْحُر السنَّدا حَياةُ السورى أزكى البرية مَحْتدا شُمُوسُ سَمَوات المولايمة والمهدَّى وسِرَّ بَنِي الـــزُّهْراء بُضْعَةُ أَحْمَدًا هـمُ مَلْجَأُ العَاني إذا خَطْبٌ اعتدى ومَنْ ذا بِسَاداتِ يُقــــايِسُ أَعْبُدًا فيها حَبَّذا فَخُرًا صَميمًا وسُؤْدَدا وإنْ كُنْتُ كالمهدى إلى الكنز عُسْجِد فَذَنبُ المحبِّ الَّهِ عَفْوُ عَنْه تَهُ كُدًا وتَسْلِيمِه ما شارقٌ غمابَ أو بَدا لِنْهَاجِهِم مَــــا نَاحَ طَيْرٌ وغَرَّدا أَبُو الَــفُورُ مُؤَبَّدا أَبُو الَــفُورُ مُؤَبَّدا

لحسبيب بسه شفّاء سقامي مُسْتَهَام مساخَانَ عسهٰدَ السغَرامِ لاً وَلا سَامِعًا مُـــــالاًمُ لئـــــام فَاقَ نُورًا عــــــــ بُدُور الــــتَّمَام فهدو شَمْسُ الحَمَال بينَ الأنام

وَبِدَّلْتُمُونِا بِالصَّفَا غَايِةَ الكَدَرُ وأصبَحَ حزبُ السصَّبْرِ لَيَس لَه أَثْرُ كـجــــم بَلا رُوحٍ وعَين بِلا بــصَرُ لَمَا بَقَيَتُ مِنَّا مــعــــانُ ولاً صُورَ

وجَنَّةِ الحُلْدِ مَعِ رَاحِ السَّمَى السَعَطِرِ وقَامَـة رَشَّحَتُهــاً حَمْرَةُ الحَـفَرِ مِنَ السَّواقِيتِ عن ثَغْرٍ مِنَ السُّرْرَ نُسيتُ وُدًا مَضَى في سَالف العُصُرِ

لى في المحبة شرعٌ غير مُنتسخ إِنْ كُنتُ ملْتُ إلى السُّلُوان يَا أَمَلَى كيفَ السُّلُوُّ وأنـتَ الروحُ فَى جَسَدى كيف السُّلُو لِظَنِّي مَا نَظَرْتُ لَهُ غُصْنٌ مِن البانِ قد رقَّت شَمَائلُه بَديعُ حُسُنٍ بِعَقُولُ السَّاظِرون لَه إلى مُحَاسِنه تصبو العقُولَ وفي شاكى السِّلاحَ شديدُ البأس ذُو مُقَل رِيمٌ ولــكـن تــخَافُ الأسْدُ سَطُوتَهُ يُعْزُو السنفُوسَ بسجَيْش منْ لسواحظه مَحَاسِنٌ حَارَ فيهِ اللَّهِ لَبُّ ناظرَهَا كـــانمــا ذاته فـــى لُطْفها خُلُفَتْ يُغْنيكَ عَن كُل ذى حُسْن مَحَاسنُه أَفْديـــه منْ رَشــــا مَا مثلُه أَحَدُ أطَــــالَ هَجْرِي بِلا ذَنْبٍ أَتَيْتُ بِهِ أصغى إلى قسول أعدائس وشمتهم يا أحْمَدَ الفعل إلا في تَقَلّبه وأحْي بـالـوصْل نفْسًا فيـك مَيـنةً يا مَنْ هُو الآيَـةُ الـكُبْرِي لِنَاظرِه تـــكَادُ تحــرقه نِيـــرانُ مُهجَّته إِنْ كَانَ عِنْدَكَ شَكٌّ أَنسنسى دنسفً وله أيضًا:

أهَابُك أَنْ أَجِي بَكَ لَا لِعَجْزِ وَأَحْتَمِلُ الْمَكَ لِللَّهِ وَلَكِنْ وَأَحْتَمِلُ الْمُكَ لِللَّهِ وَلَكِنْ وَقَدَّ الْمُكَنْ يَا الْمِتَ تَجِهَلُهُ وَلَكِنْ فَكُنْ يَا الْمِتَ الْأَكَابِرِ أَهِلَ عُرِفَ فَكُنْ يَا الْمِتَ وَلَا اللَّكَابِرِ أَهِلَ عُرِفَ فَكُنْ يَا الْمِتَ الْأَكَابِرِ أَهِلَ عُرف فَكُنْ يَا اللَّهُ وَلَى عَمْلًا وَلَى فَصَى مَذْهَبِ السَّعْشَاقِ حَالٌ وَلِي فَسَى مَذْهَبِ السَّعْشَاقِ حَالٌ وَلِي فَسَى مَذْهَبِ السَّعْشَاقِ حَالٌ

ومنذهب في المتصابى غيير مُنْدَثر فَلا تَمــتعْتُ مِنْ خَدَّيْكَ بــالنَّظـــر والعقلُ في خَلَدَى والنورُ في بَصَرِي إلا رأيت شقيق السشمس والقَمَر فَرَقَّ فَسَى حُبُّهُ ذُو السِّبَدُو وَالحَصْرَ تَبَارِكَ اللهُ مَا هـــنا مِنَ الــبَشَرِ هَواهُ يحلُو مَريــرُ الـسَّقْمُ والــضَّجَرَ تُعَدُّ أَسْهُم السَّهُم السَّقُدِر وكــــلُّ أهْل الــــهَوَى منه عَلَى خَطَر وعَسْكُو مِنْ جَمَالِ غَــيَــو مُقْتَدَرِ وَقِتْنَـةٌ دَهُ شَتْ مَـنْهَا ذَوُو السَفِكُو مِنْ نَفْتَةِ السِّحْرِ أَوْ مِنْ نَسْمةِ السَّحَرِ وَمَن يَرَى السَّعَيِّن يَسْتَسْغُنِّي عَن الأثَّر عَدَمتُ فسى حُبه حلْمي ومُصْطَبَرِي وسَاءنسى بَعْدُ صَفْوَ السَوُدَ بِالسَكَدُرِ مَع أَنْ قُولَ الأعسادي غيسر مُعَتسبَر دَع السَقَلُ مُنكسر وأبسر بالسود جسمًا مِن جَفَاك بُرِي رِفْق إلى السعبر السعبر لُولاً سَخَاءُ سَحَابِ الجنفن بسالمطر فَسْلَ دُمُوعى وسَلَ سُقْمى وسَلَ سَهَرى

ولكن المحسبة أخرسوجتني ولكن المحسبة أخرسوجتني غبن غبن غبن غبن غبن ولا تُكثِر على من المحسبي لك بيع غبن ولا تُكثِر على من المحسبي للك بيع غبن ولحسبي قلب علاه كري المحرف يطول بحدث علاه كري ومتني

وله غير ذلك كثير وفضله شهير ، وكان في مبدأ أمره وعنفوان عمره معانقا للخمسول والإملاق متكلا على مولاه الرزاق ، يستجدى مع العفة ، ويستدر من غير كلفة ، وتنزل أيــاما في وظيفة التوقيت بالصلاحية بضــريح الإمام الشافعي رضي الله عنه ، عندما جدده عبد الرحمن كتخدا ، وسكن هناك مدة ، ثم ترك ذلك ، ولما بني محـمد أبو الذهب مسجـدا تجاه الأزهر تنزل المترجـم أيضًا في وظيفة توقـيتها ، وعمر له مكانا بسطحها سكن فيه بعياله ، فلما اضمحل أمر وقفه تركه واشترى له منزلا صغيرا بحارة الشنواني وسكن بــه ، ولما حضر عبد الله أفندي القاضي المعروف بططر زاده ، وكان متضلعا من العلوم والمعارف ، وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناجي واجمتمعا به ، أعجب بهما وشهد بفضلهما وأكرمهما ، وكذلك سليمان أفندى الرئسيس ، فعند ذلك راج أمر المتسرجم وأثرى حاله ، وتزين بـالملابس وركب البغال ، وتعرف أيضًا بإسماعيل كتخدا حسن باشا وتردد إليه قبل ولايته ، فلما أتته الولاية بمنصر زاد في إكرامه وأولاه بره ورتب له كفيايته في كيل يوم بالضربخانه والجزية ، وخرجا من كلاره من لحم وسمن وأرز وخبز وغير ذلك ، وأعطاه كساوى وفراء وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهمة وشهرة ، وعمل فرحا ، وزوج ابنه سيدى على فأقبل عليه الناس بالهدايا وسعوا لـدعوته ، وأنعم عليه الباشا بدراهم لها صورة وألبس ابسنه فروة يـوم الزفاف ، وكذا أرسل طـبلخانـته وجاويشيـته وسعاتــه فزفوا العروس ، وكان ذلك في مبادئ ظهور الطاعون في العام الماضي ، وتوعك الشيخ المترجم بعمد ذلك بالسعال وقصبة السرئة حتى دعاه داعي الأنام ، وفجأه الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادي الأولى من السنة(١) ، وصلى عبليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن بالبستان تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وخلف ولده الفاضل الصالح الشيخ على ، بارك الله فيه .

مَضَتْ الدُّهُورُ ومَا أَتَينَ بمُثْلِهِ وَلَئِنْ أَتَى لَعَجِزْنَ عَنْ نُظُرائِهِ

ومات ، السيد السند الإمام الفهامة المعتمد فريد عصره ، ووحيد شامه ومصره ، الوارد من زلال المعارف على معينها المؤيد بأحكام شريعة جده حتى أبان صبح يقينها السيد العلامة ، أبى المودة محمد خليل ابن السيد العارف المرحوم علي ابسن السيد محمد ابن القبطب العارف بالله تعالى ، السيد محمد مراد بن علي الحسيني الحنفي الدمشقى ، أعاد الله علينا من بركات علومهم في الدنيا والآخرة من بيت العلم والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة ، والمترجم وإن لم نره لكن سمعنا خبره ،

⁽۱) جمادی الأولی ۲۰۱۱ هـ / ۲۷ دیسمبر ۱۷۹۱ - ۲۰ ينابر ۱۷۹۲ م .

ووردت علينا منه مكاتبات ووشى طروسه المحبرات ، وتناقل إلينا أوصاف الجميلة ومكارم أخلاقه الجليلة ، كان شامة الشام وغرة الليالي والأيام ، أورق عوده بالشام وأثمر ، ونشأ بها في حجر والده والدهر ، أبيض أزهر ، وقرأ القرآن على الشيخ سليمان الدبركي المصرى ، وطالع في العلوم والأدبيات واللغة التركية والإنشاء والتوقيع ، ومهر وأنجب ، واجتمعت فيه المحاسن الحسية والمزايا المعنوية مع لطف خلق يسعى اللطف لينظر إليه ، ورقيق محاسن يقف الكمال متحيرا لديه ، وأنا وإن لم يقع لي عليه نظر بالعين ، فسماع الأخبار إحدى الروايتين ، ولما توفي والده المرحوم ، تنصب مكانه مفتى الحنفية بالديار الشامية ونقيب الاشراف ، بإجماع الحاص والعام ، وسار فيها أحسن سير ، وزين بمآثره العلوم النقلية ، وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية ، فكانت تتيه به على سائر البقاع بقاع الشام ، ويفتخر به عصره على جميع الليالي والأيام ، فلا تزال تصدح ورق الفصاحة في ناديها ، وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رائحها وغاديها ، ونور فضله باد ، وموائده ممدودة لكل حاضر وباد ، كما قيل .

كالشمس في أفق السَّماء وضُورُها يغشَى البَلادَ مشَارقًا ومَغَارِبَا

وكان رحمه الله مغرمًا بصيد المشوارد ، وقيد الأوابـد ، واستعلام الأخمبار ، وجمع الآثـار ، وتراجم العـصريين علـى طريق المؤرخـين ، وراسل فضلاء الـبلدان البعيدة ووصلهم بالهدايا والرغائب العديدة ، والتمس من كل جمع تراجم أهل بلاده ، وأخبار أعيان أهل القرن الثاني عشر بحسب وسع همته واجتهاده ، وكان هو السبب الأعظم الداعي لجمع هذا التاريخ على هذا النسق ، فإنه كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى ، والتمس منه نحو ذلك ، فأجابه لطلبته ووعده بأمنيته ، فعند ذلك تابعه بالمراسلات ، وأتحفه بالصلات المترادفات ، وشرع شيخنا المرحوم في جمع المطلوب بمعونة الفقير ، ولم يذكر السبب الحاصل على ذلك ، وجمع الحقير أيضًا ما تيسر جمعه وذهبت به يوما ، وعنده بعض الشاميين ، فأطلعته عليه فسر بذلك كثيرا ، وطارحنى وطارحته في نحو ذلك بمــسمع من المجالس ، ولم يلبث السيد إلا قليلا ، وأجاب الداعي ، وتنوسي هذا الأمر شهورا ، ووصل نعى السيد إلى المترجم والصور الواقعية ، وكانت أوراق السيد مختومًا عليها ، فعند ذلك أرسل إلىَّ كتابًا وقرنه بهدية على يد السيد محمد التاجر القباقيبي ، يستدعى تحصيل ما جمعه السيد من أوراقه ، وضم ما جمعه الفقير ، وما تيـسر ضمه أيضًا وإرساله ، ويقــول فيه : « وهذا الأمر ما حررنا بخصوصه لأحد من العلماء ولا من التجار ، واعتمدنا على الجناب بذلك اعتمادا على المحبة الموروثة ، ولعلمنا أن جنابكم أولى بذلك من كل

أحد ، ولاسيما ما بلغنا من أن السيد ترجـمكم ، وقال في ضمنها وهو الذي أعانني على ذلك ، ثم نخبر الجناب أن سعيكم هذا من أعظم المساعى عندنا ، لكون محبكم في غاية الاشتياق إلى ذلك ، فنرجو إرسال ذلك أصلا أو استكتابًا قبل بيوم ، وأنا أمتن بذلك وأسر ، وأروم إرساله من غير عذر يوجب الـتأخير ويفضى إلى التكدير ، لأن بوروده الارتياح وببقائه الالتياح ، وهذه همة لاتجحد ولاتنكر ، ومن الله التسهيل ومنكم الاهتمام ، ولا زلستم بخير وسرور ، وعافية وحبور ، وصحة لا نسفاد لغايتها ومنحة لاغاية لنهايتها " ، إلى آخر ما قال ، ولما ظفرت بالأوراق التي جمعها السيد المرحوم وهـى نحو: عشرة كراريس ورتبها على حـروف التهجي، وسمَّاه المـعجم المختص ، ذكر فيه شيوخه ومن أخذ عنه أو ساجله أو جالسه من رفيق وصاحب وصالح ، وقال أو من المشاهير ، وقد أذكر فيه من أحبني في الله وأحببته أو استفدت منه شيئًا ، أو أنشدني شيئا أو كاتبني أو كاتبته أو بلوت منه معروفا وكرما إلى آخر ما قال ، إلا أن الكراريس المذكورة لم تمكمل ، وترك في الحروف بياضات كثيرة ، وغالب ما فيها آفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز بل والسودان ، والذين ليس لهم شهرة ولا كثير بضاعة من الأحياء والأموات ، وأهمل من يستحق أن يترجم من كبار العلماء والأعاظم ونحوهم ، فلما رأيت ذلك وعلمت سببه وتحققت رغبة الطالب لذلك ، جمعت ما كنت سودته وزدت فيه ، وهمى تراجم فقط ، دون الأخبار والوقائع ، وفي أثناء ذلك ورد علينا نعى المترجم ، ففترت الهمة ، وطرحت تلك الأوراق في زوايا الإهمال مدة طويلة حتمى كادت تتناثر ، وتضيع إلى أن حصل عندى باعث من نفسى ، على جمعها مع ضم الوقائع والحوادث والمتجددات على هذا النــــق ، ومن واهب القوى أســتمد المعونة ، ووجــدت في أوراق شيخنا الــــيد المرحوم مكتوبا من مراسلات المترجم في خصوص ذلك ، أرسله إليه بعــد سفره ورجوعه من إسلامبول ، فأحببت ذكره لما فيه من الاطلاع على حسن منثوره وصورته: « أحمد الله على كل حال في حالتي المقام والترحال ، وأصلى على نبيه وآله الطاهرين ، وأصحابه السامين بالفـضائل والفواضل والظاهرين ، وأهدى السلام العاطر الذي هو كنفح الروض باكره السحاب الماطر ، والتحايا المتأرجة النفحات ، الساطعة اللمحات ، المنافحة الشميم الناشئة من خالص صميم ، وأبدى الشوق الكامن وأبثه ، وأسوق ركب الغرام وأحثه إلى الحيضرة التي هي مهب نسائم العرفان والتحقيق ، ومصب مزن الإتقان والتدقيق ، ومطلع شمس الإفادة والتحرير ، ومنبع مياه البلاغــة والتقرير ، وموئل العائذ ، ومسطمح اللائذ ، وكعبة الطائف ، ومنتدى التحف واللـطائف ، ومجمع مجرى العـمل والعلم ، وملتقى أنـهر الملاطفة والرأفة والحلم ، وروض المكارم الوريق السوارف ، وحوض السعوارف والمعارف ، المنهل

الصافعي ، والظل السابغ الـضافي ، صانها الله مـن البوائق وحماهــا ، وحوس من الخطب الفادح حماها ، ولابرح السعد مخيما في رباعها ، واليمن والأمن مقيمين في بقاعها ، هذا وإن عطف مولانا الأستاذ ، عنان الاستفسار والاستخبار عن حليف آثَّارهُ وأليف نظامه ونــثاره ، وسمير تذكاره في ليله ونهــاره ، والمشتاق لمرآه ، والواله بهواه ، والمقيم على عهده ، والمتمسك بـوثيق وده ، والمتمسك بعرف نده ، والصائغ عقود تمداحه في مسائه وصباحه ، فهو بمنه تعالى ، رهين صحة وعافية ، وقرين نعم وآلاء وافية ، يستأنس بأخبارك ، ويتــوقع ورود رسائلك وآثارك ، وقد مضت مدة ، ولم يجر بين البين ماء محاورة ومراسلة ، وأدى هذا الجدب لقحط غلال المواصلة ، وعلى كل حال فالقصور من الجانبين ، واعتقاد ذلك يحسم مادة العتاب بين المحبين ، ثم الباعث لتحرير الأسطار ، ونميقة الاعتذار وإجراء فيض النفس المدرار ، تفقد الأحوال واستدعاء المراسلة ببليغ تلك الأقوال ، وللشغل الشاغل الذي ما تحته طائل ، اقتضى تأخير المراسلة لهـذا الحين ، والتقصى من الجواب عن استنشاق أوراد ورياحين ، والله يشهد أن غالب الأوقات ذكراك نقل وأقوات ، وقلبك شاهد على ما أقول ، وحجة المحبة ثابتة بأقوى دليـل ونقول ، ولقد كنت حرضت الأستاذ لابرح وجوده لمسائل نفعا ، والدهر لما يقول مجيبا سمعا ، لجمع تراجم المصريين والحجازيين ، ومن لـ لأستاذ الوقوف على ترجـ منه وحاله من أهل الأمصــار من أبناء القرن الشاني عشر ، ووعد حفيظه الله بالإنجاز ، ولسبب الشواغل الطارئية في هذه السنين الموجبـة لتكدير الأفكار ، ورخص أسعار الأشعـــار ، وإخلاق بُرْد الفضائل ، وذاك الشعار أوجب قطع المراسلة ، وتأخيـر المطلوب والمأمول ، ولم يفز المحب بمرام من ذلك ومسئول ، ولما كنت في الروم قبل ذلك العام ، جرى ذكر الاستاذ لدى حضرة أحد رؤسائها الأجلة الصناديـــد القروم ، فأطال بالمدح وأطنب ، ثم جرى ذكر التاريخ وفقدانه في هذا الوقت ، وعدم الرغبة إليه من أبناء الدهر ، مع أنه هو المادة العظمى في الفنون كلها فتأوه تأوه حزين ، وكان بمجلسه أحد الافاضل المولعين باقتنــاص الأخبار ، فقال : « إن الأستاذ أبا الــفيض مرتضى بلَّغــه الله مرامه ، وقرن بالنجاح آماله ، وبـالسعود أيامه ، قد باشر تأليف تاريخ عـظيم بإشارة هذا ، وأشار إلى " ، فقلت : « نعم قد كنت حرضت الأستاذ بجمع ذلك ، ولا أدرى كيف فعل ، هـل أوقد في الـطروس تلك المصابيح والشعل ، أم عاقـه الزمن بأحواله " ، قال : ﴿ لَا بِلِ اجتهد وأحــسن وأفاد وأتقن ، وقد رأيت شعرا لطيفًا عربه من شعر الوزير الكبير المقــتول إسماعيل باشا الرئيس وذكره في ترجــمته " ، ثم إنه أطال على الأستاذ في الثناء ، وأطال طرف المدح في حلبة ذلك المجلس إلى المساء ، فسرني هذا الخبر الطارئ من ذلك الرجل الإخباري ، وطرت بـأجنحة السرور والأماني وقلت :

« قد صافاني زماني » ، ولما عدت بلدتي دمشق دامت معمورة وبالخيرات مغمورة ، وقعت بأشراك الشواغل المتبادرة ، وتركت من الفنون كل نادرة ، وحرصت على تدبير أمورها خوف القال والقيل ، وصرفت أوقاتي للإضاعة حتى في المقيل ، وأروم من واهب السنعم ، ومسدى الخير ، ومسدل الكرم ، أن يهسبني لطفا في مسعاى والأمور ، وعونا في نـظام الجمهور إنه خبير بـصير وإليه المصير ، وكـان هذا الشغل الشاغل سببا أعظم لتأخير المراسلة والاستخبار من الأستاذ عن إتمام المتراجم وتحصيلها ، والآن بادرت لنسخ هذه الأسجاع بيد السيراع وحررته عجلا ، ورقمته خجلا ، فالمأمول تبييض مسودات التراجم وإرسالها حتى نكمل بها مادة الناريخ ، وبحسن توجهاتكم القلبية مع هذه الأشغال الدنيوية ، بلغ من التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ونحوها ، وزيادة باقية في المسودات هذا ما عدا تراجم أبناء العصر وشعرائه الذيـن في الأحياء ، ومن نظمتـني وإياه الأقدار وامتدحني بـنظام أو نثار ، فتراجمهم وأثارهم مجموعة بمجلد آخر ، وعلى كل حال فالأستاذ له الفضل التام في هذا المقام ، وإن شاء الله تعالى بآثاره يتم المكتاب على أحسن نـسق ونظام ، وجُل القصد أن يكون هذا الأودّ المحب مشمولا بالأدعية الصالحة ، لتنطق بالثناء منه كل جارحة ، والمأمول ستر عواره المتبادر والإغماض عـما أظهره الفكر القاصر ، والذهن الفاتر ، وألقته أفواه المحابر على صفحات الدفاتر ، ولك الثناء العاطر والسلام الوافر والشوق المتكاثر من القلب والخاطر ، ما همى وَادق ، وذَرشَارق ، وصدح يمام وناح حمام وسبح ركام ، وفاح خزام والسلام ، ، وتاريخه في أواخر ربيع الثاني سنة مائتين وألف(١) وما أدرى ما فعل الدهر بتاريخه المذكبور ، لأنه انتقل المترجم بعد لك لأمور أوجبت رحلته منها إلى حلب الشهباء كما ذكر لى ذلك في مراسالاته في سنة خمس ومائتين وألف(٢) وهناك عـصفت رياح المنيــة بروضه الخصيب ، وعــصرت يد الردى يانع غضه الرطيب ، فاحتضر وأحضر بأمر الملك المقتدر لا زال جدثه روضة من رياض الجنان ، لا برح مجرى جداول الرحمة والرضوان ، وذلك في أواخر صفر من هذه السنة^(۱۲) وهو مقتبل الشبيبة ، ولم يخلف بعده في الفضائل والمكارم مثله .

وسَهُمُ الرَّزايا بالنَّفَائِسِ مُولَعُ .

⁽١) أخر ربيع الثاني ١٢٠٠ هـ/ ١ مارس ١٧٨٦ م .

⁽٢) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

⁽٣) أخر صفر ١٢٠٦ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٧٩١ م .

ومات ، الإمام المفوه من غذى بلبان الفضل وليدًا ، وعد لبيد إذا قيس بفصاحته بليدا ، من لـه في المعالى أرومة ، وفي مغارس الفضل جرثومة ، الحسين بن النور علي بن عبد الشكور الحنفي الطائفي ، الحريري الفقه والإنشاء ، ويعرف بالمتقى ، من أولاد الشيخ على المتنقى مبوب الجامع الصغير ، من أكبر أصحاب الشيخ السيد عبد الله ميرغني ، ولد بالطائف وبها نشأ ، وتكمل في الفنون العرفانية ، وتدرج في المواهب الإحسانية ، وأحبه السيد عبد الله وتعلق بأذياله وشرب من صفو زلاله ، فنام وهام وقطع ربقسة الأوهام ، وأخذ بالحرمين عن عدة علماء كبرام ، وشارك في العلوم ، ونافس في المنطوق والمفهوم ، إلا أنه غلب عليه السنصوف ، وعرف منه ما فيه الحكمال والتصرف ، وبسينه وبين شيخنا العيدروس مودة أكيدة ومحبة عستيدة ، ومحاورات ومـذاكرات وملاطفات ومـصافات ، وقد ورد عليـنا مصر في سـنة أربع وسبعين ومائة وألف(١) ، وسكن ببيت الشيخ محسن عــلى الخليج ، وكان يأتيه السيد العيدروس والسيد مرتضيى وغيرهم ، فأعاد روض الأنس نضيرًا ، وماء المصافاة نميرا ، ودخل الشام وحلب ، وبها أخذ عن جماعة في أشياء منهم السيد إسماعيل المـواهبي ، فقد عدَّه من شيـوخه ، وأثنى عليه ، ودخل بـــلاد الروم وأنعم بالمروم ، وعـاد إلى الحرمين ، وقوض على الأسفار الخيام ، ثم قطن بالمدينة المنورة ، وكتب إليه الشيخ السيد العيدروس وهمو بالطائف يستدعيه لبستان ، يسمى الشريعة ، فقال :

أحُسينُ كَ النّس دَائرْ السَّمْ الأنْسِ دَائرْ رَاقَتْ لَنَا خَمْرُ السَّمْ الأنْسِ دَائرْ السَّمْ النّسَ اللّ الحَسينُ سِحبا في السنّوَى الْحُسينُ عسينُ اللّا بكست الحُسينُ عسينُ اللّا بكست هذى الأزاهِ مَرَّقَتْ هَذَى السَّمْ السَّمْ عُصُونُ تَضَاربَتْ هَذَى السَّمْ السَّمْ السَّمْ السَّمْ السَّمْ السَّمْ فَا السَّمْ السَّمْ السَّمْ السَّمْ السَّمْ فَا السَّمْ السَّمْ السَّمْ السَّمْ فَا السَّمْ فَا السَّمْ فَا السَّمْ فَا السَّمْ فَا السَّمْ اللَّهُ اللَّهُ السَّمْ فَا اللَّهُ اللْمُلْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

⁽۱) ۱۱۷۶ هـ / ۱۳ أغسطس ۱۷۹۰ - ۱ أغسطس ۱۷۲۱ م .

فأعاد المترجم الجواب وقال :

مَا أُنْسُ رَنَّاتِ المـــــــــــزَاهِرُ وسنّى عُقُبَ و عُلّقَ تَ والسوصسلُ بسعد السقسطع مِنْ كَلاَّ ولا عطْرُ الـــــعَرُو أَشْهَى وَأَبْهَ ـــــى مِــــنْ سَنَى أَلْفَاظُهُ تحـــكى الـــشُّمُو فِـــــى طِرْسِـــهِ طُرَرٌ سَمَتُ تَحْكِى الـــــَــَعُيُونَ عُيُونُه سِيــنَاتُه تَحَكِّى الــــضَّفَائـــرْ أَلْفَاتُه تحـــكِي الــــقُدُو

إلى أن قال :

آيَــــاتُ فَخْــــر بَيْنَا ويَوُم أربَــابَ الـــنَّهَا يَتْلُونَهُ جُمَــالِ فَيَتْ أعْنِى السوَجِيسة ابسنَ السنَّبِيس المصْطفى أبن المصطفى ب مَا أَنْ لَهُ مِـــنْ سَـــاحِل أوصَـــنَافُها عَنْها الـــنَد

والـــرُّوضُ بـــالأفْراح زاهِرْ فسى جيد غيد والجاآذر ـــبُّ مُنَظَّمًا فَـــبَّاقَ الجَواهَرُ سام الربيا سامي المسفاخِرُ سٍ كَسَلْاً المحَاظِمِي فَمِي المحَسَاظِرُ حُسْنًا عَلَى طَرْزِ الحَرائــــــرْ د رَشَاقَةٌ وَلَهِمَا تُمَاظَمِهُ

يَةً والـــــنُّهَى مِنْ كُلُ كَابِرْ َ ـُــُـلُو مِـــنْ مُفَصَّلِهِ الْأُوامِـــرْ ـــه ابـن الــنْبـيــةِ بــلاً مــنَاكِرْ ن المصطفى حَامِي العَشَائِرُ فَخُرًا بِحُسُنِ السِسَّمْتِ فَاخِرُ سِ السعيدرُوسِ أبسو المسطساهِر يـــعُ وإنْ يـــكُن سَحْبَانُ قَاصَر

وللسيد العيدروس قصيدة بائية أرسلها له وهي بايغة مطولة ، وغير ذلك مطارحات كشيرة ، وللمترجم مؤلفات حسان ، وكلها على ذوق أهل العرفان منها المنظومة التي تعرف بالصلاتية عجيبة ، وشرحها مزجا كأصلها على لسان القوم ، ولما حج الشيخ التاودي ابن سودة كتبها عنه ، ووصل بها المغرب ونوه بشأنها حتى كتبت منها عـــدة نسخ ، ونوَّه بشأن صاحبها حتى عين له سلطان المغرب بصرة في كل سنة تصل إليه مع الركب ، والناس في المترجم مختلفون ، ف منهم من يصفه بالبراعة والكمال ، وأولئك الذين رأوا كلامه فبهرهم نظامه ، ومنهم من يصفه بالحلول عن ربقة الانقياد ، ويرميه بالحلول والاتحاد ، وهو إن شاء الله تعالى مبرأ مما نسب إليه ، ولما اجتمع به العلامة محمد بن يعقوب ابن الفاضل الشمشارى ، ونزل فى منزله فكان أنيسا له في سائر أحواله وأكيله ونزيله ، قال : « اختبرته حق الاختبار ، فلم أجد له إلا لسانا وهو مثار ، وبعد أشهر تبرم عن ملازمته ، واتخذ له حجرة فى الحرم ، وعزل نفسه عنه ، فالتزم وحكى لى من أموره أشياء غريبة » ، والمترجم معذور فإن ساداتنا المغاربة ليس لهم تحمل في سماع كلام مثل كلامه ، لانهم ألفوا ظاهر الشريعة ، ولم يدخل على أذهانهم نوادر أهل العرفان ، ولا تسوروا حصونها المنيعة ، ولأهل الروم فيه اعتقاد جميل ، ومواهبهم تصل إليه في كل قليل ، وكان له ولد يسمى جعفرا ، ورد علينا مصر في سنة خمس وثمانين (۱) ، وأقام معنا برهة ، يغدو إلينا ويبيت ويروح لنزيارة بعض أحباب أبيه بمصر ، ويذهب معنا لبعض يغدو إلينا ويبيت ويروح لنزيارة بعض أحباب أبيه بمصر ، ويذهب معنا لبعض المنتزهات إذ ذاك ، ولم يزل حتى اخترمته المنية سامحه الله ، ولم يخلف بعده مثله .

سنة سبع ومائتين وألف'``

استهل المحرم بديوم الخميس (٣) ، والأمر في شدة من المغلاء وتتابع المظالم ، وخراب البلاد وشتات أهلها ، وانتشارهم بالمدينة حتى مملئوا الأسواق والأزقة رجالا ونساء وأطفالا ، يبكون ويصيحون لميلا ونهارا من الجوع ، ويموت من الناس في كل يوم جملة كثيرة من الجوع .

وفيه ، أيضًا هبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام ، وكان ناقصا عن ميعاد الرى نحو ذراعين ، فارتجت الأحوال وانقطعت الآمال ، وكان الناس ينتظرون الفرج بزيادة النيل ، فلما نقص انقطع أملهم واشتد كربهم وارتفعت العلال من السواحل والعرصات ، وغلت أسعارها عما كانت ، وبلغ الأردب ثمانية عشر ريالا ، والشعير بخمسة عشر ريالا ، والفول بثلاثة عشر ريالا ، وكذلك باقى الحبوب ، وصارت الأوقية من الخبز بنصف فضة ، ثم اشتد الحال حتى بيع ربع الويبة بريال ، وآل الأمر إلى أن صار الناس يفتشون على الغلة فلا يجدونها ، ولم يبق للناس شغل ولا

⁽۱) ۱۱۸۵ هـ / ۱٦ أبريل ۱۷۷۱ - ۳ أبريل ۱۷۷۲ م .

⁽۲) ۱۲۰۷ هـ/ ۱۹ أغسطس ۱۷۹۲ - ۸ أغسطس ۱۷۹۳ م .

⁽٣) ١ محرم ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ م .

حكاية ، ولا سمر بالسليل والنهار في مجالس الأعيان وغيرهم ، إلا مذاكرة القمح والفول والأكسل ونحو ذلك ، وشحت النفوس واحتجب المساتير ، وكثر الصياح والعويل ليلا ونهارا ، فلا تكاد تقع الأرجل إلا على خلائق مطروحين بالأزقة ، وإذا وقع حمار أو فرس تزاحموا عليه ، وأكلوه نيئا ولو كان منتنا ، حتى صاروا يأكلون الأطفال ، ولما انكشف الماء وزرع الناس البرسيم ونبت أكلته الدودة وكذلك الغلة ، فقلب أصحاب المقدرة الأرض وحرثوها وسقوها بالماء من السواقي والنطالات والشواديف ، واشتروا لها التقاوى بأقصى القيم وزرعوها فأكله الدود أيضاً ، ولم ينزل من السماء قطرة ولا أندية ولاصقيع ، بل كان في أوائل كيهك شرودات وأهوية حارة ثقيلة ، ولم يبق بالأرباف إلا القليل من الفلاحين وعمهم الموت والجلاء .

وفى أواخر شهر ربيع الأول^(۱) ، حضر صالح أغا من الديار الرومية ، وعلى يده مرسومات بالمعفو وثلاث خلع ، إحداها للباشا ، والأخريين لإبراهيم بيك ومراد بيك فاجتمعوا بالديوان ، وقرءوا المرسومات وضربوا مدافع ، وأحضر صحبته صالح أغا وكالة دار السعادة وانتزعها من مصطفى أغا ، واستولى على ملايلها .

وفيه ، وصلت غلال رومية وكثرت بالساحل ، فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة ، فنزل السعر إلى أربعة عشر ريالا الأردب ، وأما التبن فلا يكاد يوجد ، وإذا وجد منه شيء فلا يقدر من يشتريه على إيصاله لداره أو دابته بل يبادر لخطفه السواس وأتباع الأجناد في الطريق ، وإذا سمعوا واستشعروا بشيء منه في مكان كبسوا عليه وأخذوه قهرا ، فكان غالب مؤنة الدواب قصب الذرة الناشف ، ويسرح الكثير من الفقراء والشحاذين في نواحي الجسور ، فيجمعون ما يمكنهم جمعه من الحشيش اليابس والنجيل الناشف ، ويأتون به ويطوفون به الأسواق ، ويبيعونه بأغلى الأثمان ، ويتضارب على شرائه الناس ، وإن صادفهم السواس والمقواسة خطفوه من على رؤسهم وأخذوه قهرا .

وفيه ، وصلت الأخبار بأن علي بيك الدفتردار لما سافر من القصير طلع على المويلح ، وركب من هناك مع العرب إلى غزة ، وأرسل سرا إلى مصر ، وطلب رجلا نصرانيا من أتباعه ، فذهب إليه صحبة الهجان بمطلوبات وبعض احتياجات ، ولما وصل إلى جهة غزة ، أرسل إلى أحمد باشا الجزار يعلمه بوصوله ، فأرسل لملاقاته خيلا ورجالا فذهب إليه وصحبته نحو الثلاثين نفرا لاغير ، فلما وصل إلى

⁽١) أخر ربيع الأول ١٢٠٧ هـ/ ١٥ نوفمبر ١٧٩٢ م .

قرب عكا خرج إليه أحمد باشا ولاقاه ووجهه إلى حيفا ، ورتب لهم بها رواتب ، وأما مراد بيك فإنه خرج إلى بر الجيزة من أول السنة ، وجلس في قصر إسماعيل بيك الذي عمره هناك ، واشتغل بعمل جبخانه والآت حرب وبارود وجلل وقنابر وطلب الصناع والحدادين ، وشرع في إنشاء مراكب وغلايين رومية ، وزاد في بناء القصر ووسعه وأنشأ به بستانا عظيما وغير ذلك ، وسافر عشمان بيك الشرقاوي إلى ثغر الإسكندرية وجبى الأموال في طريقه من البلاد .

وفى يوم الأربعاء سابع عشرين ربيع الآخر ، وخامس كيهك القبطى (١) ، أمطرت السماء مطرا متوسطا وفرح به الناس .

وفى يوم السبت غرة جمادى الأولى (٢) ، عدى مراد بيك من بر الجيزة فدخل إلى بيته ، وأخبروا عن عثمان بيك المشرقاوى أنه رجع إلى رشيد ، ثم فى رابعه (٢) حضر المذكور إلى مصر .

وفى ليلة الحميس ، خرج مراد بيك وإبراهيم بيك وباقى أمرائهم إلى جهة العادلية ، فأقاموا أياما قليلة ، ثم ذهب مراد بيك إلى ناحية أبو زعبل ، وكذلك إبراهيم بيك الوالى وصحبت جماعة من الأمراء إلى ناحية الجزيرة ، وفى وقت خروجهم نهب أتباعهم ما صادفوه من الدواب ، وصاروا يكبسون الوكائل التى بباب الشعرية ، ويأخذون ما يجدونه من جمال الفلاحين السفارة وحميرهم نهبا ، فأما مراد بيك فإنه لما وصل إلى أبو زعبل وجد هناك طائفة من عرب الصوالحة فى خيشهم لاجنية لهم ، فنهبهم وأخذ أغنامهم ومواشيهم ، وقتل منهم نحو خمسة وعشرين شخصا ما بين غلمان وشيوخ ، وأقام هناك يوما وقبض على مشايخ البلد أبو زعبل وحسهم وقرر عليهم غرامة أحد عشر ألف ريال ، ولم يقبل فيهم شفاعة أستاذهم وشتمه وضربه بالعصا ، وأما عرب الجزيرة فإنهم ارتحلوا من أماكنهم .

وفى شهر شعبان (٤) ، وقع الاهتمام بسد خليج الفرعـونية ، بسبب احتراق البحر الشرقى ونضوب مائه ، وظـهرت بالنيل كيمان رمل هايلة من حـد المقياس إلى البحر المالح ، وصار البحر الغربي سلـسول جدول تخوضه الأولاد الصغار ، ولا يمر به إلا

⁽١) ٢٧ ربيع الأخر ١٣٠٧ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٩٢ م .

⁽٢) غرة جمادى الأولى ١٢٠٧ هـ / ١٥ ديسمبر ١٧٩٢ م .

⁽۳) ٤ جمادى الأولى ١٢٠٧ هـ / ١٨ ديسمبر ١٧٩٢ م .

⁽٤) شعبان ١٢٠٧ هـ / ١٤ مارس -- ١١ أبريل ١٧٩٣ م .

صغار القوارب ، وانقطع الجالب من جميع النواحي إلا ما تحمله المراكب الصغار بأضعاف الأجرة ، وتعطلت دواوين المكوس ، فأرسلوا إلى سد الترعة رجلا مسلماني وصحبته جماعـة من الإفرنج ، وأحضروا الأخشاب العظيمة ورتبـوا عمل السد قريبًا من كمفر الخضرة ، وركبوا آلات في المراكب ، ودقموا ثلاث صفوف خوابير من أخشاب طوال ، فلما أتموا ذلك كانت الصناع فرغت من تطبيق ألواح في غاية الثخن شبه البوابات العظام ، وهي مسمرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفائح الحديد مثقوبة بثقوب مقاسة على ما يوازيها من نجوش منجوشة بالخوابير المركوزة في الماء ، فإذا أنزلوا ببوابة ألحموها بتلك الخوابير ، وتبعتهم الرجال بالجوابي المملوءة بالحصا والرمل من أمام ومن خلف ، وتبع ذلك الرجال الكثيرة بغلقان الأتربة والطين ففعلوا ذلك حتى قارب المتمام ولم يبق إلا اليسير ، ثم حصل الفتور في العمل بسبب أن المباشر على ذلك أرسل لمراد يك بالحضور ليكون إتمامها بحضرته ، ويخلع عليه ، ويعطيه ما وعده به من الإنعام ، فلم يحضر مراد بيك وغلبهم الماء وتلف جانب من العمل ، وكان أيوب بيك الصغير حاضرا ، وفي نفسه أن لايتم ذلك لأجل بلاده ، فأصبح مرتحلا ، وتـركوا العمل وانفض الجمع ، وقد أقام العـمل في ذلك من أوائل شعبان إلى أواسط شوال(١) ، ثم نزل إليها جماعة آخرون وطلبوا جملة مراكب موسوقة بالأحجار وشرعوا في عمل سد المكان القديم عن فـم الترعة ، ودقوا أيضًا خوابير كـثيرة وألقوا أحجار عـظيمة وفرغت الأحجار ، فـأرسلوا بطلب غيـرها فلم تسعفهم الـقطاعون ، فشرعوا في هدم الأبنية القديمة والجوامع التي بسـاحل النيل ، وقلعوا أحجار الطواحين التي بالبلاد القريبة من العمل ، واستمروا على ذلك حتى قويست الزيادة ، ولم يتم المعمل ورجمعوا كالأوّل ، وذهب في ذلك من الأموال والغرامات والسخرات وتلف من المراكب والأخشاب والحديد ما لايحد ولا يعد .

وفى أوائل شوال (٢) ، ورد الخبر بأن علي بيك سافر من عند أحمد بأشا إلى إسلامبول ، صحبة قبجى معين ، فلما قرب من إسلامبول أرسلوا من وجهه إلى برصا ليقيم بها ، ورتبوا له كفايته فى كل شهر خمسمائة قرش رومى .

وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر

مات ، السيد الإمام العارف القطب ، عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن

⁽۱) ۱ شعبان - ۱۵ شوال ۱۲۰۷ هـ/ ۱۶ مارس - ۲۲ مايو ۱۷۹۳ م .

⁽۲) ۱ شوال ۱۲۰۷ هـ / ۱۲ مايو ۱۷۹۳ م .

إبراهيم بن حسن بن محد أمين بن على ميرغني بن حسن بن ميرخورد بن حيار بن حسن بن عبد الله بن على بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن عيسى بن أبي بكر بن علي بن محمد بن إسماعيل بن ميرخورد البخاري بن عمر بن على بن عثمان ابن على المتقى بن الحسن بن علي الهادى بن محمد الجواد الحسيني المتقى المكى الطائفي الحنفي ، الملقب بالمحجوب ، ولسد بمكة وبها نشأ ، وحضر في مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ النخلي وغيـره ، واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلي ، وكان إذ ذاك أوحد عصره في المعارف ، فانتسب إليه ولازمه حتى رقاه ، وبعد وفاته جذبته عـناية الحق وأرته من المـقامات مالا عين رأت ، ولا أذن سمـعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فحينتُ ذ انقطعت الوسايط وسقطت الوسائل ، فكان أويسيا تلقيه من حضرة جده عَالِينِهُم ، كما أشار إلى ذلك شيخنا السيد مرتضى ، عندما اجتمع به عكة في سنة ثلاث وستين ومائة وألف(١) ، وأطلعه على نسب الشريف وأخرجه إليه من صندوق ، قال : « وطلبت منه الإجازة وإسـناد كتب الحديث » ، فقال : « عنى عنه » ، قال : « فعلسمت أنه أويسى المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام » ، وانتقل إلى الطائف بأهله وعياله في سنة ست وستين(٢) ، وشرف تلك المشاهد ومآثر شهيسرة ومفاخره كثيسرة ، وكراماته كالشمس في كبد السماء ، وكالدر في غيهب الظلماء ، وأحواله في احتجابه عن الناس مشهورة ، وأخباره في زهده عن الدنيا على ألسنة الناس مذكورة ، ومن مؤلفاته : كتاب فرائض وواجبات الإسلام لعامة المؤمنين ، وقد كتب على ظهرها بخطه الشريف :

وهذه النبذة عجيبة في بابها جامعة مسائل العقائد والفقه ، وشرحها شيخنا المذكور شرحا نفيسا ، وهنها سواد العين في شرف النبيين ، ولها قصة في ضمنها كرامة ، قال : « في آخرها أنه فرغ من تأليفها في رجب سنة سبع وخمسين ومائة وألف» (۳) ، ومنها السهم الراحض في نحر الرافض ، وهذه ألفها بعد خروجه من مكة لقصة جرت بينه وبين أهلها في جمادي سنة ست وستين ومائة وألف(٤) ، ومنها الفروع الجوهرية في الأئمة الإثنى عشرية ، ومنها الدرة اليتيمة في بعض فيضائل

⁽۱) ۱۱۲۳ هـ/ ۱۱ دیسمبر ۱۷٤۹ - ۲۹ نوفمبر ۱۷۵۰ م

⁽٢) ١١٦٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٥٢ – ٢٨ اكتوبر ١٧٥٣ م .

⁽٣) ١١٥٧ هـ / ١٥ فبراير ١٧٤٤ - ٢ فبراير ١٧٤٥ م .

⁽٤) جمادي الأولى ١١٦٦ هـ / ٦ مارس - ٤ أبريل ١٧٥٣ م .

السيدة العظيمة ، ألفها في سنة أربع وستين ومائة وألف(١) ، وكتب بخطه الشريف على ظهرها :

دَرسَـــتْ بِهِ دررُ الَـــلاَ حـــتْ بِهِ أَلْكَ الْكَــلاَ حـــتَّى أَفَـــاقَتْ لِلأُلَى كَالــلاَّرُّ فِي تــاج الــعــلا

لله دَرُّ مُ ـ وَلَّ سَوْلًا ـ فَيَ كَ مَ مُرة يَتِمَ ـ وَلَّ ـ فَي كَ مَ مُرة يَتِمَ ـ وَلَّ الْمَ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ ال

ومن مؤلفاته: الكوكب الثاقب وشرحه، وسمّاه: رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب، وله ديوانان متضمنان لشعره، أحدهما: المسمى بالعقد المنظم على حروف المعجم، والثانى: عقد الجواهر فى نظم المفاخر، ومنها المعجم الوجيز فى أحاديث النبى العزيز علي المحتصره من الجامع وذيله، وكنوز الحقائق والبدر المنير، وهو فى أربعة كراريس، وقد شرحه العلامة سيدى محمد الجوهرى، وقرأه دروسا ومنها: شرح صيغة القطب ابن مشيش عزوجًا وهو من غرائب الكلام، ومنها مشارق الأنوار فى الصلاة والسلام على النبى المختار، توفى والله فى هذه السنة.

ومات ، الشيخ الفاضل الصالح ، أحمد بن يوسف الشنواني المصرى الشافعي ، المكنى بأبي العز المكتب الخطاط ، ويعرف أيضًا بحجاج ، وأمه الشريفة خاصكية ابنة القاضى چلبى بن أحمد العراقى ، من ذرية القطب شهاب الدين العراقى ، دفين شنوان الغرف بالمنوفية ، خفظ القرآن وجوده على الشيخ المقرى حجازى بن غنام تلميذ الزميلى ، وجود الخط المنسوب على الشيخ أحمد بن إسماعيل الأفقم ، ومهر فيه وأجيز فنسخ بيده كثيرًا من المصاحف ونسخ الدلائل والكتب الكبار منها : الإحياء للغزالى والأمثال للميدانى ، وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة ، وفي غضون ذلك تردد على جملة من الشيوخ كالشهابين الملوى والجوهرى ، وأخذ عنهما أشياء والشمس الحفني والشيخ حسن المدابغي ومحمد بن البعمان الطائي في آخرين ، وأحبوه وجاور بالحرم سنة ، ثم عاد إلى مصر ولازم معنا كثيرًا على شيخنا السيد مرتضى في حضور الحديث ، فسمع البخارى بطرفيه ، ومسلما بطرفيه ، وسنن أبي مرتضى في حضور الحديث ، فسمع البخارى بطرفيه ، ومسلما بطرفيه ، وسنن أبي الدارمي ، والحلية لأبي نعيم من أوله إلى مناقب العشرة ، وأجزاء كثيرة بحدودها في ضمن إجازته بأسانيدها ، وكان نعم الرجل صحبة وديانة وحفظا للنوادر من الأشعار والحكايات ، فمن ذلك ما سمعته من لفظه ، قال : « أنشدني رجل من المغاربة ومن المناربة من المغاربة من المناربة من ا

⁽۱) ۱۱٦٤ هـ / ۳۰ نوفمبر ۱۷۵۰ – ۱۹ نوفمبر ۱۷۵۱ م .

بمكة ، وقد أنسيت اسمه للتقى السبكي يمدح الإمام الغزالي وكتابه الإحياء :

لمحَمد بن مُحَمد بن مُحَمد بن مُحَمد فَضْلٌ على العُلَمَاء بالتَّمْكِينِ أَحْيا عُلُومَ السدين بسعد مماتِها بكِتَابِه " إحْيَا عُلُوم السدين بسعد مماتِها المُعَامِد بن المُعَامِد المُعْمِد المُعَامِد المُعْمِد المُعَامِد المُعَمِد المُعَامِد المُعَامِد المُعَمِّد المُعَامِد المُعَامِد المُعَامِد المُعَامِد المُعَامِد المُعَامِد المُعَامِد المُعَمِّد المُعَامِد المُعَمِّد المُعَامِد المُعَامِد المُعَامِد المُعَامِد المُعَامِد المُعَمِّد المُعَمِّد

وأنشدني أيضًا للإمام الغزالي يمدح الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنهما :

وأصيــب المترجم بكريمــتيه ، عوضه الله دار الــثواب من غير سابــقة عذاب ولا عتاب ، توفى سابع عشرين جمادى الأولى من السنة (١) .

ومات ، الإمام الفقيه المحدث البارع المتبحر عالم المغرب ، الشيخ أبو عبدالله محمد بن الطالب بن سودة المرى الفاسمي التاودي ، ولد بفاس سنة شمان وعشرين ومائة وألف(١) وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني الناصري ، شارح الاكتفاء والمشفاء ولامية الزقاق وغيرها ، والشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي ، قرأ عليهما الموطأ وغيره ، والشهاب أحمد بن مبارك السلجماسي اللمطى قرأ عليه المنطق والكلام والبيان والأصول والتفسير والحديث ، وكان في أكثرها هو القارئ بين يديه مدة مديدة ، وأذن له في إقراء الصحيح في حياته ، فألقى دروسا بين يليه ، وكان يوده ويسر به ويقدمه على سائر الطلبة ، ولما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة خمس وخمسين ومائة وألف(٦) بالطاعون، تزاحم ذوو الموجاهات فيمسن يلحده في قبره، فكان الشيخ هو المتولى لذلك دون غيره، وتلك كرامة لــه ورضوا بذلك ، قال : « وكلمته يوما في شأن الحــج متمنيا له ذلك » ، فقال لى مشيرا إلى شيخه سيدى عبد العزيز الدباغ : « إن الناس قالوا لى جعلناك في حق فلا تخرج من هذه البلدة وأنت ستحج ، وأعطيك ألف دينار وألف مثقال إن شاء الله تعالىي » ، قال : « ولم تك نفسي تحدثني بالحج بــومئذ ولم يخطر بالبال » ، ومنهم الفقيه المتواضع صاحب التآليف أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس ، لازمه مدة ، وقسرأ عليه كتبا منها رسالة ابن أبي زيد ، ومختصر خليل

⁽۱) ۲۷ جمادی الأولی ۱۲۰۷ هـ / ۱۰ يناير ۱۷۹۳ م .

⁽٢) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م .

⁽٣) ١٩ جمادي الأولى ١١٥٥ هـ / ٢٢ يوليه ١٧٤٢ م .

ثلاث ختمات مع مطالعة شروح وحواش ، والحكم والشمائل وجميع الصحيح من غير فوت شيء منه ، ومنهم حافظ المذهب الفقيه القاضي أبو البقاء يعيش بن الزغاوي الشياوي ، قرأ عليه رجيز ابن عياصم ولاميَّة الزقاق وطرفا من المصحيح ، توفى سنة خمسين وماثة وألف(١) ، كان منزله بالدوخ في أطراف المدينة، فنزل به اللصوص ليلا فدافع عن حريمه وقاتلهم حتى قتل شهيدا رحمه الله ، ومنهم قاضي الجماعة ومفتى الأنام أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادي الحسني ، قرأ عليه المختصر الخليلي من أوله إلى الوديعة أو العارية ، وسمع عليه بعض التفسير من أوله ، ومنهم الفقيه الزاهد القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد التماق ، قرأ عليه رسالة ابن أبي زيد والحكم والتفسير من أوله إلى سورة المنساء ، ومنهم الإمام الناسك الزاهد أبو عبد الله محمد بن جلون ، قرأ عليه الآجروميــة وختم عليه الألفية مرتين ، والمختصر الحليلي من أوله إلى اليمين ، ولم يكن له نظير في الضبط والإتقان والتحرير ، وهو أول شيخ أخذ عليه وذلك قبل البلوغ ، وكان إذا قام من درسه عرض على نفسه ما قاله فيجده لايدع منه حرفا واحدا ، ومنهم سيبويه زمانه أبو عبد الله سيدى محمد بن الحسن الجندور ، قرأ عليه الألفية ، فكان يملى من حفظه في أثنائه الشروح والحواشي وشروح الـكافية والتسـهيل والرضـى والمـغنـى والشواهــد وغير ذلك ، مما يســتجاد ويستغرب ، وقرأ على السلم والتلخيص ، ومن إنصافه أنــه لما قرب أواخره بلغه أن الشيخ ابن مبارك يريد أن يقرأها فقام معه جماعة وذهب إليه ليسمع منه ، وهذا من حسن انصافه واعترافه بالحق ، ومنهم أبو العباس أحمد بن عــلال الوجارى قرأ عليه الأُلفية بلفظه ثلاث مرات وشيئا من التسهيل والمغنى ، وقد ذكر له بعض الشيوخ عن ابن هشـام أنه قـرأ الألفية ألف مرة فقال له بعض من سمعه ، وكم قرأتها ، قال : « أما المائة فجزتها ، فهؤلاء عشرة شيوخ ، كذا لخصتها من إجازة المترجم للشيخ أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن الحاج الفاسى في تاسع جمادى الثانية سنة ثلاث وألف(٢) ، وعقد وحبج المترجم فقدم مصر سنة إحدى وثمانين(٢) ، ورجع سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف(؛) ، درسا حافـلا بالجامع الأزهر بـرواق المغاربة ، فقـرأ الموطأ بتمامه ، وحضره غالب الموجودين من العلماء وأجاد في تقريره وأفاد ، وسمع عليه الكثير أوائل الكتـب الستة والشمايل والحكم وغيرها ، وأجاز ولـقي بمكة أبا زيد عبد الرحمن بن أسلم اليمني وأبا محمد حسين بن عبد الشكور صاحب الشيخ عبد الله

⁽۱) ۱۱۵۰ هـ / ۱ مايو ۱۷۳۷ - ۲۰ أبريل ۱۷۳۸ م .

⁽۲) ۹ جمادی الثانیة ۱۰۰۳ هـ / ۱۹ فبرایر ۱۰۹۰ م .

⁽٣) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

⁽٤) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

الميرغني ، والـشيخ إبراهيم الزمزمي وغيـرهم ، وبالمدينة أبا عبد الله محـمد بن عبد الكسريم السمان ، وأب الحسن السندي وعبد الله جمعفر الهندي وغيرهم وأجازوه وأجازهم ، وعاد إلى مصر واجتمع بأفاضلها كالجوهري والصعيدي وحسن الجبرتي والطحلاوي والسيد العيدروس والمشيخ محمود الكردي وعيسي البراوي والسبيومي والعريان وعطية الأجمهوري ، وكان صحبته ولداه سيدي محمد وهو الأكبر وسيدي أبو بكر خالسي العذار جميل الصورة ، وتردد على الشيخ الوالد كثيرا ، وتـلقي عنه بعض الرياضيات وترك عنده ولديه المذكورين مدة إقامته بمصر ، فكنا نطالع معهما سوية صحبة الشيخ سالم القيرواني والشيخ أحمد السوسي ، ونسهر غالب الليل نراعى المطالع والمغارب وممرات الكواكب بالسطح حذاء خيط المساترة ، ونراجع الشيخ فيما يشكل عليمنا فهمه وهو معنا في ناحية أخسري ، وأوقفست سيدي أبا بكر على طريق رسم ربع الدائرة المقنطرة والمجيب ، وتوفى سيدى محمد بفاس سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف(١) ، وأرخه أخوه سيدى أبو بكر بقوله كما أملانيه من لفظه ، لما حضر صحبة الركب سنة خمس ومائتين وألف (٢).

فــــى رَجَب عَام رج لحـــداً تَفْديــــه نَفْسي لَوْ كَانَ يُفدا

ومن تآليف المترجم : حاشية على البخاري في أربع مجلدات ، وحاشية على الزرقاني شارح خليل ، وشرحان على الأربعين النووية ، ومناسك حج ، وشرح الجامع لسيدى خليل ، وشرح تحفة ابن عاصم في القضاء والأحكام ، والمنحة الثابتة في الصلاة الفائتة ، وفتح المتعال فيما يستظم منه بيت المال ، وحاشية على إبن جُزى المفسر ، وحاشية على البيضاوى لم تكمل ، وشرح المشارق للصاغاني ، ومنظومة فيما يختص بالنساء ، أولها :

الحمدُ لله المسعكيّ المسصَّمَد وبَعْدُ فِ السَّقَصْدُ بِهَذَا السَّظْمَ تَحْسِصِيكُ نُبْذَةٍ مِنَ المسهِمِّ

> إلى أن قال : الــــــدَّمُ صُفْرَةٌ وكُـــــدَرَةٌ تُرَى مِثْل أَقَلَ الــــــطُّهُرِ والمـــــعْتَادَه ثَلَاثَةٌ إِنْ لَمْ تُجــــــــــاوزْ أَكْثَرَه

منْ قبل مَن تَحملُ حَييض قَدْ جَرى عَادتُهَا تمسكُثُ مسع زيادَه وبَعْد طَاهــــر لَدَى مُـــنْ حَرَّره

⁽۱) ۱۱۹۳ هـ / ۱۹ يناير ۱۷۷۹ – ۷ يناير ۱۷۸۰ م .

⁽۲) ۱۲۰۵ هـ / ۱۰ سبتمبر ۱۷۹۰ – ۳۰ أغسطس ۱۷۹۱ م .

إلى آخرها ، وكلفه سلطان المغرب خطة القضاء في سنة ثلاث ومائتين وألف (۱) فقبلها كرها ، وكانت فتاويه مسددة وأحكامه مؤيدة مع غاية التحرز والصيانة والإتقان ، وبالجملة فكان عين الأعيان في عصره ومصره ، شهير الذكر وافر الحرمة مهيب الصورة ، يغلب جلاله على جماله قليل التبسم ، ولما توفى مولاى محمد سلطان المغرب ، ووقع الاختلاف والاضطراب بين أولاده اجتمع الخاصة والعامة على رأى المترجم ، فاختار المولى سليمان وبايعه على الأمر بشرط السير على الخلافة الشرعية والسنن المحمدية ، وبايعه الكافة بعده على ذلك ، وعلى نصرة الدين ، وترك البدع والمظالم والمكوس والمحارم ، وكان كذلك ، ولم يزل المترجم على طريقته الحميدة حتى توفى في هذه السنة (۲) ، وتوفى بعده ابنه سيدى أبو بكر في سنة عشر ومائتين وألف (۲) .

ومات ، الإمام العلامة والوجيه الفهامة ، الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني المالكي البرهاني ، وجده الأخير يعرف بأبي شوشة وله مقام يزار بأم خنان بالجيزة ، نشأ في طلب العلم ، وحضر أشياخ الوقت ولازم السيد البليدي ، وصار معيدا لدروسه بالأزهـ والأشرفية ، وانتفع بملازمته له انتفاعــا كليا ، وانتسب إليه وأجازه إجازة مطولة بخطه ونوه بشأنه ، فلما توفي شيخه المذكور ، تصدر الإقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسيني ، واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه من تجار المغاربة وغيرهم ، واعتقدوا صلاحه وتحبب إليهم وواسوه بالصلات والزكوات والمنذور ، وواظب الإقراء بالأزهر أيضًا وزيارة مشاهد الأولياء وإحياء لياليها بقراءة القرآن والذكر ، ويقوم دائــمًا من الثلث الأخير من الليل ، ويذهب إلى المشهد الحسيني ، ويصلى الصبح بغلس في جماعة ، وزاد اعتقاد الناس فيه ، واتسعت دنسياه مع المداومة على استجلابها وإمساكها ، وبآخرة اشترى دارا عظيمة بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الأزهر ، وانتقل إلىها وسكنها ، وكان يخرج لزيارة قبور المجاورين في كل يوم جمعة قبل الشمس ، فنزل العرب في بعض الجمع إلى بين الكيمان ، فأراد الهروب ، وكان جسيما فسقط من على بغلته على خربته فانكسر زره ، وحمل إلى داره وعالج نفسه شهورا حتى عوفي قليلا ، ولم يزل تعاوده الأمراض حتى توفي ، رحمه الله ، وما رأيتـه قط إلا وهو يتلو قرآنا أو يطالع كتابا ، سامحه الله تعالى .

⁽١) ١٢٠٣ هـ/ ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .

⁽٢) ١٢٠٧ هـ/ ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

⁽٣) ١٢١٠ هـ/ ١٨ يوليه ١٧٩٥ – ٦ يوليه ١٧٩٦ م .

ومات ، الإمام الفاضل الصالح النجيب المفوه الناجح ، الشيخ محمد بن داود ابن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوي المالكي الأزهري ، قرأ على والده ، وحضر دروس شيخنا الـشيخ علي العدوى الصـعيدى ، وبه تخرج وأنجب في الـعلوم ، وله سليقة جيدة في النثر والنظم ، وحصل كـتبا نفيسة المقدار زيادة عـلى الذي ورثه من والده ، وله محبة فـي آل البيت ومدائح كثيرة ، وهو ممن قرظ عـلى شرح القاموس لشيخنا السيد محمد مرتضى تقريظا بديعا ، وهو أحد من أبدى من صنائع الحكم محكم المصنوعات ، وأسدى من سوابغ النعم أنواع المبدعات ، سبحانه من إله أفاض علينا جوده وأفضاله ، وأزال عن قلوبنا رين الرين والجهالة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي خص بجوامع الكلم ومجامع الحكم ، وعموم الرسالة ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ذوى الإحسان والجلالة ، وبعد فلما مَنَّ الله على العبد الضعيف بالاطلاع على هذا الشرح الشريف المسمى ، بتاج العروس من جواهر القاموس ، الذي ألفه أعملي أرباب الكمال والكلام ، لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام ، يد الزهادة ومنهج الطريقة فهو السرى بل البرهان على الحقيقة من سلك مسالك التحقيق ، وتتبع مواضع الفصل والتدقيق حتى فاز من بغيته بالسهم المعلى ، وجليت عليه غواني المعانى ، فتملى وتحلى ، أعنى به سيدي ومولاي ومالك أزمة ولاي من هو لي عمدتي ومعيني السيد محمد مرتضى الحسيني أدام الله للعالمين أنسه ، وأشرق عليهم في هذا الوجود بجوده شمسه ، وكان حفظه الله ، قد أشار بوقوفي على هذا الطراز المحلى والقدح المعلى ، وأن أكتب عليه بما تسمح به القريحة الخائفة لقصورها من الفضيحة ، فنظرت فعلمت أن ذلك سبيل ليس لمثلى أن يسلكه ، ولا لمن كان على قدرى أن يقود زمامه ويملكه ، سيما وقد قرظ عليه فحول الأئمة الأعيان اللذين تعقد عليهم الخناصر في كل زمان ومكان ، فأحجمت من ذلك إحجاما مخافة واحتشاما ، ثـم علمت أن أمره قد ورد على سبيل الإيجاب ، وأن قاضى الإنصاف لايرضى إلا بشهادة الحق وقول الصواب ، فأقـدمت بعد الجموح ، ودخلت إلـى رحبات التوكل من بـاب الفتوح ، وتأملت ما فيه من العجب العجاب ، وتذكرت قسول العلى الوهاب فسى محكم الكتاب ، ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾(١) ، وقلت فيه في الحال معتمدا على الملك المتعال:

المرتضى العالم النحريس ذُو الهِمَم لما حوى مِنْ عَظِيمِ الفَخْرِ والسَّيمِ مِنَ التَّالِيفِ في عُربٍ وَفَى عَجَمٍ

⁽١) سورة : (ص) ، آية رقم (٣٩) .

ثم غلب على الرشد أن أحذو حذو شيخنا محيى النفوس ، سيدى العيدروس فقلت وعلى الله توكلت :

فَانْظــــرَنْ مَا حَواه تَاجُ الـــعَرُوسِ مُرتَضَى العَارِفِينَ رأسُ الرُّؤُوسَ حَازَ فَضْلاً قَـدُ جَلَّ عـن تقـيـيـسُ منْ خَبِايا السعُلُومِ مَا قَدْ تُنُوسِي نَشْرُ رَوضِ أَمْ ذَاكَ عِطْر عَرُوسَ بِسُلاَفٍ مِنْ رِيـــقِهَا المــــأُنُوسَ إِنْ تَجَلَّتُ أَزِرَتُ ضِيَّاءَ الــــشُّمُوسِ مَاجِدٌ عسارفٌ زُكِيُّ السغُرُوسِ حَبْرُ عَلْم البَديعِ مُحْيى النُّفُوسِ وعَلِى أَكْرِمْ بِهِمْ مِـــــنْ هُمُوسَ وهمو في العِلْمِ كالإمامِ السُّنُوسِي دعُوةً دَعُوةً تسسر يسسلُ نُحُوسي منْ زمــــاًن مُقَلَّب مَعْكُوس في مَقَام السَّاليف والسَّدريس عند أهل الكمال بالعيدروسي مَنْ عَلَى بَابِهُ طُرُوقُ الـــــرُّؤُوسِ دعُوةً عمليمها تُضيء شموسي فسى مَقَامِي ورِحْلـتــــي وجُلُوسي أو أَحَافُ السرَّدَى وأنستَ أنيسسي مِنْ إلسسي مِنْ إلسسسي مُنْ السسسية مُهَيْمِنٍ قُدُوس تَغْشَ طَه السنَّبي تسَّاجِ السَّعَرُوسَ صاح إنْ شئت كُلُّ عِلْم نَفِيـــسِ

صاح إنْ شِئْتَ كُلُّ عِلْم نَفْيَسِ شَرحُ شَيْحِ الإسمالام تَاجِ المعالِي شَرَحُه الجمامسعُ المسهَذَّبُ أَبْدَى قُلْتُ لما رأيستُه بـا ابـنَ وُدِّي أمْ حياةُ النفُوس مَن أسْكَرَتْنِي بنْتُ سَــــبْعِ وأَربَعٍ وثَلاثٍ قَالَ هَذَى لآلئ فَــُــُــُدُ جَلاَهَا بَحْرُ بَرِّ السِّبَيَان ربِّ المستعاني وهُو نَجِـلُ السُّرُهُواءِ وابــنُ حُسِّينٍ وهــو في الــزهْد كــابــن أدهَم حَقًّا يا ابسن طَهَ يسا مُرتَضَى يَا كَريمَا نَجْدةً نَجِددةً في مَدّري لـــيــس يَخْفَاك والــــدى وعُلاّهُ وعُلُو ۗ الإسْنَاد ذَاك شَهيـــــــر سَيدى والدِّي صَدِيدةِي عَزِيدزِي فَبحَقّ الـــشُّخَينِ يـــا خَيْرَ شَهْم أنتَ حصْنَى الحصِينُ يبا ابن حُسَينَ كيف أخشى العدا وأنست ملاذى دُمْتَ فـــــــى عَزَّةٍ وفَتْحٍ ونَصْرٍ وصَلاة مَعَ الـــــــُــُـسَلَّلاًم دُوَامًاً مَا غَداً قُـسائـلاً أسيـر فَنُوب

وفى آخره كتبه خجلا وجلا مرتجى غَفْر المساوى ، الفقير الحقير ، محمد بن داود الحربتاوى المالكى فى عاشر شهر رجب الفرد سنة أربع وثمانين ومائة وألف(١) ، ولم

⁽۱) ۱۰ رجب ۱۱۸۶ هـ/ ۳۰ أكتوبر ۱۷۷۰ م .

ومات ، الأجل الصالح الناسك المسلك العارف ، الشيخ محمد بن عبد الحافظ افندى أبو ذاكر الخلوتى الحنفى ، أخذ الطريق عن السيد مصطفى البكرى والشيخ الحفنى ، وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد الدلجى ، والشيخ أحمد الحماقى ، وأدرك الإسقاطى والمنصورى ، ولم يتزوج قبط ، وكف بصره سنة إحمدى وثمانين وماثة وألف(۱) ، وانقطع في بيته إحدى وعشريين سنة بمفرده ، وليس عنده قريب ولاغريب ولاجارية ولا عبد ولا من يخدمه في شيء مطلقا ، وبيته متسع جهة التبانة وبابه مفتوح دائمًا ، وعنده الأغنام والمدجاج والأوز والبيط والجميع مطلوقون في المحوش ، وهو يباشر علفهم وإطعامهم وسقيهم الماء بنفسه ، ويطبخ طعامه بنفسه وكذلك يغسل ثيابه ، واشتهر في الناس بأن الجن تخدمه وليس ببعيد ، لأنه كان من أهل المعارف والأسرار ، ويأتي إليه الكثير من الطلبة للأخذ عنه والتلقى منه ، وكان والروحانيات والأوفاق ، واستحضار تام في كل ما يسئل عنه ، وعنده عدة كثيرة من السنانير ويعرفها بالواحدة بأسمائها وأنسابها وألوانها ، ويقول : « هذه تحفة بنت بستانه ، وهذه كمونة بنت ياسمين ، وهذه فلانة أخت فلانة » ، إلى غير ذلك ، بستانه ، وهذه كمونة بنت ياسمين ، وهذه فلانة أخت فلانة » ، إلى غير ذلك ، توفى رحمه الله تعالى ، في شهر شوال من هذه السنة (۱) .

ومات ، الإمام العلامة ، والرحلة الفهامة ، المعمر المتقدم ، الشيخ مصطفى المرحومي الشافعي ، ولد بمحلة المرحوم بالمنوفية ، وقرأ القرآن وحفظه وجوده ، وحضر إلى مصر وحفظ المتون ، وتفقه على الأشياخ المتقدمين كالمدفري والمدابغي والشيخ علي قايتباي والملوى والحفني وغيرهم ، ومهر في المعقول والمنقول ، وأملى الدروس بالأزهر وجامع أزبك^(٣) ، وانتفع به الناس ، وكان يتردد إلى بيوت بعض الأعيان ويحبونه ويكرمونه ويستفيدون من فوائده ونوادره ، وكان له حافظة واستحضار للمناسبات والأشعار واللطائف لايمل حديثه ومفاكهته ، توفي في هذه السنة ، رحمه الله .

⁽۱) ۱۱۸۱ هـ / ۳۰ مايو ۱۷٦۷ - ۱۷ مايو ۱۷٦۸ م .

⁽۲) شوال ۱۲۰۷ هـ / ۱۲ مايو – ۹ يونيه ۱۷۹۳ م .

⁽٣) جامع أزبك : أنسأه الأتابكي أزبك ، وجعل له منارة عظيمة ، ثم أنشأ حوله البناء والربوع والحمامات والقياسر ، ولكن الجامع هدم مع ما بجواره من المباني في تنظيم شارع محمد على ، مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٥١ .

ومات ، الإمام العلامة الفقيه النحوى الأصولى الجدلى ، النحرير الفصيح ، المتقن المتفنن ، الشيخ على الشهير بالطحان الأزهرى المصرى ، حضر شيوخ العصر ، ولازم الشيخ الملوى والجوهرى ، وكان معيداً لدروس الأخير وبه تخرج ، وكان يقرأ الكتب ويقرر الدروس بدون مطالعة ، إلا أنه كان يغلب عليه الملل والسآمة وحب البطالة غالب أيامه ولايتعفف عن الدنيا من أى وجه كان ويطلبها ، وإن قلت ، وكانت سليقته جيدة في النثر والنظم ، وله منظومة في الفقه ، ومنظومة في المنطق ، ومنظومتان في التوحيد كبرى وصغرى ، ومنظومة في العروض ، ومنظومة في البيان ، ومنظومة في الطب ، وله لاميتان على محاكات لامية ابن الوردى كبرى وصغرى ، وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية ، توفى في أواخر شعبان من السنة (۱) .

ومات ، الإمام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المستعد ، الشيخ يوسف بن عبد الله ابن منصور السنبلاويسنى الشهير برزة الشافعى ، تفقه على بلديه الشيخ أحمد رزة ، وحضر دروس الشيخ الحفنى والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ الصعيدى وغيرهم من الأشياخ ، وأنجب ودرس وأفاد ولازم الإقراء ، وكان إنسانا وجيها محتشما ساكن الجأش وقوراً بهي الشكل ، قانعا بحاله لايتداخل كغيره فى آمور الدنيا ، مجمل الملابس لايزيد على ركوب الحمار فى بعض الأحيان لبعض الأمور الضرورية ، ولم يزل حتى تعلل ، وتوفى فى هذه السنة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، العلامة المفيد المفوه المجيد الشيخ عبد الرحمين بن علي ابين الإمام العلامة عبد الرؤف البشبيشي ، نشأ في حجر والده ، وحفظ القرآن ، وحيضر الأشياخ وتفقه في مبذهب أبيه وجده وهم شافعيون ، واجتمع بالشيخ الوالد ولازمه ملازمة كلية ، وحضر عبليه في مذهب أبي حنيفة ، وحفظ كثيرًا من الفروع الغريبة في المذهب والرياضيات ، وأقرأني في حال الصغر شيئا من القرآن وحروف الهجاء ، وكان به بعيض رعونة ، فانتقبل إلى مذهب أبي حنيفة وأخبر الوالد ببذلك ، يظن سروره في انتقاله فلامه على فعله ، وسمعته يقول له :

وانحط قدره عنده من ذلك الوقت ، وذلك بعد موت والده في سنة سبع وثمانين ومائة وألف(٢) ، وأملق حاله وتكدر باله وسافر بآخرة إلى دمياط ، وأقام بها مدة يفتى

⁽۱) أخر شعبان ۱۲۰۷ هـ / ۱۱ أبريل ۱۷۹۳ م .

⁽٢) ۱۱۸۷ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

على مذهب الحنفية ، وراج أمره هناك لشغور الثغر عن مثله ، ثم قدم مصر لأمر عرض له ، فأقام بمصر وأراد بيع داره ليصرف ثمنها في شؤنه ، فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب ، وكان إنسانا حسنا يذاكر بفوائد مع حسن المعرفة وصحة الذهن ، وربما تعلق ببعض فنون غريبة ولذا قل حظه ، وأنشدني لنفسه أسياتا مدح بها قاضي الثغر واسمه محمد نصري ، وبيت تاريخها هذا :

رَجَاءً مَذْهَبِ الــــــنُعْمَانِ أَرخْ بِشَرْعِ مُحَـــمَّدٍ نَصْرِى مُقَـــدَم وهما تاريخان كما ترى ، توفى رحمه الله فى هذه السنة وحيدا فى داره وهو جالس .

ومات ، المجذوب المعتقد الـسيد على البكرى ، أقام سنينــا متجردا ، ويمشى في الأسواق عريانا ويخلط في كلامه ، وبيده نبوت طويل يصحبه معه في غالب أوقاته ، وقد تقــدم ذكره وذكر المرأة التي تــبعته المعروفــة بالشيخة أمــونة ، وكان يحلق لحــيته وللناس فيه اعتقاد علظيم ، وينصتون إلى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤوّلونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم ، وكان له أخ من مساتيرالناس فحجر عليه ومنعه من الخروج ، وألبسه ثيابا ورغب الناس في زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته ، فأقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة ، وأتوا إليه بالهدايـا والنذور وجروا على عوائدهم في التقليـد ، وازدحم عليه الخلائق وخصوصا النساء ، فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصبه شبكة لصيده ، ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمـه من كثرة الأكل والراحة ، وقد كان قبل ذلك عريانا شقيانا ، يبيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالأزقة في الشتاء والصيف ، وقيد به من يخدمه ويراعيه في منامه ويقطُّته وقضاء حاجته ، ولايزال يحدث نفسه ويخلط في ألفاظـه وكلامه ، وتارة يضحك وتارة يشتم ، ولابد من مصادفة بعض الألفاظ لما في نفس الـزائرين وذوى الحاجات ، فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما في نفوسهم وخطرات قلوبهم ، ويحتمل أن يكون كذلك ، فإنه من البُّلَّه المجاذيب المستغرقين في شهود حالهم ، وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكرى لا أنهم من البكرية ، ولـم يزل هذا حاله حتى توفى في هذه السنة ، واجتمع المناس لمشهده من كل ناحية ، ودفنوه بمسجد الشرايبي بالقرب من جامع الرويعي في قطعة من المسجد ، وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة ، واجتمعوا عند مدفنه في ليال وميعادات وقراء ومنشدين ، وتزدحم عنده أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ، ومات أخوه أيضًا بعد بنحو سنتين .

ومات ، الوجيه المكرم ، والنبيه المفخم ، مصطفى بن صادق أفندى اللازجى المخنفى ، وله سنة أربع وسبعين ومائة وألف(۱) ، ونشأ فسى حجر والده ، وحفظ القرآن وبعض المتون في صغره ، وحفظ البرجلى والشاهدى ومهر في اللغة التركية ، وتفقه على أبيه ، وقرأ عليه علم الصرف وحضر على بعض الأشياخ ، ولازم الشيخ محمد الفرماوى ، وأخذ عنه النحو ، وقرأ عليه مختصر السعد وغيره برواق الجبرت بالأزهر ، ثم تصدر للإفادة والمطالعة لطلبة الأتراك المجاورين برواق الأروام ، ولبس له تاجا وفراجة ، وعمل له مجلس وعظ على كرسى بالجامع المؤيدى ، وذلك قبل نبات لحيته ، وكان وسيما جسيما بهى الطلعة أبيض اللون رابى البدن ، فاجتمع لسماع وعظه ومشاهدة ذاتمه كثير من الناس من أبناء العرب والأتراك والأمراء والأجناد ، فيقرر لهم بالعربى والتركى بفصاحة وظلاقة لسان ، وممن كان يحضره على أغا مستحفظان وهام فيه وأحبه ، وصار يتردد إليه كشيرا ، ويذهب هو أيضًا على ذاره كثيراً كما قبل في المعنى :

بِرُوحِي واعظًا كـالـبَدْرِ حُسْنًا بـديـعَ مَلاحَة سَاجِي الـلَّواحِظُ وَلَا عَجَبٌ بِهِ إِنْ هِمْـتُ وَجُدِهِ وَعَظْ فَدَ هَامَ ذُو وَجُد بِوَاعَظْ وَلَا عَجَبٌ بِهِ إِنْ هِمْـتُ وَجُد بِوَاعَظْ

وكان والده متوليا على وقف إسكندر ومشيخة التكية بباب الخرق ، فكان هو المتكلم على ذلك عوضا عن أبيه ، واتفق أنه حاسب المباشر على ذلك ، وهو الشيخ أحمد الصفطه ، وطالبه بما تأخرعليه فماطله ، فأغرى به على أغا المذكور ، فطلب الشيخ أحمد المذكور ونكل به وأشهره وعلقه على شباك السبيل بباب الخرق بقاووقه وهيئته ، واجتمع الناس للفرجة عليه يوما كاملا ، ثم أطلقه فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس ، وأكثر من الترداد إلى بيوت الأمراء وعظموه وأحبوه وأكرموه لاتحاد الجنسية وارتباط الحيثية ، ولما توفى مصطفى أفندى شيخ رواقهم انتبذ هو لطلب المشيخة ، وذهب إلى مراد بيك فالبسه فروة على مشيخة الرواق ، فتعصب أهل الرواق وأبوا مشيخته عليهم لحداثة سنه ، واجتمعوا وذهبوا إلى مراد بيك فزجرهم ونهرهم وطردهم فرجعوا بقهرهم وسكتوا ، واستمر شيخا عليهم يأتى إلى الرواق في كل يوم ويقرأ لهم الدرس كما كان من قبله ، واشتهر ذكره وعظمت

⁽۱) ۱۱۷۶ هـ / ۱۳ أغسطس ۱۷۲۰ - ۱ أغسطس ۱۷۲۱ م .

لحيته ، وصار ذو وجاهة عظيمة ، وسكن دارا عظيمة جهة التبانة من وقف رواقهم ، ودعا إليه الأعيان والأكابر وعمل لهم ولائم ، وقدم لهم التقادم والهدايا ، واحتفل به مصطفى أغا الوكيل وسعى له فى أشغاله ، وكاتب الدولة فى شأنه ، فأرسلوا له مرتبا بالضربخانة وقدره مائة وخمسون نصفا فى كل يوم ، واتسع حاله وأقبلت عليه الدنيا من كل جهة ، ومات أبوه فى سنة أربع ومائتين وألف(۱) وكان ذا مكنة وحرص فأحرز مخلفاته أيضًا وباع تركته ، وكان سليط اللسان فى حق الناس ، فاتفق له أنه لا حضر حسن باشا إلى مصر فحضر مرة إلى زيارة المشهد الحسينى ، وجلس مع الشيخ السادات والشيخ البكرى ، فدخل عليهم المترجم فجلس هنيهة ثم قام ، فسأل عنه حسن باشا فأخبره الشيخ السادات عن أحواله وتكلمه فى حق الناس ، فأمر بنفيه فانزعج عليه والده ، ثم ذهب إلى حسن باشا وكلمه فرق له ورحم شيبته ، وأمر برد فانزعج عليه والده ، ثم ذهب إلى حسن باشا وكلمه فرق له ورحم شيبته ، وأمر برد وجدد معه صداقة وصحبة حتى كاد أن يأخذه صحبته ، ولم يزل فى فوعته وفورته حتى غار ماء حياته ، وانغلق عن الفتح باب قبره عند نماته ، وهو مقتبل الشبيبة فى حتى غار ماء حياته ، وانغلق عن الفتح باب قبره عند نماته ، وهو مقتبل الشبيبة فى

ومات ، الشيخ المحترم المبجل ، الشيخ أحمد ابن الإمام العلامة سالم النفراوى المالكي ، نشأ في حمر والده في رفاهية وتنعم ورياسة ، ولما مات والده تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوى وحاز له وظائف والده وتعلقاته ، وأجلسه للإقراء في مكان درس أبيه ، وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ على الصعيدى من أكبر طلبة أبيه فتطلع للجلوس في محله ، وكان أهملا لذلك فعارضه الشيخ الشبراوى وأقصاه وصدر ولده لذلك مع قلة بضاعته ولشغة في لسانه ، فحقد ذلك في نفسه الشيخ الصعيدى سنينا ، وكان المترجم ذا دهاء ومكر ، وتصدى للقضايا والدعاوى واتخذ له أعوانا واشتهر ذكره وعد من الكبار ، وترددت إليه الأمراء والأعيان ، وصار في صولة وهيبة ، ولما ظهر شأن علي بيك كان يرعى له حقه وحالته التي وجده عليها ويقبل شفاعته ويكرمه حتى أنه كان يأتي إليه بداره التي بالحيزة ، فلما مات على لقوله ، وكان السيد محمد بدوى بن فتيح القباني مباشر المشهد الحسينى ، يعلم كراهة الشيخ الصعيدى الباطنية للمترجم ، فيرصد الوقت الذي يحضر فيه الشيخ كراهة الشيخ الصعيدى الباطنية للمترجم ، فيرصد الوقت الذي يحضر فيه الشيخ الصعيدى عند الامير ويفتح مذكراته والتكلم ، في حقه فيساعده الشيخ ، ويظهر المسيدى عند الامير ويفتح مذكراته والتكلم ، في حقه فيساعده الشيخ ، ويظهر

⁽۱) ۱۲۰٤ هـ / ۲۱ سبتمبر ۱۷۸۹ - ۹ سبتمبر ۱۷۹۰ م .

المكنون في نفسه من المترجم ، ويذكرون مساويه وقبائحه وما بيده من الوظائف بغير حق ، وما تحت نظارته من الأوقاف المتخربة حتى أوغروا صدر الأميرعليه ، فنزع منه وظائفه وفرقها على من أشاروا عليه بتقليده إياها وأهانه ، فعند ذلك تسلطت عليه الألسن وكثرت فيه الشكاوى وتجاسر عليه الأنذال ، وتطاول عليه الأرذال ، وهدموا بيته الذي بالجيزة ، لأنه كان تعدى في بنائه ، وأخذ قطعة من الطريق التي يسلك منها الناس ، فعند ذلك خمل ذكره وبرد أمره ، واستمر على ذلك حتى توفى في هذه السنة ، غفر الله له وسامحه بمنه وكرمه .

سنة ثمان ومائتين وألف''

فيها ، أوفى النيل أذرعه فى سادس عشر المحرم الموافق لشامن عشر مسرى القبطى (٢) وأوّل برج السنبلة ، وفيها انحلت الأسعار وبورك فى رمى الغلال حتى أن الفدان الواحد زكا بقدر خمسة أفدنة ، وبلغ النيل إلى الزيادة المتوسطة ، وثبت إلى أوّل بابه ، وشمل الماء غالب الأرض بسبب التفات الناس لسد المجارى وحفر الترع وإصلاح الجسور .

وفى أوائل شهر صفر (٣) ، وصل قابجى من الديار الرومية بطلب مال المصالحة والحلوان ، فأنزلوه فى دار وهادوه ورتبوا له مصروفا .

ومن الحوادث ، أن الناس انتظروا جاويش الحاج وتشوفوا لحضوره ، ولم يذهب إليهم في هذه السنة ملاقاة بالوش ولا بالأزلم ، وأرسل إبراهيم بيك هجانا يستخبر عن الحجاج فذهب ورجع ليلة الثالث والعشرين من شهر صفر (١٤) ، وأخبر أن العرب تجمعوا على الحج من سائر النواحي عند مغاير شعيب ، ونهبوا الحجاج وكسروا المحمل وأحرقوه ، وقتلوا غالب الحجاج والمغاربة معهم ، وأخذوا أحمالهم ودوابهم ونهبوا أثقالهم ، وانجرح أمير الحج وأصابه ثلاث رصاصات ، وغاب خبره ثلاثة أيام ، ثم أحضره العرب وهو عريان في أسوأ حال ، وأخذوا النساء بأجمالهن والذي تبقى منهم أدخلوه إلى قلعة العقبة ، وتركهم الهجان بها من غير ماء ولازاد فنزل بالناس من الغم والحزن تلك الليلة مالا مزيد عليه ، ثمم إنهم عينسوا محمد

⁽١) ١٢٠٨ هـ / ٩ أغسطس ١٧٩٣ - ٢٨ يوليه ١٧٩٤ م .

⁽٢) ١٦ محرم ١٢٠٨ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٩٣ م .

⁽٣) أول صفر ١٢٠٨ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٩٣ م .

⁽٤) ۲۳ صفر ۱۲۰۸ هـ / ۳۰ سبتمبر ۱۷۹۳ م .

بيك الألفى وعثمان بيك الأشقر ليسافرا بسبب ذلك ، فخرجا في يوم الخميس سابع عشرين صفر (۱) ، وخطف أتباعهم في ذلك اليوم ما صادفوه من الجمال والبغال والحمير وقرب السقائين التي تنقل الماء من الخليج ، ونهبوا الخبز من الطوابين والمخابز والكعك والعيش من الباعة ، وفي يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ، ودخلوا في أسوأ حال من العرى والجوع والتعب ، فلما وصلوا إلى نخل تلاقوا مع باقي الحجاج على مثل ذلك ، ووجدوا أمير الحاج ذهب إلى غزة وصحبته جماعة من الحجاج ، وأرسل من الحجاج ، وأرسل بالأمان ، ولم يزوروا المدينة في هذه السنة ، وأرسل من صوة المدينة اثنين وثلاثين ألف ريال مسع عرب حرب ، ضاع في هذه الحادثة من الأموال والمحزوم شيء كثير جداً ، وأخبروا أن موسم هذا العام كان من أعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة مديدة .

وفى يوم الاثنين غرة ربيع الأول^(٢) ، دخل باقى الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك .

وفى صبحها يوم الثلاثاء (٢) ، عملوا الديوان بالقلعة واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ ، وقرئ المرسوم اللذى حضر بحصبة الأغا ، فكان مضمونه طلب الحلوان والحزينة وقدر ذلك تسعة آلاف وأربعمائة كيس ، وعشرة آلاف وخمسة وأربعون نضفا فضة ، تسلم ليد الأغا المعين من غير تأخير .

وفيه ، عملوا على زوجات أمير الحاج ثلاثين ألف ريال ، وأرسلوا إلى بيت حسن كاشف المعمار فأخذوا ما فيه من الغلال وغيرها ، لأنه قتل في معركة العرب مع الحجاج ، وألبسوا زوجته الخاتم قهرا عنها ليزوجوها لمملوك من مماليك مراد بيك ، وهي بنت علي أغا المعمار ، ووجدت على زوجها وجدا عظيما ، وأرسلت جماعة لإحضار رمته من قبره الذي دفن فيه في صندوق على هيئة تابوت .

وفيه ، شرع الأمراء في عمل تفريد على البلاد بسبب الأموال المطلوبة ، وقرروها ، عال وهو أربعمائية ريال ، ووسط ثلثمائة ، والدون مائة وخمسون ، وكتبوا أوراقها على الملتزمين ليحصلوها منهم .

⁽١) ٢٧ صفر ١٢٠٨ عـ / ٤ أكتوبر ١٧٩٣ م .

⁽٢) غرة ربيع الأول ١٢٠٨ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٩٣ م .

⁽٣) ٢ ربيع الأول ١٢٠٨ هـ / ٨ أكتوبر ١٧٩٣ م .

وفى يوم الخميس^(۱) ، سافر حسن كتخدا أيوب بيك بأمان لعثمان بيك ليحضره من غزة ، ووصل المتسفرون بجثة حسن كاشف المعمار .

وفي عشرين جمادى الأولى (٢٠) ، وصل عثمان بيك طبل الإسماعيلي أمير الحاج إلى مصر مكسوف البال ودخل إلى بيته .

وفيه ، حضر المصدر الأعظم يوسف باشا إلى الإسكندرية ليتوجمه إلى الحجاز فاعتنى الأمراء بشأنه ، وأرسلوا له ملاقاة وتقادم وهدايا وفرشوا له قصر العينى ، ووصل إلى مصر وطلع من المراكب إلى قصر العينى ، وأرسلوا له تقادم وضبافات ، ثم حضروا للسلام عليه في زحمة وكبكبة ، فخلع على إبراهيم بيك ومراد بيك خلعا ثمينة ، وقدم لهما حصانين بسرجين مرخمتين ، ثم نزل له الباشا المتولى بعد يومين وسلم عليه ورجع إلى المقلعة ، وأقاموا لخفارته عبد الرحمن بسيك الإبراهيمي جلس بالقصر المواجه لقصر العينى ، وقد تخيلوا من حضوره وظنوا ظنونا .

وفى يوم الأحد ثالث جمادى الثانية (٣) ، طلع يوسف باشا إلى المقلعة باستدعاء من الباشا المتولى فجلس عنده إلى بعد الظهر ، ونزل فى موكب حافل إلى محله بقصر المعينى ، وأرسل له إبراهيم بيك ومراد بيك مع كتخدائهم هدية ، وهى : خمسمائة أردب قمح ، ومائة أردب أرز ، وتعبيات أقمشة هندية وغير ذلك ، وأقام بالقصر أياما ، وقضوا أشغاله وهيئوا له الملوازم والمراكب بالسويس ، وركب فى أواسط جمادى الثانى (١) ، وذهب إلى السويس ليسافر إلى جدة من القلزم ، وانقضت هذه السنة وحوادثها ، واستهلت الأخرى .

وأما من مات فيها من الاعيان ومن سارت بذكر هم الركبان

فمات نادرة الدهر ، وغرة وجه العصر ، إنسان عين الأقاليم ، فريد عقد المجد النظيم جامع الفضائل والمحاسن ، ومظهر اسم الظاهر والباطن من لبس رداء النجابة في صباه ، ولاح عنوان المكارم على صحائف علاه ، ولم تقصر عليه أثواب مجده التي ورثها على أبيه وجده ، فعلى جبينه نور النسب ، يخبر أن خلف الدخان لهب ، شعر :

⁽١) ٤ ربيع الأول ١٢٠٨ هـ / ١٠ أكتوبر ١٧٩٣ م .

⁽۲) ۲۰ جمادی الأولی ۱۲۰۸ هـ / ۲۶ دیسمبر ۱۷۹۳ م .

[.] مادی الثانیة Λ ۱۲۰۸ هـ Λ Λ ینایر ۱۷۹۶ م

⁽٤) أواسط جمادى الثانية ١٢٠٨ هـ / ١٨ يناير ١٧٩٤ م .

مُسْتَسِقِظ الحسزْمِ وَارِي السعَزْمِ ثَاقِبُهُ

صَافِي السَطُّويـةِ مِنْ غِلِّ يُكَدِّرُهَا وأُولُ المَجْدِ أَنْ تَصْفُوا السَّطُويَّاتُ

الحسيب النسيب ، والنجيب الأريب ، السيد محمد أفندي السبكري الصديقي ، شيخ سجادة السادة البكرية ، ونقيب السادة الأشراف بمصر المحمية ، تقلد بعد والده المنصبين وورث عنه السيادتين ، فـسار فيهما سـيرة الملوك ، ونثر فرائــد المكارم من أسلاك الملوك ، فجوده حدث عن البحر ولاحرج ، وبراعة منطقه تنتج سلب الألباب والمهج ، مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الأبصار ، وفيض نوال تضطرب لغيرتها منه البحار ، وقد اجتمع فيه من الكمال ما تهضرب به الأمثال ، وأخباره غنية عن البيان مسطرة في صحف الإمكان زمانه كأنه عروس الفلك ، فكم قال له الدهر أما الكمال فلك ، ولم يزل كذلك إلى أن آذنت شمسه بالزوال ، وغربت بعدما طلعت من مشرق الإقبال ، وقطفت زهرة شبابه ، وقد سقتها دموع أحبابه ، ورثاء الألمعي الفاضل السيد عبد الله المزاريقي ، وأرخه بقوله :

لـقـــد مَاتَ مَن كَانَت مَوارِدُ فَضُله تَعُم جَميع الخلق في القُربِ والبُعْد مُحَمدٌ السبكريُّ مَنْ فَازَ وارتقَى كَمَا بشَّرَ التارِيخُ في جَنَّةِ الخُلْدِ

وكانت وفاتُه ليلة الجمعة ثــامن عشر ربيع الثاني (١) ، وخرجوا بجنازته من بيتهم بالأزبكية ، وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن عند أجداده بجوار الإمام الشافعي يُطُّنِّكُ ، وبالجملة فهو كان مسك الخستام ، قلما تسمح بمثله الأيام ، ولما مات تولى سجادة الخلافة البكرية ابن خاله ، سيدى الـشيخ خليل أفندى ، وتقلـد النقابة السيد عمر أفندي الأسيوطي ، شعر:

حَلَفَ الـــزَّمَانُ لَيَأْتِينَّ بِمـــثْلِهِ حَنَثَتْ يَمِنُكَ يَا زَمَـــانُ فَكَفِّرٍ

ومات ، علامة العلوم والمعارف ، وروضة الآداب الوريبقة وظلها الوارف ، جامع المزايا والمناقب ، شهاب الفضل الثاقب ، الإمام العلامة الشيخ أحمد بن موسى بن داود أبو الـصلاح العروسي الـشافعي الأزهري ، ولـد سنة ثلاث وثلاثـين ومائة وألف(٢) ، وقدم الأزهر فسمع على الشيخ أحمد الملـوى الصحيح بالمشهد الحسيني ، وعلى السيخ عبد الله السبراوى : الصحيح والبيضاوى والجلالين ، وعلى السيد

⁽۱) ۱۸ ربیع الثانی ۱۲۰۸ هـ / ۲۳ نوفمبر ۱۷۹۳ م .

⁽٢) ۱۱۳۳ هـ / ۲ نوفمبر ۱۷۲۰ – ۲۱ أكتوبر ۱۷۲۱ م .

البليدي البيضاوي في الأشرفية ، وعلى الشمس الحفني الصحيح مع شرحه للقسطلاني ، ومختصر ابن أبي جمسرة والشمائل ، وابن حجر على الأربعين والجامع الصغير ، وتهفقه على كل من : الشبراوي والعزيزي والحفني والشيخ على قايتباي الأطفيحي والشيخ حـسن المدابغي والشيخ سابق ، والشيخ عيـسي البراوي ، والشيخ عطية الأجهبوري ، وتلقى بقية الفنون عن الشيخ على الصعيدي لازمه السنين العديدة ، وكان معيدا لدروسه وسمع عليه الصحيح بجامع مرزه ببولاق ، وسمع من الشيخ ابن الطيب الشمائل ، لما ورد مــصر متوجها إلى الروم ، وحضر دروس الشيخ يوسف الحفني ، والشميخ إبراهيم الحلبي وإبراهيم بن محمد الدلجي ، ولازم الشيخ الوالد وأخذ عنه وقرأ عليه في الرياضيات والجبر والمقابلة ، وكتاب الرقائق للسبط ، وقوللي زاده على المجيب ، وكفاية المقنوع والهداية ، وقاضي زاده وغير ذلك ، وتلقن الذكر والطريقة عن السيد مصطفى البكرى ولازمه كشيرًا ، واجتمع بعد ذلك على ولى عصره الشيخ أحمد العريان فأحبه ولازمه واعتنى به الشيخ وزوجه إحدى بناته ، وبشره بأنه سيسود ويكون شيخ الجامع الأزهر فظهر ذلك بعد وفاته بمدة ، لما توفى شيخنا الشيخ أحمد الدمنهوري ، واختلفوا في تعيين الشيخ فوقعت الإشارة عليه ، واجتمعوا بمقام الإمام الشافعي وطينك كما تقدم ، واختاروه لهذه الخطة العظيمة فكان كذلك ، واستمر شيخ الجامع على الإطلاق ورئيسهم بالاتفاق ، يدرس ويعيد ويملى ويفيد ، ولم يزل يراعي للحقير حق الصحبة القديمة والمحبة الأكيدة ، وسمعت من فوائده كثيرًا ولازمت دروسه في المغنى لابن هشام بتمامه ، وشــرح جمع الجوامع للجلال المحلى والمطول وعصام على السمرقندية ، وشرح رسالة الوضع وشرح الورقات وغير ذلك ، وكان رقيق الطباع مليح الأوضاع لطيف مهذبا إذا تحدث نفث الدر ، وإذا لقيته لقيت من لطفه ما ينعش ويسر ، وقد مدحه شعراء عصره بقصائد طنانة ، ومـن كلامه مـا كتبه مـقرظا على رياض الصـفاء لشيخنا السـيد العيدروس هذان الستان:

> أخيى طَالِعَنْ فـــى رِيَاضِ الــــصَّفَا وقُلُ يَا إِلــــــــــهِى سَلِّمُ لَنَا .

وكتب على تنميق السفر له مضمنا ما نصه:

كتاب على السحر البيان قد انطوى
وتَنْميسق أسفسار لَحضْرة سيد
إذا رُمْت أسرار السبلاغة فَهْى فى عرائسس أفسراح وعَقْدُ جُمانها

وكُنْ وَارِدًا فَــــى مِيَاهِ الــــوَفَا وَجِيـــهًا حَبَاهُ كَمَالُ اصْطِفَا

وحكْمة شعر منه تبدأو فضائله هو البَحْرُ عِلْمًا وافِرُ السعقلِ كَامله فصائده الحسنى السي لاتماثله بمسختصر المدح المطوّل قائسله

وإنَّى وإنْ كُنْتُ الأخيــــرَ رَمَانُه وكتب على النفحة ما نصه :

نفْحة المولى السوجيه العيدروس عطر بسساهسسي وذاك عرفه جَمَعَتْ مِنْ غُرر السسعرفان ما وله أيضًا وقد كتب على تنميق الأسفار له: الاح بَرْقُ المسناعَنْ ضُوء إسفار أم السيواقيست قد جاءت منظمة إنّى لأقسم بالرحمن مدحى عب العيدروسي ذُو الفَضْلِ الجليل وذُو ال أن السدى صاغة مِن نُور تكرمسة وله أيضًا عليه:

أسرُّ لائـ حُ سَارِي ونُورٌ باهـ رَّ باه وبَدُرٌ سِ رَّهُ زاهٌ وعِقْدُ الجَوهِ المِ كَنُو كِتَابُ بَلْ عُبُابٌ فِي

ومن كلامه يمدح الأستاذ عبد الخالق بن وفا: شُموس لها أفق السَّعادة مطللع معارج فضل ليس يَرْقى سنامها سَما أَفْقها السَّامى أولُو المجد والوفا كواكب هذى قد أضاء بسنورهم هم السَّادة الأمجاد والعقادة الألى هم السَّادة الأمجاد والعقرب والصَّفا

وهي طويلة ومما ينسب إليه هذا التوشيح :

ماس غصن البان زاهى الحد وتثنى معجبا خِلْتُ بِــــــدرًا فَوقَ غُصْنٍ مَائِسٍ

لآتٍ بَمَا لَمْ تَسْتِط عُهُ أُوائِلُهُ

نَشْرُهَا يَحْيَا بِهِ مَوتُ الـــــــــُنْفُوسِ ذَكَّرَ الأرواحَ عـــهْدًا قــــد تُنوسِى فَاقَ أَبْهَى دُررِ الــعقْدِ الـــنَّفِيــسِ

أَمْ أَشْرِقَ الْكُونُ مِنْ تَنْمِيقِ أَسْفَارِ فَى عَقْدِ دُرِّ بِلِدا فَى بَعْضِ أَسْفَارِ فى عَقْدِ دُرِّ بِلِدا فَى بَعْضِ أَسْفَارِ سَده الذي سرَّهُ بِين الْورى سَارِي سَمَجْدِ العلى وسر الخَالق البارِي مِن جَوْهرٍ عَزَّ لا من نَظْم أَشْعَارِ

أبت فى سوك برج السّعَادة تَطْلُعُ سوك مُفْرد فَسِي عَزه لَيْسَ يُشَفَعُ وَصَدُ سِواهُمْ عَن سَنَاهَا وَصَدُعُوا سَبَيلًا لمن يَبغى السرَّسَادَ ومَهيْعُ بسيلًا لمن يَبغى السرَّسَادَ ومَهيْعُ بسيكُل كَمَال جُلْببُوا وتستدرَّعُوا وكَاسَهُم الأصْفَى مَدى السَدَهْرِ مُتْرع

 وهو مشهور غاية الاشتهار في الأغاني والأوتار ، فلا حاجة إلى ذكره بتمامه ، وسمعته مرة يقول : لا مازلت أنظم الشعر حتى ظهر الشيخ قاسم الأديب ببلاغته فعند ذلك تركته " ، ولم تزل كؤس فضله على الطلبة مجلوة حتى ورد موارد الموت ، فبدلت بالكدر صفوه ، وأى صفاء لايكدر ه الدهر ، ودعاه الله تعالى بجوار الجنان ، وتلقاه جدثه بروح رحمة ورضوان ، وذلك في حادى عشرين شعبان (۱۱) ، وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن بمدفن صهره الشيخ العريان تغمدهما الله بالرحمة والرضوان ، ومن تآليفه ، شرح على نظم التنوير في إسقاط المتدبير للشيخ الملوى وهو نظم ، وحاشية على الملوى على السمرقندية وغير ذلك ، وخلف أولاده الأربعة كلهم فضلاء أذكياء نبلاء ، أحدهم الذي تعين بالتدريس في محله بالأزهر العلامة اللوذعي والفهامة الألعى ، شمس الدين السيد محمد ، وأخوه النبيه الفاضل المتقن شهاب الدين السيد أحمد ، وأخوه النبيه المفاضل الرحمن ، والنبيه المصالح والمفرد الناجح السيد مصطفى بارك الله فيهم ، ولما توفى المترجم رحمه الله ، رثاه صاحبنا العلامة والعمدة الفهامة ، السيد إسماعيل الوهبي ، الشهير بالخشاب بقوله :

تغير وجه السلم وازور جانسبه وكدر صفو السلم وقع خطوبه فمالى لا أذرى المسلم حسرة ومالى لا أذرى المسلم حسرة ومالى لا أبكى على فقد ذاهسان انتدابه اعرسنى شمس المضحى دون وجهه اغرسنى شمس المضحى دون وجهه حليف ندى كالسيل سيب يمينه اخو ثقة بسالله في كُلِّ مَوْطن له على نهج أهل الرشد عاش وقد مضى على نهج أهل الرشد عاش وقد مضى ومن ذا المسلم المسائل بعده ومن ذا المسلما المسائل بعده وصدع أركان المسلم وتقوضت

وجاءت بسأشراط المعاد عَجائبه وقد كان وردا صافيات مشاربه وأفق سماء المجد تَهوى كواكسبه مُوصلة لله كسانت مذاهبه فلا كان يوم فسيسه قامت نوادبه وفوق مسناط السفر قدين مراتبه وكالبحر تجرى للعفاة مواهبه علسى أنّه ما أنفك خوفًا يراقبه علسى أنّه ما أنفك خوفًا يراقبه مطهرة أردائسه وجسلابه وجسلابه وحل عرا ما قبل أعسيت مطالبه وحل عرا ما قبل أعسيت مطالبه وشابت لسه من كل طفل ذوائبه وشابت لسه من كل طفل ذوائبه

⁽۱) ۲۱ شعبان ۱۲۰۸ هـ / ۲۶ مارس ۱۷۹۶ م .

كأنَّ السُرُّجى لَيْسَتْ تَزُولُ غَياهِبُهُ وَانَّ الفُراتَ العَدْبَ قَدْ غُصَّ شَارِبُهُ تَزُالُ بِهِ عَنْ كُلِّ شَخْصِ نَوائـــبُهُ وقلَّ الْيُ طُودُ يُقَارِبُهُ وَصَاقَ بِحَدُواهُ الفَضَا وسَبَّاسِبُهُ وَصَاقَ بِحَدُواهُ الفَضَا وسَبَّاسِبُهُ بِمُنْهُلُ دمع ليبسَ تَرْقَا سَواكِبُهُ أَسَى يَجْعَلُ الأَحْشَا جُذَاذًا تُعاقِبُهُ وَسَالًا عُذَاذًا تُعاقِبُهُ وَأَي حُسُامٍ لاتُفَلُ مَضِيسَتُهُ يَوْمًا مَآرِبُهُ وَأَي حُسُامٍ لاتُفَلُ مَضِيتَهُ يَوْمًا مَآرِبُهُ وَأَي حُسُمَ لاتُفَلُ مَضِيتَهُ يَوْمًا مَآرِبُهُ وَأَي فَصَائِبُهُ وَالْمَابُهُ وَالْمَابُهُ عَلَيهِ مِنَ الرَّخُوانِ سَحًا سَحَائِبُهُ عَلَيهِ مِنَ الرَّخُوانِ سَحًا سَحَائِبُهُ وَلاَقَتْهُ فِيسِه تَرَائِبُهُ وَلاَقْتُهُ فِيسِه مِنَ الرَّخُوانِ سَحًا سَحَائِبُهُ ولاقَتْهُ فِيسِه مِنَ الرَّخُونِ مَنَ المَرْفُونِ مَنَ المَرْفُونَ مَنَا الْمَالِهُ ولاقَتْهُ فِيسِه مِنَ الرَّخُونِ وَوَاعِبُهُ ولاقَتْهُ فِيسِه مِنَ المَرْفُونِ مَنَاهُ وَلَاقَتُهُ وَلِونُهُ وَكُواعِبُهُ ولاقَتْهُ فَيْسِهِ مِنَ المَرْفُونِ وَكُواعِبُهُ ولاقَتْهُ فَيْسِه مِنَ المَرْفُونَ مِنْ الْمُؤْونِ مُنْ وَلَا مَالِهُ ولاقَتْهُ فَيْسِه مِنَ المَرْفُونِ وَلاقَتْهُ وَلَامِهُ وَلَاقِهُ وَلَاقِهُ وَلَاقَهُ وَلَا الْمُلْمُونِ الْمُؤْمِةُ وَلَامِهُ وَلَاقِهُ وَلَاقِهُ وَلَا مَالِهُ وَلَا مَالِهُ وَلِولُونَ الْمَالِهُ وَلَاقَالُهُ وَلَا مَالِهُ وَلَاقِهُ وَلَاقِهُ وَلَاقِهُ وَالْمُؤْمِ وَلَاقِهُ وَلِولَاقِهُ وَلَاقِهُ وَلِهُ وَلَاقِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَالْمُ وَلَاقِهُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُونَ وَالْمُونَ وَالْمُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤُمُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْ

وغادر ضُوء السعبع أسود حالكا السم تر أن الأرض مادت باهلها سطت نوب الأيام بالسعلم الذى عسجسبت لهم أنّى أقلُوا سريسره وكيف ثوى البحر الخضم بحفرة خليسلى قسوما فأبكيا لمصابه نقد آد إذ أودى وأعقب مذ مضى وأى شهاب ليسس يخبو ضياؤه وأى فسسى نبغى من الدهر بعدما وماذا عسى نبغى من الدهر بعدما يعز علينا أن نراه ببرزخ يعز علينا أن نراه ببرزخ وحسل بفردوس الجنسان منعما

ومات ، الخواجه المعظم ، والملاذ المفخم ، حائز رتب الكمال ، وجامع مزايا الأفضال ، سيدى الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم ، واستوطن مصر ، وتعاطى التجارة ، وسافر إلى الحجاز مرارا واتسعت دنياه ، ولد له المترجم فتربى فى المعز والرفاهية ، ولما ترعرع وبلغ رشده وخالط الناس ، وشارك وباع واشترى وأخذ وأعطى ، ظهرت فيه نجابة وسعادة حتى كان إذا مسك التراب صار ذهبا ، فانجمع والده وسلم له قياد الأمور ، فاشتهر ذكره ونما أمره وشاع خبره بالديار المصرية والحجازية والشامية والرومية ، وعرف بالصدق والأمانة والنصح ، فأذعنت له الشركاء والوكلاء ووثقوا بقوله ورأيه ، وأحبه الأمراء المصرية وتداخل فيهم بعقل وحشمة وحسن سير وفطانة ومداراة وتؤدة وسياسة ولطف وأدب ، وحسن تخلص فى الأمور الجسيمة ، وعمر داره ووسعها وأتحفها وزخرفها وأنشأ بها قاعة عظيمة وأمامها فسحة مليحة الشكل ، وحول القاعة بستان بديع المثال وهى مظلة عليه من الجهتين ، وزوج ولده سيدى أحمد الموجود الآن ، وعمل له مهما عظيما ، دعا إليه الأكابر والأعيان والتجار ، وتفاخر فيه إلى الغاية ، وعمر مسجدا بجوار بيته بالقرب من حبس الرحبة فجاء فى غاية الإتقان والحسن والبهجة ، ووقف عليه بعض جهات ورتب فيه وظائف فنجاء فى غاية الإتقان والحسن والبهجة ، ووقف عليه بعض جهات ورتب فيه وظائف وتدريسا ، وبالجملة كان إنسانا حسنا وقورًا محتشما ، جميل الطباع مليح الأوضاع ،

ظاهر العفاف ، كامل الأوصاف ، حج في هذه السنة(١) من القلزم ، ورجع في البر مع الحجاج ، في إمارة عثمان بيك الشرقاوي على الحج في أحمال مجملة وهيئة زائدة مكمله ، فصادفتهم شوبة فقضى عليه فيها ، ودفن بالخيوف ، ولم يخلف في بابه مثله ، رحمه الله ، وللعلامة الشيخ مصطفى الصاوى مدائح في المترجم ، فمن ذلك قوله في التهنئة بالفرح:

لاحَتُ عَلَيْنَا بِالـسُرُورِ الحِـسَن بُشْرَى بــــافــــراحِ الْمُنَّى والمِنَنِ مسْكًا وطيبًا في الـعُلاَ والـسَّكَنَ ومَعَاهِدُ الأكُوان فَاحَتُ بِالْـشَّذَا فــسَرَى إلــى أرْواحنَا والـــبَدَنَ وركا نسيم الأنسس من نفسحاته فستسزيسنت دروضاتهسا بِالسفِتَنِ وغُصُونُ أزهـار التُّهَانــي أزهَرَتُ في طَالِعِ السَّعْدِ العَلِي المَعْتَرِنِ وشُمُوسُ صَفْوِ الحِـطُّ فِيهِـا أَشْرَقَتُ حستًى أمالت مائسسات السغصن وثــغـورُ وجْه المــكْرمَات تَبَسَّمَتْ غَنَّتُ بِلَحْنٍ مَا بِهِ مـــــــن لَحْنَ وطُيُورُ أرواح الــهَنَا قــلَهُ غَرَّدَتُ قد صَاحَ يَشْدُو فَى العُلا بِالْعَلَنَ يًا صَاح ذا دَاعي المسرّةِ والسهنّا للْجُودِ والسكرم البَهِي والسقَمِنِ همى سَاحِمةُ الجمود الجَوَاد المرتَّقَى في سَاحَةِ قسد سَحَ غَيْثُ هِبَاتِهَا بيهضاً وصُفْرًا غَاليهات السَّمَّنِ حَسِنُ الْفِعَالَ صَفَاتُه مَـــــــُوحَةٌ بَالـفَيْضِ والإحْسَانَ ِ فالــوصَّفُ سَنِيَ وجَزيسلُ إِعَسَطساءٍ بِعجُودِ مَكَارِمٍ وجَميــــلُ ذات مِثْلُهَا لَمْ يَكُنِ لُطْفًا لَــرِقّة لُطْفِهِ اللّــستَكِنِ أَخْلاَقُهُ فَـــَى الخــــلْقُ أَهْدُتُ عِطْفُهُ ورحَابُ رَحْبَ ۖ بَلُ أَمَانِي أَمَنِ راحـــاتُه لِلـــطَّالِينُ مُرِيـــحةٌ فله اليد العليا بفرض السنن فيـــهَا عَطَا يَكْفي فَقيــــرًا وغَنِي أفــــراحُهُ للْوافديـــن مَقَاصدٌ طَيبًا وشُكْرًا بَالسَلْسَان السَلَسَنِ قد عطرت كرل الحمى بعبيرها والنعَيْثُ بالقطر السعزين الهيِّنِ فَرَحُ بِـه فَرَحُ السَّقُلُوبِ وغَوْثُهُا فيها المواهب ضمن أعلى سنن عُرسٌ به غَرْسُ الشناء بدوُحة فلك الهنا في مِصْرِنا بمكارم سَارِتْ بِهَا السِرُّكْبَانَ فَوْقَ السِبُدُنِ تَفْديــكَ منْ ريَب الــزمَانِ حَوَاسدٌ تُحمقًا تُزفُّ عَلَى طَويسلِ السزَّمَنِ وإلـــيـــكَ أَهْدَى مُصطَفَى مِنْ فكره فَرحَ السُّرورُ مَع السنَّدى مِنْ حَسَنِ منْ حُسْنَهَا لاحَ الـــــهَنَاءُ مُؤرخًا

⁽١) ١٢٠٨ هم/ ٩ أغسطس ١٧٩٣ - ٢٨ يوليه ١٧٩٤ م .

وأنس ُ الهـنا منْ واثـق العـهد مَعْهُودُ عَبِيسِرٌ ربيسيعٌ عِطْرُهُ المسكُ والْعُودُ فَوِفْقُ المنكى في طَالَع السَّعْد مَسْعُودُ حَميدٌ عَلَيه بالسلُّوا اللَّدحُ مَعْقُودُ فَـمَن نــوره حُسْنًا ضيًا الــبــدُر مَخْمُودُ وحسيدٌ ولسلاحْسَان والخسير مَقْصُودُ مليسح السسسجايا للمحامد موفود فَأُوْصَافُه الإحْسَانُ والمجْــــُدُ والجُودُ فَ إِنَّ السَّدَى يَرْتَاحُ والسَّبَحْرُ مَجْهُودُ يَدُّ مِنْ فَقَسَيْرٍ فَهُوَ بِالرَفْدِ مَرَّفُودُ لبَاغِي الـــــنَّدَى أَقْبِلْ فَفَقْرُكَ مَرْدُودُ فَنَاظِرُهُ فَـــى لَيْلَةِ الـــقَدْرِ مَوْعُودُ لأَعْجَزَنِي في المسدح حَدُّ ومَحدُودُ وخَيــرُ مَلِيــك بــالــسَّعَادَة مَوْعُودُ ويا نُخْبَةَ الأَبِاء وَاللَّهُ وَمَوْلُودُ بِعِزٌّ وإِكْرَامِ وعَيْشُكَ مَرْغُــــودُ فَهُنَّ الْمَعْدَا فَاعْلَمْ فَشَانِيكَ مَفْقُودُ ولكِنْ خَيْرُ السنساسِ مَنْ هُوَ مَحْسُودُ تَحُجُّ بِبَيْتِ اللهِ لُـــــم تَعُودُ وعِشْ مُطَـمَئِنَّا أنـتَ لِلْفَضْلِ مَقْصُودُ فَيَاسَعُدْنَا عَدِيدُ الْمُسَرَّةُ مَحْمُودُ

وله فيه أيضًا تهنئة بعيد النحر وهو قوله : زَمَانُ الــَّهـــانى فــى حمَى الْحِيِّ مَشْهُودُ وَطيبُ السُّلْدَا في الـكَون فـاحَ نَسيـمُه وشَمَـسُ الأمَانـي أشْرقَتْ فـي بُروجهــا ح وثَغْرُ وجُوه الأنس أصْبُحَ ضَاحَكًا فيا صَاح دَاعَى الصُّفْوِ قدُّ صَاحَ في العُلاَ بسَاحَة مَحْمُود الـــــفِعَال فَوَصْفُه جَليلٌ جَميلُ الذَّاتِ في الحسن كَامِلٌ جَزيـــلُ الـــعَطَايَا فـــى عُلاَ الجُود مُفُردٌ كَريمُ المــــزَايَا والمـــكارم والـــبَهَا عَظيهم مُهَسهابٌ شَرَّفَ اللهُ قَدْرَه جَوادٌ إذا قسناهُ بالبَحْر في النَّدَى لــــقُدْ سَادَ أَقْرانًا وأَبْدَى مَآتــــرًا وحاز السيد السعليا فإن بُسطت له يَنَادى كَمَــالُ المــكُرُمَات ببَابه بساحته الأيام عيد مواسم فإنِّي وإنْ بالغتُ في الحمد والنُّنا فَيَاسَيْدًا دامَـــــعَ عَلَيْه سيادةً ويًا بَهْجَةَ الأعْيـاد يَا تُحَفَّة الـورَى فـما الـعيـدُ إلا أنْ تَرَاكَ عُيُونُنا وهَذِي سُيسوفُ السعِزِّ قُمْ وانْحَرِ السعِدا فَتَفْدِيكِ مِنْ رَيْبِ السِيرَمَانِ حَوَاسَدٌ وفَــِـــَـــَـــى قَابِل نَرْجُو تَكُونَ مُلَبَيًّا فَدُم وابْقَ واسْلَمْ كُلَّ عَامٍ مَعَ الــــهَنَا ووافَاكَ دَاعِي الــــــَسَعْدِ لاح مُؤَرخًا

وله فيه غير ذلك .

ومات، الأمير حسن كاشف المعمار ، وأصله مملوك محمود بيك ، وأعطاه لعلى أغا المعمار ، أخذه صغيرا ورباه ودربه في الأمور وزوجه ابنته ، وعمل لزواجهما

مهما وولائه ، ولما مات سيده قام مقامه وفتح بيته ، ووضع يده على تعلقاته وبلاده ، ونما أمره وانتظم في سلك الأمراء المحمدية ، لكونه في الأصل مملوك محمد بيك وخيشداشهم ، وكان رئيسا عاقلا سياكن الجاش جميل الصورة واسع العينين أحورهما ، ولما حج في هذه السنة (۱) ، وخرجت عليهم العرب ، ركب وقاتلهم حتى ميات شهيدا ، ودفن بمغاير شعيب ، ونهب ميتاعه وأحماله وحزنت عليه زوجته ، الست حفيظة ابنة على أغا حزنا شديداً ، وأرسلت مع العرب ونقلته إلى مصر ، ودفنته عند أبيها بالقرافة ، وزوجته المذكورة هي الآن زوجة لسليمان بيك المرادي .

ومات ، الأمير شاهين بيك الحسنى ، وقد تقدم أنه كان حضر إلى مصر رهينة وسكن ببيت بالقرب من الموسكى ، وهو علوك حسن بيك الجداوى ، أمره أيام حسن باشا ، وسكن ببيت مصطفى بيك الكبير الذى على بركة الفيل المعروف سابقًا بشكر فره ، وصار من جملة الأمراء المعدودين ، ولما مات إسماعيل بيك ، وحصل ما تقدم من قدوم المحمديين وخروجهم ، فحضر المترجم صحجة عثمان بيك الشرقاوى رهينة عن سيده ، وأقام بمصر ، وكان سبب موته أن إنسانا كلمه عن أصول الصبغة التى تنبت بالخيطان ولها ثمر يسبه عنب الليب في عناقيد ، يصبغ منه الفراشون مياه المتناديل في المواسم والأفراح ، وأن من أكل من أصولها شيئا أسهله إسهالا مفرطا ، ولم يذكر له المسكن لذلك ولعله كان يجهله ، فأرسل من أتى له بشيء منها من البستان وأكل منه ، فحصل له إسهال مفرط حتى غاب عن حسه ، ومات ، وتسكين فعلها إذا بلغت غايتها أن يمتص شيئًا من الليمون المالح فإنها تسكن في الحال ، ويفيق الشخص كأن لم يكن به شيء .

ومات ، الأمير أحمد بيك الوالى بقبـلى ، وهو أيضًا مملوك حسن بيك الجداوى وقد تقدم ذكره ووقائعه مع أهل الحسينية وغيرهم في أيام زعامته .

سنة تسع ومائتين وألف(١)

لم يقع بها شيء من الحوادث الخارجية سوى جور الأمراء وتتابع مظالمهم ، واتخذ مراد بيك الجيزة سكنا ، وزاد في عمارته ، واستولى على غالب بلاد الجيزة ، بعضها بالثمن القليل ، وبعضها غصبا وبعضها معاوضة ، واتخذ صالح أغا أيضًا له دارا بجانبه وعمرها وسكنها بحريمه ، ليكون قريبًا من مراد بيك .

⁽۱) ۱۲۰۸ هـ / ۹ أغسطس ۱۷۹۳ - ۲۸ يولية ۱۷۹۶ م .

⁽۱) ۱۲۰۹ هـ/ ۲۹ يوليه ۱۷۹۶ - ۱۷ يوليه ۱۷۹۵ م.

وفى سابع عشريس المحرم الموافق لعشرين شهر مسرى القبطى (١١) ، أوفى النيل أذرعه وكسر السد فى صبحها بحضرة الباشا والأمراء وجرى الماء فى الخليج .

وفى شهر صفر^(۲) ، ورد الخبر بوصول صالح باشا والى مصر إلى إسكندرية ، وأخذ محمد باشا فى أهبة السفر ونزل وسافر إلى جهة إسكندرية .

وفي عشرين شهر ربيع الأول (٣)، وصل صالح باشا إلى مصر وطلع إلى القلعة .

وفى أواخره (١) ، ورد الخبر بوصول تقليد الصدارة إلى محمد باشا عزت المنفصل عن مصر ، وورد عليه التقليد وهو بإسكندرية ، وكان صالح أغا الوكيل ذهب صحبته ليشيعه إلى إسكندرية ، فأنعم عليه بفرمان مرتب على الضربخانه باسم حريمه ، ألف نصف فضة في كل يوم .

وفى ليلة السبت خامس عشر ربيع الثانى (٥) ، أمطرت السماء مطرا غزيرا قبل الفجر وكان ذلك في آخر بابه القبطي .

وفى شهر الحجة (١) ، وقع به من الحوادث أن الشيخ الشرقاوى له حصة فى قرية بشرقية بلبيس ، حضر إليه أهلها وشكوا من محمد بيك الألفى ، وذكروا أن أتباعه حضروا إليهم وظلمسوهم وطلبوا منهم ما لاقدرة لهم عليه ، واستغاثوا بالشيخ فاغتماظ ، وحضر إلى الأزهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع ، وذلك بعدما خاطب مراد بيك وإبراهيم بيك فلم يبديا شيئا ، ففعل ذلك فى ثانى يوم ، وقفلوا الجامع ، وأمروا الناس بغلق الأسواق والحوانيت ، ثم ركبوا فى ثانى يوم ، واجتمع عليهم خلق كثير من العامة ، وتبعوهم وذهبوا إلى بيت الشيخ السادات ، وازدحم الناس على بيت الشيخ من جهة الباب والبركة ، بحيث يراهم إبراهيم بيك وقد بلغه اجتماعهم ، فبعث من قبله أيوب بيك الدفتردار فحضر إليهم وسلم عليهم ووقف بين يديهم ، وسألهم عن مرادهم ، فقالوا له : « نريد العدل ورفع الظلم والجور ، وإقامة الشرع وإبطال الحوادث والمكوسات التى ابتدعتموها وأحدثتموها » ، فقال : وإقامة الشرع وإبطال الحوادث والمكوسات التى ابتدعتموها وأحدثتموها » ، فقال السعايش وإقامة الشرع وإبطال الحوادث والمكوسات التى ابتدعتموها وأحدثتموها » ، فقال السعايش وإنعان المعايش المعايش المعايش المنا فلك فاقت علينا المعايش المعايش المعايش المعايش المعايش المها والمها وا

⁽١) ٢٧ محرم ١٢٠٩ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٩٤ م / ٢٠ مسرى ١٥١٠ ق .

⁽٢) صفر ١٢٠٩ هـ / ٢٨ أغسطس - ٢٥ سبتمبر ١٧٩٤ م .

⁽٣) ٢٠ ربيع الأول ١٢٠٩ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٩٤ م .

⁽٤) أخر ربيع الأول ١٢٠٩ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٧٩٤ م .

⁽٥) ١٥ ربيع الثاني ١٢٠٩ هـ/ ٩ نوفمبر ١٧٩٤ م ـ

⁽٦) ذي الحجة ١٢٠٩ هـ / ١٩ يونيه - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م .

والنفقات » ، فقيل له : « هذا ليس بعذر عند الله ولا عند الناس وما الباعث على الإكثار من النفقات وشراء المماليك ، والأمير يكون أميرا بالإعطاء لا بالأخذ » ، فقال : « حتى أبلغ » ، وانصرف ولم يعد لهم بجواب ، وانفض المجلس وركب المشايخ إلى الجامع الأزهر واجتمع أهل الأطراف مـن العامة والرعية وباتوا بالمسجد ، وأرسل إبراهيم بيك إلى المشايخ يعضدهم ويقول لهم : ﴿ أَنَا مَعْكُمُ وَهَذُهُ الْأُمُورُ عَلَى غير خاطري ومرادي ، وأرسل إلى مراد بيك يخيمه عاقبة ذلك » ، فبعث مراد بيك يقول : « أجيبكم إلى جميع ما ذكرتموه إلاشيئين ديوان بولاق ، وطلبكم المنكسر من الجامكية ، ونبطل ما عدا ذلك من الحوادث والظلم ، وندفع لكم جامكية سنة تاريخه أثلاثًا » ، ثم طلب أربعة من المشايخ عينهم بأسمائهم فذهبوا إليه بالجيزة ، فلاطفهم والتمس منهم السعى في الصلح على ما ذكر ، ورجعوا من عنده وباتوا على ذلك تلك الليلة ، وفي اليوم الثالث حضر الباشا إلى منزل إبراهيم بيك واجتمع الأمراء هناك ، وأرسلوا إلى المشايخ فحضر الشيخ السادات والسيد النقيب والشيخ الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ الأمير ، وكان المرسل إليهم رضوان كتخدا إبـراهيم بيك ، فذهبوا معمه ومنعوا العامة من السعمى خلفهم ، ودار الكلام بينمهم وطال الحديث ، وانحط الأمر على أنهم تابوا ورجعوا والتزموا بما شرطه العلماء عليهم ، وانعقد الصلح ، على أن يدفعوا سبعمائة وخمسين كيسا موزعة ، وعلى أن يرسلوا غلال الحرمين ويصرفوا غلال الشون وأموال الرزق ، ويبطلوا رفع المظالم المحدثة والكشوفيات والتفاريد والمكوس ما عـدا ديوان بولاق ، وأن يكفوا أتباعهم عن امتداد أيديهم إلى أموال السناس، ويرسلو صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان، ويسيروا في الناس سيرة حسنة ، وكان القاضي حاضرا بالمجلس فكتب حجة عليهم(١) بذلك ، وفرمن عليها الباشا ، وختم عليها إبراهيم بيك وأرسلها إلى مراد بيك فختم عليها أيضًا ، وانجلت الفتنة ورجع المشايخ وحول كل واحد منهم وأمامه وخلفه جملة عظيمية من العامة ، وهم ينادون حسب ما رسم ساداتنا البعلماء بأن جميع المظالم والحوادث والمكسوس بطالة من مملـكة الديار المصريـة ، وفرح الناس وظنوا صـحته ، وفتحت الأسواق وسكـن الحال على ذلك ، نحو شهر ، ثم عـاد كل ما كان مما ذكر وزيادة ، ونزل عقيب ذلك مراد يك إلى دمياط وضرب عليها الضرائب العظيمة وغير ذلك .

⁽۱) انظر : نص الحجة التي كتبها القاضي عند عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الريف المصرى في القرن الثامن عشر ، جامعة عين شمس ١٩٧٤ م ، ص ٢٨٨ - ٢٩٢ نـقلا عن : سجل الديوان العالى ، رقم (٢) ، ص ٣٠٠٠ .

ذكر من مات في هذه السنة(١)

ومات ، الإمام العلامة ، والرحلة النهامة ، بقية المحققين ، وعمدة المدققين ، الشيخ المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودى المحلى الشافعى ، من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح ، وأصلهم من سمنود ، ولد هو بالمحلة ، وقدم الجامع الأزهر وحضر إلى الشمس السبجيني والسعزيزى والملوى والشبراوى ، وتكمل في الفنون السعربية ، وتلقى عن السيد على الضرير والشيخ محمد الغلاني الكشناوى مشاركا للشيخ الوالد والشيخ إبراهيم الحلبي ، وعاد إلى المحلة فدرس في الجامع الكبير مدة ، ثم أتى إلى مصر بأهله وعياله ومكث بها ، وأقرأ بالجامع الأزهر درسا ، وتردد إلى الأكابر والأمراء وأجلوه ، وقرأ في المحمدية بعد موت الشينويهي في المنهج ، وانضوى إلى الشيخ أبي الأنوار السادات ، ويأتي بعد موت الشيويهي في المنهج ، وانضوى إلى الشيخ أبي الأنوار السادات ، ويأتي أليه في كل يوم ، وكان إنسانا حسنا بهي المشكل لطيف الطباع عليه رونق وجلالة ، جميل المحادثة حسن الهيئة ، توفي بعد أن تعلل دون شهر عن مائة وست عشرة حميل المحادثة حسن الهيئة ، توفي بعد أن تعلل دون شهر عن مائة وست عشرة وكان يتكتم سنى عسره ، رحمه الله .

ومات ، الإمام العملامة واللوذعي الفهامة ، رئيس المحققين ، وعمدة المدققين النحوى المنطقي الجدلي الأصولي ، الشيخ أحمد بن يونس الخليفي الشافعي الأزهري من قرابة الشهاب الخليفي ، ولد سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف (٢) كما سمعته من لفظه ، وقرأ المقرآن وحفظ المتون ، وحضر على كل من الشبراوي والحفني وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدي والشيخ محمد الدفري والدمنهوري وسالم النفراوي والطحلاوي والصعيدي ، وسمع الحديث على الشهابين الملوي والجوهري ، ودرس وأفاد بالجامع الأزهر ، وتقلد وظيفة الإفتاء بالمحمدية عندما انحرف يوسف بيك على الشيخ حسن الكفراوي ، كما تقدم ، فاتخذ الشيخ أحمد أبا سلامة أمينا على فتاويه لجودة استحضاره في الفروع الفقهية ، وله مؤلفات منها ، حاشية على شرح شيخ الإسلام على متن السمرقندية في آداب البحث ، وأخرى على شرح الملوي في الاستعارات ، وأخرى على شرح المذكور على السلم في المنطق ، وأخرى على شرح المنتخ الإسلام على آداب البحث ، وأخرى على شرح الشمسية في المنطق ، وأخرى على شرح الشيخ الإسلام على آداب البحث ، وأخرى على شرح الشمسية في المنطق ، وأخرى على شرح المناء والمناء والمناء

⁽١) كتب هذا العنوان بهامش ، ص ٢٥٩ من طبعة بولاق .

⁽٢) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

على متن السياسمينية فى الجبر والمقابلة ، وشسرح على أسماء التراجسم ، ورسالة فى قولهم : واحد لا من قلة وموجود لا من علة ، ورسالة متعلقة بالأبحاث الخمسة التى أوردها الشيخ الدمنهورى ، ولازم الشيخ الوالد مدة ، وتلقى عنه بعض العلوم الغريبة ، وكملها بعد وفاته على تلميذه محمود أفندى النيشى ، وكان جيد التقرير غاية فى التحريس ، ويميل بطبعه إلى ذوى السوسامة والصور الحسان من الجدعان والشبان ، فإذا رجع من درسه خلع زى العلماء ولبس زى العامة ، وجلس بالأسواق وخالط الرفاق والوفاق ، ويمشى كثيراً بين المغرب والسعشاء بالتخفيفة نواحى داره جهة بين السيارج وغيرها ، ويرى فى بعض الأحيان على تسلك الصورة فى الأوقات المذكورة فى نواح بعيدة عن داره ، وسافر ذات مرة إلى جهة قبلى فى سفارة بين الأمراء أيام عابدى باشا ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفى فسى أوائل رجب من هذه السنة(۱) ، سامحه الله .

ومات ، العمدة الجليل ، والنبيه النبيل ، العلامة الفقيه المفوه الشريف الضرير ، السيد عبد الرحمن بن بكار الصفاقسى نزيل مصر ، قرأ فى بلاده على علماء عصره ، ودخل كرسى مملكة الروم ، فأكرم وانسلخ عن هيئة المغاربة ، ولبس ملابس المشأرقة مثل : التاج والفراجة وغيرها ، وأثرى وقدم إلى مصر وألقى دروسا بالمشهد الحسينى ، وتأهل وولد له ولديه فضيلة ونجابة ، واتحد بشيخ السادات الوفائية السيد أبى الأنوار ، فراج حاله وزادت شوكته على أبناء جنسه ، وتسردد إلى الأمراء وأشير إليه ، ودرس كتاب الغرر فى مذهب الحنفية ، وتولى مشيخة رواق المغاربة بعد وفاة الشيخ عبد الرحمسن البنانى ، وسار فيها أحسن سيرة مع شهامة وصرامة وفصاحة الشيخ عبد الرحمسن البنانى ، وسار فيها أحسن سيرة مع شهامة وصرامة وفصاحة لفظ فى الإلىقاء ، وكان جيد البخث مليح المفاكهة والمحادثة واستحضار اللطائف والمناسبات ، ليس فيه عربدة ولا فظاظة ، ويميل بطبعه إلى الحيظ والخلاعة وسماع والمناسبات ، ليس فيه عربدة ولا فظاظة ، ويميل بطبعه إلى الحيظ والخلاعة وسماع الالحان والآلات المطربة ، توفى رحمه الله فى هذه السنة (٢) ، وتولى بعده على مشيخة رواقهم الشيخ سالم بن مسعود .

ومات ، الفقيه العلامة المصالح الصوفى المشيخ أحمد بن أحمد السماليجي الشافعي الأحمدي ، المدرس بالمقام الأحمدي بطندتاء ، ولد ببلده سماليج بالمنوفية ، وحفظ القرآن وحضر إلى مصر ، وحضر على الشيخ عطية الأجهوري والشيخ عيسى

أول رجب ۱۲۰۹ هـ / ۲۲ يناير ۱۷۹۵ م .

⁽۲) ۱۲۰۹ هـ / ۲۹ يوليه ۱۷۹۶ - ۱۷ يوليه. ۱۷۹۵ م .

البراوى والشيخ محمد الخشنى والشيخ أحمد الدردير ، ورجع إلى طندتا فاتخذها سكنا ، وأقام بها يقرئ دروسا ويفيد الطلبة ويفتى على مذهبه ، ويقضى بين المتنازعين من أهالى البلاد ، فراج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحى ووثقوا بفتياه وقسوله ، وأتوه أفواجا بمكانه المسمى بالصف ، فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة ، وتروج بامرأة جميلة الصورة من بلد الفرعونية ، وولد له منها ولد سماه أحمد كأنما أفرغ فى قالب الجمال وأودع بعينيه السحر الحلال ، فلما ترعرع حفظ القرآن والمتون ، وحضر على أبيه فى الفقه والفنون ، وكان نجيبا جيد الحافظة يحفظ كل شمىء سمعه من مرة واحدة ، ونظم الشعر من غير قراءة شىء فى علم العروض ، أول ما رأيته فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف(۱) ، فى أيام زيارة سيدى أحمد البدوى ، فحضر إلى وسلم على وآنسنى بحسن ألفاظه ، وجذبنى بسحر أحاظه ، وطلب منى تميمة فوعدته بإرسالها وأبطأت عليه ، فكتب إلى أبياتا فى ضمن مكتوب أرسله إلى ، وهى :

يا أيه السولى السهما يا مُفردا فسعضر السدى عَصْرِه يا يُوسُف السعضر السدى يركى يا يُوسُف السعضر السدى يأ ابن الجَبَرت يأ ابن الجَبَرت منى إلسين الذي منى إلسن يُلَ تحيية منى إلسن يُلَ تحيية أو لاح نَجم فسى السدني الله منا وقد من السدي منا وقد من السني التسمى عرز الأمساني التسمى عباني التسمى وجُ مسلك الوامن بسيدى عباك الوامن بسيدى والسيدى والسيعة في مسلك الوالسيعة في مسلم والسيعة في والسيع

(۱) ۱۱۸۹ هـ / ٤ مارس ۱۷۷۵ - ۲۰ فبراير ۱۷۷٦ م .

ولما بلغ زوجه والسده بزوجتين في سنة واحدة ، ولسم يزل يجتهد ويشتغل حتى مهر وأنجب ودرس لجسماعة من الطلبة ، وحضر إلى مصر مع والده مرارًا ، وتردد علينا واجتمع بنا كثيرًا في مواسم الموالد المعتادة ، إلى أن اخترمته في شبابه المنية ، وحالت بينه وبين الأمنية ، وذلك في سنة ثلاث ومائتين (١) ، وخلف ولدا صغيرا استأنس به جده المترجم ، وصبر على فقد ابنه وترحم ، وتوفى هو أيضًا في هذه السنة (٢) ، رحمهما الله تعالى .

ومات ، الأجـل المعظم ، والملاذ المفخم ، الأمير حسين ابن السيد محمد الشهير ، بدرب الشمسى القادرى ، وأبوه محمد أفندى كاتب صغير بوجاق التفكجيان ، وهـو ابن حسين أفنـدى باش اختيـار تفكجيـان ، تابع المرحـوم حسن چوربجي ، تابع المرحوم رضوان بيك الكبيـر الشهير صاحب العمارة ، ولما مات والد المترجم اجتمع الاختيارية وقلدوا ابنه المذكور منصب والده فسي بابه ، وكان إذ ذاك مقتبل الشبيبة وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة وألفُ (٢) ، ونوَّه بشأنه وفتح بيت أبيه وعد في الأعيان ، واشتهر ذكره ، وكان نجيبا نبيها ، ولم يـزل حتى صار من أرباب الحل والعمقد وأصحاب المشورة ، ولما استقل على بهيك بإمارة مصر ، أخرجه هو وأخوته من مصر ونفاهم إلى بلاد الحجاز ، فأقاموا بها سبع سنوات إلى أن استقل محمد بيك بالإمارة ، فأحضرهم وأكرمهم ورد إليهم بلادهم ، فاستمروا بمصر لا كالحالة الأولى مع الوجاهة والحرمة الوافرة ، وكان إنسانا حسنا فطنا يعرف مواقع الكلام ، ويكره الظلم وهـو إلى الخير أقرب ، واقتنى كتبا كثيرة نـفيسة في الفنون ، وخصوصا في الطب والعلوم الغريبة ، ويسمح بإعارتها لمن يكون أهـلا لها ، ولما حضرته الوفاة ، أوصى أن لايخرجوا جنازته على المصورة المعتادة بمصر ، بل يحضرها مائة شخص من القادرية يمسون أمامه في المشهد ، وهم يقرءون الصمدية سرا لاغير، وأوصى لهم بقدر معلوم من الدراهم فكان كذلك .

ومات ، الأمير محمد أغا ابن محمد كتخدا أباظة ، وقد تقدم أنه كان تولى الحسبة في أيام حسن باشا ، وسار فيها سيرا بشهامة ، وأخاف السوقة وعاقبهم وزجرهم ، واتفق أنه وزن جانبا من اللحم وجده مع من اشتراه ناقصا ، وأخبره عن جزاره فذهب إليه وكملها بقطعة من جسد الجزار ، ثم انفصل عن ذلك ، وعمل

⁽۱) ۱۲۰۳ هـ / ۲ أكتوبر ۱۷۸۸ - ۲۰ سبتمبر ۱۷۸۹ م .

⁽٢) ١٢٠٩ هـ/ ٢٩ يوليه ١٧٩٤ - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م .

⁽٣) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .

كتخدا عند رضوان بيك إلى أن مات رضوان بيك ، ولم يزل معدودا في عداد الأمراء الأكابر إلى أن توفى في هذه السنة .

ومات ، العمدة الصالح الورع الصوفى الضرير ، الشيخ محمد السقاط الخلوتى المغربى الأصل خليفة شيخنا الشيخ محمود الكردى ، حضر إلى مصر وجاور بالأزهر وحضر على الأشياخ فى فقه مذهبه وفى المعقول ، وأخذ الطريق على شيخنا الشيخ محمود المذكور ، ولقنه الأسماء على طريق الخلوتية والأوراد والأذكار ، وانسلخ من زى المغاربة وألبسه الشيخ المتاج ، وسلك سلوكا تاما ، ولازم الشيخ ملازمة كلية بحيث أنه لايفارق منزله فى غالب أوقاته ، ولاحت عليه الأنوار وتحلى بحلل الأبرار ، وأذن له الشيخ بالتلقين والتسليك ، ولما انتقل شيخه إلى رحمة الله تعالى ، صار هو خليفته بالإجماع من غير نزاع ، وجلس فى بيته وانقطع للعبادة واجتمع عليه الجماعة فى ورد العصر والعشاء ، ولقن الذكر للمريدين ، وسلك الطريق للطالبين ، وانجذبت القلوب إليه ، واشتهر ذكره ، وأقبلت عليه الناس ، ولم يزل على حسن حال حتى توفى فى منتصف شهر ربيع الأول (۱) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل .

ومات ، الذمى المعلم إبراهيم الجوهرى ، رئيس الكتبة الأقباط بمصر ، وأدرك فى هذه الدولة بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة ، وعظم الصيت والشهرة مع طول المدة بمصر ما لم يسبق لمثله من أبناء جنسه فيما نعلم ، وأول ظهوره من أيام المعلم رزق كاتب علي بيك الكبير ، ولما مات علي بيك والمعلم رزق ظهر أمر المترجم ونما ذكره فى أيام محمد بيك ، فيلما انقضت أيام محمد بيك وترأس إبراهيم بيك قلده جميع الأمور ، فكان هو المشار إليه فى المكليات والجزئيات حتى دفاتر الروزنامة والميرى وجميع الإيراد والمنصرف ، وجميع الكتبة والصيارف من تخت يده وإشارته ، وكان من دهاقين العالم ودهاتهم ، لايعزب عن ذهنه شيء من دقائق الأمور ، ويدارى كل إنسان بما يليق به من المداراة ، ويحابي ويهادى ويبواسي ويفعل ما يبوجب انجذاب القلوب والمحبة ، ويهادى ويبعث الهدايا العظيمة والشموع إلى بيوت الأمراء ، وعند دخول رمضان يبرسل إلى غالب أزباب المظاهر ومن دونهم الشموع والهدايا والأرز والسكر والكساوى ، وعمرت في أيامه الكنائس وديور النصارى وأوقف عليها الأوقاف الجليلة والأطيان ، ورتب لها المرتبات العظيمة والأرزاق الدارة والغلال ،

⁽١) ١٥ ربيع الأول ١٢٠٩ هـ / ١٠ أكتوبر ١٧٩٤ م .

وهم ذاهبون به إلى المقبرة ، وتأسف على فقده تأسفا زائدا ، وكان ذلك في شهر القعدة من السنة(١) .

سنة عشرة ومائتين وألف(١)

لم يقع بها شيء من الحوادث التي يعتني بتقييدها سوى مثل ما تقدم من جور الأمراء والمظالم .

وفيها في غرة شهر الحجة (٢) ، عزل صالح باشا ونزل إلى قصر العيني ، ليسافر فأقام هناك أياما ، وسافر إلى إسكندرية .

ذكر من مات في هذه السنة(١)

ومات ، بها الإمام العلامة ، المفيد الفهامة ، عمدة المحققين والمدققين الصالح الورع المهذب ، الشيخ عبد الرحمن النحراوى الأجهورى الشهير بمقرئ الشيخ عطية ، خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ، ودرس وتمهر فى المعقول والمنقول ، ولازم الشيخ عطية الأجهورى مملازمة كلية ، وأعاد الدروس بين يديه ، واشتهر بالمقرئ وبالأجهورى لشدة نسبته إلى الشيخ المذكور ، ودرس بالجامع الأزهر وأفاد الطلبة ، وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحفنى ، ولقنه الأذكار وألبسه الخرقة والتاج ، وأجازه بالتلقين والتسليك ، وكان يجيد حفظ القرآن بالقراءات ويلازم المبيت فى ضريح الإمام الشافعى فى كل ليلة سبت ، يقرأ مع الحفظة بطول الليل ، وكان إنسانا حسنا متواضعا لايرى لنفسه مقاما ، يحمل طبق الخبز على رأسه ، ويذهب إلى الفرن ويعود به إلى عياله ، فإن اتفق أن أحد رآه نمن يعرفه حمله عنه وإلا ذهب به ، ووقف بين يدى الفران حتى يأتيه الدور ويخبزه له ، وكان كريم النفس جدا يجود وما لديه قليل ، ولم يزل مقبلا على شأنه وطريقته حتى نزلت به الباردة ، وبطل شقه ، واستمر على ذلك نحو السنة ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى ، غفر الله له .

ومات ، العمدة العلامة ، والرحلة الفهامة ، الفقيه الفاضل ، ومن ليس له فى الفضل مناضل ، الشيخ حسن بن سالم الهوارى المالكى أحد طلبة شيخنا الشيخ الصعيدى ، لازمه فى دروسه العامة ، وحصل بجده ما به ناموس جاهه أقامه ، وبعد وفاة شيخه ولى مشيخة رواق الصعايدة ، وساس فيهم أحسن سياسة بشهامة زائدة

⁽١) ذي القعدة ١٢٠٩ هـ / ٢٠ مايو - ١٨ يونيه ١٧٩٥ م .

⁽۱) ۱۲۱۰ هـ/ ۱۸ يوليه ۱۷۹۰ - ۲ يوليه ۱۷۹۱ م .

⁽٣) غرة ذي الحجة ١٢١٠ هـ / ٧ يونيه ١٧٩٦ م .

⁽٤) كتب هذا العنوان على هامش الصفحة (٢٦٢) طبعة بولاق .

مع ملازمته للدروس ، وتكلمه في طائفته مع الرئيس والمرؤس ، وكان فيه صلابة زائدة ، وقوة جنان وشدة تجارى ، واشترى خرابة بسوق القشاشين بالقرب من الأزهر وعمرها دارا لسكنه ، وتعدى حدوده وحاف على أماكن جيرانه وهدم مكتب المدرسة السنانية ، وكان مكتبا عظيما ذا واجهتين وعامودين وأربع بوائك وزاوية ، جداره من الحجر النحيت عجيبة الصنعة في البروز والإتقان ، فهدمه وأدخل في بنائه من غير تحاش أوخشية لوم مخلوق أو خوف خالق ، أوقف أعوانه من المصعايدة المنتسبين للمجاورة وطلب العلم ، يستخرون من يمر بهم من حمير الترابين وجمال الأعيان المارين عليهم ، فيستعملونها في نقل تراب الشيخ لأجل التبرك ، إما قهرا أو محاباة ، ويأخذ من مـياسير الناس والسوقة دراهم على سـبيل القرض الذي لايرد ، وكذلك المؤن حتى تممها عملي هذه الصورة ، وسكن فيها وأحدق بــه الجلاوزة من الطلبة ، يغدون ويروحون في الخصومات والدعاوي ، ويأخذون الجعالات والرشوات من المحق والمبطل ، ومن خالف عليهم ضربوه وأهانوه ولـو عظيما من غـير مبالاة ولاحياء ، ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج حتى بوابين الوكائل ، وسكان الطباق وباعة النشوق ، وينسب الكل إلى الأزهر ومن عذلهم أو لامهم كفروه ونسبوه إلى الظلم والتعدى والاستهزاء بأهل العلم والشريعة ، وزاد الحال وصار كل من رؤساء الجماعة شيخا على انفراده ، يجلس في ناحية ببعض الحوانيت يقضي ويأمر وينهى ، وفحش الأمر إلى أن نادى عليهم حاكم الشرطة فانكفوا ، ومرض شيخهم بالتشنج شهورا ، وتوفى في هذه السنة(١) ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الإمام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة ، عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ، ولد بمصر وتفقه على علماء مذهبه كالسيد محمد أبى السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ حسن المقدسى والشيخ الوالد ، وأتقن الآلات ودرس الفقه فى عدة مواضع وبالأزهر ، وانتفع به الناس ، وقرأ كتاب الملتقى بجامع قوصون (٢) ، وكان له حافظة جيدة واستحضار فى الفروع ولايمسك بيده كراسا عند القراءة ، ويلقى التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك ، وألف متنا مفيدا فى المذهب ، ثم حج وزار قبر النبى عليه وقطن بالمدينة وطلب عياله فى ثانى عام ، وباع ما يتعلق به ، وتجرد على المجاورة ولازم قراءة الحديث والفقه بدار الهجرة وأحبه أهل المدينة ، وتروج وولد له أولاد ، ثم تزوج بأخرى ، ولم يزل على ذلك حتى توفى إلى رحمة الله تعالى فى هذه السنة .

⁽۱) ۱۲۱۰ هـ / ۱۸ يوليه ۱۷۹۵ - ٦ يوليه ۱۷۹۲ م .

⁽۲) جامع قوصون : أنشأه الأمير قوصون سنة ۷۳۰ هـ / ۲۵ أكتوبر ۱۳۲۹ - ۱۳ أكتوبر ۱۳۳۰ م . يقع بشارع محمد على (القلعة) جدد في القرن التاسع عشر .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٥٤ .

صاحبنا ، الشيخ شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلي المحمدي الشافعي السبربائي نسبة إلى سبرباي قرية بالغربية(١١) ، قرب طندتا ، وبها ولد ، ونسبه يرجع إلى القطب سر ،ى الفرغلى المحمدي من ولد سيدنا محمد بن الحنفية صاحب أبي تيج (٢) من قرى الصعيد ، تفقه على علماء عصره وأنجب في المعارف والفهوم وعانى الفنون ، فأدرك من كل فن الحظ الأوفر ومال إلى فن الميقات والتقاويم ، فنال من ذلك ما يرومه ، وألف في ذلك وصنف زيجا مختصرا دل على سعة باعه ورسوخه في الفن ومعرفة القواعد والأصول ودقائق الحساب ، ونهج مسلك الأدب والتاريخ والشعر ، ففاق فيه الأقران ، ومـدح الأعيان ، وذكرت كثيرًا من أشعاره في بعض تراجم الممدوحين ، ومنها : المزدوجة المسماة بنفحة الطيب في محاسن الحبيب التي نظمها باسم الأمير حسن بيك رضوان ، وقد ذكرتها في ترجمة الأمير المذكور ، وصاحبناه وساجلناه كثيرًا عندما كان يأتسينا مصر وبطندتا في الموالسد المعتادة ، فكان طودا راسخًا وبحرا زاخرا ، مع دَمَاتَة الأخسلاق وطيب الأعراق ولين العريكة ، وحسن العشرة ولمطف الشمائل والطباع ، وكان يملى نيابة القضاء ببلده ، وبالجملة فكان عديم النظير في أقرائه ، لم أر من يدانيه في أوصافه الجميلة ، ولم مصنفات كثيرة منها: الضوابط الجلية في الأسانيد العلية ، ألف سنة ست وسبعين ومائة وألف(٣) ، وذكر فيه سنده عن الشيخ نور الدين أبي الحسن سيدي على ابن الشيخ العلامة أبي عبد الله سيدي محمد العربي الفاسي المغربي الشهير بالسقاط ، وسليقته في الشعر عذبة رائقة وكلامه بديع مقبول في سائر أنواعه من المدح والرثاء والتشبيب والغزل والحماسة والجد والهزل ، وله ديوان جمع فيه أمداحه عَاتِكُ ، سماه : عقود الفرائــد ، وقــد قرظ عــليه الشيخ عــبد الله الإدكاوى في سنــة تسع وسبعــين ومائة و ألف(؛):

هكذا من أراد نصطم الصفرائد مكذا هكذا عُقُود المصعاني هكذا عُقُود المصعاني تلك صواغها الصبان وهذي فرغلصا الأروم نامي ذرا المج

أو نَحَا نَحْوَ حَوك بُرد السَّقَصَائِدُ لا عُقُودُ المَخَسِدُراتِ الخَسسرائِدُ صَاغِها فكر شَمْسِ فَضل الأمَاجِدُ سِد بديع الفُهوم سَامي المشاهد

⁽١) قرية سبرباى : إحدى قرى ، قسم طنطا ، محافظة الغربية .

⁽٢) أبو تيبج : قاعدة مركز أبي تيج ، محافظة أسيوط .

⁽٣) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٧٦٢ - ١١ يوليه ١٧٦٣ م .

⁽٤) ۱۱۷۹ هـ/ ۲۰ يونيه ۱۷٦٥ – ۸ يونيه ۱۷۲۱ م .

الأريب ألسنى أتاح له الله والسبني السنى لقد قيد الله والسبنيب السنى لقد قيد الله من معان لو حاز منها أبو الطي أو نتحا نحوها الوليد لسقلنا اله أو شذا مثلكها حبيب لحاز المائين منها بدائع أبن سناء المائين منها بدائع أبن سناء المذائع وصفا وهسسناء المذاك والله ضاع وصفا وهسسناره الله أحمد المصطفى السطهور فام أحمد المصطفى السطهور فام أحمد المصطفى السطهور فام توالى وتعم الآل السكرام والاصحا

المعانى لسذى السعقول مصايد لسه فريسضه كُلَّ شارد لسب معنى لقسال حُزْتُ المحامد والدًّا صرت يا سنى المسوارد حُسن طسراً وقسد سما للفراقد حُسن طسراً وقسد سما للفراقد لله وقالوا هنا محطُّ السفوائد ضاء إذ ضاع منه أسنى السعوائد رئيسا على جمسيع الأعابد خير أم ووالسد خير والد تربه مساحل وسسلم عابد تربه مساحل وسسلم عابد ب جميسعا ما خر لله ساجد

وله في رثاء شيخه القطب الحفنى ، قصائد طنانة ولمه جملة أراجيز منها : أرجوزة في تاريخ وقائع علي بيك ومحمد بيك ، سمعت من لفظه جملة منها : وله قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للأمير مصطفى بيك مولى محمد بيك في سنة أربع وتسعين (١) ، في طريق الحجاز حين ولى أميرا على الحج ، وهي بديعة سلسة النظم ، حاوية وقائعه التي جرت له مع العربان ، ولحلاوتها أوردت منها جملة ، وسماها : تغريد حمام الأيك فيما وقع لأمير اللوا مصطفى بيك ، وهي هذه :

إِمَارَةُ حجِّ البيتِ في سَالَفُ العَصْرِ هي ا وخدُمَـــةُ وفْد اللهِ جَلَّ جَلالُه هي تنافَسَ فيها الأوَّلُونَ وعَظَّمُوا إِمَارِتَا وقامَ بها الأهلُونَ وافْتخرت بِهَا مُلُوكُ وهانَ على الحجَّاج مِنْ فقد مَالِهِمْ وما وطابَ لهُم نَومُ العَقَنْقُلِ بعدَما اللهِ تَراحُ ولَذَ لَهُمْ بِعَدَ السِفُراتِ ودِجلَـة ونيه وصامُوا وهَامُوا في جَمَالَ حَبِيبِهِمَ وظُلُو

هى المنصبُ الأعلى وحقَّك فى مصر هي النَّعْمةُ العُظْمَى لمغْتَنم الأجر إمارتها في الخافقين مَدَى الدَّهر مُلُوكُ بَنى عُثْمَان في البر والبحر وما عندهم إنفاقه أنفسَ العمر سَرَاحُوا على تلك الأرائك بالقصر ونيل الهنّا شُربُ الأجاج مَعَ المر وظلُّوا سكارى لا بكأس ولا خمر وظلُّوا سكارى لا بكأس ولا خمر

⁽۱) ۱۱۹۶ هـ / ۸ يناير ۱۷۸۰ - ۲۷ ديسمبر ۱۷۸۰ م .

إِجَابِتُهُ في عَالَم النَّفيْب والــنَّرِّ مَنَامِهُمُ شُوقًا إلى السبيتِ والحِجْرِ سَرَائْـرَهُمْ للهِ فـــى الـسِّر والجـــهْرِ لَهُ شَرِرٌ أَذَكَى لَهيـــبًا منَ الجــــمْرَ يُغَرِّدُ فيها بُلْبُلُ الدوْحِ والقُمْرِي إذا ابتسَمتْ تُغْنيكَ عَن طَلْعة الفَجْرِ وزَارُوا رَسُولَ الله ثُمَّ أَبَا بَكْرَ ذُنُوبٌ ولاَ إِثْمٌ كَمَا جَاء في السَدِّكْر وأربعة منُ بعــد تسعينَ في الحصر(١١) كَرِيمُ ٱلسَّجَايَا ذُو اللهَابةِ والفَخْرِ مُبِيدُ العِدا بالمرْهَفَاتِ وبالسَّمْرِ أبى الذَّهـبِ المحفوفِ بالـعِز والنَّصْرِ فريدًا وحيدًا بالتَّكَلُّمِ في مِصْرِ وكمانً هلاك السعد في غُرةِ المدَّهْرِ وشَيَّدَ أركانَ الإمارة بسالفَخْر وعَظَّم شَأْنَ الحجِّ فَـى ذلك الـعَصْرِ وفَازَ سِتَحْصِيلِ الشُّوابِ مَعَ الأَجْرِ وأحكَمَها بـالعَقْلِ والـنقْلِ والـفِكْرِ ودبَّرهَا تــــدُبـــيَــــرَ مُجْتَهَدِ حَبْرٍ ووَجَّهها نَحْو السُّويْسِ علَى الـَظهْرِ وأرسَلَ بساقيها إلى ينبع السبر وقلَّد أجياد السناصب بالدرّ وأصبُحَ بعد الكُلِّ في راحة السرِّ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ مُقْتَضَاهُ بِلاَ نُكْرِ لمسوكيهِ أطسلًالُ مِصْرَ مِنَ السَفَجْرَ جَميعُ القُرى والسَّعْدُ وافَى مع البشر

وأقسلَقَهُم صَوتُ المسنادي فَأَعْلَنُوا وفسى عَالَم الملك المسشاهد طَلَّقُوا وشَدُّوا على العيس الرحالَ وأخلصُوا وساًروا وزَندُ السَّوق بينَ ضُلُّـوعهم وخَلُّوا ديمارَ الأنسِ بمعمدَ مُسميرهم وفيــها منَ الـــغادات كُلُّ خَرِيــدة وحَجُوا وطَافُوا السبَيْتَ سَبَعًا وعَرَّفُوا وعَادُوا إلى الأوْطَان لـــيـسَ عَلَيْهِمُ وفسى عام الف أثم ثم ومائسة تَولَّى أمسيدُ الحسج مفرد عَصره أميرُ اللَّوا كنزُ الصَّفا مُصْطفَى الوفاً بديسعُ الحسلَى مَوْلَى الأمير مُحَمَّد . أمير اللّوا مَن كانَ سُلْطَانُ عَصْرهُ وكان كَبَدْرِ السِّتَّمِّ فسى أفْق السعُلَّا فَسَارَ على نَهْج العُلا مُصْطَفى الوفا وشَدَّ جَوادَ السعَزْمِ والحسزْم والْقُوى وأنــــفَقَ أَمُولاً عَلَيْه كـــــثيرةً وقصضًى شُؤنا بالحجاز تعلَقَت وقسد وضَع الأشيسَاءَ طُرًا مَحَلَّهَا وسَيَّرَ منْهــــا جَانــــَـبًا نَحُو جَدَةٍ وقَرّر حَقًّا فــى الـوظَّائــف أهْلَهــا وأمسى خكى البال بعد اشتغاله وقسد عَملَتُ أربابُ دَولسة عَزُّه وفِي شَهْرِ شَوَّال المَبــــارك زُيـــنَّتْ وسُرَّتْ بُـه الآفـاقُ وابــتَهَجَتْ به

⁽۱) ۱۱۹۶ هـ / ۸ يناير ۱۷۸۰ - ۲۷ ديسمبر ۱۷۸۰ م .

وأضْحَتْ رِياضُ الــزهْرِ مُبْهِجةُ الــثغْر قىد افْتُخَرَتُ مصرٌ به غَايةَ الفَخْر جُميع مُلُوكِ الأرض في البر والبَحر وأتساعُهُ الأمجادُ كالأنْجُم الرزهر عملى صافن مثل النسيم إذا يسرى صنَّاجِقُ مصر في ازدهاء وفي فَخر أحَاطَتْ به مـثلُ الـكواكـب بالـبَدْرُ دنما نَحْوه بمالـسُوء والعَدْرُ والـشُّرَ بمحمّل طه ذي السفُّتُوحَات والنـصْر ونَسْمَتُهـا تشْفـى العَلـيل من الـضُّر دُعته إلى مصر دُواعي الهَوَى العُذْري حَنينٌ إلى الحـور أو شَوقٌ إلى بَدْر وأمِّ السقُرى ذات السفضائسل والسفَخْر على الله ربِّ البيت والركْن والحجر مُحَطّ رحَال الـوفْد من سَائر الـقُطـر مُهــمَّاتُه طُرًّا وأعــلَنَ بـــالــشُّكْر ولسلعَربِ السعَربَا مِن السندَّهَبِ السَّبْرِ أُعدَّت لاَشْراف الحَجَاز مَدَى الَــدَّهْرَ عَــلـيه وأضحَى مَلْجــأَ الـعَبْد والحـرُ وسار كبدر التَّم في رابع العَشْر وزوَّارُ طه مَلْجاً النَّاسِ في الحـشر تَعُود إلــيْنَا بــالـــسَّلامَة والجــبْرِ ونحْنُ بـخَيـر سَالمـينَ مِن الـضُّر مِن الخيرِ والإحسَانِ والحلْمِ والسِر وفي حجر إسماعيلَ يا طَيبَ المنشر وفى الـرُّوضَة الـغـرا تجَاهَ أبـى بكُرٍ منَ العرب العـربَّاء في الورْد والصَّدْر

وأضحت بِقاعُ الأرضِ مُخْضَرَةَ الـربا وسَلَّمَهُ شَــيْخُ الـكِنَانِـةِ مَحْمَلاً ونالَتْ بنُو عُثْمانَ حَظًّا بله عَلى وسار به كالبدر عند تمامه ومَاسَ بِـه يَهُتَز في حُلَّةِ السبَهـا وبَين يَدَيــــه الــــدفتدارُ وحَولَهُ ومنْ خَلُّفه الـفُرسَانُ من كُلِّ جانب بأسلحة كالبرق تَخْطفُ عُمْرً مَنَ ومًا زالَ يـــسْعَى مَع سَلاَمـــة ربِّه إلى أنْ دنا من حَصْوة (١) طاب ريحها وأنـــزَلَهُ فيـــهَا وبَاتَ بــــهــــا وقَدْ وأصبح فيها قائمًا هائهمًا له وباتَ بها والقَلْبُ خَيَّم باللَّوى وأصبــــخُ منْهـــا سَأئـــرا مُتُوكِّلا وفي بركة الحجّ الشريفِ أتّى بها أقامَ بها حتَّى انقضَتْ يا أُولى النُّهي وغَلَّق واستوفَى جَميعَ الذي لَه وغَلَّقَ أيهضًا بهعد ذا مَالَ صُرة وأَقْبَلَت الحُجَّاجُ من كُل جَانــــب وفسى سَابِع العشريـن دقَّت طُبـولَهُ وصُحْبِعَة الحُجَّاجُ طُرا بِأَسْرِهِم وودَّعَه شــيــــخُ الــكِنَانَةِ قَائــــلاً وتنظرُ مصرًا في السُّرُورَ وَفي المهنا وبـالحــج فـافْعَل كـل ما أنـت أهْلُه ولا تُنسُنا في البيت مِن صَالح الدُّعا وفسى عَرفساتِ والمحَصَّبِ مِنْ مِنْي وفى ينبع مع بدر والقاع فاحَّرس

⁽١) حصوة : يقصد الحصوة وهي محطة من محطات الحج .

ولا تأمَنِ السهفُرا ونَقُب عَلَيهِما وكسُّ قسليلِ يا أميسرَ السُّوا لَـنَا ومِن بَعْد ذا كَـلُّ الصَّناجِق أقبلَتْ وعَـانَقَهُم مُذْ عَانــقُوه وودَّعــوا وأحبِابُه طُرا تـقُول لَهُ مَع الــسّـ

ف إنها يا ذا العلا بُقْعة السّر فوجه بشيرًا عاقلاً كاتم السّر تميس دلالاً في ثياب الهوى العُذري وأدمعهم فوق المحاجر كالقطر سلامة ياذا العز والمجد والقدر

وهي طويلة ، توفي المترجم في شهر ربيع الأول من السنة (١) ببلده ، ودفن هناك ، رحمه الله تعالى .

سنة إحدى عشرة(١) وإثنتي عشرة ومائتين وألف(١)

لم يقع فيهما من الحوادث التى تتشوف لها النفوس أو تشتاق إلىها الخواطر ، فتقيد فى بطون الطروس سوى ما تقدمت إليه الإشارة من أسباب نول النوازل ، وموجبات ترادف البلاء المتراسل ، ووقوع الإنذارات الفلكية والآيات المخوفة السماوية ، وكلها أسباب عادية وعلامات ، من غير أن ينسب لتلك الآثار تأثيرات ، فبالنظر فى ملكوت السموات والأرض يستدلون ، وبالنجم يهتدون ، فمن أعظم ذلك حصول الحسوف الكلى فى منتصف شهر الحجة ختام سنة اثنتى عشرة (١٤) ، بطالع مشرق الجوزاء المنسوب إليه إقليم مصر ، وحضر طائفة الفرنسيس إثر ذلك فى أوائل السنة التالية كما سيأتى خبر ذلك مفصلا إن شاء الله تعالى .

ذكر من مات في هذين العامين ممن له ذكر وشهرة

مات ، العمدة العلامة ، والفقيه الفهامة ، الشيخ علي بن محمد الأشبولى الشافعي ، كان والده أحد العدول بالمحكمة الكبرى ، وكان ذا ثروة وشهرة ، ولما كبر ولده المترجم ، حفظ القرآن والمتون ، واشتغل بالعلم وحضر الدروس وتفقه على أشياخ الموقت ، ولازم الشيخ عيسى المبراوى وتمهر في المعقول ، وأنجب وتصدر ودرس وانتظم في سلك الفضلاء والنبلاء ، وصار له ذكر وشهرة ووجاهة ، ومات والده فأحرز طريفه وتالده ، وكان لأبيه دار بحمارة كتامة المعروفة بالعينية بقرب

⁽١) ربيع الأول ١٢١٠ هـ/ ١٥ سبتمبر - ١٤ أكتوبر ١٧٩٥ م .

⁽٢) ١٢١١ هـ / ٧ يوليه ١٧٩٦ – ٢٥ يونيه ١٧٩٧ م .

⁽٣) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ – ١٤ يونيه ١٧٩٨ م .

⁽٤) ١٥ ذي الحجة ١٢١٢ هـ / ٣١ مايو ١٧٩٨ م .

الازهر ، وأخرى عظيمة بقناطر السباع على الخليج ، وأخرى بشاطئ النيل بالجيزة ، فكان ينتقل فى تلك الدور ، ويتزوج حسان النساء ، مع ملازمته للإقراء والإفادة ، وحدثته نفسه بمشيخة الأزهر ، وكان بيده عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ، ولم يباشرها إلا نادرا ، ويقبض معلومها المرتب لها ، ولم يزل حتى تعلل ، وتوفى سنة إحدى عشرة ومائة وألف(١) .

ومات ، الأديب الماهر الصالح الجليس الأنيس ، السيد إبراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن علي الحسنى الرويدى المكتب ، المكنى بأبى الفتح ، ولد بمصر كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف(٢) وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازى غنام ، وجود الخط على الشيخ أحمد بن إسماعيل الأفقم على الطريقة المحمدية ، فمهر فيه وأجازه ، فكتب بخطه الحسن الفائق كثيرًا من المصاحف والأحزاب والدلائل والأدعية والمقطع ، وأشير إليه بالرياسة في المفن ، وكان إنسانا حسنا متمشدقا ، يحفظ كثيرًا من نوادر الأشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات وروايتها على أحسن أسلوب وأبلغ مطلوب ، وسمعت كثيرًا من إنشاده ، لم يعلق بذهني منها شيء ، وقسد تفرد بمحاسن لم يشاركه فيها أهل عصره ، منها صحة الوضع وتكملة على أصوله بغاية التحرير ، توفي سنة إحدى عشرة (٢) ، رحمه الله تعالى .

ومات ، النبيه الأريب والفاضل النجيب الناظم الناثر المقوه ، إسماعيل أفندى ابن خليل بن علي بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهورى المصرى الحنفى المكتب ، كان إنسانا حسنا قانعا بحاله ، يتكسب بالكتابة وحسن الخط ، وقد كان جوده وأتقنه على أحمد أفندى الشكرى ، وكتب بخطه الحسن كثيراً من الكتب ، والسبع المنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف ، وكسان له حاصل يبيع به بن القهوة بوكالة البقل بقرب خان الخليلى ، وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والألحان ، وضرب العود بنظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات ، فمن ذلك قوله تهنئة للأمير حسن بيك رضوان بقدومه إلى مصر من نفيته بالمحلة الكبرى ، وهى قوله :

⁽۱) ۱۲۱۱ هـ / ۷ يوليه ۱۷۹۲ - ۲۵ يونيه ۱۷۹۷ م .

⁽٢) ۱۱۲۷ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

⁽٣) ١٢١١ هـ / ٧ يوليه ١٧٩٦ - ٢٥ يونيه ١٧٩٧ م .

تُهَنَّ بسعَوْدِ الملكِ والجساهِ والسنَّصْرِ ومِسْ مَيْسَ تِيــه فـــى مــــلابِسِ عِزةً لَتَسَنُّ سَاء فَعْلُ ٱلسِدهْرِ قَدْمُسَا فَطَالَماً وأَعْطَى بلا مــنّ وأخْلـــف مَا مَضَى لـقد ضَحِكَت مصر إذا ما حَلـ لتها وغَنَّت بِهَا الأطريارُ مِنْ فَرحٍ بِهِما وغُضَّتْ عُيونُ النرجسِ الغضِّ مِنْ حَيا وجَرَّ نَسِيـــمُ الــــرَّوَضِ ذَيــلاً مُبلَّلاً لَكَ اللهُ مُولَى لا نـــنظيـــرَ لِمثلهِ أمير على كُلِّ الأنَّامَ بِأَسْرِهُمُ له عَزَمَاتٌ في السِّمَا كَين قَدْرُها وشدَّةُ عَزْم ذَكِ عَلْ شَامِح وأُصَبِحَت الأيـــامُ من جُودٍ كَفَّهُ لـقـد كُنـتُ أبــكـي قَبـلَ هَذا فراقهُ جَعَلْتُ مُرامى نَعْتُه ومَديـــــحُه إلىك عَرُّوسًا بالبَديع تَتُوجَتْ مُمنَّع مَنَّع مَا بَالْبُك فَإِنَّهَا فَدُمْ حَسنًا في مَنْزِلِ السعِزِ رَاقسيًا فقد جَاءَ تَاريسخًا بسجْدُكَ كَاملاً

وبالمفوز والسعلياء والعز والفخر بعَوْدك لُسلاوَطانِ مُنْشَرِحَ السصَّدرِ أَسَرَّ بِاخْرَى مِنْ قَسَبُولَ وَمِن جَبْرٍ وَأَشْعَفَ بِالْحَسْنَى وَأَذْهَبُ لِلْفِرُ وأضحت بها الأرجاء باسمة التّغر وقَهْقَه قُمْرِيهِـــا عَلَى سَاحَةً الـــنَّهْرَ وصَرَّحَ فيــهـا الــورْدُ خَدًّا مِنَ الــتُّبر فَفَاح عَسِبِيرُ منْ شَذَاهُ اللهَ يَسْرِي تُعَكَّمُني أوصَافُهُ السنظْمَ كسالسدُّر هُمَامٌ كسريمٌ مُفُردُ السدهرِ والسعَصْرِ تسيرُ بها السركْبَانُ في المهمَّهِ العَفْر وأدنَت لمه ما يمشتَهِي صِحَّة المفكر مُرنَّحَةَ الأعْطَافِ فـــى الحـلَّلِ الخــضُّر كُمَّا بِكُت الخُنْسَاءُ يبومًا عَلَى صَخْرَ وأذْهب من بُشْراه ليى غُلَّةَ الصدر وكَرِرْتُهُ فَي النَّظِم عِنْدِي وفي النَّشْرِ وجَاءَتُك تَسْعَى فَسَى مَلاَيِسِهِـا الـــزِهْرِ أتت دُونَ كُلِّ الـناسِ بـالْخُمِد والـشُّكْرِ مَدَى العُمْرِ مَا غَنَّى علَى العُودِ مِن قُمْرِى هنيئًا بإقبالِ السُرُورِ مِنَ الدَّهرِ

وكان بعض أدباء مصر ، ألف مجموعا في الألغاز ليعارض به بعض المصريين على طريق الإيــجاز والإعجاز ، فما أجابه أحد لــذلك ، فطلب من المترجــم تقريظا على حواشيه ليصون طلعته من عاذله وواشيه فكتب عليه :

لله دَرُّكَ مِنْ بَلَـــي مَاهِرِ سَحَرَ السَّعُقُولَ بِلَّهُ فَظْهِ وَبِّ لُطْفَهُ كَلَمْ كَلَمْ كَسَنَ مَحْتَهُ كَلَمْ كَنَسَظُمِ السِعَقْد يَحْسُنُ تَحْتَهُ أَعْدَدُت لِلْبُلِسِغِاء تَالَــيفَا غَدَا وأراك نِلْت مِنَ الحِجَا حَظَّا غَدَا وَفَتْ بَكَ السَهِمَمُ السَعَلِيةُ مَنْزِلا والله يُسِرْعَى سَرْح كُل فَضِيسلة مَنْزلا والله يُسرعى سَرْح كُل فَضِيسلة

جُمعَ المعاني في بديع كتابه وأبان في معنّاه عسن أنسسابه معناه حُسن الماء تحت حبّابه في معنّاه حُسن الماء تحت حبّابه في فنّه يسسمو على اثرابه لايستطاع وصوله من بابه مستصعبًا صعبًا عسلى خطّابه حستى يُروّجه على أربسابه

السبست عَصْرِكَ مِنْ بسيانِكَ حُلَّةً يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ جَرَى مِن ثَغْرِهِ السَّتِ تَربى على تلك المعانى أنها عَرفت بلاغتك العميدة عندما استوظكمت لُغْزَكَ إذْ صَبوت رياضة فَلذا أَجَابَ مُقَصِّرًا عَنْ شهسسأوه

فَمَشَى اخْتِيالاً في بَهَا أَثُوابِهِ اللهِ في بَهَا أَثُوابِهِ الْهَدُ السَّهِ اللهِ في سوى سواء لُعَابِهِ أَشْفَتُ في اللهِ عَالَا ذَابَ مِنْ أَوْصَابِهَ تَذْلَلْتَ صَعْبَ اللهِ ولِ مِنْ أَهْضَابِه رجُلاً توسعنا الله على مَنْ حُلَى آدابِه إذْ كَانَ يَعْجِزُ عسن بُلُوع تسوابِه إذْ كَانَ يَعْجِزُ عسن بُلُوع تسوابِه

فأجاب ذلك الشاعر بقصيدة وأطال فيها ومطلعها :

جُمُلُ السفَضَائِلُ وَهُى مِنْ أَتسرابِهِ وَسُواهُ نَحْنُو وَجْهَهُ بِسَسَتُرَابِهِ وَالسَّغَيْرُ يُقْنَعُهُ لُمُوعَ سَرَابِهِ سَلَّ المَسنَامَ بِلُطَّهُ عَلَى إعْرَابِهِ فَلَمُوعَ سَرَابِهِ مَنْ الْمُلَّةُ عَلَى إعْرَابِهِ فَلَيْ السَّفَتُ عَلَى إعْرَابِهِ فَلَيْ السَّفَتُ عَلَى إعْرَابِهِ مَنْ الْمُلْفِي مِنْ مَرَارةً صَابِهِ مَنْ أَوْصَابِهُ مَنْ مَرَارةً صَابِهِ مَنْ أَوْصَابِهُ مَنْ مَرَارةً صَابِهِ مَنْ مَرَارةً صَابِهِ مَنْ مَرَارةً صَابِهِ مَنْ مَرَارةً صَابِهِ مَنْ عَلَى إعْرَابِهِ مَنْ مَرَارةً صَابِهِ مَنْ مَرَارةً صَابِهِ مَنْ الْقَابِهِ مَنْ عَلَى اللَّهِ مِنْ مَرَارةً صَابِهِ مَنْ عَلَى اللَّهُ السَّعَلَى وَهِ مَنْ الْقَابِهِ مَنْ عَرَى الْقًا بِهِ مَنْ عَرَى الْقًا بِهِ مَنْ عَلَى اللَّهُ السَّعَلَى وَهُ مَنْ الْقَابِهِ مَنْ قُر بِهِ لَلْسَلَى مَنْ الْقَلَابِهِ وَعَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْمَنْ مَنْ اللَّهُ الْمَنْ مَنْ اللَّهُ وَالْمَنْ مِنْ الْمَنْ اللَّهُ وَالْمَنْ مَنْ اللَّهِ وَالْمَنْ مَنْ اللَّهُ الْمُنْ مَنْ اللَّهُ وَالْمُنْ مَنْ اللَّهُ الْمُنْ مَنْ اللَّهُ وَالْمُنْ مَنْ اللَّهُ وَالْمُنْ مَنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ مَنْ الْمُنْ مَنْ اللَّهُ وَالْمُنْ مَنْ اللَّهُ الْمُنْ مَنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ مَنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْم

فكتب إليه المترجم ثانيا معرضا له بقصيدته قوله :
هـذا الأديب السلّودعي ترى به والله المستقال المسستجاد بأسره والموسقد رشفت زلال مَعنى لَفظه والمنعجب لسه من شاعر متقادر سكانسي البدائسع من بديسع نكاته في انسي البدائسع من بديسع نكاته في واتسى بكل غريبة فسى نظمه من الله أبيات أتت مسسس يرق لطافة ورا قسم فاعجب لسعر كلامه كيف اغتدى مس يرق لطافة ورا يا من إذا عد السحر كلامه كيف اغتدى مس يرق لطافة من يا من إذا عد السسوري قلنا لهم لا يسسل المناه والمناه المناه المناه والمناه والمناه المناه المناه والمناه المناه المناه والمناه المناه المناه والمناه المناه والمناه المناه والمناه المناه والمناه والمناه المناه والمناه المناه والمناه المناه والمناه المناه والمناه المناه والمناه المناه ال

وله مُوشَّحة على وزن موشحة الأديب العلامة ابن خطيب دَاريا الأندلسي وهي :

یا سقی الله رمانا قد مضی حیث بدری قد قضی کی ما قضی حیث بدری قد قضی لی ما قضی شب من تذکارها نار السسخضی واعسترتنی دهشهٔ حین جری وغدا قلبی کلیسسما مُذْ سری

قَدْ شَرَبْنَا السِصَّدَّ كِسِاسًا مُتْرِعًا غِسَنُه قَدْ أَيْنَعَا غِصْنُه قَدْ أَيْنَعَا وَجَهُهُ السِفِسَتَّانُ أُمسِسَى مُبُدعًا

يَنْهَبُ الأَرواحَ مِنْ لِللَّهِيَّا الْأَرواحَ مِنْ اللَّهِيَّا

كيف لى صَبر إذا اللاَّحِي لحا بَدر تم مُخْجِل شَمْسَ السَضَّحَي مَا سَقَى السَصَّب هَواهُ فَسَصَحَا

دور: يــوسُفُــيُّ الـــعَصْرِ مــعْسُولُ الــلَّمَى كـــاحلُ الـــطَ تَركَ الـــصَبُّ كــلــيـــمًا عـنـــدمًا جــالَ فــى الــنــ وقال متشوقا إلى مصر وكان بقرية أطواب من أعمال الصعيد:

سلامٌ على مصر سلامُ شبح حناً وأزكي تحيات على الروضة الستى وأزكي تحيات على الروضة الستى وحياً إلىها وظلالها ومقياسها منى إلىيه رسالة وجنهتها والمنستهى ذكر أنه وفي مُشتهاها تشتهى النفسُ لذة ميادينُ لهذات وأقصى مارب

فى مَغَانى مصْرَ فى عَيش خَصِيبُ بِالسَّدَانِي إِذْ غَفَتْ عَينُ السرَّقَيبِ فَى فَوْادِى وتلافًا فسى النَّحِيبِ مِنْ دُمُوعَسى سَائِلاً فسى السَغلس مِنْ دُمُوعَسى سَائِلاً فسى السَغلس بَارِقٌ فسسى نسمو ذاك المُنْسِ

جَادَ في مَثُواك مُنْهَلُّ السَّحَابُ حِينَ كَانَ اللَّهُو مُزْهِى الجنابُ لاَبِسَا بُردَ السَّهَانِي والسَسْبَابُ ذلك السِسُط الشَّهِي السَسْدُسِ من معان زاهسيات الملبَس

حِينُ صَدَّ الــــظُّبِيُ عَنَّا وَنَهُرُ مُثَمَّرٌ بِالـــدَّلُ حِيدِنًا والحَــفَرُ كُلُّ مَعْنَى رَائِدِي يَسْبِى الـــفِكُرُ

بالسعيون السفاتكات السنُّعس لم يُراقب في ضعاف الأنفس

فَى حبيب حُسنُه فَاقَ المهلاَلُ جَوْذُرِيِّ الملكِّطُ مَعْشُوقُ المدَّلاَلُ مِنْ غَرَامٍ قَدْ عَرَاه وَخَيــــالُ

كساحلُ السطرف شهي السلَّعس جال في السنَّفسِ مَجَال السنَّفسِ

تُسلِّغُها أيدى السنسيم لَها عناً عليها السانُ الجو بالمنزن قد أثنى وخلُجانها والعورط إذ شنفت أذنا معنبرة الأرجاء عاطرة عسسرنا فوالله لهى الخلد بل أشبهت عدنا ومن رصدها عين الرقيب همت مزنا وغايات آمسال لمسن هام أو أنا

فَكُمْ نِلْتُ فَيها مِنْ سُرُورِ وبُغْية ولَيُلاَ تسنىا فسيها وطُيبُ حَلَّيشناً وقُضِبانُها أذْ هبّت الريحُ مَيْلت وقُمْريُّها إذْ قيامَ في البدوح راقيًا أأيَّامُنــــا مــــا كُنْت إلا مَنَارَهُا تسنكُّرت يــا أيــامُ منْ ذا الـــــذى وشَى لَئنُ كَانَ ذُنبي عندك اللَّهُمُ والحبجا إرادةُ حـظــيَ أتــُعبَــتْنــى ومَنْ يــكُنْ قسلستنى مصرٌ وهٰى أرَضى وشعبتسى وأنسزلَّنِي طُولُ السسنُّوى دارَ غُرْبَةً أَقَدَّمْتُ بِأَطُوابِ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً كَالَّانِ لَيْلَةً كَالَّانَ نَبِى اللهِ يُوسُفَ قد بقت فَيَعَقُوبُ أَحَزاني أقسامَ سِأَضْلُعي أرددُ عَيْنِي فــــى خلال ديارهـــــا فَأَقْضَى أَسَى يَمَلَا الْمَقَلُوبَ تَحْسَرًا لَكَ الله عَلْبًا مَا أشكَّك قَسُوةً وأعدَى إلى الأعدا وسلْمًا إلى الرضا ولَوْلا الذي لاقَيتُ ما كُنتُ أشْتكى

(وقال أيضًا)
سكرم على مصر ديار أحبت مسر وجاد الحسيا أطللهم وربُوعهم وجاد الحسيا أطللهم وربُوعهم ولا زال ثغر البرق مبتسمًا لَهم الحبابين هل تستُلُوا الركب إن سرى وما كيف حالى واللجاجة والهوى فهل سبقت منى إلى الدهر خطة أبى الله ما ذبسى إلىه سوى الحجا رمتنى أيدى البين عن سهم قوسها ولم تسرع حقى للوداع بوقفة ولم تسرع حقى للوداع بوقفة وقيما وقيما أر فيها غير نُوي مهدم فوسها خيليلى قوما واستلا الروضة التى وأدوا بها حق البطالة والصبا

إذ العيشُ طلقٌ والهوكي ضاحكٌ سنًّا وجَيْبُ الدجَى ينشــقُّ عن بَدْرهَا دجَّنا هَيَادبَها تيهًا فترهني بها حُسنًا علَّى منْبِر الأشْجَارِ في عُودِه غَـنًّا بساحاتهاً والفَصفُ إذْ كان مَا كُنَّا إليك بسوء ما الذي قد جرى منا فَجَهَلَى أَحْرَى فارجعي لَسْتُ أَسْتُغْنَى يَحـــاولُ حَظًّا حَالً من دُونه الأدنِّي ودَارِي وَشُوْقِي والمالَلُسِفُ وَالمعْنَى بغربي مصر أشتكي الهم والحزنا أَقاسى بهـَا الأوْصَابَ واخْتُرتُها سِجْنَا عسكيه لسيال رام يقتصها منا يراعي بسيسرا أو يُحاولُه أذنا فَأُنَّظُرُ أَهْلَيْهَا وقد مُلِئُوا جُبْنَا على فائـت قَد مَرَّ خُسْرا ولَا أغْنـى وأصْبَرُ في أَلبِلُوى وأكْرِمُ في الحسنا وعـبدًا إلـى المعـروف إن جَاد أوضَنَّا ولكن ليالينا أساءت بنا الظّنا

سلام مُعنَّى هَام عشقا بحَسْرتى وروَّى ثَراهُم مِن دُم وعِي وعَبْرتِى يُبِلِمُ مَنْ دُم وعِي وعَبْرتِى يُبِلِمُ عَنِّى رِسَالِمَةَ لَوْعَتِى عَنِ الْحَبِد الحَرَّاءِ أيسنَ استقرت عنِ الْحَبِد الحَرَّاءِ أيسنَ استقرت وما للمنوى حتى رمَّني بغربتِي فلا توبه تُم تحو ذُنُوبي وعَبْرتِي وعَبْرتِي وفلك عند المدهر أكسبر خطتي وعبْرتِي أصابت فُؤادى المهائم المنشت أصابت فُؤادى المهائم المنشت وفي رسمها أبكي ضُحى وعشية وفي رسمها أبكي ضُحى وعشية خلا مِن أهاليه لمقلة عسشقة خلا مِن أهاليه لمقلة عرار وزهرة بها اخضل نبت في عرار وزهرة وميلوا إلى الخلخال والقرط بالتي

وفى المسنتهي بالمستنهي لا تُذكّروا وللرحد حيوه مع السلهو ساعة لمسقد بعث الأرواح من بعد مسوتها فلله مسا أحلى وأملّح ليلسها فضله ومقياسها يا صاح لا تنس فضله ويساتي إلسيه السنيل كبرا وعزة يكسب تسلك الأرض حسنا ونضرة فيكسب تسلك الأرض حسنا ونضرة واهلها مذ فسارقت مصر واهلها وانسرزلني حظي باطسواب قريسة وانسرزلني حظي باطسواب قريسة ولسم أر فيها حلة أستطلها ولمكربا ولم السق فيها واحدا أستجيره ولم السق فيها واحدا أستجيره ومن يسسرعة مولاه يسعيق على الأسي ومن يسسرعة مولاه يستوتيه سؤلة وأذكى سلام يسعبق السكون نشره وأذكى سلام يسعبق السكون نشره شدا والمراك والأصداب ما دنف شدا

وقال سامحه الله تعالى:
هل العيش إلا في اكتساب مآئيم أو الغنم إلا في ارتكاب كسبيرة أو الغنم الله أيسام السبطسالسة أدمعاً. ومان به كسان السرور بسخنصرى إذ العيش طلق والرياض بواسم وسيرى إلى تلك الدساكر سعرة وجرى ذيول التيه في عرصاتها خليلي لي لو وافيتمو حق صعبتي الحسيا دار الاحبة مسا شدا ليد طال ما نازعت فيها زجاجة معا شدا معتقة صاغ المسيزاج لسسراسها إذا ما جلاها مخطف الخصر في الدجا

حديث النَّقَى شَوقًا فليس بسنتى فسنلسك أقصى ما يُبرَّد عُلَيَى نسيم سراياه بوفد أحسبتى إذ الْعَيشُ طَلْقٌ ضَاحِكُ بَمَ سَرَّتَى بدا مِثْلَ شيخ لابسًا لِعمامتي فَيْصُغُرُ ذُلًا مِنْ أَصَابِعِهِ السَتَسِي فتحكى عَرُوسًا في مَلابِس خُضْرة بكَيْتُ عَلَى أهـلى ودَارِيَ وجِيـرَتي وبسدالنسي بعد البسياض بحمرة أقمت بسها مَا بِين بُومَ وَحِدْأَةَ ويحمعُنِي لَيلى وهَمِّي وَفَكُرُتِي سوى زفرات من هـجير بُشعْلة وَلَا فَبَاضِلاً أَمْلُـيه حُسْنَ سَنجَيَّتُـيَ وتَعْسًا علَى الضَّراءِ كيف اسْتُقَرت فأولى له التَّسْلِيمُ في كلِّ حَالةِ ويحظى بقُرب مِنْ نعيم وجَنةً عليم السيد الله علي السيد الله علي الكلِّ ضكاللة سكام عسلسى مصر ديسار أحبتى

أو العُمرُ إلا في اقتناء مَحَارِمِ أو السُّكُرُ إلا في ارتشاف مَبَاسِم من العَين تَجرِي كالعُيوث السَّواجِمِ من العَين تَجرِي كالعُيوث السَّواجِمِ عَن النَّورِ لكن من شفاهُ الكَمَائم وغُنمي بها من طيبات مواسم جهارًا وضمِّي للقُدود السَّواعِم على الدُوح مطرابُ الأصائلَ المعالم على الدُوح مطرابُ الأصائلَ هائم تسخمنن الأفسراح من عَهْد آدم أكالسيلُ من در كسدور دراهم وعنى عليها مشل شدو الحمائم وحاكمي

واتفق أن بعض الجهلة لبس عمامة ودخل عملى السيد عبد الرحمن العيدروس ، فقسمال السيد : « حَمَل المُثّورُ جَوزة السَّرطان » ، فلم يتيقظ ذلك الشيخ لما أبداه السيد ، وظن أن ذلك مدح له ، فضمن هذا المشطر بعض شعراء المحلة الكبرى يخاطب فيها السيد العيدروس ، فلما بلغ المترجم ذلك قال ، على روى ما قاله ذلك الشاعر المحلى :

يا أديباً قد حاز رق المعانى وظريفاً بسسمُو بِكُلُ نكسات فقت نَعْتًا في وصف شيخ جَهول يسلمي المشيخ أنه صار فرداً يسلمي السنيسخ أنه صار فرداً وتراه مسع السغبساوة والجه يتمادى على المضلال بوجه ورآه أديسس يدرى ماذا يُقالُ إليه فابتداه بنصف بيت لطيف فابتداه بنصف بيت لطيف فابتده لو رمى العمامة بحرا فسادى كعفرا واظهراً بشراً فسهو عسندى كعفرا واذا ما نسطرت بسومًا إلى فابتدى وإذا ما نسطرت بسومًا إلى في

وله فى إسم حسن :
أَفْديه مِنْ أَهْيه جَلَّتْ مَحَاسنُه أَفْديه مِنْ أَهْيه جَلَّتْ مَحَاسنُه أَقْديه أَلَاني وَالْسِرَا فَرِحًا وَلِه في مفت إسمه وفي :

أَفْدِى السذى سَحَرَ الأَلْبَابَ مَنْطَعَهُ الْحَدِي السندى سَحَرَ الأَلْبَابَ مَنْطَعَهُ السنا شَجَتَنِي حُسُنُ نَعْمَتِه

وله تشطير لبيتى بعضِ القدماء : (بالله يـا قبـرُ هَل زالتْ مَحَاسـنُه) وحـســنُ طُرتِه مـا شَأْنُ حَالــتــهـا (يا قَبرُ لا أنتَ لا رَوضٌ ولا فَلَكٌ)

وبسليسعًا أبدى فنُونَ البيسانِ مِنْ بسديسع تُزْرى بعقد الجسمان أنسفَتْ مسنسهُ أنسفُسُ السئّقلان قلْت صدقًا لكن على الصبيان المعنيان المفضول والهذيان أسود كالغداف بسالبطسلان أمن السشعر أم من السقرآن السشعر أم من السقرآن حملُ السقُّر جُوزَةَ السسرطان وغدا لائسمًا لذاك السسرطان وغدا لائسمًا لذاك السسرطان لكسسرى السدلُو برْكة الجيستان ليسرى السدلُو برْكة الجيستان لكسيرى السدلُو برْكة الجيستان قلى سنبل المسران في سنبل المسران

الـشــبــيــه وأضْحَى قَدَّه غُصْنَا مستبـشرا بـاللّقـا أحَسَنْتَ يا حَسَنَا

وفى جِرَاحِ الهوى قُلْبَ الكَلْيمِ شَفَى يِا لَيْتَ مَن كُنْتُ أَهُواه أَتَّى وَوَفَى

أَمْ كَيْفَ رُونَقُهُ وَالْحَسْنُ وَالْحُسُورُ (وَهَلُ تَـغَيَّرُ ذَاكَ المَـنْظُرُ السَّنْضِرُ) يَشُوقُنْسا مِنْكَ مَـا نَرْجُو ونسَنَظِرُ ولَسْتَ في الحسن معشُوقا إلى أحد (حتى تَجمَّعَ فِيكَ الغُصْنُ والقَمرُ)

وله أيضًا تشطير على بيتين أنشدهما له الشيخ محمد الكراني الشاعر ، رحمه الله وهما:

خبراني عن قَهْقهات القناني أَتُرَى ضحْكُهِ البَسْط السنَّدامِّي أَمْ بكسساءً عسلَى فراق المُدام

أنا مِنْهَا في غَايَة الإيهام

را . وابتهاج السربا بِصَوْب الغَمَامِ (أنا منها في غاية الإيهام) أمْ سُرُّورًا لِجَمْعِ شَمْلِ السَّكِرَامِ (أَمْ بُكَاءً عـــــــــى فراق اللَّدَام)

فقال مشطرا: (خَبِّراني عـن قَهْقهَات الـقنــانِي) واهتــزاز الغُصُون فــى الروض ليــنّا ﴿ أَتُرى ضَحْكُهَا لَـبَسْطُ الـندَامَــي) أمْ خطَابًا لَـــبُلْبُلِ الــَــدُّوح غَنَّى

وللمترجم مقامة وقصيدة يداعب الشيخ على عنتر الرشيدي ، أعرضنا عنهما لما فيهما من الهجو والذم ، وله غير ذلك ، توفى رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة ومائتين وألف(١) .

ومات ، الأجل الأمثل والوجيه الأوحد المبجل ، حسين أفندي قلفة الشرقية ، والده الأمير عبد الله من مماليك داود صاحب عيار ، وتربى المترجم عند محمد أفندى البرقــوقى وزوجـه ابنته ، وعانى قلــم الكتابة واصطلاح كتاب الروزنامة ، ومهر في ذلك ، فلما تولى محمد أفندى كتابة الروزنامة قلده قلفة الشرقية ، ولم تطل مدة محمد أفندى ، ومات بعد شهرين ، فاستولى المتسرجم على تعلقاته وراج أمره ، واشترى بيتـا جهـة الشيخ الظـلام ، وانتقل إليه وسكن به ، وسـاس أموره واشتهر ذكره ، وانتظم في عداد الأعيان ، واقتنى السراري والجواري والمماليك والعبيد ، وكان إنسانا لا بأس به جـميل الأخلاق حسن العشرة مع الرفاق ، مـهذب الطباع لين العريكة واقفا على حدود الشريعة ، لايتداخل فيما لايعنيه ، مليح الصورة والسيرة ، توفى رحمه الله أيضًا ، سنة إحدى عشرة وماثتين وألف(١) .

ومات ، العمدة العلامة الـنبيه الفهامة يضعة السلالة الهاشـمية ، وطراز العصابة المطلبية ، الفصيح المفوه ، السيد حسين بن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن محمد ابن أحمد بن أحمد بسن حمادة المنزلاوي الشافعي ، خطيب جامع المشهد الحسيني ،

⁽۱) ۱۲۱۱ هـ / ۷ يوليه ۱۷۹۲ - ۲۵ يونيه ۱۷۹۷ م .

وأم أبيه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغمرى ، ومنها أتاه الشرف ، حضر على الشيخ الملوى والحفنى والجوهرى والمدابغى والشيخ على قايتباى والشيخ البسيونى ، والشيخ خليل المغربى ، وأخذ أيضًا عن سيدى محمد الجوهرى الصغير ، والشيخ عبد الله إمام مسجد الشعرانى ، والشيخ سعودى الساكن بسوق الخشب ، وتصلع بالعلوم والمعارف ، وصار له ملكة وحافظة ولسانة واقتدار تام واستحضار غريب ، وينظم الشعر الجيد والنثر البليغ ، وأنشأ الخطب البديعة ، وغالب خطبه التى كان يسخطب بها بالمشهد الحسينى من إنشائه عملى طريقة لم يسبق وغالب خطبه التى كان يسخطب بها بالمشهد الحسينى من إنشائه عملى طريقة لم يسبق بعض الأحيان ، ويخطب بزاويتهم أيام المواسم ، ويأتى فيها بمدائح السادات وما تقتضيه المناسبات ، وله منظومة بليغة في سلسلة السادة الوفائية سماها السيد حسن بن على العوضى ، بعقد الصفا في ذكر سلسلة ساداتنا بنى الموفا ، وذكرها في كتابه ، مناهل الصفا ، يقول في أولها ما نصه :

سَماءٌ بها الرَّهُرُ الأزاهِرُ تشرقُ باأنوارِهَا ق وزانَتْ صَفا سِرآتها وهَى حَفْظُها لَسَرَقَ قَا إذا مدَّ كَفَّ النَّحُو نحو سَمَاتِها يُكَفَّ بَسُهُ فَما هِي إلا عَرشُ كَنْزِ حَقَائِق بها الحقُّ رياضُ مَعانيها بهن نوافِحٌ لأزهارِ أسر فكم أورَقَتْ فيها غصونٌ وكم حكت بها شما بلسسعُلعها غَنَّتْ فصاحُ بَلابِل فَاعْربَت الأ رعَى اللهُ ما قَدْ راقَ منها وما حَلاَ وأعسلي سَكُوكبها السوعَي الله مرقاها ومعراجُ قُدْسها بكوكبها السوعَي الله عَرقاها ومعراجُ قُدْسها بكوكبها السوعَي الله عَرقاها ومعراجُ قُدْسها السوع المنافِيةُ المنافِق المنافِق السوع المنافِق السوع المنافِق الله المنافِق ا

ب أنوارها قسد نَارَ غَرْبٌ ومَسْرِقُ لَسَرَقَ قسد جَاءَ للسَّمْعِ بَسْرِقُ لَسَّرَقَ قسد جَاءَ للسَّمْعِ بَسْرِقُ يُكَفُّ بَسْهُب للْمُعساند تحسرقُ بها الحق مَشْهُودٌ لمن يَتحقق للزهارِ أسرار بها الطيب ينشق بها شمرات للمحقق تُرْزق فأ فأعربت الألحان والحان مُطرق فأعربت الألحان والحان مُطرق وأعسلى سَمَاء بسرقُها مُتَالَقُ وأعسلي بيشق بُلحق بكوكبها السامي الذي ليس بُلحق

إلى آخرها وهى طويلة ، وله غير ذلك ، سامحه الله تعالى ، توفى فى منتصف شهر شعبان من السنة (۱) غفر الله لنا وله ولوالدينا وللمسلمين بمنه وكرمه آمين

تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث أوله سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف

⁽۱) ۱۵ شعبان ۱۲۱۲ هـ / ۲ فبراير ۱۷۹۸ م .

الفمارس

- ١ فهرس الاعلام .
- ٢ فهرس الأمم والجماعات والقبائل .
- ٣ فهرس الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار
 والتحف المنقولة والعملة
 - ٤ فهرس المصطلحات والوظائف .

فقرس الإعلام

(1)إبراهيم (عليه السلام) : ص ١٧٥ ، ٣٣٠ إبراهيم بن أحمد الحسيني : ص ١٢٩ إبراهيم بن أحمد بن يـوسف بن مصطفى بن محمد أمين الدين بن على سعد الدين ابن محمد أمين الدين الحسنى الشافعي المعروف بقلقه الشهر: ص ٢٦٢ إبراهيم أغا: ص ١٢ ، ١٤ إبراهيم أغا خازندار : ص ١٨ إبراهيم أغا قشطة : ص ٣ انظر أيضًا ؛ إبراهيم بيك قشطة إبراهيم أغا المسلماني : ص ٨٦ انظر أيضًا ؛ إبراهيم أفندي السلماني إبراهيم أغا الوالي : ص ٣٥ انظر أيضًا ؛ إبراهيم بيك الوالى إبراهيم أغا الورداني : ص ١٥٨ إبراهيم أفندى المسلماني : ص ٥٦ انظر أيضاً ؟ إبراهيم أغا السلماني إبراهيم باشا: ص ٣٦ ، ٧٤ ، ٧٧ إبراهيم ييك : ص ١ ، ٣ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١١ ، , TO , TE , TT , TT , TA , Y- , IV 30, 70, 70, 77, 07, 07, 08 34 . 14 . 3 . 1 . 0 . 1 . 4 . 1 . 311 . T11 , A11 , . 11 , 171 , 171 , 171 , v31 - P31 , 701 , 001 , 701 , 101 ٠ ١٧٣ ، ١٦٨ ، ١٦١ – ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩

777 , 797 , 7.7 , 1.7 , 7.7 , 777,

\$\$7, 0\$7 - V\$7, TT7, TE7, TE8 . NT , PAT , . PT , OPT إبراهيم بلقيا الكبير: ص ٨٢ إبراهيم بيك اوده باشا - إبراهيم بيك اوده باشة : ص ۱۸ ، ۳۲ ، ۳۳ ، ۳۲ ، ۳۸ ، YX . 1 . 1 . PYY إبراهيم بيك بلغيا : ص ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٣٧ انظر أيضًا ؛ إبراهيم بيك الكبير إبراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق (الأمير) : ص ۲۶ ، ۵۷ إبراهيم بيك طنانى = إبراهيم بيك الطنانى (الأمير): ص ١ ، ٢ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، 11 , 17 , 17 , 17 , 10 إبراهيم بيك قشطة (الإسماعيلي) : ص ١٨ ، 77, 77, 77, 38, 78, 7.1, 781, 777 , 737 , P77 انظر أيضًا ؛ إبراهيم أغا قشطة إبراهيم بيك الكبير: ص١٦، ١٠٦، ١١٥، YY. , 177 , 101 , 177 انظر أيضًا ؛ إبراهيم بيك إبراهيم بيك مرزوق : ص ١٧٤ إبراهيم بيك الوالى: ص ٣٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، 311,011, 111, 111, 171, 101, 737 , 777 , 777 , 1.7 , 7 . 7 , 737, 777 انظر أيضًا ؟ إبراهيم أغا الوالى إبراهيم چلبي ابس أحمد أغا البارودي : ص

انظر أيضاً ؛

أحمد أغا البارودي

أحمد بن إسماعيل الأفقم (السيخ) : ص إبراهيم الجوهري (المعلم) : ص ١٣٠ ، ١٥٣ ، 177 3 7.3 790 . IAE . IAT . IV9 . IV. أحمد أغا: ص ٢٦٨ ، ٣٤٠ إبراهيم الحلبي (الشيخ) : ص ٣٩١ أحمد أغا أغات الجملية المعروف بشويكار : إبراهيم بن خليل الصيحاني الغزى الحنفي (الشيخ): ص ٤ ص ۲٦۷ أحمد أغا جمليان : ص ١٠٦ إبراهيم الدالي : ص ١٠٦ أحمد أغا الجملية: ص ١٨٣ إبراهيم الدسوقي (سيدي) : ص ٤٤ ، ١٩١ انظر أيضًا ؛ إبراهيم الزمزمي (الشيخ) : ص ٩٩ ، ٣٦٩ أحمد أغا أغات الجملية إبراهيم السندوبي (الشيخ) : ص ١٣ ، ٢٨ أحمد أفا ابن ملا مصطفى الملطيلي (الخواجا) إبراهيم (السيد) : ص ٥٥ إبراهيم بن فيض الله السندى : ص ٤٣ : ص ۲۹۰ أحمد أغا ميلاد : ص ١٧٢ إبراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن أحمد أغا الوالي : ص ٢٩١ ، ٢٩٢ على الحسنى الرويدى المكتب المكنى أحمد أفندى الروزنامجي المعروف بالمسغاثي بأبي الفتح الاريب : ص ٤٠٣ (الأمير): ص ٢٦٤، ٢٦٤ إبراهيم كاشف : ص ١٨٢ ، ٢٤٨ أحمد أفندى الشكرى : ص ٤٠٣ إبراهيم كتخدا: ص ٥، ٣٠، ٥٣ ، ٨٢ ، ٣٣٤، أحمد أفندى الصغائى : ص ١٨٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٤ انظر أيضًا ؛ إبراهيم كتخدا البركاوي (الأمير) : ص ١٣١ أحمد أفندي الروزنامجي العروف بالصغاثي إبراهيم كتخدا تفكجيان : ص ١٢٩ أحمد أفندى (كاتب الروزنامة) : ص ٣٣٢ إبراهيم كستخدا القازدغلي (الأمير) : ص أحمد أفندي المعروف بأبي كلبه قلفة الأنبار: 771, . 97 , 777 , . 37 ص ۲۳۵ ، ۲۳۸ ، ۲۲۲ ، ۲۲۶ إبراهيم كتخدامنا : ص ١ أحمد أفندى الوزان بالضربخانه : ص ٣٤٣ إبراهيم بن محمد أغا البارودي : ص ٣٤١ أحمد الاسكندراني (السيخ) : ص ١٢٢ ، إبراهيسم بن محمد بسن عبد السلام السرئيس الزمزمي المكي الشافعي (السيخ) : أحمد الأشبولي (الشيخ) : ص ٩٨ أحمد باشا: ص ۱٤٧ ، ۱۵۳ ، ۱۸۰ ، ۱۸۲ إبراهيم بسن محمد الغزالي بن مسحمد الدادة أحمد باشا الجداوى: ص ١٥٧ ، ١٨١ ، ١٨٣ الشرايبي (سيدي): ص ٣٢٦ أحمد باشا الجزار: ص ١٥٦ ، ٢٠٢ ، ٣١٢ ، انظر أيضًا ؟ 778 - 777 محمد الدادة الشرايبي أحمد باشا (والى جدة) : ص ٢١٧ أحمد: ص ٣٠، ١١٠ أحمد باشجاویش ارتؤد: ص ۱ ، ۱۲۲ أحمد أبا سلامة (الشيخ) : ص ٣٩١ أحمد باشجاويش (الأمير) : ص ١٠٣ أحمد بن أحمد بن جمعه السبجيرمي الشاقعي أحمد البجيرمي (الشيخ) : ص ١١١ (الشيخ): ص ١١٢ أحمد البدوي (سيدي) : ص ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٥ ، أحمد بن أحمد السحاليجي الشافعي . 777 . 71 . 191 . 177 . 101 . 117 الأحمدي (الشيخ): ص ٣٩٢ 377 , AVY , 077 , TTT , TPT

أحمد بن أبي بكر بن نظام : ص ٢٥ أحمد سابق (الشيخ) : ص ١١٢ أحمد البكرى (الشيخ) : ص ١٧٢ ، ٣١٤ أحمد سالم الجزار: ص ١٤٩ ، ٢٩١ أحمد بيك : ص ١٥٢ ، ٢٩٩ أحمد السجاعي (الشيخ) : ص ١٠٧ ، ٢٥٥ ، أحمد بيك شنن (الأمير): ص ٣١ ، ٣٢ ، 4.4 77, 37, 70, 10 أحمد السليماني (الشيخ) : ص ٧٤ أحمد بيك الكلارجي : ص ١ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٧، أحمد بن السماح البقرى (الشيخ) : ص ١٢٣ M. 1 . 37 . 771 . 131 . . 01 . 1.7 أحمد السمنودي (الشيخ) : ص ٧٥ أحمد البيلي (الشيخ) : ص ٧٤ ، ١١٣ ، أحمد السوسي (الشيخ) : ص ٣٦٩ 3.7, 777 أحمد شاه (السلطان) : ص ١٢٨ أحمد بيك الوالي (الأمير) : ص ٣٨٨ ، ٢٩٣ أحمد الشرفي (الشيخ) : ص ٤٠ انظر أيضًا ؛ أحمد (الشيخ) : ص ١٠٣ ، ٣٢٦ أحمد أغا الوالي أحمد بن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد أ أحمد الجالي (الشيخ) : ص ١٤٣ ين محمد السجاعي الشاقعي الأزهري أحمد جاویش ارنؤد باش اختیار : ص ۲۲۸ (الشيخ) : ص ١٠٧ أحمد جاويش المجنون : ص١، ١٥، ١٦٤ ، أحمد بن الشيخ العروسي (السيد) : ص ٤٣ ۲۲۷ ، ۱۸٦ انظر أيضًا ؛ أحمد جربجي : ص٥٦ ، ٥٧ العروسي (الشيخ) أحمد جربجي ارتؤد : ص ١٩٥ ، ٢٠٣ أحمد صادومة (الشيخ) : ص ٢٦ أحمد الصافي : ص ١٥١ أحمد جلبي ابن على (الأمير) : ص ٣٢٧ أحمد كتخدا صالح (الأمير) : ص ٣٢٨ أحمد بن الجنازة : ص ٤٠ أحمد الصباغ (الشيخ) : ص ٢٢٣ أحمد الجوهسري (الشيخ) : ص ۹۸ ، ۱٤٥ ، أحمد الصفطه (الشيخ) : ص ٣٧٦ أحمد الطحطاوى (السيد) : ص ٣٢٧ آحمد بن حبيب: ص ١٧٢ أحمد بن عبد الله : ص ١٠٠ أحمد الحماقي (الشيخ) : ص ٧٥ ، ٢٢٧ ، أحمد بن عبد السله الرومسي الخطاط الملقب بالشكرى (الشيخ): ص ٨٦ أحمد الخانيونس (الشيخ) : ص ٣٢٧ أحمد بن عبد السله بن سلامة الادكاوى : ص أحمد الدردير المالكي (الشيخ) : ص ١٢ ، 10) TY , 7A , . YI , P3 / , IO / أحمد بن عبد السله بن محسمد بن على بن 371 , 007 , 3.7 , 797 سعيد ابن حم السكتاني الوسى ثم انظر أيضًا ؛ التونسي : ص ٨٠ الدردير (الشيخ) أحمد بن عبد السلام المغربي الفاسي (السيد) أحمد الدقدوسي (الأسطى) : ص ٢٦٠ : ص ۲ ، ۳۳۳ أحمد الدمنهوري (الشيخ) : ص ٣٤ ، ٧٥ ، أحمد بن عبد الفتاح بن طه بن عبد الرازق የለየ ، የየዕ الحسيني الحموى القادري (الشيخ) : أحمد رؤه (الشيخ) : ص ١١١ ، ٣٧٤ أحمد بن الإمام سالم السنفراوي المالكي : ص أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام

الدمنهوري : ص ۳۸

477

أحمد بن محمد الباقاني الشافعي المنابلسي أحمد العرومسي (الشيخ) : ص ٧٢ ، ٧٥ ، TY, 711 , A01 , 3V1 , 077 , TYY (**الثيخ)** : ص ٩٩ أحمد بن مسحمد بسن جاد الله بسن محسمد أحمد العريان (الشيخ) : ص ٧٦ ، ٣٨٢ الحنائي المالكي البرهاني : ص ٣٧٠ أحمد بسن على بن جميل الجعفسرى الجزولي السوسى (الشيخ): ص ١١٠ آحمد بن محمد الحلوى (الشيخ) : ص ٥٣ أحمد بن محمد السحيمي الحنفى القلعاري احمد بن على بن عبد الوهاب بن الحاج الغاسى: ص٢٦٨ (الشيخ): ص ٢٢٧ أحمد بن عياد المغربي الجربي : ص ١٩٣ انظر أيضًا ؛ السحيمي (الشيخ) أحمد بن عيسى بن أحسد بن عيسى بن محمد الربيسرى الشسافعسى البسراوى أحمد بن محمد بن العجمى الشاقمي (الشيخ) (الشيخ) : ص ٥٢ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن الأزهري (الشيخ) : ص ٣ فئیح بن حجاری بن علی تعی الدین أحمد مرزوق (سيدى) : ص ٢٢٦ بن فتح بسن عبد العزيز بن عسيسي بن أحمد بن مصطفی بن جاد : ص ۲۲۰ نجم حقير الشهير بأبي حامد (الشيخ) أحمد المعروف بالسقط: ص ٢٨ : ص ۱۹۱ أحمد المقدسي الحنفي (الشيخ) : ص ٣٢٢ أحمد القبطان المعروف بجماميني أوغلي : ص أحمد الملوي (الشيخ) : ص ١٤٥ ، ٢٢٥ ، أحمد قبودان المعروف بحمامجي أوغلي . ص TA1 6 T. 8 أحسمت بن متوسيي بين داود أبو التصيلاح أحمد كاشف: ص ٢١٨ العروسي الشاقعي الأزهرى: ص ٣٨١ أحمد كتخدا : ص ٢٠٣ **احمد میلاد** : ص ۲۱۶ – ۲۱۳ أحمد بن نور الدين المقدسي الحنفي (الشيخ) أحمد كتخدا القلاح: ص ١١ أحمد كتخدا المجنون : ص ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ، أحمد بن وفا (الأستاذ) : ص ٢٨٠ 78 · 4 YEA أحمد كتخدا المعروف بوزير : ص ا أحمد بن يسوسف الشنواني المصرى السافعي المكنى يابي العز: ص ٣٦٦ أحمد المحروقي (السيد) : ص ٣٣٤ أحمد بن يوسف الخليفي (الشيخ) : ص ٢٧ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حمامد **أحمد يونس (الشيخ) : ص ٧٧ ، ٢٣٦** المعدوى المالكس الأزهرى الخملوتسي الشهير بالدردير (الشيخ) : ص ٢٢٣ أحمد بن يونس الخليفي (الشيخ) : ص ٢٥٦ ، انظر أيضاً ؛ ادریس اها: ص ۲۷۲ أحمد الدردير ؛ الدردير أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن ارتود : س ۲۳۸ أبي السرور البكري الشافعي (الشيخ) انظر أيضًا ؛ أحمد باشجاويش ارنؤد ، أحمد جربجي ارنؤد : ص ۹۸ انظر أيضًا ؛ ازلم ياشا : ص ٢١١ البكرى (الشيخ) اسحق الرفاء : ۳۳۰

اسحق (عليه السلام) : ص ١٧٥ إسماعيل بيك الكبير: ص ١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٩٥ ، إسماعيل أغا: ص ١٤ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٢٧٢ إسماعيل أغا الجزايرلي: ص ٢٤٨ إسماعيل بيك الكبير متنزه: ص١ إسماعيل أغا كمشيش : ص ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ إسماعيل بيك مظهر : ص ١٣ إسماعيل أفندى : ص ٢٦٣ إسماعيل بيك المقتول : ص ٣٦ إسماعيل بيك مملوك إبراهيم كتخدا (الأمير) إسماعيل أفندى الخلوتي : ص ١ ، ١١٤ ، ١٥٨، 151 , 777 , .37 : ص ۲۳٤ انظر أيضًا ؛ إسماعيل بيك الوالي : ص ١٨ إسماعيل أفندى الخلوتى اختيار جاووشان إسماعيل (الخديوى) : ص ٢٤١ إسماعيل أفندى الخلوتى اختيار جماووشان إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهبي (الأمير): ص ٣٤٣ المعروف بالخشاب : ص ٣٣١ ، ٣٣٢ إسماعيل أفندى بن خليل بن على بن محمد إسماعيل - سيدتا (عليه السلام) : ص ٣٣٠ بن عبدالله السشهير بالظهورى المصرى إسماعيل أبو عبدالله : ص ٣٠٤ الحنفي المكتب: ص ٤٠٣ إسماعيل العجلوتي (الشيخ) : ص ٨١ ، إسماعيل أفندى الكسدار: ص ٣٣٣ 175 (1.. إسماعيل أبو على : ص ٢٣ ، ٢٩ ، ٧٧ ، ٧٧ إسماعيل باشا: ص ۳۸ ، ۷۷ ، ۷۳ ، ۷۴ ، ۸۳ ، إسماعيل أبو على كبير: ص ٣٢ ٥٨ ، ١٤٥ ، ١٦٦ ، ٢٧٢ ، ٣٧٢ ، ١٩٦ ، إسماعيل القبطان: ص ٢٠٩ **ፓ**ቀሃ , **ፖ**የゲ , ۲۹۸ , ۲۹٦ إسماعيل كاشف من أتباع كشكش: ص ١٨٢ إسماعيل باشا كبيس الارنؤد = إسماعيل باشا إسماعيل كاشف أبو الشراميط: ص ٢٠٠ باشى الارنؤد = إسماعيل باشا الارنؤد : ص ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٨٢٨ : إسماعيل كتخدا: ص ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠ إسماعيل بيك : ص ٢ ، ٣ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، إسماعيل كتخدا حسن باشا : ص ١٧١ ، ١٧٣ ، V/ , A/ , P/ - 77 , A7 , /7 - 77 , 041 , -77 , P37 , V77 , 177 , 307 , AT , VA , VY , OA - OE , TV , TT إسماعيل كتخبدا حموده باشه تونس: ص 198 , 198 ۱۸۱ ، ۱۸۱ ، ۱۸۱ ، ۱۸۱ ، ۱۸۱ ، ۱۸۱ ، إسماعيل كتخدا عزبان : ص ١٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، 391 - . . 7 , 7 . 7 . 1 17 , 717 , 717 , 317, 017, 717, 717, 777, إسماعيل بن أبي المواهب الحلبي : ص ٣٣١ - 777 , 770 , 777 , 777 , 777 - 777 إسماعيل الوهبى الشهير بالخشاب: ص ١٢١ ، PTY , 137 - 737 , P37 - T07 , 057 , 475 ' 415 ' 416 . TV9 - TVV . TV0 - TV . . T79 . T7V انظر أيضًا ؛ 117 - 717 , 197 - 097 , 797 - 997 , إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهبي المعروف 7.7 , 777 , A77 - 737 , AA7 بالخشاب إسماعيل بيك أغات مستحفظان : ص ٢٤١ إشراق إبراهيم بيك : ص ١٠٥ إسماعيل بيك خازندار أغات مستحفظان : ص إشراقات على بيك : ص ٨٢ أم مرزوق بيك : ص ١٧٢ إسماعيل بيك الصغير (أخ على بيك الغزاوى) أم عبد الرحمن كتخدا: ص ٢٢٩ : ص ۱۷ ، ۱۸ ، ۲۸ ، ۳۰ ، ۳۳۵

أمونة (الشيخ): ص ٣٧٥ أيوب بيك الدنتردار : ص ١١٣ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، 717 , PAT انس بن مالك (زاهه): ص ٣٢٩ الآمر بالله الفاطمي (الخليفة) : ص ٨ أيوب بيك الصغير: ص١، ٣٥، ٧٢، ١٠٤، . 174 . 170 . 178 . 177 . 177 . 177 الاترم المغربي (الشيخ) : ص ١٦٨ 772 , 787 , 717 , 717 الإجهوري: ص ١٤٤ انظر أيضًا ؛ الاسقاطى (الشيخ) : ص ٨٥ الاسكتدرائي (الشيخ): ص ٨٥ أيوب بيك أيوب بيك الكبير: ص١، ٣٠، ٣٥، ١٣٢، الاشرقى برسباى (الملك) : ص ٥ 371 , 071 , 171 , 711 , 311 , 717 , الأشقر: ص ١١٧ 717 , PP7 **الاشموني** : ص ١٨٧ انظر أيضًا ؛ الاطفيحي (الشيخ): ص ١٤٥ ا**لالغي**: ص ١٦٣ أيو بيك الإمام الشاقعي : ص ١٧ ، ٤٤ ، ٧٦ ، ١١٦ ، أيوب بن حسن كتخدا : ص ٣٤١ أيوب كاشف : ص ١١٨ 331 3 VFT انظر أيضًا ؛ الشافعي (الإمام) الإمام الاشعرى: ص ٥١ الأمير: ص ٢٧، ٣٠ باكير أفا تابع محمود بيك : ص ١٦٩ الأمير (الشيخ) : ص ٢٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٩٠ باكير أغا مستحفظان : ص ١٨٢ أبي الأثوار' (الشيخ) : ص ١١٣ باکیر بیك : ص ۲۱۲ ، ۲۷٦ أبو الأنوار السادات (الشيخ) : ص ٧٥ ، باكير - السيد: ص ٢٥٠ 3-7, 197, 113 باكير قبطان باشا: ص ٢١٧ انظر أيضًا ؛ البخاري (الإمام) : ص ١١٠ ، ١٤٠ أبو الأنوار بدر الدين الجمالي : ص ١٤ أبو الأنوار بن وقا (الشيخ) : ص ٥١ ، ٧٧ بدوى (الشيخ) : ص ٢٦٨ انظر أيضًا ؛ بدوی بن مصطفی بن جاد : ص ۲۶۰ أبو الأنوار السادات (الشيخ) بدوی الهیتمی (الشیخ) : ص ۱۲۹ أبى الأنبوار محمد السادات ابين وقا: ص البراوي (الشيخ) : ص ۱۱۰ ، ۳۷۶ **137, P37, 107** بستجى باشا: ص ۲۷۷ انظر أيضًا ؛ ابن البسطى : ص ٢٤٤ أبى الأنوار بن وفا (الشيخ) البسيوني (الشيخ) : ص ٤١١ أبو الأنوار بن وقا أبي الفيض : ص ٣٠٤ ابن بسیونی غازی : ص ۲۰۸ ايساغوجي: ص ٣٩ **يشلي** : ص ٢٦٦ أيوب أغا : ص ١٥ ، ٢٣ بشناق افندی: ص ۲۹۳ أيوب بيك : ص ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٩ ، ٥٥ ، ٨٢ ، بشير أغا القزلار: ص ٣٠ , 10 - , 11A , 11V , 110 , 11E , 1-7 أبو البقاء يعيش بن الزغاوى الشاوى : ص ٣٦٨ 191 , 777 , 777 , 777 , 777 , 797 , أبي بكر الصديق (سيدى) : ص ٨٩

20

(ح)

الجداوى : ص ۲۷۲ انظر أيضًا ؛

حسن بيك الجداوى

جواری أيوب بيك الصغير: ص ١٧٤ أبي جعقر الطحاوی (الإمام): ص ١٣٩

جعفر الطيار : ص ١١٠

جعفر کاشف : ص ۱۵۵ ، ۲۰۰

جعفر ین محمد البیتی (السید) : ص ٤٣

الجعيدية: ص ١٦٨

الجغميني: ص ١٠٧

چلبی بن أحمد العراقی (القاضی) : ص ٣٦٦

ابن جماعة : ص ٥٧ ، ٨٢

أبى جمرة : ص ٥٧

جوهر أفا دار السعادة : ص ٢٧٢

این الجوهری = الجوهری (الشیخ) : ص ٤٤ ،

VV , ... , 7/1 , 77/ , 77/ , 73/ ,

331 , 777 , 3.7 , 377 , 113

جوهر الصقلي : ص ٧

جلال الدين السيوطي : ص ٣٩

(ح)

الحافظ اسحق : ص ١٥٩

الحافظ جلال الدين عبد الـرحمن السيوطى:

ص ۲۲۸

انظر أيضًا ؛

جلال الدين السيوطي

الحافظ لدين الله (الخليفة) : ص ٨

الحافظ أبي طاهر السلفي : ص ١٤١

حافظ يوسف السورتي: ص ٤٣

أبي حامد البديري : ص ١٣٦

این حبیب : ص ۱٤۸ ، ۲۱۷

الحجازي (الشيخ) : ص ٤٠٣

این حجر العسقلانی: ص ۳۹، ۵۷، ۸۲

الحريرى (الشيخ) : ص ١٥٧ ، ٢٧٤

حريم إسماعيل بيك : ص ١٨٦

آبی بکر التاودی ابن سوده : ص ۱۱۰

البكرى الصديقي (الشيخ) : ص ٧٥ ، ٩٠ ،

031 , 401 , 771 , 371 , 471 , 411

۸۰۲ . ، ۲۳۲ ، ۲۳۲ ، ۲۷۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۳ ،

44. 44

انظر أيضًا ؟

محمد بن أبي السرور البكري الصديقي

البليدى (الشيخ) : ص ٥ ، ٢٣ ، ١٠٠ ، ١٤٢،

331, 781, 3.4, 787

انظر أيضًا ؛

محمد البليدي - السيد (الشيخ)

بنت إبراهيم كتخدا القاردغلي : ص ٣٢٧

بنت إسماعيل بيك : ص ١٨٦ ، ٣٣٩

بنت البارودى : ص ٣٤١

ابن بنت الجيزى = محمد بن أحمد بن عبد

اللطيف بن محمد بن تاج العارفين :

س ۱۲۸

بنت الخواجا عثمان حسون : ص ٣٣٨

بنت الشيخ العنانى : ص ٢٢٩

ينت الشيخ العناني: ص ٢٢٩

بنت الشيخ محمود : ص ٣٢٢

بنت صالح بيك : ص ٢٣١

بنت على أغا المعمار: ص ٣٧٩

بنت المعلم درع الجزار: ص ٢٥٥

البيلي (الشيخ) : ص ٨٢ ، ٢٢٤

(<u>:</u>)

تاج الدين القلعى (الشيخ) : ص ٥٣

تاج الدين مسحمد بن الصاحب بسهاء الدين :

ص ۲۰۶

التاودى بن سودة (الشيخ) : ص ٣٦٠

انظر أيضًا ؛

أبى بكر التاودي بن سودة

تفكچى باشا: ص ١٥٨

(亡)

الثعالبي: ص ١٣٩

حسام الدين الهندى (الشيخ) : ص ٤٠ . TYV . TOE . TEO . TEE . TE1 . TE. حسن أغا: ص ١٣ ، ٣٠ ، ١٣٣ ، ٢٨٢ **T98 , TAA** حسن أغا يلفيا : ص ٣٣٧ حسن باشا القبطان : ص ۱۵۳ ، ۱۵۷ ، ۱۵۸ ، حسن أها كتخدا: ص ١١٩ ، ٢٨٢ PO1 , NF1 , OY1 , TV1 , PV1 حسن أغا كتخدا على بيك الدفتردار: ص حسن البدرى (السيد) : ص ١٣٨ حسن بيك : ص ١٤ ، ٢٢ ، ٨٨ ، ٨٨ ، ٧٢ ، حسن أغا المتولى : ص ١٦٧ حسن أغا مستحفظان : ص ١٦٩ 177 , 777 , 777 , 777 , 037 , 707 , حسن أفا المعروف بحسن جلبي الحسبة : ص **ጞ**ጞ፟፟፟ለ ، የዓየ ، የሃየ حسن بیك الازبكاری: ص ۱٦٩ ، ٢٢٩ حسن أفندي : ص ۱۳ ، ۲۹۳ ، ۲۷۱ ، ۲۹۰ حسن بیك الجداوی : ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، حسن أفندى بن إبراهيسم بن أحمد بن يوسف ین مصطفی : ص ۲۹۲ (14 - 04 , 00 , 20 , 114 , 114 , 114) 091, 491, 417, 317, 417, 477, الحسن بن إبراهيم يعرف بابن بنت الرويدى : . W. . . 190 . 191 . 181 . 182 . 18V ص ۸۰ حسین أفندی باش اختیار تفکجیان : ص ۳۹۶ حسن أفتدى درب الشمس : ص ١ 34 حسن أقتدى الرشدى : ص ١٣٨ حسن بيك رضوان (الأمير) : ص ٢٢ ، ٣٤ ، 1 7 . MAY . 1AY حسن أفسندى شقبون (كاتب سوالة) : س 72. :104 انظر أيضًا ؛ حسن أفندي الضيائي : ص ٢٩٠ حسن بيك رضوان (أمير الحاج) حسن أفندى ابن عبد الله الملقب بالرشيدى ؛ حسن بيك رضوان الكبير الرومي (الأمير): ص ٣٢٣ حسن بیك رضوان (أمير الحاج) : ص ٣٣ حسن أفتدى قطة مسكين : ص ٩٩ ، ٢٨٠ انظر أيضًا ؛ حسن بيك رضوان (الأمير) حسن أفندى قلفه المغربية : ص ٢٤٦ حسن بيك رضوان الأمير الكبير: ص ٥٧ حسن أفندى بن محمد المعروف بالزامك المعروف بقلفة المغربية : ص ٢٦٣ انظر أيضًا ؛ حسن أفندى علوك إبراهيم أفندى المسلماني : حسن بيك رضوان (الأمير) ص ٥٦ حسن بیك سوق سلاح : ص ۱ ، ۱۷ ، ۲۲ ، 17, 77, 07, 77, 78 حسن بأشا: ص ۱۵۸ ، ۱۲۱ ، ۱۲۱ ، ۱۲۱ ، حسن بیك الشرقاوی : ص ۱۸ 7A1 , 3A1 - FA1 , . P1 , 3P1 - . . Y حسن بيك بن عبد الجليل بيك عثمان : ص 7.7 3.7 3.7 - 117 , 717 , 317, 117 , 717 , 717 - 717 , 717 , P77 , حسن بیك قصبة رضوان : ص ۱ ، ۱۷ ، ۲۹۵ ، 171 , 777 , 077 , 777 , 777 , 777 494

حسن بیك المسعروف بابی كرش : ص ۲۲۹ ،

حسن بیك كشكش : ص ٥٧ ، ١٦٩

707 , 777 , 777 , 177 , 777 , 777 ,

1 1 , 1 1 , 1 1 , 1 1 , 6 7 , 1 7 , 7 7 , 7 7 ,

حسن كاشف المعمار (الأمير): ص ٣٧٩ ، ۰۸۲ ، ۲۸۰ حسن کتخدا: ص ۲۲۲ ، ۲۷۲ حسن كتخدا أيوب بيك : ص ٣٨٠ حسن كتخدا الجريان: ص ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٦، TEI , P. 7 , TYY , TYY , P. 7 , 13T حسن كتخدا الجربسان كتخدا مراد بيك : ص 137 حسن كتخدا الشعراوى : ص ٣٣٧ حسن کتخدا علی بیك : ص ۳۰۲ ، ۳۰۲ حسن كتخدا المحتسب: ص ٢٨٢ حسن الكفراوى الشافعي الأزهري (الشيخ) : ص ۲۷ ، ۷۵ ، ۱۳۰ ، ۵۵ ، ۲۹۱ حسن بن محمد بن حسين الشمسي : ص ١٤٥ حسن المدابغي (الشيخ) : ص ١٤ ، ٢٢٥ ، 317, 737, 777, 787 حسن المقدسي (الشيخ) : ص ٤ ، ١١٣ ، ٣٩٧ حسن المكي (الشيخ) : ص ١٣٦ حسن الهواري (الشيخ) : ص ٣٠٤ حسين بن إبراهيم بن مصطفى باشجاويش الأشراف: ص ١٢٩ حسين أغا: ص ٣٢٠ حسين أغا خازندار: ص ١٨ حسین أفندی باش اختیار تفکجیان : ص ۳۹٤ حسين أفندى قلقة الشرقية : ص ٤١٠ حسين أفندى المرادى : ص ٤٥ حسين أفندى الواعظ (الشيخ) : ص ٤٠ حسين بيك : ص ٢٣ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ١٥٠ ، 701 , 707 حسين بيك الإسماعيلية: ص ١٠٦ حسین چرېجي : ص ۳۲٥ حسين بن شريف الدين بـن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين بن موسى بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف بن شرف السدين بن عبدالله بن أحمد بن أبى ثور بن عبدالله بن محمد بن

عبد الجبار الثورى المقدسي الحنفي : ص

حسن بيك مملوك سليمان أغا كتخدا الجاويشية : ص ۲۷۳ حسن جاویش القازدغلی : ص ٥ حسن الجبرتي (الشيخ) : ص ٤ ، ٧٤ ، ٨٥ ، AF , PVY , . AY , 1PY , F.T , V3T حسن الجداوى المالكي (الشيخ) : ص ٢٧ ، ۲۰٤ حسن الجديري (الشيخ) : ص ٢٣ حسن جریجی = حسن جوریجی : ص ۲۹۰ ، حسن الحريرى: ص ٣٢١ حسن چلبی بن علی بیك الغزاوی : ص ٣٤٥ حسن بن ربيع البولاقي (الشيخ) : ص ١٤٦ حسن بن سالم الهــواری المالکی (الشیخ) : ص ۳۹٦ أبي الحسن السندى : ص ٤٣ ، ٣٦٩ أبي الحسن السندى الكبير (الشيخ) : ص YOV . OT انظر أيضاً ؛ أبى الحسن السندى أبي الحسن الشاذلي: ص ٣١٣، ٣١٤ حسن الشعراوي (الشيخ) : ص ٥٢ أبا الحسن (الشيخ) : ص ١٤٢ ، ١٨٨ حسن الضيائي: ص ١٣٨ حسن بن هبدالله حولی علی : ص ۳۳۰ حسن بن عبد اللطيف الحسني المقدسي : ص حسن العطار (السيد) : ص ٢٦١ حسن بن على العوضى (السيد) : ص ٤١١ أبو الحسن بن عسمر القلعي بن على المغربي (الشيخ): ص ١٤٢ حسن بن غالب الجداوى المالكي الأزهري (الشيخ) : ص ٢٥٤ حسن الغاوى : ص ٢٠ أبي الحسن القلعي الستونسي (الشيخ) : ص 7V, 771 , A07

خالد (الشيخ) : ص ٣٤٧ حسين الشيخوني (السيد) : ص ١١١ ، ٣٠٨ خديجة زوجة أحمد أفندى الروزنامجي : ص حسين بيك المعروف بشفت بمعنى يهودى : ص 131 , 101 , . 11 , . 77 , 777 خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة حسين كاشف وعرف بالشفت بمعنى اليهودى : : ص ١٤٢ ص ۱۰۵ الخضيرى ؛ القطب : ص ١٢٣ ، ١٢٥ حسين بيك المقتول : ص ٥٥ ، ١٢٩ الخطيب على أبي شجاع : ص ٣٩ ، ١١١ حسين بن السيد محمد الشهير بدرب الشمس خليل أقندى البغدادى الشطرنجي : ص ٢٤٦ ، القادري (الأمير): ص ٣٩٤ الحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروسي የለነ ، የጓነ الخليفة العزيز بالله الفاطمي : ص ٢٩٣ انظر أيضًا ؛ حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد العزيز بالله الفاطمي بن أحمد بن حمادة المنزلاوي الشافعي الخليفي (الشيخ): ص ١٤٥ (الشيخ): ص ٤١٠ خليل بيك : ص ١٤ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٣٣٧ حسين بن محمد بن حسين الشمسى : ص ١٤٥ خلیل بیك بلفیا : ص ۸۲ حسين بن محمد المعروف بدرب الشمس خليل بيك القازدفلي (شيخ البلد) : ص (الكاتب): ص ٢٩٠ حسين المحلاوي (الشيخ) : ص ١٨٧ خليل بيك كوسه الإبراهيمي : ص ١ ، ١٩ ، الحسين بن السنور على بن عبد الحكسور الحنفي الطائفي (الشيخ): ص ٣٥٩ خليل (الشيخ) : ص ٨٢ الحفناوي (الشيخ) : ص ١١١ خليل بن عبد الرحمن الجبرتي : ص ١٣٩ الحقني (الشيخ) : ص ٢٤ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٧٤ ، خليل المغربي (الشيخ) : ص ١٨٧ ، ٤١١ خير الدين الرملي (الشيخ) : ص ١٣٠ . TAE . TAT , FTT , TTO , 18T . 15T. \$. T , TYT , TYE , T . E حفيظة بنت على أغا المعمار : ص ٣٨٨ **(2)** حمامجي أوغلي : ص ٢١٠ ، ٢١٣ أبو داود (الشيخ) : ص ١١١ ابن حمد : ص ۱٤٨ داود صاحب العيار: ص ٤٣٠ حمزة باشا : ص ٣٣٨ الدردير (الشيخ) : ص ٧٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، حمزة بيك : ص ٣٥ YOA , YYO , 177 , 10V , 10. حمزة كاشف المعروف بالدويدار : ص ٢٤٤ انظر أيضًا ؟ حمودة أفندى : ص ٢٦٤ أحمد الدردير المالكي ؛ أحسمد بن محسمد بن حمودة باشا ابن على باشا: ص ١٩٣ أحمد بن أبي حامد العدوى المالكي الخلوتي

(5)

أبي حنيفة النعمان (الإمام) : ص ٣١٣ ، ٣٧٤

حيدر بيك (سلطان) : ص ٢٤٦

خالد أفندى بن يوسف الديار بكرلى : ص ٨١

درويش أغا المعروف بمحرم أفندى باش اختيار

درویش باشا : ص ۱۷۲ ، ۱۷۷ ، ۱۷۸ - ۱۸۰ -

وجاق الجاويشية : ص ١٣٨

۱۸٤

درویش بن محمد بن محمد بن عبد السلام رضوان بیك بلفیا : ص ۱ ، ۱۷ ، ۲۳ ، ۳۸ ، 371 , 791 , 717 البوتيجي الحنفي : ص ١٢١ انظر أيضًا ؛ الدفرى (الشيخ) : ص ۱۲۲ ، ۱۳۸ ، ۲۲۵۰ رضوان بيك الدلجي: ص ۸۵ رضوان بیك الجرجاوی : ص ۱۷ ، ۲۰ الدمامین**ی**: ص ۱۰۹ رضوان بسك خليل بن إبراهسيم بيك بلفيا دمشا وباشم : ص ۸۰ (**الأمير):** ص ٣٣٦ · الدمنهورى : ص ٣٩٢ رضوان بیك العلوی : ص ۲۱۰ ، ۳۰۱ الدمياطي (الشيخ) : ص ١٩١ رضوان بیك قرابة على بیك : ص ٢٠٩ رضوان بيك الكبير الشهير صاحب العمارة: **(¿)** رضوان جاویش: ص ۲۱۳ ذو الفقار بيك : ص ١ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٧٤ رضوان صهر أحمد جليس (الأمير) : ص ذو الفقار الخشاب المعروف بأبي سعده : ص Y-V . 19V رضوان الطويل (الأمير) : ص ٣٤٣ رضوان کشخدا : ص ۳۰ ، ۲۲۹ ، ۳۲۱ ، ۳۹۰ رضوان كتخدا (الأمير): ص ٣٤٠ **(y)** رضوان كتخدا تابع المجنون : ص ٢٧٢ راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم رضوان كتخدا الجلفي (الأمير) : ص ٣٠ ، الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان بن محمد بن داود بن عبد الحافظ ابن رضوان كتخدا عزبان الجلفي (الأمير) : ص 217 أبى الوقاء محمسد بن يوسف بن بدران انظر أيضًا ؟ بن يسعقوب بن مطر بن السبد زكى رضوان كتخدا الجلفي (الأمير) الدين سالم الحسيني الوفائي البدري رضوان كتخدا المجنون : ص ۲۹۲ ، ۳۲۰ المقدسى: ص ١٠٠ رضوان كتخدا مستحفظان : ص ٢٥٢ رزق (المعلم) : ص ۱۳۰ ، ۳۹۰ رضوان بن محمد بن حسين الشمس: ص ١٤٥ رستم شاء : ص ٩٩ رمضان الخواتكي (الشيخ) : ص ٢٧٩ رسول الله (ﷺ) : ص ٩٠ رمضان بن محمد المنصوري الأحمدي الشهير رشوان کاشف : ص ۱۸۰ بالحمامي (الشيخ): ص ٢٤ ريحان أغا: ص ٣٤٨ رضوان أغا طنان : ص ١٩ رقية بنت السيد أحمد بن حسن باهرون رضوان أها محرم : ص ۲۸۲ العلوية: ص ٤٤ رضوان أقتدى : ص ۲۷۹ ، ۲۸۰ رقية بنت السيد طه الحموى الحسيني (الشريفة) رضوان بيك : ص ١٤ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٣ ، : ص ١٤٥ ، ٣٢٤

(j) ...

ابن زریق الکاتب البغدادی : ص ۱٤٠ وکریا الانصاری (شیخ الإسلام) : ص ۸ 3 - 1 . 9 11 . 7 - 7 . 7 17 . 777 . 977 .

937, 707, 177, 477, 097

(الأمير): ص ٣٣٦

دضوان بسيك ابسن اخت عملى بسيك السكبسير

سعودی (الشیخ) : ص ٤١١ زلیخا زوجة إبراهیم بیك : ص ۱۷۲ زراج أم عبد الرحمن كتخدا : ص ٦ سعيد بيك : ص ٣٢ سعید بیك مرادا : ص ۱۵ انظر أيضًا ؛ السفاريني (الشيخ) : ص ٩٩ ، ١٨٩ سليمان كتخدا الجاويشية السلطان سليم خان : ص ٢٧٦ زوجة إبراهيم بيك : ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٩ السلطان سليم شاه : ص ٢٧٧ ورجة مراد بيك : ص ٧٢ ووجمة مصطفى بيك المداردية المعروف السلطان سليم بن مصطفى : ص ٢٨١ السلطان عبد الحميد بسن أحمد خان العثماني بالاسكندراني: ص ٣٤٠ : ص ١ الزيادى (الشيخ) : ص ١٤٣ سلطان المغرب : ص ٣٦٠ ابا زيد عبد الرحمن بن أسلم اليمنى : ص السلطان (مولانا) : ص ۲۹۸ سليم أغا: ص ١٤ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، زين العابدين بن العيدروسي : ص ٤٣ 1.7,7.7 سليم أغا أغات مستحفظان : ص ١٣٥ (<u>w</u>) سليم أغا أمين البحرين : ص ١٣٢ ، ١٣٣ السادات الثعالبة: ص ٥٧ سليم أغا مستحفظان : ص ١٥٠ ، ١٥٦ السادات (الشيخ) : ص ١٣ ، ٢٨ ، ٧٦ ، ١٥٧، سليم أفا المعروف بتمولنك : ص ٢٢ ، ٣٠ ، VY1 , XV1 , X - 7 , P - 7 , - VY , F37, سليم أغا الوالي : ص ٥٣ سام البصري (الشيخ) : ص ٩٨ سليم بيك : ص ۲۲ ، ۳۲ ، ۸۵ ، ۸۷ ، ۱۰۲ ، سالم القيرواني (الشيخ) : ص ١١٠ ، ٣٦٩ 037 , 737 , 937 , 107 سالم بن مسعود (الشيخ) : ص ٣٩٢ سليم بيك (أمير الحاج) : ص ٢٤٤ سالم التفراوي (الشيخ) : ص ١٤٥ انظر أيضًا ؛ سبط آل الباز: ص ٢٤ سليم بيك انظر أيضًا ؛ سليم بيك الإسماعيلى : ص ١٧ ، ١٨ ، ٢١٢ ، رمضان بن محمد المنصوري الأحمدي X17 , 1 . 7 , P77 الست البارودية: ص ٣٤١ سليم بيك الطناني : ص ١٨ الست سلن : ص ۳۰ انظر أيضًا ؛ السجيني (الشيخ) : ص ١٢٣ سليم بيك السحيمى : ص ٤٠ سليم بيك المعروف بالدمرجي : ص ٣٠١ انظر أيضًا ؛ سليمان أغا: ص ٣٦ ، ٥٤ شمس الدين محمد السحيمي سليمان أغا الحنفى : ص ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٧٤ أبى سعده : ص ١٩٧ انظر أيضًا ؛ سليمان أغا كتخدا الجاويشية : ص ٢٢٩ ، ٢٧٣ ذو الفقار الخشاب سليمان أغا مستحفظان : ص ١٦ السيدة السطوحية: ص ٦ سليمان الاكراش (الشيخ) : ص ٣٠٨ السعد : ص ۱۸۷ انظر أيضًا ؛ سعد صحصاح : ص ٣٤ سليمان بن طه بن أبى العباس الحريثى الشافعي سعودی (السید) : ص ۸۵

سليمان أفندى : ص ٢٦٣ ، ٣٥٤ سليمان الفيومي (الشيخ) : ص ٢١٣ ، ٢٣٠ سلیمان أفندی كفیاد : ص ۱٤٠ سلیمان کاشف : ص ۱۳ ، ۱۸ ، ۱۸۵ ، ۲۲۲ ، سلیمان بیك : ص ۱۸ ، ۱۰۵ ، ۱۰۵ ، ۱۱۵ , 170 , 177 , 177 , 118 , 117 , 117 انظر أيضًا ؛ سليمان بيك أبو نبوت اليوسفي سليمان بيك أبو نبوت اليوسفى : ص ١٨ ، ٣٥، سلیمان کاشف قتبور : ص ۲۱۳ ، ۲۱۸ ، ۲۲۲ 34,3.1,0.1,0.1,311,911, سلیمان کتخدا : ص ۳۱ ، ۳۳ ، ۳۵ ، ۳۸ سليمان كتخدا الجاويشية : ص ٦ انظر أيضًا ؟ سليمان كتخدا الشرايبي : ص ٣٦ سليمان بيك سليمان كتخدا مستحفظان : ص ١٦ سليمان بيك الأغا: ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، سليمان بن محمد الكاتب : ص ٣٣١ 111 . 17 . 171 . 171 . . 01 . . 119 سليمان المنصوري (الشيخ) : ص ١٢١ ، ٣٩٧ TV . . TET . 1AT . 170 . 177 سلیمان بن یحیی : ص ۳۰۳ سليمان بيك البرديسي : ص ١ ، ٢٦١ سليمان بن يحيى الاهدلي (السيد) : ص ٥٠ سليمان بيك الشابودى (الأمير) : ص ١ ، ٤٧٤ ، ١٢٤ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٢ سليمان بن يحيى (الشيخ) : ص ١٨٨ السمر ياعبود (الشيخ) : ص ١٠٣ TTV . Y71 . Y07 . Y01 . Y17 . 197 انظر أيضًا ؛ السمرقندى (الشيخ) : ص ٩٩ ، ٢٨٠ ، ٣٤٧ ، سليمان بيك **የ**ለ٤ ، ٣٧٤ سليمان بيك المرادى : ص ٣٨٨ السنوسي (الإمام) : ص ١٤٢ سلیمان تابع محمد علی : ص ۳۰۸ السهروردى : ص ١٤٠ سليمان جاويش : ص ٥ ، ٦ سویلم ابن حبیب : ص ٣٣٤ سليمان جاويش الجوحدار: ص ٥ سلام أغاسى الباشا: ص ١٦٠ سليمان جاويش القاؤدغلى: ص ٢٢٨ ، ٣٣٧ سلامة الفيومي (الشيخ) : ص ٤٠ ، ١٠١ سليمان الجمل (الشيخ) : ص ٩٦ سلامة الكتبي (الشيخ) : ص ٢٦١ سليمان الدبركي المصرى (الشيخ) : ص ٣٥٥ السيد أبا هادى الوفائي : ص ٢٨٥ سليمان بن ساس التاجر : ص ١٧٥ السيد إبراهيم : ص ٣٤ سليمان الساسي (الحاج) : ص ١٩٤ ، ٢٣٠ السيد أحمد البدوى : ص ٢٨٤ سليمان بن طه بن أبي السعباس الحريسي انظر أيضًا ؛ الشافعي المقرى الشهبير بالاكسراشي أحمد البدوي (السيد) (الشيخ): ص ١٤١، ٣٣١ السيد حسن البدري العوضى : ص ٢٨٥ انظر أيضًا ؟ السيد عبد الله مدهر (القطب) : ص ١٠٣ سليمان الاكراشي (الشيخ) السيد عبدالله ميرغني : ص ٤٣ سليمان بن عبد الله ماجرمي : ص ٤٢ سليمان بن عمر بن منصور العجيل الشافعي السيد العيدروسي (الشيخ) : ص ٢٨٥ الأزهرى المعروف بالجسمل (الشيخ) : انظر أيضًا ؛ ص ۲۸۳ العيدروسي (الشيخ) انظر أيضًا؛ السيد محمد أبي الأثوار بن وفا : ص ٢٨٥ سليمان الجمل (الشيخ) السيد محمد الطنبولي : ص ٢٨٩

شمس السدين بن عبد الله بسن قتح القسرغلي سيف الدين الماسي (الأمير) : ص ٢٦ سيف الدين شيخو المعمرى الناصرى (الأمير) المحمدى الشافعي السبربائي (الشيخ) : ص ۲۹۸ : ص ۸۱ ، ۲۲۸ شمس الدين السيد محمد : ص ٣٨٤ شمس الدين السيد محمد أبا الأنوار بن وقا: (ش) ص ۳۱۲ الشاقعي : ص ١١٠ شمس الدين محسمد الجداوى (الشيخ) : ص انظر أيضًا ؛ الإمام الشافعي شمس الدين محمد الحفنى (الشيخ) : ص ابن شاهد الجيش : ص ١١٠ TTT , 191 , 177 شاهين: ص ١٩٧ شمس الدين الحنفي (الأستاذ) : ص ٨٨ ، ١٣٨ شاهین بیك : ص ۱۹۷ الشمس الحقني (الشيخ) : ص١٢٣٠ ، ٣٨٢ شاهین بیك : ص ۲۹۳ ، ۳۰۱ ، ۳٤۷ شمس الدين محمد السحيمي : ص ١٣٦ انظر أيضًا ؟ انظر أيضًا ؛ شاهين بيك الحسيني السحيمى شاهین بیك الحسینی : ص ۲۱۲ ، ۲۱۸ ، ۳۸۸ شمس الدين أبو محمود الحنفي : ص ٣٠٨ انظر ایضًا ؛ الشنويهي : ص ۲۵۸ شاهين بيك الشهاب أحمد بن صبد العزيز الهلال الشبراملس (الشيخ) : ص ١٤٥ السلجماس: ص ٣٦٧ شربتلی باشا: ص ۲۷۹ شهاب الدين أحمد بن عمر الاستاطى : ص الشرقاوى (الشيخ) : ص ٣٨٩ ، ٣٩٠ الشرنبلالي (العلامة) : ص ٧٥ الشهاب أحمد بن مبارك السلجماس اللمطي الشريف سرور: ص ۱۲۱، ۱۱۷، ۲۱۸، ۲۱۸، : ص ۲٦٧ **718 , 737 , 377** شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب انظر أيضًا ؛ السمنودي المحلى الشافعي (الشيخ) : الشريف مكة ص ۳۹۱ الشريف غالب: ص ٢٤٣ ، ٢٦٥ الشهاب الاسقاطى (الشيخ) : ص ١٢٣ الشريف مساعد : ص ٢٥٩ انظر أيضاً ؛ الشريف مكة: ص ٣٢٣ شهاب الدين أحمد بن عمر الاسقاطى الشريف علوية العبدروسية : ص ٤٤ الشهاب الخفاجي: ص ١٣٨ الشيخ الشيراوى: ص ١٠٠ ، ١٢٣ ، ٣٩١ شهاب الدين السيد أحمد : ص ٣٨٤ الشيخ الشعراني : ص ١١ الشهاب النفراوي : ص ۱۲۳ شقبون أفندى : ص ۲۷۱ ابن أبى الشوارب: ص ١٣٥ شمس الدين السجاعي : ص ١٢٣ أبو شوشة : ص ٣٧٠ الشمس السجيني : ص ٣٩١ الشيخ إبراهييم بن خليل الميحاني : ص ٤ انظر أيضًا ؛ شمس الدين السمربائي الفرغلي (الشيخ) :

ص ۸۵

إبراهيم بن خليل الصيحاني الغزى الحنفي

الشيخ إبراهيم السندوبي : ص ١٣ صالح بيك الكبير: ص ١٨ ، ٢٩ انظر أيضًا ؟ انظر أيضًا ؛ إبراهيم السندوبي (الشيخ) صالح بيك صالح جلبي : ص ١٩٠ الشيخ أحمد بن محمد بن العجمى : ص ٤ صالح الدرويش : ص ٢١٩ انظر أيضًا ؛ صالح بن مصطفى بن جاد (السيخ) : ص أحمد بن محمد بن العجمي الشافعي (الشيخ) الشيخ أحمد بن نور الدين المقدسي الصيان (الشيخ) : ص ٧٧ ، ٢٥٨ انظر أيضًا ؛ الصعيدى المالكي (الشيخ) : ص ٧٤ ، ٨٢ ، أحمد بن نور الدين المقدسي الحنفي . YOA . 1AY . 188 . 187 . 1YY . 11-الشيخ الظلام: ص ٢٦ 777 , 3.7 , 777 , 377 , 777 الشيخ عبد الرحمن العريشي : ص ١٣ صفية جارية الشيخ أبي المواهب البكري: ص انظر أيضًا ؛ عبد الرحمن العريشي (الشيخ) الصنتداوي العارف: ص ٥١ الشيخ عبد الديوى انظر أيضًا ؛ انظر أيضًا ؛ السيد أحمد البدوى ؟ أحمد البدوى (السيد) عبده الديوى (الشيخ) صلاح الدين الأيوبي : ص ٨ الشيخ عطيه بن عطية الأجهوري : ص ٣ صلاح الصفدى: ص ١٤٠ انظر أيضًا ؛ ابن الصلاحي : ص ٢٨٩ عطية بن عطية الاجهوري الشيمى: ص ٢٠٤، ٢٤٧ (ض ضرار (الأمير) : ص ٢٠٧ (ص) صالح أغا: ص ۱۱۹ ، ۱۹۰ ، ۲۸۲ ، ۳٤٦ ، **(山**) **ሃ**ፖፖኔ ለኢዮ طاهر البلخي : ص ٣٢٠ صالح أغا أغات الارنؤد: ص ٢٩١ الطبرى: ص ٣٣٠ الطحلاوى (الشيخ) : ص ١٤٤ صالح أغا كتخدا الجاويشية : ص ١٤٨ ، ٢٨١ ، ططري : ص ۱۸٦ ، ۱۹۵ ، ۲۰۶ ، ۲۳۹ ، ۲۴۲ ، 337 . YY , YYY , YYY , FPY صالح أها الوالي : ص ٢٣٩ ، ٢٤٠ طنبغا الساقى الملكى الناصرى (أمير كبير) . صالح أها الوكيل: ص ٣٨٩ ص ۱۵ صالح أفندى - الأمير (كاتب وجاق التفكجية) طه البططي : ص ١٩٣ : ص ۲۹۰ طه (شیخ فارسکور) : ص ۱۱۷ صالح باشا: ص ۳۸۹، ۳۹۲ طهماز: ص ۲۶۱ صالح بيك : ص ١٦٩ ، ٣٠١ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ابن الطيب (الشيخ) : ص ٤٣ ، ٥٣ ، ٩٨ ، صالح بيك تابع رضوان بيك : ص ٢٩٩ 7.7 . 1 . . صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد: ص ٣٣٩ الطافر بأمر الله (الخليفة) : ص ٧ الطاهر بيبرس : ص ١١٦ الطاهر عمر : ص ٣٠ ابن الطريف : ص ٩٢

(ع)

عامر الزرقاني (الشيخ) : ص ۲۸۷ عامر بن الشيخ عبد الله الشبراوى (سيدى) : ص ۵۲

انظر أيضًا ؛

عبد الله الشيراوي (الشيخ)

ابن عباس : ص ٤٣

أبو العباس أحمد بن حلال الوجارى : ص ٣٦٨ أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادى الحسنى : ص ٣٦٨

عباس (الشيخ) : ص ١٢ أبو العباس المغربي (الشيخ) : ص ٢٥٧ أبي عبد الله : ص ٢٩

عبد الله بن إبراهيم السندوبي الرفاعي (الشيخ): ص١٤٣

عبد الله بن أحمد المعروف باللبانى الشافعي الأزهري (الشيخ): ص ١٢٢

عبد الله أغا (أمير): ص١٦

عبد الله الادكاوى (الشيخ) : ص ٣٩ ، ١٠٧ ،

771 , 787 , 887

انظر أيضًا ؛

الادكاري (الشيخ)

عبد الله الانيس (الخطاط) : ص ۱۳۸ ، ۳۲۶ عبد الله أفندى القاضى المعروف بططر زاده : ص ۲۲۶ ، ۳۵۶

عبدالله اقندى بن محمد البسنوى (الشيخ) :
ص ٣٣٠
عبد الله باحسين السقاف (سيدى) :ص ٥١
عبد الله الباصر (السيد) : ص ٣٤
عبد الله جاويش : ص ٢٦٨
عبد الله جاويش : ص ٢٦٨
عبد الله بن جعفر مدهر : ص ٣٤
عبد الله بن جعفر الهندى : ص ٣٦٩
عبد الله بن خوام أبو الطوع الفيومى المالكى

(الشيخ): ص ۱۰۱ عبد الله السجلماس: ص ۶ عبد الله السجيني (الشيخ): ص ۱۱۰ عبد الله السقاف: ص ۳۰۳ عبدالله بن سليمان ماجرمي: ص ٤٣ عبدالله السندي (الشيخ): ص ٣٠٣

عبدالله السندى (الشيخ) : ص ١٠١ عبد الله بن سهل : ص ٤٣ عبد الله بن السيد عباس : ص ٤٥

عبد الله الشبراوى (الشيخ) : ص ۸۸ ، ۹۸ ، ۱۳۲۲ ، ۳۷۷ ، ۳۷۷ ، ۳۸۱

انظر أيضًا ؛

عامر بن الشيخ عبدالله الشبراوى عبد الله بن عمر المحضار العيدروسي (السيد) . س

: ص ٤٣ عبد الله الغريب (سيدى) : ص ٤٣

عبد الله الكنكس : ص ٤٠ عبد الله محمد بن أحمد التماق : ص ٣٦٨

عبد الله محمد بن احمد التعالى . ص ۱۱۸ أبو عبد الله محمد بن جلون : ص ۳٦٨ أبو عبد الله محمد بن الحسن الجندور : ص

عبد الله بن محمد بن حسن السندى : ص ٨٦ انظر أيضًا ؛

عبد الله السندى (الشيخ)

أبو عبد الله محمد بن بن الطالب بن سودة المرى الفاسى التاودى : ص ٣٦٧

أبى عبد الله محمد بن عبد السلام بنانى الناصرى : ص ٣٦٧

أبا عبد الله محمد عبد الكريم السمان : ص ٣٦٩

أبو عبدالله محمد بن قاسم جسوس: ص ٣٦٧ أبى عبد الله محمد بن مسحمد الخليلى: ص

عبد الله بن محمد المغربي القصرى الكنكس (الشيخ): ص ١٤٥ انظر ايضًا؛

عبد الله الكنكس

عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطيني (الشيخ): ص ١٢٣

عبد الله المزاديقي (السيد) : ص ٣٨١ عبد الله مملوك داود (الأمير - صاحب العيار) : ص ٤١٠

أبو عبد الله ميرغني - السيد (الشيخ) : ص ٩٨ ، ١٠٣ ، ٢٠٣ ، ٣٦٩ ، ٣٦٩

عبد الباسط السنديوني (الشيخ) : ص ٢٢٥ ، ٣٢٢

عبد الباقى (الشيخ) : ص ٢٨ انظر أيضًا ؛

عبد الباقي بن عبد الوهاب العفيفي

هبد الباقى بن هبد الوهاب العفيفى (الشيخ) ص ٢٧ : ص ٢٧

عبد الباقى أبو قليطه (الشيخ) : ص ١٥٢ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصارى الجرجاوى (الشيخ) : ص ٢٩٠

عبد الجواد المرحومي (الشيخ) : ص ٣٩ عبد الحميد بن أحمد خان العثماني : ص ١ ، ٣٠٩ ، ٢٨٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٣٠٩ انظر أيضًا ؛

السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثمانی عبد الخالق بن أحسمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين ، المنتهی نسبة إلی سیدی عبد القادر الحسنی الجیلی المصری ویعرف بابن بنت الجیزی : ص الظر أیضًا ؛

ابن بنت الجيزى

حبد الخالق بن الزين (الشيخ) : ص ٧٧ حبد الخالق الوفائي = أبي المراحم : ص ٤٤ عبد الرؤوف البشييشي (الشيخ) : ص ٣٩ ، ٢٨٩

عبد الرؤوف المناوى (الشيخ) : ص ١١١ عبد الرحمن بن أحمد باعيديد : ص ١٨٨ عبد الرحمن بن أحمد (الشيخ) :ص ٣٢٦ عبد الرحمن أغا : ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٤ ،

عبد الرحمن أخا أغات مستحفظان (الأمير) : ص ٥٣

عبد الرحمين أغا بلقيا بن إبراهيم بيك (الأمير): ص ٥٧

عبد الرحمن أغا محرم: ص١

عبد الرحمن أغا مستحفظان : ص ٢ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٣٧

عبد الرحمن أفندى : ص ٣٤٣ هبسد الرحمين أفسندى بسن أحمسد المعسروف

بالهلواتي : ص ٣٢٧ عبد الرحمن الاجهوري (الشيخ) : ص ٥١ ،

انظر أيضًا ؛

عبد السرحمن الاجهورى الممالكي المقرى المسغر الأزهري الأحمدي الأشعري الشاذلي (الشيخ

عبد الرحمن الأجهورى المالكي المقرى الأزهرى الأحمدى الأشعرى الشاذلي (الشيخ): ص ١٤١، ١٤١

عبد الرحمن بن بكار الصفاقسي (الشيخ) : ص ٣٩٢

عبد الرحمن البسناتي (الشيخ) : ص ١٤٢ ، ٣٩٢

عبد الرحمن بيك (الأمير) : ص ٣١ ، ٣٣ ، ٥٥ ، ٥٥ ، ٢٦ ، ٢٩٨ ، ٢٠١ انظر أيضًا ؛

عبد الرحمن بيك الإبراهيمي

عبسد الرحمن المنحراوي الاجمهوري الشهمير عيد الرحمن بسيك الإبراهيمي : ص ٢٢٢ ، بمقرئ الشيخ عطية (الشيخ) : ص ٣٩٦ **የአን ነየሃ ، አ**ዋ عبد الرازق أفندى : ص ٣٠٩ انظر أيضًا ؛ عبد ربه أحمد الليوى (الشيخ) : ص ٣٩ ، عبد الرحمن بيك عبد الرحمن بيك عشمان جرجاوي (الأمير) عبد ربه بن محمد السجاعي (الشيخ) : ص : 1 . 77 . 3V . 311 . 371 . 77 . 1 : 717 , 177 , 397 , 777 عبد السلام أفندى بن أحمد الازرجائي : ص عبد الرحمن بيك العلوى: ص ١٧ عبد الرحمن بن جاد الله البناني الغربي : ص عبد السلام (الشيخ) : ص ٣٩ ، ٣٤٧ عبد الشاقى (الشيخ) : ص ٤ عبد الرحمن جاويش : ص ٦ عبد العلى: ص ٢٧٦ انظر أيضًا ؛ عبد العليم القيومي (الشيخ) : ص ٣٢٦ عبد الرحمن كتخدا عبد الفتاح الدمياطي : ص ٤٠ عبد السرحمن بن حسن بن عمر الاجهوري عبد القادر (السيد) : ص ٩٢ (الشيخ): ص ١٢٢ عبد القادر بن خليل المدنى (الشيخ) : ص عبد السرحمن الحسيني العسلوى العيسدروسي التريمي (الشيخ) : ص ٤٢ ، ٤٩ ، عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعي البياري 7.8 . 7.7 . 177 العمرى الحثقى الطرايلسي (السيد) : ص ۸۸ انظر أيضًا ؛ عبد القادر المدنى : ص ٢٤ عبد الرحمن العيدروسي عبد الوهاب أفندي بشناق الواعظ : ص ٢٩٣ عبد الرحمن خازندار إبراهيم بيك : ص ١٠٥ عبسد الوهاب بن الحسن البوسنوى السراي عبد الرحمن (السيد) : ص ٣٨٤ ، ٤١١ المعررف يسبشناق أفنسدى (الواعظ) : عبد الرحمن (الشيخ) : ص ٧٦ ، ٣٠٤ ص ۳۲۲ عيد الرحمن الشيخوني - السيد (الشيخ) : عبد الوهاب الشعرائي (الشيخ) : ص ٣٥ ، ص ۲۲۲ عبد الرحمن العريشي (الشيخ) = عبد عبد الوهاب الشربيني (الشيخ) : ص ٣١٤ الرحسمن يسن عمر المعريشي الحنفي عبد الوهاب الشنواني (الشيخ) : ص ٣٩ الأزهري (الشيخ) : ص ١٣ ، ٢٨ ، عبد الوهاب الطندتاوي : ص ١٢٣ YV2 3V 2 007 عبد الوهاب العفيفي المرزوقي (الشيخ) : ص عبد الرحمن بن على بن عبد الروف **TEA : YV : YT** اليشبيشي : ص ٢٧٤ عبده الديوى (الشيخ) : ص ٣ ، ١٤٥ **عبد الوحمن الغزنوي : ص ١٢** عثمان : ص ۳۰ ، ۱۹۷ عثمان بن أحمد الصفائي المصرى : ص ٣٣٢ ، عبد الرحمن الغزاري (الشيخ) : ص ٣٣٠ عبد الرحمن كتخدا (الأمير) : ص ٤ ، ه ، عثمان أغا : ص ١٨٢ 40 . 47 . 10 .V عثمان أغا الجلفي : ص ١٦٩ انظر أيضًا ؛ انظر أيضًا ؛ عبد الرحمن جاويش عثمان بيك الجلفي

عبد الرحمن المقرى (الشيخ) : ص ٣٠٤

عثمان أغا مستحفظان : ص ٢٢٢ عثمان أغا مستحفظان الجلفي : ص ٣٤٠ عثمان أها الوالي : ص ١٨٢ عثمان أفندى : ص ٢٦٣ عشمان أفندى العباسي : ص ٢٦٨ ، ٢٦٤ عثمان باشا: ص ٤٥ ، ٢٦١ عثمان باشا ابن العظم : ص ٣٣٤ انظر أيضًا ؛ عثمان باشا عثمان بیك : ص ۲۱ ، ۱۰۸ ، ۱۱۷ ، ۱۱۸ ، 7.7, 717, VP7, 1.7, FTT عثمان بيك الأشقر: ص ١٦ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ٥٠١، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٢ ، ١١٤ ، T.Y . YIV انظر أيضًا ؛ عثمان بيك عثمان بيك الاشقر الإبراهيمي : ص ٣٠١ ، انظر أيضًا ؛ عثمان بيك ؛ عثمان بيك الأشقر عثمان بيك تابع إسماعيل بيك الكبير: ص ٣٠ عثمان بیك الجرجاوی : ص ۳۳۸ عثمان بيك الحسنى : ص ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٩٣ عثمان بيك ذي الفقار (الأمير) : ص ٣٣٨ عثمان بن سالم الورداني (الشيخ) : ص ۲۸۰ عثمان بیك الشرقاری : ص ۱ ، ۱۰۶ ، ۱۰۰ ، T.1 , 711 , 011 , 111 , 771 , 131 , . 777 . 787 . 178 . 177 . 177 . 10. የለአ , የአን , የንን , የንኛ , የዩሃ , ም ነ عثمان بیك طبل : ص ۲۳ ، ۳۲ ، ۲۹۲ ، ۳۰۰ ، 727 , 777 , 770 , 771 , 737 عثمان بيك طبل الإسماعيلي : ص ١٨٦ ، **** 307 , 77 , . 77 انظر أيضًا ؛ عثمان بيك طبل

عثمان أغا خازندار الاشقر : ص ٣٣

عثمان بيك طبل تابع إسماعيل : ص ٢٩٥ انظر أيضًا ؛ عثمان بيك طبل ؛ عثمان بيك طبل الإسماعيلي

هشمان بیك الطنبرجی : ص ۱۹۲ ، ۲۱۱ ، ۳۰۱ ، ۳۰۱ عثمان بیك الفقاری (الأمیر) : ص ٥

عثمان بيك القازدغلى: ص ٦

انظر أيضًا ؛

عثمان كتخدا القازدغلي

عثمان قفا الثور: ص ١٨ عثمان بيك قفا الثور: ص ٣٢

انظر أيضًا ؛

عثمان قفا الثور

عثمان بیك المرادی : ص ۲۱۳ ، ۲۸۲ ، ۳۰۲ عثمان بیك المرادی المعسروف بالطنبرجی : ص ۲۲۲

انظر أيضًا ؛

عثمان بيك المرادي ؛ عثمان بيك الطنبرجي

عثمان التوقتلي : ص ٢١١ ، ٢١٣

عثمان حسون التاجر (الخواجا) : ص ٣٣٨

عثمان الحمامي (السيد) : ص ١٩٥ ، ١٩٦

عثمان خازندار مراد بیك : ص ١٦٥

عثمان الشمس : ص ٣٣٢

عثمان (الشيخ) : ص ١٦٧

عثمان صنجق : ص ۱۸

عشمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد بعريجي (الأمير): ص ٣٢٧

عثمان كاشف : ص ١٠٥

عثمان كاشف الإسماعيلي : ص ٢١٨

عثمان كتخدا : ص ١٦

عثمان کتخدا هزبان : ص ۲۲۵ ، ۲۷۷ ، ۲۷۹

عثمان كتخدا القاردغلى : ص ٥

انظر أيضًا ؟

عثمان بيك القازدغلى

عثمان بن محمد بن حسين الشمس : ص ١٤٥ عثمان بن محمد بس حسين الشمس (الأديب)

: ص ۳۲٤

عشمان بن منحمد الحنفى المصنوى الشهبير بالشامى: ص ٣٩٧

على: ص ١٩٧ على أغا: ص ٣٠، ٣٦، ١١٥، ١٣٨، ٢٠٠، 787 , T.1 , TVY , Y.9 على أغا أغات مستحفظان : ص ١٣٣ على أغا بشير دار السعادة : ص ٣٢٣ على أغا جوخدار: ص ١٨ على أغا خازندار مراد بيك : ص ١٦٥ ، ١٩٦ على أغا صالح: ص ١٤٠ على أغا كتخدا الجاويشية = على أغا كتخدا جاووجان : ص ۱۲ ، ۳۸ ، ۲۷ ، ۷۷ ، ٧٨، ١/١ ، ١/١ ، ١٣٢ ، ١٣٢ ، ١٣٤ 701 , 101 , 101 , 171 على أخا مستحفظان : ص ٣٥ ، ١١٨ ، ١٩٩ ، على أغا المعسمار (الأمير): ص ١٨ ، ١٩ ، 17, 27, 277, 787 على أغا الوكيل دار السعادة : ص ١٣٨ علی افندی : ص ۱۹۰ على أفندى البكرى: ص ١٤٥ على أفندى درويش: ص ٣١٣ على أفندى المرادى : ص ٤٥ على الألباني : (شيخ) : ص ٣٣٠ على باشا: ص ٨٠، ١٩٤ على باشا الحكيم: ص ٤٨ على بيك : ص ١٠ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٥٣ - 1.7 . 1.8 . 77 . 74 . 7A . 0 -. 174 , 771 , 771 , 771 , 871 , 871 . TVY . TOT . TEO . TTQ . TTE . TYT , TTE , TEV , TTO , T-1 , Y9. , TV7 **445 . 444**

انظر أيضًا ؛

انظر أيضًا ؛

على بيك الكبير

على بيك أغات تفكجية : ص ١٦٩

على بيك أباظة : ص ٣٦ ، ١٠٤ ، ١١٨

على بيك أباظة الإبراهيمي

عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد **ین عبد الرحیم بن مصطفی** : ص ۸۵ عشمان الوردائي (الشيخ) : ص ٣٤٣ عديلة هاتم : ص ٣٤٦ ابن العربي : ص ٥١ العروسي (الشيخ) : ص ٧٦ ، ٧٧ ، ١٥٠ ، VOI , 151 , 751 , 0 . 7 , - 77 , 377 , 777 , 737 , P37 , 107 , A07 , 3VY , 0VY , 1PY , APY , العريان (الشيخ) : ص ٣٨٤ العريشي (الشيخ) : ص ٧٧ ، ٣٣٤ عزت محمد باشا: ص ١٠٢ انظر أيضًا ؛ محمد باشا عزت عز الدين أيبك العزي : ص ١٥ عز الدين (سيدى) : ص ١١٢ العز بن عبد السلام : ص ٥٧ عزوز کتخدا عزبان : ص ۲۰۹ عزيز الله الهندى : ص ٤٣ العزيزى (الشيخ) : ص ٣ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ٣٩١ العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب (الملك) : ص ۱۰۰ ابن عساكر: ص ١٤٠ العشماوى (الشيخ) : ص ٣ ، ١١٢ ، ١٢٢ عطاء الله المصرى (الشيخ) : ص ٩٨ عطية بن عبطية الاجهوري الشاقعسي البرهاني الضرير (الشيخ): ص ٣، ٢٨٤، ٢٨٤، 3 . 7 . 3 / 7 . 8 4 7 . 2 4 7 . 7 6 7 . 7 6 7 انظر أيضًا ؛ الاجهوري (الشيخ) عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن إبراهيم ابن حسن بس مجد آمین بن علی میرغسنی بن حسسن ابن میرخسورد بن **حيدر . . . الملقب بالمحجوب :** ص ٣٦٥

عقبة بن عامر الجهنى : ص ٣٢٩ القبطان : ص ١٦٦ ابن عقيلة : ص ٩٨ ، ١١١

على بن حسن (الشيخ) : ص ١٠ على خرائط (الشيخ) : ص ٣٠٤ على خضر العمروسي (الشيخ) : ص ٢٥٤ على بن خليل شيخ السقبان بمصر (الشيخ) : ص ١٤٦ على رسلان : ص ١٤٨ على زنفل الأحمدى : ص ١٣٦ على السيد البليدي البيضاوي (الشيخ) : ص انظر أيضًا ؛ على البليدي (الشيخ) ؛ البليدي (الشيخ) على الشاذلي (السيد) : ص ٤٤ على الشاورى الفرشوطي (الشيخ) : ص 4.0 .4.8 . على الشمسى الاطفيحي: ص ٣٩ على الشمسى الغمرى: ص ٣٩ على الشنويهي (الشيخ) : ص ١٤٢ على الشهاب الخليقي : ص ٣٩ على بن أبي صالح : ص ٨١ على بن صالح بن موسى الشهير بالشاورى: على الصعيدى العدوى (الشيخ) : ص ٨٥ ، . T. £ , YOY , YOO , YOE , YYE , YYT **۲۷۷ , ۳۳۸ , ۳-1** انظر أيضًا ؛ الصعيدي (الشيخ) على أبي الصفاء الشنواني (الشيخ) : ص ٢٩ على الضرير (السيد) : ص ٣ ، ٣٩١ على بن أبى طالب : ص ٨٠ ، ١٢٨ على الطحان (الشيخ) : ص ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، على الطحان (الشيخ) = على الشهير بالطحان الأزهرى على بن عبد الله بن أحمد : ص ٢٣١ على بن عبدالله بن أحمد العلوى الحنفى سبط آل عمر : ص ١٣٩

على حسن بيك : ص ٣٣

انظر أيضًا ؛ على بيك أباظة على بيك الماطى: ٧٤ على بيك بلوط قبان : ص ٣٣٤ على بيك الجديد : ص ٢٩٧ على بيك الجوحدار: ص ٢٢ ، ٣٢ ، ٨٤ انظر أيضاً ؛ على أغا جوخدار على بيك جركسى الإسماعيلى: ص ١٦٩ ، 111 , 117 , 797 , 677 على بيك الحبشى : ص ٣٣ ، ٣٥ ، ٨٦ ، ٥٦ ، على بيك الحسنى : ص ٢٧١ على بيك الحسينس (الأمير): ص ٢١٨ ، **۲۳9 . ۲۷**A على بيك الدفتردار : ص ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، 781 , 581 , 3 . 7 , 9 . 7 , 717 , 717 ; 777 , 777 , 107 , 777 , 177 , 777 , 777 , 777 , 707 , . . 7 , 777 , 777 على بيك السروجي : ص ١٨ ، ١٩ ، ٧٣ ، ٨٢ على بيك الطنطاوى : ص ٢٩ على بيك الغزاوى : ص ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، 779 . 4. . 79 على بيك قارسكور: ص ٢٧٢ على بيك الكبير: ص ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٤٢ ، 744 . 740 . 777 . 777 . 677 . 747 انظر أيضًا ؛ على بيك على بيك كتخدا الجاويشية : ص ٣٣٦ على بيك الملط: ص ٢٠٦ ، ٢١٠ أبو على : ص ٣٠٤ على البكرى (الشيخ) : ص ١٥٤ ، ٣٧٥ انظر أيضًا ؛ البكرى (الشيخ) على جربجي المشهدي : ص ۲۰۷ على أبي الحسن: ص ٣٣

على بيك أباظة الإبراهيمي : ص ١٣٤

على محمد أغا البارودى : ص ١٩٨ ، ٣٤١ على بن محمد الاشبولي الشافعي (الشيخ) : ص ٤٠٢ على بن محمد الحباك الشافعي الشاذلي (الشيخ): ص ١٠١ على بن محمل العوضى البدرى الرقاعي المعروف بالقراء : ص ١٣٨ على بن محسن الرملي : ص ١٣٦ على بن محمد مدفون بالصعيد : ص٨٠ على المقدسي الحنفي (الشيخ) : ص ٣٠٤ ، على بن محمد بن نصر بن هيكسل بن جامع الشنويهي (الشيخ) : ص ٥ ابن عمر : ص ۱۱۰ عمر بن أحمد (السيد) : ص ٤٣ عمر بن أحمد بن عقيل المكسى (الشيخ) : ص ۹۸ ، ۳۰۳ عمر أفندي (السيد) : ص ٣٤٤ انظر أيضًا ، عمر افندى مكرم الاسيوطى عمر أفندى الاسيوطى: ص ٢٥٨ انظر أيضًا ؛ عمس أفندى (السيد) ، عمر أفندى مكرم عمر أفندى مكرم الأسيوطي : ص ٢٩٨ ، ٣٨١ عمر السابلي الشافعي الأزهسري (الشيخ) : ص ۲۲۱ عمر بيك ابن حسين رضوان : ص ٥٧ عمر (الحاج) : ص ١٣٠ ، ١٣١ عمر الدعوجي (الشيخ) : ص ٩٨ عمر الشاه: ص ٣٠٨ عمر الطحلاوي (الشيخ) : ص ۸۲ ، ۲۵٥ عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الأصل الدمياطي (الحاج): ص ١٣٠

عمر غراب - السيد (الخواجا) : ص ١

عمر کاشف: ص ۱۹۸، ۱۹۹، ۱۹۹، ۳٤۱

على بن عبد الله الرومي : ص ١٣٨ ، ٣٢٨ على بن عبد الله مولى الأمير بشير (الشيخ) : ص ۱۱۱ على بن عبد الله مولى المرحوم أحمد كتخدا صالح: ص ٣٢٩ على عبد الجواد الميداني : ص ٣٩ على عبد الدائم الأجهورى: ص ٣٩ على العدوى (الشيخ) : ص ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، TV1 , TEA , 188 , AY انظر أيضًا ؟ على الصعيدي (الشيخ) على بن على بن على بن على بن مطاوع العزيزي الشافعي الأزهري (الشيخ) : على بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجى ابن فنيش العبوني الميهى الشافعي الضرير (الشيخ): ص ٢٨٤ على بن عمر بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن أبراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن سلیمان بن یعقبوب بن محمد بن عبد الرحمن القناوى : ص ١٢٨ على بن عنتر الرشيدي (الشيخ) : ص ٩٦ ، على قايتباى (الشيخ) : ص ٨٥ ، ١٤٤ ، ٢٢٥، £11 , TVT على قايتياى الاطفيحي (الشيخ) : ص ٢٨٢ انظر أيضًا ؛ على قايتباى (الشيخ) على القصيرى (الشيخ) : ص ٨٩ على القناوى (الشيخ) : ص ٣٥٤ علی کاشف : ص ۳۳ ، ۲۳۱ ، ۲۳۷ ، ۲۳۸ على كاشف الجيزة: ص ٢٦٦ على كتخدا: ص ١٠٥

على كتخدا الطويل: ص ٣٤٣

على كتخدا الفلاح: ص ٢٢

عمر كاشف الشرقية : ص ١٨٥ الغوري (السلطان) : ص ۱۷۵ ، ۲۲۸ انظر أيضًا ؛ انظر أيضًا ؟ عمر كاشف السلطان الغوري عمر كاشف الشعراوى : ص ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢٥٢ غلام حيدر الحسيني (السيد) : ص ٤٣ انظر أيضًا ؛ غياث الدين الكوكبي: ص ٤٣ عمر كاشف غيطاس بيك (الأمير) : ص ٢١٣ ، ٢١٩ ، العماوي (الشيخ) : ص ١٢٣ 377, 177, 777, P77 عمر مكرم (السيد) : ص ٢٩٩ غيطاس كاشف: ص ١٦٩ انظر أيضًا ؛ انظر أيضًا ؛ عمر أفندى مكرم الاسيوطى غيطاس بيك عمرو بن عقبة (ولالله): ص ٣٢٩ غيطاس بيك المصالحي : ص ١٨١ علاء الدين طيبسرسي الخازندار (أمير) : ص الغيطي : ص ٨٢ ابن عياد : ص ١٧٥ (ف ابن عياد المغربي الجربي : ص ١٧٣ ، ١٩٤ فاطمة بنت طه : ص ١٤٥ انظر أيضًا ؛ فاطمة بنت عبد الله الساهر بن مصطفى بن ابن عياد زيد العابدين : ص ٤٢ عياض (القاضي) : ص ٣٤٧ فاطمة بنت محمد الغمرى: ص ٤١١ عيمد بن علمي النمرسي المسلسل بالأولية فأطمة العلوية: ص ١٠٣ (الشيخ) : ص ١٤٥ فاطمة هائم بنت رضوان كتخدا الجلفى.: ص العيدروسي (السيد) : ص ٥٣ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، VY1 , -31 , 717 , POT , -57 , 1VY الفاكهي : ص ١٨٧ انظر أيضًا ؛ أبو القدا إسماعيل (ابن الناصر) : ص ٩ العيدروسي (الشيخ) قرج بن برقوق : ص ١٦٥ عيسى بن أحمد القهاوى (الشيخ) : ص ١١٢ الفرغلي المحمدي (سيدي) : ص ٣٩٨ عيسي البسراوي (الشيخ) : ص ٢٤ ، ١٠١ ، ابن فوده : ص ۱٤٨ 111, 731, 3.7, 777, 797, 7.3 ابن الفور إبراهيم السندوبي (الشيخ) : ص عیسی جلبی بن محمود بن عثمان بن مرتضی الققطالجي الحنفي المصرى: ص ١١٣ فیض الله أفندی : ص ۱۸۵ ، ۲۰۳ عيسى (عليه السلام) : ص ١٧٥ أبو القيض السيد المرتضى: ص ٤٩ عيسى بن نجم - السيد (خفير بحر البرلسي) : ص ۸۱ (ë)

(غ)

غازی حسن باشا : ص ۱۵۹ الغزالی (سیدی) : ص ۷۵

ابن قاسم : ص ٣٩

قاسم أغا : ص ٥٣

قاسم أغا كاشف المنوفية وعرف بالموسقو: ص

کشاف مراد بیك : ص ۲۰۰ قاسم اقندی بن إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى : ص ٢٦٢ قاسم الأديب (الشيخ) : ص ١٩٢ ()قاسم بیك : ص ۱۹۵ ، ۲۷۱ ، ۲۷۸ ، ۳۰۰ اللقائي (الشيخ) : ص ١٤٥ قاسم بيك أبو سيف : ص ١٨١ ، ٢١٢ ، ٢٢١ الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي انظر أيضًا ؛ (الإمام) : ص ٥٧ قاسم بيك قاسم بيك الموسقو : ص ٣٠١ **(** انظر أيضًا ؟ مأمير البطائحي (الأمير) : ص ٨ قاسم أغا كاشف المنوفية مالك (الإمام) : ص ١١٠ ، ١٤٠ ، ٢٦٣. قاسم التونسي (السيد) : ص ١٢٢ محمد الاسطنبولي (الشيخ) : ص ٣٣٠ القاسم الشرايبي: ص ٣٣١ محمد الأميسر (الشيخ) : ص ٨٥ ، ١١٣ ، قاسم (الشيخ) : ص ١٣١ ، ٣٨٤ 101, AA1 , 137 , 137 , 7P7 , VP7 , قاسم بن عطاء الله المصرى (الأديب) : ص ۲. ٤ إنظر أيضًا ؛ قاسم كاشف تابع أبي سيف: ص ١٦٩ الأمير (الشيخ) قاسم کتخدا عزبان : ص ۱۵ ، ۱۸ ، ۱۹ ، ۳۱ محمد بن إبراهيم العوفي المالكي (الشيخ) : قاسم بن محمد التونسي (السيد) : ص ٧٧ صر, ۲۲ ، ۲۳۱ انظر أيضًا ؛ محمد بن إبراهيم بن يوسف الهيتمي قاسم التونسي السبجيني الشافعي الأزهرى الشهير قاسم بن محمد بن محسمد بن على بن أحمد بأبي الإرشاد (الشيخ) : ص ١١٠ بن عامر ابن عبدالله بن جبريسل بن محمد بن أحمد الجوهرى : ص ١٠٩ كامل: ص ٨٠ محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد القاضي زاده : ص ۱۰۷ ، ۳۸۲ بن تاج العارفين ابن أحمد بن عمر بن قایتبای (السلطان) : ص ۷۵ ، ۲۲۰ أبى بكر بن محمد بن أحمد بن على القبطان : ص ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٩٨ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ابن حسین بن محمد شرشیق بن محمد قبطان باشا: ص ۱۵۲ ، ۱۷۸ ، ۱۷۶ ، ۱۷۸ ، بسن عبد العريز ابن عبد القادر الحسيني الجيلي المصرى : ص ١٢٨ انظر أيضًا ؛ محمد بن أحمد بن محمد أفضل صفى الدين قبطان أبو الفضل الحسيني الشهير بالبخارى: قبطان باشا حسين الجودلي : ص ٢٧٧ ص ۱۸۸ ابن قتيبة : ص ١٣٩ محمد بن إسماعيل النفراوى (الشيخ) : ص قوصون (الأمير) : ص ٣٩٧

(E)

الكرتلى (الشيخ) : ص ٢٧٩ كريم الدين الخلوتي (الشيخ) : ص ٢٢٣

محمد أغا: ص ١٦٩

محمد أغا أرنؤد الوالي : ص ١٦٩

محمد باشا عزت الكبير (والي مصر) : ص 4.9 . 1 انظر أيضًا ؛ محمد باشا عزت محمد باشا المعزول : ص ٢٠٣ محمد باشا المتولى: ص ١٧٧ ، ١٨٦ محمد باشا ملك : ص ٨٧ محمد باشا الوالي : ص ١٧٣ محمد باشا یکن : ص ۱٤٦ ، ٢٣٩ محمد باشا یکن المتولی: ص ۱۸۱ انظر أيضاً ؛ محمد باشا يكن محمد باقشير: ص ٤٣ محمد البچيرى البرهاني (السيخ) : ص 1913 317 محمد بدوی بن فتیح النیاتی (السید) : ص محمل بدير المقدسي (سيدي) : ص ٩١ ، محمد بن بدير الشافعي المقدسي : ص ٣١٥ ، 717 محمد البطل الغازى: ص ٤١ محمد بن أبي يكر بن محمد المغربى الطرابلسي الشهير بالاترم (الشيخ) : ص ۲۲٦ محمد البناني (الشيخ) : ص ١٨٨ محمد بیك : ص ۳۱ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ١٠٥ ، 744 , 777 , 77°0 انظر أيضًا ؛ محمد بيك أبو الذهب محمد بيك الألقى : ص ١٦٠ ، ٢٦٦ ، ٣٠٠ ، 1.73, 037, 277, 277, 277 محمد بيك (الأمير): ص ٧٥ محمد بيك تابع الجرف : ص ١٧١ محمد بيك حسن: ص ١٧٢ محمد بيك الدفتردار : ص ١٥٥

- 77 , 777 , 777 , PV7 , 7A7 , .37 محمد أفسا البارودي كثخدا إسماعسيل بيك : ص ۲۳٤ انظرَ أيضًا ؛ محمد أغا البارودي (الأمير) محمد أغا الترجمان : ص ٢٢ ، ١٧٢ محمد أغا محرم: ص ١ محمد أغا بن محمد كتخدا أباظة (الأمير) : ص ٣٩٤ محمد أغا مستحفظان المعروف بسالمتيم : ص محمد أفندي باش قلقه : ص ٣٤٣ محمد أفندى البرقوقي : ص ٤١٠ محمد أفسندى البكرى الصديقسي (السيد) : ص ۲۹۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۳٤٥ ، ۳٤٥ محمد أفندى ثانى قلفه : ص ٣٤٣ محمد أفتدى حافظ : ص ١٥٨ ، ١٨٨ ، ٣٤٥ محمد أفنسدى بن سليمان أفسندى بن عبد الرحمن أفتدى بن مصطفى أفندى ككليويان: ص ٣٤٢ محمد أفندي (كاتب الرزق الاحباسية): ص محمد أفندي كاتب صغير الوجاق : ص ٣٩٤ محمد أقندى الكرماني : ص ١٤٢ محمد أفندى المكتوبجي : ص ١٩٨ ، ١٩٩ ، 717 محمد أفندي نقيب السادة الأشراف : ص ١٤٥ محمد باش قلفة بكتابة الروزنامة : ص ٣٤٣ محمد باشا : ص ۱۰۲ ، ۱۱۳ ، ۱۲۸ ، ۱۲۸ ، 3 Y . E . 197 . 190 . 180 . 1VA . 1VE 7.7 , Y.7 , YTT , YTT , F.7 , F.7 , محمد باشا الرغب: ص ١٤٢ محمد باشا السلحدار : ص ١٠٥

محمد باشا عزت : ص ٣ ، ٣٨ ، ٢٩٦ ، ٣٨٩

محمد أغا السيارودي (الأمير) : ص ١٩٩ ،

محمد بيك أبي الذهب : ص ١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، محمد بن حسين الشمس : ص ١٤٥ محمد الحريسري (الشيخ) : ص ٧٢ ، ١٥٨ ، P7 . . T1 . T7 . 00 . T0 . T1 . T. . T9 . 100 . 119 . 111 . 110 . 114 انظر أيضًا ؛ **747 , 377 , 777 , 777 , 377** الحريري (الشيخ) انظر أيضًا ؛ محمد الحفستاوي (الشيخ) : ص ۸۹ ، ۲۵۵ ، محمد بيك محمد بیك سریة : ص ۳۰ محمد بیك طبل : ص ۱ ، ۱۵ ، ۱۵ ، ۱۷ ، ۱۸ ، ۱۸ محمد بن الحنفية : ص ٣٩٨ محمد حياة السندى (الشيخ) : ص ٤٢ ، ٨٦ محمد خازندار إبراهيم چلبى ابن أحمد أغا محمد بيك الكبير: ص ٣٩٩ البارودي : ص ٣٢٧ محمد بیك كشكش : ص ۱۸۱ ، ۲۱۲ ، ۲۱۸ ، محمد الخربتاوي (الشيخ) : ص ٣٠٤ محمد الخشني (الشيخ) : ص ٣٢٧ ، ٣٩٣ محمد بيك الماوردي (الأمير) : ص ٢٢٩ محمد الدادة الشرايبي (الحاج) : ص ١٧٥ محمد بيك المبدول : ص ١٧٥ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، محمد الدافستاني: ص ٤٣ 777 , 777 , 777 محسمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن محمد البليدى - السيد (الشيخ) : ص ١٢٢ ، خمضر الخمريتماوى المالمكي الأزهري 70E . 175 (الشيخ) = محمد بن داود الخربتاوى محمد التاجر التباقيبي - السيد: ص ٣٥٥ المالكي (الشيخ) : ص ٣٧١ ، ٣٧٢ محمد الحالي (الشيخ) : ص ١٤٣ محمد الدفرى (الشيخ) : ص ١٢٣ ، ٢٢٣ محمد جربني : ص ٣٢٥ محمد الدلجي (الشيخ) : ص ١٢١ ، ١٤٣ ، محمد جربجي الصابونجي : ص ١٢٩ محمد الجراحي : ص ٣٤٥ محمد دمرداش الخلوتي (سيدي) : ص ٨٥ محمد الجناحي (الشيخ) : ص ٣٥٤ محمد بن رضوان الصلاحي (الاديب) : ص محمد الجوهسري (الشيخ) : ص ٣١ ، ٥١ ، 04, 14, 4.1, 637 محمد الريحاوي (السيد) : ص ٤٠ محمد الجوهري (سيد) : ص ٣٦٦ محمد بن زيسن باحسن جمل الليسل الحسيني محمد الجوهري الصغير (الشيخ) : ص ٢١١ باعلوی التریمی : ص ۱۰۳ محمد جلال الدين البكرى: ص٦ محمد الزيات (الشيخ) : ص ٣٠٤ انظر أيضًا ؛ البكرى (الشيخ) محمد الساكت (الشيخ) : ص ١ ، ١٤٦ محمد الجيزي (السيد) : ص ٢٨٨ محمد السحيمي (الشيخ) : ص ١٣٨ انظر أيضًا ؟ محمد بن عبدالله السجلماسي : ص ٤٠ محمد بن الحسن بن عبدالله الطيب : ص ٣٣١ السحيمي (الشيخ) محمد بن حسن بن محمد بن أحسمد جمال محمد السجيني (الشيخ) : ص ٣ ، ١١١ الذين بن بدر الذين الشافعي الأحمدي انظر أيضًا ؛ الخلوتي المعروف بالمنير : ص ١٣٦ الشيخ محمد السجيني أبا محمد حسين بن عبد الشكور: ص ٣٦٨ محمسد أبو السعود (البشيخ) : ص ١٢١ ،

731, VPT

محمد سعيند البغندادى الشهنير بالسويدى محمد بن عقيلة (الشيخ) : ص ٥٣ ، ١٣٦ (الشيخ): ص ٣٠٤ محمد على : ص ٢٤١ محمل سعيد بن محسما صقر بن محسما بن محمد بن على السراجي (الشيخ) : ص ١٢٣ أمين المدنى الحنفى: ص ٥٣ محمد بن على الصبان الشاقعي (الشيخ) : ص ۳٤٧ محمد السقاط الخلوتي المغربي : ص ٣٩٥ محمد السلموني (السيد) : ص ٤٠ محمد بن على بن عبد الله بن أحمد المعروف محمد السوداني: ص ٤١ بالشافعي المغربي التونسي (الشيخ) : محمد الشافعي الجناحي (الشيخ) : ص ٢٢٦ ص ۲۵۸ محمد علی (والی مصر) : ص ۱۵۳ محمد الشماوي (الشيخ) : ص ٢٣ محمد بن عمر الخوانكي : ص ١٣٨ محمد الشناوى (الشيخ) : ص ٢٦٠ محمد شنن المالكي (الشيخ) : ص ٥٦ ، ٢٢٥ محمد العوني (الشيخ) : ص ٣٠٤ محمد (الشيخ) : ص ١٠٠ محمد بن علاء الدين المزجاجي (الشيخ) : محمد بن الصلاحي (الشيخ) : ص ٢٨٧ ص ۱۸۸ ، ۳۰۳ محمد الغمرى (الشيخ) : ص٢٧٩. محمد عبادة المالكي (الشيخ) : ص ٧٢ محمد الغلاني الكشناوي : ص ٣٩١ محمد بن عباده بن برى العدوى (الشيخ) : ص ۸۱ ، ۳۰۶ محمد قاخر العباسى : ص ٤٣ محمد الفاسي : ص ٤١ محمد بن عبد الحافظ أفندى أبو ذاكر الخلوتي الحنفي (الشيخ): ص ٣٧٣ محمد القرماوى (الشيخ) : ص ٣٧٦ محمد فضل الله العبيدروسي (السيد) : ص محمد بن حبد ربه بن على العزيدزي الشهير بابن الست (الشيخ) : ص ١٤٤ محمد بن عبد السلام بن ناصر (الشيخ) : محمد الفيومي الشهير بالعقاد (الشيخ) : ص ص ۱۱۰ **محمد کاشف :** ص ۱۲ ، ۱۲۹ محمد بن عبد العزيز الريادى : ص ٤٠ محمد كاشف الألفى: ص ١١٨ ، ١١٩ محمد بن عبد الكريم السمان (الشيخ) : ص انظر أيضًا ؛ 144 . 1.4 محمد كاشف ؛ الألفى محمد بن عشمان بن محمد بن عبد الرحيم محمد كاشف تابع أحمد كتخدا المجنون : ص بن محمد بن عبد السرحيم بن مصطفى 722 بن المقطب الكبير منحمد دمسرداشي محمد كاشف المعروف بالمتيم أغات مستحفظان الخلوتي: ص ٨٥ : ص ۲۲۲ محمد عرفه السدسوقى (الشيخ) : ص ٨٥ ، محمد كتخسدا ابن أباظة (أمير) : ص ٣٦ ، 7 · 1 . PY1 . 371 . YVI محمد العروسي (الشيخ) : ص ٨٥ محمد كتخدا أرثود : ص ١٦٤ انظر أيضًا ؛ محمد كتخدا أرنؤد الجلفى كتخدا إسراهيم العروس (الشيخ) بيك : ص ١٥٠ محمد الغرباوي (سيدي) : ص ۸۰ محمد كتخدا الاشقر: ص ٢٠٦ محمد العشماري (الشيخ) : ص ٣٤٧ محمد كتخدا البارودى : ص ٢٣٧ محمد العقاد (الشيخ) : ص ٣٢٦ محمد الهلباري الشهير بالدمنهوري (الشيخ) محمد الكرائي (الشيخ) : ص ٤١٠ : ص ۷۸ محمد کشك (الشيخ) : ص ۱۰۱ ، ۲۲۲ محمد بن يعقوب الشمشاوى: ص ٣٦١ محمد كسمال الدين البكرى (السيد) : ص محمود أفندى النيش : ص ٣٩٢ محمود باشا: ص ٥٢ محمد المالكي: ص ٤١ محمود بيك : ص ۲۸۲ ، ۳٤٤ ، ۳۸۷ محمد متولى (السيد) : ص ٨٥ محمود (شیخ) : ص ۹۰ ، ۳۲۲ محمد مجاهد (السيد) : ص ١١٢ محمود الكردى (الشيخ) : ص ٨٤ ، ١١١ ، محمد بن محمد الخليلي : ص ٩٩ 790 , 77 , 77 . محمد بن محمد الدقاق (الشيخ) : ص ١٢٣ محمود الكردى الخلوتي (الشيخ) : ص ٨٨ محمد بن محمد السلموني (السيد) : ص انظر أيضًا ؛ محمود الكردي (الشيخ) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق محمود بن محمد بن حسين الشمس : ص ١٤٥ الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدى الحنفى محمود بن حسن محرم (الخواجه) : ص ٢ ، (الشيخ) : ص ٣٠٣ P31 , 017 محمد بن مسحمد بن محمد بن مسطفی بن خاطس الفسرماوى الأزهري السشافسعي محى الدين (سيدى) : ص ٧٥ محى الدين العربي (الشيخ) : ص ٨٨ البهوتي (الشيخ) : ص ١٤٤ المدابغي (الشيخ) : ص ١١٠ ، ١٤٤ ، ٣٠٤ ، محمد مرتبضي الحسيني - السيد (الشيخ) :صی ۵۱ ، ۱۰۳ ، ۸۰ ، ۱۱۰ ، ۱۲۳ ، ٥٢٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥ محمد المصيلحي الشافعي (الشيخ) : ص

مراد بیك : ص ۱ - ۳ ، ۱۱ - ۱۱ ، ۲۱ - ۲۰ ،

۸۲ ، ۲۲ ، ۳۲ - ۳۲ ، ۵۵ ، ۲0 ، ۲۷ - ۷۷ ،

3۷ ، ۲۷ ، ۷۷ ، ۳۸ ، 3۸ ، ۷۸ ، ۱۰۱ ،

۲۰۱ - ۲۰۱ ، ۳۱۱ ، 311 ، 011 - 111 ،

- ۲۱ ، ۱۲۱ ، ۲۳۱ ، ۳۲۱ ، 3۳۱، ۷۶۱
101 ، ۳01 ، 001 ، 701 ، ۷01 ، 101 - 101
771 ، 171 ، 771 ، 771 ، ۲۲1 ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ،

771 ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ،

771 ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۳۷۲ ،

771 ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ،

771 ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ،

771 ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲

مراد كاشف : ص ۱٦٩ مرتفى (السيد) : ص ۱۱۱ ، ۱۱۱ مرتفى الحسينى السيد (الشيخ) : ص ۸۱ ، ۱۱۱ ، ۱۲۹ ، ۱۲۱ ، ۱۸۹ ، ۱۹۱ ، ۱۹۱ ، ۲۲۲ محمد الموقق التلمساني - السيد : ص ٠٠ ، ٢٧٩ ، محمد النشيلي (الشيخ) : ص ٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ محمد نصري (قاضي) : ص ٣٧٥ محمد نصري (قاضي) : ص ٣٦٦ محمد أبي هادي بن وقا - السيد (الشيخ) : ص ٠٠٠٠

محمد هاشم الاسيوطى - السيد: ص ٢٣

محمد المعروف بشبانه (الشيخ) : ص ١٩٢

محمد بن موسى الجناجي المعروف بالسشافعي

محمد المكي (الشيخ) : ص ٣٠٤

(الشيخ): ص ١٨٧

محمد المتاوى ابن السوده : ص ١١٠

YY0 : 10.

انظر أيضًا ؛ مصطفی بیك الكبیر: ص ۱ ، ۳۶ ، ۱۰٦ ، محمد مرتضى الحسيني (الشيخ) 1113 - F1 3 FFY 3 1 - T 3 AAT مرزوق بیك : ص ۱۱۵ ، ۱۱۲ ، ۱۲۰ ، ۱۲۱ ، انظر أيضًا ؛ مصطفى بيك مرزوق چلبی : ص ۱۳۱ مصطفی بیك الكلارجی : ص ۲۰ مسلم (الإمام) : ص ١١١ مصطفى بيك المرادي المجنون : ص ١٥٦ مصطفى بيك المعروف بالقرد: ص ٢٩ المستنصر بالله (الخليفة) : ص ١٤ مصطفى بيك مملوك حسن أغا بلفيا : ص ٣٣٧ مصطفى: ص ١٤٢ مصطفی بن جاد (الشیخ) : ص ۲۲۰ مصطفى بن أحمد بن محمد البنوقرى الحنفى مصطفی جربجی: ص ٥٦ ، ١٥٧ (الشيخ) : ص ١٤٣ مصطفی جریجی میرزا (الأمیر) : ص ۲۵۶ مصطفى أغا: ص ٣٦٢ مصطفى الخليجي (الشيخ) : ص ١٢٣ مصطفى أفسا تابع حسن أغا تابع عسمان أغا مصطفی خوجه : ص ۲۱۱ وكيل دار السعادة : ص ۱۷۸ مصطفى الخياط (الشيخ) : ص ٢٧٩ مصطفى أغا الوكيل: ص ٢٧٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٣ ، مصطفى الداوودية الاسكندراني : ص ١٦٠ ٣٧٧ انظر أيضًا ؛ مصطفى أفندي : ص ٣٧٦ مصطفى بيك الاسكندراني مصطفى أفندى الخطاط: ص ١٢٩ مصطفى (السيد) : ص ٤٤ مصطفی آفندی صادق : ص ۳۲۰ مصطفى (السلطان) : ص ٢٧٦ مصطفى أفندى ميسو (كاتب اليومية) : ص مصطفی (الشیخ) : ص ۲۸۰ مصطفى بن صادق أفندى اللازجى الحنفى: ص ۳۷٦ مصطفی باشا طوقان : ص ۱۰۰ مصطفى الصاوى (الشيخ) : ص ٩٤ ، ١٢٩ ، مصطفى البكرى - السيد (الشيخ) : ص ٨٩ ، VOI , 077 , FAT TAY , TYT , 171 , 777 , 787 مصطفى الطائى الحنفى (الشيخ) : ص ١٤١ ، مصطفی بیك : ص ۱۸ ، ۱۸ ، ۳۲ ، ۸۷ ، ۸۲ ، ۸۲ **TTA . T.A . TYV** 3-1-7-1 311 311 - 111 - 111 371 3 مصطفى بن عبد الرحمن العيدروسي : ص . 10A . 10T . 10T . 10 . . 18V . 1TO 190 , 17. مصطفی العزیزی (الشیخ) : ص ۲ ، ۱۳۸ ، مصطفی بیك الاسكندرانی: ص ۱٤٨ ، ١٥٩ ، 131 , 077 717 , 7.9 مصطفى بن على زين العابدين بن عبدالله بن انظر أيضًا ؛ عبد لله العيدروسي بن أبس بكر مصطفى بيك السكران بن عبد السرحمن السقاف بن مصطفى بيك (الأمير): ص ٣٩٩ محمد بن على بن محمد بن علوى

2 27

24

بن عبدالله بن أحمد العراقي بن عيسى

النقيب بن على بن جعفر الصادق: ص

مصطفى بيك الداوودية : ص ١٩٦

مصطفی بیك فارسكور: ص ۱۱۷

مصطفى بيك السلحدار: ص ١٥٦ ، ١٩٦

مصطفی بیك الصغیر: ص۱، ۳٤، ۲۷، ۸۰

مصطفى بن عمر العيدروسي (السيد) : ص موسى أغا: ص ٢٣ ، ٥٤ موسى أغا الوالى : ص ٣٣ ، ٣٥ ، ١٦٩ مصطفی کاشف : ص ۳۳ ، ۲۹۲ ، ۲۹۷ ، ۳۰۰ ، انظر أيضًا ؛ 1.7, 7.7 موسى أغا مصطفى كاشف الاخميمي: ص ١١٩ موسى البشبيشي الشافعي الأزهري (الشيخ) مصطفی کاشف السحلدار : ص ۱۰۵ مصطفى كاشف الغزاوى : ص ٣٠١ موسى بن داود الشيخوني (السيخ) : ص مصطفى كاشف المرابط: ص ٢٧٨ **7.1 , 277 , 2.7** مصطف کتخدا : ص ۲۷۰ موسى (عليه السلام) : ص ١٧٥ مصطفی کتخدا اختیار عزبان : ص ۲۷۰ مولای محمد (صاحب المغرب) : ص ۱۵۷ ، مصطفى كتخدا القازدغلى: ص ٣٣٧ 7V . 717 . YYE مصطفی بن محمد أغا البارودی : ص ۳٤١ ميخائيل الجمل (المعلم) : ص ١٣١ مصطفى بن محمد بن يونس الطائي الحنفي ابن میلاد : ص ۲۰۹ (الشيخ) : ص ٤٢ مصطفى المرحوم الشافعي (الشيخ) : ص (പ്ര) 777, 777 الناصر محمد بن قلاوون (الملك) : ص ٨ ، مصطفى المعدروف بالريس البولاقي الحنفي (الشيخ) : ص ٨٥ ناقع: ص ۱۱۰ المصيلحي : ص ۲۵۸ أبو مفلح أحمد بن أبي المفور بن الشهاب عجم الدين بن صالح بن أحسمد بن محمد بن أحمد بن أبى العز بن العجمى ويعرف صالح بن محمد بن عبدالله التمرتاشي بافسیشینی (سیدی) : ص ٤٢ ابن مكانس: ص ٢٥ الغزى الحنفى : ص ١٩٠ ، ١٣٠ ، ١٣١ مكى الوراثي : ص ١٤٦ نعمان أفندى : ص ٨٤ ، ١٩٠ ، ٣٤٤ الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي نعمان أفندى (قاضى الثغر) : ص ١٩٣ الظاهرى (السلطان): ص ١٣ انظر أيضًا ؛ الملك المنصور قلاوون : ص ٩ نعمان أفندي الملوى (الشيخ) : ص ٤٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، نعمان أفندى (منجم باشا) : ص ٢٨٢ , TEA , TEV , TTT, IAV , 1EE , 1ET انظر أيضًا ؛ ጉ ደነነ ، ምዓነ ، ምላዩ ، የየዩ ، ፖላፕ نعمان أفندي منصور السرميني - السيد (الشيخ) : ص ٧٤ نفيسه البيضا بنت عبدالله معتوقة شويكار قادن منلا خسرو : ص ٥٢ : ص ٢ أبي المواهب البكري (الشيخ) : ص ٨٣ نفيسة زوجة مراد بيك : ص ٢٤٤ أبي المواهب القسطلاني : ص ٣٩ نور الدين أبي الحسن بن على بن أبي عبدالله أبي الموده محمد خليل بن على بن محمد بن بن منحمند العربني الفاسني المغتربي محمد مسراد بن على الحسينسي الحنفي الشهير بالسقاط (الشيخ): ص ٣٩٨ الدمشقى (الشيخ): ص ٣٥٤

(<u>a</u>)

أبي هاشم البارودي: ص ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ الهدمدي : ص ٨٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ أبي هريرة (ولك) : ص ٣٢٩ ، ٣٢٩ ابن هشام : ص ٨٢ ، ١٨٧ ، ٣٨٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢ همام (شيخ العرب) : ص ١٢٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٢

(و)

واصف (المعلم) : ص ١٧٩ وجيه الدين عبد الرحمسن بن عبدالله بلغقيه : ص ٤٣

(X)

لاجين بيك : ص ١ ، ١٤ - ١٦ ، ٨٤ ، ٧٠١، ٢٠٥ ، ١٠٥ ، ١٥٥ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٨ ، ١٠٥ ، ١٠٥ ، ١٠٥ ، ١٠٥ ، ٢٠٧ ، ١٥٨ لاجين بيك (الأمير) : ص ١٠٤ انظر أيضًا ؛ لاجين بيك

(ي)

يحيى أغا: ص ٣٦ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ٢٠٩ ، ٢٠٩ ، يحيى بيك : ص ٨٤ ، ٢٠١ ، ١٦٨ ، ٢٠١ ، ٢٠١ ، ٢٠١ ، ٢٠١ ، ٢٠١ ، ٢٠١ ، ٢٠١ ، ٢٠١ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ١٠٠ يحيى الشبيه : ص ١٠٠ يحيى كتخذا : ص ١٠٠ يوسف : ص ٤٤ يوسف أغا : ص ١٠٨ يوسف أغا الحربتاري : ص ٣٣٠ يوسف أغا الحربتاري : ص ٣٣٠ يوسف بيطار (المعلم) : ص ٣٣١ يوسف بيطار (المعلم) : ص ١٣١

يوسف بيك : ص ١٢ - ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٣١ 791 . 770 . 707 . 711 . 00 . 02 . يوسف بيك (الأمير) : ص ٣٢٣ انظر أيضًا ؛ يوسف بيك يوسف بيك (أمير الحاج) : ص ١٠،١٠ يوسف الحقنس (الشيخ) : ص ١٢٢ ، ١٢٣ ، يوسف الحين (الأمير) : ص ٣٤ يوسف (الشيخ) : ص ٢٤ يوسف الشهير برزة الشافعي الأزهري (الشيخ) : ص ۱۱۱ يوسف بن عبدالله بن منصور السنبلاويسى الشهير برزة الشافعي : ص ٣٧٤ يوسف (عليه السلام) : ص ١٧٥ يوسف كاشف الاسماعيلي: ص ٢١٨ يوسف الكبير (الأمير) : ص ٢٦

> يوسف الكلارجى: ص ٢٧٩ يوسف المهدلى: ص ٣٦٥ يوسف بن ناصر: ص ١٢٣

يوسف كتخدا عزبان البركاوى : ص ١٣١

يوسف كساب الجمركي (المعلم) : ص ٢٤٣ ،

مرس الامع والخاشا والا

أغوات: ص ٧٤ أغوات الطواشية : ص ٢٠٩ أفرنج = الأفرنج: ص ٢٤٧

أكابر التجار: ص ٣٣٤ أكابر الشانعية: ص ٧٥

أكابر مصر: ص ٤٤

أكراد: ص ١٧٦

أمراء = الأمراء : ص ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٩ -77, 77, 77, 77, 77, 77, 77, 77 13, Vo , YY , 3Y - VY , 0Y , 18 VA, 711 - 111 , 111 - 171 , 171 ; . 108 , 10. , 187 , 187 , 177 , 177 - 17V . 17E . 171 - 10A . 10V . 107 . 181 . 187 . 188 . 187 . 181 . 189 . 199 . 19V . 190 . 19E . 1A0 . 1AE . 718 : 717 : 711 : 7.0 - 7.7 : 7.. X/Y , P/Y , YYY , YYY , OYY , YYY , AYY , YTY , TTY , FTY - PTY , 137 ,

737 , 737 , 037 , 737 , 737 , 757 107 , 707 , 307 , 707 , 777 , 777 , PFY , - YY - YYY , 3YY , 7XY , 7P7 , 3PY - YPY , PPY , Y.T , T.T , P.T, - TEE , TEY - TE. , TTA , TTO , TYT

, TA . , TY9 , TYY , TY7 , TTF , TET

MAT , 197 , 797 , 097 , FAT

أمراء التجريدة : ص ٢٠٨

أمراء الدولة : ص ١٠٠

أمراء القبالي = الأمرء القبالي = الأمراء القبليون: ص ٢٢، ١٨١، ١٨٦، ٢٠١، 7.7 , 0.7 , 17 , 117 , 177 , 177 . YET , YEY , YE , YTV , YTO , YTE V37 . 771 . 77 . 779 . 70 . 787 . ryy , yyy , Ayy , 1AY , 1AY , 1PY ,

(1)

أتباع الدولة: ص ٢١٧ أتباع الشرطة: ص ٧٧

اتراك = الأتراك : ص ٥٥ ، ٧٧ ، ٧٧ ، ٨١ ،

701 , 777 , 77T

أجناد = الأجناد : ص ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ،

. 44 . 05 . 77 . 70 . 75 . 71 . 79 34, 311, 001, 771, 371, . 11 3 1 , 7 1 , 7 1 , 7 7 , 7 7 , 3 7 7 , 1 7 7

137 . 77 . 797 . 797 . 737 . 757 .

477

أختيارية = الأختيارية : ص ٢٢ ، ١٥٦ ، ٢٠٣ ، 0 · 7 ; · 77 ; 777 ; A77 ; VF7 ; PF7 ; 747 3 FP7 3 PP7 3 1.7 3 \$PT

أختيارية تفكجيان : ص ٢٠٣

أختيارية الوجاقات : ص١، ٢٠٣، ٢٠٧

أرباب السجاجيد: ص ٤٤

أرباب الحرف : ص ٢٠

أرباب الصنائع: ص ٢٠

أروام = الأروام : ص ١٦٣ ، ١٦٧ ، ٢٣٠ ، ١٥٦ أشراف = الأشراف: ص ١٥١ ، ١٧١ ، ٢١٤ ،

277

أشراف مكة : ص ٣٢٢

أطفال المسلمين: ص٦

أعيان = الأعيان : ص ٤٩ ، ٧٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ،

137, 737, 777

أعيان الاختيارية: ص ٣٤٣

أعيان أهل تونس : ص ١٩٣

أعيان بغداد : ص ٣٦١

أعيان التجار: ص ٢٩٠ ، ٣٤٧

أعيان العلماء : ص ١٠٧ ، ١٨٧ ، ٢٦٢

أحيان مصر: ص ١٤٥ ، ٢٢٩

أعيان المغرب : ص ٩٢

أمراء الكبار = الأمراء الكبار: ص ٣٣٦ أهل الصلاح: ص ٥٨ أمراء المحمدية = الأمراء المحمدية : ص١، أهل العقادين : ص ٢٧٩ أهل العلم: ص ١٢ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٥٦ ، ٧٥ ، 331 3 - TT 3 ATT أمراء مصر = الأمراء المصرية = الأمراء أهل الفن : ص ١٣٦ المصرلية : ص ٥ ، ١٧٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٧ ، أهل القلاح: ص ٩٨ 107 , 707 , 707 , 177 , 177 , 777 , أهل القرى : ص ٢١٣ **TAO 4 TAY** أمل التلعة: ص ١٤ أهل بدر : ص ۱۳۹ ، ۳۱۳ ، ۳٤۹ أهل المدينة المنورة : ص ٣٩٧ أهل بشناق : ص ۲۹۳ آهل مصر : ص ۵۷ ، ۱۱۷ ، ۱۲۱ ، ۱۳۱ ، ۲۱۳، أهل البلد : ص ٧٦ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ٢٧٦ 377 , 107 **المل بولاق = ألهالي بولاق : ص ١٦٥ ، ٢٤٠** أهل المعارف : ص ١٣١ أمل تونس: ص ١٩٣ أهل المغرب: ص ٣٠٩ ، ٣٥٦ : أهل الجامع : ص ١٣ أمل مكة : ص ٣٢١ أهل الجواهرجية : ص ٢٣١ أهل النحاسين : ص ٢٣١ اهل الحارات : ص ۲۰ أهل الأزهر: ص ١٣، ، ٣٢١ أهل الحجاز : ص ٣٥٦ **أهل الأسواق** : ص ١٢ أهل الحرف : ص ۱۷۰ ، ۱۷۱ أهل الأمصار: ص ٣٥٧ أهل الحرمين : ص ٢٢٤ أهل اليمن : ص ٤٤ أهل الحسنية: ص ١٤٩، ٢٩١، ٣٨٨ أهل الينيم : ٢١٤ أهل حلوان : ص ١٦٦ **أوجاقات** : ص ١١٥ ، ١٦٦ أهل خان الخليلي : ص ١٦٤ أولاد حبيب: ص ١٥٩ ، ٢٧٦ أهل الخطة : ص ١٥٥ ، ٣٠٨ أرلاد غازي: ص ٢٨٤ أهل الدين : ص ٣٢٤ أولاد نصير: ص ٢٩، ٣٠٤ أهل اللمة : ص ١٣٠ أولاد همام : ص ٢٩ ، ٧٧ أهل الروم : ص ٣٢٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ أولاد واقى : ص ٢٩ ، ٣٠٤ انظر أيضًا ؛ أولاد يحيي : ص ٢١ ، ١٨٢ أروام **الأيوبيون** : ص ١٩١ أهل الزوايا : ص ٢٠ أهل زبيد : ص ١٢٩ (پ) أهل السروجية : ص ٢٧٩ أهل سكندرية : ص ١٣٤ البصاصون: ص ٢٤٧ أهل السودان : ص ٣٥٦ بني إسماعيل: ص ٣٢٩ أهل الشام : ص ٣٥٦ یتی طی : ص ۳۱۳ انظر أيضًا : بنی عدی : ص ۸۲ ، ۲۲۳ الشوام بنى العونة العرب: ص ٢٨٤ أهل الصاغة: ص ٢٣١ يئى الوقا: ص ٤١١

بياعي الأرز: ص ١٤٨

أهل الصعيد : ص ١١٤

الحجاج: ص ۱۰۱ ، ۱۱۲ ، ۱۳۲ ، ۱۳۵ ، ۱۲۷ ، ۱۲۵ ، ۱۱۸ ، ۱۲۸ ، ۱

(ج)

ለሃሻ ، የሃሻ ، ፖለሻ

الحجاج العربان : ص ٢١٤ الحجاج المغاربة : ص ١٣٢ ، ٣٧٨

> الحجازيون : ص ٣٥٧ حكام الأقاليم : ص ٢١

(خ)

الخطاطين : ص ١٣١ ، ١٣٨

(<u>c</u>)

دروز : ص ۱۷٦ الدلالون : ص ۲۳۲

(y)

رکب الحاج : ص ۱٤٧ رهبان النصاری : ص ۱۷۸

(w)

السراجين: ص ٥٥، ٢٧٨

السرارى : ص ٤١٠

السقائون : ص ١٦٧ ، ٢٠٩

ش)

الشعراء: ص ١٩٢

الشوام : ص ۷۲ ، ۷۷ ، ۱۷۲ ، ۲۳۰ ، ۲۳۲ ،

400

انظر أيضًا :

جماعة الشوام ؛ أهل الشام .

(<u>ت</u>)

التجار : ص ۱۱ ، ۲۰ ، ۷۶ ، ۸۶ ، ۸۶ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۱۲۸ ، ۱۲۸ ، ۱۲۸ ، ۱۷۸ ، ۱۷۸ ، ۱۷۸ ،

.Y.Y . Y. . . 19Y . 198 . 1A. . 1Y9

VYY , K3Y , °0Y , '17Y , '17Y , '7YY , 'YYY , '8YY , '8YY

تجار الين : ص ١٢٠ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠

تجار البهار: ص ۲۲، ۱۲۰، ۲۳۰

تجار خان الحمزارى : ص ٢١٥

تجار خان الخليلي : ص ٣٤٥

تجار طيلون : ص ٣٤٥

تجار الغورية: ص ٣٤٥

التجار المسلمين: ص ١٧٣

عَبار المَعَارِية : ص ٢٠ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ،

۳٧.

التجار الافرنج: ص ١٧٣

التجار الأقباط : ص ١٧٣

الترك: ص ٣٠٩

(ج)

جربيون: ص ١٩٤

الجعافرة : ص ٧٢

الجعيدية: ص ١٣٥، ١٤٩

جماعة الشوام : ص ٢٥١

جماعة الفلاح: ص١، ٣١

الجماعة القبليون : ص ٢٦٥

انظر أيضًا :

الأمراء القبليون ؛ الأمراء القبالي

جماعة المتعممين: ص ٢٧

جماعة المغاربة : ص ٢٥١

جماعة الهنود : ص ٢

جماعة الاشراف الحسينية: ص ١٤٩

الجوارى : ص ۳۱ ، ۱۷۷ ، ۱۹۰ ، ۳۲۲ ، ۳۲۷ ،

٤١.

الجوارى السود: ص ٢١٢

طائفة الينكجرية: ص ١٧٥ طائفة العلم: ص ٢٤٥ **الطوائف :** ص ۲۹۹ (ع) العامة : ص ١٣ ، ٢٠ ، ١٣٤ ، ١٤٩ العبابدة: ص ٢٤٩ العبيد: ص ٣١، ١٧٧، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٠٠ العجم: ص ٥١ العرب: ص ١٩ ، ٣٤ ، ١٥ ، ٥٤ ، ٨٣ ، ١١٦ ، 777 , 777 , 737 , -07 , 757 , 777 , **TAA , TV9 , TYA** عرب آولاد على: ص ٢٢٧ عربان البحيرة: ص ١٣٤ ، ٢٤٣ عرب حرب : ص ۲۱۸ ، ۲۷۹ عرب الصوالحة: ص ٣٦٣ عرب العائد: ص ٢٩٩ عرب هنادی : ص ۱۵۲ ، ۱۵۷ ، ۲۰۷ ، ۲۰۷ ، العربان : ص ۱۸ ، ۳۲ ، ۸۳ ، ۱۱۲ ، ۱۱۲ ، ۱۳۲ 731 . 401 . 171 . 737 . 077 . 077 799 6 العزب: ص ٢١٩ **عسکر = عساکر**: ص ۲۱ ، ۱۵۲ ، ۱۲۵ ، ۱۲۰ ، ۱۷۰ 7. £ . 190 . 1AV . 1AT عسكر الأرثود: ص ٢٤٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، العسكر البرية: ص ١٧٦ العسكر البحرية: ص ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ عسكر التجريدة = عساكر التجريدة : ص ١٩ عسكر الرومية = عساكر الرومية : ص ٢٣٤ ، 307 , 3VY عسكر السلطان: ص ١٩٨ العسكر العثمانية = المساكر العثمانية: ص 71 - 4 199 4 190

طائفة الأعجام البكتاشية: ص ٢١٨

(ص الصعايدة : ص ١٥٠ الصلحاء: ص ٤٤ صناجق: ص ۲۱ ، ۱۱۶ ، ۱۱۹ ، ۱۲۷ ، ۱۷۷ ، 181 , 001 , 401 , 417 , 777 , 747, 140 **الصواغ** : ض ۲۷۹ انظر أيضًا : أهل الصاغة **(ط**) طائفة باب الينكجرية: ص ٥ طائفة البرابرة: ص ١٩٨ طائفة البيومية : ص ٢٩١ طائفة الدلاة : ص ١٨٣ طائفة رواق الصعايدة : ص ٢٢٤ طائفة الزيدية: ص ١٢٩ طائفة الشوام: ص ٧٦، ٧٦، ٣٠٢ طائفة العربان: ص ٢٤٩ طاتفة العزب: ص ١٧٥ طائقة العسكر: ص ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٢ طائفة عسكر المغاربة: ص ١٥ طائفة الفرنسيين : ص ٤٠٢ طائفة الفقهاء : ص ٢١٧ طائف القازدغلية: ص ٣٣٧ طائفة القليونجية : ص ٢١٧ ، ٣٠٢ طائفة المتعممين: ص ٢٣٠ طائفة المجاورين : ص ٢٤٦ طائفة المغاربة: ص ٢ ، ١٢ ، ٧٦ ، ١٦٨ ، ٢٣٠ ، طائفة المغاربة الحجاج: ص ٢٤٨

۲۲۵ طائفة المغارية الحبجاج: ص ۲٤۸ طائفة النصارى: ص ۷۷، ۱۷۰، طائفة الأثراك: ص ۷۲، ۲۵۲ انظر أيضًا؛ اتراك طائفة الأرنؤد: ص ۳۰۲ الفلاحين : ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، 377 , 387 , 737 (ق) القادرية: ص ٣٩٤ القازدغلية: ص ٣٣٧ انظر أيضًا : طائفة القازدغلية قافلة التجار : ص ٢٤٨ قافلة الحجاج: ص ٢٤٨ انظر أيضًا : الحجاج ؛ ركب الحجاج القبالي : ص ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٤ ، Y . 9 . Y . 7 انظر أيضًا: الأمراء القبالي ؛ أمراء القبليون القيط: ص ٣٤٢ القبليون : ص ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٣٠٠ انظر أيضًا : أمراء القبليون ، القبالي قبيلة البهتة : ص ١٤٤ قبيلة كتامة : ص ٦ القليولجية : ص ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ٢٦٨ ، ٢٩٨ انظر أيضاً:

الغز : ص ۸۳ ، ۱۱٤ ، ۱۲٤ ، ۱۸۶ ، ۲۳۳ الغلمان المماليك : ص ١٩٣ الغوغاء: ص ١١٤

(ف

القرسان : ص ١١٥ الفرنج : ص ٢١٤ الفقراء: ص ۸۹، ۱۰۱، ۳۱۳ فقراء الأزهر: ص ١٥٧ الفقهاء: ص ٧٥ انظر أيضا : طائفة الفقهاء

TEV . 790 . 781 . 7.9 . 7.7 كشاف الولايات: ص ٢١

عسكر القليونجية

(<u>1</u>3)

الكشاف : ص ١٥ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٨٣ ، ١٠٤ ،

القماشون: ص ٢٣٢

كبار التجار: ص ٣٤٥

كبار المشايخ: ص ٧٧

الكتاب: ص ٣٤٢

القواسة : ص ١٧١

عسكر القليونجية: ص ١٩٨، ٢٠١، ٢١٣،

الملتزمون : ص ۱۳ ، ۲۲۵ ، ۲۷۸ ، ۲۹۸ ، ۳۷۹ الملوك : ص ١٣٦ ملوك بني أيوب : ص ٣١٤ ملوك العجم: ص ١٧٥ الماليك: ص ٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، . AY , 07 - 08 , TO , TE , TI , T. 31.3.1.011.011.011.071. , 140 , 147 , 1A . , 170 , 177 , 10Y . 77, 177, 277, 377, 977, 197, ٤١٠ ، ٣٩٠ عمالیك إبراهیم بیك : ص ١٣ عالیك إبراهیم كتخدا : ص ۵۳ عالیك إبراهیم كتخدا القازدغلی : ص ۲۹۰ مماليك أحمد أضا مملوك إسراهيم كتمخدا القازدفلي: ص ٣٤٠ همالیك أحمد أفندی : ص ۳٤٠ مماليك أحمد كتخدا المجنون : ص ٣٤٠ هماليك إسماعيل بيك : ص ٣٣٩ عماليك الأمراء: ص ٢٣٣ ممالیك حسن بیك الجداوی : ص ۳۳۹ ، ۳۸۸ عاليك الخزنة: ص ٣٤٢ مماليك داود صاحب العيار : ص ٤١٠ عاليك رضوان كتخدا الجلفي : ص ٣٤٠ مماليك سليمان جاويش القازدغلى: ص ٣٣٧ مماليك عبد الرحمن كتخدا: ص ٥٤ مماليك على أغا المعمار: ص ٣٨٧ مماليك على كتخدا الطويل: ص ٣٤٣ مماليك محمد بيك أبو الذهب : ص ١٠٥ ممالیك محمود بیك : ص ۳۸۷ الماليك المحمدية : ص ٢١٦ همالیك مراد بیك : ص ۳۷۹ ممالیك مصطفی أفندی شقبون : ص ٣٤٠ ممالیك یوسف افندی باشی قلفة : ص ٣٤٣

(المؤمنون : ص ٣٣٦ المباشرون : ص ۳۲ ، ۳٤۱ المبشرين: ص ٢٠٨ المتسببين : ص ١٠٤ ، ٢٣٤ المتعممين: ص ٢٦٨ المجاورون : ص ۱۳۵ ، ۲۸۳ المحمدية : ص ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٤ – ٥٦ ، ٥٨ ، ٨٣ المدرسين المصريين : ص ٣٠٨ المساكين : ص ١٠١ المسافرين: ص ١٠٦، ١٠٧ المسجونين : ص ١٢ المسلمون : صر ۳۱ ، ۵۰ ، ۱۰۱ ، ۱۷۷ ، ۲۷۰ ، 777 , 777 , 777 المشايخ : ص ۱۲ ، ۲۳ ، ۲۰ ، ۳۲ ، ۳۲ ، ۲۷ ، ٥٧ ، ٢٧ ، ٢٧ ، ١٠٠ ، ٣٣١ ، ٨٣١ ، 101 , 101 , 171 , 171 , 171 , 371 , AF1 , TV1 , 1A1 , 0P1 , V.Y , 777, 777 - 777 , 477 , 757 , 337 , 037 , , 700 , 778 , 777 - 777 , 377 , 707 44. LYV9 مشايخ الأزهر: ص ١٦٨ مشايخ البلد: ص ١٩ مشایخ البلدان: ص ٣٤٢ مشایخ البلاد: ص ۱۵۹ مشايخ العرب . ص ١٥٩ مشایخ عرب اولاد علی: ص ۲۲۷ مشایخ عرب الهنادی: ص ۱۵۷ مشایخ العربان : ص ۱۸ مشايخ الوقت : ص ٥٢ المصريون : ص ١٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠ ، ٣٥٧ ، ٤٠٤ المغاربة: ص ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ١٦٦ ، 437 , P37 , 157 , FFT , XVT , 7PT , انظر أيضًا :

طائفة المغاربة

عملكة الروم: ص ٣٩٢

مملكة الديار المصرية : ص ٣٩٠

(ي)

الياسيرجية : ص ۲۷۹ الينكجرية : ص ۱۹۷ ، ۲۱۹

انظر أيضًا:

وجاق الينكجرية

اليهود: ص ۱۷۵ ، ۲۳۰ ، ۲۷۵

انظر أيضًا : طائفة اليهود (_U)

الثاس : ص ٧٤

نساء: ص ۱۷۹

نساء العرب: ص ۲۰۲، ۲۱۲

النصارى : ص ٣١ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ١٤٩ ، ١٧٧ ،

P37 , P77 , 737

انظر أيضًا :

طائفة النصارى

نصاری القبط: ص ۲۳۰

(**.a**)

الهوارة: ص ۱۸، ۲۳، ۱۱۱

هيئة الدراويش: ص ٢١٨

(9)

وجاق التفكجية : ص ٢٩٠ ، ٣٢٧

وجاق الجاويشية : ص ١٣٨ ، ٢٨٢

وجاق العزب: ص ٥

وجاق الينكجرية : ص ٥

الرجاقات عروجاق: ص ۱۹۸، ۱۷۱، ۱۷۳،

777 , -37 , PP7

الرجاقلية : ص ٢٣ ، ٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٨ ،

371 , P71 , VV1 , . 11 , 111 , 711 ,

٥٨١ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٨٥

717 , 777 , 777 , 777 , 777 , 777 ,

41/4

(¥)

الالفاشات : ص ۱۹۲ ، ۱۹۸ ، ۱۹۸ ، ۲۰۱ ،

. 10 . . 177 . 170 . 172 . 1.0 . 1-7

799

الأولياء : ص ٢٨٤

لاوند : ص ١٧٦

فمرس الالناكن والبلاد والدن والجبال والنحار والسفن والآثار والقحف المنفولة والعملة

(1) أسيوط: ص ٢٣ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٥ ، PYY , YTY , .37 , FFY , YFY , XFY , آثار النبي في مدفن الغوري : ص ٢٦٨ 79% , 797 , 779 آواق : ص ۲۰۵ اصطبل الجمال: ص١٦٥ أبريم: ص ۲۰۹، ۲۱۰ **أطفيح : ص ۲٤١ ، ۲٦٥** أبو زغبل: ص ٣٦٣ أعمدة لطيفة من الرخام : ص ٨٤ أبواب القلعة : ص ١٦٣ إقليم البحيرة : ص٢١٨ أبى تيج : ص ٣٩٨ إقليم البهنسا: ص ٢١٨ أبي قير: ص ٢٣٤ إقليم الجيزة : ص ٢١٨ أجهور الورد: ص ٣ إقليم الشرقية: ص ٢١٨ أخميم: ص ٣٦، ٨٧ إقليم الغربية : ص ١٠٢ ، ١٠٥ أدرنة: ص ٥، ٨٦ إقليم الفيوم : ص ٢١٨ أردب = الأردب : ص ٢٦ ، ٣٦ ، ١٠٧ ، ١٢١ ، إقليم مصر: ص ٤٠٢ Ao/ , 077 , 337 , 777 , AT إقليم المنصورة : ص ٢١٨ انظر أيضًا: إقليم المنوفية: ص ١٠٢ ، ١٠٥ ، ٢١٨ ، ٣٣٩ الأردب إقليم ختان : ص ٣٧٠ أرمنت : ص ۲۱۲ اماسية : ص ٢٨٢ **آزروم** : ص ۸۱ انبایة : ص ۷۱ ، ۱۸۷ ، ۱۱۲ ، ۱۶۲ ، ۱۲۰ ، أسبلة: ص ١٥ 471 , YPY أسطبل كبير بالقصر العيني : ص ٢ **آوائی ڏهب** : ص ۱۷۹ ، ۱۸٤ أسكندرية : ص ٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، أواني قضة : ١٧٩ **الأرب = أردب** : ص ٣٦١ انظر أيضًا: انظر أيضًا: الاسكندرية ؛ سكندرية أردب إسماعيل (اسم مكان) : ص ٢٨٢ الأربكية: ص١،٧، ٢١، ٢٤، ٣٠، ٣٠، ١٠٣، استا : ص ۸۷ ، ۲۰۹ ، ۲۱۰ ، ۲۱۱ ، ۲۱۲ ، 731,301, 171, 771, . 111, 177, 777, 937 TA1 . TE0 . TT0 . TTE . T . A . TVY اسوان : ص ۲۱۰ ، ۲۱۲ ، ۲۳۲ ، ۳٤۹ الأزقة: ص ٣٤

الأزهر : ص ۱۳۶ ، ۱۶۸ ، ۲۱۰ ، ۳۷۰ ، ۳۹۷

انظر ايضًا :

الجامع الأزهر

اسلامبول : ص ٥ ، ٣٠ ، ٤٥ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ١٠٢،

1.7, 077, 507, 377

171 . 171 . 191 . 391 . 777 . 137 .

A37 , OFY , 1VY , PVY , 1AY , YAY ,

باب الجبل: ص ٧٤ باب حارة كتامة بالجامع الأزهر: ص ٦ انظر أيضا؛ الجامع الأزهر ؛ الأزهر باب الخرق: ص ٣٣ ، ١٦٨ ، ٣٧٦ باب الرميلة: ص ١٥٥ باب الزهومة: ص ٩ باب زویلهٔ : ص ٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥١٦، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٢٣١ انظر أيضًا ؛ بوابة المتولى باب السلام: ص ٣٢٣ باب الشعرية : ص ٦ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ٢٤٤ ، ٣٦٣ باب الشوام: ص ٧٥ باب العزب : ص ٦ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ١٦٣ ، باب الفتوح: ص٦، ١٤٩، ٣٧١ باب القرافة: ص ٨ ، ٩ باب القلعة: ص ٢٠٩ باب کبیر مسماری : ص ۲۱۵ باب اللوق : ص ۲۳۰، ۳۳۹ باب مستحفظات : ص ۱۹۹ ، ۲۰۵ ، ۳۲۱ ، ۳٤۱ باب الميدان بالقلعة : ص ١٦ باب النصر: ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٤ ، ٧٧ ، YA, Y31 , OF1 , OA1 , 317 , TTY , 737 , 337 , 377 , 787 , 787 باب الهواء: ص ٣٠ باب الوزير: ص ۱۷۷ ، ۱۸٤ ، ۲۲۸ باب الينكجرية : ص ٦ ، ٣٧ ، ٨٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٥ بارنبال: ص ۲۷۲ بالمية: ص ٢٨٣ بحر أبي المنجا : ص ١٨٥ بحر البرلس : ص ۸۱ ، ۱۹۱ بحر سیلان : ص ۱۲۸ بحر مویس : ص ۱۳۵ ، ۱۸۵ بحر النيل: ص ٨٦، ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٩١ البحيرة: ص ١٠٥، ١٣٤، ١٥٧، ١٧١، ٢٨٤،

الاسطرلاب: ص ٤٠ الاسكندرية : ص ٣٨ ، ٨١ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ . 177 . 177 . 177 . 177 . 177 . 177 . PTY , YET , TPT , TPT , TEV , TTT , ٣٨. انظر أيضًا: اسكندرية ؛ سكندرية الأسواق: ص ۲۰، ۳۲، ۱۳۵، ۱۸۵، ۱۵۲، ۱۵۲، . YEQ . YYO , YII , Y.O , IVE - IVY , TV0 , TT1 , Y9T , Y91 , YV0 , YT9 *47 . *9 . . *A4 انظر أيضًا : سوق الاسلامبولي (عملة) : ص ۲۷۷ الأشبكية : ص ١٤ الاشرقية : ص ١٣ ، ٢٣ ، ١٦٥ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، 177 3 787 انظر أيضًا : جامع الاشرفية ، المدرسة الاشرفية الأضرحة: ص ١٥٧ الأقاليم البحرية : ص ٢٨١ الأقاليم القبلية : ص ٢٨١ الأقطار الحجازية : ص ٢٦٤ الإقليم المصرى: ص ١٩٨ ، ٣٤١ الانبار: ص ۲۳۹ ، ۳۰۹ الأهرام: ص ۲۰۱، ۲۰۱۷ ، ۲۰۱ الأوقية : ص ٣٦١

(ب

بائكة مقوصرة: ص ٦ أباب البرقية = باب الغريب: ص ٧ باب بيت القاضى: ص ١٥٥ باب التكجية: ص ٢٦٦ باب الجامع الأرهر: ص ١٦٨ انظر أيضًا:

الظر أيضًا:

الجامع الأرهر؛ الأرهر

ا**یبار** : ص ۱۹۰

ايوان: ص ١٧٥

277

البدرشين: ص ١٨ **یش سویف** : ص ۱۹ ، ۱۱۳ ، ۱۳۲ ، ۱۹۲ ، ۱۹۷ براري البحر الأحمر : ص ٢٤٩ 3 - 7 , XTY , -37 , 137 , 737 برج القلعة: ص ٢٠٨ بوابة المتولى : ص ١٥ ، ١١٣ بردیس : ص ۲۳۰ انظر أيضًا ؛ برصا = بروسه = بروصه ترکیا : ص ٥ ، ٨٦ باب زويلة البرقوقية بالصحراء: ص ٢٦٢ بوابیج قیصرلی: ص ۹ البركة: ص ١٧ ، ٢٩٩ بورسعید : ص ۹ بركة الأزبكية : ص ١٦٢ ، ١٨٦ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤ بولاق: ص ۱۰، ۱۰، ۲۲، ۲۲، ۳۲، ۳۵، ۳۵، بركة جناق: ص ٢٥٥ , 179 , 177 , 1.V , AO , E1 , FT بركة الحاج = بركة الحج : ص ٦ ، ٣٨ ، ١١٨ ، 371 × 177 - 109 , 10 . 180 , 147 , 178 TYY , TYY , TYY , TPT (11 - 171) 041 , 771 , 111 - 111 (197 - 198 , 191 , 184 , 180 , 187 بركة الحبش: ص ٢٠٤ 191 , 7-7 , 3 - 7 , 7 - 7 , 7 17 , 917 , بركة الرطلي : ص ١٧٣ بركة الفيل: ص ١٨ ، ٢٦ ، ٢٩٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، . 780 . 788 . 787 . 781 . 777 . 770 - Y40 , Y07 - 307 , PY7 - Y87 -**737 3 AAY** 197 , 7.7 , 7.7 , 337 , 037 , 717 , البرلس: ص ١٩١ 49. انظر أيضًا ؟ بولاق التكرور: ص ١١٤ ، ١١٧ بحر البرلس بروج: ص ٤٣ بلاد الافرنج: ص ٢٤٣ بلاد الأرنود: ص ۲۷۹ البساتين = البستان: ص ١٦، ١٩، ٣٢، ٢١، بلاد الأرباف: ص ٩ 34 3 3 - 1 3 7 1 3 7 1 3 7 4 1 3 7 4 1 3 بلاد جارة: ۱۲۸ 71. 31. 71. 71. 71. 37 بلاد الجيزة : ص٢٠٠ البستان : ص ٣٥٤ بلاد الحجاز : ص ۹ ، ۳۹۶ بستان القفطانجي : ص ١١٣ بلاد الروم : ص ۱۱۱ ، ۱۳۸ ، ۱۹۵ ، ۲۲۱ ، بستان المجاورين : ص ٣٩١ 809 بشلی : ص ۲۹۷ یلاد سرت : ص ۳۰۹ اليصرة: ص ١٢٨، ٣٠٩ اليلاد الشامية : ص ٧٥ ، ٢٥٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ البصمات المطبوعة فسى نقش الجلود بالذهب: بلاد قارس: ص ٢٦١ ص ۵۳ بلاد القرم: ص ٢٢٢ بغداد = دار السلام : ص ۳۰ ، ۱۲۸ ، ۲۲۱ بلاد القرم والودن : ص ١٨٦ بنارس: ص ۱۲۸ بلاد كوران: ص ٨٨ بندر جدة : ص ۲۱۷ البلاد المصرية: ص ٢٣٦ انظر أيضيًا ؟ بلاد المنوفية : ص ١٥١ جدة بلاد الموسقو: ص ٢٤٨ بندر سورت : ص ٤٣ بلاد اليمن : ص ١٥٨ بندر الشحر: ص ٤٣ بياضة: ص ٢٥١ بندقى (نوع من العملة) : ص ١٥٢ ، ٢٧٧

بيت رضوان كنخدا تابع المجنون : ص ٢٧٢ بيت الله الحرام : ص ٣١٣ بیت إبراهیم بیك : ص ۳۵ ، ۱۵۰ ، ۱۹۰ ، ۱۲۰ بیت الزمفرانی: ص ۲۹۹ بيت الست البدوية : ص ٨٣ بيت السردار: ص ١٥٧ بیت إبراهیم الجوهری (المعلم) : ص ۱۸۳ بيت سليمان أغا الحنفى: ص ١٧٤ بيت إبراهيم بيك الكبير: ص ١٦ بیت الشابوری : ص ۳۳۸ بيت أحمد أغا الجملية : ص ١٨٣ بيت شاهين بيك الحسني بالموسكي : ص ٣٨٨ بيت أحمد بيك الكلارجي : ص ١٨ بيت الشرايبية: ص ٣٠ بيت أحمد عبد الفتاح : ص ١٤٦ بيت الشيخ أحمد الدمنهورى : ص ٣٤ بیت أحمد بن عیسی بسن أحمد بن عیسی بن بیت الشیخ البکری : ص ۷۵ ، ۱۲۲ ، ۱۲۸ . محمد الزبيرى الشاقعي البراوى : ص بيت شيخ السادات بجوار المشهد الحسيني : بيت أحمد كتخدا المجنون : ص ٣٤٠ ص ۲۰۹ ، ۳٤٦ ، ۲۷۰ ، ۴۲۹ ، ۳۸۹ بيت أحمد ميلاد : ص ٢١٥ بيت الشيخ عمر الطحلارى : ص ٢٥٥ بيت إسماعيل باشا بالازبكية : ص ٢٧٢ بيت الشيخ محسن: ص ٣٥٩ بیت اسماعیل بیك : ص ٣ ، ١٩٩ ، ٢٨٢ ، بيت الصابونجي : ص ٣٠ بيت صالح بيك : ص ٢٣١ ، ٣٣٩ بيت إسماعيل بيك الصغير: ص ٢١ بيت صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد: ص بيت أم مرزوق بيك : ص ١٢١ بيت أيوب بيك الصغير . ص ١٩٤ 224 بيت صالح بيك الكبير: ص ١٨ بيت أيوب بنك الكبير: ص ١٦٨ ، ١٨٤ بيت صباغ الحرير: ص ٢١٦ بیت البارودی : ص ۲۹۱ ، ۳٤٤ بيت عبد الرحمن أغا: ص ٣٤ ، ٣٧ بيت الباشا: ص ١٧٧ ، ٢٩٦ بیت عثمان بیك : ص ۲۱ بيت بلفيا : ض ١٨ ، ٣٣٧ بيت العريشي : ص ٧٧ بيت حسن أغا كتخدا على بيك : ص ١٧٩ بیت علی أفندی المرادی : ص ٤٥ بیت حسن بیك الجداوی : ص ۳۳ ، ۳۲ ، ۲۲۲ بيت على بيك جسركس = بيت أيوب بسيك بيت حسن كاشف المعمار: ص ٣٧٩ الصغير: ص ١٩٤ بیت حسن کتخدا الجربان : ص ۲۳۰ انظر أيضًا ؛ بیت حسین أفندی المرادی : ص ٤٥ بيت أيوب بيك الصغير بيت حسين بيك الشفت : ص ١٥١ بيت على بيك الدفتردار : ص ٢٦٧ بيت خليل بيك بلغيا : ص ٨٢ بيت القازدغلية: ص ٣٣٧ انظر أيضًا ؛ بیت القاضی : ص ۱۵۵ ، ۲۰۰ بيت بلفيا بیت قصبة رضوان : ص ۱۹۷ ، ۳۳۷ بيت الداوردية = بيت حسن بيك الجدارى: بيت كتخدا الجاويشية : ص ١٧٢ ص۲۲ ، ۲۷ ، ۱۹۵ بيت مال المسلمين : ص ١٢ ، ١٣٣ ، ٢١٣ ، ٣٢١ انظر أيضًا ؛ بيت محمد أغا البارودي : ص ٢٣٠ ، ٢٧٩ ، بيت حسن بيك الجداوي بیت دی الفقار : ص ۱۸

التكية البكتاشية المجاورة للقصر العيني : ص 117 , 117 تكية محمد أبو الذهب: ص ٢٥٦ تونس : ص ۸۰ ، ۱۹۴ ، ۱۹۶ ، ۲۲۲ ، ۲۵۸ (ث) ثغر الاسكندرية = ثغر اسكندرية : ص ١٣٠ ، 171 , 701 , Pol , 377 , XTY , YOY , 797 , 777 , 777 انظر أيضًا ؟ الاسكندرية ؛ اسكندرية ، سكندرية ثغر بولاق: ص ٢٤٥ انظر أيضًا ؛ يولاق ثغر دمياط: ص ٢٥٣ انظر أيضًا ؟ دمياط ثغر رشید: ص ۱۵۹ انظر أيضًا ؛ رشيد (ج) جاده : ص ٤٣ جامع أحمد بن طولون : ص ٥١ جامع أثر النبي : ص ٢٠٤ جامع ازبك اليوسفى : ص ١٨ ، ٣٧٣ جامع الماس : ص ٢٤ ، ١٤١ الجامع الأحمر = الجامع الشرايبي : ص ١٧٥ الجامع الأزهر: ص ٣ - ٢، ٧، ١٠ - ١٢، ٢٤ . YY . 00 , 07 , 01 , 18 , TA , Y9 , 34 , 47 , 40 , 47 , 40 , 76 , 78

111 , 771 , 771 , 971 , . 71 , 771 ,

ATT , 131 , 731 , 731 , A31 , P31 ,

301 , 77 , 171 , 117 , 777 - 777 ,

. 702 , 701 , 780 , 788 , 777 , 77.

007 , 707 , 707 , 077 , 707 , 307 ,

بیت محمد أفندی البكری : ص ۲۹۲ بیت محمد بیك : ص ۱۸ بيت محمد بيك الدفتردار : ص ١٥٥ بیت مراد بیك : ص ۱۸ ، ۳۳ ، ۱۲۸ بيت مصطفى الخياط: ص ٢٨٠ بيت مصطفى بيك الكبير: ص ١٨ ، ٣٨٨ بيت مصطفى بن محمد بن أحمد البنوفرى الحنفي : ص ١٤٤ بيت المعلم إبراهيم الجوهرى : ص ١٨٤ بيت المقدس : ص ٤٥ ، ١٠٠ ، ١٨٩ بیت یوسف بیك : ص ۱۸ ، ۲۱۱ پيروت: ص ٥٥ البيليك (مركب) : ص ١٥٣ البيمارستان المنصورى: ص ٧٧ بين القصرين : ص ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، لبيوت: ص ١٧٤ ، ٢١٥ بيوت الأعيان : ص ٢٧١ بيوت الأمراء: ص ١٧٤ ، ١٨٣ ، ٢٢٥ **یوت النصاری** : ص ۱۷۷ ، ۲۳۲

(ت) نا**ج ذهب** : ص ۱۷۵ لتبانة : ص ١٥ ، ١١٦ ، ٣٧٧ لتبين : ص ۲۰ ، ۲۹ ، ۱۹۲ نحت الربع : ص ١١٣ نختروان : ص ۱۱ ربة الأربكية: ص٦ نربة السادة الوقائية: ص ٧٧ ربة على بيك : ص ٣٣٦ ربة المجاورين: ص ٥٢ ، ١٨٧ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦ رسا: ص ۲۲۹ رعة مويس : ص ٢٥٢ رکیبة رخام: ص٦ ويم: ص ٤٣ **كية باب الخرق** : ص ٣٧٦ لتكية ببولاق: ص ٣٤٥

جامع المغاربة: ص ٦ 197 , 797 , 707 , 777 , 307 , 777 , الجامع الناصرى: ص ٢٩٤ . 774 , 774 , 777 , جامع أبي هريرة : ص ٣٣٨ 1.7 , 797 , 790 , 791 , 79. جامع الواسطى : ص ٨٥ **جامع الأشرفية :** ص ٥ جبال الروملي: ص ٢٧٩ انظر أيضًا؛ الجبل: ص ٢٦٥ ، ٢٩٧ الاشرفية ، المدرسة الاشرفية جلة: ص ٢٤، ٢٩، ٣٥، ٣٦، ٣٤، ٧٣، جامع الإمام الشاقعي: ص ٧٦ 34, 411 , 371 , 701 , 701 , 41 , جامع الجنينة : ص ٦ جامع الحاكم: ص ٢٩٣ 741 , 777 , 777 , 787 , 787 , 787 الجدية: ص ٢٥٤ جامع الحسين : ص ٣٤ جامع خایر بیك : ص ٢٦ الجديدة : ص ٨٣ جرجا: ص ۲۱، ۲۲، ۱۰۵، ۱۳۳، ۱۳۴، جامع عبد القادر الدشطوطي : ص ٦ 4.5 . 149 . 14. جامع الرويعي : ص ٣٧٥ انظر أيضًا ؛ جامع السلطان حسن بن قلاوون : ص ١٥٥ ، دجرجا الجزائر: ص ۱۹۳ ، ۳۰۹ جامع السنانية: ص ٨٥ جزيرة اللهب : ص ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، جامع الشيخ مطهر: ص٤،٩ جامع شیخون العمری : ص ۸۱ ، ۱۰۳ ، ۱٤۱ ، 777 **۳۰۸، ۲۲۸** جزيرة سيناء: ص١٤ جزيرة المقياس: ص ٢٢٩ جامع عمرو بن العاص : ص ٨ جسر بحر أبي المنجا : ص ١٣٥ جامع الغريب: ص٧ جلد سمور : ص ۱۲۹ جامع الغورى: ص ١٧٥ الجمالية: ص ١٢٩ جامع قجماس = جامع أبو حريبة : ص ٤ جامع قوصون : ص ۳۹۷ جمرك البهار: ص ۱۷۸ ، ۱۷۹ جمیجون: ص ۱٤٩ الجامع الكبير بالمنصورة: ص ١٤٣ الجنبلاطية: ص ١٤٧ الجامع المؤيدى = جامع المؤيد شيخ : ص ١٣ ، الجيزة : ص ٣٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٨ ، TV7 , YT1 , 1AE , 10 P. 7 , P77 , 137 , 787 , 107 , 077 , جامع المارداني: ص ٣٧ , TTO , Y99 , Y9V , Y90 , Y91 , YV9 جامع محرم **أفندی** : ص ۳۰۷ ۸۳۲ ، ۳۲۳ ، ۷۲۰ ، ۸۷۲ ، ۸۸۳ ، ۹۳۰ ، جامع محمد بيك أبو الذهب : ص ٢٥٥ ، ٣٠٧ 8.4 جامع أبو محمود الحنفي : ص ٨١ جامع المحمودية: ص ١٦٦ جامع المرداني : ص ١٥ (ح) انظر أيضًا ؟ الحارات: ص ٣٤ جامع المارداني حارة الأزهر: ص ١٣ جامع مرزه جریجی ببولاق: ص ٥٤ ، ٣٨٢

جامع المشهد الحسيني : ص ٤١٠

انظر أيضًا ؟

الجامع الأزهر ؛ الأزهر

حواصل بيوت الأمراء: ص ١٨٣ حارة الروم : ص ٣٢٣ حارة السبع قاعات : ص ٨ حواصل الخانات: ص ٢٩٣ حارة الشنواني: ص ٢٥٥، ٣٥٤ حوانیت : ص ۲ ، ۱۲ ، ۱۵ ، ۳۶ ، ۱۷۱ ، ۱۸۳ ، حارة عابدين : ص ۸ ، ۹ ، ۱۲۱ ، ۱۲۱ AP1 , F17 , -37 , -VY , F37 , PA7 , 297 حارة قوصون : ص ٣ حوانيت الزيّاتين : ص ٢١٥ حارة كتامة = العينية : ص ٢٩٠ ، ٣٧٠ ، ٤٠٢ حارة المغاربة: ص ١٧٤ انظر أيضاً ؛ حانوت الزيّات حارة النصارى : ص ٢٣٦ حوانيت الصيارف : ص ٢١٥ حارة اليهود: ص٦ حوانيت العطارين: ص ٢١٥ حاصل: ١٥٢ حوانيت القبانية: ص ٢١٥ حانوت : ص ۲۱۶ ، ۲۱۰ ، ۲۱۲ ، ۲۳۲ ، ۲٤٤ الحوش: ص ۲۸ حانوت أحمد ميلاد : ص ٢١٥ ، ٢١٦ حانوت ربّات : ص ٢١٦ حوش الديوان: ص ٣٧ الحبانية : ص ٥٢ ، ١٩٤ الحوض المرصود: ص ۲۰۸ حيفا: ص ٣٦٣ حبس الرحبة: ص ٣٨٥ الحجاز: ص ۱۰، ۱۱، ۲۳، ۵۵، ۱٤۷، ۱٤۹، . 77 , 17 , 177 , 177 , 17 , 177 , 1777 , (خ) حان البهار: ص ۲۱۵ ، ۲۱۵ انظر أيضًا ؟ خَانُ الجُراكسة : ص ٧ بلاد الحجاز حان الجلابة : ص ١٥٤ حدرة الحناء : ص ١٠٥ خان الحمزاوى : ص ٢١٥ الحرمين الشريفين : ص ٢٢ ، ٢٤ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، خان الخليلي : ص ٢٣١ ، ٣٤٥ ، ٤٠٣ 171 , ATI , VOY , TTY , POT خان الشرايبي: ص ١٧٥ ، ١٩٤ الحرم المدنى: ص ٢٢٩ خان الصاغة : ص ١٣٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ حريو: ص ١٧٥ الخانات : ص ۱۹۸ ، ۲۰۳ ، ۲۳۵ ، ۲۹۳ ، ۲۹۳ الحسنية: ص ۸ ، ۱٤٩ ، ۲٥٥ ، ٣٨٨ خانقاء سعيد السعداء : ص ١١٢ حصن القلعة : ص ١٦٦ خانقاء الغوري: ص ١٧٥ الحطاية: ص ٦ خراسان : ص ۵۷ ، ۱۲۸ · حلب الشهباء: ص ٥٣ ، ١٢٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ الخرقة: ص ٤٣ الحلمية الجديدة: ص ٢٦ حلوان : ص ۲۰ ، ۳۷ ، ۵۶ ، ۱۲۲ ، ۲۶۱ ، ۳۰۰ الخرقة الوفائية : ص ٤٤ حماه : ص ١٤٥ خزائن الكتب: ص ٧ ، ١٠٤ الحمامات: ص ١٧١ خزانة القبسة للسلطان الغورى ويهسا آثار النبي الحمزاوى: ص ٢١٥ ، ٢١٦ (🕮) : ص ۲۲۸ حواصل: ص ۱۷۵ ، ۱۸۳ ، ۲۱۵ ، ۲۲۵ ، ۳۲۰ ، خشب نقی : ص ٦ خشقدم: ص ۱۷۸

خط الاعجمى: ص ٣٤٠

انظر أيضًا ؛

حاصل

دار السيد أحمد بن عبد السلام المغربي الفاسي بالفحامين : ص ٣٣٣ ، ٣٣٤ دار السيد عمر غراب بالازبكية : ص ١ دار الشريف السيد سرور : ص ٢٦٤ دار الشيخ إبراهيم السندوبي : ص ٢٨ دار صالح أغا : ص ٣٨٨ **د**ار الم*شرب* : ص ۲۷۵ دار عبد الرحمن بن عمر العريشي : ص ٧٥ دار عبد الرحمن كتخدا : ص ١٠ دار القطرسي : ص ٧٥ دار القلعة : ص ١٨٥ دار محمد الأشبولي الشاقعي : ص ٤٠٢ دار محمد المالكي : ص ٤١ دار محمود بن محرم : ص ۳۸۵ **دار ملك الروم** : ص ۱۰۰ الداوودية : ص ٣٣ ، ٣٨ دار يوسف الكبير (الأمير) : ص ٢٦٠ دجرجا: ص ۷۲ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۱۱ ، 77. . 717 . 717 انظر أيضًا ؛ جرجا دجوة : ص ۱۵۹ ، ۲۱۷ ، ۲۷۲ دراهم = درهم : ص ۲ ، ۳۶ ، ۹۱ ، ۲۰ ، 101, 701, 301, 401, .71, 771, . 14V . 1A4 . 1VA . 1VV . 1VT . 1V. ... , 7.7 , 7.7 , 317 , 717 , 177, , ۲۷۲ , ۲۲۱ , ۲۳۷ , ۲۳۶ , ۲۳۰ , ۲۲۲ **MAN , MAE , MOE , M.V , MAT , MAN** انظر أيضًا ؛ نصف فضة دراهم الجامكية : ص ١٣ الدراهم الفضة المنحسة : ص ٢٧٥ درهم له صوره : ص ۲۱٦ الدرب الأحمر: ص٤، ١٥، ١١٣ درب الحجر: ص ٢٦ ، ١٧٤ درب الحمام: ص ٢٦ ، ١٧٤

خط باب اللوق: ص ٣٣٩ خط البغالة: ص ٥١ خط البندقانيين: ص ٢١٤ خط التعليق: ص ٣٤٠ خط الخيمية : ص ٢٠٠ خط الحمزاوى : ص ٨ انظر أيضًا ؛ الحمزاوي خط الخليفة : ص ٨ خط الساكت : ص ١ ، ١٤٦ ، ٣٣٤ خط السروجية: ص ٨٢ خط الصنادقية : ص ١٥٤ خط فارس : ص ٣٤٠ خط الكعكيين: ص ٢٢٤ الخلعة: ص ١٨١ ، ٢٤٥ **خلعة سمور** : ص ١٦ ، ١٥٨ خلعة القائمقامية : ص ٢٩٦ الخلعة المخصوصة : ص ١٨٢ الخليج: ص ۱۸، ۳۲، ۳۲، ۱۸۰، ۱۸۰، ۲۱۹، 747, 7.7, 337, 207, 277, 247, الخليج المرخم: ص ٢٨٣ الخليج المصرى: ص ٢٨٤

خليج منوف المعروف بالفرعونية : ص ١٥٣ خمامير حارة اليهود: ص٦

(2)

دار أحمد سالم الجزار : ص ١٤٩ دار أحمد كتخدا المجنون : ص ٢٢٩ دار إسماعيل بيك الكبير متنزه: ص١، ٣٣٥ دار الأوسية : ص ٣٧ دار حسن بن سالم الهوارى : ص ٣٩٧ دار رضوان بيك بلفيا بالازبكية : ص ١ دار رضوان کتخدا بدرب سعادة : ص ٣٤٠ دار سلطنة : ص ۹۹ ، ۱۰۱ ، ۱۶۲ ، ۲۸۲ دار سليم بيك الإسماعيلي : ص ٣٣٩

درب حیدر : ص ۱۷۶

السادات : ص ۳۰ الديار الرومية: ص ١٢، ٨٥، ٨٥، ٨٦، ١٥٦ السرجة : ص ١٧٤ سعادة : ص ٥٦ ، ٢٢٩ 767, TEO, TEE, TTV, T.9, C3T, T3T * 757 , 877 , 087 شمس الدولة : ص ٢١٥ انظر أيضًا ؛ عبد الحق: ص ٢١ العجالة: ص ١٧٤ الروم الديار الشامية : ص ١٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٨٥ قرمز: ص ۱۹۰ المبلط: ص ٣٥ دىرمار : ص ١٠٠ الميضأة: ص ١١١ ، ١٧٤ الديار المصرية: ص ١٠٣ ، ١٤٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ انظر أيضًا ؛ : ص ۳۳٥ يب: ص ۲۵۰ ، ۲۹۹ مصر ن : ص ١٤٩ الديار الهندية : ص ١٠٣ انظر أيضًا ؛ لمية : ص ٢٩٣ الهند ين: ص ١٤، ١٥، ١٧١، ٢٩١ دير الطين : ص ٢٢ ، ١٩٦ بن الغورية: ص ٢٩٩ بن المزينين : ص ٢١٥ ديروط: ص ٤٤ بن الميدان : ص ٢٣٠ ديثار: ص ۳۰، ۹۱، ۹۹، ۱۲۰، ۱۷۸، ۱۹۷، الحسبة: ص ٣٣٣ PPI , . . 7 , . 17 , 717 , 377 , 177 , ے: ص ٤ ، ٤٥ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١٨٩ ، ٢٥٨ · VY , 0 VY , PVY , Y/7 , V/7 ير: ص ١٥٧ الديوان : ص ٢٢٠ ، ٢٩٩ رر الغربية : ص ٣٨ الديور : ص ١٧٠ ط: ص ١٦ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ديور النصارى: ص ٣٩٥ 7.1, 111, . 71, 731, 701, 101, . TY1 . TOT . TE9 . 191 . 1YY . 1Y1 **(ذ)** 3.7.377.97 ذراع: ص ۲۰۶ انظر أيضًا ؛ ثغر دمياط ذهب : ص ۵۳ ، ۲٤۷ ، ۲۷۷ : ص ۱۵۱ الذهب البندقي (عملة) : ص ٢٧٩ ر: ص ۲۰۳ الذهب الفندقلي الجديد (عملة) : ص ٢١١ .: ص ۸ الذهب الموه: ص ١٠ : ص ٣٤٦ ذهب ناقص (عملة) : ص ۲۷٥ الحسنية : ص ٢٩٣ بنی عثمان : ص ۲۹۵ **(ز**) ة العثمانية : ص ٥ ، ٨٦ رأس الخليج: ص ۲ ، ۳۲ ، ۱۰۱ ، ۱۹۱ ة همايون = الأسطول العثماني : ص ١٥٩ بكر: ص ٨١، ٢٧٤ رباط الآثار: ص ١٦٦ الحجازية: ص ١٢١ ، ٢٤٣ ، ٣٨٥ الربع: ص ۲۱۵ انظر أيضًا ؛ ربع بسوق الغورية: ص ٢ الحجاز ربع الساكت : ص ١

ريال = ريالات (ج): ص ١٦، ٢٢، ٩٩، ربع عبد الرحمن أفا مستحفظان : ص ٢ 1. V31 , N31 , 101 , 101 , 12V , 1.V ربع الويبة: ص ٣٦١ rr1 , vv1 , xv1 , mx1 , pp1 , x . Y , وبيد: ص ١٢٩ , TYO , YEE , YET , YTY , YTY , YTY الرحمانية : ص ١٦٣ 717 , 337 , 177 , 777 , 777 , 777 ا**لرخام** : ص ۱۰ ريال أبو مدفع : ص ٢٧٧ الرخام الدقى الخردة: ص ٢٦ ريال فرانسة : ص ۱۷۹ ، ۲۱۲ ، ۲۲۲ ، ۲۷۷ الرخام الملون : ص ٨ ريال المغربي : ص ٢٧٧ رشید : ص ۱۰ ، ۳۵ ، ۳۲ ، ۸۳ ، ۶۶ ، ۵۹ ، انظر أيضًا ؛ 131 , 131 , 101 , 101 , 111 , 111 , ريال أبو مدفع . 777 . 777 . 7.7 . 7.7 . 191 . 19. 737 , 307 , 777 , 797 , 3.7 , 757 انظر أيضًا ؟ **(j)** ثغر رشيد الزاركية: ص ١٨٩ رطل: ص٤، ٢١٠ الزاوية : ص ١٣٦ ركب الحجاج: ص ٨٣ راوية الخلوتي : ص ٨٥ الركب القاسي: ص ٢٩٩ زاوية الساكت: ص ١ الركبية: ص ٢٦٢ واوية الشيخ أبي السعود الجارحي : ص ٨ الرميلة : ص ١٤ ، ١٦ ، ٣٧ ، ١١ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٨ واوية الشيخ الدردير: ص ٢٢٤ 351 - 551 , 141 , 9.7 , 717 , 317 , زاوية العربى: ص ٣٣٤ ٣٠١ ، ٢٨٠ زاویة علی بیك : ص ۱۲۹ انظر أيضًا ؛ زاوية المصلوب: ص ٢٤٢ ميدان الرميلة زاوية النقاش: ص ١٧٤ الرها: ص ۸۱ زبید : ص ۵۰ ، ۱۲۸ ، ۱۲۸ ، ۱۸۸ الرواشن: ص ٢٦ الزعابيط: ص ٩ الرواق : ص ۲ ، ۲۵۸ الزقازيق : ص ١٤٩ رواق الأروام : ص ١٣٨ ، ٣٧٦ رواق البغداديين والهنود : ص ٧ زمرمر: ص ۱۲۹ الزنار : ص ۱۷۰ رواق الشراقوة: ص ١١١ رواق الشوام : ص ۷۲ ، ۷۷ ، ۲۷ ، ۱۰۰ ، زنكلون : ص ١٤٩ 1.1, 171, 731, .77 الزنوط : ص ۱۷۰ رواق الصعايدة بالأزهر: ص٦، ٣٩٦ الزوايا: ص ١٠ ، ٧٥ رواق المكاويين والتكروريين: ص٧ رى الدلاة : ص ١٦٩ رواق المغاربة : ص ۱۲۲ ، ۱۶۲ ، ۲۰۱ ، ۲۰۷ ، الزيوف المغشوشة (عملة) : ص ٢٧٥ **797 , 777 , 707** الروضة : ص ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٤٩ الروم: ص ۱۰، ۵۳، ۸۱، ۷۲، ۱۱۰، ۱۲۱، السبع قاعات : ص ۱۲۸ ، ۲۱۰ . 797 . 777 . 787 . 077 . 777 . 787 .

سبيل = اسبلة (ج) : ص ١٠

· 17 , 777 , 077 , P77 , 787

یل اِبراهیم کتخدا : ص ۲۳۲ سنديون : ص ۲۰۸ یل باب الخرق : ص ۳۷٦ السودان : ص ٣٠٩ يل علام: ٣٠٠ سورت : ص ۱۲۸ يل الغورى: ص ١٧٥ **السوس** : ص ۱۱۰ بل قيماز : ص ١٧٦ ا**لسوق** : ص ۲۱٦ يل وكستاب عبد الرحمن كتخدا ببين سوق الماطيين : ص ١٥١ القصرين: ص٦ سوق انبابة : ص٢٤٤ بل وكتاب وميضاة بجامع المغاربة : ص ٦ سوق خان الخليلي : ص ۱۹۸ ، ۲۳۰ بل المؤمنين : ص ١٦٦ ، ١١١ سوق الخشب : ص ۲۲۹ ، ۲۱۱ جاعية: ص ٣ سوق درب الجماميز: ص ٢٣٢ الخليج: ص ٢٥٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ سوق السلاح: ص ۱ ، ۱۲ ، ۱۷ ، ۱۸ ، ۷۳ ، الفرعونية: ص ١٥٣ ، ٣٦٣ YAT . 100 سوق الغورية: ص ٢ ، ١٧١ انظر أيضًا ؛ خليج الفرعونية ، خليج منوف سوق القشاشين : ص ٣٩٧ **دلة** : ص ١٣١ سوق الكتبيين : ص ٢٢٨ راويل: ص ٥٤ سوق المدينة المنورة : ص ٣٢٣ رایا: ص ۸٤ السويس: ص ٣٥، ٣٦، ٤٧، ٧٤، ١٢٩، س الليانة : ص ٢٧٢ TA. . TEA . TTT . TTT . 1TE . 1TT یو: ص۲، ۲۲، ۱۰۶ سويقة الصاحب: ص ١٣٦ ہج: ص ۱۷۹ سويقة البكرى: ص ٣٧٥ سويقة العزى : ص ١٥ ، ١٥ ، ١٤٤ . روجية : ص ٣٣ ئف: ص ١٥ سويقة اللالا: ص ٣٠٧ سويقة منعم : ص ٨١ رة: ص ١١٧ نايات : ص ١٠ سويقة لاجين : ص ٢٣٢ ب : ص ٢٦ السيد مرتضى (تربة) : ص ٣٥٩ ن الشيخ الظلام: ص ١٩٨ السيدة رقية (قبة): ص ٣٢١ لدرية : ص ۸۷ ، ۱۰۲ ، ۱۰۸ ، ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، السيدة نفيسة (مدفن) : ص ٢٦٢ 172 . 17 . السيف: ص٥٥ انظر أيضًا ؟ سیف مجوهر : ص ۱۸۱ الاسكندرية ، اسكندرية خانة : ص ۱۷۸ (<u>ش</u>) لمان حسن (جامع) : ص ١٦٦ شارع باب الفتوح: ص ۱۷۶ انظر أيضًا ؛ انظر أيضًا ؛ جامع السلطان حسن باب الفتوح د: ص ۱۳۲ ، ۳۹۱ شارع باب النصر : ص ۱۸۹ ود : ص ۲۳۲

يس : ص ٥٧

انظر أيضًا ؛

باب النصر

شلقان : ص ۱۹۷ ، ۲۵۳ شارع التبانة : ص ١١٣ شمس الدولة (درب) : ص ۲۱۵ شارع الجمالية : ص ١٨٩ انظر أيضًا ؛ شارع الحردجية : ص ٣ درب شمس الدولة شارع الخليج الممسرى : ص ٩ الشنواني : ص ١٦٠ شارع الدورة : ص ٣٥ شنوان الغرف بالمنوفية : ص ٣٦٦ شارع حارة السقايين : ص ٢٦ ، ١٧٤ شنق قلعة : ص ٣٣٥ شارع السكة الجديدة: ص ٩ الشيخ ظلام: ص ٤١٠ شارع سوق السلاح: ص ١٥ انظر أيضًا ؛ انظر أيضًا ؟ حارة الشيخ ظلام سوق السلاح **شیخون** : ص ۱۸۹ شارع سويقة اللالا : ص ٣٢٠ انظر أيضًا ؟ انظر أيضًا ؛ جامع شيخون العمري سويقة اللالا ا**لشيمى** : ص ١١٥ شارع الصقالبة: ص ٣٥ شارع الظاهر: ص ٩ شارع الغورية : ص ٢ ، ١٧٥ (ص) شارع الكحكيين: ص ١٧٥ الصاغة: ص ١٦٣ شارع كوم الشيخ سلامة : ص ١ صباغ الحرير: ص ٢١٦ شارع المحجر: ص ٥٢ الصحراء: ص ۱۱۱ ، ۱۱۲ ، ۱۷۷ ، ۲۲۰ ، ۳۰۱ شارع محمد على : ص ٢٦ ، ٣٩٧ الصحن بالجامع الأزهر: ص ٥ شارع المدبع : ص ٢٦ ، ١٧٤ صحراء المماليك : ص ٩٦ شاوع مراسينا : ص ٥١ الصعيد: ص ١٦ – ١٨ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٤ ، شارع المعز لدين الله: ص ٩ (1 - 0 (1 · Y (AT (OV (OE (EO شارع النحاسين : ص ١٩٠ F. 13 AY1 , TY1 3 A31 3 PA1 3 1AY 3 شاطئ النيل: ص ١٠ ، ١١٣ ، ١٩٣ الشام: ص ۱۰ ، ۳۰ ، ۳۲ ، ۵۵ ، ۵۶ ، ۵۷ ، 2.7 , 24 ۸۵، ۲۷ ، ۲۲ ، ۱۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۰ صفاقص : ص ۸۸ , YEY , YY4 , Y.V , JAE , JEV , JTT الصفرة: ص ٨٣ 3VY , YPY , P. T , T. T. TYY , 3TY , الصليبة: ص ٨١، ١٠٢، ١١١، ١١٦، ١٤١، 709 , 400 , TEA , TT9 731 , or 1 , 341 , 717 , A77 , 4P7 , شباك سيل باب الخرق: ص ٣٧٦ ٣٠٨ شبرا: ص ۳۵، ۸۸، ۸۲، الصنادقية: ص ٣٠٨ شبرا شهاب : ص ۱۱٦ صنجقیة : ص ۳۰ ، ۱۲۹ ، ۳۳۳ شبين الكوم : ص ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ١٤٩ صنعاء : ص ۱۲۸ ، ۳۰۹ الشرقية: ص ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ صهريج: ص٦،٧ شرقية بلبيس: ص ١٠٥، ٢٩٣، ٣٨٩

شطئوف : ص ۲۷۲

شارع البكرية: ص ١٧٥

عامود من الرخام : ص ٦ عباءة لطخ قصب أصفر: ص ١٧٥ عبایات مزرکشة : ص ۲۷۹ العراق: ۲۳ ، ۱۳۲ ، ۳۰۹ ، ۳۲۰ عطفة البقرة: ص ١٧٤ عطفة الخراطين : ص ١٦٨ عطفة بخط الخيمية: ص ٢٠٠ عطفة بسويقة الصاحب: ص ١٣٦ عطفة الطابونة : ص ١٧٤ عطفة العسال: ص ٣٠٤ عطفة الفرن: ص ٢١ عطفة الوسعاية: ص ١٧٤ عطفة البيدق: ص ٢١ العقادين: ص ١٦٣ العقبة : ص ١٣٢ ، ١٤٧ ، ٢٣٣ عکا: ص ٣٦٣ العلوة: ص ٨٢ عمارة السلطان قايتباى : ص ٢٦٠ عمالة الجزائر: ص ٢٥٧ العمائم القازدغلية: ص ٢١١ عيار الذهب المصرى = ١٩ قيراط: ص ٢٧٧ عيار المعاملة: ص ٢٧٧ العياط: ص ٢٩٧

العياط: ص ٢٩٧ العينية: ص ٢٩٠، ٣٧٠ انظر أيضًا ؛ حارة كتامة

(ع)

الغربية : ص ۲۸ ، ۱۵۹ ، ۱۵۱ ، ۲۱۰ ، ۲۱۸ ،

الغليون : ص ٢٠١ غمارة : ص ١١٦ صیدا : ص ٤٥ صینی : ص ١٨٤ ، ٢٤٤

(ض)

الضريخانة : ص ۸۳ ، ۸۲ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۳۰۹ ، ۳۰۹ ، ۳۰۹ ، ۳۸۹

الضربخانة مصر: ص ١٤٢

ضريح الإمام الشافعي : ص ٨ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٠ ،

ضريع الإمام الليث : ص ٥٧

ضریع سیدی یحیی بن عقب : ص ۲۲۶ ضریع الشیخ محمد الساکت : ص ۱

(ط)

الطائف : ص ٤٣ ، ٤٤ ، ٣٠٣ ، ٣٥٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ،

الطباق : ص ۲۱۵ ، ۲۱۸ ، ۳۹۷

الطبرية : ص ٧٢

طحطا: ص ۱۸٦ ، ۲۳۷ ، ۲۳۹

طحلة: ص ٢٧٦

TT0 , T.T

طرابلس : ص ۱۳۰ ، ۲۲۲ ، ۲۲۷

طرهونه : ص ۱۱۲

طملوه: ص ۱٤٨

طندتا = طندتاء : ص ۹ ، ۲۳ ، ۳۵ ، ۶۵ ، ۲۵ ، ۲۲۲ ، ۲۱۰ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۲۲ ، ۲۷۳ ، ۲۸۲ ، ۲۸۳ ، ۳۹۳ ، ۳۹۳ ، ۲۸۲

طولون : ص ۲۳۰

طيلون : ص ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٣٤٥

(ع)

العادلية : ص ۱۶ ، ۳۲ ، ۳۲ ، ۵۶ ، ۵۰ ، ۷۷ ، ۱۵ ، ۷۷ ، ۷۶ ، ۷۷ ، ۷۷ ، ۷۷ ، ۷۷ ، ۷۷ ، ۲۰۲ ،

الغورية : ص ۱۲ ، ۱۵ ، ۱۵۰ ، ۱۳۳ ، ۱۳۵ ، القاهرة: ص ٨، ٥٧، ٢٧، ١٨٤، ١٨٥، ٢٤٩، TEO , YT. , 17A 377 انظر أيضًا ؟ القبة: ص ٨ قبة الإمام الشافعي: ص ٨، ٥٧، ١١٦، ٢٢٧، شارع الغورية ۲۸۱ الغلايين: ص ٢٦٥، ٢٣٨ انظر أيضًا ؟ فلايين رومية : ص ٣٦٣ غيط المعدية : ص ٣٠٤ ، ٣٠٨ مقام الإمام الشافعي قبة العزب: ص ٣٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ غيط مهمشة : ص ١٠٤ قبة على أعمدة لطيقة من الرخام: ص ٨٤ قبر السرسول (علية الصلاة والسلام) : ص (ف فارسکور : ص ۱۱۸ ، ۱۱۸ قبر سیدی مرزوق : ص ۲۸۶ · فاس : ص ۲۲ ، ۳۲۷ ، ۳۲۹ قبرس = قبرص : ص ٤٥ ، ٢٠٥ ، ٢٦٧ القحامين : ص ٣٣٤ قبور البستان : ص ٥٧ فدان : ص ۱۵۹ القبلة القديمة بالجامع الأزهر: ص ١٢ ، ٢٧٥ القرعونية: ص ٣٩٣ القدور الصيئى: ص ٢٧٩ انظر أيضًا ؟ القرافة: ص ۱۷ ، ۲۱ ، ۳۷ ، ۵۱ ، ۵۷ ، ۷۲ ، خليج الفرعونية ، سد خليج الفرعونية TA , M. 1 , PY1 , 131 , AV1 , TTT , قرشوط: ص ۳۰۵، ۳۰۸ قروة: ص ۱۷، ۲۱، ۲۷، ۲۷ القرافة الصغرى: ص ٨ قروة سمور : ص ۱۸۱ ، ۱۸۲ ، ۱۹۶ ، ۱۹۹ ، قرامیدان : ص ۱۹۲ ، ۱۹۶ ، ۲۳۸ **القربية** : ص ١٦٧ قروة على نبش : ص ١٨٢ قرش : ص ۱۸۳ ، ۲٤٦ ، ۷۷۳ ، ۳٤٥ قروق: ص ۲۱٤ قرش رومی : ص ۲۱۶ ، ۲٤٥ ، ۳٦٤ قزان : ص ٣٠٩ قرشان: ص ٤٥ فضة : ص ١٨٤ ، ٢٤٧ ، ٢٧٧ قرمان : ص ۲۰۵ انظر أيضًا ؟ قری مصر: ص ۳ نصف فضة قریة انکوان : ص ۲۲۲ فلسطين : ص ٧٧ قرية بنانة : ص ٢٢ قم الخليج: ص ٢٧٧ ، ٢٩٤ قرية دار البقر : ص ٣٢٢ الفندقلي (عملة) : ص ٢٧٧ قریة سبربائی : ص ۳۹۸ فنيش: ص ٢٨٤ قرية مليج : ص ٣٣٣ قوة : ص ٤٤ ، ١٦١ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٩١ الفيوم: ص ٢٧، ١٩٧، ٥٨٨ قصب السكر : ص ٢ قصبة رضوان : ص ١ ، ١٦٤ ، ١٦٤ ، ١٦٧ قصر أحمد كتخدا المجنون : ص ٢٢٩

(ق)

القاعة: ص ٣٢١ قاعة عظيمة : ص ٣٨٥

قصر إسماعيل بيك : ص ٣٦٣

قصر الآثار: ص ۲۰۶، ۲۰۵، ۲۶۳

قلعة طرا: ص ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٩١ سر الجلفي : ص ۲۷۲ سر الحلي القديم: ص ٢٤٥ قلعة العريشي : ص ٧٤ قلعة العقبة : ص ٢٧٨ سر رضوان بيك : ص ٣٥ قلعة الكبش: ص ٥١ ، ١٠٥ مر السد: ص ٣٠٢ **صر بشاطئ النيل** : ص ١٠٥ قلعة ليميا : ص ٢٨٢ قلقشندة : ص ٥٧ سر عبد الرحمن بيك عثمان : ص ٣٣٨ القليوبية : ص ١١٦ ، ١٣٥ ، ٢٤٦ سر عبد الرحمن كتخدا : ص ١٥ ، ١١٣ انظر أيضًا ؛ سر العيني: ص ۲ ، ۱۲ ، ۲۷ ، ۲۳ ، ۳۲ ، ۳۲ محافظة القليوبية قليون : ص ١٥٣ ، ٢٢١ ، ٢٤٨ 371 , AVI , OPI , TPI , A·Y , AIY 337 , 707 , 707 , 707 , 797 , 782 قليون رومي : ص ٢٥٢ قماقم: ص ٣ 797 , 790 قتا: ص ۸۷ ، ۱۲۸ ، ۲۲۲ ، ۲٤٩ ر قايمار : ص ١٨٣ **تناطر أبي المنجا: ص ١١٦** مبر الكبير لعبد الرحمن كتخدا : ص ١٠ الناطر السباع: ص ٨ ، ٤٠٣ سر الكبير الفاطمي: ص ٩ قناطر طندتا: ص ٩ ر مراد بیك : ص ۱۱۸ القناق : ص ٢٥٣ ر **يوسف** : ص ١٨٥ قنجة : ص ١٩ سير: ص ٣٥، ١٣٢ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ قندهار · ص ۱۲۸ ان • ص ۱۸۲ ، ۲۷۱ قنطار: ص ۱۵۸ ان اصفر مقصب مفرق الاكمام: ص ١٨١ القنطرة الجديدة : ص ٩ ، ٣٣ ان اطلس: ص ۲۷۶ قنطرة الموسكي : ص ٩ ، ١٣٦ لر المصرى : ص ۲۷۰ القهارى: ص ۱۷۱ ، ۲۱۵ لمزم : ص ۷۵ ، ۱۲۸ ، ۱۲۹ ، ۱۳۲ ، ۱۹۲ ، قهوة قيسارية إسماعيل بيك : ص ٢٣٢ ተለካ . ፖለት قوس خراسانی : ص ۳۳۰ لعة : ص ١٤ - ١٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، قوس شامی : ص ۳۳۰ 70, 74, 34, 74, VA, 7-1, 0-1, قوس عربی : ۳۳۰ 111 , 177 , 711 , 371 , 731 , 137 قوس مقبی : ص ۲۳۰ , 179 - 170 , 177 , 177 , 10V , 107 قوس واسطی : ص ۳۳۰ 141, 341, 441, 141, 041, 171, **قومیں**: ص ۱۰۰، ۸۷ PP1 , -- Y , 1 - Y , Y - Y , X - Y , Y 17 , قيسارية إسماعيل بيك : ص ٢٣٢ , TO. , TEO , TET , TEI , TTN , TTY قيسون : ص ٣٣٨ القيشاني : ص ١٠ 307,077,777,-77,377,177, **القيطون** : ص ١٧ 797 , 797 , 797 , PPT , 1.7 - T.T. 137 , 737 , 737 , 747 , 747 , 747 , (<u>4</u>) البرلس: ص ١٩١ کابل: ص ۱۲۸ الجميل: ص ۸ ، ۱۰۱ ، ۱۲۳ كافد: ص ٢١٤، ٢١٥

محافظة كقر الشيخ : ص ١٤٩ محافظة المتوقية : ص ٢٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٧٦ ، المحجر: ص ١٥، ١٦ محراب زيادة عبد الرحمن كتخدا بالأزهر: ص ۲ المحلة: ص ٣ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٩١ محلة العلويين : ص ١٦٣ المحلة الكبرى: ص ٢ ، ٥٨ ، ١٠٦ ، ١٠٦ ، ٢٥٥ 8.9 (8.7 (محلة المرحوم: ص ٩ ، ٣٧٣ المحمل: ص ٦ ، ٨٦ ، ١٧٧ ، ١٧٥ ، ٢٠٢ ، 317, 917, 377, 777, 777 مخازن : ص ۲۲۵ مدانن الرزازين : ص ٢٢٧ المدرسة الأشرقية: ص ١٢٣ ، ١٣٥ ، ٢٨٤ ، ۳۷٠ المدرسة الاقبغاوية: ص٧ المدرسة الجنبلاطية : ص ١٤٧ المدرسة الحنفية : ص ٤ مدرسة السلطان حسن: ص ١١٦ المدرسة السنانية : ص ٥ ، ١٢٣ ، ٢٥٤ مدرسة السيوفيين : ص ٣ ، ٤ ، ٩ ، ٧٧ انظر أيضًا ؛ جامع الشيخ مطهر المدرسة الصالحية: ص ٢٥١ مدرسة صرغتمش : ص ١٠٥ المدرسة الصلاحية: ص ٨ مدرسة الطوبجية : ص ٢٤١ المدرسة الطيبرسية: ص٧ مدرسة الغورية : ص ١٧٥ مدرسة محمد بيك أبو الذهب : ص ٢٩ المدرسة المحمودية : ص ٥٢ مدفن السلطان الغورى : ص ٢٦٨ مدفن الشيخ العريان : ص ٣٨٤ مدفن عبد الرحمن كتخدا: ص ٦

الكيش : ص ١٨ ، 339 كتاب وسقاية وحوض سقى الدراب بالازبكية لعبد الرحمن كتخدا: ص ٦ كرداسة: ص ٢٢٧ الكسوة الكعبة: ص ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٢٥٠ كشوفية الشرقية: ص ٢١١ الكعبة: ص ٢٦٤ الكعكيين : ص ٣٧ ، ٣٣٩ كفر دسوق : ص ١٤٩ **كفر الشيخ** : ص ٢٧٢ كفر الشيخ حجازى : ص ٢٥٥ كفر الطماعين: ص ١٦٦ ا**لْکتائس** : ص ۱٤۸ ، ۱۷۰ ، ۳۹۵ كوم حمادة : ص ٢٤٣ كوم الشيخ سلامة : ص ٨ کیس : ص ۱۵۱ ، ۱۷۷ ، ۱۸۷ ، ۱۸۲ ، ۲۰۳ ، V17 , 777 , 1V1 , 7V7 , 7V7 , Y1V 44. . TV9 . Y99 (J)لوارين: ص∨ الليوان: ص ٣٢١ **(4)** المارستان المنصورى : ص ٩ ، ١٥٥ میاخر: ص۳ مثقال: ص ٣٦٧ المجاورين : ص ١٠ ، ١٢ ، ٢٤ ، ١٣٤ ، ٢٢٥ المجدل: ص ٧٢ **محافظة أسيوط** : ص ٣٩٨ محافظة الجيزة : ص ١٠٦ محافظة الدقهلية: ص ٢٨٣ مُحافظة سوهاج : ص ۱۷۸ محافظة الشرقية: ص ١٤٩ ، ١٥٦

محافظة الغربية: ص ٣ ، ٩ ، ٢٦ ، ٢٦ ، ٣٩٨

محافظة القليوبية: ص ٥٧ ، ١١٦ ، ٢٧٦

مدفن القضاة : ص ٣٤٠

بئة القاهرة: ص ١٤، ١٥ مسجد المشهد النفيسي : ص ٨ بيئة المنورة الشريفة : ص ٥٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، مسجد وصيف : ص ٥٨ 777 , 777 , 779 , 177 مسئتير : ص ١٢٢ كب الخليج: ص ١٧٣ المشهد الحسيني : ص ٧ ، ١٠ ، ٣٨ ، ١١٢ ، کب رومی : ص ۲۵۶ ، ۱۲۹ ، ۱۸۵ ، ۱۹۲ ، 101, . 11, 111, 111, 111, 111, 111, ٥/٢ ، ١٨٥ ، ١٥٥ ، ١٥٠ ، ١٨٤ ، ١٣٣ ، كب القباطين: ص ١٧١ 377, 277, .37, .77, .77, .77 كب النقاير: ص ١٦٧ 211 . 797 سوم: ص ۲۷۵ المشهد الزينبي : ص ١٠ ر ابیار: ص ۹ مشهد السادات الثعالبة : ص ٥٧ مشهد السيدة رقية : ص ٨ ، ٣١٠ ، ٣٢١ **ز بنها** : ص ۲۷٦ مشهد السيدة زينب : ص ٨ ، ٥٢ ، ١٤٦ ر سمتود: ص ٢٦ **ز الصف** : ص ۲۲۵ مشهد أبي السعود الجارحي: ص ٨ ز طلخا: ص ۲۸۳ مشهد السيدة سكينة : ص ٨ ، ١٤١ مشهد السيدة عائشة : ص ٨ ز طوخ: ص ۳، ۲۷۲ مشهد السيدة فاطمة : ص ٨ **ز فوة** : ص ۲۷۲ المشهد النقيسي : ص ۸ ، ۱۰ ز قليوب : ص ٣ ، ٥٧ مشهد يحيى الشبيه : ص ٥٧ ز متوف : ص ۲۷ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ المسحف: ص ٥٥ ول : ص ٣٤٣ مصر القديمة : ص ١٠، ٢٠، ٥٦، ١٣٤، ١٣٤، ا**جد** : ص ۷۵ طب: ص٥٦ , 790 , 779 , 727 , 7-9 , Y-£ , 10. 337 مد أبي هريرة : ص ٢٩٥ مصطبة الحانوت : ص ٢١٥ ند يخط الموسكي (الشيخ مطهر) : ص ٨ مصلی أيوب بيك : ص ٢٩٠ ند بجوار ضريح الإمام الشافعي : ص ٨ مضرب النشاب: ص ١٦٥ يد الحنفي : ص ٣٠٨ المعادى : ص ٢٣ ، ٢٣ ، ١٠٤ ، ٢٠٠ يد الخضر: ص ١٠٥ معادی الخبیری: ص ۳۱ ، ۱۱۳ ، ۱۳۳ ، ۲۰۹ ، د السيدة رقية : ص ٨ يد الشرايبي : ص ٣٧٥ ند شرف الدين الكردي بالحسنية : ص ٨ المعصرة: ص ٢٤١ مغایر شعیب : ص ۳۸۸ لد الشعراني : ص ٤١١ المغرب: ص ۳۰۹، ۳۲۰ لد شمس الدين الحنفي : ص ٣٠٧ مفاتيح الخشخانات : ص ٦ لد الشيخ مطهر: ص ٣ ، ٢٣ مقام الإمام الشاقعي : ص ٩٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، لد الكردى : ص ٣٢٠ لد محمسد بيك أبو الذهب : ص ١٣٥ ، مقام السيدة نفيسة : ص ١٤١ · **708 (18A** مقام سیدی عبد الوهاب الشعرائی: ص ۳۰ د محمود بن محرم : ص ۳۸۵

🗉 المشهد الحسيني : ص ١٣٥

مقام العتريس : ص ١٤٦

مقصات : ص ۲۷۵ المتوفية : ص ۲۸ ، ۱۰۵ ، ۱٤۸ ، ۱٤٩ ، ۱٥١ ، 701 . . PI . VIY . 737 . IVY . NY مقصورة الجامع الأزهر : ص٦ المقمد: ص ۲۸ ، ۱۷ TYT , TTT , T9T مقعد بیت إسماعیل بیك : ص ٢٩٤ انظر أيضًا ؛ مكاتب: ص ١٠ محافظة المنوفية المنية = المنيا: ص ١٨ ، ٢٣ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ، مكة: ص ١١، ٢٤، ٣٩، ٣٤، ٤٤، ٥٣، ٨١، . TV. , TTX , TTV , TIT , T.0 , ITT AP , 737 , 037 , POT , 377 , 7-7 777 , 797 , 777 177, 777, 777, 077, 777, 777 منية حلفة : ص ٥٧ مكتب بقناطر معقودة بالجامع الأزهر: ص ٦ منية ابن خصيب : ص ١١٣ مكتب الغورى: ص ١٧٥ مكتب المدرسة السنانية : ص ٣٩٧ منية عجيل: ص ٢٨٣ ملوطة: ص ١٧ منية عفيف : ص ٢٧ ، ٢٧٦ **المناخ** : ص ۱۲۵ ، ۱۲۲ المودة : ص ٢٩٦ الموسقو: ص ۲۲۲، ۲۵۲، ۲۷۶، ۲۷۵، ۲۸۱، المنارات: ص ١٦٧ منارات الجامع الأزهر : ص ٢٩١ الموسكي: ص ١٢٨ ، ٢٢٩ ، ٣٨٨ منارة: ص٢،٧ موكب المحمل: ص ٧٣ ، ٢٥١ منارة وصهريج وسبيل وكتاب ومدنن السيدة مولد الشرنبابليه : ص ١٥١ السطوحية : ص ٢ منارة مدرسة الغورى : ص ١٧٥ ا**لمويلح** : ص ٣٦٢ ميت تما: ص ١١٦ منبر: ص ٢٤٦ مديرية الغربية : ص ٢٧٢ منبر عبد الرحمن كتخدا بالأزهر: ص ٦ منبر مدرسة الغورى : ص ١٧٥ منزل إبراهيم بيك : ص ٣٩٠ (_U) منزل بركة جناق : ص ١٢٨ نابلس: ص ٤٥، ١٨٩ منزل السيد مرتضى بدرب الميضاء بالصليبة : الناصرية : ص ٢٠٩ ص ۱۱۱ ، ۱۳۹ النجيلة: ص ٢٤٣ منزل عبد الجليل بيك عثمان بقيسون : ص تخل: ص ۳۷۹ نصف دینار نقد مطروق : ص ۲۱۶ نصف ریال فرانسه : ص ۱۵۱ منزل عبد السلام أفندى ابن أحمد الأزرجاني نصف فضة : ص ۱۲۱ ، ۱۵۹ ، ۱۷۹ ، ۱۷۹ ، : ص ٥٢ API , 0.7 , . 17 , 317 , VIT , 777 , منشأة البدوى : ص ٢٨٤ . TYV . TYE. YTY . YET . YEI . YTT المنشية : ص ٥٢ ، ١٩٤ ، ٢٥٣ 177, 777, 737, 177, 777, 777, المنصورة: ص ۱۸ ، ۲۶ ، ۳۲ ، ۷۷ ، ۱۰۶ ، 444 1-1 , 111 , 111 , 111 , 731 , 107 , النمشاة: ص ١٧ T. E , YOY التبيل المبارك : ص ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١٥٨ ، منفلوط: ص ۲۳۲ ، ۲۷۱ ، ۲۷۳ ، ۲۸۱ ، ۲۹۷

YYY, 157, XYY, PXY

انظر أيضًا ؛ اة: ص ٩٩ ربع الويبة شد: ص ٤٢ ، ٥٥ ، ٣٠٩ (1) (9) اللازورد: ص ۱۰ جهة الربع: ص ٢١٥ نۍ برقة : ص ۲۲۷ (ي) نی طحطاً : ص ۲۰٦ انظر أيضًا ؛ يافا : ص ٣٣٥ طحطا اليمن : ص ٤٣ ، ٤٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٨٨ ، اسطی : ص ۲٤۲ 4.4 ,4.4 نعة قراميدان : ص ٣٣٨ انظر أيضًا ؛ راقين: ص٥ بلاد اليمن ينيع : ص ٢١٤ دان : ص ۱۱٦ ، ۱۵۸ طاق: ص ۲۰۲ ب إسكندر: ص ٢٧٦ کائل : ص ۲۳۵ ، ۲۹۷ ، ۲۹۲ ، ۳۲۳ الة البقل: ص ٤٠٣ لة البن: ص ٢٣٠ **لة البوس** : ص ٢١٩ لة بالجمالية: ص ١٨٩ لة الجلابة: ص ٢٣١ لة دار السعادة : ص ٣٦٢ البة الزيب بسوق المغورية = وكالة حبد الرحمن أغا مستحفظان : ص ٢ لة الصاغة: ص ٣٠٤ لة الغورية : ص ٢٣٠ لة الكتان : ص ٣٥ لة المسايرة: ص ١٥٢ بة جرجا: ص ۲۱، ۱۲۳، ۱۸۱، ۱۸۱، ۲٤٥ انظر أيضًا ؟ جرجا ؛ دجرجا ة ديار بكر: ص ١٩٥ ة مصر : ص ۳۰ ، ۱۹۵ ، ۲۲۷ ، ۲۷۰ ، ۳۵٤ انظر أيضًا ؛

الربية: ص ٣٦١

(4)

إقليم مصر

تغرس المطلحات والوظائف

(1)

ل**رکب** : ص ۷۳

= الأجازات (ج): ص ٢٣، ٨١، ١٣٦

. جاووشان : ص ٣٤٣

، الخدم : ص ۸۷ ، ۲۰۳ ، ۲۰۳ ، ۲۹۵ ،

الأقلام: ص ٨٣

- 170 , 10V - 100 , 18A , 17E , 17T

(\A0 (\AT - \A1 (\Y9 (\YA (\YY

1771 , 170 , 1-0 , 1.7 , 0.7 , 017 , 177,

777 , 277 , 777 , 187 , 127 , 727 ,

ات الجملية : ص ٢٦٧

ات الينكجرية: ص ١٤

178 , 140 , 144

ود: ص ۲٤٥

ستحفظان : ص ۲ ، ۳۷ ، ۱۱۸ ، ۱۵٦ ،

جملیان: ص ۱۲۹

القلعة : ص ١٣٤

العكاكيز: ص ٣٨ ، ٨٣ ، ١٣٤ ، ٢٠٣

: ص ه ، ۳۲۹

الأشا: ص ١ ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، 11 , PI , T, TO - 00 , TY , 3V VV

. 177 . 171 . 17 . 119 . 1 . 0 . 1 . 7

. YO. . YEQ . YEI . YE. . YTO . YTE

*37, 337, 737, PVY

ات الأرتود: ص ۲۹۱

ات المتفرقة : ص ١٣

اوية مستحفظان : ص١٦ ، ٥٣ ، ١١٩ ،

727 , 777 , 777 , 737

ت المال : ص ٨٦

خدا الجاويشية : ص ١٥٨

الغرب : ص ۱۸۵

أغات المتفرقة : ص ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٧ ، ٢٩٧

آغات مستحفظان : ص ٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،

151, 251, 181, 181, 081

أغات الينكجرية: ص ٢٨٢ أغوات : ص ۱۰۵ ، ۲۷۲

أقتلي : ص ١ ، ١٣ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٨١ ، ٨٤ ،

. 1AY . 171 . 10A . 12. . 179 . 49

AP1 : 7-7 : 717 : 177 : 077 : F37 :

750 , 7.9 , 79. , 777 , 775 , 777

أفندى الديوان : ص ١٥٣ ، ١٧٤

أفندي ككليويان = أفندي جمليان : ص ٣٤٢

الترام: ص ٣٠

إلچى = الألچى: ص ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤

إمارة الحبج: ص ١٧ ، ٥٨ ، ٢٦ ، ٢١٣ ، ٢٧١ ،

إمارة الصعيد: ص ٣٠٢

إمارة مصر : ص ۱۳۰ ، ۲۳۰ ، ۳۳۵ ، ۳۳۸ ، . 37 3 27

إمام = الإمام : ص ٣ ، ٥٧

امام الباشا: ص ۲۳۷ ، ۲۳۸

إمام الزاوية : ص ٢١٦

إمام المسجد : ص ٣٠٨

أمير: ص ٢ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٨٥ ، ٧١ ، ٨٤ ، ١١٧ ، 1100 , 107 , 170 , 171 , 17 , 119

PF1 , TP1 , TT , TT , PTT , TT7,

۸۷۳، ۲۹۸

أمين احتساب : ص ١٦٤ ، ١٧٩

أمير أخور: ص ٨٥، ١٨١

أمير الأزلم: ص ٢٣١

أمير البلد: ص ١٣٢

أمير الحاج: ص١، ١٠، ٢٢، ٢٨، ٣٣، ٣٤،

. 1 - 7 , 77 , 70 , 77 , 77 , 77 , 77 : 101 : 101 : 187 : 177 : 118 : 118

الأوامر السلطانية : ص ٢٦٨ **(**__) باب الديوان : ص ١٨١ الباب العالى : ص ١٠٢ باب مستحفظان : ص١٤٣ باجربية: ص ١٧٥ البراتي: ص ٢٢٣ باش اختیار مستحفظان : ص ١٦ باش اختيار وجاق التفكجية : ص ٢٢٨ باش اختیار وجاق الجاویشیة : ص ۱۳۸ باش سراجین : ص ۱۵۷ ، ۲۲۹ باشجاریش: ص ۱ باشجاويش الأشراف: ص ١٢٩ باش قلقة : ص ٣٤٣ باش قلفة بكتابة الروزنامة : ص ٣٤٣ الباشا = باشوات (ج): ص ١٥ - ١٨ ، ٢٠ ، . 20 , 77 , 77 , 77 , 77 , 77 , 77 (AA , AV , AE , AT , VE -VY , £A · 177 · 17 · 119 · 118 · 1.0 · 1.7 . 107 . 107 . 107 . 189 - 18V . 180 ٨٥١ ، ١٦١ - ١٦٥ ، ١٨١ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، 4 Y - Y c 199 c 188 c 187 c 18 - c 189 ٨٠٢ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ . TTV - TTO , TTE , TTT , TT1 , TT. - TO. , YET , YEE , YET - YEI - YTT 307 , 177 , 777 , 977 - 177 , 777 , 377 - 777 , 7A7 , 7A7 , 7P7 - 7P7 -1. TA. , 337 , TOE , TEV , TEE , T.Y **24. 6 27.4** باشا تونس = باشه تونس : ص ۱۹۳ باشا جدة = باشه جدة : ص ١٣٤ ، ١٥١ ، ٢١٩ الباش الجديد : ص ١٠٥ الباش القديم: ص ١٠٥

الإمام: ص ۳۸، ۸۰

. 100 . 107 . 170 . 172 . 177 . 17. TY1 . Y.Y . Y. . . . 140 . 147 . 177 * YO . . YEO . YEE . YTE . YTI . YIA 107 , 747 , 747 , 747 , 747 , 767 . TEI . TTY . TTV . TTO . TTT . T.T 737 , 737 , 877 , 977 , 787 , 787 أمير الحاج الشامي : ص ١٤٧ ، ٢٠٢ ، ٣٢٣ أمير شيئي : ص ١٨٤ أمير الصعيد : ص ٢٢ أمير كبير: ص٥، ١٥، ١٥٧، ١٨٤ أمير المؤمنين : ص ١٢٨ أمير مكة: ص ٢٦٤ أمير اللواء = أمير اللوا : ص ٧١ ، ٣٩٩ أمين البحرين : ص ١٥ ، ٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، أمين الحاج : ص ١٣٥ أمين الشون: ص ٣٤١ أمين الضريخانة : ص ٨٤ ، ٣٤١ أموال الخراج : ص ٢٢٣ أموال الرزق : ص ٣٩٠ **أرباشه** : ص ۱۱۵ أودة باشا: ص ١٨، ٨٧، ١٧٠، ١٩٩ أودة باشا البوابة : ص ٢٣٤ أودة باشه : ۱۲ ، ۳۳ ، ۱۰۱ ، ۲۰۲ ، ۲۲۹ الأوراد السرية : ص ١٢٣ الأبواب السلطانية : ص ٣٢٨ الأحزاب الشاذلية : ص ١٢٣ الاختيارية: ص ٣٧ الاشاير: ص ٢١٤ الاطواخ والداقم : ص ٢٧٤ الاطلاب: ص ٧٣ الافتدية: ص ٢٠٣ الالتزام: ص ٢٩ الألضاشات : ص ۲۰ ، ۱۲۶ ، ۲٤۱ الأمارة: ص ٣٣٧

باشا كبير: ص ٢٤٢

باشا مصر: ص ١٣٤

(ج) الجامكية: ص ١٣ ، ١٤٢ ، ٢٢١ ، ٢٣٩ ، ٢٧٣ ، **79. 479** جاووجان = جاویشان : ص ۱۱۵ **جاویش** : ص ۵ ، ۲ ، ۱۲۷ ، ۱۷۱ ، ۲۲۹ ، ۲۲۸ جاویش الحاج : ص ۲۳۳ ، ۳۷۸ **جاویش العزب**: ص ١٦٤ جاویش مستحفظان : ص ۱٦٤ الجاويشية : ص ۱۹۸ ، ۲۷۶ ، ۱۶۲ ، ۳۵۶ الخباز: ص ۲۸۳ الجراية: ص ١٣ جراية الجامع الأزهر: ص ٢٨٢ جرية العال : ص ١٧٨ الجزية الديوانية : ص ١٧٨ جماكى المستحقين: ص ٢٣٦ جمرك = جمارك (ج) : ص ١٣١ ، ٢٥٠ الجمعية = الجمعيات (ج) : ص ٧٣ ، ١٥٤ ، 0013 PVI . YAI . TIY T الجندية : ص ٥٦ جندی : ص ۲۰۰ **جوالی مصر** : ص ٤٥ الجوخدار : ص ٨٤ الجلاد: ص ٥٥ (ح) حاكم يحر البرلس: ص ٨١ حاکم جرچا : ص ۱۰۵ ، ۱۳۶ حجة : ص ٣٩٠ الحسبة : ص ٥٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٩٤

خفير بحر البرلس: ص ٨١

المورة : ص ٢٩٦ لنجار: ص ۲٤٣ : ص ۲۳۸ **صون** : ص ۲٤٧ ع الهندية : ص ١٠٣ ن : ص ٢٤١ الحلوان : ص ۲۷۸ انظر أيضًا ؛ الحلوان ،: ص ٣٤٥ الوكائل: ص ٣٩٧ ے: ص ۱۷۹ ، ۲۰۲ ، ۲۷۲ المطلوبات : ص ۲۳۰ لكنافة والقطائف : ص ٢١٥ المال = بيت مسال المسلمين : ص ١٢٠ ، 771 , 717 , 177 ص ٥٥ ، ١٠٥ ، ١٥٧ ،: ص ١٦٤ (<u></u> .: ص ٣٣٣ قلقة : ص ٣٤٣ : ص ۱۵ 3-13-71 .: ص ٣٣٣ ۱: ص ۱۳ جمان : ص ۱۳ ، ۳۷ ، ۳۸ ، ۸۷ ، ۱۷۲ ، بم : ص ۲۱۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۲ ، ۲۹۳ **.ن** : ص ۱۰۳

ة : ص ٢٦٧

يد : ص ٣٤٦ ، ٣٧٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٣٩٠ . جي : ص ١٥٨ . ١٥٨ - حلوان : ص ١٨٦ ، ٢٣١ ، ٢٧١ ، ٣٧٩ ، ٣٧٩ . ١٣٣ - حمال : ص ٢٠١ . ١٠٥ - ٣٠ - ٢٩١ . ١٠٥ - ٢٩١ .

الحمامية : ص ١٧٠ حوانيت : ص ١٧٢

(خ)

خادم النعال : ص ۱۱۲ ، ۱۶۱ خازندار ً : ص ۳ ، ۲۸ ، ۳۰ ، ۳۵ ، ۳۳ ، ۱۰۵ ، ۱۲۵ ، ۲۲۶ ، ۳۲۸ ، ۳۴۰

خازندار إسماعيل باشا : ص ۲۷۲ خازندار الباشا : ص ۲۹۲

خازندار حسن بیك الجداری : ص ۲٤۸ خازندار علی أغا : ص ۳٤۲

خازن الكتب: ص ١٠٣ ، ١٨٨ ، ٣٠٨

ختوم : ص ۲۹

الخزينة : ص ٧٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٨

الخزينة للدولة : ص ٢٧٧

خزينة السلطان : ص ٢٣٣

خشداشین = خشداشینه: ص۱،۱۱، ۲۹، ۳۱، ۳۵، ۵۵، ۸۵، ۲۰۱، ۱۱۱، ۱۲۱، ۳۳۷، ۳۳۳، ۳۳۹، ۳۳۳، ۳۳۳

الخطبة: ص ٢٢٧

الخطاط: ص ١٢٩

خط شریف : س ۱۹۹ ، ۱۹۶ ، ۴۳۹

خطیب : ص ۱۰۳

خفارة البحرين: ص ٢١٧

خلعة : ص ۷۲ ، ۸۷ ، ۱۰۵ ، ۱۳۳

خلعة قائمقامية : ص ١٠٥

الخلوتية : ص ١٢٣

الخواجا: ص ١ ، ١٤٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨

خلافة الوفائية : ص ١٠٠

الخياطين : ص ١٧٠

(2)

درویش : ص ۱۳۸ دفاتر الروزنامة : ص ۳۹۵

الدقتر: ص ٢٠٣

دفتر دار مصر : ص ۵۸

دفتر الحرمين: ص ۲۹۸ ، ۳۰۹

دفتر القسام: ص ۲۸

دفتر السلطان : ص ١٥٩

دفتردار : ص ۱۷ ، ۱۱۳ ، ۱۵۵ ، ۱۷۲ ، ۱۸۰ ،

YAI , OAI , TAI , YIY , YIY , TTY

VYY , 107 , VFY , 1VY , YAY , TPY ,

TYT , TIY , T.9 , T.1 , T.. , Y90

ን ሃፖፖ ኔ **P**ሊሞ

الدفتردارية: ص ٣٣٥

دهليز: ص ٤

دوار الاوسية : ص ٥٤

دواوين: ص ٢١٣

الدلاة : ص ١٦ ، ١٧٦ ، ٨٧٢ ، ٣٠٢

الدلالين : ص ١٧٧

الديوان : ص ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٧ ، ١٣٣ ، ١٥٤،

٠ ١٨١ ، ١٨١ ، ١٨١ ، ١٨١ ، ١٨١

٠ ١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٢ ، ١٩٧

077 , FTT , ATT , PTT , 037 , 707 ,

707 , 377 , V77 , P77 , · V7 , 1V7

. 79" . YAI . 7Y0 . 7YV . 7YE . 7YT

VPY , XPY , 177 , 337 , 037 , 777 ,

474

ديوان الاسكندرية : ص ١٥٣

ديوان الباشا : ص ٢٢٩

ديوان بولاق : ص ٢٤٣ ، ٣٩٠

دیوان مصر : ص ۲۲۳ ، ۳۳۲

(¿)

ذي اللواء: ص ٧١

ذيل الرحلة: ص٥٠

(y)

رئيس باب المتفرقة : ص ٣٢٨ رئيس الكتاب : ص ٨٣ ، ١٨٥

رئيس الكتبه الأقباط: ص ٣٩٥

السردارية: ص ٦ السعاة : ص ٢٧٤ **سنیر** : ص ۱۹۰ السكة: ص ٢٧٧ سلحدار : ص ٥٦ ، ١٦١ سلحدار باشا: ص ۱۵۷ ، ۲۱۸ ، ۲۷۲ سلحدار الباشا الجديد : ص ١٠٥ سلحدار حسن ياشا : ص ٢١٧ السلطان : ص ١ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، TY1 , VA1 , AP1 , PP1 , 1.7 , 077 , 777 , 777 , 777 , 777 , 777 , 777 PFY , OYY , PYY , IAY , YAY , APY , السلطان الحنقى : ص ٧٦ سلطان المغرب: ص ٣١٣ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠ السماط: ص ٧٢ السمرقندية : ص ١٤٥ **سواس** : ص ۱۲۱ سواس الخيل . ص ٤٠٠ سواس الهنود : ص ٢ (ش) الشاعر: ص ٢٤ شاه بندر : ص ٣٣٤ الشراقي : ص ١٢٠ شراقي البلاد: ص ٣٤٥ شر کقلك : ص ۲۰۶ ، ۲۰۷ ، ۲۳۵ ، ۲۳۸ ، شریف مکة : ص ۱٤٧ ، ۲۱۹ ، ۲۴۳ ، ۲٤٥ ، **777 . 709** شنك ومدافع : ص ٧٢ ، ٣٤٥ شهر حوالة : ص ۲۲۸ الشيال: ص ٢١٤ الشيخ: ص ١ ، ٣ ، ٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨ ، YA , 3A , PA - YP , 171 , 001 , PYT,

TEO . TT.

شيخ أهل الإسلام: ص ٢٢٣

ئيس مكة: ص ٣٢٢ اهب: ص ۱۷۸ رحلة: ص٥٠ رميل: ص ٢١٦ رشوة: ص ۲۳۸ ، ۲۲۶ ، ۲۲۱ ، ۲۸۳ ، ۳٤۲ ، شوات المكوس : ص ٢١٩ کب الحاج = رکب الحج : ص ۱ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ركب المصرى = الحج المصرى: ص ٣٩ روزنامة : ص ۱۷۹ ، ۲۳۵ ، ۲۲۳ ، ۲۳۸ ، ٤١٠ روزنامجي : ص ٢٣٥ ، ٢٧٢ رزنامجی أفندی : ص ۱۸۲ باسة البر: ص ٢٧٧ باسة البحر: ص ٢٧٧ باسة دراويش الشيخ البيومي : ص ١٤٩ باسة مصر: ص ۵۷ ، ۱۳۰ ريس: ص ٣٥

(j)

رد الزرخ : ص ۲۹ ، ۱۹۵ ، ۱۹۲ **زعامة** : ص ١٦٤ ز**یاتین** : ص ۲۱۵

(سر) سادة الخلوتية : ص ٢٦٠ سادات الوفائية : ص ٤٢ ، ٤١١ اري عسكر: ص ١٥٩ ارى عسكر التجريدة : ص ١٨١ سدادرة: ص ٢٩٥ ر عسکر: ص ۲۲ راج : ص ۲۲۲ ، ۲۲۱ ، ۲۷۱ ، ۳۳۷ راجينة = سراجين : ص ١٧٩ ، ٢١٨ راج باشا إبراهيم بيك : ص ٢٧١ سردار : ص ۱۳۶ ردار ثغر رشید : ص ۱۵۷

الصدارة: ص ۲۸۲ ، ۱۶۲ ، ۲۷۷ ، ۲۸۲ شيخ الأدب: ص ٢٤ شيخ الأزهر: ص ٧٥، ٢٠٣ الصدر الأعظم: ص ٣٨٠ صدر الدولة : ص ١٦١ انظر أيضًا ؛ صرة: ص ١٥٦ شيخ الجامع الأزهر صرة الحرمين : ص ٣٩٠ شيخ الإسلام : ص ۸ ، ٢٣٦ ، ٢٨١ ، ٣٩١ صرة المدينة : ص ٣٧٩ شيخ الإسلام والمسلمين : ص ٨٨ المرر: ص ١٥٣ شيخ البلد: ص ١ ، ١٦ ، ١٧ ، ٧٥ ، ١٧٢ ، صناحق: ص ۳۱، ۷۶، ۸۷، ۸۷، . T. 1 . 79A . YAY . YAO . 140 . 1VA صناعة تجليد الكتب وتذهيبها : ص ٢٦٠ صنجق : ص ۳ ، ۱۲ ، ۲۷ ، ۲۰ ، ۲۱ ، ۳۲ ، ۳۵ شيخ البلد = إمارة مصر : ص ٣٠٠ انظر أيضًا ؛ . 107 . 119 . 11V . 0A . 0V . 00 . إمارة مصر 777 . 781 . 777 . 787 . 087 . 377 . شيخ بلقس: ص ٣٤ 220 شيخ الجامع الأزهر : ص ٥٦ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ١١٣، الصنجقية: ص١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، TT , TO , YO , TA , TA , AII , ATT انظر أيضًا ؛ صنعق الخزينة: ص ٢٩٤ شيخ الأزهر الصول: ص ٢٦٥ شيخ رواق الصعايدة : ص ٣٩٦ الصيارف: ص ٢١٥، ٢٧٥ شيخ رواق المغاربة : ص ٧٧ ، ٧٨ ، ١٤٢ شيخ طائفة البيومية: ص ٢٩١ (ض) شيخ سجادة : ص ٣٢٦ الضربخانة: ص ٣٤٣ شيخ السادات الوفائية : ص ١١٣ ، ١٧٤ ، ٣٩٢ **ضابط:** ص ۱۷۱ شيخ السجادة البكرية: ص ٩٨ ، ١٠٣ ، ٣٨١ شيخ العرب: ص ٣٤، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ، 3.7 , 7.8 (山) شيخ العلماء : ص ٢٨٤ الطبلخانات: ص ٣٥، ٣٥٤ شیخ فارسکور : ص ۱۱۷ طره : ص ۲۷۲ شيخ القبان بمصر: ص ١٤٦ الطريقة الخلوتية: ص ٨٩، ١٣٦، ٢٢٣، ٢٨٣، شيخ القراء : ص ١٣٨ 797 , 790 , 777 شيخ قليوب : ص ١٣٥ الطريقة الشاذلية : ص ١٠١ ، ٣٦٢ شيخ المكتبين: ص ٣٢٤ الطريقة الشاطبية : ص ١٢٣ شيخ المالكية : ص ٤٠ ، ٧٦ الطريقة الصوفية : ص ٥١ شيخ الوقت = أشياخ الوقت : ص ١٢٢ الطريقة المحمدية: ص ٤٠٣ الطريقة النقشبندية: ص ٥١

<u>(ص</u>)

صاحب المغرب : ص ۱۵۷ صاحب العيار : ص ٤١٠

ططری : ص ۱۵۳ ، ۱۵۷ ، ۱۲۱ ، ۱۸۲

الطلب : ص ١٢٠

(**益**) فرسا مرختا : ص ۲۱ قرمان = القرمانات (ج) : ص ۲۲ ، ۳۲ ، ۳۳ ، ص ۱۲۰ P31 , A01 , P01 , YT1 , 371 , 071 , (ع) 777 . 077 . 777 . 777 . 737 . 337 . بالمحكمة الكبرى: ص ٤٠٢ , 444 , 447 , 444 ، ص ۱۱۵ 737 , PAT القليونجية : ص ٢٩٥ نرمان شریف : ص ۱۵۹ : ص ۲۵۰ فروة سمور : ص ٣٤٥ نال = التعرضحالات (ج) : ص ١٥٦ ، نعلة : ١٥٥ ، ٢٤١ 104 الفقيه: ص ٢،٤ أغا: ص ۲۷۲ : ص ۲۱٤ (ق) ين: ص ٢١٥ فائد آغا : ص ۱۳۳ ، ۱۲۵ ، ۱۲۷ لارتماطيقى: ص ٣٩ قائمقام = قائم مقام : ص ٨٣ ، ١١٩ ، ١٣٤ ، طب : ص ۱۰۳ . A1 , VIY , TPY ات : ص ۱۵۳ ، ۲۷۹ قائمقام مصر: ص ٨٤ ت الفقراء: ص ٢٣٦ قایجی : ص ۱۵۳ ، ۳۷۸ : ص ۳۰۹ نابچی باشا: ص ۷۳ : ص ۱۵ قابچی کتخدا إسماعیل: ص ۲۷۱ المباشرين الأوقاف بمصر: ص ٢٦٠ القابجية : ص ١٦٤ ، ١٦٥ الكشوفية: ص ٢٢٣ القاضي : ص ۲۰ ، ۲۸ ، ۳۱ ، ۹۲ ، ۱۹۳ ، ة: ص ٣، ٣٨ . Y9T . Y79 . X7Y . Y50 . 1A1 . 1V-لنصاري : ص ٢٤٥ 44. . 411 . 4.4 قاضي الثغر (اسكندرية) : ص ١٩٠ ، ١٩٣ ، (غ) الانبار: ص ١٥٣ القاضى الجديد: ص ١٧٦ الحرمين : ص ١٢١ ، ٢٣٩ ، ٣٩٠ القاضى حنفى المدهب: ص ٧٦ ، رومی (مرکب) : ص ۲۰ قاضي العسكر: ص ٢٦٨ الشون : ص ٣٩٠ قاضی مصر: ص ۲۲۶ المتجر : ص ١٢١ قانون دفتر السلطان سليمان : ص ١٥٩ ، الميرى: ص ٢٦٦ القبائية: ص ٢١٥ القباطين: ص ١٥٧ (**ف**) القبجي: ص ٢٦٧ ، ٣٦٤ انظر أيضًا ؛ : ص ۲۱۵ قايجي :: ص ۲۱۸ ، ۲٤٤ ، ۲٤٥

i المتعددة : ص ٢٢٣

القبطان: ص ٣٨

كتخدا الباب: ص ۲۲۹ ، ۳٤٠ **القرابينه** : ص ١٩ كتخدا باب مستحفظان : ص ٣٣٧ قرال الموسقو : ص ٢٥٢ كتخدا الباشا: ص ٥٥ ، ١١٤ ، ١٧٠ ، ٢٣٤ القرسطون = القبان : ص ١٤٦ كتخدا تفكجيان : ص ١٢٩ القصارين: ص١٥٤ كتخدا جاووجان : ص ١٥٣ قصته: ص ۱۸۳ كتخدا جاريشان : ص ١١٥ قضاء ابيار بالمنوفية : ص ١٩٠ كتخدا الجاويشية : ص ٦ ، ١٣ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ٥٦ ، قلقة الشرقية: ص ٤١٠ - 177 : 119 : 11A : AV : YV : YT قلفة الغربية : ص ٢٤٦ ٠ ١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٣٥ قلم شهر: ص ۲٦٢ القماحين: ص ١٥٤ 744 , 334 القنصل: ص ۲۵۲، ۲۵۳ كتخدا عزبان : ص ١٥ قنصل الموسقو : ص ١٤٩ كتخدا الكاشف : ص ١٥١ **القهوجة** : ص ۱۷۰ کتخدا مراد بیك : ص ۱۰۶ مراد كتخدا مستحفظان : ص ١٨٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ ، (달) 404 الكاتب: ص ٦ ، ٢٦٣ ، ٢٩٠ كتخدا الوقت : ص ٦ كاتب حوالة: ص ١٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١٥٣ ، ٣٤٠ الكشاف : ص ٣٤ ، ١٠٥ ، ١٥١ ، ١٩٦ ، ٢٣٢ كاتب الروزنامة: ص ٣٣٢ كشوفية الدقهلية: ص ٢٩٣ كاتب صغير وجاق التفكجيان : ص ٣٩٤ كشوفية الغربية : ص ٢١٠ کاتب کبیر تفکشیان: ص ۳۲۷ كشوفية المنوفية : ص ٢١٠ كاتب الكنى: ص ٤٢ الكشوفيات: ص ٣٩٠ كاتب وجاق التفكجية : ص ٢٩٠ ال**كرنكة** : ص ١١٦ كاتب اليومية : ص ٢٤٦ الكلف الخارجة: ص ٢٧٨ **کاشف**: ص ۱۹، ۲۱، ۳۵، ۸۳ كاشف البحيرة: ص ١٧١ **(a)** كاشف الجيزة : ص ٢٦٦ مال الجهات : ص ۱۲۰ ، ۲۲۳ كأشف الشرقية: ص ٢٥٢ المال الحراجي : ص ۲۷۸ كاشف الغربية: ص ١٥١ مال الشراقي: ص ٣٤٦ كاشف الفيوم: ص ١٩٧ مال الصره: ص ۱۱۸ ، ۱۹۰ ، ۲۹۸ ، ۲۹۹ كاشف المنوفية : ص ٣٣ ، ١٠٥ ، ١٥١ المال الصيفى: ص ٢٣٢ كبار الهواره: ص ٣٢ مال المصالحة: ص ٣٧٨ كبير الارنؤد: ص ٢٤٦ مال مصر: ص ٢٩٦ كبير العساكر البحرية : ص ١٨١

كبير العسكر: ص ١٩

الكتاب المباشرين : ص ١٧٩

كتخدا: ص ١ ، ٥ ، ١٥ ، ٢٩ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،

197 , 74. , 198 , 189 , 1...

المال الميرى: ص ٢٧٦

مباشر المشهد الحسيني: ص ٣٧٧

الماشر: ص ٣٧٦

المترجم : ص ۱۳۰

المعلم : ص ۱۳۰ ، ۱۳۱ ، ۱۵۳ ، ۱۷۹ ، ۱۸۳ ، لمتولى: ص ٢٨٣ 3A1 , 1P7 معلم الدواوين: ص ٢٩١ **شالات**: ص ۱۸۱ المفتى: ص ٢٩٣ **حافظین** : ص ۲۱۱ مفتی جرجا: ص ۳۰۶ المحتسب: ص ۱۳ ، ۱۱۹ ، ۲۰۰ ، ۲۳۰ ، ۱۲۷ ، مفتى المعتفية: ص ۲۸ ، ۷۷ ، ۷۵ ، ۳۵۵ 771 , 377 , 787 , 777 مفتى الديار المصرية : ص ٣٩١ **بحضار الهند**: ص ٤٣ مفتى السادة الحنفية : ص ٤ المحمل: ص ۲۲، ۳۸، ۸۵، ۱۱۴، ۱۱۸، 184 , 140 انظر أيضًا ؛ مفتى الحنفية لحملدارية : ص ٢١٤ مفتى الشافعية: ص ٥٠ **لدافع** : ص ۸۷ مفتى المدينة : ص ٣٢٣ م**دبر الدولة** : ص ١٦ مقامات الحريرى : ص ٥٣ ، ٨١ ىدرس : ص ۲۷۵ **مقدم** : ص ۵۷ لذهب إبى حنيفة : ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ المقرب: ص ٢٤٥ للهب الشاقعي: ص ٢٤ مكارية: ص ١٦٣ للهب مالك : ص ٤٠ ، ٨٢ المكوسات : ص ۱۲۰ ، ۱۲۱ ، ۲۹۵ ، ۳۶۲ ، لدهب النعمان : ص ٧٦ PA7, .P7 براسيم : ص ۲۲۲ الملتزمون : ص ۱۰٦ ، ۱۲۰ ، ۲۲۱ ، ۲۳۲ رتيات الحرمين : ص ١٥٣ ملوك المغرب: ص ٣٠٩ المرسوم: ص ١٤٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، مملوك: ص ٥٦ ، ٢٠٠ 091, 977, 737, 777, 107, 107, 197, المناداة : ص ١٦٤ VPY , XPY , P.7 , 337 , 037 , 777 , منجم باشا: ص ۱۹۰ ، ۲۸۲ 274 المهندسين: ص ١٧٧ برسومات : ص ۲۷۰ الملازمون : ص ۲۷۶ برقعة الصوفية : ص ٥٠ الميرى : ص ١٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، لمزينين : ص ١٧٠ TA7 , XP7 , 037 , 0PT ساوق : ص ۲۹ ، ۲۳۹ ميرى البلاد : ص ٢٣٧ ، ٢٦٨ شايخ الأروقة : ص ١٣٥ شايخ الوقت : ص ١٠٧ ىشيخة الأزهر (من المناصب الشافعية) : ص (₍₋₁) 770 . VO ناثب القاضى: ص ٢٦٨ شيخة البلد: ص ٣٢ ناظر أوقاف الجامع الأزهر: ص ٢٨٢ شيخة الجامع الأزهر: ص ٣٨ ناظر الجامع الأزهر: ص ١٣، ٥٥، ٢٥١ شيخة الرواق: ص ٢٥٨ انظر أيضًا ؛ شيخة السادة القادرية: ص ١٢٨ ، ٢٢٨ الجامع الأزهر شير الدولة: ص ١٧٢ ناظر الوقف : ص ٣٢٠

ا**لمضاف** : ص ۲۲۳

لمتسبيين : ص ١٥٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٩ ،

والى جدة : ص ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، 117 **والى الشرطة** : ص ١٦ والي القاهرة: ص ١٥ الوالى القديم: ص ١١٩ والي مصر: ص۱، ۳۸، ۷۱، ۸۷، ۱۰۵، 727 , 797 , 187 , 117 ورقة جدك : ص ٢٣٥ الوزارة: ص ٢٧٢ الوزان بالضربخانة: ص ٣٤٣ الوزراء: ص ٣٤٠ الوزير : ص ٤٥ ، ١٠٢ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ٢٥٠ ، الوزير حنفي المذهب: ص ٧٦ وزير الدولة : ص ٢٨١ وزير سلطان حيدر بيك : ص ٢٤٦ وطاق : ص ٢٣ ، ٢٤١ وقاء النيل المبارك : ص ٣٧ ، ١١٨ ، ١٣٥ ، ١٧٠ وقاد بالمشهد الحسيني : ص ١١٢ وكيل دار السعادة : ص ۱۷۸ وكلاء التجار: ص ١٢١ ولاية مصر: ص ٢٣٩

(ي)

اليرق والداقم : ص ٢٦٧ يدك : ص ٢٣٩

الشجار: ص ۱٤٨ نصف فضة = بارة : ص ٢٨٣ انظر أيضًا ؛ نصف فضة في فهرس الأماكن نظار الأزهر: ص ١١١ نظارات الأوقاف : ص ١٩٠ نظارة الجامع الأزهر: ص ٢٢٩ نقابة الأشراف بمصر: ص ١٤٥ النقيب : ص ١٠ نقيب الاشراف: ص ١٧١ نقيب الجيوش: ص ١٥ نقيب السادة الاشراف: ص ١٠٣ ، ٣٨١ نقابة السادة الاشراف : ص ١٠٠ نقيب الاشراف: ص ٣٥٥ النخاسين: ص ١٧٧ نواب قضاء: ص ١٦٩ النوية السلطانية : ص ٢٠٨ النواتي : ص ٢٩٦ التودوز السلطاني : ص ۲۱۰ نيابة القضاء: ص ٣٩٨ انظر أيضًا؛ نواب القضاء نيابة القضاء المحلة : ص ١٩٠ نيابة القضاء بمنوف : ص ١٩٠

ناظر وقف الصعايدة : ص ٢٢٤

هجان : ص ٢٦٩

(9)

الواحظ: ص ۲۹۳ ، ۲۹۳ الوالي : ص ۱۳ - ۱۵ ، ۲۱ ، ۳۵ ، ۵۵ ، ۷۷ ، ۲۸ ، ۲۰۱ ، ۵۰۱ ، ۱۷۲ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۱۷۱ ، ۱۷۱ ، ۲۷۲ ، ۲۸۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۹ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۹۲ ، ۳۰۰

المحتبوي

| الصفحة | الموضـــوع |
|-----------------|---|
| | تقدیم |
| 1 . | حوادث سنة تسعين ومائة وألف |
| 14 | حوادث سنة إحدى وتسعين ومائة وألف |
| ۲۳. | من مات في سنة إحدى وتسعين ومائة وألف من الأعيان |
| ٣١ | حوادث سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف |
| ٣٨ | من مات في سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف من الأعيان والمشاهير |
| ٧١ | حوادث سنة ثلاث وتسعين وماثة وألف |
| ٧٤ | من مات فى سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف من الأعيان |
| ۸۳ . | حوادث سنة أربع وتسعين ومائة وألف |
| ٨٥ | من مات فى سنة أربع وتسعين ومائة وألف |
| ۲A | حوادث سنة خمس وتسعين ومائة وألف |
| AA | من مات في سنة خمس وتسعين ومائة وألف من الأثمة والأعيان |
| 1 - 7 | حوادث سنة ست وتسعين ومائة وألف |
| 1 1 - 17 | من مات في سنة ست وتسعين ومائة وألف من الأعيان |
| ١٠٤ | حوادث سنة سبع وتسعين ومائة وألف |
| 1 - V | من مات في سنة سبع وتسعين ومائة وألف من الأعيان |
| 111 | حوادث سنة ثمان وتسعين ومائة وألف |
| 171 | من مات فى سنة ثمان وتسعين ومائة وألف من أعيان الناس |
| 141 | حوادث سنة تسع وتسعين ومائة وألف |
| 140 | من مات فى سنة تسع وتسعين ومائة وألف ممن له ذكر |
| 731 | حوادث سنة مائتين وألف |
| ۱۸۷ | من ماتفی سنة مائتین وألف |
| 391 - 177 | حوادث سنة إحدى وماثتين وألف |
| 199 | حوادث شهر صفر الخير من سنة إحدى وماثتين وألف |
| ۲ ۰ ٤ | حوادث شهر ربيع الأول من سنة إحدى وماثتين وألف |
| 7.7 | حوادث شهر ربیع الثانی من سنة إحدی ومائتین وألف |
| Y • Y | حوادث شهر جمادی الأولی من سنة إحدی وماثتین والف |

| ۲1. | حوداث شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى ومائتين وألف |
|--------------|---|
| 711 | حوادث شهر رجب الفرد من سنة إحدى ومائتين وألف |
| 7 1 7 | حواتث شهر شعبان المكرم من سنة إحدى ومائتين وألف |
| 317 | حوادث شهر رمضان المعظم من سنة إحدى ومائتين وألف |
| X1X | حوادث شهر شوال من سنة إحدى ومائتين وألف |
| 719 | حوادث شهر القعدة الحرام من سنة إحدى ومائتين وألف |
| 771 | حوادث شهر ذی الحجة الحرام من سنة إحدی وماثتین وألف |
| 775 | من مات في سنة إحدى وماثتين وألف من الأعيان |
| 707 - 77. | حوادث سنة اثنين ومائتين وألف |
| ۲۳۲ | حوادث شهر صفر من سنة اثنین وماثنین وألف |
| 750 | حوادث شهر ربيع الأول من سنة اثنين وماثتين وألف |
| 777 | حوادث شهر ربيع الثانى من سنة اثنين ومائتين وألف |
| 739 | حوادث شهر جمادی الأول من سنة اثنین ومائتین والف |
| 78. | حوادث شهر جمادی الثانی من سنة اثنین ومائتین وآلف |
| 754 | حوادث شهر رجب من سنة اثنین ومائتین وألف |
| 737 | حوادث شهر شعبان من سنة اثنین ومائتین وآلف |
| 7 £ A | حوادث شهر رمضان من سنة اثنین ومائتین وألف |
| 789 | حوادث شهر شوال من سنة اثنين ومائتين وألف |
| 701 | حوادث شهر القعدة من سنة اثنين ومائتين وألف |
| 707 | حوادث شهر الحجة من سنة اثنين ومائتين وألف |
| 408 | من مات من سنة اثنین وماثتین وألف ممن له ذکر |
| ٥٢٧ - ٧٧٢ | حوادث سنة ثلاث وماثتين وألف |
| 777 | حوادث شهر صفر من سنة ثلاث ومائتين وألف |
| 777 | حوادث شهر ربيع الأول من سنة ثلاث ومائتين وألف |
| 44. | حوادث شهر ربیع الثانی من سنة ثلاث وماتتین وألف |
| Y Y 1 | حوادث شهر جمادی الأولی من سنة ثلاث ومائتین وألف |
| 777 | حوادث شهر جمادی الاخرة من سنة ثلاث وماثتین وألف |
| 377 | حوادث شهر رجب الفرد الحرام من سنة ثلاث ومائتين وآلف |

الصفحة

الموضيوع

- حوادث شهر شعبان من سنة ثلاث ومائتين وألف 240 حوادث شهر رمضان وشوال من سنة ثلاث ومائتين وألف **YVY** حوادث سنة أربع ومائتين وألف 187 من مات في سنة أربع وماثتين وألف **7 ۸ ۲** حوادث سنة خمس ومائتين وألف 197 - من مات في سنة خمس ومائتين وألف من الأعيان 4.4 - حوادث سنة ست وماثتين وألف 488 من مات في سنة ست ومائتين وألف 34 - حوادث سنة سبع ومائتين وألف 411 من مات في سنة سبع ومائتين والف ممن له ذكر 277 حوادث ثمان ومائتين وألف 444 - من مات في سنة ثمان وماثتين وألف من الأعيان ۳۸٠ حوادث سنة تسع ومائتين وألف **371** 491 من مات في سنة تسع ومائتين وألف 447 - حوادث سنة عشرة ومائتين وألف من مات في سنة عشرة ومائتين وألف 297 8.4 - حوادث سنة إحدى وعشرة واثنتين عشرة ومائتين وألف 8.4 - من مات في سنة سنتي إحدى عشرة وماثتين وألف ممن له ذكر 213 - 313 - الفهارس 210 - فهرس الاعلام 287 - فهرس الامم والجماعات والقبائل - فهرس الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف والعملة 200 ٤٧٥ - فهرس المصطلحات والوظائف ٥٨٤ - المحتوى

الصفحة

الموضيوع

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٣١١/ ١٩٩٨

I. S. B. N. 977 - 18 - 0133 -3

'ADJĀ'IB AL-ATHĀR FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR BY AL-DJABARTI

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

Center of Documents & Contemporary History of Egypt

'ADJĀ'IB AL-ATHĀR FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI

Edited by

Prof. 'Abd al-Rahīm 'Ar. 'Abd al-Rahīm

according to Būlāq edition

Vol. II



NATIONAL LIBRARY PRESS
CAIRO

1998